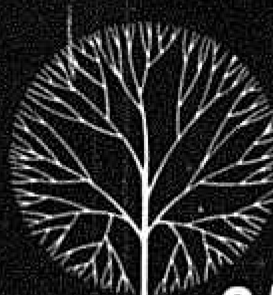


MICROFILMED BY **BYU**

AT: **CAIRO EGYPT**

OPERATOR	REDUCTION X
THOTMOSS RAMZY	42

DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
5 DEC 1984	24

FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO.
A0 39 4837 09 16HRP	51568

PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGYPT 001A	27

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 117

ITEM

12

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. A-334 Theology

Library St Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. 117

Principal Work Homilies

Author St Gregory the Theologian

Language(s) Arabic

Date 16th cent.

Material paper

Folia 342 + viii (Arabic)

Size 28.8 x 18.9 cms

Lines 24-25

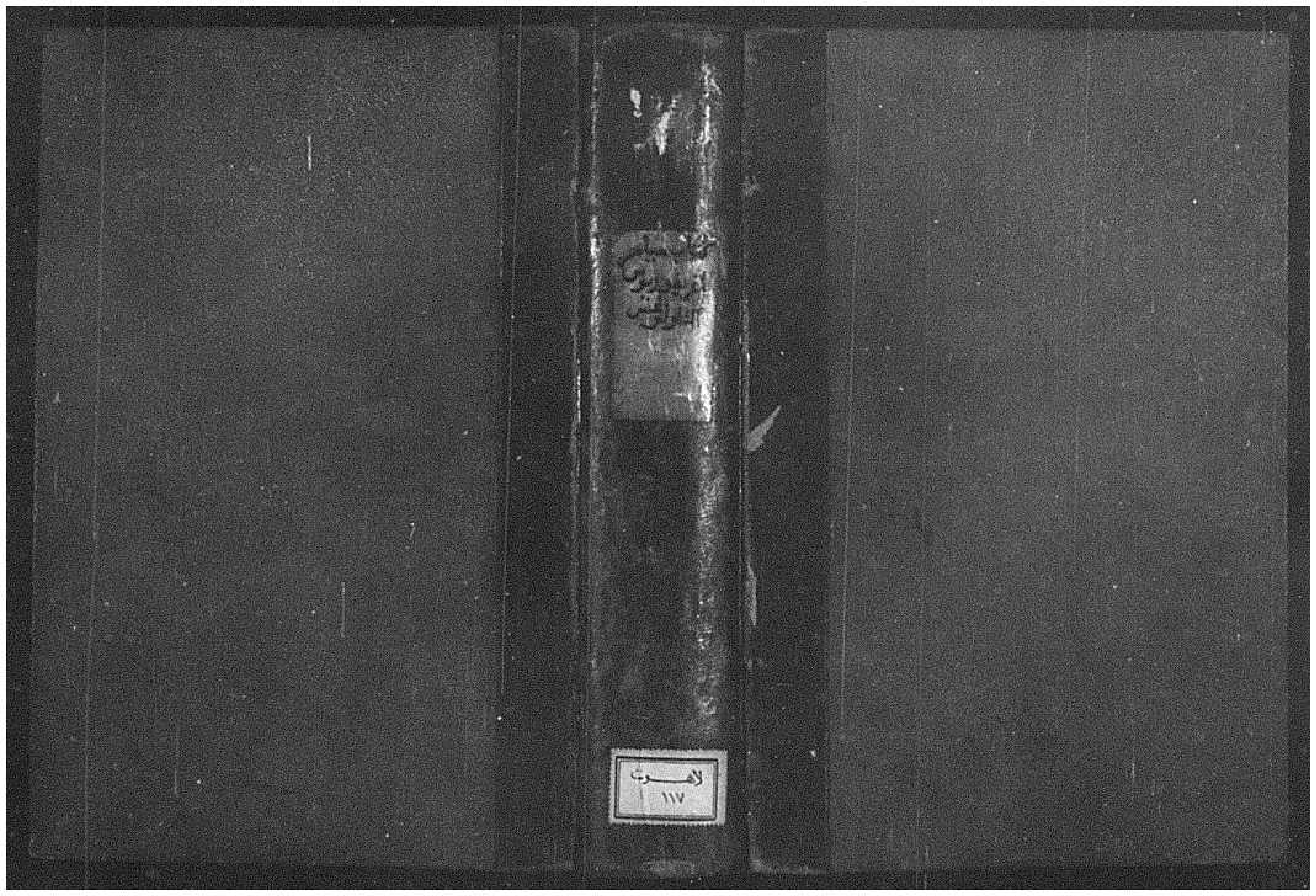
Columns 1

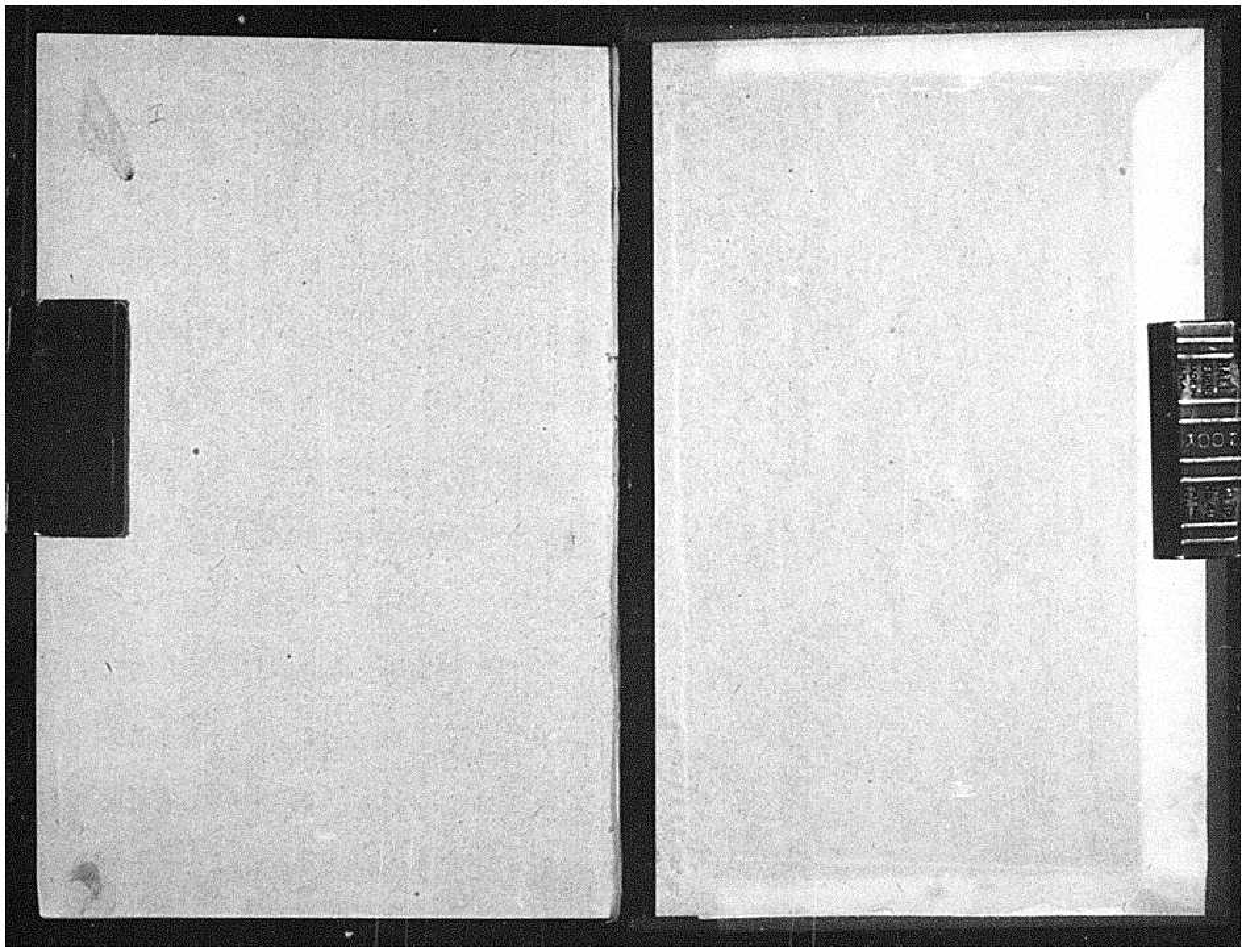
Binding, condition, and other remarks cloth covered Boards, leather covered spine, worn, water damage.

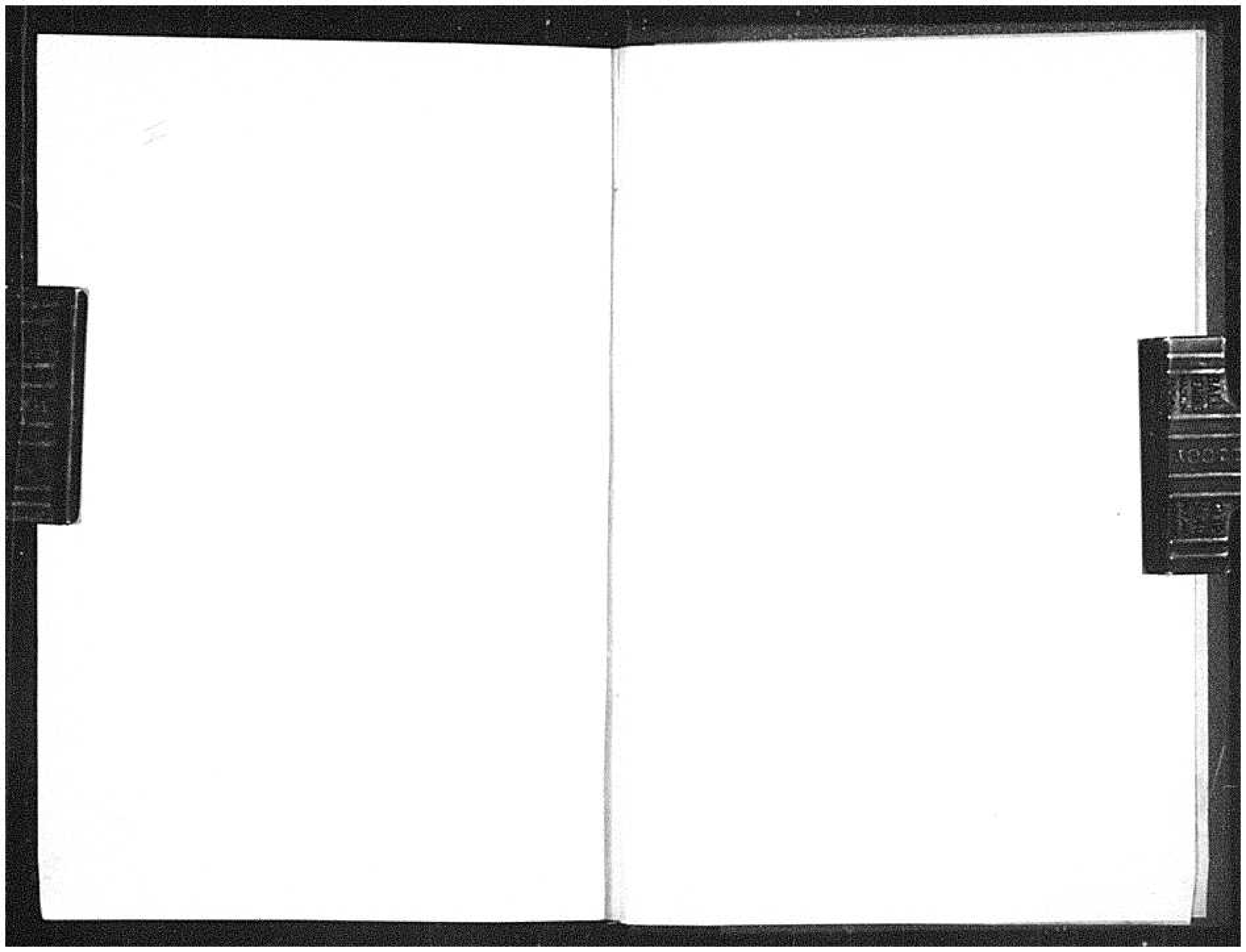
Contents ff. 3a-341b: 30 homilies of St Gregory the Theologian

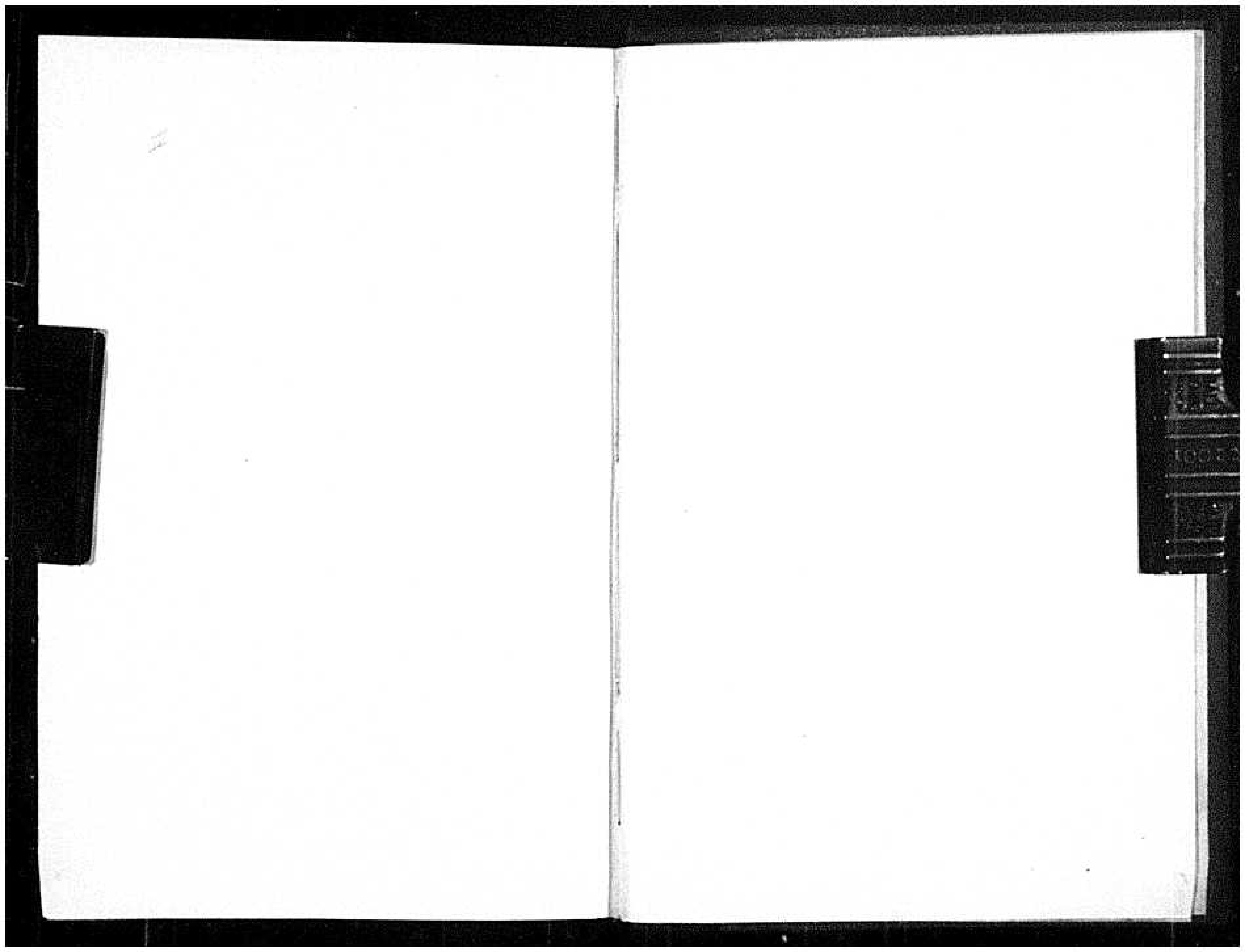
Miniatures and decorations

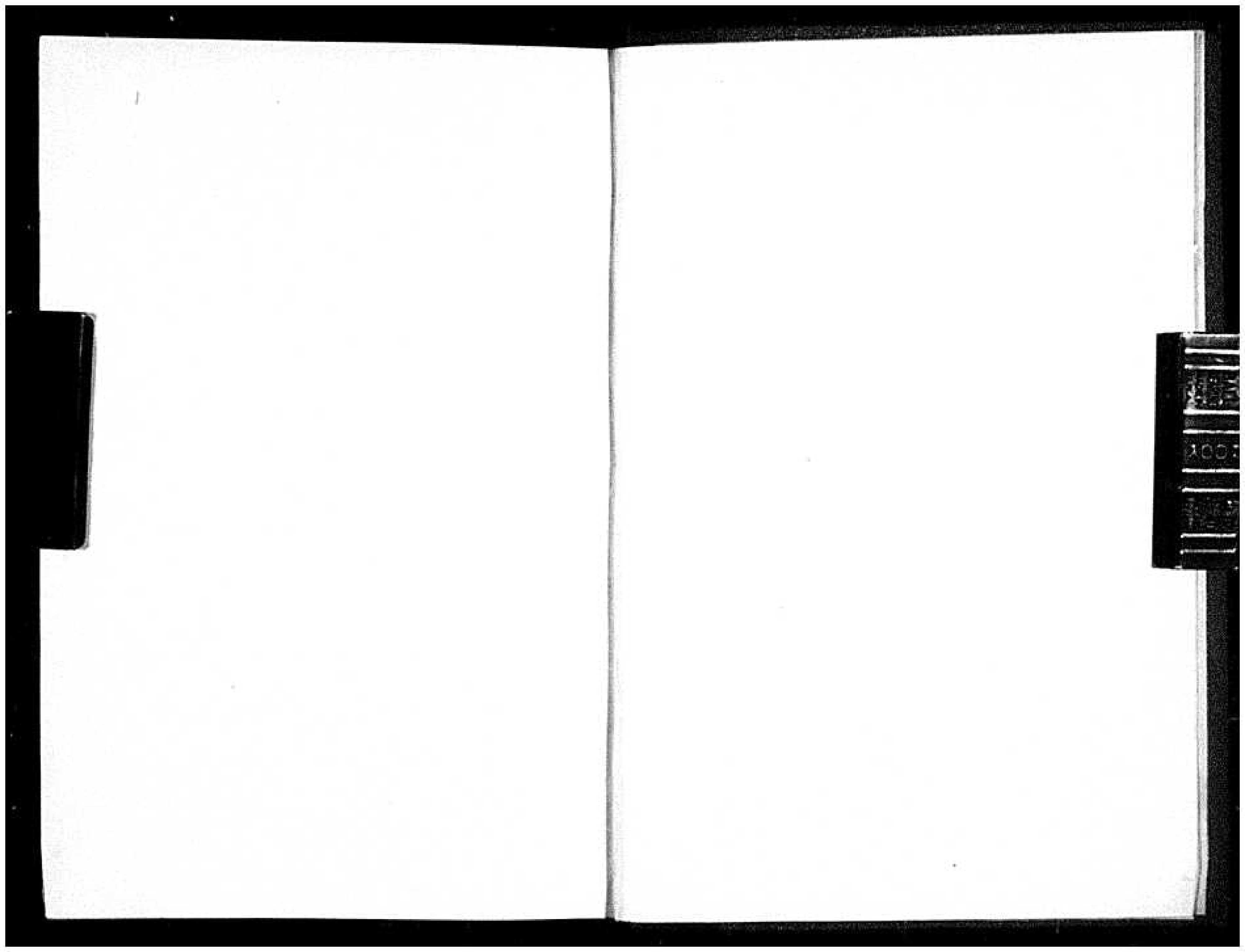
Marginalia f. 2a: Table of contents ff. 3a, 341b, 342a: Notices of waqf.


لاهوت
١١٧









١٠

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

فهرست كتاب القديس المعظم غريغوريوس التاولوغس النازيانزي بركته معنا امين ٠ وعددهم ثلثون ميمرا

الميمر الاول : كتبه الى الليان المعدل وعنونه بهذا العنوان وابتدا فيه بذكر اغتصابه على رايه فيما كان ازمعه من الصمت في عدد الورق

الميمر الثاني في ظهور الاله الذي هو الميلاد في عدد

الميمر الثالث في الدنح الذي هو الغطاس تقديس المياه

الميمر الرابع في الحض على تقديم الناس الى التعميد عدد

الميمر الخامس في محبة المساكين ٥

الميمر السادس في الصديق الامين اغريغوريوس اسقف نيصص لما جا بعد سيامته ٥

الميمر السابع في القيامه وعيد الفصح ذكر فيه البطء والتثاقل ومعني ذلك تثاقله عما كان دعاه اليه والده من ان يتسلم كرسيه ورعيته واجابته الى ذلك في هذا اليوم

الميمر الثامن في الفصح المجيد ٥

الميمر التاسع مقالة في الاحد الجديد وفي الربيع وفي التدشين مداما

الميمر العاشر في العنصره وهي البنتقستي وفي النجده المقدسه للتالوث

الميمر الحادي عشر
في التكلم في اللاهوت

الميمر الثاني عشر وهو الميمر الاول في الابن
مما تكلم بنقله ابرهيم الابرطشار بن يوحنا
الانطاكي

الميمر الثالث عشر
في الابن ايضا
مما نقله ابرهيم المذكور

الميمر الرابع عشر
قاله في الروح القدس
المسجود له

الميمر الخامس عشر
في باب حسن الترتيب
في المفاوضات

الميمر السادس عشر
رسالة كتبها الي قليدونيوس
القس يرد فيها علي ابولليناريوس

الميمر السابع عشر
رسالة ثانيه للقس
المقدم ذكره في هذا المعني
ايضا

الميمر الثامن عشر
ميمر في فصل من
بشارة متي وهو
نحو اللذين يمتنعون
عن الطلاق

الميمر التاسع عشر
خطبه امليتها علي اوالابوس
الاسقف في شيسام الراوون

الميمر العشرون
ميمر قاله بعد الذين دعوه في البدو الي العقيديه
ولم يحضر وبعد ان شبم فينا

الحادي والعشرون
ميمر قاله في مجمع القديسين

الميمر الثاني والعشرون
في التفضيله علي حروف
الهجا باليوناني

الميمر الثالث والعشرون
نيحو تعالى
عند الجوع

الميمر الرابع والعشرون
قاله في قدوم المائه وخمسين
اسقفا وهو الذي يسمي الوداع

الميمر الخامس والعشرين
قاله في صمت ابيه
وابنة البرد

الميمر السادس والعشرين
مما اجاب به عن باب
الكهنوت لما عاد
من البنطس وما
ينبغي يكون الكاهن

الميمر السابع والعشرون
ميمر امتدح به اثناسيوس

الميمر الثامن والعشرون
ميمر قاله للقديس ملاتيوس
بطريرك الاسكندريه

الميمر التاسع والعشرون امتدح به
القديس كبريانوس لما تقدم الي موضعه بعد وهو عيد

الميمر الثلاثون
نسبي له من اهل القباذق
وجمعوه من مياميره

تمت الفهرست

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد ابديا
نبتدي بعون الله وحسن تاييده بكتب ميامر القديس
اغريغوريوس الثاولوغس الاول

ميمر كتبه الي الليات المدلله والسبب في ذلك ان
القديس اغريغوريوس كان له موه قد تمت ولا بتكلم
بميمر ولا بخبره فلما تولي تعديل الخراج في العباد وقد هذا
الليات المقدم ذكره وقد كانت بينه وبين اغريغوريوس
معرفه قديمه لانهما كانا يتعلمان جميعا في المكتب
سال لاغريغوريوس ان يتكلم فيقول ميمرا مشتملا علي شي من
الوعظ فامتنع عليه ثم قال له انا اعلم ان الاحسان
الي الرغبه منك بال فان لا بد لي ان احسن اليهم في الصمت
الذي اثبته والتعديل الذي اعد له تقدم الكلام واجبتي الي
ما سالتك اياه فتكلم بهذا الميمر وعنونه بهذا العنوان وابدا
فيه بذكر اغتصابه علي رايه فيما كان ارسخه من الصمت

وقال

ما هذا الاغتصاب الذي لا اترك من الموده لمتصحته دايما
ما هي حكمتي ومعرفتي التي في كل محفل محارب من اجلها اما
انا فاذا نظرت الي نفسي وميزتها من ساير الجهات لم اجد
واحده ما خلا شيا واحدا فانني اعرفه في شي وعساه الا
يكون رديا وان كان قوم يسمونه مهانه وذلك اني اثرت
ان اموت في كل وقت للعالم واعيش للمسيح الحيوه المكتومه
واكون تاجرا خطيرا قد شريت بجميع ما معي الجوهره الكريمه
ودفعت الاشيا الشايله المتحركه بدل الاشيا الثمانيه
الثابته وهذه هي اعظم التجارات وانبلها لذوي العقول
وان لم يكن ذلك فاصبر علي هذا فهوان انزل الكرامي

لموتريها واكون انا صبيا وتلميذا في سائر عمري الي ان افرق المالح
من القول بالمشروب منه. فهذا شي فليكن واحذر من قلتني او
سهاتي بل اول الاشيا وثانيها ايضا فهو عظيم جدا. وذلك
انه ما امكني ان اتلفظ بالكلام كلام الكثيرين. ولا تشران امنع
من المذهب الان من كل احد في اصابتهم وايثارهم ان
يعلموا او يتكلموا كلام الروح بلا روح. فرايت ان اسلك طريقة اخرى
وهي بحسب ما اقنع نفسي افضل من تلك واقل نصبا. وذلك اني اوادب
الكل واقودهم الي الصمت بالمثال الاول في السكوت. فان كانوا
يرون فينا شيا عظيما فليبتعدوا من الجلالة وان كانوا
يروا شيا صغيرا او مقدار ما استحقه فليروا في الانحطاط.
للمساواه بالرفيق والمساوي لهم في الحال. فهذا هو الراي في
سكوتي. وهذا اثر امساكي. والان فما حالي واحد من ها هنا
واخر من هناك يجذبانني ويدفعاني ويتخاصمان علي عصاي
وتعبي. ويطلباني ان اتكلم كمطالبة دين لا بد منه ويحتاني
اكثر مني لتعنيني وكلهم فاحكم مني ويعرفون زيادة علي وقت
الكلام ووقت الصمت ويقولون انهم لا يبرحون الي ان يدحرجوني
بالعنت والتعيير مثل الجمر بالحديد فيخرجوا من شرارة صغيرة
نارا يشعلونها بالكلام كبيرة. وفيهم قوم يحدون باجل هذا
ويبذلون علي الكلام جوايز عظيمة. اولها ان يحنوا الي نحوهم
ويقربونها لله. ولنا من اجل الكلام. وبعده لكان يحنوا الي البيت
الي هذه الجماعة كلها التي هي لي ونصيبي. اذ كان لي ما هو لو الذي اعني
رعيتي. الذي سابلهم جدا لله لم اوثر الاحسان اليهم من ساير
الجهات واخشى من هذا ان الذي كنا نستطه بعد تعب شديد
بالكلام. ها هو ذا نوعد به مجازاة علي الكلام. فيالها من خصومة
جميلة. يحاولون ان يغلبوني فيها ويالها من زيادة محمودة. اما

ترون

ترون مقدار فعل سكوتي انه لقد جعل كلامي نفسه مشوقا
واشد مما كان موموقا. اما ترون ثمرة اعراضي من الجد فياليته
يكون الكلام منفعة بمقدار منفعة السكوت فاذا كان الان
هذا هو الراي وقد غلبتم الذي لا يغلب. ولتصبحتم راية الظفر علي
فلتمنحني ۞ فهات اتكلم لكم شيا افضل من السكوت.
واتكلم بما ليس هو ليفا ولا انا عما. ولا من المولفات اللذيذة
عند كثيرين. ولما كنت بالذي اقابل هكذا العشاق اذا اتكلمت. بل
اتكلم بكلام جزل موجز مقنع. وبما عسى لكم ان تكونوا به افضل مما
كنتم عليه وتنتقلوا من الجسد الي الروح وترفعوا افكاركم كما في.
يا بني البشر حتى متى تثقلون قلوبكم. واي وقت اقدم لكم هذه المقدمة
من كلام داود العظيم الصوت. لم تحبون الباطل وتطلبون
الكذب. وتتوهمون هذا العالم شيا عظيما. والنعيم فيه والجد
الصغير والمقدرة الدليلة وحسن الحال المكذوب عليه. وما
ليس هو للذين هو لهم باكثر منه للذين يتمنونه. ولا لهم او لا بافضل
منه لمن لا يتمناه. كانه غبار تحطمه الزوابع. فتنقله من مكان
الي مكان. ومن قوم الي قوم. او مثل الدخان الذي يضمحل او كالمنام
الذي يلعب او مثل الفي الذي لا ينبسط. لانه اذا غاب عسر
ان يرجا. ومن ليس هو منقنية. ولا اذا حضر كان موثوقا به
لانه كعابر. اما تنظر الي السما من فوقه اما نتجوا اما تنظر من العدا
عيونها. اما نعرف انما هو المغني الحقيقي. وانها الصادق واين
هي المرتبة الغير منتقلة. والسعادة التي ليست لها غاية.
والخير الذي ليس بغريب ولا يتزعزع ولا يتغير ولا تدخل حيلة
عليه. اما ترون ان نقتني ما هذه سبيله بتعب وعرق جبين او ان
عرض ان نحتاج اليه. الا ترون متى اخترنا الي السعي ها هنا ان
نجعل سعينا الرجاء لهذه الاشيا المذكورة. اما نعرف الشهدا القديسين

الذين اقتنوا المسكونه كانهم لها رباطات مشتركه وهو
الذين لهم هذا الجمع من اجل من صبروا على الجراحات والرباطات
والعقوبات ولهيب النار وحدة السيوف وكشيه الوحوش
والظما والجوع والانهواء نحو الهوه واختطاف الامواك
وتساقط الاعضاء. واخر كل هذا الموت الذي قبلوه بشهوه
وكانوا يجاهدون وكان الذي يجري عليهم يجري على اجساد غيرهم
حتى يكون منهم مادا. وحتى يرتون مادا. وذلك معروف وان كنا
عنه ممسكين. اما سبيلنا على هذا الرجاء نلتقي نفوسنا
لمحفظي الجوايز وصاحب الميدان ونصاف الخصوم المر. الذي لم يزل
قديما وحديثا ويطلب نفوسنا الغي عدونا الذي بازايه ومناصبنا
الذي لا نشاهده. اما نحن فنقاتل مثل اولئك ونتجح ونتسلى في هذا
العالم كانا جليد جامعه للمجاهدين وان كانت عدة الشدايد
لا تقدم البرحه الينا. فلنجعل جهادنا وصراعنا في كل يوم ووقت
حتى نصل الى مثل التاجات التي وصل اليها اولئك او قريب
منها. اما انا فاني امر لكل رجل وامراه او شيخ وشاب وبدوي
وحضري وعامي وخاصي وغني وفقير لان الجهاد قد يستدعي
كل احد ان يتجرد بنشاط ولا يلين. ولا يتراخى ولا يتفجع ولا يتوانا.
ولا يضيع الوقت الذي يعسر عليه الوصول الى مثله. لان هذا
وقت العمل والمشتاق وقت المجازاه. فقوموا ننصرف من هاهنا
قد سمعتم المخلص يقول. ولم ياخذ في ذلك الوقت التلاميذ من
موضع [illegible] الى غيره. باكثر من احد لمن يقدم من هاهنا.
واجتذابه اياهم الى ذاته بعد ارضاعه بحسب ما وعد به. فحلوا
نتبع السيد الغالب لنهرب من الشهوات العالميه. نهرب من
العالم المضل تفقهوا صاحب العالم هلموا ننصرف منا لحالنا.
ونكرم الصوره ونجل من الدعوه. ونتقبل الحياه فلم نجعل نفوسنا
ذليله وقد كونت عاليه. لم نتشبث بالاشيا التي ننصرو حدها
كل

كل واحد منا بحسب طاقته فليقدم لله في كل وقت. وعلى كل
صوره من تصاريف الزمان وشدايده بمقدار طاقته. وما صار
اليه من نعمته حتى نملا تلك المنازل التي هناك بسائر ما
نستحمله من انواع الفضيله ومقاديرها في المخازن الالهيه.
ويكون ما نحصده بمقدار ما زرعناه. بل يكون ما نوعيه في الاباريق
الالهيه بمقدار ما اشتغلناه. فليتقدم الواحد مالا. والاخر الا يكون
له شي فيه وحده وغيره اجهادها. والاخر عملا محمودا. وغيره
علما مصيبا. واخر كلاما في وقته. واخر صمتا يقوم مقام كلامه.
وواحد تعليما لا خطا فيه. وغيره لا تخالف تعليمه. واخر
استماعا نحيا. وانقيادا حسنا. وواحد بكوريه طاهره
تفصله بالكليه من العالم واخر زيجا عفيفا لا يبعده من
الله جمله. وواحد صوما لا يشوبه عجب واخر تمتعا لا يعتريه
اسراف. وواحد ملازمة الصلوات والتسابيح الروحانيه
واخر العنايه بالمطالبين واشفاق المساكين. وليتقدم
الكل الدموع والطهاره والصعود والزياده على ما يتقدم من
فضيله فان نعم القربان اذا كان شاذجا من الاخلاق والضحك
اذا عدل والغيظ اذا فهم والنظر اذا ادب والعقل اذ لم ينجح
له في الضلاله اذ كان ليس شي مما تقدم مستصغرا ولو انه
اصغر الاشيا ولو انه من اجدها من رتبة الاستحقاق.
فلن ينتهي الامر فيما نقدم له. الى ما هو بالكليه لا يقبله ولا
يحمده وان كان يرى ان يزن بالعدل في التقييم احمته. وهو
يتقبل عرش بولس بحسب بولس. ويتقبل بيت افلوس وفلس
الارمله. ويتقبل مع ذلك من الحشار تواضعه ومن منسي اقراره
موسى لما نصب الخيمه التي هي مثال السماويات قدم كل واحد
مما رسم له. ومنهم من قدم ما لم يرسم له فمنهم من قدم ذهبا ومنهم

فضه. ومنهم تجار تمينه للمرتره ومن النسوه قدمن ارجوانا مغزولا.
واخرات قرمزا مغزولا. وقوم برفيرا. واخرون جلود كباش
محمره. ومن النسا ايضا من قدم شعر معز. وهو من ادنا
الاشيا لالة الخيمه. وبعد ذلك ما امكن لكل واحد وحده الا
ان جماعتهم قدموا او لم يبق احد لم يقدم شيا. ولو كان من افقر
الناس. كذلك سبيلنا نحن ان نقدم في خبا الله. الذي هو هذه
الكنيسه التي الرب نصبها. و لم ينصبها بشر. وبناها بانواع
من جمال الفضيله. ويكون ما يقدمه الواحد صغيرا. والاخر
كبيرا من حيث يتساوي في المتقدمه نفسها. ونتركب نحن
عملا تاما ومسكنا للمسيح وهيكلا. ونتالف بصناعة الروح.
فانا لم نقدم شيا بمقدار ما اخذناه. ولو قدمنا كل شي. لان الوجود
لنا من الله والمعرفه به منه. والذي نقدمه ايضا فهو من عنده.
واحسن من هذا واشد فضلا. ان الذي يقدمه لا بعدد الحسب
مقداره. بل بحسب قوة الذي يقدمه ونيته يعطي الله المجازاه.
فلا تنتظر يا صاح ان تصير صالحا بل كنت قد صرت. ولا لانك
تقصر عن الواجب تترك الكل بل عجل بما يتسع. واتوا فيما بعد
وثق في الاخيران يسبغ لك عنه من اجل قلة الامكان. فانه قد
قيل لن تظهر ابدا قدامي فارغا. ولا يكون احد خلوا. ولا من
ثمره صفرا. ولا يكون نفس عقيمه. ولا من توليد الفضيله عزبه.
ليقرب كل واحد لله ما يخصه وما يخصه. الخاطي التوبه
الحسن الاخصبار المداومه. الشاب النسك. الشيب العقل.
الغني البدل. الفقير الشكر. ذو السلطان ترك التجبر المتمزج
الرفق. يا كهنة البسوا البر. بل اقول ما هو اصدق من هذا.
لنلبس نحن ليلا نبتذ [illegible] الصيره ولا ننشرها. لان
الراعي الصالح عنها بذل نفسه وهو العارف بما يخصه.
والمعروف من قبل الذين يخصونه ذا عي رعيته باسمايها ومدخلها
ومخرجها

ومخرجها من الكفر الي الايمان ومن هذه الحياه الي هناك
من الراحه. ولتحذرات بتدي الديونه منا على ما جاء في
الوعيد. ولانا اخذين بيد الرب الخطايا مضعفه اذا ما نحن
لم نرحل ونمنعنا القادرين من الدخول بالحكم لا تزغوا الرعاه.
ولا تتجاوزوا حدودكم. وعليها كونوا متوقفين فحسبكم ان
ارتقيتم حسنا. ولا تدينوا الحكام ولا تضعوا نواميس على
واضعي النواميس فان الله ليس باله التخليط وقلة
النظام. بل اله السلام والتالف فلا يكون احد راسا
وهو لا يمكنه ان يكون يدا او رجلا. او شيا اخر من اخس
الاعضا. الا بجهد وصعوبه بل ليلبث كل واحد في الرتبه
التي اليها انتدب واليها اجتذب. وان كان مستحقا لما فوقها.
فانه بصبره عليها يكون له الفضل اكثر من منطا لبته بما لم
ياخذه من غيرها. ولا يكون الواحد قد اتسع له في امر من
الخطب ان يكون تابعا الي رياسه يشوبها خطر ولا ينقض
ناموس الخضوع. الذي يضبط السماييات ويمسك الارضيات.
ولا تجعل كثرة الرياسه عدما للرياسه. يا اولي الكلام لا
تتواجدوا بالكلام. ولا تتحكموا فضلا. واكثر ما يقتضيه
الكلام. ولا توثروا الغلبه الرديه في كل شي. بل اصبروا على
الانهزام من حيث ينبغي في بعض الاحوال. اعطوا الكلمه
للكلمه واجعلوا الادب سلاحا للبر لا سلاحا للموت.
يا معشر الجند اقنعوا برسومكم ولا تزيدوا على ما انتم به مامورون
هذا يرسمه لكم يوحنا معنا منادي الصدق العظيم الصوت
السابق للكلمه. وما الذي يعنيه بقوله المرحوم فبين ان ذلك
الجرايه الملكيه وما هو للمراتب من الجهات الناموسيه فاما
الفضله على ذلك ثمن من اما انا فاني انشاقل عن ذكرها كراهيه
عن

لذكر مكر وههنا الا انكم عارفون بما شرته. وان اشتغلت فكمته.
فادفعوا الي قيصر ما لقيصر والي الله ما لله الي الجدير الخراج.
والي الاخر الخوف لكم اقول معشر المتميين بالسيرة النصرانيه.
واني اذا قلت الخوف انما امنع به الشر. وعساكم تتولون فما ذا
نربح نحن كثيرا. فاقول لكم انه لعظيم واعظم من كل شي عظيم.
وان رايتم فليكن ذلك وانا فيه شعير وهو الرجا الصالح والتقدم
في المدينه العليا لا في هذه المدينه الصغيره التي هي في المدن دنيه
جدا ورياستها. واذا ما قلت قولا مقتصدا فيها الزام منى لها
بحسب ما هي الوطن لم يكن شيا جليلا لاجيبا شريفا فهناك سبيلنا
ان نكون اولين والي الهنا هناك واصلين حتى نستريح في احضان
ابرهيم عوضا عن المحن الذي نستعمله في هذا المكان. فيعلموا
نحكم حكما عدلا. ونستنقذ الفقير والمسكين ونرحم الارملة
واليتيم. ونفتدي المظالمين بالقتل واقول ما هو اكثر من هذا.
الا نقتل نحن لا نغفل عن المظالمين الينا ولو من فتات موايدنا
ولا نتجاوز القريح الذي هو مطروح علي ابوابنا لا نتنعم واخرون
متضررين لا نحتقر المشارك لنا في العبوديه. لا يا اخوتي واحباي
لا نتضرر من جنب الغني حتى لا نالم في اللهيب ولا ننفصل بالهوه
عن الابرار ولا نحتاج الي المشار اليه المسكين ان يبرد بطرف
انملته السنتنا الملتهبه فلا نتصل الي ذلك. بل سبيلنا ان
نكون صالحين متحننين متعطفين ونتشبه في الخير بشيرنا
الذي يطلع شمسه علي الاخيار والاشرار ويساوي في غيثه
بين الابرار والفجار ولا نرضي لنفوسنا ان نستغني من فقر قوم
اخرين. ولا نتصل الي هذا المقدار البعيد المساواة الالهيه.
ولا نخلط اموالنا بدموع غيرنا. وهي يلكلها كما ياكلها الصدا
ويفسد فيها كما قال في الكتاب وان كنا شرهين بزيادة علي الفضل.

فها هنا زيادة ربح من حيث ينبغي وذلك ان نعطي ما هنا قليلا
فناخذ هناك كثيرا هذا القول يعني مشترك الجماعه. ليست هذه
الوصيه لمن في الحضره وحده بل ولغيره. اذ كان ذلك ادويه
مشتركه لعلله متشابهه. واما انتم فاخصصنا احصا
عدلا. اذ كنت لاخوالنا كاتبا. واكتب لاقوالي وحدها
بنشاطه اذ كان ليس فيها طايلا لا غير يسير من الربح. او ما
ينتفع به سماع او نحصل به بعض الالتذاذ. واكتب لمعني
بر وتفضل وان لم نستحي في هذا من شي اخر. فاستحي من الوقت
والصوره لان المخلص في وقت احصا ولد يتول في الكتاب
خرج الامر من قيصر اوغسطس باحصا المسكونه فاحصيت.
وطلع يوسف الي بيت لحم مع خطيبته مريم ليكتب لانه كان
من بيت داود وقبيلته وحينيذ ولد المخلص. واعجبنا ان باري
الكل وشيذهم في محله حقيره ومنزل خسيس. فسبيلنا ان
نفزع من هذا الشر ونستحي من التدبير ونقدم شيا في مثل هذا
الحين. لان الملايكه الان جدلون والرعاه نيرون الكواكب
الان من المشرق الي الضو الصالح العظيم يتقدم لان المجوس
تخرون ساجدين يحملون الهدايا والقرابين عند معرفتهم
بملك العالمين. واشتد الهم خشيتنا بالكواكب علي رب السمايين
لان هيرودس يفزع ويقتل الاطفال وبسبب الحق يذبح
من كان عتيدا ان يصل الي الاعناق. ولكنا نحن فلنكن
مع الساجدين ونقرب للذي تعاظم بشبهنا الي ان انحط الي
رتبة ما هو جنسنا لان اللبان والذهب والمر احدهم بحسب ما
هو اله والاخر بحسب ما هو ملك والثالث بحسب ما ذاق
ميته لاجل حياتنا. فلنقرب الان شريا وفوق ما نطهر وما هذه
سبيله من القربان الا ناخذ نحن شيا ولا ننطلق للغني ان

يمرد على الغير ولا نظلم الخلق باختلاف فاننا مع المسيح
نكتب مع المسيح نعدل مع الرائس نميز ومع النطق نحسب
والمسيح في هذا الوقت يولد لك وهو اله وصار انسانا وغلب
مع البشوم الذي اراد بذلك اما انا فاقول انه اراد ان يغبط
المومنين على مثل هذه الحاله لان الله يدخل في المكبار من
الكمالات. وحتى يحل من نحوى في ذلك الوقت لابس الجسم
ولابس البشر وحتى يعزينا في العبوديه ويرسم لنا الطاعه.
وليس هذا ايضا مما يطرح اذي هو ايضا الجزيه ليس عن
نفسه وحدها بل عنه وعن بطرس لكرم التلاميذ. لانه صار
من اجلنا انسانا. وتصور صورة العبد. وعن شيا بنا شبيو الي
الموت. هذا فعل المخلص القادر ان يتحنن بارادته وحدها
بحسب ما هو الاه. لانه بكلمه وامر خلق الكل. واعظم ما انالنا
به وادخله علينا التحنن والمساواه. فما ذا ترون انتم يا معشر
تلاميذ المسيح. الوديع المحب للبشر الذي خدمنا هكذي بنفسه.
افما نتشبه بتحنن سيدنا اما نصير صالحين ومتعطفين
على رفقاينا حتى يكون السيد لنا كذلك. ويكيل لنا بحسب
ما نكيل اما نساوي نفوسنا بالمواساه والرفق حسب الاحرار
ان يخدموا ويتعبدوا وان يكون الفرق بين جبله واحده ان
يكون بعضنا مالكا وبعضنا مملوكا وريسا ومروسا.
ومن يقسط ومن لا يقسط عليه. وقوما يتسع لهم ان يظلموا
ويسيوا واخرين في الاثني اليهم يبلون. وهذا وصورتهم
واحده وربهم متساويه وهم وراث حيا واحده. وعن جميعهم
مات المسيح بالسويه بحسب هذا عن الاحرار فلا نعلن النير
وما اوردته الخطيه الاولى من العقوبه يا ليته هلك الشر واصله
القديم والشرير الذي يزرع الزوان ونحن نيام. ونحرس ان يلون
اوله

اول الشر التهاون بالخير كما ان اصل الظلمه انصراف الضوء
هذا فعل شجرة المعصيه. والمذاقه المره والافعوان الذي
الحسود لما فعل المعاش من عرق الجبين من ههنا انا
عريان بليد وتعيب وقد عرفت عريتي ولبست من اديم
وشاخا وسقطت من الفردوس وعدت الي الارض التي منها
اخذت. وحصل لي بدل النعيم خصله واحده لا غيرها وهي
ان اعرف شري واحس به. وتحكم علي بحزن دايم جزا عن
لذه حقيره وصار فيما بيني وبين من صادقني صداقه رديه
حرب شديد لانه اختطفني اليه بغرور المذاقه فهذه علي
الشر جوايزي. ومن ههنا صارت الولاده بتعب والحياه
بنصب واخرها الانحلال في العطب. هذا هو اصل
الحاجه. والحاجه تولد الطلب والطلب يعود الي الشرف.
والشرف يعود الي الحروب والحروب تحوج الي جمع الاموال
والاستخراجات فهذه الجبايات اشد ما حكم به من سالم
الحكم علينا. الواصل الي هذه الغايات فما سبيلنا نحن
ان نزيد في هذه الدينونه اذ كنا تحت مثلها من حكومه.
ولا نصير اشرارا على قوم اخرين. فان الله يطالبنا ان نتعطف
بعضنا على بعض. وان كان هو المعاقب لنا فثم بعد
اخره وكاتب غيرنا ان كنت سمعت سفر الحياه. وصحيفه
الذين لا يتخلصون. فهناك نكتب جميعا بل قد تقدمنا
فكتبنا كل واحد بحسب مذهبه حيث ليس ثروه تزيد
على غيرها. ولا فقر يقتر بنفس ولا محاباه ولا عداوه ولا شي
غير ذلك مما يشوب الحق. اذ كنا قد كتبنا بيد الرب جميعا
وسيفتح لنا صحيفه في يوم البيان. فهناك الصغير والكبير
والعبد مع المولى قول سليمن اقول. والملك مع المملوك. والكاتب

والمكتوبت. والنورس هاهنا. وماكان مكروها من هناك.
وانا ماانسك عن ذكره الا انا بالجملة نحسب مانكتب كذلك.
نكتب فهذا الثبت الذي نصلحه علي نفسك اذ صرت لنا
صالحا وعلينا مستعجلا. فماذا تقول في ذلك. وماذا تكتب
يا افضل الاصدقا. وانفس الرفقا. المشارك لنا عند المودبين
المخالطا في العلوم مع عصابة المتعلمين. وان كان الله
قد جعلنا الان في القسم الاعلي بان نعلمكم ما هو لمعناه.
وانتم من اهل السلطات وان قلت ان قسمنا الاعلي
فانما اقول لذ تساقلاة عن ان اقول انه اشتمل يا تربية البلد
الامين وسلالة الجنس الكريم. ونصبة الوالدين الاطهار
وعرق الاولاد الابرار كيف ومتي نجد كلامي وهل قد
امتعكما اقوله. او تحتاج ان اطنب اكثر من هذا.
فان ذلك ما اظنه. بل سبيلي ان اعلم علما حسنا ان
كلامي قد ملكك منذ قديم. وان لم اتي في ذلك بشي اخر.
فاني لو اتي بصناعة العلم. والكلام الذي لا يزال
يقود ذلك الي الصالحات اما مبتديا واما مستعفيا. اذ كان
الحكما بهذا ينفصلون عن العوام الا انني ساريد علي ما تكلمت
به شيا يسيرا. وهو انك قد دفعت الي مهما دفعته ثوابا
علي كلامي. وكلامي فيدفع اليك هولا الفقرا الجماعه
العايزه طايفة الكهنة وعصابة الملاشمه الذين لا
يمسكهم رباط ولا تملكهم حاله لا يملكون شيا غير
اجسادهم ولا هم ايضا بالكليه ليس عندهم شي لتقتصر
بالجميع ما لهم لله. التسابيح الصلوات. الاسهار الدموع.
العقليه التي لا تحوي. الموت للعالم العيش للمسيح اخلا
الجسم اجتذاب النفس من الجسد. فاذا انت اشفقت علي
هولا.

هولا. وقد متهم لله بطهارة وهم خدام اللاهوت واصحاب
سره. الناظرون السماييات الفرابين عن سماير جنسنا.
عمدة الدين. وتيجان الامانه. الجواهر الكريمه. حجارة
الهيكل. الذي اسسه وراس زاويته المسيح الذي هو
تمام الكنيسه الشريفه فانك تحسن النظر لنفسك ولجماعتنا.
واني لا ادعو الملك ان تعوز من جهتنا بهذه الثروه
اكثر من الاثار الخزاين الفضه والذهب التي هي الان
موجوده وبعد حين مفقوده. فهذا القربان الذي قربه
كلامي لمودتك. وان كان بدون الامنيه فليس بدون
المكنه فادفعوا انتم لي ما هو اجل مما قدمته لكم اعني
الطاعه والقبول حتي يصير لكم مع غيره ما تومّلون ولن
تنقص حاجتكم بعد هذا من جهتي سيالتي من الكلام.
وينظر بعضكم الي بعض نظرا احرص علي الموده. ويقود
الي الافعال الحسنه وتنالون هناك موضعا في الثبت
الذي ذكرناه صالحا يحوي بحسنا عليكم. ويشتمل علي
لطف بكم. وتعترفوا من ملك الكل ويكون عملكم ما هو
وحده عملا للمكتوبين هناك في خدمة الله بالتسبحه
الواحده للاب والابن والروح القدس وتنظروا الي مجد
اللاهوت وترفعوا بهاه وقدسه لان له المجد والكرامه.
والسجود الي دهر الداهرين امين

ولابينا العظيم في القديسين اغريغوريس الثاولوغس
ميمر في ظهور الاله الذي هو الميلاد وهو الميمر الثاني

المسيح يولد فسبحوا المسيح من السموات تلقوا المسيح علي
الارض فارتفعوا سبحوا الرب يا جميع الارض ولكي
اجمع الامرين جميعا اقول لتفرح السموات وتبتهج الارض

لاجل من هو سماوي ثم ارضي المسيح من جسد فافرحوا له
بجزع وجدل. اما الجزع فمن اجل الخطيه واما الجدل
فمن اجل الرجا. المسيح من بكر فكن ابكارا ايتها النسوه
حتى تكن للمسيح والدات. من لا ابتدا لمن هو منذ الابتدا
من لا ينتهي لمن هو بعد الانتها. ها هي الظلمه من الراس
تنحل. ها هو الضو من الراس يبتدي. ها مصر دفعه ثانيه
بالظلمه تعاقب واسرايل ايضا يقتبس الضو بالعمود.
الشعب الجالس في ظلمة الجهل فلينظر الى ضو المعرفه
العظيم. قد انصرف ما كان عتيقا وحدث ما صار به
الكل جديدا. الكتاب ينصرف والروح تتقدم. الخيالات
تزول. والحق يبدو. ملشيصداق ها هو مجتمع لان الذي
كان بلا ام قد صار بلا اب. كان بلا ام في الاول فصار
بلا اب في الثاني. وانتقضت نواميس الطبيعه.
المسيح يامر ان تمتلي العالم الاعلى فلا نخالف يا معشر
الامم صفقوا بايديكم فانه قد ولد لنا صبي ودفع الينا
ولد رياسته على عاتقه. لانه بالصليب ومعه يرتفع.
ويدعى اسمه المخبر براي الاب العظيم. فليصرخ يوحنا
اصلحوا طرق الرب واصرخ انا وابدي قوة هذا اليوم.
ها من ليس له جسد يتجسد. الكلمه تغلظ. الذي لا
يبصر يرى. الذي لا يجس يفتش. الذي لا يحيط به زمان
يبتدي. ابن الله يصير ابن بشر. ايسوع المسيح امس
واليوم وهو الى الدهر. اليهود فليغتاظوا ويرتبكوا.
الحنفا فليضحكوا. الاراطقه فليعضوا السنتهم.
فانهم سيومنون اذا ما راوه الى السما صاعدا. والا فاذا
راوه منها اتيا. وكديان جالسا. الا ان هذا فيما
بعد

بعد. والعيد هو الان عندنا ظهور الله او ميلاده. اذ
كان قد يقال الامران جميعا. كاسمين موضوعين لشي
واحد. لانه قد ظهر الاله بميلاد البشر. فاحد الامرين
قد كان من قديم موجودا من موجود دايم الوجود
فوق كل علة ونطق لانه لم تكن كلمة اخرى اعلى من
الكلمه. والاخر فتكونه من اجلنا. فيما بعد ليكون
الذي اعطانا الوجود هو الذي يهب لنا حسن الوجود.
بل لما زللنا الموضع الشر من حسن الوجود راي ان يعيدنا
اليه بتجسده. فاسم الظهور ثاوفانيا. واسم الميلاد جنيثليا.
فهذا هو عيدنا. وهو الذي نعيده اليوم قدوم الله الى البشر
لكي نصير نحن الى الله ونعود. فانه احض في القول حتى
نطرح الانسان العتيق ونلبس الجديد وكما متنا بادم
كذلك نعيش بالمسيح. ونولد مع المسيح ونصلب وندفن
ونقوم معه. اذ كان سبيلي ان انعكس انعكاسا
محمودا. وكما جاات من المأثورات المحزنات كذلك من
المالومات نعود الى الصالحات لانه حيث كثرت الخطيه
هناك صار الفضل للنعمه. وان كانت المذاقه اخصمتني
فالام المسيح اولى ان تزكيني. فسبيلنا ان نعيد لا
احتفالا بل الاهيا. ولا عالميا بل فوق العالم. ولا
بحسب احوالنا بل بحسب احوال من هو لنا. لا بل من
هو سيدنا. لا من حيث المرض بل من حيث المداواه
لا من جهة الجبله بل من جهة اصلاح الجبله.
فان قلت كيف لا يكون هذا. قلت لا نكلل الدهاليز
ولا نولف الصفوف. ولا نزين الاسواق. لا نغشي
العيون. لا نطرب الاذان. لا نخنث المشم. لا نسرف في

المذاق لا نسمّ اللمس بتسهيل الطرق الى الشر والمداخل الى
الخطيه. لا نترف بالملابس الليّنه السابله التي نغشيها لا
غنى فيه. ولا نستعمل بريق الاحجار ونور الذهب وحكمة
الالوان التي تزور الجمال الطبيعي وتشنع الصوره. لا نستعمل
السكر والملاهي التي قد عرفت المعاثر والفسوق مزدوجه
بها تابعه لها. لان تعاليم الاشرار من المخلّين شر وعلة
الخبث من المشاوي البدو وخبثه. فلا نطلب التنضيد
ولا ننصب الاخبيه للبطون بحسب ذلك انما هو لتهشيم
وتفتيت. ولا نعدم من الشراب ما طابت رائحته ومن
الطعام ما وافت صحته ومن الطيب ما جلت قدرته.
ولا نلزم البر والبحر ان تحملان الينا زبلا نكرمه فاني انا
هكذي اري اذا كرم النعم الانطلب الواحدات بغلب الاخر
في الاشراف. فانه لتُرى عندي كل فاضل يزيد على مقدار
الحاجه هذا وقوم اخرون جياع. وهم ونحن من طينه واحده
ومزاج واحد بل سبيلنا ان نترك هذا وما شاكله للحنفاء
واعيادهم وبذخهم ومخاريقهم لانهم انما يسمون الهه الذين
يفرحون بالقتاره ويعيدون للالهه بما يوافق بطونهم
فهم مرووفون ارديا. ومنذرون لشياطين اردياء. وهم اصحاب
شر الذين علّمهم مصورهم ودعاتهم. فاما نحن الذي نعبد نا
كلمه. فان وجب ان ننعم بشي فسبيل نعيمنا ان يكون
بنطق وناموس الاهي واحاديث شامخ. والاخبار التي منها
هذا العيد فيكون النعيم خاصيا بنا. وغير بعيد ممن
دعانا. ولنتكلم في اي شي كانت مرتبتنا الاولى وباي شي
سقطتنا المتوسطه. وباي شي هي اقالتنا الاخيره. وماذا
هو نعيم الفردوس المحشود عليه واي شي كان الابعاد

والشقا الذي كان وما هي الاعواد. وما هي المذاقه ومن
اين هو نحن انثه علينا. وفي اي شي كان عمق تدبيره فينا.
حتى اني انا نلت عند سقطتي ما لم اكن نلته عند قيامي.
اعني بذلك ان الاله حل بالبشر وخالط الجسد بوساطة
العقل وصار كالمذنب وهو بري من الذنب ليعالج برحمة
لذنوبه. ففي هذا الحين نتكلم ويكون عيدنا. فانك لن
تجدات تعيدك هذا الميلاد ولو حضرك كل ما وصفته
من الجموع والتباهي وما كان من عادة اهل البدع
والخرافات والوسواس والامور الباطله. فاما من شان
العقل الصحيح القبول لهذا العيد ومتى سمعت بمولود
من امراه عذري وما يشبه ذلك من اسباب التاليد
الجسداني فلا تخزي منه. فليس شي يخالط الاله غير
طاهر بل يجب ان نفتخر ونقتبل اذ كان طاهرا من
اوساخنا كالشمس التي لا يلتصق بها شي مما تشرق
عليه من الاوساخ ولتكن عبادتك للمسيح على
مولدين اما الاول فبري من الجسدانيات واما الثاني
فطاهر من الادناس. اذ كان بلا شهوة التي منها تكون
الامور القذره. واضحك انت ايه الشامخ بالذين يضحكون
بالامور النفيسه الفاخره. افتقرون ولكن فاني اليوم قد
حصلت داعيكم وانا الذي اقدم لكم يا معشر ندماي
الصالحين الكلام في هذه الاشيا والمحاوره.
واكرمكم بحسب القوه والطاقه اكراما تاما كاملا.
واشبعنا حتى تعلموا كيف يمكن الغريب ان يغذي
القريب وساكن القري كيف يشبع اهل المدن
وينعم اهل النعيم من لا نعمه له. والبهيين بسعة

الحال. والغير الذي لا عنا اله. وانا ابتدي من هاهنا.
فطهروا الي العقل والسمع والفكر يا معشر المستمعين
بهذا الان الكلام الالهي وفي الله لتنصرفوا متنعمين
بالنعيم الحقيقي الذي لا اختلاف فيه وليكن الكلام في ذلك
كاملا وموجزا معا حتى لا يودي بنقصانه ولا يبغض
بزيادته علي الشبع. الله لم يزل ايما هو ويكون بل هو ابدا.
لان كان ويكون انما هو فصول من الزمان عندنا.
ومن هذه الطبيعة السايلة واما هو فازلي ابدا وبهذا
الاسم سمي نفسه لما ناجي موسي علي الجبل لانه اخذ الازلية
كلها في ذاته وحوي الوجود. فلا ابتدا لذلك عنده. ولا
وقوف بعده فهو كله كانه لجة جوهر ما غير محدود
وغير متناهٍ. يزيد علي كل فكر في زمان وطبيعة
بتخيل تحسبه في العقل وحده وتخيله خفي مقتصد
جدا. ليس مما تحسبه بل مما يقترب منه من حيث تجتمع
خيال من شي بعد خيال من اخر. فيصير الجميع الي
شبح للحق واحد يهرب من قبل ان يدرك وينفذ قبل
ان يفهم وانما ينير صفوتنا اذا ما تنظفت تحسبها
سرعة البرق اذا ما هي للناظر او مضت ولم يكن
للمتامل يثبت ذلك عندي ليجتذب الي ذاته بما فيه
من شي يدرك لان ما كان بالكليه لا يدرك فهو
لا يومل ولا يحاول وبما فيه مما لا يدرك يعظم الاعجاب
به واذا عجب به كثر الاشتياق اليه واذا اشتاق
طهر واذا طهر جعل المتطهرين بصورة المتالهين فاذا
صاروا كذلك ناجاهم مناجاة المختصين به. ولقد
تجري الكلام علي ما هو من هذا اجزل بقولنا انه

كله

٢٣

الاه يتحد بالمه يعرفه الذين يتحدثهم بحسب معرفته
هو بما يعرفه منهم ان اللاهوت لا تكاد تستقصي وان
المعرفة بها لعسرة جدا. والذي يدرك منها بالكلية
فانما هو السرمدية. ولن ظن احد انها من طبيعة
بسيطة او ان كلها لا تدرك فما هي هل هي من طبيعة
مفردة. ولكن سبيلنا ان نطلب وذلك ان ليس
البسيط لها طبيعة كان المركبين ليس للتركيب
لهم ايضا دانا. فاذا انت نظرت الي السرمدي من
جهتين وهما جهة الابتداء وجهة الانتهاء وجدت
ما زاد عليهما ولم يكن فيهما هو السرمدي. واذا نظر
العقل الي العمق الاعلا المتقدم ولم يكن له ما يقف
عنده وتعلق بما يتخيله في الله مما بحثه هاهنا
من عدم الغاية. والبحث عن الخروج فهو يسميه
ما لا ابتدا له واذا انظرنا الي اسفل وما بعد سماه
غير مايت وعدما للاضمحلال. واذا جمع الكل
قال دهريا لان الدهر ليس بزمان. ولا جزء ما من الزمان
ولا هو محدود ولكن لنا نحن من الزمان محدود
بحركة الشمس مثله الان لين هو الدهر. وهو الممتد
مع الموجودين كانه شي يشبه حركة الزمان ومداه.
فهذا هو الذي يمكنني ان اتفلسفه الان في الله لان
الوقت لا يحتمل زيادة علي ذلك لموضعان الذي
امامنا ليس هو الكلام في اللاهوت بل في التدبير
وانا اذا ذكرت الله فانما اذكر الاب والابن والروح
القدس من حيث لا تتسلط لاهوتية اكثر من هذا
ولا ادخلنا جمع الهه عليها ولا تنغم ايضا دون هذا

٣٣

والاحكمنا على اللاهوت بالتغير والنقص ولا نزي راي
اليهود في وحدانيه الربانيه. ولا راي المصابه في كثرتها
اذكان الشر شوايا في كليهما وان كان ذلك في ضدين
موجودا وكذلك قدس المقدسين الذي كان الشارا منهم
تغطيه قد كانت لحدفيه بثلاث تقديسات تجتمع
الى ربوبيه ولاهوت واحد بحسب ما تفلسفو فيه اخر
قبلنا تفلسفنا في النهايه من الجوده والرفعه ولما لم
يمنع الخير الاول الحركه في ذات علمه بل وجب عنده
ان يمد جوده ويتطرق الي افضاله ليكثر ددوا
احسانه وكان ذلك غايه الكرم ابتدي فمكر في
القوات الملايكيه وكانت فكرته فعلا منجزا بالكلمه
تاما وبالروح متمما. فجعلت حينيذ انوارا ثانيه للنور
الاول خادمه ان شيت سميتها ارواحا عقليه او
نارا غير هيولانيه ولا جسديه او طبيعه اخرى.
لذلك مشاكله بعد ان يكون ما نعتقده قريبا مما
ذكرناه. الا انى ارى فيها اما ان اقول انها لا
تتحرك الى الشر وان حركتها الى الخير وحده لانها
بالله تطيف ومنه تاخذ النور اخذا اوليا فاما ما
كان هاهنا فانها هو من النور الثاني. فيطالبني
الاعتقاد فيها هذا الاعتقاد ولا اقول انها لا
تتحرك الى الشر بل حركتها اليه تعسر وتمنعني الذي
كان كوكبا عند نوره فصار ظلمة عند تمرده وتشوره.
سمي بذلك هو والقوات التي مرقت معه فصنعت
الشرور الناتيه بعدها من الخير. فهكذا صار له
العالم العقلي. وهذا السبب في كونه بحسب ما رايته

من الفلسفه لما ميزت المكبار الحقير من القول فلما تمت الاوايل
وحسنت عنده فكر في عالم ثان هيولاني مبصر وهو المركب والمنتزع
من السماء والارض وما بينهما امتزاجا من حسن طبيعه كل واحد فيه
واكثر من ذلك ايتلافهما واتفاقهما وجمال واحد بعد اخر
وتشبه اجزايه الى الكليه حتى منه عالم واحد يبين بذلك انه قادر ان
خلق مع الطبيعه التي تخصه وتقرب منه طبيعه اخرى تنافيه
وتغرب عنه لان الاخص باللاهوت الطبايع العقليه التي يدركها
العقل وحده والغريبه منه بالكليه الاتي تحت الحس والابعد من
هذه ما كانت بلا نوع الكليه. وليست ذوات حركه الا انه
لعل واحدا من محبي العيد الحادين مزاجا سيقول لي ما لنا
ولهذا من قول اخر مهرك عند العظمه واذكر لنا ما يليق بالعيد
ونتفلسف فيها نحن حلوش اليوم لاجله. وسافعل ذلك وان كنت
ابدات بشيء من النظام. فانما دعاني الى ذلك الشوق وتاليف
الكلام. كان العقل والحس منفصلين واحد دون صاحبه داخل
حدهما واقفين وبعظمه كلمة باريهما في انهما مخبرين وبعزته
خادمين صامتين وبقدرته منذرين مبينين لانه لم يكن فيهما
بينهما مزاج ولا من ضدين اختلاط تدل على الحكمه العظمى
وتبدي عن غاية الهمه في الطبايع الكبرى ولا كانت ثروة الجود
كلها مشهوره ولا معروفه. فلما رات الكلمه الخالقه ان تظهر
ذلك. وتجعل حيوانا واحدا من كليهما اعني من الطبيعه
الباطنه والطبيعه الظاهره خلق الانسان واخذ من الهيولي
التي كانت من قبل جسما. ومن ذاته حياه نفخها فيه. وذلك
ما نختبره نفسا ناطقه وصورة الله. ونصبه كعالم ثان صغير على
الارض كبيرا وجعله ملكا اخر ساجدا مخلوطا من الخليقه
الظاهره ناظرا وبالمعقوله خبيرا. ملكا على الارض مملوكا

من فوق ارضيا ونمانيا. ومن حيث لا يموت ازليا وفتيا
مربيا ومعقولا. واسطة فيما بين عظمه وذله هو روح وهو
لحم. الروح من اجل النعمه. واللحم من اجل العظمه. ليبقي احدهما
فيحمد المحسن وبالم الاخر فيتذكر ويتادب ويعرف مقدار ما صار
اليه من كرامة الجلاله فهو حيوان من هاهنا مدبر والي غير
ما هاهنا منتقل واخر الشرائه مصيره الي الباري بتاله فالي
هذا يوديني ضو الحق المعتدل هاهنا الي ان اعرف بها النور الله
وانتقل له انتما لا يكون لذاتي اهلا. فانه يتجلي بعد هذا
ثم يربطني رباطا اخو من الاول وارفع. ثم ترك هذا الانسان في
الفردوس. وهذا الفردوس هو اي الاشيا التي كانت فردوسا
يحسب ما كان قديما. وكرمه بتسلطات الاستطاعه ليكون
الخير لمن يختاره ليس بدونه لمن تقدم فزرعه وجعله علي غروس
لا تموت فلاحا. وعني هذه الغروس ان تكون الافكار الالهيه
ما كان منها بسيطا ساذجا وما كان تاما كاملا. وكان
بما فيه من ساذج وحيوه غير مصنعه عريانا. ولكل عظا ابتداء
وسيره عدميا. لان بهذه الصوره وجب ان يكون من كان قديما
واعطاه ناموسا جعله محده لاستطاعته. والناموس
فكان وصيه بما سبيله ان يتناوله. وما لا يجوز له ان
يقربه. الذي هو عود المعرفه الذي لم يغرس في الاول غرسا
رديا. ولا منع حسدا او تعنا فليحذر المعاندون لله ان
يرسلوا الي ما هناك السنتهم وان يتشبهوا بالادم. بل
قد كان العود جيدا اذا تنول في وقته لان العود انما
كان علما. كما اري في علمي هذا. فكان ارتكابه
صوابا للذين قد كملت اخلاقهم. فاما من كانت افكارهم ساذجه.
وشهواتهم كثيره فليست محاولته لهم محموده. كما ان الغدا

الغليظ التام غير موافق للطفلي الاجسام المحتاجين بعد الي
الرضاع واللبن. فلما دخل حسد الشيطان وتمكنت
لا ادبه من المراه التي وصلت اليها الموضع دعتها ولينها.
فقدمتها الموضع تمكنها. واستحكام الانقياد اليها فوالشي
بما آل الي من ضعفي. فان ضعفي هو ضعف جدي. لانه انسي
الوصيه التي دفعت اليه. فانهزم من المذاقه التي كانت
مره ونفي وابعد من شجرة الحياه ومن الفردوس ومن الله
معا من اجل هذا الشر. ولبس الاغشيه الجلوديه التي عساها
ان تكون اللحم الغليظ. المايت المتقلب وكان اول ما عرفه
من الاشيا خزي نفسه. واستتر من الله وصار من هاهنا
ربحه الموت بعينه. لتنقطع به الخطيه. ولا يكون الشر
غير مايت فمن هذا الموضع صارت العقوبه تعطفا علي
البشريه. وعلي هذه الصوره فيما اري يكون من الله العقاب
فلما جري عليه باشيا كثيره التاديب مجازاه في القديم.
علي خطايا مختلفه كانت جرثومه الشر انبتتها علي اسباب
تقدمت وازمان اختلفت بانواع عرفت منها قولا وناموسا.
وما اورده الانبيا وتضمنه من احسان ووعيد وجراحات
ومياه وحريق وحروب وغلبه وانهزام وايات من السموات
وايات من الهوا من البر من البحر. من الرجال من المدن.
من انتقال الاعدا. وتغير الاحوال وكان الادب في
ذلك اجمع ان يمحو الشر. وصار باخره يحتاج الي دوا اقوي
مما تقدم من الادويه الاخري لامراض اشد من الاولي قتل
بعضا الفجور الخبث. التموت بالرذيله. عبادة الاوثان
التي هي اعظم الشرور واشد ما ينقلها الجحود من الخالق الي
الخليقه. لما كان هذا كله يحتاج الي معونه جليله والي

صله جزيله هي كلمة الله بعينها التي قبل الدهور لاترى
ولا تحيط الاذهان ولاجسم لها من الاجسام التي هي اول
من اول نور من نور معين الحياه وينبوع عدم الموت صوره
الاصل القديم الذي لا يتحرك. والرسم الذي لا يزول حد الاب
ونطقه فصار الي صورته. ولبس لحما من اجل الجسد واختلط
بنفس ناطقه من اجل نفسي الهافيه وظهر الشبه بشبهه
وتكون كل تكوينات البشريه سوى ماكان فيها من
خطيه. وولدته البكر النقيه بعد ان تطهرت بالروح نفسا
وجسما. اذ كان من الواجب ان تكرم الولاده. وتقدمت
البتوليه بالكرامه فقدم الاهنا لحما اخذه ولبسه. واخذ من
اثنين ضدين وهما الجسم والروح فاحدهما الاله والاخر ناله.
فيا لها من خلطه جديده وممازجه عجيبه بها الازلي تكون.
وغير المخلوق تخلق. والذي لا يسعه شي وسع جسم ملموس
والغني افتقر. افتقر لجسمي كيما استغني انا بلاهوته.
والملا اخلا خلا قليلا من مجده حتى اصل انا الى امتلائه
وكماله. فما هي هذه النعمه وما وصلت اليه من هذا الجود
العظيم وما هو هذا السر الذي قد احدق بي من كرم انا نلت
صورته فما حفظتها. فاخذ هو جسمي كيما يخلص الصوره.
ويوصل الجسد الي ان لا يموت. شاركني شركه ثانيه اعجب
من الاولي كثيرا بحسب ما اوصلني في تلك الي العظمى
تعاظم الي الذله في هذه الاخرى. هذا بالاله من الاول
اليق. وهذا عند اولي العقول اشرف واخلق فماذا الذي يقوله
في هذا الثلابون وتحاسبوا اللاهوت والامرون وعادلوا
المحمودات المظلمون حول الضوء وعدموا الادب عند الحكمه
الذين مات المسيح عنهم مجانا. الخلايق المشكوره.

وزرع

وزرع الشرير وجسلته. امن هذا تشتكي ربك لانه احسن
اليك. الهذا هو عندك صغير. لانه من جهتك ذليل. الا
ان الراعي الصالح قدم الي الضال فوضع نفسه عن الرعايا
على الجبال. والروابي التي كنت عليها تذبح فوجدك
ضالا فهدى. وعلى منكبيه التي علت الخشبه رفع واعلا
الي الحياه والبقا متم داوي. الا انه شعل كالمصباح
جسمه الزيع. اي طهر العالم من الخطايا. وطلب الدرهم
اي الصوره الملكيه بعد انطمارها في الالام والخزايا.
ودعا القوات التي هي عنده محبوبات على وجدان الدرهم
وجعلها في السرور شريكات وهن اللاتي اصارها
منورات بالتدبير صاحبات الان الضو البهي لحق
المصباح السابق. والبيع الصوت الكلمه والختن لسفير
العروس الذي اصلح لربه شعبا خاصيا وتقدم في التطهير
للروح بالماء. اهذا هو الذي تشكوه من الاهك امن هذا تتوهمه
ناقصا. لانه اتزر بمئزر وغسل ارجل تباعه. واظهر التواضع
وجعلها سبيلا شريفة الي العلو ناجحه الا انه بسبب النفس
التي كانت الي القرار منحطه تعاظم حتى يرتفع معه ماكان
قد ثقل من اوزار الخطيه. ولتستعلي. فلم لا تعدد غير هذا
من اكله مع العشارين. وانتدامه للتلاميذ المكتسه والحبايين
وذلك ليربح شيا. فان سالت ماهو قلت لك هو خلاص الخطاه.
اللهم الا ان يلوم احد للاسي اذ انطاطي على الالام وصبر على
الكريه من الروايح الرديه كيما يعيد الصحه. الي ذوي
الاستقام او يعذل الجد لذلك الانسان الذي ينحني ويشكى
الي هوه نحتنا لينشل البهيمه التي فيها سقطت فيشيلها.
ويخلصها كما امر الناموس انه لقد ارشل. ولكنه مثل انسان.

لانه كان من شيئين وقد تعب وتعب وعطش وجاهد
ودمع كل ذلك بحكم الجسد. فان نظرت اليه كما تنظر الانا
ثم رايتك في هذا غيران تحمدان مشيئة الاب في الارسال الذي
اليه يرفع احواله ويكرمه اكرام الاصل والابتدا الذي لا يدخل عليه
زمان وحتى لا يظن انه قد خالف اللاهوت. فانه قد قيل انه قد
اسلم. وقد كتب عليه انه لذاته اسلم. وقد قيل ان الاب
بعثه. الا ان قد قيل مع ذلك انه اقام نفسه وصعد فليكن
ذلك المشيه وهذا للمقدره الا انك انت انما تقول ما ينقص
وتكني عما يرفع وتفكر في انه الم ولا تنظر الي ان ذلك باختياره.
تحسب ما قد تالم الكلمه ايضا في هذا الوقت من قوم يكرمونه
بانه الاه. الا انهم يخلطونه. ومن اخرين يشبهونه بانه جسد
وهم مع ذلك ايضا يفردونه. فعلي من تغضب اكثر او عن
من تصفح. اعن الذين يجمعون رديا. ام عن الذين يفردون
فان اوليك ايضا قد كان سبيلهم ان يفصلوا وهولا
ان يجملوا. ولكن اوليك بالجسد. وهولا في اللاهوت تعثر
بالجسد هذا مثل اليهود. وعساك ان تدعوه سامريا. وما
بعد ذلك فانا امسك عنه. اتكفر باللاهوت هذا ولا
الشياطين. فيا اكثر من الشياطين كفرا. ويا اقل من اليهود
محافظه وعلما. لان اوليك اعتقدوا في الابن بانه اسم
مساواه. وهولا قد عرفوا الاله الذي كان يشرد هم
لانه قد كان اقنعهم وحقق عندهم ما كان يرهقهم ويولمهم
وانت فلست تقبل المساواه والمكافاه. ولا تقر باللاهوت
والمقدره فقد كان الاجود لك ان تختتن وتحن متى قلت
لك قولا مضحكا من ان تكون في غلفه وصحه وانت شريد
لا تعرف الله. الا انك بعد قليل ستبصر ايشوع في الاردن

مستطهرا الموضع تطهيري انا بل تعاينه للمياه مطهرا وما كان
محتاجا الي رحض وطهور لانه رافع خطية العالم وبيدها.
وتري مع ذلك السموات متخرقات والروح الحاسن
بالشهاده محلنا. وتراه بعد ذلك مجربا وغالبا للمجرب.
ومن قبل الملايكه مخدوما ممدوحا. ولكل استرخا ومرض
شافيا. وللاموات محييا. فيا ليته احيي ولك يا ميتا بسو
الايمان وتشاهده ايضا يطرد الشياطين بعضها بنفسه
وبعضها بتلاميذه. ويشبع بخبزات يسيره ربوات من الناس
كثيره. ويمشي علي ظاهر اللجه. ثم تراه يسلم ويصلب مع
خطيتي. ويتقدم مثل حمل. ويتقدم مثل كاهن. تراه مثل
انسان مدفونا. وتراه مثل الاه قايما مبعوثا. ثم تعاينه
من هاهنا صاعدا. ثم من هناك يجي اتيا. فكم لي من
الاعياد والجموع علي كل واحد من اسرار المسيح التي راسها
واحد. وهو اتمامي واصلاح خلقي. واعادتي الي ادم الاول.
واما الان فاقبل مني الحبل وتقدم فتجري ان لم تكن مثل
يوحنا في بطن امه. فلتكن مثل داود وقت سكون التابوت
وانتحي من الثبت الذي به ابتت في السموات ولاكرم
الولاده التي بها انحللت من رباطات الولاده. وعظم بيت
لحم هذه الصغيره التي اعادتك الي الفردوس القديم. واسجد
للمزود الذي كنت قبله بهيمه. فغذاك منه النطق
اعرف الخالق كما امرك اشعيا. مثل الثور ومثل العير
معلف صاحبه. هل كنت واحدا من الحيوان النقي
ومما هو تحت الناموس. وفي طاقته ان يرفع الكلام الي
تقريبك النطق عوضا من اجترار البهايم حتي تكون للضحيه

متهيئا ام من الحيوان النجس الذي لا يوكل ولا يذبح وهو من
حزب الامم البعيد. وعلى كل حال فمع الكواكب اعدمتم
المجوس فاهدوا ذهبا ولبانا ومرا كما يهدي لملك واله .
ومت بتبيك مع الرعاه بحد مع الملايكه تمجد مع
روسا الملايكه رتله. ولكن الاحتفال مشتركا بين
القوات السمايه والارضيه. فاني اتحقق ان تلك ايضا
تجدل وتجتمع اليوم مع الناس. لانها محبه للبشر ومحبه لله .
بحسب ما ذكرها داود وبعد الالم انها كانت صاعده مع المسيح
ملتقيه وامره بعضها بعضا بان ترتفع الابواب لكن اسمعت
شيا واحدا مما جرى في مولد المسيح. وهو قتل هيرودس
للاطفال بل استحي من ذلك لانها ذبيحه على اثر المسيح تقدمت
فذبحت قبل الذبح الجديد. ان هرب الى مصر فاهرب معه
بنشاط فما احسن الهرب مع المسيح اذا كان مطلوبا. وان ابطي
بمصر فادعه من مصر وان كان سجود الله هناك حسنا.
ثم اعبر بلا عيب في جميع اشيا المسيح وقواته كانك للمسيح
تلميذ تطهر. اختتن. انزع الغشا الذي عليك من الولاده .
وبعد هذا فعلم في الهيكل. واطرد المتجرين في اللاهوت .
وارجم ان لجه ان يحتمك ذلك. فاني اعلم انك تستخفي
عن الراجمين. واعرف حسنا انك تتخلص فيما بينهم
كالاله. لان الكلمه لا ترجم. وان قدمت الى هيرودس على
الامر الاكثر لا تجبه. فان سكوتك تجله اكثر من كلام
قوم اخرين ولو انهبوا وان قدرت فاطلب الباقي وذق
المرارة بسبب المذاقه. اشرب الخل. اقبل التفل. تلق اللطم
والقرع وتكلل بالشوك اي الخشونه السيره المستعمله في

الله

الله البس القرمز وتسلم القصبه. وتقبل السجود من
الهازين بالحق اخر كل شي اصلب معه. ومت في جملته
واقبر بنشاط حتى تنشر معه. وتتمجد بمجده وتملك مع ملكه
بنظرك اليه بمقدار الطاقه. وبنظره اليك فانه المسجود له .
والممجد في ثالوثه الذي نسله الان وندعوا له ان يكشف لنا
ذاته بحسب ما نحمله ونقدر عليه المرتبطون بالجسد يسوع
المسيح ربنا الذي له المجد الى دهر الداهرين امين .

الثالث

ميمر قاله على الذبح الذي هو الغطاس تقديس المياه قال

من الراس ايسوع الذي لي وايضا سر لا خديعه فيه
ولا عدم الجماله. ولا هو مما تحويه ضلالة الصابيه
او سكوها الذي به اسمي كل ما كان لطيفا عندهما لذلك
يسميه كل احد من دوي المعتوك بل سر جليل الاهي عال .
وللبهاء العالي مقبل لان يوم الذبح المقدس الذي لنا ينتهينا
ان نعيدك في هذا اليوم. تحققنا انما ابتداوه صبغة مسيحي .
الضو الحقيقي الذي ينير كل انسان وارد الى العالم وانما
فعله طهارتي ومعونته للضو الذي كنا اخذناه في الاصل
قديما ثم من الخطيه كلفيناه وبالظلمه خلطناه. فاسمعوا
مني لان النغمه الهيه قد تنغمت لي بقوه شديده. اذ كنت
صاحب الشرف هذه الاشيا والمندر بها. ويا ليتها
ان تنتعم وفيكم فتسمعوها انا هو ضو العالم فلهذه الحال
اقصدوه واشرقوا ضياء فلا تخزى وجوهكم عندما
تريتم بالنور الصادقه الوقت وقت اعادة الولاده فليولد
من فوق الوقت وقت اعادة الخليقه. فلنعد ادم الاول
لا نثبت على ما نحن به بل لنكن كما قد كنا فان الضو في الظلمه

ظهراي في هذا العالم. وفي الجسم. والظلمه طلبته فما
ادركته. العقوه المعانده كما ولت ما ظهر من ادم بقحه.
فسقطت عند ما صادمت الاله فانهزمت كيما نطرح
نحن الظلام. ونكون من الضيا قريبين ثم نصير نورا كاملا
ومن النور الكامل مولودين. فانظروا الي نعمة اليوم
وابصروا قوة الشر. اما ارتعتم من القران اما استترتم
في العلوبيات وصرتم من كلامنا ورمزنا مشتغلين
ولعد تزيدون علوا فيما بعد اذا ما طرقت الكلمه كلامنا.
اتري يكون مثل هذه الطهارة طهارة الناموس الممثل
الذي كانت منفعته. فيمن دخلت عليه النجاسه
بالنضح ورماد العجله الذي لا فايده فيه الا في وقته.
الا يكون مثل هذا ما يشر الحنفا الذين كل اسرارهم وافعالهم
هزو عندي واصابه من الشياطين مظلمه. واختلاف
فكره شعنبهم قد اعياها الزمان وسترها اللغز خرافة الهديان.
اذ كان ما يمجدون له كانه صادق يسترونه باللغز
وقد كان سبيلهم ان كان حقا الا يسمونه رمزا بل ان
يبينوا انه ليس قبيحا وان كان كذبا فلا يعظم الاعجاب
به. ولا يختلف الاراء فيه اختلافا شديدا. ويتضاد في
شي واحد بعينه. كان اصحاب هذا الراي في الشوق
الصبيان او رجال قد شاخت بالحيلة خطوطهم يلعبون
ولا يناظرون ايضا رجالا لهم عقول وهم للكلمه ساجدون
به. وان كانوا لهذا الاقناع الصناعي النجس باصقين ليس
هذا ولا اذروش المتمرد علي الافريطشيين وشرفه وان كان
لا يعجب الصابين ولا هذه اصوات الغلمان ورقصهم
وتصفيقهم بالسلاح اذا ما بكي الاله يخفون صوته حتي
يخفي

يخفي علي اب مبغض البنين لانه قد كان صعبا ان يبكي
مثل صبي من قد ابتلع لهيته جهرا. ولا هذا تستطيع الافروجيين
وزمرهم وملاهيهم ولا ما كان من الناس يصرعون به حول
رتاج الالهه ويتقدمون لها. ويتقرمون نحوها بما يشبه والدك
مثل هولاء الالهه لا تختطف مناصبه وتضل دميير
وتدخل علي الكلوشيين والابر بطلمشين والثنايين
فتفعل الاشيا وتنفعل من جهه غيرها وان كنت استحي
انا اذكر بالنهار اعمال الليل وان اجعل الخشا سرا وقد
نعرف ذلك بلد الونسيتيا وطبقة السكوت الناظرين الي ما هو
للصمت والامساك اهل ولا هذا دبونشي ونحذا لقلق
المجبول به. ولا يكمل كمثل تحي لخرمقدم ولا الهاخشي ذكرا
ثم اتي ومن الشكاري وعسكر الاخلال وجمل اهل اسنا
المكرم لذلك. ولا ماعنه ثمالي المنجود لها. ولا اسرار الزهره
المشتمله علي الزنا والفحشا التي ولدت واكرمت علي زعمهم
بالقبح والزنا ولا الحركات المستهيمه والمعكوسه القبيحه
في اشكالها وافعالها ولا الغريب من ذبيحة البقرة ولا نجس
الشباسن لاقونيا الذي يتقدم علي المذبح بعد تسريح ابدانهم
بالسياط وطهور رياستهم في هذا وحده. كما لا ينبغي ان يبشر به
وبحذا كانوا يكرمون الالهه وهي غاية فانهم بتفوشهم اكرموا
الاسترخا. وعظموا الاقدام والتهور واين نترك صيافه
نصح بالوثن وطعمته اللحوم للالهه الجياع. واكرامه الغريب
اكراما مرا يشتمل علي بغضة البشر واين اشكال الباك
المظلمه المجهوله وملاهي طرفوس وخرافته في مكتومات
الارض ولا هديان بلوطدودوني ولا حكمة الدلفيين ذي
الثلثة ارجل. ولا الشرب المغري من القسطليه التي

عرمت وعرفت كل شي غير شكوتها وصمتها ولا ببرة المجوس
بالمريحه والشرح. ولا نجوم الكلدانيين ومواليدهم التي ترد
اخوالنا الي جرتحه الثمايبات ونحن لا نعرف ما هو جوهرنا
ولا ما لا يكون منا. ولا هذه اسرار الارافيين الذين من اسمهم
اشتق اسم الفلسفة على ما قيل. ولا عمل ارفوش واسراره الذي
بلغ من الشغف اليونانيه الي ان اصلحوا الله ربا يجتر
كل احد بضربها. ولا عقوبة مترتب الواجبه على من يرمي
بمثل هذه الاشياء لنغنته. ولا بحادثات اوسيرس التي
كانت عندهم محتشمة التي هي مصيبه اخرى يكرمها اهل
مصر ولا بجنس اوسدس ولا السوس التي هي احق بالكرامه
من المندسين. ولا اري عجل افس الاعب يجزا اهل منف
ولا ما كان الناس يثبتون به من حيث الكرامه للنيل الذي
يعطيهم الثمار ويزيد على حسب اعتقادهم في النسايل
ويكيل لهم السعاده بالادرع. هذا اذا تركت اكرامهم
الدبابات ولا البعوض واختنالهم بالفواحش التي لكل احد
منها وليمه وجمع يخصه. وما كان من سو حظه فيشتمل
على جميعهم. حتى انه لما كان سبيلهم ان يكرزوا وعن مجد
الله يشتطوا. والي عبادة الاصنام واعمال الصنايع
وما تجبله الايدي يتخطوا. بل يكون لاولي العقول
ان يدعوا عليهم بشي اولي من دعايهم الي ان يعبدوا ما
هذه صورته. ويكون هكذا كرامته حتى يكونوا اخذو
الثواب بدل الضلاله كما قال الرسول فيما هم له عابدون. ولا
يكون اكرامهم نفوسهم لما يعبدون باكثر من هواهم
من جهة ما اليه ينتمون. بل يكونوا من الضلاله مردولين
واكثر ذلك من سقوطه ما يجحدون له ويعظمونه بهاتين.

وهاهنا تعريب الكاري

لانهم

لانهم اقل حسنا مما له يكرمون. يزيدون في الجهل بحسب
ما له يجحدون في الخسه والدناه. هذا فليلعب
به اولاد الصابه وشياطينهم الذين منهم صار الجهل
اليهم. محمد واكرامه اقه التي تخصه. لما اجتذبوا اكرامه
الله الي نفوسهم. وفرقوا كل قوم الي ناحيه ومذهب واراء
تخصه. وتخييلات فاحشه منذ ابعدونا من شجرة الحياه بشجرة
المعرفه التي لم نتناول في وقتها ولا اخرت من حيث
ينبغي. واستضعفونا لذلك ارتكبونا. فالعقل الرييس
استخفوا واياه اليهم اختطفوا. وللالام بابا فتحوا لذلك
لانهم لم يحتملوا وهم طبيعه محموده وللانس مبغضه.
بل انما صاروا كذلك لاجل شرهم على ان يفضل اهل الشغل.
فلم يصبروا على ان يكونوا هم الي الارض قد هبطوا. ولان
نصير نحن مثل هذه المجد والطبايع الاولي فهذا هو
اضطهاد الخليقه ولهذا شمتت صورة الله وكما لم
نحاول ان نحفظ الوصيه سلمنا الي استطاعة الضلاله.
وكما ضللنا امتهنا انفسنا بما اياه عبرنا ولم يكن. هذا
وحده شرا ان يصير المخلوقون على اعمال الخير لمجد
ربهم ومجده. والتشبه بالاهم بحسب الطاقه مبحثا
لانواع الشرور التي بيس ما ترجي وتعني الانسان الباطن.
بل ويتيموا الهه موافقته لهم في الالام حتي لا يكون الخطا
عندهم لا جناح عليه نفعا. لكن يكون مع ذلك محسوبا
الها. ويلتجي فيه الي النجح ظاهره وهي المحمود له بعينه.
اما نحن فحسبنا ما انعم علينا بالانفصال عن الشهوه
والضلال والاتصال بالحق وعبادة الله الحي الصادق
والاستعلا علي الخليقه بعد ان نكون قد حدقنا كل ما تحت

الزمان والحركه الاولي لذلك نعلم ونتغلغل في اسرار في
الالهيات ونبتدي من حيث الابتدا افضل فان الافضل
من حيث حد سليمن وريتم في قوله عند ابتدا الحكمه اقتن
حكمه وما عني بقوله ابتدا الحكمه الخوف. لانه ما سبيلنا
ان نبتدي من العلم وننتهي الى الخوف لان العلم اذ الم ينضبطه
لجام ربما هوره ولكن ينبغي ان يجعل لنا الجزع انضباطا او
نتطهر به بل نرق وندق باستعماله فيسهل علينا ان نرتفع
علوا. فاينما كان الخوف كان هناك حفظ الوصايا. واينما
كان حفظ الوصايا كانت طهارة الجسد من الغمام الذي
يغشي النفس فلا يترك لها ان ترى الشعاع الالهي بيان.
واينما كانت الطهارة كان النور والنور فهو تمام الشوق
للمشتاقين الى العظيمين او العظيم او ما كان فوق العظيم.
فلاجل هذا سبيلنا ان نتطهر اولا ثم نفاوض الطاهر
بعد ذلك اللهم الا ان نريد ان يلحقنا ما لحق اسرائيل لما لم يحتمل
مجد وجه موسي فاحتاج لهذا برقع. او ينالنا ما نال مانوح
عند قوله هلكنا يا امراه اذ راينا الله. وصرنا في التخيل بالله او
نصرف ايشوع مثل بطرس من السفينه كانا لسنا لعزومه اهلا.
واذا ما قلت بطرس من اعني اعني الذي يمشي على الامواج راجلا.
او نصاب مثل ما اصيب بولس بصره لما التي من كان يضطهده
قبل ان يتطهر من اضطهاده بل لم يلقه وانما لقي يسيرا من
شعاع النور او مثل رئيس المايه يطلب الشفا ولا يقبل
المشفي في المحله لموضع حسن محمود. فليقل الواحد منا مادام
لا يتطهر بل هو رئيس المايه ويضبط كثيرين في الشر او يخدم
لقيصر الذي هو ممسك عالم المنتحبين شغلا لست اهلا ان
تدخل الى تحت سقفي فاذا راي ايشوع وان كان صغير السن

الروحانيه

الروحانيه مثل ذلك المعروف بزكي وارتفع علي الجميزه باماتته
الاعضا الارضيه واستعلا علي جسد الزله فليقبل حينيد
الكلام وليسمع اليوم خلاصي لهذا البيت وليا خذ النجاه.
ويتم الكمال ويبدد نعما ما كان جمعه بيسما. لان
الكلمه بعينها هي مقبوله عند غيرا هلها تحسب طبيعتها
وهي محتمله من حيث التفضل ومحبه البشر عند من كان لذلك
مستحقا. وهم الذين اصرفوا الروح النجسه الهيولانيه. ونظفوا
بالمعرفه نفوسهم وزينوها ولم يتركوها فارغه ولا بطاله.
حتي تدركها بسبعه ارواح الشر بقوة الاستعداد وهم
الذين عدوا ايضا من جهه الفضيله لاما بعد الوصول اليه.
كان الحرص عظيما عليه بل مع هذا كلهم من الشر يكونوا قد عملوا
ايضا الخير. وقد اسكنوا المسيح كله او ما امكن في نفوسهم
حتي لا يبقي فيهم ما هو فارغ. فتتصل به القوه الخبيثه وتملاه
وتصير اخرة ذلك الانسان شر من اوليه. من اجل الصعوبه
وشدة الاحتراز في الحفظ وبعد المرام في الوصول اليه فاذا
ما نحن حفظنا نفوسنا كل حفظ وجعلنا في قلوبنا ارتفاعات
وفلحنا فلحانات وزرعنا البر بحسب ما زاه سليمان وداود
وارميا. وانرنا في انفسنا نور المعرفه حينيد نتكلم بحكمة الله
المخفيه في السر. ولقوم اخرين نثبتها ونشرقها. الا ان
سبيلنا علي كل حال ان نتطهر ونتقدم فنجعل نفوسنا
كامله للكلمه حتي نحسن اليها ونصلحها مصورة علي
صورة الله ونقبل الكلمه الينا موافقه وليس هذا وحده.
بل ونضبطها ولقوم اخرين نظهرها فاذا كنا قد طهرنا
الجبله بالكلام فهلمت نتغلغل في باب العيد ونعيد مع
النفوس التي تحب الله ونود الاعياد اذا كان اصل العيد

دكر الله فلنذكره لان نعمة المعيدين هناك حيث مسكن
المسرورين كلهم ليست على راي الا الاها مسبحا
ممجدا عند من استحق تلك التمجيد. فان كان فيما اذكره
شي مما تقدم به القول فلا يعجبن احد لاني لست اتكلم
شيا واحدا فقط بل وفي اشيا ايضا واحده بعينها.
من حيث افتكر لسانا وفكرا اذا ما ذكرت الله ولكم اصلي
ان يتحكم ذلك بعينه اذ هو الاله الممدوح السعيد فاذا ما
قلت الله فاستضيوا بنور واحد وثلثه. اما الثلثه فمن
حيث الخواص والاقانيم بحسب ما يوثر الواحدات يسمي او
الاشخاص فاننا لاننا ظرف الاشيا اذا دامت موديه الي
معني واحد. واما الواحد فمن حيث القول في الجوهر او اللاهوت.
فانها تنقسم بغير انفصال وتجتمع بانقسام. واللاهوت واحد
في ثلثه والثلثه واحده التي فيها اللاهوت بل التي هي
اللاهوت لذا اما اختصنا القول. فاما الزيادات والنقصانات
فنحن ننذرها. ولا نجعل الاتحاد اختلاطا ولا الانقسام
انفصالا ولنبعد عنا بالسوا جميع صابليوس وتقسيم اريوس
الشران اللذان في المقابله هما متساويان الكفر. وان بعدا
عن الموافقه. والا فلم ينبغي ان نخلط الله اختلاطا رديا.
او يتفصل الي غير متساواه. فاما نحن فلنا اله واحد الاب الذي
منه كل شي ورب واحد يسوع المسيح الذي به كل شي وروح
القدس الذي فيه كل شي من حيث يكون الذي منه والذي
به والذي فيه لا ينفصلون طبايع. والا لما كانت انتقلت
المقدمات الظروف: ولا ترتبت الحروف. بل يعملون خواص
طبيعه واحده غير مختلطه وهذا بين من اجتماعها الي
شي واحد ان لم اظنها تحمل القاري ما قاله السليح وهو

الذي

الذي منه وبه واليه كل شي لان له المجد الي الدهور امين.
وهو ان الاب اب لا ابتدا له لانه ليس من غيره. والابن ابن
وليس بغير ابتدا لانه من الاب فاما ان اومات الي ابتدا
الزمان فلا ابتدا ايضا له اذ كان صانع الازمان لا
يدخل تحت زمان. وان روح القدس بالحقيقه هو الروح
منبعث من الاب لا بمعني البنوه ولا الولاده. بل من
حيث الانبعاث. وان احتيج الي تحديد شي من الاسما من
اجل البيانه ولا الاب تغير عن عدم التاليد وان كان
والدا ولا الابن انفصل عن المولود وان كان من غير مولود.
وكيف يكون ذلك. ولا الروح انتقلت الي اب او ابن وان
كانت انبعثت وانها الاه وان كان ذلك ما لا يراه الكفار
بالله لان الخاصه لا تتحرك. والا فكيف كانت تكون خاصه
ثابته ان تحركت وانتقلت. واما الذين يجعلون عدم التاليد
والمولود طبيعتي الاهين متشابهين في الاسما فحسنا هم
ان يفصلوا ادم وشيت كل واحد منهما عن طبيعة الاخر.
لان احدهما ليس من جسد بل من جبله والاخر من ادم وحوا.
فالاله اذا واحد في ثلثه والثلثه واحد بحسب ما قلنا.
واذا كانت هذه هكذا وهذا فكان ينبغي الا يكون التمجيد
في العلو وحده. بل ويكون في السفل من يمجد حتي تمتلي
الكل من مجد الله لانه لله لذلك خلق الانسان وكرم بيد
الله وصورته فلما انفصل عن الله خالقه بحسد ابليس
ومذاقه الخطيه المره انفصالا لا يرثي له ولم يكن التغافل
عنه لايقا بالله مما الذي صاره وما كان عندنا من الشي
الكبير تقلبت الطبايع وصار الاله بشرا الجالس علي شما
السما في مشارق مجده وبهايه يمجد في المغارب التي هي

حمتر بيننا ودنا منا وابن الله رضي ان يصير ويدعي ابن
انسان من حيث لم يتغير عما كان عليه لانه لا يبدل
بل اخذ ما لم يكن له لانه جواد محب البشر حتي يحتمل الذي لا
يحتمل. ويلقا نا بوساطة جسم مثل ستر لان احتمال اللاهوت
محضه ليس هو لطبيعه في الكون والفساد فلهذا الحال
انتقلت المتباينات اختلط ما لا يختلط ليس الاله يكون
وحده. ولا عقل لجسم. ولا ما فوق الزمان بزمان ولا الذي
لا يحاط به بعد بل وولاد بكوريه. وهوان لمن هو اعلي من
كل كرامه. ويالم ما لا يالم وبالغاشد ما لا يموت. ولانه كان
يظن المتحكم في الشر انه لا يغلب بعد ما خدعنا بامل التاله
دخل عليه الخديعه بلباس الجسد حتي يكون كما دخل
علي ادم. يسقط بمصادمه الاله ثم يخلص ادم الجديد لادم
العتيق. ويحل القضيه التي علي الجسد اذا ما امات الموت
ايضا بجسده. قد عيدنا للميلاد ثم الاف واشبه انا المتقدم
في التعييد وانتم وكل ما كان في العالم وما فوق العالم. مع
الكوكب قد عدونا. ومع المجوس سجدنا. ومع الرعاه انرنا. ومع
الملايكه قد سبحنا. ومع سمعون قد احتضنا. ومع حنه
العجوز ذات العفاف قد اعترفنا. والمنه لمن جا الي خواصه
مجي الغريب. فاما الان فها هنا فعل اخر المسيح وسر شوكي
ما تقدم ليس يمكني ان انضبط عن الالتذاذ لاني قد صرت
ملان. فلولا البشير لبشرت مثل يوحنا وان لم اكن سابقا
فاني من التربيه. المسيح يستضي فلنستضي معه. المسيح
ينغطس فلننحدر معه حتي نصعد بصعوده. ايشوع
يصطبغ اهذا وحده. ام شي اخر ضروره ان نفهمه اي من
هو. وممن ومتي الطاهر. ومن يوحنا. وعندما ابتدا بالايات

حتي

حتي ماذا نعرف وماذا نتادب ان نتقدم والي نتطهر
وان نتواضع وان ننادي في وقت تمام السن الجسدانيه
والروحانيه. اما ذلك فللمحترفين في المعموديه الذين لا
يتقدمون فيستنجزون ولا يعطلون للخلاص لاختيار
بالترتيب في الخير والتخلق به لان الموهبه وان كان فيها
غفران ما تقدم لانها موهبه. فان ذلك الوقت سبيلها ان
يهاب اشد لئلا نعود الي ما اقترفناه. واما هذا فللذين
يترفعون علي مدبر الشر. ان اتفق لهم ان يتقدموا بر تبه ما.
والثالث للواثقين بالشباب. الذين يظنون ان كل وقت
يصلح للتعليم والتقدم. ايشوع يصطبغ. وانت تتهاون
بالطهر من قبل يوحنا وانت تدبر بتدبيرك ومعلمك ابن
ثلثين سنه وانت قبل ان تلتحي تروم ان تعلم الشيوخ
او تثق بالتعليم من حيث لا يوثق لك السن والطريقه
بذلك. ثم دانيال ها هنا. وفلان وفلان قد كانوا قضاه
من حد اسنانهم والمثالات علي لسانك. لان كل ظالم
لاحضار الجواب مستعد. الان ليس الفرادي للبيعه
ناموسا. اذ كان خطاف واحد لا يدل علي الربيع. ولا خط
واحد يتم الهندس. ولا سير البحر دفعه واحده يشهد بالحذق
في الملاحه. ولكن يوحنا يعمد وايشوع يتقدم. عسي ليقدس
الصابغ الان الطاهر اراد لكي يدفن ادم العتيق في الما
وقبل هذا وبعد ليقدس الاردن لانه كما كان جسدا وروحا
كذلك تم بالروح والما. المعمد ليس يقبل وايشوع يجتهد
انا محتاج ان تعمدني. المصباح يقول للشمس. الصوت للكلمه.
الصديق للصهر. الاكبر في المولودين من النسا. لبكر سائر
الخليقه. الذي تحرك له من البطن. للذي هو فوق كل احد

السابق في الاول. الذي سوف يسبق فيما بعد. الذي ظهر
وسوف يظهر انا المحتاج الي الاصطباغ من قبلك. زد
ومن اجلك لانك ستصطبغ بالشهادة من اجله. او مثل
بطرس تتطهر لا الرجلين فقط. بل وسواهما وانت تجي
الي. وهذه ايضا نبوه. لانه قد كان علم ان بلاطس بعد
هيرودس سيصرع. وان المسيح نشئه بعد مضيه
سيتبعه. فما الذي اجاب ايسوع. امسك الساعه هذه هي
السياسه انه بعد قليل سيصبغ الصابغ الان الذي
ما هو التطهر. فالنار تنقيه الخفيف وغليان الروح فالفاس
قطع النفس التي لا تر عوي وحرها بعد الفلاحه والترقيه
والسكين حره الكلمه وبتها. وهي التي تفرد الاردي من الافضل
وتفصل المومن من الكافر. وتقيم الابن والابنه والكنه
على الاب والام والحماه. اي الحديثه على العتيقه الطليه.
فما اشنع الجدا الذي لا تحله يا صابغ المسيح يا غذا الغيا في
المتقشف في غذايه يا ايلياس الجديد يا من هو افضل من نبي
حيث عاينت الذي تنبيت عليه. يا واسطة العتيقه والحديثه
كانك تقول ما هذا بعد ذلك يكون الكلام في القدوم.
والجسد الذي لا يستاهل حل ايسر طرف منه ليس على الجسد امين
الصبيان في المسيح فقط بل وعلى من كان بصورة يوحنا
بالروح الا ان يسوع صعد من الما واصعد العالم بصعوده
وراي السموات مفتوحه التي اغلقها ادم على نفسه وعلى من
كان بعده كما حجبت حربه النار الفردوس. والروح فشهد
باللاهوت لانه وافى الي شبيهه. والصوت من السما لان المشهود
له من هناك ومثل حمامه لانه وجب ان يكرم الجسد اذ كان
بالمتاله الاها. فريب جسدانيه ومع ذلك فقد جرت العاده
منذ

منذ القديم بالحمامه. لانها الذي كانت بشرت بزوال الطوفان
واما ان كنت تزن اللاهوت بالاجرام والاوزان ولهذه الحال
الروح عندك صغيرة لانها بصورة حمامه بل يا من هو صغير
في الكبار فتدرحان لكان تستصغر ملكوت السموات
لانها مثلت بحبة خردل وترتفع المعاند ايضا على عظمة
ايسوع. لان احدهما يدعا جبلا كبيرا ولوثيان وملك
اهل المياه. والاخر يسمى جملا ولولوة وقطرة وما اشبه
ذلك. واذ كان العيد عيد الغطاس فيسلنا ان نتقدم
فننصب قليلا بسبب الذي تصور من اجلنا. ونتعمد
وصلب بسببنا. فهات نتفلسف شيئا في اختلاف المعموديات
لنمضي من ها هنا مطهرين. قد كان عمد موسى ولكن بما وغمام
وبحر. ولقد كان ذلك مثالا على راي بولس اما البحر فللما.
والغمام فللروح. كما ان المن كان مثالا لخبز الحياه.
والشرب للشرب الالهي وقد صبغ يوحنا ايضا ولم يكن
على مذهب اليهود. لانه لم يصبغ بالما فقط بل جعل
ذلك للتوبه ولم يكن ايضا روحانيا بالكليه. لانه لم
يزد بالروح. وقد عمد ايسوع الا انه بالروح هذا هو التمام.
وكيف ليس هو الاها وانت تصير اذا تبصرت قليلا منه
الاها. واني لاعرف معموديه رابعه وهي معمودية الدم
والشهاده التي قد تعمد بها ايضا يسوع وانها الاهيب
من الباقيه من حيث ليس لها تدنس باوساخ ثانيه.
واعرف ايضا معموديه خامسه وهي معموديه الدموع
الا انها صعبه موجعه مثل الذي يحم في كل ليله سريره
وفراشه بدموعه وهو الذي تبلى فيه اثار الشر. وقد
تنبت ويكون سلوكه كرينا مكتئبا. ويتشبه برجعه

منئي والمد له المرحومه من اهل نينوي الذي يصوت بصوت
الغشار في الهيكل فيصير زكيا دون الفريسي المتعظم.
الذي يحكي مثل الكنعانيه. ويطلب الرحمه ويتسل في
الغنات الذي يتحرك به الكلاب اذا اشتد جوعه. اما انا فاني
اقر باني انسان وحيوان مثلث من طبيعه شايله. ولذلك
اقبل هذا بنشاط واتحد للذي اعطاني وادفع الي اخرين.
واقدم الرحمه قبل الرحمه. لاني اعرف الضعف المركب في وان
كما اكيل سوف يكال لي. ولكن انت ماذا تقول ماذا تشكي
يا حديثا من الفريسيين وطاهرا بالاثم لا بالضمير الذي تعظم
عندنا امر نواطس. وانت تحت الداء بعينه. اما تقبل التوبه.
اما تعطي للبكا موضعا اما تستغفر عند الاستغفار حتي
لا يكون القاضي عليك مثلك اما تستحي من يحنن ايسوع الذي
اخذ اوجاعنا وحمل امراضنا الذي لم يتقدم للابرار بل الخطاه.
حتي يتوبوا الموثر الرحمه اكثر من الذبيحه الذي يغفر الجرايم
والاثام سبعين في سبعين. وطوبا لك او كان ترفعك طهاره
ولم تكن جبريه وقساوه. كما تحكم علي الانسان بما لا يطيقه
وتقطع باليأس عن الاصطلاح. كذلك ايضا هو ردي
التشنج اذا لا يكون معه ادب ولا افتقاد والملام اذا
لا يتبعه صفح ولا غفران شيان في الرداوه متشابهان.
احدهما يعطي العنان كله والاخر يخنق بشده جرته
وضبطه. فاظهر لي طهارتك حتي اقبل صرامتك. والا فانما
اخوفني انك من نتن قروحك تحكم بالحد من البر علي غيرك.
ومع ذلك فقل لي ولاداود تقبل تايبا. وقد حفظت عليه
التوبه نعمة النبوه. ولا بطرس العظيم. وقد نالة شي بشري
عند الم الخلاص الان يسوع قد قبل وشفي بالمثليث في

المثله والاقرار ما يدر في تثليث الجحود من النكوات الا
اتراك لا تقبله ايضا ولا عند اهراق الدم وقد يجوز ان يبلغ
بك التهجم والبغي الي مثل ذلك. ولا تقبل الذي زل في قرنتيه.
فان بولس قد قبله ومحضه الود لما راي صحة الرجعه والعهد
والثبت في ذلك ليلا يغرق بالزياده من الحزن ويسند الي
الثرار بعلة الاعتدال في الزجر والانتهار وكان بك ايضا.
ولست تزوج الارامل الحدثات لاجل يهيوا الشن للزلات
لكن بولس قد جرت علي ذلك. الذي انت اليوم معلمه كانك قد
صعدت الي سما رابعه وفردوس بعده. وتمتحن الكلام
الذي لا يباح به ما لم يسمعه ودرت في البشاره اكثر من
دوره. الان ذلك في جوابك لم يكن بعد المجحود به ولكن
فاين دليلك اما بحضره واما الاتدين وان كان مشكوكا
فيه فليغلب التفضل الا انك تقول ان نواطس
ما قبل الدين كانوا زلوا في وقت الاضطهاد اي شي
اراد بذلك ان كانوا اما تابوا فواجب ولا انا ايضا اقبل
من لا يتطاطي ولا ياتي بالواجب عليه ولا يجعل ندامته
يعادل خطاه. ويلايمه واذا ما قبلت فانما اطلق لهم
موضعا لهم موضعا لصورتهم موافقا وان كان ذلك
لمن قد ذاب بالبكا والدموع فلست اتشبه به ولا
اوافقه. ومن يلزمني بغلظ نواطس وقساوته علي
الناس. وقد كان لا يعاقب علي الشر والشرف الذي هو
الثاني بعد عباده الاوثان. وكان قصاوه علي الزنا
قصاص من لا لحم له ولا جسد ولكن انتم ماذا تقولون ان كان
لا يقنعكم هذا الكلام فهلموا اقنعوا معنا نحن معشر الناس.

حتى نعظم الرب جميعا. ولا يتجرين احد ان يقول ولو كان
اوثق الناس بنفسه لا تلمسني فاني طاهر ومن هكذي
مثلي. والا فانيلونا شيا من نوركم. وان كنا ما اقنعناكم
فانا لنسلين عليكم. هولا ان راوا فليسلكوا طريقنا او
طريق المسيح. وان كانت الاخري فعليهم بطريقهم وعشاهم
ان يصطبغوا هناك بالنار التي تكون اخر صبغه واشد
وجعا واطول مده التي تاكل الماده مثل الحشيش وتفني
كل ملخوص من الشر والردا. واما نحن فلنكرم معمودية المسيح
اليوم ونعيد كما ينبغي. ولا يكون تنعمنا للجوف بل سرورنا
للروح وذلك ان يكون المتنعم هكذا. اغتسلوا صيروا
اطهارا وان كنتم ناصعين في احمرار الخطيه ودون لون
الدما فابيضوا مثل الثلج. وان كنتم مثل قايين ورجالا
للدما كاملين فابلغوا ولو الي شبه الصوف في البياض.
الان علي كل حال تطهروا وعلي دوام الطهر فاثبتوا. فان
الله لا يفرح بشي مثل صلاح الانسان وخلاصه الذي
من اجله كل قول وكل سر حتي تصيروا كواكب في العالم
وقوه وحياه لقوم من الناس اخرين. وكي تقفوا اقدام
النور العظيم. وانتم نور تام. وتعرفوا الضو الذي هناك.
بوصولكم للثالوث. انتي مما وصلتم وابين لانكم
انما وصلتم الان الي اليسير. وذاك هو واحد من نور
اللاهوت للواحد يسوع المسيح ربنا الذي له المجد الي
الابد امين

الميمر الرابع
يحض الناس علي تقديمهم الي المعموديه المقدسه

لان

لان القول الذي تقدم هذا هو في
معمودية سيدنا المسيح قاله في يوم
الدنح فلم يتسع له الخروج الي ما
اراده في ذكر هذه المعموديه التي تعم
ساير الناس. فلما كان ثاني الدنح
ثني بهذا الميمر وكان باسيليوس
قد قال في هذا المعني ميمرا. وسال
القديس اغريغوريوس ان يقول في معني
قوله ليرد الكافه عما كانوا عليه
في تاخير الاصطباغ. لان اكثر الناس
لم يكونوا يتعمدون الي ان تعلوا اسنانهم
يعتقدون في ذلك ان المعموديه تمحوا
الخطايا وهي كذلك ولكن كانوا يرون
ان يوغلوا قبلها في طلب اللذات وارتكاب
الفساد ثم يتعمدون بعد ذلك. فكان جماعه
منهم لا يتسع لهم ان يتعمدوا الا عند
الموت. وجماعه لا يتسع لهم جمله فراي
هذان الرجلان ان يردا عن ذلك
الراي ويصيرا الناس ان يستفرصوا المعموديه
ولا يوخروها علي جنس المتاجره للرب
ومصارفته في ان يجعلوها بعد

التشبع من اللذات والامحان في الموبقات
وقد بينا صحة الراي فيما دعا اليه الناس
نحن نبين من كلامهما نغنمه للقاري المستفيد ان
شا الله

٥ فاتحة الميمر ٥

امس يوم الدبح لما عيدنا فقد كان لا بتا ان نجعل ما تخصص به
خلاصنا فرحا لنا وسرورا. فيكون ذلك اكثر من
افراح الاعراس والمواليد والتسميه عند اخبا الاجناد
وحلق الشعور والحصول في المساكن وما يتكرر في
السنين مما يحتفل به الناس ويعظمونه وجب اليوم ان
نتكلم في المعموديه قليلا ونذكر ما حصل لنا من ها هنا من
نعمه. وان كان امس قد عبرنا الكلام وفاتنا لان
الوقت ضغطنا وتجنبنا مع ذلك فضل الكلام اذ كان
فضل الكلام حرب للمسامع مثل فضل الغذا للاجسام.
وقد ينبغي ان نتامل المقولات ليس بمعارضه وزياده في
تفتيش. بل نتقبل الكلام في مثل هذه الاشيا بنشاط
اذ كان هذا من النور ايضا ان نعرف معنى الشي
وقوته. فالعلم يعرف عندنا ثلثه مواليد احدهما
من الاجسام والاخر من المعموديه والاخر من القيامه
وهذه فاحدها ليلي مهول ذو الام والاخر نهاري
حر يحل الالام ويزيل الستر التي من الكون كلها
ويعيد الى الحياه العاليه واما الاخر فمزع موجز يجمع الخليقه
كلها في لحظة يسيره يقفها امام بارئها لتقوم بالحجه عما اخذ منه
وشارك فيه ان كانت تبعت الجسد وحده ام صعدت مع
الروح. والتحيت من نحمة عودة الخليقه فهذه

الرابع

فهذه المواليد كلها ظهر يسوع قد اكرمها
من نعشه فاخذها بالنفخه الاولى التي افادت
الحياه. والاخر فالجسد والمعموديه التي اصطبغها
هو. والاخر فالقيامه التي ابتداها وكما
صار بكرا في اخوة كثيرين صار بكرا عند
قيامته من بين الاموات والتفتيش في
المولودين اعني الاول منها والاخير فليس هو من
شان هذا الوقت واما الاوسط والذي هو
ضروري عندنا وليوم الدبح نسميه فنتفتش
فيه الاستناره وهي المعموديه. بها النفوس
انتقال المعاش مسله عن الاعتقاد في
الله الاستناره معونة لضعفنا الاستناره
اطراح الجسد. اتباع الروح مشاركة الكلمه
استصلاح الجبله غريق الخطيه مشاهدة
النور انتقاض الظلمه الاستناره مركب
الى الله مسايرة المسيح اس الذين تمام العقل
مفتاح ملكوت السماء. استفادة الحياه بطلان
العبوديه انحلال الرباطات تبدل التركيب
وماذا اكثر العدد والاستناره اجل ما في مواهب
الله وافضلها وكما انه قد يدعى شي قدس القدسين
وتسبحة التسبحات لانها تجمع اشياء كثيره وتنفرد ها
كذلك وهذه لانها انفس من سائر الاستنارات
عندنا واقدسها وقد تسمى ~~المسيح~~ يدعى المسيح

واهبها ومعطيها باسمآء كثيره ومختلفه فكذلك
تدعى موهبة ايضا فاما يكون قد لحقنا ذلك الفرح
بالامر اذ كان من يعشق شيا ~~يستلذ به~~ يلتذ
باسمايه دايما. واما الان الموهبه نفسها كثيرة
الانواع فكذلك قد ولدت لنا الكثير من الاسماء فنحن
ندعوها هديه وموهبه ومعموديه ومسوحا
واستناره ولباس البقاء وعدم الفساد. وحميم
اعادة الكون وخاتما وكل شي كريم. فاما قولنا
هديه فانها تعطي لنا من قبل ان نقدم
قبلها شيا. واما موهبه فانا نعطاها ونحن
مديونون. واما معموديه وغطاسا فلان
الخطيه تغمس وتندفن في الماء معها. واما
مسوحا فلانها كهنوتيه وملوكيه
فهذان فيما نسلو كانا ممسوحان واما استناره
فلانها بهآء. واما لباسا فلانها ستره الفواحش.
واما حميما فلانها غسل. واما خاتما فلانها
حفظة الملكه والسودد وشيمتها هذا
تفرح به السموات هذا تمجده الملايكه
لاجل مجانسته اياها في الضيا والنور [illegible]
وهذا صورة السعادة التي هناك هذا قد
نوثر

نوثر ان نسبحه. الا اننا لا نقدر على ذلك بحسب
استحقاقه. الله هو النور الاقصى لا يدركه عقل
ولا يصل الى اللفظ به نطق وهذا المنير
لسائر طبيعة النطق وهو في المعقولات ما هي
الشمس في المحسوسات بحسب ما نتطهر يظهر
لنا يتصور لنا. وبقدر ما يتصور نشتاق اليه
وبقدر ما نشتاق اليه يعود فيعقل هو وحده عارف
بذاته مدركها وتفيض من ذلك اليسير الى من
خارج اعني بالنور الضو المفهوم في الاب والابن
والروح القدس الذين [illegible] وهم الاتفاق في
الطبيعه واللمعان الواحد في البهآء. والضو
الثاني فهو الملاك انرفاق ما من الضو الاول
وخدمتها اياه ولست اعلم هل الضو وصل
الى هذه الطبيعه بقدر ترتيب وفوق كل واحد
منها له. او على مقدار الضو صارت رتبة
كل واحد من اهلها. فاما الضو الثالث
فهو الانسان وذلك معروف عند اليونانيين
فانهم قد يسمون الانسان فوش وهو اسم
الضو بلغة اليونانيه وذلك من اجل قوة النطق
التي فينا. والموضع المتصورين منا بصورة

الذين
في
النطق اليونانيين

اللاهوت فهم الي الله اشد قربا ۞ وقد اعرف ضوا
اخر وهو الذي به انصرفت الظلمه الاولي
وانفصلت بعد ما كانت قد تقدمت فوجدت
قبل الخليقه المبصره وهو دور الكواكب
والضيا الذي من العلو ينير العالم كله ۞ ولقد
كانت من النور ايضا الوصيه التي اوجبت
الي الاول من المخلوقين لان وصيه
الناموس سراجا ونور لان وصاياك
نور علي الارض وان كانت ظلمة الحسود
دخلت فابتدعت الشر ۞ وضو هو ايضا الناموس
المكتوب معتدل لقابليه لانه رسم لهم الحق
وبين عن سر النور العظيم وان كان وجه
موسي بهذا المجد وحتي نخطي لكلامنا اضوا
كثيره ۞ فقد كان ضو الذي ظهر لموسي من نار
لما اوقد العليقه ولم تحرقها ليعرف بطبيعته
ويتبين بقوته ۞ وضو هو الذي هدي بني اسرايل
بالعمود وطرق لهم البراري ۞ ضو هو ايضا هو الذي
اختطف ايليا في مركب من نار ولم يحرق المخطوف
۞ وضو هو ايضا الذي اشرف علي الرعاه لما
اختلط

اختلط الضو الدهري بالزماني ۞ ضو هو ايضا
جمال الكوكب الذي غدا الي بيت لحم ليرشد المجوس
ويهدي الهدايا للضو الذي صار معنا وهو فوقنا.
۞ ضو هي ايضا اللاهوت التي ظهرت للتلاميذ
علي الجبل ولقد كانت اقوي واشد من ابصارهم
۞ ضو هو ايضا الذي سطع لبولس وانصداع البشر
شفي ظلمة النفس ۞ ضو هو ايضا البها الذي
هناك للذين يتطهرون هاهنا. اذا اشرق الصديقون
كالشمس ويقف الله فيما بينهم وهم الهه وملوك.
وهو يقسم ويفرق عليهم مراتب السعاده التي هناك
۞ ضو هو من دون هذه كلها ومخصوص بالضيا
نور المعموديه الذي فيه نتكلم في هذا الوقت. وهو
يحتوي كل سر عجيب جليل في خلاصنا. لان عدم الخطيه
انما هو للباري وحده. وللطبيعه الاولي التي ليست
مركبه. اذ كان البسيط شيا ذا اسلم لا اختلافا
فيه ولا مقاومه وقد اجسر فاقول ان مثل ذلك او
قريب منه. قد يخص طبيعة الملايكه لموضع قربها
من الباري فاما الخطا فهو للبشريه والتركيب
السفلي لان التركيب ابتدا الخلف و المقاومه.
فلهذه الحال لم يسر السيد ان يترك خليقته بلا معونه
ولا يغفل عنها. وقد عظمت بالبعد والانفصال
عنه بل كما خلقنا ولم نكن قبل ذلك فكذلك
بعد خليقته عاد فجبلنا جبله اشد الهيه من الاولي
واعلا فهي للمبتدين بالختام. وللتامين في السن

موهبه وللصورة التي قد امت من تلقا الشر اصلاح
حتي لانصير باليأس اشرارا ثم نزيد في الشر وننجب
معه دايما فنحصل بالكليه خارجين من الخير
وبعيدين من الفضيله باليأس ايضا ولا نسقط
في عمق الشرور كما قيل فنتهاون. بل مثل الذين
يسيرون الطريق البعيده فيستريحون من تعبهم
في منزل ما فكذلك نقطع نحن ماينبغي من
الطريق هي فيما بعد ونحن ذوو طواه ونشاط
شديد. فهذه نعمة الاصطباغ وقوته.
ان تورد على العالم خنوق الطوفان كما
ورد فيما سلف. بل تولد الطهور من دون الخطيه
وتهبه لكل احد وتنظفه بالكليه مما ورد عليه
من خسوف الشر وادناسه ولما كنا مركبين
من شيين وهما النفس والجسم بطبيعتين
احدهما تري والاخري لاتري صارت الطهاره
لاجل ذلك مركبه من شيين وهما الماء والروح
فاحدهما يقبل ويتسلم مما يخص البصر والجسد
والاخر يتحه بلا جسد ولا نظر واحدهما على معني
الرسم والاخر على سبيل الحق ويصل الى العمق فيطهره. اذ
هو معونه للطيات الاول فيجعلنا جدد بدل عتق ومتصور
بصورة الله بدل صورتنا هذه ويشبكنا بلا نار ويعود فيبنينا

لن

دون

بغير

٢٩

بغير هدم. فان شيت ان اجمع الكلام قلت ان سبيل نعمه
الاصطباغ ان نعتقد انها وثيقه ثانيه على الانسان يسيره
ثانيه وعمر ظاهر لادنس فيه. فمن ها هنا ينبغي ان يزاد
في تهيتها وفي تحفظ كل احد نفسه وحراستها كل
الحراسه حتي لانكون كذابين ولا نحتقر هذا الاقرار. فان
كان الله يغفر العقود فيما بين الناس اذا توسطها. فكم
مقدار الخطا والعطب متي وجدنا قد تعدينا ما بيننا وبينه
من العهود. ومتي ماصرنا للحق تحت تبعة الكذب وانضاف
ذلك الي غيره مما نحن عليه من الخطايا. هذا وليس لنا ميلاد
ثان. ولا خليقه معاده ولا انعطاف الي قديم كون. ولو
طلبنا ذلك بكثير من الدموع والزفرات الذي يرد منها
الحمام تاعلي حسب ناموسي [illegible] بشده فقد نجي منها
ذلك ونحن به مصدقون. فان نحن محونا الاثار [illegible]
فما احب ذلك الي. اذ كنت انا محتاجا الي الرحمه ايضا.
الا انه متي لجانا الي طهور ثان ووقفنا عند الاول كان
ذلك اجل وافضل. وذلك شي اعرفه مشتركا لا نعت فيه.
متساويا فيما بين العبيد والسادة. والفقرا والاغنيا
والاذلا والاجلا. ومن لاحسب له وذوي الاحساب ومن
عليهم دين ومن ليس عليهم شي مثل نفس الهوا وانصباب
الضيا وانتقال الازمان. والنظر الي الخليقه الذي هو
النفع الجليل الشايع فيما بين جماعتنا. وهو المساواة في الايمان
وما اشد مايختار الانسان بدل مداواه لانولم مداواه شديده
الايلام. وان يطرح نعمة الرحمه. وتحصل تحت دينونة
العقوبه وان يوازي بالخطيه الاصطلاح. وكم تقدر انك
تقدم من دموع حتي تساوي ينبوع الاصطباغ. ومن الضمين

لك ان اخزيك تنتظر اصطلاحك. ولا يدبركنا موقف
الدينونه ونحن تحت تبعه الخطيه والدين علينا واجب
ومستحقون النار التي هناك. فانت ايها الفلاح الجيد
المحب للبشر. عساك تطلب من السيد ان يشفق علي التينه فيما
بعد ولا يقطعها حين يشتكي منها لعدم الثمر بل يمهلها.
ليطرح عليها الزبل اي الدموع والزفير والصراخ والركوع
والنوم علي البلاط والسهر واذابة النفس والجسم
والاصطلاح بالاقرار والطريقه الصعبه الا انه غير
معلوم ان كان السيد يمهلها ويشفق عليها لانها قد بطلت
عليه المكان فها هنا من يحتاج الي رحمه يزداد فسادا
عند التحنن عليك هلموا نتبرمع المسيح بالعموديه حتي نقوم
بقيامته نتحد معه حتي نشتعل بعلوه. ونشتعل حتي
نتمجد بمجده. وان صرمك بعد العموديه معاند الضو الحال
وسيشتعل ذلك لانه قد فعله بالكلمه الالاهي بسبب الشره.
ونقدم الي الضو المستور من اجل الظاهر حتي تعرف ان كان
لك ما تغلبه به فلا تعجز عن الجهاد بل قدم الما قدم الروح
الذي به تطفي سهام الشرير الواقده. فانه روح ولكنه
يحل الجبال وانه ما. ولكنه يطفي النار فان ذكر لك
الحاجه ولا سيما وقد جربه ذاك علي مثل هذا وطلب
الحجاره ان تصير خبزا. احتج بالجوع فلا تجهلن افكاره.
بل علمه ما لا علمه وقاومه بكلام الحياه الذي هو خبز
ورد من السما. فوهب للعالم الحياه. وان هو عمل عليك
حيله بالعجب لانه بذاك قد عمل مثل ذلك لما اصعده
الي جناح الهيكل. وقال ارم بنفسك من فوق الي اسفل
حتي يظهر اللاهوت فاياك ان تخطي بالترفع فانه ان اخذ
منك

منك هذا لم يبق عنده بل ليس ينفعه شي. فهو يدخل في
كل باب يخدع بما لان وينتهي الي ما يخشن فهذا مذهبه
في القتال وهو اللص خبير بالكتب. ثم من ها هنا يقول
قد كتب في باب الخبز. ومن ها هنا قد كتب في باب الملايكه
بانه يوصي ملايكته فيرفعونك علي الايدي باحتمال
بالبشر كيف امسكت عما يتلوا الكلام اما انا فقد عرفت ذلك
جيدا. وان كنت انت قد امسكت عنه. وهو اني سادوسك
ايها الحيه والثعبان وامشي فوق الحيات والعقارب
متحصنا بالثالوث. وان هو عارضك من كثرة شرهه
بالشره. واراك الممالك انها له وطلب منك السجود في لحظه
من الزمان وطرفه من العين فتهاون به كما يتهاون بالفقير.
وقل وانت ايضا بالخاتم الذي عليك انني انا صورة الله وما سقطت
من المجد الاعلا كما سقطت بالتكبر انت بل قد لبست المسيح
وقد تحليت بالعموديه وبصورته. فاسجد لي انت فاني
اعلم يقينا انه سينصرف عنك بهذا. وينهزم ويخزي كما
انهزم من المسيح الذي هو الضو الاول. كذلك ينهزم ممن
قد انار المسيح. فهذه مواهب من يستلذ هذا الحميم. وهذه
المايده تقدم لمن قد جاد جوعه فهلموا نتعمد حتي نغلب
وناخذ شيا من مياه الطهور التي هي اشد نقا من الزوفا
واطهر من دم الناموس. واقدس من رماد العجله التي
طهورها كان الي مده قريبه من الزمان وليس فيه
بطلان الخطيه بالكليه. والا فما كانت الحاجه الي
مداومة الطهور لمن قد تطهر دفعه واحده. هلموا نتعمد
اليوم حتي لا نضغط في غد. ولا نتاخر عن الاحسان
كما نتاخر عن الظلم. ولا ننتظر ان نزيد في الشر ليزداد لنا في

الصبح ولا نصير متريعين وبجارا في نعمه المسيح . ولا نحمل
اكثر مما نطيق لئلا تغطس السفينه برجالها وتعطب
عندنا الموهبه . فتكون من طريق ما املنا الزياده ضيعنا
الكل مادمت رب فكرك فتقدم الي الغبطه . مادمت لم تمرض
بعد جسما ولا فكرا . ولا يظن بك انك هكذي عند من تحضر .
وان كنت معافي مادام خيرك ليس هو الي سواك بل انت
صاحبه والقادر عليه مادام لسانك لا يتلجلج ولا ينشق
ولا تحسر اذا لا اقول اكثر من هذا الكلام الزم مادمت
قادر ان تكون مومنا . لا مظنونا بك بل معترفا بك . فلا
تكون مرحوما بل مغبوطا . مادامت الموهبه ظاهره
لا يشك فيها . والنعمه تصل الي القعر . فلا تحم الجسم حميم
الدفن مادام حولك عبرات تدل علي الرحيل وربما
كانت هذه مذروفه من طريق التحمد اليك . والزوج
والاولاد مسكون كسب طاقتهم عن ذكر الانصراف ويطلبو
كلاما يحفظونه عند الرحيل مادام ليس حولك طبيب
غير بصير يهب لك اوقاتا ليس هو ربها ويزن خلاصك
بالاشاره ويتغلس في مرضك بعد وفاتك اويتعلل الاجره
بالنظاره اويدل بذلك علي الياس مادام ليس عندك مناظره
فيما بين المعمد والمكتسب فاحدهما يطالب بان يزودك
والاخر يحاول ان يكتب وارثا . والوقت لغلبه يضيق عليهما
جميعا لما لك تنتظر الحمي ان تكون اليك محسنه . ولا
يكون الله المحسن اليك لما لك تنتظر زمانا . لا تنتظر فكرا
صالحا لما لك تطاوع صديقا مشفقا عليك . ولا تنقاد
الي شوق تخلصك لما لك لا تاخذ ما تو ثره بسلطان بل
بضروره لما لك لا تطلب الحريه والسعه بل العبوديه

والضيقه . لما لك تطلب المعرفه من غيرك برحيلك ولا
تفكر فيه في كل وقت كانه قد ادركك لما لك تطلب الادويه
التي عساها لا تنفعك . لما لك لا تنتظر عرق البحران ولعل
رحيلك يكون قد دنا . فقبل الضروره طبيبا انت نفسك
انت فارحم ذاتك فانك اولي بعلاج مرضك . انت قدم
لنفسك دوا الخلاص مادام شيء يسنيك حسنا .
فاتي العطب فما اقل ما نعطب اذا استحسنت الجبن .
سبيل الموهبه ان يعيد لها ونفرح . لا ان يبكي عندها
وينساح . المنتظر سبيله ان يعمل به حتي يربح لا ان يدفن
ويغيب . وقد يجب ان يكون شي فيما بين النعمه والانصراف
حتي لا تمحا الكتب الرديه فقط . بل تكتب بدلها صالحه .
حتي لا تكون تاخذ موهبه فقط . بل تكون مع ذلك لك
مجازاه . حتي لا تتخلص من النار فقط . بل ترث المجد الذي
يفيدك اياه العمل بعد الموهبه فما العظيم عند ضيقي النفوس
الخلاص من العقاب . فاما الكبار النفوس فالكبير عندهم
هو الوصول الي حسن المجازاه . واني لا عرف للمتخلصين
ثلاث مراتب احدها العبوديه . والاخري الاجاره .
والاخره البنوه . فان كنت عبدا فخف من الضرب . وان كنت
اجيرا فاقصد الاخذ وان كنت فوق هذه الحال وقد وصلت
الي البنوه فاستحي من ابيك كما يستحي الولد من الاب . اعمل
الخير فما احسن طاعة الوالد . ولو لم تكن عتيدا ان يصير
اليك شي اخر . لقد كان في الاقبال علي الوالد كفايه
ان يكون ذلك لك اجر فلا نكون بمثل هذا سنتها فنين
فانه لمن اقبح الاشيا ان يتقدم الانسان فيستقرض المال

ويتأخر عن الصحه والعافيه وينطفي جسمه. ويتأخر
عن طهارة نفسه. وان يطلب حريه من العبوديه
السفلي ولا يشتاق الي العليا. وان يشتد حرصه
كيف يزخرف مساكنه وملابسه. ولا يهتم بما يوصله
الي فوق ذلك مما يستحقه. وان تبسط الاحسان الي
سواك. ولا تري ان تفعل ذلك بنفسك. فلو كان هذا
الخير يباع لوجب ان لا تشفق علي شي من المال في ابتياعه.
فاذا كان مباحا فكانك انما تتهاون به لغربه منك.
فكل وقت هو وقت غسل وطهاره كما انه وقت انصراف
ورحيل. هاانا اصارخ اليك مع بولس العظيم الصوت
هوذا الان وقت حسن قبوله. هوذا الان يوم الخلاص.
فلم تحدد وقتا واحدا لان الان انما هي لفظة تحد كل
وقت حاضر. وايضا قم ايها الراقد وانهض من بين الاموات
حتي يضي لك المسيح. وتحل لنا الخطيه لان في ذكر الليل
املي شوعند اشعيا والعمل بالغداه انجح. فازرع اذا كان
وقت الزرع واحلف في وقت الحمل. واخرج الاهراق وقتها.
وانصب في وقت النصب واقطع العنقود اذا ابلغ وسر
اذا وثقت بالربيع وارفع السفينه اذا ابدا الشتا وتغير
البحر وليكن لك وقت للحرب. ووقت للسلم ووقت للتزويج
ووقت لتركه. وللصداقه وللانفصال اذا احتجت
اليه. ولكل شي ان قبلت من سليمن وقد يجب ان تقبل منه.
لان موعظته نافعه في كل وقت. فاما الخلاص فاعمل له
كل وقت وكل وقت فليكن عندك للمعموديه وقتا. لانك
ان عبرت اليوم. وطلبت غدا دايما خفي عليك ان الشرير
يسترقك بالمدافعه التي هي من شانه. فيقول اعطني الحاضر

ولله

ولله المستانف اعطني الشبيبه ولله الشيخوخه.
اعطني اللذات. ولذاك المحظول عنها. فما اعظم حيلتك
عطبك وما اكثر العوارض التي تعارضك مما ليست
في حسابك. اما حرب يتلف او زلازل تدفن او بحر
يغرق. او وحش يختطف. او مرض يهلك. او فتاته التي
لا يكون احقر منها تشرق. اذ كان لا شي اسهل من موت
الانسان وان كان يتبجح بالصوره عظيما. وذلك اما
بزيد عليه شراب او يخطفه ريح. او يتفطر به فرس.
او يضربه دوا يغتال به. فيصير بدل شربه خلاص شربه
ممات. او يوافقه قاض لا انسانيه فيه. او شرطي لا يمكنه
الخلاص منه. او غير ذلك مما يسرع بالنقله. ويجعلها
اقوي من كل معونه. فان انت تقدمت فاحرزت نفسك
بالخاتم. واستوثقت بالمعونه القويه النفيسه. ووسمت
نفسك وجسمك بالمسوح والروح كما فعل آل اسرايل
بالدم والمسوح الليلي الحافظ الابكار. واثرت ان تعرف
ما يكون منك. وما تنال من فايدة وربح. فاسمع ذلك
من الامثال فانه قال فيها ان انت جلست كنت بلا
جزع. وان رقدت لذ نومك. واعرف ما يبشرك به داود
ايضا. فانه قال لن تخاف من خوف ليلي ولا من
سقطه ولا من شيطان نصف النهار. هذا عظيم في
الصيانه لكفي حياتك. لان الخروف الموسوم لا يكاد
الحيله تدخل عليه عاجلا. فاما اذا كان غير موسوم
فذلك ما اكله للصوص. وهو لك عند الممات كفن نفيس
ابهي من افاخر اللبوس. واكرم من الذهب واجل من القبور
وافضل من ثروة الخلوف. وافق في الاوقات من المقدمات

التي تقدم من الاثمار في ازمانها. وذلك مما تقدمه الاموات
للاموات حين يحلون العاده فريضه. فليتصرف عندك
كل شبب. ويختلق كل شي وتسقط كل ماكان من الاموال
والعقارات والكراسي والكرامات وكلما يحوط به السرور
السفلي. فاما انت فاكمل عمرك بتقه وصيانه. ولا تحزن
شيئا مما جعله الله معونة لخلاصك. فان كنت تخشي ان
تفسد الموهبه. وتتاخر عن الطهاره كانها ليست لك ثانيه
سواها. فلم لا تخشي من تغتال بالزمان الذي يطردك ولا
يكل في طلبك فتختطف اخيرا وتخسر اجل ما انعم به عليك
وهو المسيح. هل من هذه الجهه تهرب ان تكون نصرانيا. اياك
فان هذا الخوف ليس هو خوفا صحيحا. بل فكر من اختلط
قياسه. فتبا لهذا الفرح الذي لا تجوب فيه. ان كان ذلك
مما ينبغي ان يقال. بل تبا للحيل الشرير فانها ظلمه وتتزيا
بالضو. واذ لا يمكنه ان يقاتل ظاهرا احتال في ستره
وصار كانه مشير صالح وهو شرير حتى يمكنه ولو بحال
واحده ان لا يخلص من حيله ومخاخه. فهذا هو الذي
يحتال به في هذا الموضع بينا. لانه لا يمكنه ان يصل الي
اطراح المعموديه ظاهرا فهو يحتال عليك في ان يخسركها
بالاشتياق المصنع. حتي يكون ما تخافه وتخشاه هو
بعينه الذي يلحقك. فالخوف والحذر لانك تخشي ان
تفسد الموهبه فهذا الحذر نفسه يسقط ويعدم النعمه.
اما ذاك فهذا شانه. وليس مما يكون عن الحيله والخداعه
الي ان يصيرنا اخذين الي الاسماء التي منها سقط هو. فاما
انت يا عبد الله وصاحبه. فاعرف موضع خداعه. فان
القتال انما هو علي من عنده شي. وفي الجملة لا يكون القتال

ايضا

ايضا. واحذر ان تجعل الغد ومشيرا عليك. ولا تتهاون
ان تصير وتدعي مومنا. ما دمت غير معمود. فانما انت في
دهليز الايمان. وسبيلك ان تدخل الي الداخل وتعبر
الصحن وتشرف علي القدس. وتطلع في قدس القديسين
وتصير مع الثالوث نفسه. ان التي الذي تتامل عنه
لعظيم فانت تحتاج الي اشتياق عظيم. تقدم الي ترس
الايمان فتحصن به. فانه يخشاك اذا راك بلامة السلاح
متدرعا. وانما يحتال في ان يغويك من النعمه حتي
يجدك بلا سلاح ولا صيانه. وانه ليدخل في كل شي
وعلي كل صورة يحاش. وسبيله ان يطرح في شبابها.
فان كنت شابا. فتقوي علي الالام والمعونه منك اذ حل
تقتلك في المصاف واقتلك في جالوت. خذ الالوف
والربوات تنعم هكذا بسن الشباب. ولا ترض ان تزيل
شبابك. وتموت في قلة تمام الايمان. وان كنت شيخا
وقد دنوت من الاجل الضروري. فالحسن بك ان تستحي
من شيبتك. فاعطها ما تطالب به من العقل بدل ما
كان فيك من الضعف. عاون الايام اليسيره وثق
بالشيخوخه علي الطهاره. فلن تخشي ما يخشاه الشباب.
وانت في قعر الشيخوخه وفي الاخر الانفاس الا تنتظر
ان تحم ميتا. فما تكون حينيذ مرحوما اكثر مما تكون
مبغوضا. او انت تشتاق الي بقايا اللذات وانت بقيه
من الحياه. فما اقبح بالانسان ان يكبر ويحل شيئا
ولا يكبر ولا يتخلي من الفواحش. بل يلحقه ذلك او
يتوهم فيه ما هذا معناه عند الحاقه الطهاره وتاخره
عنها. الصبي لا تترك الثريا خدمته وقتا. بل قدمه

واقبلك علي

وهو طفل فطهّره بالروح منذ نعومه اظفاره ايتها المراه
كانك قد خشيت عليه من الطابع لاجل ضعف الطبيعه
فما اصغر نفسك واقل ايمانك . ولاسيما وكنه وعدت
الله بتصويل قبل ان تلده . فلما ولدته طهرته للوقت
وقدمته لله . وربيته في لباس الكهنوت . ولم تخف من البشر
بل وثقت بالله فاحذري ان تحتمي بالتعاويذ والرقى
التي فيها يدخل الشرير ويترك العباده من الله الي نفسه .
وتفعل ذلك بالحنيفي المختول . بل اعطه الثالوث التعويذ
العظيم الجليل . ومابعد هذا كانك قد الزمت نفسك
البتوليه . وانطبعي بالطهاره . واجعليها شريكه في
عمرك ومشامره لك . ولتكن هي التي ترتب سيرتك ونظم
كلامك واعضايك وحركاتك وجميع حسك اكرميها
حتي تزينك وتجعل علي راسك تاج النعم . وتحامي باكليل
النعيم . ادخليها معك لتكون لعفتك حافظه . اعتمد
انت بالتزويج فارتبط بالخاتم معه اشكي هذه الطهاره
معك صيانه لعفافك فمن لم تقدرها من الخدم والموابي
احصن واصون . الم تتزوج تزويج الجسد لاتخف من
التمام فانك طاهر . وبعد العرس والتبعه في هذا العلي
وانا اكون للعرس مزينا . واكون مكللا . لانه ليس لما
كانت البكوريه من اكرم الاشيا وجب ان يكون
التزويج من اسقطها . فانا اتشبه بالمسيح الختن
نديم الختن الطاهر ومكلله الذي عمل الاعجوبه في
العرس واكرم التزويج بحضوره . ولكن هذا وحده
اطلب ان يكون العرس نقيا . ولا تخالطه شي من
العشق النجس شيا واحدا اخرا اطلب بان تاخذ

الوثاقه من الموهبه وان تعطي الموهبه الطهاره
في وقت مادام امامك وقت صلاته اكرم من هذا
الشغل . وان يكون ذلك عن اتفاق مشترك ومراضاه
فلسنا نعترض ذلك بل نشير به . لانا نريد ناخذ منك
شيا نقدمه عن وثاقتك واحترازك . وبالجمله اقول
انه ليس عمر ولاسيره ولامذهب . ولاصناعه لاتوافقها
هذه النعمه وهي لها انفع من كل شي . فاقبل ياصاحب
السلطان اللجام . ويامن في العبوديه المساواه في
الكرامه . ويامن قد مسه الحزن السلوه . ويامن قد
شمله السرور المادبه . ويافقير الغني الذي لايوخذ منك
وياغنيا خذ السياسه التي تسوس بها مالك ولا
يكون اجود منها . ولا تتفلسف ولا تحتيل بما يفسد
خلاصك . فانا وان تجاوزنا بخيرنا . فلن يمكننا تهاون
بنفوسنا . لان من تحير نفسه فقد اخطي عليها جدا .
وجهل ايضا . فان كنت تتقلب في الوسط ولاتتدنس
بخدمته العامه . ويصعب عليك ان تنفق الرحمه
وتستغرقها فهذا ناضج الراي . فان كان يمكنك
فاهرب من الوسط . واستصحب الصحب الفاضل واجعل
لنفسك جناحي عقاب او حمامه . واخص ما اقوله مالك
مع قيصر او مع اسباب قيصر . فانصرف الي ان تترك
بحيث ليس خطيه ولاسواد ولاحيه تنهش في
طريق . وتمنعك من المسالك المختصه بالله . اختطف
نفسك من العالم اهرب من سدوم . وافلت من الحريق
شربلا انعطاف حتي لا تجمد . فتصير حجر ملح . واخلص
الي الجبل . ولا توجد مع الباقين . وان كنت قد تمسكت

بك وارتبطت برباطات ضروريه فقل لنفسك هذا
بل انا اقوله لك. ان الافضل ان يصل الانسان الى
الخير ويحفظ الطهاره. فان كان مدا جمعا مما
لا يمكن فجيد هو ان يتدنس بخدمة الوسط يسيرا.
ولا يسقط بالكليه من النجه. كما انه افضل ان يوبخ
الانسان والده او سيده من ان يقصيه ويبعده.
وان يضي قليلا الخير من ان يظلم بالكليه. فانه مما
يخص اهل الراي الحصيف فيما يختارونه من الخير ان
يكون افضله واشنه. فكذلك يليق بهم ان يختاروا
من الشر ايسره واخفه. فلهذا لا تجزع من الطهاره.
فان الفضيله لا تزال تميز بتدقيق من النظر عند قاضينا
العادل المحب للبشر. فاذا صح للمتقلب في الاوساط اليسير
من الفضيله كان افضل من الذي قدم له الكل في الحريه
وملك نفسه كما انه اعجب واظرف ان يمشي المقيد قليلا
ممن يعدو ولا يثقله رباط وان يتدلس من يمشي على
مجرى حماه بنحط صغار من ان يكون نقيا وهو سائر
في طريق نظيفه والدليل على المقول راحاب الزانيه.
ان شيا واحدا طهرها وهو محبة الغربا. ولم تكن في ذلك
غير محموده. والعشار شي واحد رفعه وهو الاتضاع
ولم يكن له في غير ذلك شهاده. لتتعلم انت الاسارع
الى الياس من نفسك. وربما قال قايل فماذا عساه
يكون لي من زياده اذا تقدمت وارتبطت بالمعموديه
ومنعت نفسي من لذات الحياه باستعجالي ولي فسحه
في التمتع بها ثم اتناول النعمه فيما بعد لان الذين
تقدم نصبهم وتعبهم في الكرم لم يكن لهم شي يزيد في
الاجره على المتاخرين لانها دفعت اليهم بالسوا؛

فاقول

فاقول لقد كفيتنا التعب ايها القايل هذا القول من كنت
لانك اظهرت لنا بعد الجهد السر في تلومك ولست احمدك
على التخابث. ولكن احمدك على الاعتراف فهلم افسر لك
المثل حتى لا يدخل عليك الضرر بما كنت بقلة خبرتك
اولا تجي. ليس الكلام هاهنا في المعموديه وانما هو في
الذين يومنون في اوقات مختلفه. ويدخلون في
الكرم الغيش الذي هو البيعه. لان كل واحد منهم
انما يطالب بالعمل من اليوم والساعه التي فيها امن.
وبعد ذلك فان الاولين قدموا زياده في مقدار التعب
ولم يقدموا زياده في مقدار النيه والاعتقاد. ومن
هاهنا قد يجب ان يكون للاخرين اكثر من الاولين
وان كان الكلام في ذلك عجيبا وذا كان دخول
الاخرين اخيرا انما السبب فيه انهم استدعوا الى
عمل الكرم اخيرا. واما الباقون فنحن ننظر مقدار
الفرق بينهم. وذلك ان اوليك لم يدخلوا الى الكرم
من قبل ان يوافقوا على الاجره وهولاء تقدموا الى العمل
بغير موافقه. وذلك دليل على الزياده في الامانه.
واوليك فوجدوا من طبيعه محموده متسخطه. وهولاء
فلم يكن يشتكي منهم شي مثل هذا واوليك فكان
الذي دفع لهم اجره على الحقيقه وان كانوا اشرارا.
وهولاء فالذي دفع لهم كان على جنس المنه. حتى ان
الاولين نسبوا الى الجهل. فوجب ان يعدموا الزياده:
ويشبلنا ان نعرف ما العله كان يصير اليهم لو تاخروا.
وهو المساواه في الاجره لا محاله. وكيف يلومون

المتاجر كانه لم يتساو فيما بينهم عند مساواته.
فهذا كله ينقص من عرق الجبين الاولين. وان كانوا
قد تقدموا فتعبوا. ومن هذا قد يعرض ان تكون قسمة
المساواة بعدل وواجب. اذ قيست الى تعب الضمير
وعنا الاعتقاد. فان كان المثل يدل عندك على معنى
الاستحمام فما الذي يمنعك ان تدخل وتتقدم فتتعب
وتحمى ولا تتضايق وتتنهد ولا تحسد المتاخرين لتحب لك
الزياده فهذا نفسه هو تحننك ومحبتك للبشر وتكون
المجازاه لك واجبه. ولا تكون على طريق الامتنان عليك
ثم قد ذكرها هنا كان الاجر المراد خلوا اخذوا ولم يخيبوا
من المكرم. وهذا فهو خطر عليك ان تحتك في الخيبوبه
من الدخول في الكنيسه. فهو شي متى تحتك مثله.
كان من اعظم التلف. والغضب عليك. فلو كان
معروفا انك تصل الى هذه النعمه عندما تتعنته
هكذي وتمسك عندك شيا من العمل بفرط الحيله
لقد كان لك التعذر في الالتجا الى مثل هذه الافكار
وايثارك ان تربح شيا من نعمة المسيح السيد في غير
موضع الربح هذا اذا تركت ان اقول ان الزياده في
العمل بعينها هي زياده في الثواب عند من لم يكن
شديد المتاجره في فكره. فان كان عندك انه من
المعطب سقوطك من الكرم بالمتاجره. وكان ذلك
مما تخسر رأس المال عند نظرك في الخساير الصغاير.
فهات ارجع الى كلامي واترك المجاورات والمدافعات
وتقدم الى النعمه بلا زياده في قياس وفكر حتى لا تحظى
من

من قبل اما لك. فتكون ممن قد خفي عنه ان نعمته
ضرر على نفسه فان قلت فماذا او ليس الاله متعطف
على البشر. وعارفا بالنيات يميز الاعتقاد فيجعل
اضمار التعمد مثل التعمد. اجبتك ان قولك هذا
المثل يشبه الرمز. ان يكون عند الله منيرا بسبب محبته
البشر من لا نور فيه او يكون داخل ملكوت السموات
من هو حريص على الوصول اليها ثم لا يعمل شيا من
اعمالها. واما انا فاقول ما عندي في هذا الباب وفي
ظني انه يوافقني عليه سايرا اولي العقول. وذوي
الالباب الذين وصلوا الى النعمه. منهم من كان بالكليه
غريبا من الله بعيدا من الخلاص قد دخل في كل
صنف من الشر. وقد حرص ان يكون شريرا. ومنهم من
كان متوسطا في الشر فيما بين الفضيله والنقيصه
قد عمل الشر. ولكنه لم يوافق من قد عمله كالمحروم فهو
محروم وليس يرضه مما يعجبه. ومنهم من كان قبل
تمام المعموديه محمودا وحسنا. فواحد بالطبع. والاخر
بالاكتساب قد تقدم وطهر ذاته للمعموديه فلما
صار الى التمام صار افضل واحرز مما كان قد فعل
في الاول حتى يصير الى الخير. والثاني حتى يحفظه
من الثبت في هولاء ان الذين قد تركوا اشيا من الشر
هم افضل من الذين هم بالكليه اشرار وافضل من
الذين تركوا شيا من الشر الذين حرصوا ونظفوا نفوسهم
للمعموديه. لان معهم شيا من الفضل وهو العمل
وذاك ان هذا الحميم لن يمحو الفضايل كما يغسل الخطايا
والاوساخ. وافضل من هولاء هم الذين يفلحون النعمه

وينقشون الجمال في نفوسهم . وكذلك الذين يحرمون
هذه النعمه فمنهم من هو بالكليه يعمى او ويخشى
بمقدار ما فيه من جهل او شر وهولاء هم فيما اظن
الذين النعمه عندهم ليست محتشمه . بل مطرحه
جدا . وهذا يضاف الي غيره من شرورهم الا انها
على الحقيقه موهبه متي اخذت ومتي
تركت سقطت . ومنهم من يعرفون النعمه
ويكرمونها الا انهم يتسلون عنها بعضهم على معنى
التكاسل وبعضهم من جهة الشره والرغبه وبعضهم
لانهم لا يطيقون قبولها . اما للصبي واما لحال اخرى
هم عليها يجبرون . حتى انهم ولو ارادوا لم يمكنهم الوصول
الى النعمه . فكما وجدنا في اولئك فرقا بينا . فكذلك نجد
في هولاء . والذين هم بالكليه منها يكونون اشر من الذين
هم شرهون او متكاسلون . وهولاء اشر من الذين
يسقطون من النعمه . اما من جهل او من ضروره
غصبتهم على رايهم . لان الغصب ليس هو شيئا اخر غير
حرمان قد ورد من غير الاختيار . وعندي ان الاولين
سيطالبون بديونه لاجل تهاونهم بالمعموديه
كما يطالبون عن غير ذلك من شرورهم واما الثانون
فسيطالبون بجنايه . ولكن بدون ذلك لانهم لم
يحرموها بسوء اعتقادهم بل بنقص في عقولهم . واما الاخيرون
فلا يشرفهم الديان العادل ولا يعذبهم لانهم وان كانوا
غير موسومين فانهم غير شريرين . فقد اصيبوا بالخسران
ولم يتمجدوه . وليس كل من ليس مستحقا العقوبه . فهو
مستحق لكرامه . كما انه ليس من لا يستحق الكرامه قد يستحق العقوبه

وانا انظر نظرا اخر ايضا ان كنت تحكم بالقتل على من اعتمد
ثم لم نفعله . فليكن عندك معمودا من اثر المعموديه ولم
يتجلد . وان كان ليس ذلك . فكيف هذا ليس يمكنني ان اعلم
وان رايت فهكذا ان كان يقنعك في قوة المعموديه الشوق
اليها . فليقنعك في المجد والنعيم الاشتياق اليهما وما
عليك في ان لا تتصل وتنالهما اذ كان الشوق قد حصل
لك . فاذ كنتم اذا سمعتم هذه الاقوال . فهلموا تقدموا
اليه كما قال ثم انيروا فان وجوهكم لن تخزى بحرمان النعمه .
واقبلوا النور ما دام عليكم وقت . حتى لا تلحقكم الظلمه
فتدرككم وتنفصل فيما بينكم وبين الضوء . اذ كان لا بد من
ورود الليل الذي لا يمكن احدا ان يعمل فيه شيئا وهو بعد
الانصراف من ها هنا اما ذاك الفصل الذي تقدم به القول
فهو من كلام داود واما هذا فهو من كلام الضوء الصادق
الذي ينير كل انسان تقدم الى العالم . وتوهموا ان تسليم
بغير شديد لمن كان يفطمكم بطيئا . او متكاسلا بقوله
ايها الكسلان الى متى تضطجع ومتى تنهض من رقدتك تحتج
بكذا ثم بكذا . وتكثر الاحتجاج في الخطايا فتقول اصبر الى
الدنح . الفصح اكرم لي . بل انتظر العنصره . وان انا اتعمدت
مع المسيح كان افضل حتى اقوم معه يوم القيامه .
واكرم ظهور الروح القدس . ثم ماذا يكون بعد ذلك تاتي
الاخره بغته في اليوم الذي لا ترجوه . والساعه التي لا تعرفها
ثم ياتيك فقر النعمه مثل المسافر الشر . ويجوع عند الغنا
العظيم جوعا من عدم الخيرات . وقد كان ينبغي لك ان
تنتفع من الضد بضده فتزرع بعد الكسل الحصاد . وتقبل
من الينبوع الحي . مثل الايل الشديد العطش اذا قصد

عيون المياه . وتطفي نصب الاعضار ببرد الماء . ولا يمحك
ما الحق اشمحيل عند جفافه وشنه بعدم الماء . ولا يمحك
ما قيل في الخرافات . ان تكون في وسط المعين وانت
معاقب بالعطش . فما اشد على الانسان ان يترك الموسم
ثم يطلب بعد ذلك الطعام . ما اتعب الراي ومعرفة
الخسران بعد الفوت اذ كان ليس الى استقاله الغرامة سبيل
وذلك بعد الرحيل من هاهنا وانغلاق الاعمال في العالم
الذي لا يكون امر منه . اذا ما حصل الخاطيون في العذاب
والصديقون في النعيم . فلهذا لا تتلوموا في قبول النجدة . بل
سارعوا حتى لا يسبقكم لص ولا يعيركم فاسق . ولا ينفصل عليكم
شره ولا يتقدم قانول . فيخطف الخير من دونكم ولا يفعل
ذلك زان ولا عشار ولا احد ممن يضغط الملكوت . او
يختطفها فانها تضغط طايعة . وتغصب لاجل الخير
المبذول فيها . فكن بهذا الى الشر بطيا . والى الخلاص سريعا .
ان قبلت مني فان الشر متشار في كليهما اي في المسارعة
الى ما يشين والتاخر عما يزين وان انت دعيت الى وليمة فلا
تسارع . وان دعيت الى الكفر فانتزها ربا . وان قال لك الصحب
السو . هلم معنا فتشاركنا في دم . حتى نخفي في الارض رجلا
صديقا فلا تتبع لذلك اذنيك . فتربح شيين عظيمين
احدهما ان تعرف اوليك بما هم عليه من الخطا . والاخر انك
تخلص نفسك من المشاركه في الشر . وان قال لكم داود
العظيم في الصوت هلموا نفرح بالله او نبي اخر هلموا
نصعد الى جبل الرب . والمخلص نفسه تعالوا الي يا اولي
التعب . وحاملي الاوساق حتى اريحكم . او سيروا وانصرفوا
من هاهنا بهيين . واكثر من الثلج نقيين . واشد من اللبن
مجبنين

متجبنين واكثر من الجوهر الثمين لامعين فلا تتلوم
ولا تتاخر بل لننصر بطرس ويوحنا . كما كان ذانك في
مسارعتهما الى القبر والقيامه لذلك فلتكن مسارعتنا
نحن الى الغسل المعمودية يدافع بعضنا بعضا ويزاحمه
ونحرص ان يسبق الى مثل هذا الخير . ولا تقل غدا الى اجلا
حتى اتعمد في غد . وذلك يمكنك في يومك ان تصل الى
هذا الخير . ولا فليحضر ابي او والدتي او اخواتي او زوجتي
او اولادي او اصدقاي او غيرهم ممن يكرم عليك وخليلي
او اصل نفسي الى الخلاص . لانه ما آن لي بعد ان اتطهر .
فاني اخشى عليك الان تصير من رجوته مشاركا في الشرور
بل مشاركا لك بذلك في الحزن والتخيب . بل ان حضر
من تقدم ذكرهم فما ترد لك . وان لم يحضر فلا تنتظر وما اقبح
بك ان تقول اين ما اقدمه عند المعموديه . واين اللباس الذكي
يصلح للنور حتى اتباهى به . ومن اين لي ما يصلح لمن يعمد كي
حتى اكون فيما ماثل هذا قد تجملت كانك تقرر ان هذا
مما لا بد منه . وان النعمة من اعوازه تنتقص لا يضيق عليك
في الكبار . واياك ان يلحقك جبن او صغر نفس في الجلايل
فان هذا الشر اجل من المبصرات . فتقدم ذاتك وحدها فالبس
المسيح . وعلى بشيرك انما لك [illegible] هذا هو الذي افرح
به اذا ما احتفلت بمثله . وهذا هو الذي يريد ايتيه الذكي
ومن ذلك الكبار ليس عندنا انه شي كبير لا يصل اليه
الفقير فانه ليس يتهاون بالفقراء في هذا وما ناسبه ولا
فما كان عندهم ما يبادرون فيه الاغنيا . في غير هذا الفرق
فيما بين الغني والفقير فاما هاهنا فمن كان اجود نيته
واشد نشاطا فهو الاوسع حالا . والاجل ايثارا . فلا

يردنك شي عن التقدم امامك ولا يضطن شي من الاسباب
نشاطك. بل مادام شوقك شديدًا فتناول ماقد اشتقت
اليه. ومادام الحديد حارًا فاسطمه بالنار لئلا تاتي فاصله.
فتقطع الشوق عن المحبوب. انا اليوم فيلبش فكن انت الفتدراكش.
وقل هاما. فما يمنعني من التعمد استغرض الوقت وانتهز
الفرصه. واجدل بالخبر الذي قد حضرك. واذا اقبلت فتعمد
واذا انعمدت فاخلص ناجيًا وان كنت حبشي الجسم فصر
ابيض النفس. وتمسك بالخلاص الذي لا يكون ارفع منه
عند ذوي العقول ولا اكرم. ولا تقل ينبغي ان يعمدني اسقف
ويقول اخر بل يعمدني مطران او واحد من اهل اورشليم
فان النعمه ليست للمواضع بل للروح. ولا تقل سبيل
من يعمدني ان يكون من ذوي الاحساب. فانه صعب علي
ان يشين حسبي من يعمدني. ولا تقل سبيله ان يكون
قسيسًا ممن ليست له امراه. او من النساك او من يساوي
الملايكه في سيرتهم. فانه شديد علي ان اتدنس في وقت
الطهاره. ولا تطلب فضيلة المدبر ولا الصابغ فان حكم
ديان هذه الاشيا هو عالم الخفيات اذ كان الانسان انما
ينظر الي الوجه والله يبصر القلب. فاما انت فكل احد
ثقه في تطهيرك وانما تطلب منه شيا واحدًا ان يكون
من المتقدمين وممن ليست مدمته ظاهره. ولا هو غريب من
الكنيسه. لا تدن القضاه. وانت محتاج الي المداواه. ولا
تطلب مراتب الذين يطهرونك ولا تطلب من يوازي
والديك فان غيرك افضل من غيره او انقص واما انت فكل
احد ارفع منك. وانظر فيما اقوله. ليكن شي ذهبًا واخر
حديدًا. وليكن من كليهما خاتمان وليتنقش فيهما صوره

واحده

واحده ملكيه. ثم تختم بهما شمع. فما الفرق بين طابع الذهب
وبين طابع الحديد لا شي. واعرف فصل الهيولي في
الشمع ان كنت حكيمًا. وقل ايهما طابع الحديد وايهما
طابع الذهب وكيف هما واحد. فان الفرق انما ياتي في
الهيولي من ذاتهما. واما النقش فلا فرق فيه كذلك فليكن
عندك كل احد من المعمدين وان تقدم الواحد في سيرته
عن الاخر. فان قوة المعموديه واحده متساويه. وليكن
من يتمك هذه النعمه شبيهًا بغيره اذا كان يعمدك
الامانه التي نحن عليها متصورًا. ولا تمتنع ان يعمدك
من لا تحسب له اذا كنت حسيبًا. ولا ان يتعمد معك مملوك
اذا كنت مالكًا. فانك لن تصل في الاتضاع الي المقدار
الذي وصل اليه المسيح عند تعمدك اليوم. وهو الذي
اتخذ صورة عبد من اجلك وانت منذ اليوم الذي
تنتقل اليه وقد انصرفت عنك ساير الصوره القديمه.
وصارت علي الجماعه صوره واحده وهي المسيح. فلا
تمتنع ان تقر بخطيتك مع معرفتك كيف كان يوحنا
يعمد لتخلص بالخزي الذي يلحقك ها هنا في الاقرار
من الخزي في الاخره اذ كان هذا جزا في هذا الموضع من
العقوبه التي تلزم هناك. واذا انت فعلت ذلك كنت
قد بينت بانك بالحقيقه قد ابغضت الخطيه ودحضتها
حتي قد اشهرتها وكشفتها. كالمستحقه للشتيمه والاشهار.
ولا تستطرح مداواة الاستهلاك ولا تستطيل مدتها
فانها تجربه وامتحان للقرب من نعمة المعموديه. وما عساه
ينالك من التعب حتي يساوي ما نالت ملكة الحبش لما قدمت
من اقاصي الارض حتي تعاين حكمة سليمن. وها هنا بما

يساوي

يزيد على شلمن عند من يتبين ذلك خشنا ولا تتحمص
ولا يقطعك بعد الطريق ولا مسافة حر ولا نار ولو
كانت بين يديك . ولا شي غير ذلك من كبير العوايق او
صغيرها كل ذلك حتى تنال هذه النعمه . فان انجه لك
الا تتعب ولا تتحيل وقد وصلت الي الماثور فكم بجوار
المهانه والنغص اذا تاخرت عن ذلك . ان اشعيا النبي
يامرك قايلا يا معشر الظاميين انطلقوا في طلب الماء .
ويامن ليس له فضه سيروا فابتاعوا ذلك . واشربوا غمارا
بلا ثمن . فيالها من شرعه في الجوده والمحبه للبشر ويالها
من سهوله في تجاره ومبايعه اذ كان ثمن هذا الخير
النفيس انما هو ان تريده فتحط او تنهض نحوه . فان النهضه
تقوم عنده مقام الثمن وهو يعطيها الي من يطلبها نحوه ويسقي
من يريد الشرب . ويعتد منه في الاحسان احسانا اليه
وهو حاضر قدامك وعطيته جليله بحسب كرمه واذا ما
اعطاكان ذلك الذ عنده من التراد اخرين بلحذهم ما
يطلبونه . وشي واحد لابد منه الايلام على شح بطلب
الصغار وما لا يكون اهلا لمعطيه . فطوبا لمن يطلب
منه المسيح شربه كما طلب من تلك السامريه ويعطيه
عين ما تفور الى الحياه الابديه . الطوبا لمن يزرع على كل
ما . وكل نفس هي في غد مغلوحه مسقاه بعد ما كان
اليوم الثور والحمار يطلبانها وهي معشبه ولا ماء
فيها معاقبه بعدم النطق . طوبا لمن كان غايه حلفا
فاخذ شربه من بيت الرب . وصار يثبت البر بدل الشوك
ويستغل طعاما يتغذى به الانسان . ولا يكون غليظا .
ولا خشنا . ولا الشرب التوابي عديما . فعن مثل هذا
ينبغي

ينبغي ان يعدم كل حرمرخي لا يعدم النعمه المشتركه .
فان قال قايل فليكن هذا من جهة من يطلب المعموديه .
وهو كبير السن . فما قولك في الاطفال الذين لا يحسون
بخسران ولا بنعايده اترى ان نعمدهم . قلت اجل لا سيما
ان دعت الي ذلك ضروره . فانه لافضل ان يقدسوا وهم
لا يحسون من ان ينصرفوا وهم غير موسومين ولا متممين .
والحجه على هذا عندنا من الختانه بعد ثمنية ايام
لانها كانت سمه وشميه قد تقدمت اليوم افكارهم
غير نامه . ومثل ذلك لطوخ العتب الذي حفظت به
الابكار وكان ذلك فيما لا احس له . واما غير هولاء فاني
اعطي فيهم رايا ومشوره ان يتوقف لهم مدة ثلث سنين او
اقل من ذلك قليلا او اكثر عند ما يمكن ان يسمعوا
شيا سريا ويجيبوا عنه . وان كانوا لا يفهمونه بالكليه
فانه رسم لهم . وكذلك يقدس بعدها نفوسهم واجسامهم
بسر التمام الجليل ولعمري انه كذلك . لان في ذلك الحين
يبتدون يحصلون تحت تبعات الماثم اذا ما تم لهم
الكلام . ويعلموا السر . فاما جرايم الجهل . فالحذر لهم
فيها من قبل السن وصغرها . والاجود لهم من ساير الجهات
ان يتحصنوا بحميم المعموديه بسبب ما يفعلـ في بعض الاوقات
من موارد الشدايد التي هي اقوي من المعونات . فان قال
قايل . ان المسيح تعمد ابن ثلثين سنه وهذا هو الاله .
افتامرانت بالاشتغال والاسراع الي المعموديه اجبته
بانك لما قلت المسيح الاله . حللت الشبهه . لان ذاك
كله طهاره . ولم يكن محتاجا الي الطهر . وانما تطهر لك
ومن جهتك كما لبس الجسم ولم يكن له جسم . ولم يكن

هناك ضروره الي معموديه تودن بقطب متى اخرها . وهو كان
الافضل لذاته في المه كما كان التسبب لذاته في ميلاده . واما
انت فليس عليك يسير من الضرر ان مضيت وانت مولود
ميلاد الفساد وحده ولم تلبس البقا وعدم الفساد . وانا
انظر ايضاً في شي اخر ان ذاك كان يلزمه الصبر في المعموديه
الي ذلك الوقت . فاما انت فليس امرك كذلك . لانه ظهر
لكافة الناس بعد ثلثين عاماً . ولم يظهر قبل ذلك حتى
لا يظن به انه اراد الريا والتبجح الذي هو من اعراض من لم تكمل
له الفضيله . ومع ذلك فكانت تلك السن التي تعمد فيها هي
سن التمام الذي فيه تمتحن الفضيله وهي سن التعليم .
ولما كان عتيداً ان ينال له الم الخلاص الذي به تخلص العالم .
فانما كان سبيل الاشياء ان ياتي في حين الالم وهي ظهوره
ومعموديته والشهاده له من العلو والبشاره وترادف الجمع
اليه والعجايب . وان يكون ذلك كجسم واحد غير متفرق ولا
منفصل في ابعاد الزمان لانه حصل من المعموديه [illegible]
والكرز والبشاره تمايل القادمين اليه كزلزله يزلزل لها
العالم . ولذلك دعا الكتاب لذلك الزمان وكان من
الجمع ظهور الايات والعجايب تقدم الناس الي البشاره . ومن
ذلك حصل له الحسد ومن الحسد البغضه . ومنها التشاور
في بابه . والمطالبه في تسليمه . ومن ذلك الصلب
والاشيا التي بها خلصنا . اما احوال المسيح فهذه .
وهكذا اثباتها بمقدار ما نصل اليه نحن من العلم .
ولعل يوجد في ذلك كلاماً اخر ادق من هذا . واما
انت فليس لك ان تتبع مثلاً هو فوق منك . ولا هاهنا
ضروره تدعوك الي ان تثني الراي في امر نفسك . والا فها هنا
اشيا

اشيا اخر مما جرت في ذلك الوقت وكانت حالها في حينها
ذاك غير الحال التي تظهر عليها الان وليست موافقه
الاوقات . مثل ذلك انه صام قبل التجريب . ونحن نصوم
قبل الفصح . فالصوم واحد . ولكن الفرق بين الوقتين
ليس بصغير . اما ذاك فقدم الصوم مقاومه للتجارب
واما نحن فنموته قوة الموت لنا نحي مع المسيح . والتطهر
قبل العيد . واما ذاك فصام اربعين يوماً متصله .
لانه كان الاهاً . واما نحن فقد ميزنا ذلك وفصلناه
بمقدار طاقتنا . وان كان قوم قد تحملهم الغيره على
تجاوز قواهم . وذاك ايضاً فاثر الي التلاميذ الفصح
في عليه وبعد العشا . وقبل يوم واحد من الالم . واما
نحن فنفعل ذلك في بيوت الصلوات من قبل العشا .
وبعد القيامه . وقيامه ذاك فبعد ثلثة ايام . وقيامتنا
نحن فبعد زمان طويل . فاحوالنا لا تنفصل عن احواله
بالكليه . ولا تتصل بها اتصالاً زمانياً بل لما كانت
اشباهه رسماً لاشبابنا ومثالاً وجب ان يكون بينهما
في بعض المعاني تفاوت ما حتى لا تكون هي بعينها .
فليس ذلك عجباً ان كان اخذ المعموديه بشبيهنا ان يكون
فيما بيننا وبينه فيها خلف في زمان وان كان ذلك
شياً . قد ظننت انت انك قد وجدته جليلاً وعجيباً في
المعموديه على ما خيل لك . وهو بالحقيقه يعاند خلاصك .
فان رايتم القبول مني فاتركوا هذا الكلام والاحتجاج
بسلام . وتقدموا الي الخير المبذول لكم . وجاهدوا
عنه جهادين احدهما في ان تتطهروا وتقبلوا المعموديه .
والاخر حفظهما فيما بعد . اذ كانت الصعوبه واحده

في اقتنا شي من الخيرات قبل وجوده في حراسته بعد
الوصول اليه. وقد اتفق في كثير من الاوقات ان يضيع
الضجر ما وجده الحرص. وان يستجد النشاط ما اتلفه
الكسل ومن اجود المعونه لك على الوصول الى ما ترتاح
اليه السهر والصوم والصلاه والاضطجاع على الحضيض
والصلوات والدموع والرحمه والعطا للمحتاجين هذا
فليكن لك شكرا لما تناولته. وحفظا لما اخذته. فان كان
لك من هذه النعمه تذكره تذكرك بكثير من الوصايا.
فان تقدم اليك فقيرا فلا تتجاوزه بل اذكر كم من الخيرات
كنت منها فقيرا فاستغنيت. وان تقدم محتاج الى طعام
اوشراب. وكان عاريا او مطروحا على بابك. فاستحي من
المايده الشريفه التي تقدمت اليها. ومن الخبز الذي تناولته.
والكاس التي شاركت فيها. وتحملت معه في الام المسيح.
وان حوى بك غريب لا بيت له. وهو قد طار الى بلدك.
فاقبل واضف بقبولك اياه لمن تغرب من اجلك هذا.
وتغرب به كان فيما يملكه. وشاركك بالنعمه واجتذبك
الى المسكن الاعلى. وكن زكي بعد ما كنت عشارا.
وصر اليوم كريما بتقدمتك. وتفريقك كل شي لدخول المسيح
اليك حتى تصير طويلا بعد ما كنت صغيرا في السن الجسد
قصيرا. وتبصر المسيح كما ينبغي. وان كان بين يديك
مريضا او جريح. فاجعل من صحتك بعد السقم والجراحات
التي اعتقك المسيح منها. وان رايت عاريا فاكسيه.
واكرم بذلك لباس البقا الذي لبست. فان ذلك اللباس
هو المسيح لان جميعنا معشر الذي تعمدنا بالمسيح فللمسيح
لبسنا وبه اكتسينا. واذا حضر عندك من له دين ف
ما

ما عليه من كتاب وصك بواجب كان او بباطل.
واذكر القناطير الكثيره. التي وهبها لك المسيح.
ولا تكن مستفرحا عسرا لما هو دونهما من الدين
هذا وهو على قوم يشاركونك في العبوديه وانت
قد صفح لك السيد عن اضعافها. حتى لا يصير
عليك نقمه تحتسبه على البشر اذ لا تتشبه بها. وقد
اراك مثالها فليكن لك هذا الحميم طهورا ليس للجسم
وحده. بل للصوره. ولا يكون غسلا للخطايا
وحدها بل اصلاحا للمذهب ولا تغسل الحماه
التي كنت انتشبت فيها فقط. بل نطق العين،
ولا ترتسم لك ان تقتني الشي من وجهه فقط. بل تعلمك
ان تنفقه فيما ينبغي. بل وما هو اخف من ذلك ان
تطرح ما قد اقتنيته من غير وجهه. والاثم النايد
في ان يصفح لك عن خطيتك. ولا تحتمل انت لمن قد
ظلمته بما قد خسرته اياه وها هنا شيان رديان
وهما قنية الشي من الظلم. والتمسك بذلك الشي
فاما الواحد منهما فقد اخذت الصفح عنه. ولما الاخر
فانت اليوم ظالم فيه. لان في يدك اليوم ما ليس هو لك.
والخطيه لم ترتفع بالكليه. بل انفصلت بالزمان لان
بعضها قد جسرت تعمليه قبل المعموديه. والباقي
منها فهو باق عندك. لان هذا الغسل انما يصفح عما
تقدم من الاثام وليس يصفح عما تجنيه انت في وقتك
وسبيلنا ان لا نحتال على هذا الطهور بل نتزين به.
وان نشرف بالكليه ولا نتلون فقط. ولا يكون ذلك
ستره للخطيه بل اقلاعا عنها بالكليه فقد قال

الطوبا للذين تركت لهم جرايمهم هذا من الطهور الكامل
ثم قال والذين سترت خطاياهم يعني بعد الذين دواخليهم
ما تطهرت دواخلهم. وقال ايضا طوبا للرجل الذي لم
يحسب له الرب خطيه فهذه رتبه ثالثه للخطاه وهم
الذين اعمالهم غير محموده الا ان نياتهم غير مذمومه فماذا
اقول وما الراي عندي امس كنت نعشا كنعانيه
لاجل الخطايا منحنيه. واليوم قد استقمت من قبل الكلمه.
فاياك ان تعودي الي الانحنا او تميلي الي الارض.
ويثقلك الشرير بثقل فيعسر عليك ان تنشلي من
الحضيض امس كنتي جافه بحرارة نزف الدم لانه كان
ينبع منك الخطيه الحمرا. واليوم قد نشفت من النزف
وعدت الي استقامت الحال. لانك لمست اذيال المسيح
فوقف النزف. فاحفظي لي هذه الطهاره ليلا تعودي الي
صب الدم. ثم لا تصلي الي مسك المسيح. ولا يمكن ان
تسترقي منه الخلاص. لان المسيح لا يحب ان يسرق في
ساير الاوقات. وان كان محبا للبشر جدا. امس كنت
مطروحا علي سرير مخلعا منحلا. ولم يكن لك انسان
يطرحك في العين اذا تحرك الما. واليوم فقد وجدت
انسانا. وهو مع ذلك الاه. بل هو الاه وانسان وقد
ارتفعت من السرير بل قد رفعت انت السرير واشهرت
الاحسان فاياك بعدها ان تسقط علي سرير الخطيه
وهو راحة الجسد وتنعيمه باللذات. بل اشر بمقدار
طاقتك. واذكر الوصيه في قوله ها قد صرت صحيحا
فلا تخطين فيما بعد ليلا يصيبك ما هو شر من هذا
اذا ما صرت شريرا بعد الاحسان اليك. قد سمعت
من

من الصوت العظيم بعد ما كنت موضوعا في القبر
بالعار اخرج خارجا وماذا يكون اعظم من صوت
الكلمه فخرجت ولبثت ذا اربعة ايام. بل ذا ازمان
طويل. وقمت مع الذي قام بعد ثلثة ايام. وانحللت من
رباطات الاكفان. فاياك ان تموت بعدها فتصير
مع سكان القبور. ولا يضغطك رباطات خطاياك.
فانه ليس بالمعروف ان كنت تقوم شيئا اخر من القبر
الي حين القيامه المشتركه. والبعث الاخير الذي
يساق فيه كل الخليقه الي الدينونه ليس لتشفا
بل ليحكم عليها. وتقوم بالجمله عما اخزنته حسنا ام قبيحا.
وان كنت مملوا من البرص وهو الشر القبيح الصوره وقد
تنظفت من هذه الماده الرديه. واخذت الصوره
الجديده فاظهر لي انا كاهنك طهارتك. حتى اتعلم ان
هذه الطهاره اكرم من طهارة الناموس. ولكن ليس
من التسعه غير الشكورين بل تشبه بالعاشر لانه وان
كان سامريا فقد كان احسن حفاظا من الباقين فاحذر
ان تعود فيظهر فيك الشر او البرص فيعسر الشفا لاضطراب
جسمك. وقد كان ييبس يدك قبل هذا الشح والبخل فاليوم
تبسط الرحمه والسخا والعطا ان تمدها. فما احسن
الشفا لليد المريضه من التبذير والعطا للمساكين
ومن تبذير جميع ما لنا بغير اشفاق الي ان نصل الي
الفقر. فعسانا ان ينبع لنا كما نبع للصارفيه طعام.
لا سيما ان اتفق لك. ان تكون اضفت ايليا وقمت
له بالطعام. وما اجود لك ان تتصور الاعشار

من اجل المسيح الذي تمسكن من اجلنا ايثارا عظيما.
وان كنت اصم اخرس فلتسمعك الكلمه. بل اضبط الذى
قد اسمعك ولا تغلقن اذنيك عن ادب الرب ووعظه
مثل الثعبان الذى يتطارش عن صوت الرقاسين.
وان كنت اعمى لا نور فيك. فان عينيك كي لا ترقد
للموت وابصر بنور الرب نورا. وبالروح اجعل نورك
ابن الله حتى يصير لك النور المثلث الذى لا ينقسم
فان انت قبلت الكلمه كله. فانك ستجمع عجايب المسيح
كلها وشفاه لنفسك وتحصل لك وحدك ما تعرف
في غيرك من الاشفيه والعجايب بعد ان لا تجهل مقدار
النعمه. ولا يجدك الشرير نايما غير مهتم فيزرع فيك
الزوان. فانه قد يحسدك من جهه هذه الطهاره فلا
تشمته بك عند ارتكاب الخطيه. واياك ان يزيد عليك
الفرح بهذا الخير فترتفع شديدا فتسقط في نفس الاشتعلا؛
واعمل الطهاره دايما. واجعل في قلبك كما قال النبي
مطالع. والصفح الذى وصلت اليه مجانا. فاحفظه
بنشاط حتى يكون لك من الله المديح ومن جهه
نفسك الحفظ لما وصلت اليه فان قلت كيف يكون
ذلك. فاذكر لك المثل فانك تعاون به نفسك معاونه
تامه جليله. خرجت منك الروح النجسه الهيولانيه.
وطردتها المعموديه مما انتصب على الطرد ولا تحتمل ان
تكون بغير بيت ولا مسكن فهي تطوف في مواضع
لا ما فيها ناشفه من النبع الالهي فتروم ان تسكن
هناك فتتصل في طلب الراحه وما تجدها. ولا تجسر
على

على ان تقترب من النفوس المعمده التى قد غرق
الجحيم شرها. فتخاف من الما وتغرق في الطهاره.
كما غرق اللجيون في البحر. فتعود بعد ذلك الى البيت
الذى زحت عنه اذ كانت وقاحه للوجه فتقدم
وتراود. فان وجدت المسيح قد سكن هناك وملا
الفضا الذى خرجت منه فقد انصرفت وعادت
وبلا اثر انصرفت وقد صارت مشموتا بها من تلقا
الضلال ومداومه الدوران وان هي وجدت الموضع
الذى فيك مكنوسا مزينا فارغا من الاعمال صفرا.
ولقبول الروح الغلانيه والفلانيه مستعدا فعند
ارتجت لوقتها وسكنت وزادت في الاستعداد
للمقام. وصارت الاواخر شر من الاوايل لانه قد كان
في الاول رجا للصلاح والاحتراس والان فقد
بان الشر واجتذب الخبث والعطب بالهرب من الخير.
وقلة التمسك به. فلذلك قد تمكن الساكن واستوثق
في المقام. وبعد هذا فانا اذكرك ايضا بالانوار
دفعات كثيره واقتضب الكلام فيهما من الكلام
الالهي فاني سازيد طربا عند ذكري اياها اذ كان
لا شي احلى من النور عند من ذاق النور وبادكاري
اياها انير كانت نور قد اشرف للصديق واشرق معه
قرينه الذى هو الشرير ونور الصديقين في كل وقت.
ولنت تغني عجبا من الجبال الدهريه وقد قيل ذلك
لله. واظنه عنى بالجبال القوات الملايكيه التى تساعدنا
على المحامد. وقد سمعت داود يقول رب نوري

ومخلصي . وقد رأيته ايضاً يطلب في وقت ما
ان يرسل اليه النور والحق . ورأيته في وقت اخر
يشكر لانه قد اخذ ذلك ووصل اليه لما ارتسم فيه
نور الله وضوه . اي ارتسمت فيه وعرفت ولا تك
الانارة التي دفعت اليه عن ضو واحد لجيد ومنه
اهرب وهي التي تولده النار المره العسره حتى لا
تنير بضوء نارنا . واللهيب الذي نحن اوقدناه . وانا
اعرف نارًا اخرى مطهره . وهي التي جا المسيح يطرحها
في الارض . وهو ايضاً فقد يدعا نارا . في معنى من
معاني الازمان من طريق ما حقا وجدت هذه النار
تبيد المذاهب والعوايد الرديه وتفنيها . وهي التي
يريد اشتعالها عاجلا . لانه يشتاق الى سرعة
الاحسان الينا وهو ايضاً يعطينا جمر نار لمعونتنا .
واعرف ايضاً نارًا اخرى ليست مطهره بل معذبه .
وهي ان شيت فنار سدوميه . يمطرها على الخطاه
مخلوطه بزوبعه وكبريت . وان شيت فهي المعده
لابليس ورسله . او النار التي تنبعث امام وجه
الرب . فتحرق حوله عداته . واعرف نارًا اخرا وهي
اشد من هذه واصعب اعني النار التي خلط بها
الدود الذي لا ينام . وهي لا تطفى بل تتقد وتدوم
الدهر كله على الاشرار هذا كله من القوة
المهلكه . الا ان يحب احد ان يرى من هذا رايًا
اميل الى المحبه البشر والتحنن من طريق ما يكون
ذلك

ذلك بما يليق بصاحب العقوبه والعذاب . فكما اني
اعرف نارين . وكذلك اعرف نورين . احدهما هو العقل
المستولي فينا . وهو الذي يمهد لنا السبيل الى محبة
الله . والاخر فهو الغرار المحتال . الذي يخالف النور
الصادق ويظهر انه اياه يسترق العقول بما يظهره .
فهذا هو الظلمه ويوري انه نصف النهار اي وقت
حدة الضوء . وكذلك تمحكت في باب الهراب من ظلمة
الظهر هذا هو ليل فيعتقد انه ضو عند الذين افسدهم
الترف والنعيم . فماذا يقول داود لقد كان ليل
يطيق لي انا الشقي بجهلته . لاني ظننت ان التنعم
نورًا . ولكن فلنحن [illegible] ليك هكذا ولتكن هذه
صورتهم . واما نحن فسبيلنا ان نعمي لنفوسنا ضو
المعرفه . وسيكون لنا ذلك عندما نزرع برًا فنجني
ثمرة الحياه . لان العمل يفيد العلم حتى نعرف الاشيا
الاخرى ونعلم معها ما هو النور الصادق واي شي
هو الكاذب . ولا يخفى علينا ان نلقى الشر فنعتده الخير .
ونصير نحن ضوًا مثل ما قيل في التلاميذ عندما
دعاهم بذلك الضو العظيم . قايلا انتم نور العالم .
ونكون كواكب في الدنيا نحفظ كلام الحياه
اي نكون قوة حياه لغيرنا نتمسك باللاهوت نتمسك
بالضو الاول الشعاع اللامع نسير خلف ضوه . قبل
ان تعثر ارجلنا على جبال مظلمه محاربه ما دام
نهار فلنسير سيرًا حسنًا . كما يليق بالنهار . لا بالجون
والسكر . ولا بالفسوق والمغارش التي هي اسرار الليل
وشرفه . ولنطهر يا اخوه كل عضو فينا ولنطع

كل حاسه. لا نبق فينا شي غير تام ولا شي من بقاياها
الكيان الاول. لا نترك فينا شيا لا يخفى بل لنستر
الناظر حتى نبصر الاستوا ولا نصور في نفوسنا
صنم زنا من لجوج مكرر فانا وان كنا لم نجد الالم
نفسه نفقد نشا النفش وصورتها. واية خشية
كانت فينا واي عورة. فسبيلنا ان نطرحه ليمكننا
ان نرى ما في غيرنا ولنستر السمع. ولنسير اللسان حتى
نسمع ما يقوله الاله الرب وتكون رحمة الغداة
مسموعة عندنا. ونسمع فرحا وسرورا تنعم في
مسامع الاهيه. حتى لا نكون سكينا حاده ولا موسى
مسنونا. ولا نردد تحت السنتنا غيلة وتعبا بل
نتكلم بحكمة الله المستورة في السر ونستحي من الالسن
النارية ولنشق المشم ولا نخنقه ولا نوصل اليه
بدل الرائحة الطيبة رائحة من عثير الخطيه وغبارها
كريهة بل نطيبه بنسيم الطيب الذي انفرغ من
اجلنا ويكون ذلك مما يخصه اباه واخنا فيصل الينا
منه ويصل منا اليه من الطيب ما يفوح منه ويشم
رائحة لذيذة. ولنطهر اللمس والذوق والحنجرة.
فلا نطلق لمسنا على الاشيا الناعمه ولا نفرح بما
لان ملمسه بل يكون قصدنا باللمس تفتيش الكلمة
الذي تجسد من اجلنا. و[illegible] من طريق الواجب
ونتشبه فيه بتوما الرسول. ولا نزغزغ حلوقنا
بالالوان والطبيخ وما يواخي وتجذب الزغزغه
المره الموذيه. بل نذوق ونعرف ان الرب هو الصالح
وذلك هو الذوق الباقي النفيس. ولا نفرج عن المسلك

العشر

خ خشيه
وعوزه غ عوره

العشر الغير شكور ولا بالبشير لان ليس من شانه
ان يضبط ما يتسلمه بل ينفذه ويغيره. وسبيلنا ان
نسده بالكلام الذي هو احلى من العسل ومع ما قيل
ايضا فما اجود ان نطهر الرووس كما ينبغي ان يطهر
الرائش التي هي ينبوع الحياة. بان يمسك الراس المسيح
الذي منه ينتظم الكل ويتفق. وبان نطرح الخطية
الى اسفل بالعلو الى ما هو افضل منها. وما هو اجود
ان تقدس الكتف ولتطهر ليمكنها حمل صليب المسيح
الذي لا يتسهل على كل احد ان يحمله. وما اجود ان
ننظف الايدي والارجل. اما الايدي فلترتفع في كل
موضع بطهارة. ولتتمسك بادب المسيح لئلا يغضب الرب.
وتوتمن على الكلام مع الفعال كما اوتمنت يد فلان النبي
وفلان. واما الارجل فحتى لا تكون سريعة في اراقة
الدما ولا تحاضر في الشر بل تكون مستعدة للبشارة.
ولتاج الدعوة العليا. وحتى تصل الى ان يغسلها
المسيح ويطهرها. فان كان هاهنا للجوف طهارة بقبوله
طعام الكلام وهضمه وتقسيمه على الجسد فما اجود
ان يطهر ذلك ولا يجعل الاها بالتنعم والطعام الباطل
بل ينظف شديدا ويجعل لطيفا حتى يمكنه ان يقبل
كلام الرب في وسطه ويتوجع كما ينبغي لاسرائيل اذا
اخطى وسقط. ومع هذا فانا اجد القلب وما داخله
للكرامه موهلا. وتحثني على ذلك داود عند طلبه
قلبا طاهرا ليخلق فيه. وروحا مستقيما بالتجدد
في احشايه. وفيما اظن انه يدل بذلك على الفكر وحركاته
وقياساته وما قولك في الجوفين. وما قولك في الكليتين

غ
خطى

وما سبيلنا ان نتجاوزها. بل فلتصل الطهاره اليها.
كما قيل لتكن اوساطكم مشدوده بالنسك متشمره.
كما قيل لاسرايل فيما قيل عند اكله الفصح. فانه لن
تخرج من مصر بطهاره ولن تخلص من المهلك الا ان
تودب نفسه باصلاح ما تقدم ذكره وتطهره. واما الكليتان
فسبيلهما ان تتغيرا التغير الحسن وينقلا الشهوه كلها.
وحركتها الى الله. حتى يمكن القايل ان يقول يارب
كل شهوتي امامك. ويوم شرها الشتهيته. وسبيلي
ان اصير رجل شهوات الروح. هكذي يحل وينقص المتين
الذي اكثر قوته على السره والحقوين. هكذي ينهدم
اذا ماتت القوه التي في هذه النواحي. ولا تعجب عندما اعطيت
الفاحش من اعضاينا زياده في الكرامه لما امتته
بالنطق وعنفته. فانما اردت بذلك معاندة الهيولي
كل اعضاينا التي على الارض سبيلنا ان نعطيها لله
وكلها نقدمها اليه. ولا نترك زيادة الكبد ولا كلي
ولا شحما. ولا جزا من الجسم. ولا كذا ولا كذا. ولما لنا
نهين شيا من الاشيا. وسبيلنا ان نقدم لله نفوسنا
كلها. وان نصير قربانا ناطقا. وذبايح كامله. ولا
نجعل العضد وحده. ولا القبه ولا غيرها من رسم
الكهنه نصيبا للطهاره. فان هذا اليسير. بل اذا
سلمنا نفوسنا كلها لله. فخليق بملكها كلها اذ
كان الاخذ بالحقيقه انما هو بدفع الى الله. وان
يقدس له خلاص نفوسنا ومع هذه كلها وقبلها
فاحفظ لي الوديعه الحسنه التي بها اعيش وبها
انصرف. وهي المسافره معي ومعها اصبر على

الموملات ومن اجلها اطرح اللذات. وهي الاقرار بالاب
والابن والروح القدس. فعلى هذه الوديعه ايتمنك
اليوم. وبها اغطسك ومعها انشلك. واياها ادفع اليك
حافظه لعمرك وشريكه في سيرتك. وهي اللاهوت الواحد.
والقوه الواحده الموجوده في ثلثه موحده. والثلثه
المشتمله عليها منقسمه ليست غير متساويه في الجوهر.
او الطبيعه. ولا زايده ولا ناقصه بفضل او خطيطه
بل هي من كل ناحيه متعادله. وهي بعينها من كل جهه
كمثل جمال وجه واحد للسماء وعظمه واحده باتفاق في
الطبيعه لا تستقصي في ثلثه لا مدى لها. كل واحد
منها الاه اذا ما نظر اليه بعينه. فالابن مثل الاب.
والروح القدس مثل الابن بعد ان تحفظ لكل واحد منهم
خاصته. واذا فهمت الثلثه بعضها من بعضها كانت
الاها واحدا. فالواحد بما ذكرناه بسبب الاتفاق في الجوهر.
والاخر بسبب الوحدانيه في الرياسه. ما لحقوان اعقل الواحد
حتي قد شرقت على الثلثه. ولا لحقوان اقسم الثلثه
حتى قد عدت الى الواحد. واذا تخيلت واحدا من الثلثه.
فقد قدرته الكل. وقد امتلي بصري وقد فاتني الاكثر
مما ظننته ليس يمكنني ان ادرك عظمة هذا حتى اعطي
الاكثر الناقص. واذا جمعت الثلثه بالمعرفه رايت
مصباحا واحدا. ولا يمكنني ان اقسم الضو. ولن امسح
النور الموحد. ان كنت انت تخاف من الميلاد حتى لا يالم
الاله الذي لا يولمه شي. فانا اخاف الخلقه حتى لا اضيع
الله بالشتيمه وقسمة الظلم. اما بفصل الابن من الاب.
او بانفصال جوهر الروح من الابن. والعجيب من هذا ان ليس

خليقه وحدها تنال الله عند الذين يزنون اللاهوت وزنًا
رديًا بل والخليقه نفسها تقطع . وكما تنقص الابن من
الاب بهذه الاشيا الدنيه المشتغله . وكذلك تنقص
رتبة الروح عن الابن . فيكون الله والخليقه كلاهما شيئان
بهذا الكلام الباطل في اللاهوت . ليس في الثالوث
يا هولاء شي عبدًا . ولا مخلوقًا . ولا دخيلًا . وقد سمعت ذلك
من بعض الحكما . وقد قال الرسول ان انا ارضيت الناس
فلست للمسيح عبدًا . وان انا سجدت للخليقه واصطبغت
بمخلوق فلست اناله . ولا انتقل عن المولد والكيان
الاول . وما يمنعنى ان اقول في الذين يسجدون لاصطرت
او لخاموس رذالة الصيدانيين . او لصورة الكوكب
ومن عبدها وتصورها الاه . غير انه يعبد مخلوقًا
ومصنوعًا . فانا اما لا اسجد للاثنين الذين بهما اصطبغ
او ان سجدت لهما واعتقدت انهما مشاركان في العبوديه .
فهما عبدان على هذا الراي . وان كان اكرم يسيرًا اذ قد
يوجد في فرق المشاركين والعبوديه . اريد ان اقول
ان الاب اكبر من الابن الذى منه المساوى للمتساويين .
ومنه لهم ايضًا الوجود . وهذا فقد يقبله كل احد .
واخشى من الابتداء ان اجعله ابتدا للمادونه . فاكون
قد حططته . وان كنت قد اكرمته لانه لا مجد
للذي منه الشي اذا كان الذى منه ذليلًا . ومع هذا
فاتصور شرهك لئلا تاخذ هذا الكبير فتقسم به
الطبيعه . وتستعمل الاكبر في كل مكان وليس الاكبر
ههنا من طريق الطبيعه . بل من طريق العله .
وليس

وليس شي في المتساويين اكبر واصغر . واريد ان اقدم
الابن على الروح وليس تتركني المعموديه . وهي تتممني
بالروح . ولكنك تحذر ان تعبر بثالوثه في الالام . خذ
بثالوثيه والاكه
مني انت هذا الخير وهو الاتحاد في الثلثه . وسلم العال
الي . وذرني ان اكون بنا السفينه واستعملها انت .
وان كان البنا غيرك اجعلني نجارًا لبيتك واسكنه
انت في حرز . وان كنت لم تتعب فلست تسير في السفينه .
او تسكن البيت دوني انا الذي اصلحتهما لك . وان كنت
انت لم تتفلسف في هذه الاشيا . ارى هذا الحفاظ . الا ترى
صلاح الروح . اتقاتل على . واغلبه لك . انا ارجم واسلم
انت . وادع لمن يقاتل عنك . فامدد الي بالامانه يدك .
فان عندي ثلثة احجار بها ادمغ الغريب . وعندي
ثلث نفخات على ابن الصارفيه بها احيي الاموات .
وعندي ثلثة دفقات على المتلهفات بها اتمم الذبيحه .
واخرج من الماء نارًا . فيكون ذلك عجيبًا عجيبًا اغلب
به انبياء الخزى . ولتستعمل فيه قوة شر تدل على ما الشانق
وما حاجتي الى تطويل في الكلام . وهذا وقت تعليم
وليس بوقت محاوره . الا انني اشهد بين يدي الله .
وملايكته المختارين انك بهذه الامانه تصطبغ
فان كان قد كتب فيك غير ما تقتضيه كلامي فهلم
حتى اغير الكتابه . لانني كاتب غير بليد . اكتب ما كتب
لي واعلم ما تعلمت وحفظت منذ الابتدا . والي هذه
الشيبه . الخطر في هذا على . والكرامه لك . اذ كنت انا
اليوم مدبر نفسك ومتممها بالمعموديه . وان كان الذي
عندك هكذى وكنت قد اوسمت بكتاب جيد فاحفظ

لي ما قد كتبت لك . وانت في الاوقات المتغيره
ولا تتغير في امر لا يتغير . وتتشبه بافلاطن لما كتب
ما لا ينبغي في كتابتك انت ما ينبغي . وليكن ثباتك انت
على فعلك اجل من ثبات ذاك . وقل للذين يحاولون ان
يتنوك كقوله الذي كتبت قد كتبت لاني استحي ان
يكون الشي الردي باقيا على حاله . والشي الجيد لا ينبغي
بل يشهد انتقالنا وحركتنا من الشي الاردى الى الشي
الافضل . فاما من الافضل الى الاردى فلا تنتقل ولا
تتحرك . فمتى اصطبغت هكذى وكنت على هذه التلمذه
فها شفتاي لا امنعهما وهاي يداي اغيرهما للروح . فهلموا
نسرع الى الخلاص . وننهض الى المعموديه فان الروح
يختلج . والصابغ نشيط . والجايزه معده . وان كنت
تتلوم بعد ولا تقبل تمام اللاهوت . فاطلب بدل المجد
المغرق او الدافق فانه لا فراغ لي انا ان اقطع اللاهوت .
واجعلك ميتا في وقت الحياه . فلا يكون لك جايزه ولا
امل نعمه بل يعطب خلاصك في هذا المقدار اليسير . اذ
كنت مهما خططته من اللاهوت لاحد الثلثه فبذلك
نفسه قد خططت الكل . وقد خططت لنفسك التمام
وان كان لم تحصل في نفسك نسخة كتاب صالح ولا اطلع
في هذه اليوم تسيله ان يكتب لك المثال للتمام فهلم
ندخل الى داخل العمام واعطي صحايف قلبك حتى اصير
لك موسى اخر وان كان في ذكر ذلك خساره فاني اكتب
فيك باتملة الله عشر ايات حديث . واكتب خلاصك
بانجاز وان كان عندك وكتشن من الارا طقه لا تمييز عنده .
فليبعد ويتق اشغل والاعقب اذا مارجم بقول الحق .

واعطي ؟

فنا نعمدك

فنا نعمدك واعمدك باسم الاب والابن والروح القدس .
والاسم المشترك للثلثه فهو اللاهوت . وستعرف
من الاشكال والكمال انك قد طرحت الكفر كله .
وترتبت هكذي مع اللاهوت كله . او من بان العالم
كله . ما يرى منه وما لا يرى قد خلقه الله من لا شي
وهو يدبره بعنايته . ثم ينقله الى ما هو افضل منه .
او من بان الشر لا جوهر له . ولا ملك . ولا هو بغير
ابتداء ولا مبتدا به من ذاته . ولا هو مصنوع من
الله . بل هو فعل من افعالنا وافعال الشرير يدخل
علينا من قلة تيقظنا وليس هو من جهة الخالق
او من بابن الله وكلمته الازلي المولود من الاب بلا
زمان ولا جسم انه ولد في الايام الاخيرة من اجلك
وصار ابن الله ابن الانسان . قادما من البتول مريم
بغير دنس من حيث لا يوصف اذ كان لا يكون دنس
بحيث الاله . ولا عند من به الخلاص . وهذا بعينه
فكله انسان وكله الاه . ذلك من اجل الذي كله
الم . ليهب لك كله الخلاص . ويحل دينونة الخطيه
كلها . لا يالم بما يخص اللاهوت . وهو اليم بما يخص ما
اتخذه . بهذا المقدار هو انسان بسببك اي بمقدار ما
تصير انت الاها من جهته . وهذا فقد سيق الى الموت
من اجل اثامنا . وصلب ودفن بمقدار ما داق الموت
وانبعث في اليوم الثالث . وصعد الى السموات لينشلك
انت ويجعلك بعد ما كنت اسفل مطروحا . وسياتي
ايضا بمجده يدين الاحيا والاموات . وليس هو جسد
ولا بغير جسد بل بجسد الاهي النوع كما يعلم هو . ليظهر

للدين طعنوه ويبقى الاهما بعيد من غلظ الاجسام
واقبل مع هذا قيامه ودينونته ومجازاته بموازين الله
العادله وهذه المجازاه فهي نور للدين يطهرون
افكارهم. والنور فهو الاه يبصرونه وهذا الامر فهو
الذي تسميه ملكوت السموات. وهي ظلمه للدين عميت
عقولهم. والظلام فهو البعد من الله بمقدار ما يداخل
كل واحد من عمي عيني عقله. ان تعمل الخير على اساس
هذا الراي لان الامانه بلا عمل ميته مثل العمل بلا
امانه ميت الان قد حصل لك ما تحوز الطهارة من الشر

تحوز الطهارة

وما ليس هو مستورا عن مسامع الكثيرين. واما غير
ذلك فانت تعرفه سرا اذا ما وهب ذلك لك الثالوث
وتخفيه في نفسك وتكون بالخاتم مضبوطا الا انني
اشركك بذاك. وهوان هذا الموقف الذي قد وقفته
اليوم بعد المعموديه انما هو مقدمه ومثال للموقف العظيم
والمجد الذي هناك. والقراءه التي بها تقبل فهي طريق
ايضا الى تلك القراءه والمصابيح التي توقدها فهي تشير
لذلك النور الذي به تلتقي الختن ونحن نفوس ابكار
بهيات. نلقاه ايضا بمصابيح من الامانه منيرات. ولا
تكون نفوسنا هاجعة من طريق الكسل فتخفى عنا
من نرجوه اذا حضر. ويوافي ونحن لا نفطن ولا تكون
نفوسنا ايضا عديمة العدل والرحمه وناقصه من
الاعمال الصالحه. فنبعد من ذلك الخدر ونسقط عنه.
فما اعظمها من مصيبه. ويا له من الم ما اشده. لان الختن
سياتي وتقتضي الدعوه والصراخ الحضور اليه فتحضر
النفوس العاقلات بالضو المنير اليه ومادته الواسعه

ويحضرن

لن يحضرن الجاهلات فيطلبن الزيت في غير وقته ممن
ليس ذلك عنده. ثم يدخل الختن مبادرا فيدخلن
معه العاقلات مبادرات ثم يغلق في اوجه الجاهلات
لما ضيعن وقت الدخول. واشتغلنه في الاستعداد
ويبكين بعد هذا ويندبن اذا ما عرفن مقدار ما اتى
عليهن من تضييعهن من الخساره اذ لا يكون لهن
الخدر مباحا. ولو طلبنه شديدا. اذ كن اللاتي يخلقنه
بسو الراي على ذاتهن. وقد يشبههن في هذا الذين
تاخروا عن العرس لما دعاهم الاب الصالح للختن
الجليل اما بسبب المراة الحديث عهدها بالتزويج او
من اجل الضيعه القريب ابتياعها. او من جهة
فدان البقر الذي اقتنوه مما لا ينبغي لحقير والحظوظ
الجليله. من جهة الاشيا الصغار فليس هناك احد
من المتهاونين ولا المتجبرين. ليس هناك احد ممن
يدنس لباسه ولم يلق زيه بالعرس. وان كان من هاهنا
قد اهل النعمه لذلك اليها يخفى فادخلها في غير موضعه
وخدع نفسه بالباطل والمحالات وبعد هذا فماذا اذا
صرنا داخل الختن عالمنا بما نعمله. ويعرفه للنفوس التي
تدخل معه وتقترب منها فيعلمها على ما اظنه الاشيا
التامه البينه التي نشتاق نحن في الوصول اليها محشر
الدين نعلم هذا ونتعلمه بربنا المسيح الذي له المجد
مع ابيه وروح قدسه الى ابد الاباد هار امين

الخامس ميمر في محبة المساكين
وهم المحدوسون

ايها الرجال الاخوه الذين هم لي متشاركون فانا كلنا فقرا
والي النعمه الالاهيه محتاجون. وان كان الواحد
يتوهم انه غني صاحبه من المستغنيين اذ كان لنفسه
بالتعديل الخير من المعدلين هلموا فاقبلوا الكلام في
المساكين كلاما مايشوبه فتر بل يعلوه عز وفضل
ليكون غناكم الملكوت. وصلوا امتحانا نعدكم بذلك
امدادا اغنيا فاضلا. فنعد وانعونكم بالقول. ونعت
الخبز الروحاني للجياع القادمين اليه. اما ان نتشبه
في ذلك بموسى القديم ونمطر لكم طعاما من السما ونفيض
عليكم خبز الملايكه. واما ان نطعم من خبزات يسيره
ربوات كثيره. كما عمل فيما بعد السيد المسيح الخبز
الحقيقي علة الحياه الصادقه فانه ليس من الاشيا
السهله جدا اصابة العاليه من الفضايل وان نعطي
الفضيله حدها والتقديم. كما ليس هو ايضا متيسرا ان
يجد الواحد في بستان كثير الازهار طيب الروايح افضل
ما في الازهار واطيبه. لان كل واحد مما هناك يقود
الي ذاته حاستي الشم والبصر ويطالب بان يتناول منه
قبل غيره. فسبيلنا ان ننظر في هذه الاشيا بحسب
تفضيلها عندك. فاقول من اجود الاشيا. الامانه. الرجا
المحبه. هذه الثلثه. فشاهد الامانه ابرهيم الذي حسب
من تلقا الامانه عدلا. وشاهد الرجا انوش الذي ترجا
في الاول عند عودته الى الرب وكل الصديقين معه
ايضا الذين من اجل الرجا صبروا على الالام. وشاهد
المحبه بولس الشليح الالهي ما جسر ان يتكلم يدكر على نفسه
شيا من اجل اسراييل. وانه نفسه اذ كان يدعا محبه
ومن

ومن اجودها محبة الغربا ايضا. والشاهد في الصديقين
لوط السدومي وليس بشدومي المذهب. وفي الخطاه
راحاب الزانيه وليست بزانية الخلق. لانهما من
تلقا محبة الغربا مرحت وتخلصت. ومن اجودها
محبة الاخوه. ايسوع اذ كان لم يرض ان يدعا اخا
لنا. بل وصبر على الالام من اجلنا. من اجودها محبة
البشر. والشاهد ايسوع نفسه ايضا. فانه لم يخلق الانسان
على اعمال الخير وحده وتخلط الصوره بالتراب وتجعله
هاديا الى الجليلات ومنبذا للعاليات بل وصار مع
ذلك انسانا من جهتنا. من اجودها الاناه وطول الروح.
وهو الشاهد ايضا لم يمتنع من احضار جند الملايكه
على من قصده وغشمه فقط بل وانتهر بطرس لما
جرد السكين وامره بان يرد الاذن من المجروح الى
مكانها. ولذلك صنع فيما بعد اصطفن تلميذ
المسيح لما صلى من اجل الذين رجموه. من اجودها
الدعه ويشهد موسى وداود الاسكان بذلك قبل
غيره شهد لهما. ويشهد معلمهما لانه ما عاند ولا صرخ
ولا اعلى صوته في الاسواق. ولا مانع الذين اخذوه
واستاقوه. ما اجود الغيره ويشهد بذلك فنحاس لما
طعن المادياني مع الاسراييلي ليرفع العار عن بني
اسراييل وسمي بذلك من قبل نيته ويشهد بعده القايلون
غيرة غرت للرب الممسك الكل وغيرة بيتك اكلتني.
ولم يقولوا ذلك فقط بل قالوه وفعلوه. ما اجود انهاك
الجسم. ويحقق عندك ذلك بولس الرسول عند تاديبه
لنفسه. وتجويعه بال اسراييل الواثقين بنفوسهم

والشاهد

المعادين الى الجحيم ويشهد بذلك ايسوع ايضاً في صومه.
ودخوله تحت التجارب وغلبته المجرب. ما اجود الصلاة
والسهر وتحقق بذلك ايسوع لما سهر وصلى قبل الالام.
ما اجود الطهارة والحصانة. وتحقق ذلك بولس في
وعظه وانشا الناموس في ذلك وما جعله بالواجب
للتزويج والامتناع عن التزويج وتحقق ذلك ايسوع ا
ايضاً في ولادته من بكر ليكرم الولادة. ويتقدم باكرام
البتولية. ما اجود الصبر والثبات وتحقق ذلك داود
لما ملك ما البير في بيت لحم فلم يشرب به بل نضح منه عليه
فقط. ولم يرد ان يتم شهوته ويشفي المه بدم غيره. ما اجود
البرية والسكون فيها. ويعلمك ذلك كرمل ايلياس
وقفر يوحنا وجبل ايسوع الذي كان يصعد اليه ويخلو
برانه في سكوت. ما اجود الاتضاع. يعلمني ذلك ايلياس
في نزوله عند ارملة ويوحنا في استشارة يوبرجمل ويعترض
عند ما اعتدى بغلس ترمسا. ما اجود التطاطي والانحنا
وما اكثر الشواهد على ذلك. وقبل الكل مخلص الكل
وسيده لما انه لم يحطط ذاته الى صورة العبد
فقط. ولا وضع وجهه لخزي البصاق وحسب مع
الكفار وهو الذي طهر العالم من الخطية وحده بل
وغسل ارجل التلاميذ في صورة عبد وشكله. ما
اجود الزهد وقلة القنية والتهاون بالمال وقد
شهد بذلك زكي والمسيح نفسه. فاحدهما لانه قدم كل
شي الاقل عند دخول المسيح اليه. والاخر
لما حض للغنى التام بما تقدم ذكره. واذا اوجزت في
الكلام في هذه الاشيا قلت ما اجود العلم وما اجود
العمل

العمل. احدهما يرفعنا من ههنا ويقربنا الى قدس القديسين
ويرد عقلنا الى ما يجانسه. والاخر فيقبل المسيح
ويضيفه ويخدمه. ويحقق المودة بالاعمال. وكل
واحد من هذه الاشيا هو طريق الى الخلاص يودي
الى واحد من المنازل الدهرية المغبوطة لانه كما ان
المراتب والسجايا مختلفة كذلك المنازل عند الله
كثيرة. مقسومة لكل واحد بحسب ما يستحقه. فليتم
الواحد الفضيلة الفلانية والاخر غيرها. والاخر
فضايل عدة. والاخر كلها ان امكنه. اذ يكون كل واحد
سالكا في طريقه متقدما الى ما قدامه تابعا من يهديه
ويقوم مسالكه على ما ينبغي اذ يقوده بالطريق الضيقة
والباب العسر واسع الى سعة السعادة التي تكون هناك.
فان قبلت من بولس ومن المسيح. وحكمنا المحبة بانها
اول الوصايا واعظمها. اذ هي راس الناموس والانبياء
وجرت افضل ما فيها محبة السائلين. والتحنن على
المحتاجين والتالم للمالومين. لانه لن يرضي الله شي
مثل الرحمة. ولا ههنا شي اخص منها بالله. لان
الرحمة والحق يسعيان امامه وله ينبغي ان تتقدم الرحمة
قبل الحكم. ولن يوصل الى التفضل ومحبة البشر
شي اخر من جهة اكثر من الوصول الى ذلك بتفضل
مثله. وتحنن على البشر لانه انما يعطى مثله من طريق
عدله. وانه ليصنع الرحمة بالميزان والعبايين ينبغي
ان نمنح الحنان لسائر المساكين ولكل من لحقته الم
بشي من الاسباب على حد الوصية التي تامر بالفرح
مع المسرورين. والبكا مع الباكين ٭ فسبيلنا

ان نتقدم لسائر البشر جوامع الخير ان احتاجوا الي ذلك
اما من اجل ترمل، او من اجل يتم، او من تغرب عن
وطن او عتو موالي او تجبر سلاطين او قلة شفقة من
مستخرجين او تدنس لصوص بدماء او شره شراف.
او مصادرة او غرق. فكل هولاء بالسواء الى الرحمه
محتاجون. والي ايدينا ناظرون كما نحن الي عند الله
فيما نطلبه شاخصون. ولكن احق بالرحمه من هولاء
كلهم من لم تتقدم له بالشقا عاده. وحنه الشو بغير
استحقاق ولاسيما من كان بالمرض الظاهر من المشوهين
المتاكلين حتى اللحم والعظام والمخاخ على ما تقدم به
الوعيد لقوم اخرين. وهولاء هم الذين اثلمهم هذا
الجسد المتعب الخاين الذليل هو الذي لست ادرك
كيف اختلطت به. ولا اعلم كيف انا صورة الله. وكيف
قد ابجلت مع الطين هذا الذي يقاتلني اذا اصلحت
حاله ويولمني اذا ادركه القتال هذا الذي احبه
لشاركني اياه في العبوديه. وابغضه لاشتهاره معي في
المعاداه. اهرب منه كما يهرب من الرباط ثم اخزى منه كما
يستحي من الشريك في الميراث. اروم ان اذيبه ثم لا ادرك
بماذا استعين على الاعمال الصالحه لانني اعلم لماذا صرت
وان سبيلي ان ارتفع الى الله باعمالي. واشفق عليه كما
يشفق على المعاشر ثم لا افلت من حركاته وتمرده. ولا
اعلم كيف انقطع من خير الله بالقيود التي اثقلتني واخزتني
الى التراب فهو عدو وشفيق. وهو صديق خاين. فياله
من ائتلاف. ويا له من افتراق. ما اخافه اخوفه وما اوده
احذره. فقبل ان اقاويه اصالحه. وقبل ان اصالحه
انفصل

او عتو موالي ؟

يعني المجذومين

انفصل منه. فما هذه الحكمه في بالي وما هذا السر العظيم.
اللهم الا ان يكون لما راي ان افتخر منه وقد انحططنا من
العلو حتي لا نشتغل بنسب المرتبه ونترفع فنتهاون
بالخالق جعل القتال والصراع مع الجسد لنكون شاخصين
اليه ابدا. ويكون الضعف المركب فينا تاديبا لمرتبتنا فنعلم
انا عظام. واذلا ارضيون وسمائيون مائتون وغير مائتين
وارث ضوء ونار وظلمه. الي اي الجهتين ملنا. فمثل هذا
هو مزاجنا. ومن اجل هذه الاشيا على ما يظهر لي حتى اذا
ترفعنا من اجل الصورة اتضعنا من تلقا التراب. هذا
من راي ان يشتغل فيه فليشتغل وسنشتغل نحن معه
ايضا في وقت اوفق من هذا. واما الان فالذي يحركك
فيه الكلام عندك في تالمي على لحمي وضعفي في الام غيري.
فسبيلنا يا اخوه ان نداوي من تجانسنا وينشا وينا
في العبوديه. فانني وان كنت قد تكلمت فيه كما يتكلم
في العدو لموضع ايلامه. فاني اشفق عليه كما يشفق على
الصديق. من اجل ان رباطه وكيد وكل واحد عليه ان يداوي
الم رفيقه ليس بدون ما يداوي الم نفسه. وليتعهد بذلك
الاصحا لمن قد اضر به هذا المرض. وكلنا بالرب واحد من
كان منا غنيا ومن كان فقيرا. ومن كان عبدا او حرا
ومن كان صحيحا ومن كان جسمه سقيما. ورأس الكل
فواحد وهو المسيح الذي منه الكل. وكما يكون الاعضا
بعضها لبعض كذلك فليكن كل واحد لصاحبه.
ولنكن الكل للكل فلا يتهاون احد و لا ينثني في
امر الواقعين في المرض الشامل. ولا يعجبنا حسن اجسامنا
اكثر مما يحزننا سوء حال اخوتنا الذين يجب علينا ان نعتقد

زك وضو

التعن عليهم حزنًا ماحقًا واحدًا لاجسامنا ونفوسنا
ومع ذلك منظر هكذى اما غير هولاء فشي واحد فيهم
يحتاج الى رحمه وهو الاعواز الذى عسا ان يحله
الاعوزار
اما زمان واما تعب واما ضيق واما تريب واما تغير
وقت. واما هولاء فهذا الذى تقدم ذكره فيهم ليس
بدون ما في اوليك ان لم يكن اكثر بحسب ما قد
انتزع منهم مع اجسامهم والمعونه لنفوسهم والتعب.
فيما لابد منه. واعظم من المرض عندهم الخوف منه.
والجزع اكثر من ارتجا العافيه حتى لم يبق لهم معونه
ولو يسير من رجا او امل وذلك وحده هو الردا
والحزن الذى لم يبقى للمكروبين ومع الفقر والمرض.
عندهم شرثات واشد الاشيا ثقلا. واجل ما يتعود منه.
وقد يجرى في افواه كثيرين على معنى اللغز. وشي
ثالث انهم غير مقبولين عند جماعه ولا منظور
اليهم بل مهروب منهم فهم مرد ولون مدكوضون
كالشي الذى ينفى ويتباعد منه. وذلك اشد عليهم
من الشتم والمرض من انهم احسنوا بانهم لاجل مرضهم
مبغوضون. اما انا فلا احتمل الم هولاء بلا دموع
بل اذا ذكرتهم يغمى على مع ذكرهم. ويا ليته لحقكم
مثل ذلك. حتى تتلقوا من الدموع بالدموع. ويشمل
ذلك من كان محبا للمسيح او محبا للضعفا من
الحاضرين الذين معهم الرحمه من الله. وانتم بهذا
الالم من الشاهدين. لقد يحضر قدام عيوننا منظر
مفزع عجيب لا يصدقه الا من قد عرفه ناس احيا
واموات مبتورين في كثير من اعضا اجسامهم
لا

لا يعرفون الا قليلا من كانوا ولا من اين هم بل هم
بقايا شقيه ومن اناس كانوا معروفين قديما
يذكرون ابا وامهات واخوه ومواضع يدلون
بها على انفسهم قايلين انا ابن فلان وفلانه
كانت لي والده. وهذا هو اسمي وانت كنت لي فيما
سلف صديقا ومعرفه ويفعلون ذلك لانه لا يمكن
ان يعرفوا من تسمياتهم وحليه من قديم حالهم
اناس قد انتزعوا من اموالهم وانسابهم واصدقايهم
واجسامهم انفسها اناس وحدهم من دون الخلق
بالسوا يرحمون نفوسهم ويبغضونها معا لا يدرون
على اي الاثنين ينوحون اعلى ما ليس هو موجودا
من اجسامهم ام على ما هو باق. اعلى ما قد صرفه
السقم. ام على ما قد بقي. لان ما قد نفد فقد نفد شقيا.
وما قد بقي فقد بقي شقيا. فمن ذلك ما قد مضى قبل
القبور ومنه ما ليس يوجد من يواريه في لحد. اذ كان
الصالح المحب البشر جدا. لا يكاد يكون على هولاء من
المتالمين فهاهنا انسينا انا بشر. وان جسم الذل ستره
لنا. ونحكرنا هذا المقدار من مداواتنا اجسامهم مشاركينا
في الجنس بمقدار ما قد توهمنا ان الهرب منهم حرز
لاجسامنا. ولعل واحدا قد تقدم الى ميت عتيق
ويجوز ان يكون قد نتن وقد صبر على رايحه كريهه
من جيفه بهيمه وامتلات خياشيمه من رايحه
حماه فصبر ونحن فلسنا على هولاء صابرين. بل عن
مواضعهم نجهد ناهاربون. فنوثر له من جفا اذا ما
صعب علينا ان نشاركهم في استنشاق الهوى.

وتنشيه . ما يكون اقرب من الوالد ما يكون اشفق
من الوالده الا ان الطبيعه قد اغلقت فيهما ابواب
الرحمه على هولاء والاب يرى ولده الذى ولده .
الذى رباه الذى قدر ان يكون وجد غنا الدنيا .
ومنوا العيشه الذى من اجله قد ابتهل الى الله دفعات
فينوح عليه . ولكنه مع ذلك يطرده فاحدهما
يفعله طايعا والاخر يانيه مجبرا . والوالده
فتذكر توجعها عند الطلق . وتضطرب حشاها .
وتعقد عليه بكابه ونحيب وتقدمه بين يديها
فتنوح على الحى كما ينوح على الموت . فتقول يا ابنيا
شقى البخت ويا والد والدة بعيشه شقيه لقد
قاسمتك المرض وشقاى فيك الزمان كاسا مرا .
يا ابنيا مرحوما ويا ولدا لا معروفا ويا ابنيا ليت
تربيته فى ال[illegible] والبرارى والكهوف والمغارى
مع الوحوش قد سكنت وبالصخره قد استترت .
وليس ينظر اليك من الناس الا من كان عابدا وحده .
وتقول مع ذلك الكلام ايوب الحنين يا ابنى لم خلقت
فى بطن امك ولم خرجت الى العالم . واذ خرجت لما
هلكت عاجلا لشاغلك حتى كان اتصل الموت
بالوالده . ولم تنصرف عن شرور العالم . ولم اتصل
بعض اعضايك ببعض ولم نلت من الثدى وانت
عتيد ان تعيش عيشا اشر من الموت فاذا اقلت
هذا هطلت عيناها من الدموع انهارا . فتروم
الشقيه ان تصافحه ثم تخشى من جسمه ولحدها
كما تخشى من كثير الافات . واذا كان ذلك كذلك .
لم

لم تحل مواضعهم من الطرد والصياح . ليس على
الظالمين بل على الاشقيا الممتحنين وقد يجوز ان يساكن
الواحد رجلا قاتلا ويعطى زانيا ليس ستره
وحدها بل وفايده ويشارك من كان من صنعته
سارقا ويصالح من اسى اليه . فاما الم هذا الانسان
فيحول عنه وجهه كما يحوله عن القبيح . وذلك المالوم
ما يكون قد عمه بشى فصار الشر اعظم عليه من المرض
لاننا قد تمسكنا بالقساوه كما يتمسك بالشى الحر
المخلص . وقد اهنا التحنن كما يهان القبيح الفاحش
فهم يطردون من المدن ومن البيوت ومن الاسواق
والمجامع والطرقات والمحافل والمجالس فتباله .
من الم حتى ومن الماء قد يطردون كان العيون
ليست لهولاء مع غيرهم مشتركه . ولا الانهار يوثق
بها الا يحدث منهم دنسا . ومن العجايب اننا نطردهم
كالشى الدنس ثم نردهم الينا كمن لم يات بقبيح ثم لا ندفع
اليهم مسكنا ولا طعاما ولا لجراحهم دواء ولا لاجسامهم
بحسب طاقتنا ستره وغطاء فهم يطوفون ليلا ونهارا
حايرين عراه بايسين لا شى يسترهم ولا موضع ياوون
اليه يظهرون داهم ويذكرون المتقدم من احاديثهم .
ويستصرخون الخالق ويستعمل الواحد اعضاء غيره
بدل ما يكون قد اعوزه منها . ويتعللون بنغمات
تستدعى لهم الرحمه ويطلبون اليسير من الخبز
والحقير من الادام او خرقه شعر تستر عوارهم او تسد
شيا من قروحهم . والرحيم عندهم هو ليس من اوسع
عليهم فى حاجتهم بل من لم يصرخ فيهم بمراره وعسف

في بيد
في صد

واكثرهم فلا يحايدون المحافل من قبل الخجل يفعلون
منه ذلك وايتقصد ونجامن تلقا الحاجه. ويندفعون
الى هذه الجماعة الطاهره التي وجدناها نحن للنفوس
شفا وجعلنا الاجتماع فيها التراخر. واختلفنا فيه
لاجل شهوا المصدف حتى تكون ادا اكرمنا جهادهم
تشبهنا بجمال عبادتهم. وهم مع ذلك يستحيون من
الناس لموضع مصايبهم. وقد يوثرون ان يكونوا في
الجبال والاوديه والغياض او بالليل والظلام
مشفقون الا انهم يرمون نفوسهم في الوسط عمدا
ويطرحونها حملا مولما. وللدموع اهلا وعنى ذلك
منهم بواجب من الناس حتى يكونوا لضعفنا تذكره. ويتعففوا
الا نتمسك بشي من الحاضرات المبصرات. ونتدرب فيه
الثبات. واذا اطرحوا نفوسهم كان ذلك من بعضهم
شهوه لصوت انثى. ومن اخرين ايثارا لنظره ومن
غيرهم ليجمعوا زادا يسيرا من عند المترفين لمعاشهم
واما كلهم فيفعلون ذلك لينحي بعض ما بهم اذا ذكروا
الناس احزانهم وندبوا مصايبهم من لا يبكي عند
توجعهم وتوجههم اذ يجهرون يقولون انما قاموا لما
وشعار احزننا اي شيم يعسر على السماع اي منظر
يحتمل المشاهده اماهم فيبكون بعضهم مع بعض مصطحبا
ومن شدة الالم لصاحبه مرانيا ومعه مزدوجا.
ومستمدا منه شيا من مصيبته لو ذكى الى رحمته.
وكل واحد منهم زياده لرفيقه في الالم فهم من
المرض مرحومون. ومن يحنن بعضهم على بعض لانهم
في الالم يستوجبون الرحمه اكثر واما غيرهم

فيطوفون

فيطوفون حولهم وهم مختلطون ويتوجعون
لهم. ولكن توجعا لوقته. ثم يتمرغون على ارجل
الناس ويتعفرون في التراب والغبار. ويتكشفون
الشمس وربما طرحوا نفوسهم في الامطار والرياح
والبرد الشديد فيمتنع من وطيهم بمقدار ما يستنكف
من لمسهم والقرب منهم. وفي بعض الاوقات يعادل
اصوات طلباتهم وبكايهم الاصوات الطاهره والالحان
في الكنايس المقدسه. وتقوم هذا القراه المتريه
مناحه شديده. ولم قد اعتزمت ان اشرح مصايبهم
كلها لقوم بعيدون. ومتى فعلت ذلك واتيت
على كل ما لهم فيه وقدرت انني احرك لكم ايضا
مناحه. فيغلب الامر الجيد وانما اقول هذا اذ
كان ما امكنني ان احقق عندكم انه قد يكون في
بعض الاوقات حزن ايثر من لذه. وكما انه اوفق
من انبساط وبشاشه في عيد ودمعه محموده افضل
من ضحك مرموم. اما هولاء فهكذا حالهم. واشقا
ما ذكرت كثيرا. وهم من محق الاختصاص بانه
اخوتنا. وان كرهتهم في ذلك فطبيعتهم وطبيعتنا
واحده. وتركيبنا وتركيبهم من طبيعه واحده.
وهي التي منها كنا قديما واعضاوهم وعظامهم
قريبه منا. وجلودهم ولحومهم مثل ما لبسنا نحن
منها ايضا كما قال ايوب الالهي في بعض المواضع
وتعلقوا في الالام عند ما يتهاونون بالظاهر منا.
بل ان وجب ان اقول ما هو اجل من هذا قلت انهم
وصلوا الى ما يخص الصوره مثلنا. ولعلهم قد حفظوها

اكثرمنا. وان كانت اجسامهم فندت الذين انما هم
لايسون معنا مشحه واحده على الانسان الباطن
الذين قد اوعموا على رهبون الروح الذى قد اوعمنا
نحن عليه بعينه مثلهم. الذين يشاركونا في النواميس
والاقوال. والوصايا. والجامع. والاسرار والاعمال.
الذين عنهم مات المسيح رافع خطايا العالم مثلنا
الذين يوافقونا في ميرات الحياه العليا. وان كانوا
قد بعدوا عنا في هذه كثيرا الذين قد قبروا مسح
المسيح ويقومون لانهم انما يتالموا حتى يمجدوا معه.
واما نحن ممن وارثين الاسم العظيم الجديد وقد
لقينا المسيح بالامه المقدسه. العمه الملكيه الشعب
الخاص المنفرد الغيور على الاعمال الخير والخلاص
تلاميذ المسيح الوديع المتعطف على البشر حامل
ضعفنا الذى وضع نفسه حتى الى حيلتنا. الذى
افتقر لهذا الجسم والمسكن الارضي من اجلنا الذى
توجع وألم من جهتنا حتى نستحق نحن بلاهوته.
فنحن اذا الذين قد اتخذنا هذا المثال من التحنن
والتراف. ما نرى نحن في هولاء. وما نصنع انهملهم ام
نتجاوزهم ام نتركهم كالاموات المرذولين. او كالاشر
من الوحوش والدواب. لا يا اخوه ليس هذا من
شاننا. ونحن تربية المسيح الراعي راد الضال
وطالب الهالك ومقوي الضعيف. ولا من شان
الطبيعه البشريه ايضا لانها قد جعلت التحنن
ناموسا. وتعلمت التعزي والتعطف على الانسان
من قبل الضعف الذى هو مساويه فيه افيجوز ان
يشقى

يشقى هولاء في الصحاري مكشوفين ونسكن نحن في
البيوت البهيه الزاهره بانواع الحجاره اللامعه
بالذهب والفضه. وتركيب النقش الدقيق وما هو
من الصور متلون نفيس وذلك خدعه وتحير للعيون.
وتحريه للابصار. فمنها ما نسكنه ومنها ما نبنيه
لمن عسانا يكون لغيرنا ورائنا. بل للغربا المبعدين.
ولعل هولاء ما يكونوا لنا محبين بل اعدا الناس
واحسدهم لنا. ما اشد ذلك من الشرور واصعبه.
او تروتهم قد بالغ منهم البرد ولا يشترون الا شي من
مسوح او مرقع منخرق ولعلهم لا يصلون الى
ذلك. ثم ننتشي نحن نفوسنا ونتشا في الملابس
الدقيقه الرفيعه المشايله وفيما كان تتيجه هوانيا
من الكتان والقز. ونستحي في ذلك اكثرمما نتزين
خ نترفق
به. اذ كنت انا يمكنني ان اسمي كل فاضل من الاشيا
زايد فيها بهذا ومن الاشيا ما نخزن لنا في المخازن
فيكون همنا غير صالح ولا ينتفع به ما كان السوس
والزمان المبيد للكل. ويكون اوليك لا يصلون
الى القوت الضرورى اف من تشقي ومن شقاهم
بل يطرحون قدام ابوابنا جياعا جرحين وليس لهم
من اجسامهم معونه على التوسل بل يعوزهم الاصوات
التى بها كانوا ينوحون والايدي التى اياها الى
المطلبه كانوا يمدون والارجل التى بها على
طول الزمن يتنخبون. فاشد الشرور عندهم اهونها.
وذلك انهم يجحدون عيونهم. اذ ما تبصر فسادا اجسامهم.
افيكون هولاء هكذا. ونضطجع نحن على المنابر

العاليه والاشره الشامخه والمطارح الزايده التي لا نعش
ونتبجح ونتباهي حتى ولو شمخنا صوتا في وسايلهم لصعب
علينا. او يسهل لنا مع ذلك ان نزين الارض بالازهار
وربما كان ذلك في غير وقته. ونسطح على المايده الطيب
ونتخير منه ما كان انفسه لنزيد في التخنث ويتقوّل لنا
الغلمان بعض على غايه من الزينه وما يتبعها وخدم
مرخين الشعور وزايدين فيما لا يحتاج اليه الوجه من
التحفيف يتصنعون اكثر مما لا يوافق العيون الطامحه
ومنهم من يحمل الكووس على اطراف انامله. كانه يطلب
اخفى ما امكن في ذلك واوفقه. ومنهم يريد احكام تحريك
الريح على الرووس بالمراوح فيبردون بهوى لا يدرك عن كثرة
اللحوم الزايده فينا. ثم بعد ذلك يكثر اللحوم على المايده
ويمدنا الانطعمات بكل شي فاضل من الهوى والارض
والماء.. ويضيق علينا مع ذلك صنعة الطباخين وحيل
صانعي الماكل وحرص الكل وجهاد الجماعه انما هو في ان يمكن
الواحد ان يزيد على صاحبه في رضى الجوف الشره الفاقد
الشكر الوفر الثقيل والشر القديم الوحش الخاين الذي لا
يشبع الذي يبطل للوقت مع طعامه الباطل واو ليكن
فيكون عندهم كثيرا. ربه من ماء ونحن فالكووس عندنا
تفضي بنا الى السكر من الصهباء. بل واكثر من السكر عند
الهايمين منا بالعشق ثم نطرح بعض الشراب. ونتخير ما كان
منه مراوحا ثم نتغلغل في الاخر. ويكون عندنا خسارة
اذا ما قد انضاف الى الباري منه اخر من الغريب كالمغتصب.
ونسيلنا ان نكون عندكم متنجحين زايدين فيما يحتاج اليه
اما ان نكون كذلك على الحقيقه او يظن بنا ذلك. كاننا
نشتهي

نشتهي متى لم نحتسب اشرارا وللبطن وما تحت البطن عبيدا.
ما هذا يا اصدقا واخوه لم نمرض ونحن مرضى مرضا يخص
نفوسنا وهو مرض اشد من مرض الاجسام. لان مرض
الاجسام غير اختياري وهذا المرض فقد عرفته من الاختيار
موافينا وذلك المرض منحل بانحلال هذه الحياه. وهذا
المرض لا يزايلنا بل ينفذ معنا في وقت انتقالنا. وذلك
المرض مرحوم. وهذا عند ذوي العقول مذموم. فلم لا
نعين الطبيعه. اذ الوقت يساعدنا على ذلك ولم نشتر
ذلة الجسد ونحن اجسام ايضا. لم نتسع في تشاغيرنا.
اما انا فلا كان لي ان اشتهي وهولاء معوزون. ولا
ان تصلح حالي واصح ان لم اعن جراحاتهم. ولا ان اكتفي
من القوت ولا من الستره. ولا من الراحه تحت سقف ان
لم اعطيهم الطعام واوصلهم الى الكسوه بمقدار طاقتي
واريحهم تحت السقوف التي اصل اليها. بل يسهل لنا اما
نترك كل شي للمسيح حتى نتبعه اتباعا قريبا. ونحمل صليبه
ونسعى الا. ونشتهي فوق العالم ونصعد الى العالم الاعلى
متشمرين لا يشغلنا شي ولا يمنعنا ونربح المسيح بدل كل
شي. ونكون بسبب الاتضاع رفيعين ولموضع المفتقر
مستغنين واما نقاسم المسيح على ما لنا الموجود حتى
يتقدس ما لنا بحسن تدبيره. والمشاركه فيه لمن لا
موجود له. فلين زرعت انا التعب وحدها فقد زرعت
واكله غيري. نعم واقول في هذا مقال ايوب يخرج لي
بدل البر شوك. وبدل الشعير عوسج وتاخذ ريح حاده
تعبي. وتبدد الزوبعه غناي حتى اكون قد تعبت
باطلا. وان انا بنيت لي اهرا وللمال مخازن فانتزعت

منى في هذه الليله نغشى. وقت بالحجه عما اخزنته في غير
موضعه اما نعتبر و نصطلح ولو باخره. اما نطرح عدم
التالم. اذ لا اقول ضيق العطن وكثرت النحو. اما
نتفكر في امر البشريه. اما نصلح احوالنا بما نبصره بمشاهدات
غيرنا. ليس من احوال الناس حال بالطبع ثابتا. ولا
متفقا ولا منتظما ولا كاينا. ولا على واحده ثابتا.
بل دور يطوف يحول احوالنا فياتي في يوم واحد وربما
اورد في لحظه واحده اصنافا كثيره من الاختلاف والانتقال
والاولى ان يثق الانسان بالهوى وباثار سفينه جاريه
في البحر او باضغاث الليل الغزاره التي فايدتها الى مده
يسيره. نعم وبما يلعب به الصبيان. ويخطونه في الرمل اكثر
من الثقه بحسن حال الانسان. فالحازم من يكنز لنفسه
الحظ المستانف عند قلة ثقته بالحاضر ويعد الصلاح
والخير الذى لا يزول من اجل قلة ثبات الموجود من حسن
الحال وعدم ثباته ليحصل له على كل حال [illegible] احد
ثلثة اشيا. اما الاشي حاله. لان الاله قد يكافي لذوى
العباده الحسنه في بعض الاوقات. بشي من الخيرات هاهنا.
استحي المحسن منهم بما يوصله اليهم من الخير ولما ان
تكون له ذخيره عند الله وثقته في نفسه بان الذى يناله
من الشر ليس هو لاجل شي تقدم من جهته بل من اجل تدبير
الخالق لا نتوقعه. واما الاخير فهو ان يكون اذا طلب
وتوسل من ذوى الاحوال طلب الرحمه منهم كانها واجبه
له لموضع ما قدمه لامثاله في وقت ثرايه واستقامه
احواله. فلا يستغرب الحكيم بحكمته كما قال القايل ولا الغني
بغناه. ولا القوى بمقدرته. وان كانوا قد وصلوا الى
الغايه

الغايه احدهم من الحكمه والاخر من المال. والاخر من
القوه. واما انا غاريتد في ذلك ما يتلوه. فاقول ولا البهي
بجده. ولا الصحيح بعافيته. ولا المليح بجماله. ولا
الحدث بشبيبته. ولا شي غير ذلك من الاشيا المحموده
اذا احتملت القول. من كان مفاخرا بما هذه جملته بل
بهذا وحده. فليفتخر المفتخر بان يفهم ويطلب الله ويالم
مع المالومين ويعد لنفسه شيا من الخير في معاده. فان
ما هاهنا سايل وفي غير دايم كالنصوص التي تطرح
في اللعب فتظهر في وقت شيا. وفي اخر غيره. وتنتقل
معونتها من واحد الى اخر فليس شي يتمسك به صاحبه
فلا تحله اما زمانه واما حسد. واما الاشيا الاتيه فهي
قايمه ثابته لا تزول ولا تحول. ولا يكذب امل من يتحق
بها ويرجوها. واما انا فهذا الراي عندى انه من اجل
هذا صارت الخيرات التي هاهنا. ليس فيها ما يوثق به
الناس ولا ما تطول مدته بل انكاب شي اخر. فهذا
افضل منه في تدبيره الكلمه الخالق والحكمه التي
تتجاوز كل عقل. ان يكون يلعب بنا في هذه الاشيا
المبصره التي تنتقل من حال الى حال فينقلها في
وقت وغيره. وهي تتغير وتسير علوا وسفلا وتنقلب
في بعض الاوقات من قبل ان توجد حتى اذا رايناها
ما فيها من قلة الثبات وعدم النظام استقلنا الى
المستانف وتقنا اليه. فما عقلنا كنا نصنع لو كان
حسن الحال هاهنا ثابتا. ونحن فقد ارتبطنا به هذا
الارتباط وهو منتقل لا ثبات له. وقد استعبدتنا
اللذه والخديعه بما هو صورته هذا الاستعباد حتى اننا

لا يمكننا ان نتصور شيا افضل من هذا الحاضر ولا
ارفع من هذا. ونحن قد صرنا على صورة الله وشبهنا
بذلك ونتشابه اعني بالصورة التي هي فوق تجذبنا الى
ذاتها. فمن هو الحكيم فليفهم هذا. من يتجاوز الاشيا
التي تجوز وتعبر من يتصل بالاشيا الثابته من يتفكر
فيما هو حاضر ويعتقد انه نافذ من يتصور الاشيا المؤمله
انها باقيه. من يفرق بين الموجودات والمظنونات فلهذا ها
يتبعها والاخرى يتجاوزها من يميز فيما فيما بين
الغربه والوطن فيما بين الضو والظلمه فيما بين خيمة
الغمق والارض المقدسه فيما بين الجسم والروح فيما بين
الله وصاحب العالم من يشترى المشتاق بالحاضر والاجل
بالعاجل من يشترى بالغنى السايل الغنى الذي لا ينحل من
يتشاغل بالمبصرات مالا يبصر. فطوبى لمن يفرق ويميز
ويفصل فيما بين هذه بقطع النطق الذي يفصل فيما
بين الافضل والادنى ويتصرف في قلبه. ويتبع مطالع
كما قال داود الالهي في بعض المواضع ويعرب هذه
الهونه هوة المناحه بحسب طاقته. ويطلب العلو
وينتصب عند العالم ويقوم مع المسيح. ويصعد مع المسيح
ويرث الحياه التي لا تستحيل ولا تتغير بحيث ليس ثعبان
على طريق ينهش ويرتصد الكعب الواطي رايته. اما غير
هولاء فما احسن ما قال فيهم داود كالمنادى الذي ينادى
من علو بصوت عال على جمع كثير. كما دعاهم غليظى
القلوب ومحبى الباطل ومبتغين الكذب حتى لا يتمسكوا
ويتشبثوا بالمبصرات شديدا. ولا يعتقدوا ان السعاده التي
ها هنا شيا اكثر من الاعتقاد في الشبع. من البزر والقهوه.

اللدات هما من الاشيا الفاسده. ويعني منها المغبوط هذا
داخل فكره في بعض المواضع فعاند الاشيا المنتجبه
عملا وتظن خيرا. فقال اقتربوا من الجبال الدهريه.
ثم ومن فليست هذه لك راحه. هذا ايضا موافق الاقليل
الكلام الذي امر به مخلصنا وربنا عندما قال قوموا انصرف
من هاهنا. ولم ينقل التلاميد عن ذلك الوقت فقط من
ذلك الموضع وحده. كما عنى ان يظن ظان بل ولكل
تلاميده الذين بعدهم اجتذب من الارض الى السموات
والسماييات. فينبغي لنا ان نتبع الكلمه ونطلب الراحه
التي هناك. ونطرح الغنى الذي هاهنا. وما كان منه
جيدا فنفيده وحده ونعوزبه. وبذلك نعوضنا بالرحمه
ونواسي الفقرا من الموجود لنستجني مما هنالك من
الفوز. اعط نصيبا للنفس لا للجسم وحده. اقتطع شيا
من البطن وقدمه للروح. اختطف شيا من النار
اوع بعيدا من اللهيب الذي يشتعل في العقل. اختطف
من المغتصب وامن السيد عليه. اعط نصيبا للسبعه.
اي لهذا العالم بل وللثامنه اي لمنتظرنا بعده. اعط
قليلا لمن لك منه الكثير. اعط الكل لواهب الكل. فلن
تغلب جود الباري وكرمه. ولو بذلت كل موجود لما لا
ولو اضفت الى ذلك نفسك بالكليه. فانما هذا هو الاخذ
بالحقيقه العطا لله وكل ما قدمت شيا كان مما
يعوزك اكثر لانك لست تعطى شيا تخصك اذ كان
الكل من عند الله. وكما ان الانسان لا يمكنه ان يتجاوز
فيه اذ كان يتبعه حيث ما مضى ولا يمكن ان يعظم الجسد
ان يصير فوق الراس. لان الراس تعلوه ابدا. كذلك لا يمكنا

ان نغلب الله بما نعطيه. لانا لن نعطي شيا ليس هو له.
ولا نملك الا ما هو من تفضيله. فاعرف يا انسان من اين
لك الوجود. من اين لك التنفس. من اين لك العقل من
اين لك اعظمها وهو معرفة الله. وارتجا ملكوت السموات
ومساواة الملايكه. والنظر الى المجد لاننا انما ننظر الان
بالمرايا والارماز. فاما في ذلك الوقت فاننا نبصر التمام
الكلي. من اين لك ان تكون ابن الله وشريك المسيح
واجتر فاقول من اين لك ان تكون الاها. من اين لك هذه
الاشيا كلها. ومن. افترى لي ان اقول لك الصغار
والمرييات. من اعطاك ان تبصر جمال السما. مسير الشمس
دور القمر. كثرة النجوم وما في ذلك كله من الاتفاق وحسن
الانتظام الذي كانه في عود ورباب. وترتيب ذلك الذي هو
على حاله واحده. من اين لك تغير الازمان وانتقال
الاوقات ومدار السنين. واتفاق الليل والنهار وثبات
الارض وانصباب الهوى وعروض البحر في انبساطه
ووقوفه. واعماق الانهار وهبوب الرياح. من اين لك
الامطار والفلاحه. والطعام. والمساكن. والشرايع والسنن.
والمعيشه الهاديه. والاختصاص بالمحاسن. من اين صار
بعض الحيوان مستانسا وطايعا لك. وبعضه غذا
وطعاما. من جعلك سيدا وملكا على ساير ما في الارض.
من الذي وهب لك اذا الا اعدد كل شي ما يزيد به على
غيره. اليس هذا هو الذي يطلب منك قبل كل شي وبدل
كل شي الرحمه. ثم لا نستحي ان نكون قد اخذنا هذه الاشيا
كلها منه. ونرجو بعدها اخري فلا نتزم لمحنه واحده
وهي محبة اخوتنا اما هو جل وعلا فقد افضل ما بيننا
وبين الوحوش واكرمنا دون ساير ما على الارض بالنطق

الانسان
ع

افيجوز

افيجوز ان نجعل نحن نفوسنا وحشيه. ونكون قد
غلب علينا التنجح حتى قد افسدنا او جننا اولست
ادري ما اقول منه بصرنا مع الرغيف والنخاله التي
قد كملت لنا للعقل ومن غير وجهها نتوهم اننا نزيد
عليهم وفي الطمع ايضا. وكما قيل في الالغاز والخرافات.
ان هناك جنس جبابره. واناسا اخرين. كذلك نحن ايضا
اجلا شراه فاخرين نزيد على غيرنا من الناس كما قد قيل
في النمرود. وجنس اناق الذي كان يضغط الاسراييل.
او الذين لاجلهم ظهر الطوفان فطهر الارض. اما هو فلا
يانف ان يدعا ابا لنا. وهو الاه وسيد. افنجحد نحن المجانسه.
اي مجانستنا في البشريه لا يا اصدقاي واخوتي لا نكن
مدبري سو فيما دفع الينا. واوثمنا عليه حتى لا نسمع
من بطرس اذ يقول. اخزوا معشر الذين ما ليس لهم
وتشبهوا بمساواة الله. فما يكون احد فقيرا. لا نتعب
في كنز المال وحفظه اذا كان لاخرين محتاجين
لا يجيرنا ويتهددنا تشديدا من هذه الناحيه عاموس
الالهي بهذا الكلام. هات الان القايلين متى يعبر
الشهر حتى نبيع والاثنين. حتى نفتح الخزاين. وما يتبع
ذلك مما يتنقص رجز الله. على الذين يتنقصون الوزن
الكبير والصغير. ومن ههنا ميعاد المغبوط. وهو
فيما اظن به يقطع بالكليه عن النعيم لان التملي
يولد الشتمه. ويمنع من البطر والنوم على الاسره العاج.
والتعنيت بالنفيس من الطيب والتسمن بالعجول
الرخصه. من قطعان البقر. والجدا من قطعان
الغنم. والتصفيق عند سماع الملاهي ثم اشدها وهو

الظن بان ذلك ثابت دايم. وعنى ان النبى لا يظن ما
هذا شرحه صحيحا. بل قلة التام لوجه يوثق وانكاره
ممن يقصى عن ذلك ويشتغل بترفته ونعيمه لانه قد
اضاف هذا الى لومه ايام على التملى فاياكم ان يلحقنا ذلك
ولا نشبع هكذا حتى نتهاون برحمة الله. وتعطفه على البشر
لا سيما وهذه الاشيا تصحب عليه. وان كان لا يافى بالرجز
للوقت ولا ينزله بالخطاه عند التومين قبلهم فى حين واحد
معا. فهلموا نتشبه بناموس الله الاعلى الاول الذى يمطر
على الصديقين والخطاه. ويطلع شمسه على الكل بالسوا.
وقد بسط الارض واباحها لاهل البر بما فيها من انهار
وعيون وغياض. وخلق الهوى لطبايع الطير المختلفه.
والما لما يعيشه فيه من الحيوان. ووهب علل الحياه
للاوايل الكل بلا منافسه فيما بينهم. اذ لا يمنع عن ذلك
بجبر ولا يحوزه مقدر. ولا يحيد عنه شريعه ولا يحول
دونه حدود. بل وقد جعل ذلك مشتركا للكل واسعا
لا ينتقص فيه الواحد دون الاخر وكذلك المساواه فى كرامة
الطبيعه قد اكرمها بمواهب بالسوا. واظهر فى ذلك جوده
وكرمه. وغنى صلاحه. فاما الناس فاذا ما خزنوا الذهب
والفضه. وما كان من الملبوس ناعما زايدا عن الحاجه. وما
كان من الاحجار نفيسا مستحسنا. وغير ذلك من الاشيا
التى هى دلايل للغضب. واسباب الحرب رفعوا حواجبهم
وشالوا من تلقا جهلهم روسهم. ومنعوا من لا حظ
له فى العالم من اهل جنسهم من رحمتهم. ولم يروا ان
يعينوهم ولا بما هو فاضل عنهم. فتبا له من جهل وبوسا
له من عدم لادب وعلم. وتبا له من عجز. حتى اذا لا يكون
شى

شى اخر. ولا فى هذا يفكرون ان الفقر والغنى والحريه
التى تتولها والعبوديه وما ناسب هذا من الاسما
انما دخلت على جنس الناس اخيرا كالامراض المشتركه
التى دخلت مع الشر. وهى من حيله ونتايجه.
فاما فى الاول فقد قال القايل انه لم يكن كذلك.
بل الذى خلق فى الابتدا الانسان انما خلقه حرا متسلطا
على ذاته متمسكا بناموس الوصيه وحده. وغنيا
بنعم الفردوس. فهكذا قد راى البارى ان يعطيه ولغيره
من جنس البشر وهبه بذلك الزرع الواحد الذى هو الاول
فاما الحريه والغنى فانما كانا العدول عنها. محمد
صار الحسد والمرى واغتصاب الثعبان وخداعه.
ولم يزل ذلك بايثار اللذه يتودنا بغتته ويقيم
المتهجمين على المستضعفين انفصل اتفاق جنسنا
الى عداد من الاسما الغريبه. وقطع الشره والرغبه
فى الكثره حسب طبيعتنا. واتخذ ذلك شنه على
التجبر مساعده. واما انت فانظر الى الاتفاق الاول فى
الكرامه. ولا تعول على الانفصال الثانى. ولا الفرقه
الاخيره. لا تعول على ناموس المتولى بل على ناموس البارى.
اعن الطبيعه بحسب طاقتك. اعن الحريه القديمه
استحى من نفسك. استر مشينة الجنس كن كنافا للمرض
عن العوز انت الصحيح الغنى بحال المريض المعتبر.
انت الذى لم تسقط لمن قد سقط وتهشم. انت المسرور
للحزين المغموم. انت المخصب باحوال اليمين للمعسر المعكش
باحوال الشمال اعط شيا لله شكرا على نعمايه لانك
قد صرت ممن يمكنه ان يفعل الجميل وينيله لمن سواه. ولست

ممن يسئل فيه ويطلب نواله من غيره. لانك لا تبصر الى
يدين غريبتين بل الى يديك تتخصص اخرين. واستغن
لا بالمال وحده بل بحسن العباده. لا بالزهد فقط
بل وبالفضيله. كن اكرم واجل من قريبك بكونك له
صالحا وعليه جوادا. كن للبائس الاها. وتشبه بالله
في الرحمه فلن يصل الانسان ان يتشبه به في شي غير
الرحمه والاحسان. وان كان الواحد يحسن اكثر
والاخر اقل كل واحد منهما على حسب طاقته. اما هو
فخلق واذا حل وفرق فهو يجمع ويربط. واما انت فلا
تتجاوز من قد سقط. اما هو فقد رحم وتفضل في الكباير
والعظايم. واعطى مع كل شي ناموسا وانبيا وقبلهم
الناموس الطبيعي الذي هو فاحص المقترفات وكاتبها.
وزجر ووعظ وادب. ثم سلمه نفسه اخيرا فديه عن
حياة العالم. ثم وهب رسلا ومبشرين ورعاه ومعلمين
واشفيه وعجايب وعوده الى الحياه. وبطلانا للموت.
وظفرا بالغالب. ووصيه في الظل ووصيه في الحق ونعمه
الروح القدس وسر الخلاص الجديد. واما انت فان كنت
قادرا على ما هو اجل وما يحسن به الحس فقد جعلك الله
في ذلك غنيا ان اردت وممكنا فلا تمتنع عن الاحسان
الى المحتاج بل اول الاشيا واجلها ابركه لمن يطلب
منك ويسالك. نعم وقدم ذلك قبل السوال وارحم في
كل النهار وافرض الكلام والتعليم. واطلب وفا القرض
مع الربا بحرص واجتهاد. وليكن ذلك الزياده من
المنتفع بتعليمه التي يزيدها الكلام. اعني الذي ينمي في
ذاته ويزيد اولا فاولا في [illegible] كان لا يمكنك
ذلك

ذلك فاعمل ما يتلوه وما هو دونه. وما تصل اليه
طاقتك. اعن جدا بطعام. جد بخرقه. ناول دوا اشدد
الجراح. سل عن شي من حال المصيبه. علم التفلسف في
الصبر. اجسر تقدم. فلن تصير دون ما انت في شي ولن
يلحقك شي من الالم. وان كان ذلك مما الابراه المتصلفون
هذا ويخدعون فيه باقوال باطله. بل انما يحتجون بذلك
اما من صلفهم واما من كفرهم. ويلجون فيه الى نوع
من الجبن كانه شي عظيم تقتضيه الحكمه والسياسه.
وليحقق ذلك عندك الكتب وعلمات الاطبا وخدام
هولاي القوم الذين يشاركونهم وليس احد منهم قد
لحقته المصيبه من تقدمه اليهم. واما انت فان كان
الامر عندك يا عبد الله المحب لله والواد للبشر مهيوبا
وللظنه اهلا. فلا يلحقك مهابه. بل اجسر بالامانه.
ولتكن الرحمه التي فيك للجبن غالبه. وخوف الله
للاسترخا. ولتفق حسن العباده امام الافكار المحبه
للجسم. لا تتغافل ولا تتجاوز اخاك. ولا تلتفت عنه
كانه نجس او كانه وسخ او كشي مما يهرب منه
ويحذر. فهو عضو من اعضايك. وان كان قد انحنى
مصابه. فقد ترك الفقير كانه لاله لك. فانت عروت
عنه. وتعذيته جدا بنفس كبيره. فلعساك استعظمت
هذه الاقوال فقد وضع لك حجه ومركبا لترافقك على
البشريه. وان كان القريب يبعدك عن ان يلحقك الخير
من جهته فكل سائر في البحر قريب هو من العطب
ويزيد خوفا كلما جسر على الزياده في المسير. ومن هو
ملتبس الجسد فهو قريب ايضا من بلايا الجسم. ويزيد

فربا كلما ثار منتصبا ولم ينظر الى من سقط قبله.
ما دام سير سفينتك مستقيما فامدد الى من قد عطب
يدا ما دمت صحيحا مستغنيا. فاعن من كان
شقيا مضروبا. لا تنتظر ان تعرف في نفسك مقدار
الجفا على البشريه ومقدار الصلاح في الاحشا المتوجعه
للمحتاجين اياك ان ترى ارتفاع همته بدالته على
الغليظي الرقاب. الذين يتجاوزون المساكين ويحقرونهم.
في مصايب غيرك تعلم اصلاح نفسك. وتادب بما
يصلح شانك. اعط المحتاج ولو قليلا فليس قليلا
عند المحتاج الكل شي ولا عند الله. اذا كان
بمقدار الطاقه. اعط يدك الكثير النيه والنشاط.
ان لم يكن لك شي فدمعه فانها جليله في مداواة البايس
الرحمه عظيمه اذا كانت من نفس خالصه. والتالم
للمضرور والتغرب منه. قد تحط كثيرا من ضره وبلواه.
لا يكون الانسان عندك اهون من البهيمه. الذي اذا
سقطت او ضلت يامرك الناموس باقامتها وطلبتها.
وان كان الناموس شيا اخر في هذا المعنى ادق واعمق
مما ذكرناه في اشيا كثيره من عمق الناموس في هذا.
ودقته. فليس لي ان اعلم ذلك بل الروح الذي يفحص
عن كل شي ويعلمه فاما الذي ادركته انا. وعلى
ما يعن لمعرفتي فانه يروضنا ويعودنا من التحنن على
الصغار الحقيره الى التحنن في الكبار الجليله. فكم
مقدار ما يلزمك لذوي جنسك. ومشاركيك في
الكرامه مكذا ما قد طولبت به في امر البهايم الدنيه.
فهذا راي الكتاب والناموس والمعتدلين من

الناس

الناس الذين عندهم الاحسان الى غيرهم اجل من تحسين اليهم
غيرهم اليهم. وعندهم ان الرحمه اهم من التكسب. فما
قولك في الحكما الذين عندنا وانا اترك ذكر البرانيين
الذين يطلبون لالاهيهم وذا نعوشهم الهه يوافقونهم
على ذلك ويعطون الاول والجليل من الكرامه للمكتسب
وهو عندهم لقب من القاب عطارد وها هنا ما هو شر من
ذلك وهو رايهم في قتل الناس وذبيحتهم لبعض الشياطين
وفي بغض الناس وعندهم ان الجفا على البشريه جز من
حسن العباده فيفرحون بهذه الذبايح ويعتقدون ان الهتهم
يسرون بها ايضا. فهم بهذه اشرار وتلاميذ لالهه اشرار
ولكن ها هنا قوم ايضا من اصحابنا ينبغي ان نبكي من اجلهم.
وهم الذين قد بعدوا عن التالم لاهل البلوى ومعاونتهم
حتى انهم يعيرونهم شديدا ويدخلون مع ذلك اللوم عليهم.
ويتفلسفون فلسفه فارغه باطله. ويصرخون بالجنيته
من قعر الارض. ويتكلمون في الهوى. ولكن ليس في
اذان ذوي فهم ولا في مسامع الذين الفوا الارا الالهيه.
ويجسرون ان يقولوا من الله الشقا لا وليك. من الله
النعما لنا. ومن انا حتى انتقض راي الله. واكون اصلح من
الله. فليعشقوا فليشقوا فليمتحنوا كذلك حكم عليهم
وهكذا روي فيهم. فها هنا هم لله محبوب اذ يحزنون
الملوثين. ويشتكون لذوي الشكوى لا غير. فاما انهم ليسوا
يعتقدون ان النعمه لهم من الله. فيدلون على ذلك مما يقولونه.
لان من هذا يرى هذا الراي في المتوسلين وهو يعتقد ان
الله وهب له ما اقتناه. اذ كان الراي واحدا في ان يكون
الشي للانسان من الله وفي ان يدبره بما امر به في ساير احواله.

واما ان كان البوس لاولئك من الله . فليس ذلك بينا
مادامت الهيولى تاتي من ذاتها بالاضطراب كما ياتي
فيما يجري ويسيل . ومن كان الذي يعلم ان كان الواحد
يعاقب لشرفيه . والاخر يرتفع لجاهده وليس الامر بضد
ذلك ان يكون الواحد لشره يرتفع والاخر لفضيلته
يمتحن . اما الواحد فيترك لبرد اذ علوا حتى يستقطر
شعلته . ويمهل اولا حتى يخرج جميع شره . كما لابد
للمرض ان يتكامل وينتهي حتى تكون العقوبة عليه
واجبة . والاخر فيبتلى بخلاف ظنه . حتى يجرب مثل
الذهب في الكور وما كان فيه من شر او وسخ يذوب ويفنى
اذ كان ليس احد بالكلية نقيا من وسخ ممن كان
في طبيعة الكون كما قد سمعنا . ويجري ذلك حتى
يظهر انه وافضل . وقد اجد مثل هذا الشرف في الكتاب
الالهي . ويطول علي ان اعدد اصوات الروح التي تعود في
الى ما هذا معناه . ولكن من الذي يعد رمل البحر وقطر
السحاب . ويمسح طول الاعماق وبسط السماء ومن الذي
يقوى على شرح حكمة الله وعمقها ودقتها في ساير الاشيا
التي منها وبها صنع الكل . وعلى قوانينها يدبره كما
يرى هو . وعلى الطريقة التي يعرفها وحده . وحسبنا
على راي الرسول بولس ان يتعجب من دقة النظر في
ذلك وصعوبة الوصول اليه ثم نتجاوزه ونقول
يا له من قعر حكمه وعمق معرفة الله . ان احكامه
غير معروفة وطرقه مما لا تفحص ومن الذي عرف راي
الرب . ومن نفذ الى غوامض حكمته . على ما قاله ايوب من
الحكيم الذي يعرف هذه الاشيا فلا يتعذر ان يتجاوزه

المقدار

المقدار مما لا يوصل اليه غيره فليكن فيما هذه صورته
مستورا امانتنا . بل لا يكون احد كذلك . واما انا فاتشاغل
عن التسليم في باب العقوبة انها هاهنا من اجل الشر
وان النعمة من اجل الفضيلة وكثرة العبادة . بل قد
يكون في بعض الاوقات سوء حال الاشرار مما لا ينتفع
به في شر تنقطع عاديته من جهتهم وربما كانت
حسن الحال للاخيار باقية [illegible] بفضيلة تتطرق
وتزيد من هذه الجهة . ولكن ليس ذلك دايما . ولا على
ساير الاحوال باقيا بل هذا قد يكون الزمان الاتي
والاجلة المنتظرة التي فيها ياخذ اهل الفضل جوايزهم
واهل الشر عقابهم اذ كان قد قيل ان هولاء يقومون
لبعث الحياة . وهولاء لنشور الدينونة فاما هاهنا
اعني هذه الدنيا فهو لرسم اخر . وطريقه مستورة كلها
تودي الى تلك من معنى ان المظنون هاهنا قلة
النظام له عند الله استواء ونظام . كما يكون في
الجسم مواضع خارجه ومواضع داخله واعظام
وانخفاض . وزيادة في الارض ونقصان . فاذا اتفق
بعضه مع بعض . وتفقد بدقيق العلم وجد متناسبا
يودي الى جمال الفضيلة واتفاق . وكذلك ما هي
الهيولى عند الصانع من قلة النظام وعدم الترتيب
فيه بيس الحذق ويصير منتظما اذا تهيا الاصلاح
عمل ما منها . فاما نحن فيبين لنا ذلك ونعرفه اذا راينا
جمال صنعته قد كمل فيما يعمله . ولكن ليس الباري
جل وعلا عديما للحذق في صنعته مثلنا ولا شيا شيه
بغير ترتيب وان كان العلم بها عندنا غير معروف بل ان

اردنا ان ناخذ لنا مثالاً فلسنا بعيدين عن حال
سيارة البحر الذين يميدون ويلحقهم الدوار فيتوهمون
ان الاشيا كلها تتحرك وتدور وتدور رايهم فلذلك هولا
الذين فيهم كلامنا لانهم لا يصبرون على ان يكون اتيه
جل وعز احكم منهم في شي من الغوامض التي تخفى عنهم
ولكن سبيلنا اما ان نتعب ونبحث فلعل الحق ينكشف
لنا بالمواظبه على البحث او نشاور في ذلك من هو احكم
منا واشد روحانيه. لان الموهبه ليست واحده والعلم
ليس هو لكل الناس. او نطلب ان نتصيد ذلك ونتعلق
به من طهارة السيره. وجودة الطريقه. ونطلب الحكمة من
عند الحكمة الصادقه. الا ان يكون هولا وثبا بجهلهم
وقلة ادبهم انما يطلبون الاسهل ويتصدون الاقرب.
فيضيفون جهلهم وقلة علمهم الى الاعتقاد في سياسة
الكل انها على غير نظام فهم ليس حكما من عدم الادب
ومن اجل الحكمه التي هي زايده على ما ينبغي عدمون
الحكمه. ويجيدون من الفهم. فمن ههنا اعتقد قوم
البحث وان هذه الاشيا كاينه من ذاتها وتجري ان
هذا رايا بالحقيقه كاين من ذاته. مختلق من حيث اتفق.
ومنهم من ضم الى تدبير حظ قوة ما للكواكب بلا امتياز
ولا انحلال تدبر امرنا وتربطه كما ترى بل ربطها ذلك
على رايهم ضروري. فقد اضافوا اليه اجتماعا للنجوم
متحيره وغير متحيره وانفصالا لبعضها من بعض
ودورا كليا للكل. وادوارا جزئيه وقوم اخرون
داخلوا على جنس الناس البايس الشقي كما تخيله
وظنه كل واحد منهم وما لم يصلوا اليه من معرفة
سياسة

سياسة الكل ولم يتفقوا على علمه. فقسموه الى آراء
مختلفه واسما غير متفقه ومنهم من حرد اخلوا على
السياسه فقرا ونقضوا اذ اعتقدوا انها تدبر ما فوقنا
وليست تنحدر الى المنظر في بابنا عندهم ونحن هم
المحتاجون الى المنظر بها فكانهم جزعوا على المحسن الجواد
في احسانه الى الكل بما ويكون اتيه عندهم يضن من الاحسان
الى الكثيرين. الا ان هولا فليطرحوا الكما قلت لان
الكتاب قد تقدم فعاندهم وقال لقد بطلت وضلت
عقولهم غير المفهمه لانهم عند قولهم انهم حكما جهلوا وابدلوا
مجد الله الذي لا يفسد بشبه صورة انسان فاسد ونسبوا
تدبير الكل لخرافات والاخبار اختلقوها فاما نحن فلا نبتدع
هذه البدع لئن كان بهذا امر الكلمه. لاننا اهل خلق
وخدم للكلمة الناطقه. ولا نقبل من يبتدع ذلك ولا
نغبطه. وان انطلق لسانه فيما لا ينبغي من الكلام
واطرب السامع بما يجده في الارا المبتدعه. بل نثق
ونؤمن بالله ونعتقد انه صانع الكل وباريه. والا
فكيف كان يتم. وليس له بجوهر ولا ناظم ثم نعتقد ان
هناك سياسه وتدبير الجمع الكل ويربطه لانه يلزم
ويجب ان يكون صانع الاشياء هو مدبرها. والا فلو
جرى الامر في السياسه على حسب الاتفاق لقد كان
الكل اشبه الاشيا بسفينه لا مدبر لها تاخذها الرياح
الى حيث اتجه فتعطب وتتكسر وتتهدم لما فيها من
قلة النظام الهيولى وكانت تعود الى الاختلاط القديم
وعدم الرتبه والجمال. ونعتقد مع ذلك ونقبل ان صانعنا
اوجابلنا كيف ما شيت ان نسميه هو الذي يطالع امورنا

ويدبرها وان كان عيشنا يجري على ضد ما نريد. فلعلنا
انما يهملنا ذلك حتى نزيد انجذابا بالكلمه المدبر لذلك الذي
هو فوق كل شي ويكون التعجب بقدر بعد ادراكنا
من العلم بذلك لان كلما انوصل اليه بسهوله
متهيى للاهوان به. وما هو فوق علمنا. فانجذابنا به
بمقدار بعدنا من الوصول الى ادراكه. وكل ما فات الشهوه
فانما يروض الشوق ومن اجل ذلك مما سبيلنا ان نحب
بالصحه الدايمه. ولا نطرح المرض بالكليه. ولا نعول
على الغنى السايل ونربطه بقلوبنا. ونتمسك بسبيلا به
اكثر مما ينبغي حتى اننا ننفق على ذلك شيا من جوهر
نفسنا. ولا نقصد الفقر ونعاديه كانه شي مرذول من
ساير الوجوه. قد وجب عليه الحكم. وصار من القسم
المبغوض. بل نتعلم التهاون بالصحه اذا عرضت النعم
فان مرتبتها الخطيه. ونكرم المرض اكثر ونجل من الذين
غلبوا بالالام. فعسى يكون ايوب في المرض امستورا وهو
اكرم من المعافيين كثيرا. وان كان بحر المره. وان
كان طريحا تحت السماء ليلا ونهارا. وان كان
المحنه والمراه والاصدقا قد ضيقوا عليه. ونطرح ايضا
الغنى الذي هو من الظلم فمن جهه مثله لم يزل الغني
يتلظى في اللهيب ويطلب قطره يسيره تبرد عنه. ونمدح
الفقر المشكور والفيلسوف الذي به تخلص العازر المسكين
والمتغني باستقراره في حضن ابرهيم. واما انا فلهذه
الحال ارى ان التحنن على هولاء واجب والرحمه
للمتوسلين ضروره لازمه. حتى نخص ونسكت الذين
رايهم هكذي. ولا نطلق لهم تكلما بالقول الباطل

فنفترض

فنفترض على نفوسنا الجفا. وقبل كل شي فلنستحيي
من الوصيه ومن المثال فاما الوصيه. فانظروا الى
المداومه عليها والملازمه لها. لان الذين تكلموا
فيها من اهل الروح لم يذكروا المحتاجين دفعه وثانيه.
ثم انفصلوا ولا ذكر قوم منهم ذلك وقوم لم يذكروه ولا
ذكر قوم اكثر وغيرهم اقل كما يفعل في امر غير عظيم.
وليس هو من المهملات جدا. بل ذكروا ذلك كلهم. وكل
واحد منهم بحرص شديد وامروا به اولا وفي الاوايل
وتقدموا به في بعض الاوقات. وتهددوا عليه في
غيرها. وعيروا من جهته فيما سنوها. وفي اوقات
اخرى حمدوا اهل الاستقامه حتى يكون المداومه على
الذكري بهذا الباب طريقا الى كمال الوصيه. فقال بعضهم
من اجل شقاء المساكين وتنهد الفقراء قال الرب سأقوم.
فمن ذا الذي لا يجزع من الرب اذا قام. قم ايها الرب
الاهي ولترفع يدك لا تنس المساكين فسبيلنا
ان نستعيذ من مثل هذا الارتفاع. اعنى ارتفاع يد
الرب حتى لا نراها مستعليه على مخالفيه. ولا ممدوده
على الجناه. وقال ايضا ولم تنس صراخ المساكين.
ولا تنسى الضعيف الى الغايه. وعيناه الى البايس ينظران.
وهما افضل الاحضان واخص ملما اجفانه فهي تفحص عن
بني البشر كانه ما يقول الاشراق الثاني الذي على الانسان
فان قال قايل ان هذا عن المظلومين من الفقرا والمساكين
لم اخالفه في ذلك ولكن هذا الراي والتفسير فليوصلك
انت بالتحنن والرافه لان من كان الاهتمام به هكذي
اذا كان مظلوما كان الاحسان على الاحسان اليه اكثر.

والاتحاد للجميل معه اقوى. لانه اذا كان من يهين
الفقير يغضب خالقه. فانه ليكرم الصانع من راعى
حال الصنعه. وايضا فاذا سمعت الكتاب يقول.
ان فقيرا وغنيا التقيا والرب صنع كليهما فلا
تتوهم انه صنع احدهما فقيرا والاخر غنيا. وان هذا
قصد الكتاب فتزيد في التجبر والاستيلا على الفقير.
لانه غير بين ان كان هذا الفضل بينهما من ذاته.
فالذي توخاه الكتاب ان كليهما خلقه الله بالسوا
في صنعته. وان كان ما خارجهما غير متساو هذا
فليقنعك ويقودك الى التحنن ومحبة اخيك. حتى
اذا ارتفعت من جهة اوليك انخفضت من جهة هذا.
وصرت دون ذاتك ذاتها. فما بعد ذلك من يرحم الفقير
فانه يقرض الله على ما قال الكتاب. فمن ذا الذي لا يرى
ان يكون الله له غريما يعطيه ماله وربحه في وقته.
وبالرحمه والامانه تتطهر الخطايا فلنتطهر اذا ارحمنا.
ولنغتسل بالنبات الحسن والعقار القوي او اشاخ
النفوس ودرنها. فيبيض فريق منا كالصوف النقي
وغيرهم كالثلج. على مقدار ما يستعمله كل واحد من
الرحمه والتحنن. واقول شيا اخر اجل واهيب مما
ذكرته ان كان فيك تهشم او اثر. او ضربه وارمه. او
برص في نفسك الباطنه. او لمس علامة لامعه مما
قد طهره الناموس تطهيرا حقيرا وهو فيما بعد
يحتاج الى المسيح يا اخوه ويشفيه فاستحي انت من الذي
الم. وجرح وامتهن من اجلنا. وستستحي منه وتكرمه
اذا صرت لعضو المسيح صالحا ومتحننا. وان
كان

كان لعمر نفوسنا الغشوم الظلوم لنا قد جرحك
ووصل منك الى هذا المقدار اما في انحدارك من اورشليم
الى اريحا ولما في موضع انفراد ركلك فيه عاريا من السلاح
ومن الاستعداد له بعيدا. حتى قد لاق بك ان تقول
ذلك القول وهو ان جراحاتي قد نتنت وعفنت من
قبل جهلي فان كانت حالك قد بلغت الى ان لا
تطلب الشفا ولا تعرف الطريق الى البر. فيا لها من
ضربه ما اشدها. واه من هذه الشقوه البالغه الى
اقصى القرار وان كنت لم تتيئس من نفسك ولا هي
صورتك صورة من لا برء له ولا شفا فتقدم الى الاسى
واسله واشفي جراحاتك بالجراحات اي اصلح حالك
بالنظر في اصلاح الحال في جراحات اخيك ابتغ
بالشبه شبهه. وبالمثل مثله. بل بصغار الاشيا
اصلح انت حالك واشفها من كبارها. فانه سيقول
لنفسك انا هو خلاصك واماتك يخلصك. وهو ذا
انت قد صرت صحيحا ويضيف الى ذلك غيره. من كلام
الرحمه والتحنن على البشر كل ذلك ان راك قد بذلت الرحمه
للمتالمين فقط. فقد قال الطوبا للرحومين فانهم سيرحمون.
والرحمه فهي كثيره عنده في تعديد الطوبا. وايضا
الطوبا لمن يتفهم عن الضعيف ويترفق بالمسكين.
وايضا صالح هو الرجل المتراف الباذل الجواد.
وايضا ان الصديق طول النهار يرحم ويقرض. فهلموا
نخطف الطوبا وقد فهمنا. هلموا فلندعى ونكون صالحين
لا نحولن بينك وبين الرحمه ليل ولا غيره. لا تقول
ارجع الي غدا. وانا اعطيك اغدا ليلا تحصل

واسقطه فتتقطع فيما بين نحضتك واحسانك. فهذا
وحده من الاشيا لا يحتمل تاخيرًا وهو الاسعاف ومحبه
البشر وبذل المعروف. فتت خبزك للجايع. وادخل الى
بيتك من لا ماوى له. ولا ستره. وكل ذلك فليكن
بنيه صادقه. فقد قال من يرحم ان يكون ببشر وطلاقه
وجه. والخير يتضاعف عند الانبساط فيه والاستعداد
له. ولا يقع فيه تعويق لانه ما كان بحزن او من ضروره
فلا منه ظاهر ولا جمال له كامل والاحسان والمعروف
فسبيله ان يعيد له لا ان ينباح بين يديه. وقد قال
ارايت ان صرفت عنك الرباط وقبض اليد. واظنه
عنى بذلك الشح. وضيق العطن والتمنن او التشكك.
وكلام التذمر. فما الذي سيكون منك انه لعظيم
انه لعجيب. وما مقدار الثواب عليه. ينفجر لك الضو
صباحا ويشرق لك الشفا. وتطلع عليك العوافي
سريعا. فمن الذي لا يشتاق الى الضو. ومن الذي لا
يصبوا الى الصحة والشفا. واني منذ لك لخجل ومستحي
من درج المسيح الذي يدعونا الى طعمة المساكين
ومع هذا فاستحي من اتفاق بطرس وبولس لانهما
تقاسما البشاره. وجعلا المساكين اشراكا واستحي
ايضا من تمام الشاب الذي جعل محدودا في عطايه
للفقراء وفرض عليه البذل للمساكين. فان كنت تتوهم
ان محبة البشر ليست عليك ضروره لازمه وانها
اليك تختارها على حسب ايثارك. وان ما قيل فيها
ليس هو فرضا بل وعظا. فاني قد كنت وانا لهذا
موثرا واياه معتدا لولا فزعي من اليد اليسرى

ومن

ومن الجدي وممايعيرها به من اقامها هناك. يعيرها خ
لانه لم يلم على ان الواقفين هناك غصبوا. ولا انهم
سرقوا. ولا لانهم فجروا. ولا لانهم صنعوا غير ذلك
من المحظورات. تحكم عليهم لاجل ذلك بهذه المرتبه
وهذا المكان بل لانهم لم يزاوروا المسيح. ولا شفوه ببذل
المعروف للمحتاجين. فان اطعمتموني وقبلتم مني
يا معشر عبيد المسيح واخوته ومشاركيه في الوراثه.
فما دام لنا وقت فلنفتقد المسيح ونكرم المسيح. لا بالمايده
وحدها مثل قوم. ولا بالطيب مثل مريم. ولا بالقبر
وحده مثل يوسف الارماوي. ولا بحوايج الدفن مثل
نيقوديموس الذي هو محب للمسيح نصف المحبه ولا
بذهب ولبان ومر مثل المجوس قبل هولاء. بل لان
سيد الكل يحب الرحمه اكثر من الذبيحه. فلنقدمها
له من جهة السوال والمطرحين اليوم على الارض حتى
اذا انصرفنا ورحلنا من ها هنا قبلونا في المساكن
الدهريه بالمسيح ربنا الذي له المجد والقدره الى ابد
الاباد امين.

نيقوديمس خ

الادهار خ

ب الميمر السادس قول القديس اغريغوريس ٥
الثاولوغس في الصديق الامين اغريغوريس
اسقف نيسس لما جا بعد شماسته

ان الصديق الامين لا يعتاض عنه بشي من الموجودات
ولا وزن يوازن به جماله. الصديق الامين كنز عزيز
وملك حصين. الصديق الامين كنز ذو نفس. الصديق
الامين يزيد على التبر والجوهر الثمين بكثير. الصديق
الامين جنه مقفله وعين مختومه ينفتحان في

وقتهما وبنيلات. الصديق الامين مينا راحه ونياح. فان
كان مع ذلك يزيد بنعيم. فياله من مقدار. وان كان
قدوه في الادب اعني الادب الذي تخصنا. والذي كان
فيما تتلو لنا. فما اشد بهاه. وان كان ابن نور او اشانا
لله. او قريبا من الله. او رجل للماثر العليا او غير ذلك.
مما هو اهل ان يسمي به من هذه المعاني التي من شان
الكتاب ان يكرم بها من كان الاهيا او عاليا وهو
من الحزب الاعلا. فذلك اذا هبه من الله. وفوق مما
نشتهيه نحن بنيات. وان كان قد تقدم من قبل صديق.
وكان ذلك الصديق مساويا في الكرامه. وفي صدقاتنا.
فان ذلك لاحلي واقوي في النعمه والمنه. والطيب نسيما
من الطيب الذي يزين من الكاهن لحيته وجيب ثوبه.
فهل في هذا كفاف وقد صور لكم الرجل قولي تصويرا
مقتصرا. او تسيلنا ان نعمل ما يعمله المزورون المزوقون
في طرحهم الالوان دفعه بعد دفعه. ليتبين لكم بالقول
الصوره كامله. الا انا على كل حال نستزيد في تصويره
زياده بينه في الكمال والايضاح. من كان الاشرف من
واضعي الناموس موسي. من كان اقدس من الكهنه هرون.
هذان كانا اخوين في حسن العباده ليس بدون اخوتهما
في معني الجسد بل احدهما كان لفرعون الاها. وفي آل
اسرايل متقدما. وللناموس واضعا. وداخل الغمام ومدخلا
والي الاسرار الالهيه باصرا وبها منذرا. وللخبا الصادق
صانعا. وذلك الخبا الذي نصبه الرب ولم ينصبه بشر.
الا انهما كانا جميعا بالسويه كاهنين من ذلك ما قيل
فيهما من قول القايل ان موسي وهرون في جملة كهنته.

وكان

وكان احدهما ريس الرووسا وكاهن الكهنه. يستعمل
هرون كما يستعمل اللسان. وكان هو يتولي لصاحبه
الامور عند الله. واما الاخر فكان بعد هذا شريكا
الا انه كان يتقدم للباقين في الرتبه والقرب من
الله. وكانا كلاهما لمصر معذبين. وللبحر قاطعين ولال
اسرايل معبرين. وللاعدا مغرقين. وللخير من فوق
مستحضرين. وفي ماء فقد باثنين من كان يصدق
بهما اثنين في اية ماء. انبعاه ومنه ماء تحليه. وكانا
جميعا لما لبق بسقط بدين معذبين ورسم شرجليل محاربين
وكانا كلاهما الي الارض الميعاد قايدين ومشرعين. افيكون
شي ابين من هذه الصوره. اما تعلمون ان القول المزوق
قد صور لكم شمسي وتسمر روحي ببيان. هذان احدهما
مسيحنا وقد صنا الي الوسط بعدما كنا نشوزين ولست
ادري ما لحقته في ذلك. ولا كيف تحرك الي هذا الباب.
فاجري الي ما خالف الروح التي كانت ساكنة فيه. وان
كان هذا من قول خشنا الا انه قد يقال ومع ذلك
فلم تزال الصداقه تحتمل كل شي في ايام بنا لهما او سماع
يسمعه. واما الاخر من الاثنين فقد اتي مسليا ومصلحا
ومنطلقا في معني الروح. وان ذلك عندي لعظيم.
وان كان في هذا الوقت وكيف لا يكون عظيما. وانا الذي
قد مسكتما علي كل شي من احوال عمري. الا ان اللوم من
طريق انه جا من بعد الحاجه. فكيف تكون النجده بعد
الهزيمه او الاغاره. يا افضل الاصدقا والمنجدين. ثم
ياتي بعد الهيج المدبر. وبعد اختام الترحه الدوا. فعلي

اي المصورتين قدمت. كانك قد استحييت كما يستحي
الاخ من اخيه. وخجلت من التعدي او قدمت وانت
كالمتندم معظما قدر المخالفه. ايما من الاخوين تلوم
وايهما تظلمه من اللوم. فاني سامدح الك بشي من
كلام ايوب. نظير ما تالمت انا ايضا في حال صديق.
وان كان ليس هكذي ولا علي مثل ذلك من الالام. فالي
ايهما تميل ومن منهما انت معتقدا تعين البر لمن له
القوه الجزيله. ومن له الحكمه العزيزه والعلم لانني هكذا
اراه يلحق كثيرين من القضاه في هذا الوقت الذين يسهل
عليهم الصفح للاشراف علي العظايم. اكثر ما يسهل عليهم يسمحوا
للمتخفضين بالصغاير هذا هو وانت هو الذي تحمله.
واما انا فلن يجوز لي ان احكم عليك بشي مما ليس يجيد اذ كنت
اعتقد انك حد وقانون لكل شي جيد. ومع ذلك فقد
تعلمت من الكتاب الا اكون عجولا في قضيه. فعلي انا
القيام بالحجه. وانا لها مستعد لك ولكل من يريد اقوم بذلك
من اجل الصداقه عن خلا في انتماء كذلك منهم. وعن
سياستي التي اقنع نفسي انها كذلك من طريق الاحتراس.
لكي تعلم انك قد استعملت صديقا لا يكون في كل شي محيدا
عن الصواب. ولا عدما للعلم بل يمكنه ان يري شيا افضل
مما عند كثيرين. ويحترز فيما هو اهل ان يحترز عليه.
ويخشي حيث الخوف. وفيما الحذر فيه اجل عند ذوي
العقول. فماذا تري. وما الافضل عندك. اتري ان يدخل
لكم تحت التشقيق وهذا هو الذي تامرون به. ولا
تعرفون الوقت الذي هو موسم وعيد وليس هو محل
حكم او ترون ان تحزن هذا الي وقت اخر ومجمع غير
هذا

هذا. لان الكلام فيما هذا معناه اطول مما تحمله هذا
الوقت. فنحن اذا خاطبناكم بما يستحقه العيد حتي
لا نطلق سراحكم وانتم صايمون. ومع ذلك فنحن اصحاب
المايده. هلموا يا اخوه نطهر نفوسنا للشهداء بل لمن
تطهر له اوليك بدمايهم وصدقهم. هلموا نعتق من دنس
الجسم والروح. نغتسل نصير اطهارا. نقدم نحن اجسامنا
وارواحنا ضحيه حيه مقدسه مرضيه لله وهي مخاطبتنا
الطاهره. اذ كان ليس عند الطاهر شي كريما هكذي من
اجل الطهاره والتطهر. هلموا نجاهد من اجل المجاهدين
ونغلب من اجل الغالبين. نشهد للحق من اجل الشهداء.
ولكن امتثالنا علي جهادهم بان نصير ونحن متوجين.
وفي ذلك المجد بالميراث مشاركين اعني المجد الذي هو
منا. والذي هو مخزون في السموات الذي هذه المنظورات
كلها انما هي اشباح له وتذاكير. فلنجاهد في قتال
ذوي الرياسات والسلاطين المضطهدين غير الطاهرين.
والغشوميين الذين لهم سلطان علي الظلمه في هذا العالم
نجاهد بازا الاصناف الروحانيه من الخبث في الهواء
وحول السما. نجاهد في القتال الذي هو في ذواتنا
ودواخلنا في المقاومات التي تجينا في كل يوم من خارج.
نصبر علي الغضب كما نصبر علي الوحش وعلي اللسان
مثل السيف القاطع. واللذه نطفيها كما نطفي النار نضع
علي مسامعنا ابوابا في فتحها وغلقها ونجعل لها الحافظ
عفيفه. نودب اللمس اذ اما كلب والذوق اذا قلق
لبلا يدخل الموت في طاقاتنا. وبهذا الاسم اري ان
نرعا حواسنا ونضحك علي الضحك اذا اشرف ولا نحن

خ مثل اجل من

خ اذا ما اشرف

تدعي

ركبه لباعل من اجل الحاجه . ولانسجد للصوره الذهب
من اجل الخوف شيا واحدا سبيلنا ان نخافه وهو
ان لانخاف شيا اكثر من الله . فنشتم الصوره بالشر وفي
ساير الاشيا . فلنتخذ جنة الامانه . ونهرب من شابير
سهام الشرير فهذا هو القتال الشديد وهذه المصافه
العظيمه وهذا الظفر الكبير . فان كنا هكذا اجتمعنا . وفي
هذا عدونا فان موسمنا بالخطيه علي مايوثره المسيح . وقد
كرمنا الشهدا وشكرمهم . وقد ظربنا بالخطيه علي الغلبه .
وان كنا انما نمن ونتنعم علي ملذات الجوف . ونتمتع بما لا
يدوم وندخل مايتفرغ . وكان عندنا ان هذه المواضع
انما هي مواضع السكر والخمار وليست مواضع العفه .
وكان عندنا ان هذه المواضع اوقات رحل وتجارات .
وليست اوقات استعلاونا له بحسب ما اجتر واقول .
وهو التاله الذي فيه تتوسط لنا الشهدا . فاني اولا لا
اعرف الوقت لانه اي شي من القرب فيما بين النتن والبر .
وفيما بين تغنيت الحشم في المتبختر وبين صراع الشهدا
من المقارنه . فتلك الاشيا لمناظر اللعب وهذه لجموعي
انا . تلك للعشاق وهذه للاعفا . تلك لمحبي الاجسام
وهذه لمن تخلى من الجسم . وبعد هذا فاني اريد ان اقول
شيا اجري عليه اكثر من هذا الاني اشفق واتصون
من التجديف اشتحيا من اليوم وعلي كل حال فليس
هذا هو الذي [illegible] نمنا الشهدا . فلعمري ان هذا
اقصد في القول والظن ما سبيلنا يا اخوه ان نتمم الاشيا
المقدسه بلا طهاره ولانتقدم الي العالي ونحن دليلون
ولا من المكرم ونحن مهانون وبالجمله فلانقرب اسباب
الروح

الروح بمنزلة التراب فان اليهودي قد يعيد . ولكن علي
معنى الكتاب . وقد يعيد الحنيفي . ولكن بما يعجب
الشياطين . واما نحن فبحسب ما ان الاشيا كلها
روحانيه . وهي العمل الحركه . الراي الكلام . حتي
المشي واللباس . وحتي الغمزات والطرفات . ونحسب
ما يلحق النطق عندنا كل شي فيمهد الانسان المختص
بالله وبهديه . فكذلك سبيل تعييدنا ان يكون روحانيا .
وجليا . ولست اقول هذا . وانا مانع بالكلية من الراحه
والدعه . بل انما اعاف الافراط فان نحن اجتمعنا هكذي
وعيدنا هكذي . فعظيم هوان وصلنا ونحن الي تلك الجوايز
وورثنا ذلك المجد وما لم تبصره عين ولم تسمع به اذن
ولا يصوره عقل بشري متي اختلق بسلطانه تلك
العظيه في ذاته . وجملة ذلك فهو الذي نراه معدا
للمطهرين بدمايهم المتشبهين بضحية المسيح . ولكني
اعلم علما يقينا انا ستبصرهما القديسين وليس ذلك
صغيرا من معنى قولي وندخل الي فرح الرب بعينه .
ونستنير بضو الثالوث الرياسي المغبوط استنارة
زايده في البقا والبيان . وذلك هو الثالوث الذي به
امنا . واياه نعبد ونحن به معترفون قدام الله والناس .
ولانخاف من شي . ولانخجل من الاعدا البرانيين ولا
من المسيحيين الذين فينا كاذبين . وهم حرب الروح .
ويا ليتنا نكون بذلك معترفين الي اخر نسمه بدالة
كبيرة . فانها الوديعه الحسنه . التي اودعنا اياها
الاباء القديسون الذين كانوا امنا المسيح وللامانه الاولي
قريبين . هذا الاعتراف هو الذي روي معنا من الصبي

وهو الذي حفظناه اولاً وهو الذي نتزوده اخيراً. ونكون
الذي نحتمله ونحتضنه معنا من ههنا متى لم يكن
غيره يحتمل العباده. والاه السلامه الذي اصلح حالنا
لذاته بالصليب. لما كنا قد جعلناه بالخطيه حرباً.
الذي بشرنا بالسلامه للداني والقاصي ومن كان تحت
ناموس وخارج الناموس ابو المحبه. المحبه ننشيها. الذي
بشر بهذا اكثر من كل شي اذا سمي به ليجعل علينا ولو
بالاسم ناموساً في محبة الاخوه الذي جعل الوصيه
الجديده ان نحب بعضنا بعضاً بمقدار ما احببنا. الذي
اعطى ان يغضب الواحد غضباً حسناً ونغضب من اجل
المخافه. ونتوقى ايضاً نجحه ونتوارى ثم نخبر بسبب الكلمه
الذي يصلح الرعايا الكبار. ويحفظ الصغار بالنعمه. هو
بكثرة صلاحه يعزينا تعزيه كثيره. ويقودنا الى ما
هو قدام. ويكون معنا راعياً. وللرعيه مخلصاً. ويحفظكم
انتم ايضاً. ويجعلكم متشوقين لكل عمل صالح. ويؤهلنا
ان نعيد للتنهد تعييداً روحانياً. ويجعلنا مستحقين
للنعيم الذي هناك بحيث مسكن جماعة المسرورين.
ويملانا من مجده اذا ما ظهرنا بعدل وظهر لنا بمجده بربنا
يسوع المسيح الذي له المجد والكرامه والسجود الى ابد
الاباد / الادهار امين

الميمر السابع من قول القديس اغريغوريوس (المقدس)
الثاولوغس في القيامة وعيد الفصح ذكر فيه
البطء والتثاقل ومعنى ذلك تثاقله عما
كان دعاه اليه والده من ان يتسلم كرسيه
ورعيته واجابته الى ذلك في هذا اليوم (في تاخره)

ان

ان اليوم النشور وان الابتدا ابتدا ميمون. فسبيلنا
ان نتباهى بالموسم. ونصافح بعضنا بعضاً. فنقول
يا اخوه والذين هم لنا ماقتون فضلاً عن ان نقول ذلك
لمن فعل شيئاً من اجل الموده ام عرض له من اجلها
عارض. فهلموا نصفح عن كل شي مع القيامه. ونعطي
الغفران بعضنا بعضاً. انا الاول الذي غضبت
غضباً حسناً ثم اريد فاقول. وانتم ايضاً الذين غضبتم
نعما فيما عليه لمتم من التاخر. وعسى ان يكون ذلك
عند الله اكرم من مسارعة قوم اخرين. فما اجود ان يتاخر
الانسان الواحد لله قليلاً. كموسى ذلك القديم وبعده
ارميا. ثم يتقدم اليه مستعداً اذا ما دعاه مثل هرون
وشعيا. بعد ان يكون ذا ن من امرين على نسكك وحسن
عباده. واما احداهما. فلموضع ما يخصنا من الضعف
واما الاخر فلموضع قوة الداعي. فلقد مسحني سر وسر احجمت
قليلاً بمقدار ما نظرت في امر نفسي وبسر تقدمت ايضاً
من حيث امتحنت هذا اليوم لجبني وضعفي مساعداً.
حتى يكون الذي قام اليوم من بين الاموات مجدداً
لي بالروح ويلبسني اياي الانسان الجديد فيعطيني
للمولودين بالله ثانياً صالحاً ومعلماً يموت مع المسيح
بنشاط ثم يقوم. اذ بالامس ذبح الحمل ومسحت الاساطين
وناحت مصر على ابكارها. وتجاوزنا المبيد فكانت
السمه مهيوبه مستحقه الاكرام. فتحصنا بالدم الكريم
واما اليوم فقد فررنا من مصر وتباعدنا هرباً. وفتنا فرعون
الصاحب المر والقوام الثقال. وانعتقنا من الطين
وعمل اللبن. فليس احد يمكنه ان يمنعنا ان نعيد

للرب الامنا عيد الخروجنا. ونعيد بغير خميرة الشر
العتيق والخبث. بل بفطير الاخلاص والحق من حيث
لايكون معناشي من العجين المصري المبغض لله.
اني لقد صلبت بالامس مع المسيح. فامجد معه اليوم.
وقد مت معه بالامس فانهض اليوم بنهوضه. ولكن
سبيلنا ان نقدم قربانا للذي الم من اجلنا ثم قام.
ولعلكم تقدرون اني اقول لكم ذهبا او فضة ام لبسا
ام حجارة من التي تشق وتكرم. وجملة ذلك فهو هيولي
سايله من الارض وثابته في المشعل واكثرها عند الاشرار
وعند من كان في الشغل مع ضابط العالم. الآ اني لا
اقول ذلك. بل سبيلنا ان نقدم نفوسنا باعيانها
التي عند الله اكرم القنيه واخصها ونعطي الصوره
ما يخص الصوره. ونعرف رتبتنا. ونكرم الرسم القديم
ونعرف قوة السر. وعن من مات المسيح فنكون مثل
المسيح لان المسيح صار مثلنا. فسبيلنا ان نكون
الهه من اجله. لانه صار انسانا من اجلنا. اخذ الادني
ليعطي الافضل. وتعافر لنستغني نحن بفقره. اخذ صوره
عبد. لنستفيد الحريه. انحدر لنصعد. جرب لنغلب.
امتهن لنمجد. مات لنخلص. طلع ليجذب الي ذاته
من كان في الشغل موضوعا في سقطة الخطيه. فليعطي
الواحد كل شي. وليقرب كل شي لمن اسلم نفسه فديه عنا.
ولن يعطي شيا مثل هذا الذي اذكر وهو ان يعطي
نفسه بعد ما عرف موضع السر. وصار من اجل ذلك المنقذ (خ بعد)
كما صار ذاك من اجلنا. فقد يقرب لكم الراعي الصالح راعيا
انتم اليه ناظرون. وهذا الذي نومله ونرجوه. وندعوا ان
نصل

نصل اليه. ويطلبه منا ذلك الراعي الذي دفع نفسه
من اجل الغنم. واعطاكم ذاته مضاعفه بدل واحد (خ مضعفه)
بسيط فجعل عكازة الشيخ عكازة الروح واضاف الي
الهيكل الذي لانفس له الهيكل ذا النفس اضاف (خ هذا)
الي الهيكل الجميل السمائي الذي موضعه ما اتفق
من الحال والمقدار. ولكنه اكرم ما كان له وذلك انه
تممه بالكثير من عرقه ونصبه. فياليته يكون لذلك (خ النصيب)
النصب اهلا. فانه قد يضيف اليكم كل ماله. فياله
من كرم وكبر نفس. وان قصرنا الاصدق قلنا ياالها
من محبة الاولاد اذا اتاكم علي نفسه. بالكهوله. بالحداثه.
بالهيكل برئيس الكهنه. بمعقب الميراث. بصاحب الميراث.
بالاقوال التي كنتم اليها تايقين. فاثركم منها بما ليس
هو باطلا. ولا الي الهوى سايلا. ولا عند السماع واقعا
بل بالاقوال التي يكتبها الروح فيرسمها ليس في صحف
حجريه بل علي قلوب لحميه. ولا نقشها علي بسيط الظاهر
بل ولا بحيث يسهل محوها. بل يجعلها في القعر مرسومه
ليس بالمداد بل بالنعمه. فهذا ما فعله بكم ابرهيم
اللطيف. هذا ابو الاباء. الهامه الكريمه التي هي ان يستحيا (خ يستحيي)
منها. معدن الخيرات كلها. قانون الفضيله. تمام
الكهنوة. الذي قدم للرب الذبيحه الطوعيه في
هذا اليوم. وهي وحيده الذي جاه بالميعاد فقدموا
انتم تمولنا ان ترتعوا احسننا في موضع عشب شاكرين
وعند ماء الراحه مغتذين. وللراعي معرفه حسنه
عارفين. ومن قبله معروفين واياه ما دعا تابعين
اتباع الرعايه الحريه من حيث الباب واما غيره من

راعٍ غريب. فغير مختفين. اذا ما تسلقوا علي الصخر تسلق
اللصوص والمغتالين. فلا تكونوا لصوت مسافر
سامعين اذا ما رام ان يسرقكم. ويثنيكم عن الحق اليقين.
في جبال وفيافي القفار وهوات ومواضع لا يشرق عليها
الرب ويعدل بكم عن الامانة الصحيحة بالاب والابن
والروح القدس اللاهوت الواحد والقوة الواحدة وذلك
الصوت هو الذي سمعته غنمي دايما. وليتها تسمعه ابدا.
واما الاقوال المبهرجه المغشوشه. فغير هذا الصوت يسرق
بها ويحيد سامعه عن الراعي الاول الصادق. وانا ادعوا
ان يكون اجتماعنا من الرعاة والرعيه مرعوبين /
وراعين بعيدا من هذه الاقوال. كما تبتعد من النبات
الذي يولد المرض والموت من حيث نكون كلنا واحدا
بيسوع المسيح الان وفي النياح الذي هناك وله المجد
والكرامه والسجود الي الادهار امين

مرعوبين /

الان والي / ابد الاباد

الميمر الثامن للقديس اغريغوريس
في الفصح المجيد

فقال ابا قوم الحبيب اني سا قوم علي محرسي وانا معه اليوم
من السلطان والعلم الذي دفع لي من الروح فاترقب
واعرف ما يظهر وينطق به. فلما وقفت ونظرت فاذا
رجل راكب علي السحاب. وهذا الرجل فعال جدا ومنظره
كمنظر ملاك ولباسه مثل ضو البرق العابر. ثم رفع يده
الي الشرق وهتف بصوت عظيم. وصوته كمثل صوت
صور وحوله فكثره من جيش سماي. وقال اليوم
خلاص العالم ما كان مريبا منه. وما كان غير مبصر.
المسيح اليوم نهض من الاموات فانهضوا معه المسيح
الي

الي ذاته. فعودوا والي ذاتكم المسيح من الاجداث.
فانحلوا من رباطات الخطيه. فان ابواب الجحيم تفتح.
والموت يهدم وادم العتيق يطرح. والجديد يتم.
فكل ما كان بالمسيح من بريه جديده. فتجددوا.
هكذا كان قول القايل والباقون فكانوا ايسبحون
بحسب ما كانوا في الاول عند ما ظهر المسيح بميلاده
السفلي في قولهم المجد لله في العليين والسلام علي
الارض والمسره في البشر. وانا فمع هولا انطق لكم اليوم
بهذا بعينه. ويا ليتني اجد صوتا للنغمه الملايكيه اهلا.
والي الاقطار كلها واصلا. فاقول ها فصح الرب.
وفصحه. ثم اعيد ايضا وفصحه. كرامه للثالوث.
هذا عيد الاعياد وموسم المواسم. يزيد علي كلها
ليس ما كان منها بشريا. وفي السفل سايرا. بل وعلي
ما كان منها للمسيح وفي المسيح متمما. وزيادته عليها
مثل زيادة الشمس علي الكواكب. ولقد كان التباهي
بالامس بالملابس النفيسه. والاستضيا بالانوار
الشريفه تباهيا حسنا. مما عملناه منه سرا وعلانيه.
ونصبه جنس البشر كله. نعم وعن قليل كل زينه. من
حيث انرنا الليل بنار غزيره. وكان ذلك للنور مضاهيا.
ما كانت السماء منه تنيره. وتنير العالم كله بما عندها
من الجمال وما كان ايضا فوق السماء في الملايكه
التي هي الطبيعه الاولي في الضيا. بعد ما قبلها
من حيث وصولها من هناك الي النور. نعم وما كان
في الثالوث الذي منه ثبت كل ضو. منقسما
ومنفصلا من ضو لا ينقسم. الان يومنا هذا احسن.

اعلي الارض

واهي بحسب ماكان الضيا بالامس مدمة للضو
العظيم عند قيامة الرب اليوم . وانه قدكان ذلك مثل
شرور ماقد تقدم العيد . واما اليوم فانا نعيد القيامه
نفسها . وليست من الان منتظره . بل قدكانت وتمت
وجمعت كل العالم الي ذاتها . فليقدم الواحد شيا ثم
الاخرشيا من هديه وقربان للعيد موافقا . ماكان من
ذلك صغيرا امر كبيرا من الاشيا الروحانيه التي هي عند
الله مانوره بحسب ماللكل واحد من قوه . اذكان
الواجب في ذلك لاتكاد الملايكه تكون اليه واصله .
هذا على ان الملايكه . هم المقربون العقليون الطاهرون
الذين هم الي المجد العلي ناظرون وبه شاهدون ان كان
يمكنهم الكل من التسبيح . واما نحن فنقدم قولا وهو اجل
ماامكننا واكرم مانتصل اليه . وقد ننطبق ذلك على معني
اخر . وهو من حيث نستحيا الكلمة على احسانها الي طبيعه
ناطقه . فابتدي بذلك من هاهنا . اذ كنت لا اصبر عند
ذبيحتي اقول الآن الذبايح العظيمه واليوم الجليل عن
الراقي الي الله وان اجعل المداهنه . فطهروا الي العقل
والسمع والذكر يامعشر من يستلذ هذه الاشيا ويتنعم
بها لان الكلام الالهي في الله لتنصرفوا شاربين الي التنعم
بما لايبصر وينفد وسيكون ذلك كاملا معا وموجزا حتي
لايبغ بنقصه ولايكون كريها لافعامه . ان الله قدكان دايما
وهو وسيكون بل هو دايم . لان كان ويكون فصول من
زماننا ومن الطبيعه السايله . واما هو فهو الموجود دايما
وهذا يسمي به ذاته عندما ناجي موسي على الطور من حيث
جمع الوجود كله وحواه . احتواء لا ابتداء له ولا غايه
كمثل

كمثل لجة جوهر لانهايه لها . ولاحد يتجاوز كل معني
زمان وطبيعه فهو متخيل في العقل وحده وذلك في
قصد جدا وليس التخيل فيه من حيث ذاته بل من
حيث ماحولها . اذا ما جمع خيال من خيال الي شبح للحق
واحدا يفوت قبل ان يضبط وينصرف قبل ان يفهم . وانما
ينير رياسة العقل فينا اذا ماكانت نقيه مهذبه بمقدار ما
يلمع سرعة البرق الخاطف وراي في ذلك انه انما يزيد
بما يوصل اليه منه ان يجذبا الي ذاته . لان مايوصل اليه بالكليه
لايرتجي ولايرام . واما ما لايوصل اليه البته منه فيكثر لاجله
العجب . وبالعجب يربيا الشوق اليه وبالشوق يطهر . واذا
ماطهر جعل قوما صورتهم الالهيه فاذا ماصاروا كذلك
ناجاهم مناجاة الخواص . وقد يجسر القول على ذكر شي فيه
بحجم وجرأه . وذلك قولنا في المناجاه ان الله يتحد
بآلهه فيعرفونه . ولعل ذلك يكون بمقدار مايعرف المعروفين
الآن اللاهوت لاتستقصي . والعلم بها عسر . وانما
يدرك منها بالكليه انها لاغاية لها فقط ان توهم احد
فيها انها طبيعه بسيطه . وانها بالكليه لاتدرك .
او انها على التمام تدرك . فماذا نقول هل هي طبيعه بسيطه
ولكن سبيلنا ان نفحص لان ليس الطبيعه لها هي
البسيطه . اذكانت الطبيعه ايضا للمركبات . لان
المركبات ليس التركيب لها ذاتا وما لانهايه له .
فالنظر فيه من شيين في الابتدا والغايه . فماكان
يتجاوز هذين ولايحويه هذان فلا نهايه له . فاذا ما
نظر العقل الي قعر العلو في التقادم ولم يجد ما يقف
عنده . ويتعلق به من التخيلات في الله يسمي ماليس له

هاهنا غايه. ولا منه مخرج ما لا ابتدا له. واذا ما نظر الي
النفس نحو الشغل فيما بعد قال انه لا يموت ولا ينفد. واذا
ما جمع الكل قال انه دهري لان الدهر ليس زمانا. ولا
من الزمان جزا ولا هو مقدرا. بل الشي الذي هو عندنا
الزمان المقدر بحركة الشمس وهذا هو الدهر عند الازليين
وهو الممدود مع تلك الموجودات كمثل حركة ما زمنيه ومدا
زمني فهذا هو ما ينبغي ان اتفلسفه في الله الان اذ
كان ليس هاهنا وقت اكثر من ذلك وذلك ان الذي
حضر الكلام فيه ليس هو كلاما في لاهوت بل في سياسه
وتدبير. وانا فاذا ما ذكرت الله فانما اذكر الاب والابن والروح
القدس. من حيث لا تنصب اللاهوت الي اكثر من ذلك لئلا
يدخل علي نفوسنا جمع الهه ولا نجتمع دون ذلك فيلزمنا
الحكم بفقرها او شحها. ولا نكون قد وافقنا اليهود في
نسكهم بالوحده في الربانيه. ولا للحنيفيين في جسارتهم
علي الغزاره فيها. لان الرداه في القولين متشابهه.
وان كانت توجد في ضدين هكذا قدس القديسين الذي
يستتر بالشارافيم ويمجد بثلاث تقديسات تجتمع الي ربوبيه
واحده ولاهوت واحده بحسب ما كان التفلسف في
ذلك من اخر قبلنا تفلسفا اجود من كل شي واشرف ولكن
لما كان لم يقنع الخير ان يتحرك في ذاته فقط. الا كان
ينبغي ان ينبسط ويسير حتى يكثر ما يحسن اليه وكان
ذلك من الغايه في الخير او لا بالقوات الملايكيه السماويه.
وكانت الهيه فعلا بكلمة متممه. وبروح مستكمله.
فعند ذلك تكونت انوار ثانيه للنور الاول خادمه اما ان
تكون صارت انوارا عقليه او نارا غير هيولانيه. ولا
جسم

(بشحها او بفقرها)

(الشارافيم)

(بابداع القوات الملكيه)

جسم او طبيعه اخري او قريبا مما ذكر. فليعتقد فيها ذلك.
وقد اري ان اذكر فيها انها الي الشر غير متحركه. وان
حركتها الي الخير وحده اذ كانت حول الله. وكان
نورها من الله النور الاول لان ما هاهنا فهو بعد
اشراق ثان. الا انه يتنعني في اعتقادي انها ليست متحركه
الي الشر بل عسرة التحرك اليه. وان اقول فيها هذا القول
واتعجب من ذلك. ذاك الذي كان كوكبا للصبح
من اجل النور فصار ظلمة لتعظمه. ورسم بهذا الاسم.
ومن تحته من القوات الماردة التي هي صانعة الشر وصايره
بنا اليه من حيث الهرب من الخير. فكذلك صار العالم العقلي
ومن هذا يكون بحسب ذلك التفلسف في ذلك اذا ما
قررت الاشيا العظام بالقول الصغير. ولما كانت له
الاشيا الاولي وصارت كونا حسنا ثم بعالم ثان هيولي
مرئي. وهو الخلطه والجمله من السما والارض وما بينهما
عالم ممدوح من حسن طبع كل واحد منه في ذاته وهو
اهل للزياده في المدح من حيث ايتلاف كل واحد مع
غيره واتفاق الواحد مع الاخر اتفاقا حسنا منتظما.
ثم اجتماع بعضهما مع بعض الي كمال العالم الواحد حتى تبين انه
يمكنه ان يصنع طبيعه تخصه وحدها. بل انقادت ان
يصنع اخري غريبه بالكليه منه. فالذي يخص اللاهوت
الطبايع العقليه التي تدرك بالعقل وحده والغريب منه
بالكليه الطبايع التي تحت الحس والابعد من ذلك ايضا
بالجمله ما كان بالكليه لا نفس له ولا حركه. فالعقل اذا
والحس كانا هكذي واحد من الاخر منفصلين. وداخل
حدهما واقفين. ولعظمة الكلمه الخالقه فيهما كاملين
مخبرين

(في شي)

(من الطبيعه... وجد في... اخر)

المير ح كارزين ولعترته)

ومادحين لعظمة الابداع صامتين / نذيرين ممسكين
لانه لم يكن امتزاج من الاثنين ولا خلطه من الضدين.
يكون منهما علم الحكمه زايده. واهتمام بالطبايع وكمالها.
ولاكانت غزارة الخير معروفه. فلمارات الكلمه.
الصانعة اظهار ذلك صنعت حيوانا من هذين جميعا.
اعني الطبيعه التي لاترى. والطبيعه المبصره. فخلقت
الانسان واخذت الجسم من الهيولي لان صنيعها كان
قد تقدم ووضعت من ذاتها نفخة هي النفس العقليه.
وهي التي يرى القول انها صورة الله فجعلتها مثل عالم
ثان. كبيرا في صغير وجعلته ملكا اخر ساجدا مخلوطا.
مشرفا على البريه المرئيه وموخبير بشر العقليه ملكا على
ما في الارض في القلوما لك له. ارضيا وسمائيا ووقتيا
وغير مايت. مبصرا ومعقولا. بين العظمه والدله.
واشطارا وحا جميعا وجسما فالروح من اجل النعمه.
والجسم من اجل التعظم ليثبت احدهما ويجد الحسن.
ويالم الاخر ويتذكر ادالم ويتادب في عظم ماجرى واوزيه.
فصار حيوانا هاهنا مدبرا والى موضع اخر مستقلا من
حيث غاية السر في تصدره الاشخاص نحو الله مثالها.
فان هذا عندي يجمل من هاهنا القصد من نور الحق ان
يبصر بها الله. ويلحقنا انفعال منه ويكون مستحقا
لمن ربط وحل وسيربط رباطا اعلا وانفس فجعله في
الفردوس ذلك الذي كان حينا ما. وكرمه بالتسلط
ليكون الخير من المتمسك به. ليس بدون واهب زرعه.
وصيره اكارا لنبات لايموت وعسى ذلك ان يكون افكارا
كانت الاهيه في الاشيا الزايده بسيطا وتماما وماكان من
حيث

جي خير الي

الثامن
حيث البسط والعيشه بلاصناعه ولاتصنع عريانا
حاشرا من كل ستره وكسوه لان بعد الصوره كان
ينبغي ان يكون من كان في الابتداء الاول واعطاه
ناموسا هو التسلط والاستطاعه. والناموس كان
وصيه بما سبيله ان يتناول منه من النبات وماسبيله
الايدنوا منه. وذلك فكان عود المعرفه الذي لم يكن في
الاول منصوبا نصبة رديه ولا من حيث البخل منع
منه. والا يبسط معاندوا اللاهوت السنتهم الى ماهنا لك
ولايتشبهوا بالارام ولكنه كان جيدا اذا اما اخذ في وقته.
اذ كان ذلك النبات علما بحسب على انا. يامن من الخطر في
ارتكابه. من كانت نحيته كامله وطريقته تامه. واما من
كان بعد بسيطا. وفي شهوته نهما. ولم يكن له ذلك النبات
جيدا. بحسب ما لايكون الغذا التام نافعا لمن كان بعد
باغما والى اللبن مضطرا. فلما انسى الوصيه التي دفعت
اليه بالاديه التي دخلت على المراه من حيث لينها وقدمتها
من حيث اقناعها والقبول منها. فاف من ضعفي فهو
ضعف القديم في ابي. ولما انهزم واخط من المداقه المره.
وصار نفيا من عود الحياه والفردوس ومن الله. ومن اجل
ذلك الشر البس واستتر بالاغشيه الجلوديه التي لعلها
ان تكون اللحم الحاشي المايت الصلب. وعرف في الاول
خزيه واستتر من الله. وربح من ذلك شيا هاهنا وهو
الموت. والانقطاع من الخطيه حتى لايكون الشر غير مايت.
فصار من هاهنا العقاب حنانا. وعلى هذه الشجيه ارى في
العقوبه من الله. فلما تادب باشيا كثيره عوضا من
خطايا جزيله انتهها اصل الشر في علل وازمان مختلفه

بتول وناموس وانبياء. واكتبات. ووعيد وضربات ومياه.
وحريق. وقتال. وغلبات وايات من السماء وايات في
الهوى. وهزايم من بر وبحر ومدن وامم بتغييرات مختلفه
الغرض في جملتها ان ينهزم الشر وكانت غاية ذلك وحاجته
الى دوا اقوى من ذلك لامراض عظيمه الخبث وهي ما كان
من قتل بعضنا لبعض. ولفجور وخبث وولع بالرجال.
وما هو الغاية القصوى من الشر والاولى وذلك عبادة
الاوثان. ونقل المعبود من الخالق الى المخلوقات. هذا اجمع
لما كان محتاجا الى دواء اكثر انيل الاكثر. وكان ذلك
كلمة الله بعينها الازليه التي لا ترى ولا تدرك. ولا جسم
لها. الابتدا من الابتداء. النور من النور ينبوع الحياة وعدم
الموت نقش الرسم القديم الخاتم الذي لا يتحرك. الصورة التي
لا تبدل حد الاب وكلمته صارت الى الصورة التي
تخصها. ولبست جسما من اجل الجسم. واختلطت بنفس
ناطقه من اجل نفسي وطهرت الشبه بالشبه. وصارت
انسانا وكل شي من الانسان ما خلا الخطيه. وولدت من
العذري التي تطهرت نفسا وجسما بالروح لانه كان
ينبغي ان تكرم الولاده. وتتقدم البكوريه بالكرامه. فورد
الاها مع الجسد به. واحدا من ضدين اعني جسما وروحا.
فاحدهما الاه والاخر تاله. فيا لها من خلطة جديده.
ومزجه عجيبه. بها الازلي تكون. وغير المخلوق خلق والذي
لا يوسع وسع بوساطة نفس عقليه توسطت اللاهوت
وغلظ الجسم. والغني تفاقر. تفاقر بجسمي انا لاستغني انا
واستاثر لاهوته. والملو خلا من مجده قليلا حتى انال انا
من ملوه. فما ذا هو الغنى والعمر من الخير وماذا هو هذا السر
في

في بابي. انا نلت من صورته فما حفظتها فاتحد هو من جسمي
ليخلص الصوره ويجعل الجسم لا يموت وشارك شركه
ثانيه اعجب من الاولى بكثير بحسب ما انه الاه. حينئذ
انال من الافضل. وانه الان اتحد من الادنى فهذا
اشبه بالاله من الاول. وهذا عند اولي العقول ارفع.
وعسى ان يتول لنا احد من محبي الاعياد ومن كان
احد مزاجا اغمز المهرف الفطنه. واذكرنا فلسفه في
العيد وفيما نحن لاجله اليوم حاشون. وشاقول ذلك.
وان كنت قد ابتدات قليلا من فوق وكان ذلك مما اضطر
اليه القول في الشوق. ولعله ان يكون غير موافق للمتعلمين
التعليم والمحبين للجمال من اجل معنا وضعنا هذه في الفصح
ان يتناولوا منها شيئا يسيرا. الا انه ليس يصير عند
عبوره في مسامعهم مطرحا. وهذا الفصح العظيم المكرم
يدعا عند اليهود فصحا على كتب لغتهم وتدل اللفظه
على العبور اما من حيث الخبر فمن اجل الهرب من مصر.
والانتقال الى ارض كنعان. واما من حيث الروح فمن
اجل التقدم من السفل الى العلو والصعود من ههنا
الى ارض الميعاد. وقد وجدنا في مواضع كثيره من
الكتاب اسماء كثيره قد عبرت الى البيان من قلة
البيان او من الاقبح من اللفظ الى الاحسنه. فحفظنا
مثل ذلك ههنا. وذلك ان قوما ظنوا هذا الاسم دليلا
على الالم المخلص. ثم اخالوه في لغة اليونانيه بدل
بابدال الفا الى البا. والقاف الى السين فسموه بسخا
في لغتنا. ثم تسلمت العاده هذه اللفظه. فقويها حتى
نفذت في اسماع الكثيرين فصاروا يتصدو ونها كانها

اشد في الكرامه وازيد من جلالها. واما الناموس كله
فقد ذكر فيه الثلاح الالهي وحتم قبلنا بانه في
المتشابهات والمعقولات. وكذلك الاله الذي اوحى
قبل هذا في هذه المعاني لموسي بما كان واضعا فيما
هذه سبيله ناموسا لما قال انظر فتعمل كل شي على
رسم المثال الذي اظهر لك في الطور من حيث اظهرت
المبصرات برسم ما وشبح لغير المبصرات وقد اقنع نفسي
بانه لم يومر بشي من ذلك باطلا ولا بعيدا من قياس
ولا من حيث شبه الارضيات. ولا من حيث البعد من
الاستحقاق. وضع الله الناموس وخدمه موسي في ذلك
وان كان قد يصعب ان يوجد لكل في وشبح صوره
توافقه. لوصول ذلك الي ما يزف في ما شي في تلك القبه
بعينها. والمقادير والمباينه. والذين يحملون ذلك من الحزام
واللاوي وما رسم في ثياب الدرابج والمطهر والانصبه في
ذلك مما قد يتصور لمن كان بصورة موسي في الفضيله.
وقريبا من ادبه وحده. لان الله قد يحتمل في ذلك
الجبل بعينه للبشر من حيث يرفعنا نحن على معنى اخر.
من ذلك الشغل ليتسع ولو بمقدار قريب للطبيعه المكرمه
ان يتلوح لها بمقدار ما لا خطر فيه ذلك الذي لا يتسع
ولا يوصل اليه لانه غير ممكن على طريقه اخرى ان يصير
غلظ عقل مرتبطا بجسم هيولاني الى وهم في الله من
حيث لا تاتيه معونه. فحينئذ لم يثبتوا كلهم على
لترتيب واحد. ووقوف بعينه مستحقين بل كان
بعضهم اهلا لرتبة ما. واخر لاخرى كل واحد منهم على
طي مقدار طهوره. ومنهم من كان بالكليه مرخوصا
لا

لا يطلق له غير سماع الصوت الوافد من العلو. وهم
القوم الذين اخلاقهم وحشيه. وليسوا للاسرار الالهيه
اهلا. فسبيلنا نحن ان نسلك طريقه وسطا فيما بين
من غلظ فكره وبين من تهذب جدا في النظر والصعود.
حتى لا نكون لا بالكليه عطلا قد بقينا لا نتحرك. ولا
نكون زايدين على ما لا ينبغي في الفحص فنسقط عن مطلبنا.
ونصير منه غريبين واحدى هاتين الخصلتين دليله
ولايقه باليهود. والاخرى تشبه مفسري الاحلام وكلتاهما
مذمومتان بالسوا. ثم نتكلم في هذه الاشيا بمقدار وسعنا.
وما لا يكون ساقطا عن موضعه جدا. ولا نصير للكثيرين
مضحكا. فانا نرى لما سقطنا بسبب الخطيه في الاول.
واسترقنا باللذه. حتى اوردنا مورد عباد الاوثان والدما
النجسه. وكان سبيلنا ان نستقال وان نعاد صاعدين
الى التقديم من اجل حنان الله ابينا. اذ لم يصبر على ان
يخفر الانسان الذي هو صنعة يديه. فكيف يجب ان يعاد.
فبحبل الواجب كان في ذلك ان يرفض ما كان صعبا
من الطب لانه من حيث الاقناع كله غير ممتنع. ومع
ذاك فمقدر على الايلام والمنكابه لموضع التعاظم
في مقدار طول الزمان. واما ما كان فيه لين وحنه
على البشر فيكون به التدبير في التلافي والاصلاح.
لانه ولا قضيب منحني يصبر على انثنايه في دفعه
ولا يحتمل صعوبة يد تقومه اذ كان اقرب الى ان ينكسر
من ان يتقوم. ولا يصبر ايضا حصان حاد تلبيسه على
شدة لجام بلا مداراه وتدريج. فمن اجل ذلك اعطينا
ناموسا لمعونه كانه يكون حاجبا بين الله والاوثان.

يصرفنا عن تلك ويعيدنا الى هذا فتمم بالميسر في الاول
لم لناخذ الكثير وكان الذي تمم به الضحايا اخني برتبة الاله
ثم بعد ذلك اذا ما جا الوقت نقض الضحايا من حيث كان
يدرجنا بما ينتزعه من تلك قليلاً قليلاً بحكمه وينقل
الي البشارة بالانجيل بعدما نكون قد ارتضنا علي الطاعه.
فمن هاهنا ولاجل هذا دخل الناموس المكتوب جامعاً لنا
الي المسيح. وهذا هو الراي في الذبايح من حيث رايي انا.
ولكيما لا نجهل غمر الحكمه. ولا ثروة احكامه التي لا تدرك.
ولم يترك ولا هذه الذبايح ايضاً بغير طهر ولا فايده. ولا ان
تكون غايتها المصير الي دم شادج. بل جعل الذبح الكبير الذي
لا يذبح من معني طبيعته الاولي مختلطاً بضحايا الناموس.
ولم يكن ذلك بجزء يسير من المسكونه ولا الي مده قليله.
بل لكل العالم جعله طهوراً دهرياً. فلذلك امر بان تخذ
خروف من اجل دعته وقلة الشر. وحتي ينسخ الكسوه
للعري القديم. وكذلك هو الذبح الذي ذبح عنا موجود
كسوه لعدم الفساد ومدعوا بها وكان ذلك ليس من اجل
اللاهوت التي لا يكون شي اتم منها فقط. بل ومن اجل ما
اتخذه مما امتسح باللاهوت وادهن. وصار ما هو الماسح
الداهن. وقد اجترات اقول انه قد ساوي في اللاهوت
وكان الماخوذ ذكراً لانه عن ادم قديم. من حيث ما وجب
خاصة عن الجد وعن الذي سقط تحت الخطيه ما هو اخذ
منه. وما لا نجهل شيا موسناً. والرجوليه عديمًا بل يكون
قد انبعث وانتزع من رباطات بكوريه والده بشدة شلقات
كبير ويكون قد ولد ذكراً من بنيه. كما بشر شعيا ويكون
حوليا

حوليا كمثل شمس العدل اما اولانه من هناك يحصى
اولانه من معني المنظور اليه محدق به والي ذاته غاين
ولانه الكليل للخير مبارك. وهو مساو لذاته ومشبه
اياها من ساير الجهات. وليس لهذا وحده بل ولانه
يحتي دايرة الفضايل اختلاطها بدعة بعضها ببعض.
بشبه موده وترتيب. وقيل ان يكون لغير عيب ولا دنس.
كانه مبدا وللعيوب والنقايص التي من الشر والاوساخ.
وان كان اتخذ خطايانا. وتحمل اوصابنا فلم يحتج
شي مما يحتاج الي مداواه. وقد امتحنته التجارب في كل شي
علي شبهنا. ولكن من غير الخطيه. وذا كان الذي
يطلب الضو الظاهر في الظلمه ما ادركه. فما الذي
بعد هذا ذلك دخول شهر اول الشهور. اما لانه كان كذلك
عند اليهود من القدم. واما ان يكون صار من هاهنا بهذه
الصوره. فاخذ من الشران يكون اولا. وكان ذلك في
العاشر من الشهر. لان هذا العدد من الاعداد كامل في
كونه فرداً اولا تاماً من احاد. وللتمام مولد. ويحفظ
الي اليوم الخامس لعل ذلك اولا. لان ذبحي مطهر للحواس.
التي منها الخطا والتي حولها القتال. وهي التي تقبل
شوكة سنان الخطيه. ويختار ليس من الحملان وحدها.
بل ومن النوع الادني الذي يخص اليد اليسري وهو نوع
الجدا لانه لا يذبح من اجل الصديقين وحدهم بل ومن اجل
الخطاه. ويحتمل ان تكون محبته عن هولا اكثر
بحسب حاجتنا من محبته للبشر الي ما هو اجل واعظم.
وليس بعجيب ان يكون الواحد كفايه لذاته بخاصه
للتمام حتي ينضجها ضحية حية مقدسة لله الراعي

ويكون في كل وقت وعلي شابر الوجوه مضحي. فان لم
يكن ذلك فنشتغين بمشاعدة من كان متشبها
في الحال والجنس في هذا. وذلك فهو معني المشاركه
في الدبيحه لمن قرب متي دعت الحاجه اليها ومن
هاهنا ننتظر لبلاطاهر بضد ليل هذا العمر المبدد.
وهو الذي فيه ينحل الظلام المتولد من القديم ويصير
كل شي الي نور وترتيب وصوره. ويصل عدم الرتبه
فيما قبل الي رتبه ومن هاهنا ايضا نعرف مصر وهي
الخطيه الخبيثه الطالبه لنا. ومن فرعون الذي
هو الغشوم. ولا نبصر ومن الامرين الذين يشوقون الي
العمل. وننتهي للانتقال الي العالم العلوي ونعتق من
الطين وعمل اللبن وذلك هو العتق من جبلة الجسم
الخطره وننبهنا المنثور التي لا يمكن ان يثبت ويضبط
ولا اعتدار افكار تبنيه. ومن هاهنا يذبح الحمل ويوشم
بالدم الكلازم. والقول الي الملكه والفعل الملذات هما
عتبات لابوابنا. اعني بذلك حركات العقل ورواياته
لتكون مفتوحات ومغلوقات كما ينبغي ومغلوقات
من حيث العلم اذ كان الادراك مقدار. ومن هاهنا
الضربه الاخيره النازله علي المضطهدين التي هي لليل اهل
ومنها تنوح علي ابكارها وافعالها مصر. وذاك الذي
من شان الكتاب ان يدعوه زرعا كلدانيا مرفوعا.
واظنها الابابليين يصدم بها الصفا فيتخلون. فكل شي
من الصباح. والصراخ من اهل مصر مملو. الان مبيدهم
ينصرف عنا نحن استحيا وخوفا من اللطوخ. ومن
هاهنا رفع الخمير سبعة ايام وذلك ان هذا العدد
شوكي

المنثور

مفتوحات

شوكي من الاعداد. وموافق لهذا العالم ومعناه الشر
العتيق الذي قد تداخله الحمض ليس رفع القوه
الحيوانيه التي تضمن الخير. وحاجتنا الي ذلك الابدي
عندنا عجين نترودة من مصر يكون بقيه من تعاليم
الغرسيين البعيد من الله. الا ان اوليك سبيلهم
ان ينوكوا. ونحن فيوكل عندنا الحمل عند المسا.
لان وصب الشيخ انما كان في اخر الادهار ولانه شارك
التلاميذ في الشر حل فيه ظلمة الخطيه. ولا يسلق الخروف.
بل يشوي حتي لا يبقي في القول عندنا شي غير معروف
الا ما يكون مايتا. والي الانحلال متهيئا. بل يكون
كلامنا متميزا مشيدا. وبالنار المطهره ممتحنا. ومن
كل درن محتقنا. ومن الزياده الفاضله علي ما يحتاج
اليه بريا. ونكون نحن بالجمره المحموده مشاغرين فنشعل
افكارنا ونطهرها. من قبل ذاك الذي ورد حتي يطرح
نارا علي الارض تبيد الاخلاق الخبيثه. وهو الذي
انتحلنا علي الاشتعال فما كان من القول لحما.
ماكولا فنحن ناكله مع دواخله. التي هي خفايا العقل
ونصدره الي هضم روحاني حتي يصل الي الرأس والرجلين.
وذاك فهو العلم الاول بامر اللاهوت. والفكر الاخير
في امر الناسوت. ولا نخرج منه شيا. ولا نتركه الي
الغداه. لان كثيرا من اسرارنا لا يجوز ان نخرجه الي من كان
برا. ولانه لا يكون ظهور بعد هذا الليل. ولان التلوم غير
محمود لمن يريد الوصول الي العلم والمعرفه. وكما ان
الغضب لا ينبغي ان يطول معنا نهارا كله بل سبيله
ان يغرب قبل غروب الشمس اذ كان هذا جيدا وعند

الله ما ثوراً من حيث الراي في الرمان والتاويل ايضاً
ان لا تقرب عندنا شهيش العدل. اذ كان ذلك ليس يجوز
لنا فكذلك ما سبيل هذا الطعام ان يتجاوز عندنا الى
الليل عندنا. ولا نوعيه ولا نحتفظ به الى اليوم الثاني.
وما كان منه لهش. ونفصل تفصيلاً ردياً. ونفهم فيهما
سبيلاً هذا القول اذ اما الخبيث ما ذكر في خبر ايشوع انه
لم تكسر له عظم على الصليب قد كان يلزم المسارعه
الى موته من اجل السبت. ولا نطرح ايضاً شيئاً
من ذلك ونحرقه. حتى لا نطرح العرش للكلاب الذين
ينهشون الكلام كما لا يجب. ان يطرح للخنازير
ما كان من القول فيه نور وجوهريه. بل يضرم ذلك
الطعام ونحق بالنار التي بها تنفد الذبائح ونمسك
منه بما يلفظه الروح الفاحص عن كل شي. والعارف
بكل شي ونخلصه ولا نهلك هرامنه ونبدر على المائدة.
كمثل ما تحترق ابن العجل من موسى الذي عمله اسرائيل
على غير رويه. وهذا كان من فعله تعييراً لهم على غلظهم
وقد كان ينبغي ان لا نتجاوز ذكر الطريقه في التادم
بذلك الطعام لان الناموس ايضاً ما اغفل ذلك عندما
لازم النصب في الكتاب. وسبيلنا ان نفرغ من ادبحه
بعجله وسرعه. وناكل الفطير مع شي مر. ونكون اوساطنا
مشدوده والحذا في ارجلنا. والعكازات على معنى الشيخ
معنا. فاما معنى العجله والسرعه فحق لا يسالنا ما اصاب
لوط فيما طفته عنه الوصيه لان سبيلنا الا نلتفت. ولا
نتوقف في شي من البلاد. ونبادر الى الجبل لئلا نوخذ
ونقع في نار سدوم الغريبه. فنجمد ونصير مثل قطعة
ملح

ملح. من اجل العوده الى مكان ادبي. وذلك مما من شان
التلوم ان يفضحه. واما الشي المر فذكره لموضع مرارة
السيره الالهيه. وما يحتاج فيها من [illegible] التصعد اليها
ولا سيما عند من كان مبتدياً. ولانها تعلوا على الملاذ.
وذاك وان كان الخبز الجديد صالحاً وكان الحمل كما سمعت
خفيفاً. فان ذلك انما هو من اجل الرجا في المجازاه التي هي
اعز واشرف من الشقا والنصب التي يتقدمها هاهنا.
واما من معنى اخر فمن لا يقول ان الانجيل اصعب من
اوامر الناموس وانصب اذ كان الناموس انما يمنع من
تمام الخطايا. واما نحن فقد نطالب باسباب العمل فربما
من العمل لان الناموس يقول لا تزن وانت فيقال لك
اياك وان تهوى فتشغل الغرض من نظره تتاملها
وتطيل التعب في التخوض اليها. والناموس فقال
لا تقتل. وانت فيقال لك لا تقابل من يضربك بضربه.
بل سلم نفسك الى من ابتداك بها. فما اجل مقدار
التقشف. وهذا المعنى وزيادته على ذاك. قال
ذاك لا تحنث. وقال هذا لا تحلف انت اصلاً لا بصغير
ولا بكبير. لان اليمين تولد الحنث. وقال ذاك لا تضف
منزلاً الى منزل وحقلاً الى حقل من معنى التحيف
على الفقير. وانت فقيل لك ان تنفض ما اقتنيته بواجب
وانت نشيط. وتتعرى للمساكين حتى تخف لك حمل
صليب المسيح. وتتستر بما لا يبصر. والحيوان فليكن للبهايم
محلولاً غير مربوط. اذ كان ليس لها نطق تمسك به
عن اللذات. هذا اذا اما لا اقول فيها ان لها حداً تعرف
النهايه اليه. في الحركه الطبيعيه. واما انت فسبيلك

في من

ان تتسمو بنار النعمه الذي يدفع آلم الفاحشه كما ذكر
الكتاب في الشهوه والصهيل حتي ناكل الفهم علي
ظهور. وانت فقد امتت الاعضاء الارضيه وشبهت
منطقة يوحنا صاحب البريه المتقدم في الانذار بالحق.
وقد اعرف منطقة اخري هي شداد الجنديه والشجاعه
التي يقال لقوم من معناها متسمري ثوريا. ولقوم اخرين
دوي تسمو مفرد اي جميعه علي حال واحده. وعلي هذا
ناجي الله لايوب وقال له. ولكن اشدد حقويك كما
يشد رجل واعط جوابا. ومثل ذلك يفتخر داود الالهي
ويقول انه قد اشتمل بمنطقة قوه من العلي ويذكر
الله بعينه. لانه لابس قوه متمنطق بها علي الكمال.
الا ان يكون احد يتاول في ذلك ان التسمر هو عظم
جلاله قوته كانها متحيزه. وعلي مثل ذلك يدل القول
بحسب ما يقال انه قد اشتمل بالضوء كالثوب. لان ما لا
ينضبط ولا يتمكن منه من قوته. ونوره من ذا الذي
يحمله الا اني اطلب الشي الذي فيما بين الحقو
والحق فيه مشاركه. وماذا الذي نفهم من قول بولس
قفوا مشدودين الاوساط بالحق. لا يكون من حيث ان
قسم العلم يشد قسم الشهوه حتي لا يتركه يتوجه الي موضع
اخر. لذلك قال هذا القول اذ كان ما ينفصل الشي من حيث
الهوي والحنق لا يكاد يريد ان يكون له تلك القوه بعينها
في الانصباب الي شر اخرس الملاد. واما الحذا فسبيل من هو
عتيد ان يطا الارض المقدسه التي وطيها الاله ان يطرحه ويخله
كما فعل موسي علي الطور حتي لا يحمل ميتة ولا اشيا يكون
حاجزا فيما بين الله والبشر وكذلك من كان تلميذا وارسل
في

في البشاره فسبيله مع فلسفته ان لا يكون له معه شيا
فاضلا ولا عصا ولا نعالين ولا مارا داعلي او خذ من اللباس او اخذ
وان يكون ايضا حافيا عري الرجل حتي يظهر ارجل
المبشرين بالسلامه وكل شي غيرها من الخير فلا يستتر واما
من كان من مصرها ربا وعمرا مصرفا فسبيله
ان يلبس الحذا من اجل الاحتراز من اشيا اخر ومن
العقارب والاراقم. التي تربي مصر كثيرا منها. لا تلحق
مضرة من الذين يرصدون الاعقاب وهم الذين امرنا
بان نطاهم وندوسهم. واما العكازه فهذا راي في
الرمز بها لانني قد عرفت واحده تتوكي عليها. واخري
ترعي بها وتعلم بايمانها. فترد المعنم النطقيه. الا
ان الناموس في هذا الوقت انما يامرك بالتي تتوكي
عليها. حتي لا يضعف ويكثر فكرك اذا سمعت بدم
الله وآلم وموت. فتتوجه الي التقرب مما تبعد من الله
كانك مساعد في مناضلة. بل كل الجسد واشرب
الدم الزكي بغير تشكك ولا خزي ان كانت لك شهوه
نحو الحياه. من حيث تتمسك بالكلام في
الجسم. ولا تنصو بالكلام في الالم. وقف متثبتا متوكيا
لا تتحرك من شي من اسباب المخالفين. ولا تنحو مع اقوال
الاقناع. واثبت في علو ذاتك. وثبت في ديار اورشليم
قدميك ومكنها علي صخره حتي لا تضطرب مسالكك
التي في الله. ماذا تقول. اهكذا كان في رايك ان
تنصرف من مصر التي هي القمين الجديد وتترك ما هناك
من كثرة الالهه بل عدمهم وتتبع موسي وناموسه.
وتدبيره لامور الجيوش. فان اني في ذلك بشي ليس هو

عندي بل مما يخصني جدا ان كنت تنظر نظرا روحانيا
فاستغن من المصريين انية ذهب وفضه وثيابها.
وتزود من هناك مال غيرك بل من مالك لان لك عليهم
اجرة الخدمه وعمل اللبن فاحتمل بشي وانت في استعبادها.
واعدمهم ذلك بحسب ما ينبغي واعد ذاتك قد شقيت هنا
في معاناة الطين اي في هذا الجسم المتعب الرث وبيت
مدنا لغيرك خطره بعيد ذكرها ويزول مثل زوال
الصوت. فلم تنصرف مجانا بلا ثواب. ولماذا لم تترك شيا
لاهل مصر والقوات المخالفه وذلك ما اقتنوه من الشر
ويصرفونه فيما هو اشر منه. فان ذلك ليس هو لهم بل
سرقوه واختطفوه. وهو فلذاك الذي قال ان لي
الذهب والفضه واعطيها لمن اوثر. انما كان ذلك لهم
بالامس لانه سمح بذاك. واليوم فانه يعطي ويفيد
الشيداد اما كنت تقدر على ان تشتغل ذاك بحسب ما
ينبغي ويدعوا الى الخلاص فسبيلنا ان نعتني لانفسنا
اصدقا من مال الظلم حتى اذا ما انصرفنا اخذنا
العوض في يوم الدين. ان كنت نفسا ابويه كبيره مثل
راحيل ولبا غرشي يعقوب. فاسرق الاوثان التي
تجدينها لابيك لا لتحفظيها لكن لتخفيها وتبيدها.
وان كنت امراه اسرايليا حكيما. فانتقل الى ارض
الميعاد لينالم المضطهد على ذلك. وليعرف تمام الحيله
عليه. وانه كان يضطهد الافاضل ويستعبدهم
باطلا- فانك ان فعلت هذا وخرجت على هذه الصوره
من مصر. فاني اعلم حسنا انك سترشد ليلا ونهارا بعمود
نار وغمام. وان القفر يمهد لك. والبحر ينشق وفرعون ينغطس

والخبز

الاغلال

والخبز يمطر. والصخره تنبع. وعماليق ينهزم ليس بالسلاح
وحده. بل وبيدي صديقين محاربين ومصليين.
وينطغر بالصليب لا ينحل ولا يتوازي مندرين. والنهر
فيراجع منعطفا. والشمس فتقف قايمه. والقمر
فينضبط مثبتا. والاسوار فتنهدم بغير حيله ولا
الات حرب ودبابير تتقدم فتصلح الطريق لاسرايل
وتمنع مخالفيه وغير ذلك مما ينضاف اليه من الخبر
يكفيك اياه. اذ لا اطيل كلاما في هذا يا اتم. تحمل
هذا العيد نعيد اليوم. وهذا الذي يدعوك اليه ميلاد
المولود ومرثية المدفون ومثل هذا الك في سر الفصح. هذا
ما مثله الناموس. وهذا ما يتممه المسيح الذي هو ناقض
الكتاب ومتمم الروح الذي بما ناله من الالم. علم ان
نتالم. وبما مجد وهب المشاركه له في المجد. وها هنا ما
يقتضي اذا ان نفحص عن امر ورأي هو عند
غيري مهمل. واما عندي انا فهو مطلوب جدا. وذلك
ان نفحص الدم العظيم المنتشر ذكره. اعني دم الاله.
رئيس الكهنه المضحي الذي سفك عنا. من اجل اي شي اهرق
ولمن قدم. فانا نحن كنا عند الشرير منضبطين قد بعنا
الخطيه فابتعنا بالشر اللذه. فان كانت الفديه لا تكون
صايره الا الى من هو المالك فاني اطلب الى من صارت.
ولاي سبب. فان كانت صارت الى الشرير فتبا لها من
شتيمه الا ان يكون ذلك من راي الله وحده. وعلى
هذا فياخذ اللص الاله فداء ويحصل له ثواب جليل
مثل هذا على غشمه. وقد كان من الواجب ان يظن بنا
ويشفق علينا من اجله. وان كانت الفديه صارت الى

الاب. فاولكل شي كون ذلك لاننا ما كنا عبد ذاك مصوبين
وبعد ذلك فطر فاي معنى لدم ولد وحيد يلتذ به
والد لاسيما وهو الذي ما قبل انحق لما قدمه ابوه. بل
عوض عن الذبيحه بكبش بر لا عن ذبيحه ناطقه الا
ان يكون بينهما ان الاب احذر من حيث لم يطلب ولم
يحتج بل كان ذلك من حيث التدبير والسياسه
والحاجه الى ان يتقدس الانسان ببشريه الله. حتى
يقهرنا هو ويضبط الغشوم بشده ويعيدنا الى ذاته.
بوساطة الابن الذي دبر هذا كرامة للاب الذي بين
انه يخلي له عن كل شي. واما الشباب المنيح في هكذا.
واكثرها فتسلمها ان تكرم بالامساك. واما الحيه
النحاس فهي تعلق مضاده للحيات التي كانت تنهش
ولم تكن رسما للذي الم من اجلنا من حيث المشابهه
بل من حيث المخالفه. وكانت تخلص الناظرين اليها.
ليس لانها كانت تصدق بانها تعيش. بل لانها كانت
قد ماتت والذي كانت مثاله قد مات بموتها. واما ت
بموته [illegible] القوات التي من قبله. وانهزم كما كان يستحق
وما هي الرتبه التي هو اهلها من جهتنا. ان نقول اين
هي شوكتك يا موت واين ظفرك يا جحيم اذ كنت قد
ضربت بالصليب فانحططت وانت لصانع الحياه
مت. وصوت عديما للنسمه وكاملا في الموت ونغيا
من الحركه. وبعيدا من الفعل. وان كانت صورة
ارفع معلنا في الغلو خالصه. ولكن سبيلنا ان
نتناول من هذا الفصح اما في هذا الوقت فبالرمز والرسوم
وان كان ذلك اعز واشرف مما تقدمه لان الفصح الذي
كان

كان على رسم الناموس. فاني اجسر واقول انه كان
رسما للرسم هو اخفى منه. واما ما نتناوله بعد قليل
فسيكون اتم واجلا. اذا ما شربته الكلمه معنا
حديثا في ملكوت الاب وكشفت لنا وعلمتنا ما
اظهره لنا في [illegible] الوقت اظهارا مختصرا والحديث
الجديد ابدا فهو الذي يكون معروفا في الان ومعنى
ذلك ان الان ليس هو من الزمان الماضي ولا من المستقبل
فيكون ما ينتقل من الواحد الى الاخر قد عتق بل الان
فيما بينهما. فهو معروف فيه. هو ابدا جديد فذلك
معنى الذي في قوله الجديد ابدا ما هو معروف في
الان. فان سالت ما الشراب وما التمتع به قلت لك ان
ذلك لنا نحن التعلم وله هو التعليم وان يشارك تلاميذ
في المعرفه بالكلمات لان التعليم غذا للمتعلم. ولكن
هلموا نحن ناخذ ونحن من الناموس بما كان بالانجيل
شبيها لا ما كان من الكتاب وحده مكتوبا بل ما كان
تاما لا ما يكون ناقصا. وما يكون ازليا. ولا ما يكون
وقتيا. ونجعل راسنا ليس اورشليم السفلي بل امنا
العليا. لا التي تصل اليها في هذا الوقت الجيوش فتطاها.
بل التي تكون الملايكه تمجدها. وليس نذبح عجولا فتيه.
ولا خرافا ذوات قرون. واظلافا التي اكثر ما فيها
ميت وعديم الحس. بل نضحي لله ضحية التسبيح على
مذبحه الذي فوق مع الصفوف العلويه. ننشق
الستر الاول. ونتقدم الى الثاني. ونطلع على قدس
القدس او فنرتقي ان اقول الاعظم من هذا. فاني
اقول ان سبيلنا ان نضحي نفوسنا بعينها في كل يوم.

ومن حيث كل حركه ولقبل كل شي من جهه الكلمه
ونتشبه باوصابها نشبهها يكون باوصاب دوانا.
ونكرم دمها بدمانا. فهلموا نصعد على الصليب
بنشاط فان المسامير حلوه. وان كانت مولمه الالم
مع المسيح ومن اجل المسيح اثر من الترف والطيبه مع
قوم اخرين. فان كنت سمعن القيرواني فاحمل الصليب
واتبع. وان صلبت معه مثل اللص فاعرف الله كمثل
من حسن اعتقاده. وانه هو قد حسب مع ذوي مخالفه
الناموس بسببك بسبب خطيتك. فكن انت من اجله
تابعا للناموس. واسجد وكن لمن علق بسببك واذا علقت
فاذبح شيا من الشر. وابتع الخلاص بالموت. وادخل مع
ايسوع الى الفردوس كي تعلم من ماذا اسقطت وانظر
الى ما هناك من الجمال. واترك من يشتد ذلك عليه
براحته يموت بكفره وتجديفه. وان كنت يوسف من الرامه
فسل في الجسم واطلبه من الصالب. وليكن لنفسك الطهر
الذي كان لسائر العالم. وان كنت نيقوديموس المكرم
لله ليلا فحنطه بالطيب وان كنت مريم او مريم الاخرى.
او صالومي او يونا. فدمع بكرا وانظر الى الحجر مرفوعا
قبل غيرك لعلك تبصر الملايكه وايسوع بعينه.
وانطلق حتى تسمع صوتا. فان سمعت لا تمسسني
فقف بعيدا. واكرم الكلمه. ولكن لا تغتم فهو يدري
لمن يظهر في الاول. وجدد القيامه. واعن حوا التي سقطت
اوله بنظرك الى المسيح اولا وعرف التلاميذ. وصر الصفا
او يوحنا. واسرع نحو القبر سابقا ومتوقفا او حسن
في المبادره. وان تقدمت وسبقت بالسرعه فاغلب بشدة
الحرص

الحرص. ولا تتطلع في القبر بل صر داخلا وان تاخرت
مثل توما عن التلاميذ الذين ظهر لهم المسيح. فاذا ما
رايته فلا تشكك. وان شككت فصدق القايلين
وان لم تصدق هولاء فثق باثار المسامير. وان انحدر
الى الجحيم فانحدر معه. واعرف ما هناك من سرايره.
واعرف ما هو التدبير في الحدور المضاعف. وما القول في
ذلك. هل يخلص بالجمله في ظهوره كل احد ام يخلص
هناك من قد امن. وان صعد الى السما فاصعد انت معه
وكن مع الملايكه المشيعين والمستقبلين. وتقدم
الى الابواب بان ترتفع وتنفتح بل تصير ارفع مما كانت.
لتقبل الذي صار من الالام ارفع. واجب الذين
يتشككون بسبب الجسم. ومن اجل الاثار لا الالام التي
[illegible] وهي الان معه قد طلعت اذ كانوا من هذا
المعنى يشكون. من هذا الذي هو ملك المجد فقل انه
الرب العزيز القوي في جميع ما صنعه وهو ابدا
صانعه. وكذلك في قتاله الان عن البشر وظفره واعط
جوابا مضاعفا عن المسله المضاعفه. فان تعجبوا وقالوا
بحسب مجوب اشعيا. من هذا القادم من ادوم ومن
البشريات الارضيات. وكيف ثياب الذي لا دم له ولا جسم
حمر ناصعه كمثل دايس معصره قد وطي معصره مملوه.
فاصنع في ذلك جمال ملبوس الجسم الذي الم وحسن عند
الوصب واسمي بالاهوت الذي ليس شي ارفع منها ولا اجمل
ففي هذا ماذا يقول لنا اولو الشتيمه والثلب الذين
يتصنعون مرارة في محاسبته اللاهوت يلابوا المروعات
والمظلمون عند الضو وعدموا الادب عند الحكمه الذي

(ادوم)

الذي مات المسيح عنهم مجانًا البريه الغافه خلق
الشرير وطعنته . ياابني هذا الذي تندم من انته
احسانه اليك . امن اجل هذا هو عندك صغير لانه من
اجلك تواضع . اولانه ورد الراعي الصالح الذي وضع
نفسه عن الغنم طالبًا الضاله علي الجبال والروابي
التي عليها كانت تمضي فوجد الضايع . ولما وجده
حمله علي مناكبه التي كانت علي عود الصليب .
واخذه فقاده الي الحياه العليا واصعده وجعله
في عدة الذين هم ابدًا باقون . اولانه جعل سراجًا هو
جسمه ونظف البيت . اي طهر العالم من الخطيه فطلب
الدرهم اي الصوره الملكيه التي كانت في الاعراض قد
اندفنت ودعا القوات اللاتي هي عنده محبوبات عند
وجدانها فجعلهن في السرور مشاركات . اذ كن مدبره
مندرات اولئك الضو الزايد نوره تبع المصباح وشمع
الصوت النطق تابع الختن للمصاهرين . الذي تقدم
فاصلح المرتب شعبًا خاصيًا ونبتق فطهر بالماء فابتدا
الي التطهير بالروح . افي مثل ذلك يا هذا تلوم الحق .
وتتوهم ما قصر . لانه اتزر بميزر وغسل ارجل حواريه
وبين ان التواضع هو الطريق الافضل الي الرفعه او
لانه تعلم من اجل النفس التي قد انكبت الي الارض حتي
يرفع ماكان منه من قبل الخطيه ايضوي . فلم لاندم
ذلك من فعله [illegible] العشارين . وجسد
الحياه وتلمذهم حتي يربح منهم شيئًا . وان قلت لي ما هو
بينت لك انه خلاص الخطاه . انه لم يكن انسان يلوم
الطبيب اذا ماتطلع في الجراحات . وصبر علي الكريه من

الروائح

اللاتي

وشمع

الروائح لكيما يعطي الصحه للمتالمين . او يكون اخر
ايضًا يلوم الذي يتحدر الي البير تحننًا كي يشيل
البهيمه التي قد سقطت ويخلصها بحسب ما امر
الناموس . ولكنه قد ارسل الارسال ارساله كما يرسل
الانسان اذ كان مضعفًا . وقد اعيي ايضًا وجاع
وعطش وبلهف ودمع كل ذلك بناموس الجسم . وان
كان مع ذلك الاهًا . وكاني بك تسل عن هذا ما هو
فاعرفك ان سبيلك ان تتصور في مسرة الاب وايثاره
ان ذلك هو الارسال والمرسل فهو الذي يرفع الي
ذاك جميع ما يخصه . ويكرمه كما يكرم الابتداء الذي
لا ابتداء له زماني . ومع ذلك فحتي لا يظن به انه
قد كتب عنه ايضًا انه قد اسلم نفسه . وقد يقال ايضًا
ان للاب اقامه واصعده الا انه قد يقال مع ذلك .
انه اقام نفسه واصعدها . اما القول الاول فمن
حيث مسرة الاب واما القول الثاني فمن حيث سلطان
الابن . الا انك تقول ما نقص وتجاوز عما رفع وتعتمد
انه الم . ولا تضيف الي ذلك انه الم طايعًا . ومثل ذلك فقد
تالم الكلمه والان في ايضًا من قبل قوم تكرم بانها الاه .
ولكنها تخلط وتعمي . واما من قوم اخرين فهي تهان .
ويقال انها جسم وتفصل وتفرق . فعلي من تغضب من
الفريقين اكثر وعن من تصفح عنه افضل اعن الذين
يجمعون جمعًا رديًا ام على الذين يفصلون وقد كان سبيل
اوليك ان يفصلوا وهولاء ان يجمعوا اما بعضهم فبالعدد
واما الاخرين فبا للاهوت . فقل هذا هل الجسم هو
الذي يعثرك ذلك هو الذي عثر به اليهود او عني ان

تدعوه شامريا وما بعد ذلك فانا ممسك عنه او تكفر
باللاهوت فان ذلك مالم يجسر عليه ولا الشياطين فيامن
هو اشد كفرا من الجن ويامن هو اقل معرفه من اليهود.
لان اوليك توهموا في الاقنوم الابن انه مساواه في الكرامه.
وهولاء استحيوا من الاله الذي كان يطردهم وكان
اقنعهم ماكان يولمهم. واما انت فلست تقبل المساواه
ولا تعترف باللاهوت وقد كان الاجود لك ان تختشي
وتجزع وان قلت في ذلك مضحكا من ان تكون في غلبه
وصحه وانت شرير ولله معاند الا ان اوليك معانده
اوليك وقتالهم اما ان يحل في وقت من الاوقات.
اذا ما عنوا ان شاووا واما ان يترك اذا لاينا وون بل
يكونون علي حالهم. ونحن مع ذلك فلسنا علي الثالوث
خايفين وان نكون عنها مجاهدين. واما الان فالضروره
داعيه لنا الي ان نختم القول بما نحن ذاكروه. انا صرنا
لكي ينا لنا ما نحن ونلنا الحسني لانا صرنا. او معنا علي
الفردوس لنستمتع احدنا وصيه لنعود اذا ما حفظناها ولم
يكن الله غير عارف بما تشكون. بل قد كان عارفا ولكنه
وضع ناموسا علي الاقتدار اعني السلطه الدانيه.
فاخرجنا لانا حسدنا وسقطنا لانا خالفنا. وصمنا
لانا ما صمنا من شجرة المعرفه بالامتناع منها والوصيه
فكانت قديمه. ولنا في الزمان مساويه كانت للنفس
مادبه وردعا عن الزياده في اللذه. وربما لنا ذلك لحسب
ما انتبه. حتي يكون الشي الذي سقطنا عنا لما لم نحفظه
نستعيده الان اذا ما حفظناه. احتجنا الي الاله يتجسد
ويموت لنعيش. ومتنا معه حتي نتطهر وقمنا معه
لاننا

اماعتهم

لاننا متنا معه. واما العجايب التي كانت في ذلك الوقت
فكانت كثيره منها الاله مصلوب. وشمس مظلمه.
ومع ذلك ملتهبه اي عايده الي ضوها لانه كان ينبغي
ان يالم مع الخالق خلايقه. ومن ذلك ايضا ستر
تمزق. ودم مع ماء انصب من جنب احدهما من حيث
يشبه الانسان والاخر فوق البشريه. وكان من ذلك
ارض تزلزلت. وصخور تشققت. واموات انشروا بيانا
للنشور الاخير المشترك. وما تبع الوشي ايضا من المحال
الاثار وما كان بعد القبر ممن الذي يمكنه ان يستوعب ذلك
عددا وما يستحقه الا انه ليس شي اعجب من اعجوبة خلاصي
انا. وان قطرات من ماء ودم يسيره جبلت العالم كله.
وصارت كانها عصاره واختلطت بلبن في ساير الناس
ربطت جماعتنا الجمع واحد فيا فصحا عظيما ظاهرا.
وظهر لساير العالم ها انا اخاطبك مخاطبه ذي تشريا كلمة
الله التي هي نور وحياه وحكمه وقدره. اني لمسرور بجمع
اسمايك. يا من هو للعقل العظيم والذ ونهضه وخاتم يا كلمة
معقوله وانسانا مبصرا. يا من هو حامل الاشيا كلها. ورابط
لها بكلمة قوته دونك الان هذا من قولي لا تقدمه اوله بل تماما
لعله يكون ما قدمناه وقربناه فهو بعينه شكر وسلوا الا في الا
ينالنا فيه شقوه وخارجا عن الضروريات الطاهرات التي عشنا
معها وان تكون مع الختم الاضطهاد الذي علينا. فانك ناظر ياربي الي
مقداره وانه قد اضعف وحط. او يجعل بنا قضيتك ان كنا قد تطهرنا عندك.
وان قضينا بحسب الشوق فنقبل في المنازل السماييه وحينيان نقرب لك
هناك ضحايا مقبوله علي مذبحك المقدس ايها الاب والكلمه والروح
القدس لان لك الحمد كله والكرامه والعز الي دهر الداهرين امين ؛

او شوال

الميمر الثامن للقديس اغريغوريوس الناولوغس

قاله في الاحد الجديد وفي الربيع وفي القديس ماما

في مامص

ان اكرام التجديد سنه عتيقه وان حالها لحسن الان
اكرام الحديثه بالتجديد اجدر على ان لا يكون ذلك في مره واحده.
بل مرار في كل ما عادت السنه بدورها. فاعادت ذلك اليوم
بعينه حتى لا يمحي الزمان الاشيا المحموده. ولا يندفن سايله
في اعماق النسيان. وذلك ان الجزاير تتجدد الى الله عند
انتعاشها بحسب ما قد قرانا. وينبغي ان نتوهم في هذه الجزاير
بحسب ظني انها كنايس الامم وجماعاتها التي هي الى الان
قد تزينت واطرحت عنها الكفر المملو ملحا. واتخذت
لله انتشا ثابتا. وقد يتجدد عندي اخر سور نحاس وذلك
هو النفوس من حيث تتدبر كي الحله الذي ذهب لونها.
وانشاها في حسن العباده جديد ممكنه. ونحن قد امرنا
ان نسبح الرب تسبيحا جديدا. ومن كان منا قد انسحب
الى بابل. وانصب الى الخلطه الخبيثه مقهورا من الخطيه
ثم تخلص الى اورشليم بعد ذلك. فتم ما امكنه ان يسبح
التسبحه الالهيه كانها كانت في ارض غريبه وهو
هاهنا اي الموضع الذي انتقلوا اليه ينغم تسبيحا جديدا.
وسيره حديثه ومن كان من الذين ثبتوا في الخلال
المحموده. وزادوا فيها نجاحا. فمنهم من قد تقدم بشي من
اصلاح حاله ومنهم من هم في اصلاحه بتاييد الروح
المجدد. وقبة العهد قد كانت يعيد لها التجديد ويتباهى
فيه جدا. وهي التي الله اراها وبصلاييل تممها. وموسى
نصبها. ومملكة داود قد كانت تجدد غير دفعه. بل
وفي

وفي وقت ما دهنوه. وفيما دعوا له بالملك ثانيا. وقد
قيل انه كان التجديد في اورشليم. وكان الوقت
شاتيا من الكفر وقلة الامانه. فحضر ايسوع الاله معا.
والهيكل. الاله الزايد على الزمان. والهيكل المتجدد
فيه. المنحل في يومه. والقايم في ثالثه الثابت الى
الادهار. لكيما اتخلص انا واشتال من عثرتي
القديمه. واصير جبله جديده محبلا بهذا من حنان.
وقد يلتمس داود الالهي قلبا في ذاته منطوزا وروحا
مستقيمه في احشايه يجدده. ولم يلتمس ذلك من حيث
لم يكن له حنان. ومن كان احرى بان يكون له ذلك
من داود الذي هذا مقداره. ولكنه انما كان يعرف
الحدده. من هذا الذي يجدد الان في هذا الوقت. ولمالي
احتاج الى اكثر من هذه التجديدات. وقد يمكنني ان
اعرف هذه الاشيا الحاضره. وما قد نعيد له في هذا اليوم
عند ما دنونا من الحياه بعد الموت. فعيدنا هذا يا اخوه
تجديد وتجديد وسبيل ذلك ان يقال دفعات من بعض
الا لتراد به. وما ذلك. فانتم يا عارفين علو ابه. ويا جاهلين
جدد وابتما عكم لسماعه. ان الله لنور واحد لا يتهل
الدنو منه ولا ابدانيه. انه لا يبتدل. لا ابتدا له ولا نهايه
ولا عدد له. نوره دايم ضوه مثلث. يبصر عند قوم
يسيرين بحسب ما هو. وقد اظن ولا عند اليسيرين
ايضا من الانام يبصر. وللقوات التي حوله والارواح
التي تخدمه. فهي انوار ثانيه متشعبه من الضيا
الاول. واما هذا الضو الذي عندنا. فليس شانه انه
ابتدي به اخيرا فقط. بل وقد يقاطعه الليل ويقاطع

هو الليل بمساواه في الفعل. فداوم البصر عليه
واندفق في الهوي. فقد ياخذ ما يعطي من حيث يحجب للبصر
النظر وقبل ذلك فيسره البصر. واذا ما انبسط علي المبصرات
جعل لها داله. اي اقتدارا علي ان تدرك. فلما اراد الله
ان يروا هذا العالم المبري المقوم من المبصرات. وغير
المبصرات النير الكبير بعظمته العجيب في حكمته. وقد
كان هو للانس ليس نورا ولم يكن شي غيره. اذ كان لا
حاجه بالذين لهم النور العظيم الي ضو ثان. واما اهل
السفل ومن يجري مجرانا فقوة هذا الضيا هي التي
شرقها علينا في الاول. ولقد كان من اليق الاشيا
بالنور الاعظم ان يتزكي من الضو في رتبته. الذي به
حل الظلمه. وما كان اذ ذاك من قلة النظام
وعدم الجمال. الا انه ما اظهر في الاول في البر ولا في
الشمس علي رايي بل جعله بغير جسم ولا شمس. ثم بعد
ذلك دفعه الي الشمس لتضي وتنير سائر المكونه. لانه
في غير هذا من المخلوقات. قدم الهيولي ثم صورها.
وجعل فيما بعد لكل شي ترتيبا. وشكلا وعظما فاما
هاهنا فلانه اراد ان ياتي باعجوبه عظيمه جدا.
فلذلك قدم [illegible] الصوره علي الهيولي لان
الضو هو صورة الشمس. ثم بعد ذلك اتبع بالهيولي
وخلق هذا الشمس عينا للنهار. فمن هاهنا صار
يعد في الايام يوما اولا وثانيا وثالثا وما بعد ذلك
الي اليوم السابع الذي هو يوم الراحه من الاعمال
والشكون. وهي الايام التي انتظمت فيها الكائنات لتكون

مرتبه

مرتبه

مرتبه علي اصول لا توصف. ولا تكون اتيه جمله بواحده.
وان كان صانعها كلمه قادره. الوهم عنده والقول
وحده. فعل حاضر وعمل كامل وان كان الانسان
ظهر اخيرا علي انه قد كان بيد الله وصورته مكرما.
فليس ذلك بعجيب. لانه كما قد يجب ان يصلح للملك
منازل مكرمه. ثم بعد ذلك ينزلها. والكل يكرمه
ويحبه. كذلك كان هذا في خلقته. ولو كنا بقينا كما كنا
وحفظنا الوصيه لقد كنا صرنا ما لم نكن وتقدمنا الي
عود الحياه بعد عود المعرفه. فان شا لتنعي ما الذي
كنا نصير. قلت لك ان الموت كان قد نفي عنا. ودنونا
من الله الا انه لما كان الموت دخل الي العالم بحسد
الشرير. واختطف الانسان بالخديعه لذلك الم الاله
بالموضع الذي نالنا وصار انسانا وتعاظم فقيرا. هو
كونه وتانيسه لكيما نستغني نحن بفقره فمن هاهنا
صار موت ودفن ونشور ومن هاهنا تجديد الخليقه.
والعيد بعد العيد وصرت انا ايضا معيدا وللخلاص
مجددا. فماذا يقول قايل. قد يقول الم يكن الاحد
الاول هو الذي كان التجديد. وهو الذي كان بعد
تلك الليله الظاهرة المصابيح. بل انت لهذا اليوم
تعطي ذلك يا محب الاعياد المحتال فيها باصناف
من البهايه والتبجيل. فاقول. اما ذاك اليوم فكان
الخلاص واما هذا فهو ميلاد الخلاص. اما ذاك
اليوم فكان الحرز للدفن والقيامه واما هذا فهو
حد المولد الثاني ببيان حتي يكون كما ابتدي الخليقه
الاولي يوم الاحد ومن ذلك اليوم فبين ان السبت

شابع وهو الراحة من الاعمال. وكذلك البريه
الثانيه من الاحد تبدي الذي هو اول ما يتلوه ويامن
لما تقدمه وهو يوم ارفع من يوم رفيع سبعه واعجب
من عجيب شغله. لانه يوم مود الى السيره العليا،
وقد رمز اليه سليمن الالهي على طريق في قوله ورسمه
في ناموسه ان يعطي السبعه جزا اي هذا العمر والعالم
بل والثمانيه اي الدار الاخيره. من حسن الحال هاهنا.
وما يوصل اليه هناك. وقد شبهه ان يكون ايضا
داود العظيم في هذا اليوم رتل زبوره في المزامير التي
نسبها الي الثامن بحسب ما جعل لهذا يوم التجديد
مرموزا اخر سماه تجديد منزل ما. والمنزل فهو نحن
الذين استحققنا ان نسمي ونكون لله منزلا وهيكلا
قد حصل لكم الكلام على التجديد والقول فيه. ولكن
تجددوا واطرحوا الانسان العتيق. وسيروا في جدة
الحياه. واجعلوا الجاما على كل شي يكون منه الموت.
وادبوا سائر الاعضاء، واشنوا كل طعام خبيث اي من
شجره من شجره الخبث. واذكروا الاشيا العتيقه
لهذا المعنى وحده لنهرب منها. فقد كانت الثمره
التي اماتتني جميله في المنظر وحسنه في الماكول
فسبيلنا ان نفر من [illegible] حسن الالوان وننظر
الي دواتنا وحدها. فاياك ان تغلبك شهوة حسن.
واياك ان تخطفك الحاظك ولو بطرفه. وان امكنك
ان تتوقاها من حيث تذكر حو الطعم الحلو بالخديعه
الدوا المكره. فكيف يسهل ان تخلص الغريبه من
اوردته

شبهه

اوردته الخصيصه احذر ان تتخلى به منك الخلق الذكي
به تختار كل ما تنيله. فهو مكرم قبل اخذه ومهان
بعد حصوله. فان المشم منك مره قد تخنث فاهرب
من الروايح الطيبه الخبيثه وبالملمس قد تلينت
واسترخيت. فانصرف عما الان ونعم. والثم هو الذي
اقنعك وغرك. فضع بابا فيما بينك وبين كلام الغرور،
والحيل. وافتح فاك بكلمة الله حتى تجيد روحا ولا
تقبض موتا. واذا ما اختدعك شي من المحظورات
فاذكر من كنت ومن اين ضللت. وان هفوت قليلا
تحدث بشيء اعظم ما ينبغي. فعد الى ذاتك قبل ان تسقط
بالكليه. وتقع الي الموت. وصح حديرا بعد غيظ وغيظ
لنفسك تجديدا. والغضب فليكن لك على الارقم
وحده الذي من اجله سقطت. والشهوه فلتمد لك
كلها وتنصب الي الله لا الي شي اخر مما يغتال. وفي
دواخله الفكر الخطر. والفكر منك فليملك كل شي
ولا تقتدرون على جليل منه فتحيده الى الدون ولا
تمقت اخاك ولا تشتمه مجانا. وعنه مات المسيح وصار
لك اخا وهو الاله وسيد. لا تحتشد من استعمام
امره. وانت قد تخشيت. واجبت الى ان تحشد ومن
اجل هذا سقطت لا تفن دمعه. وقد لحقك ما يستحق
دموعا كثيره، ثم بعد ذلك رحمت. لا تدفع مسكينا
وقد استغنيت بغنى هو اللاهوت. فان لم والا فلا
تستغن من المسكين وهذا في قد يكثر عند الذين لا
يشبعون. لا تشتهين بغريب من اجله تغرب المسيح.
ونحن فغربا وه واضيافه اجمعون. حتى لا تصير

من الفردوس غريبًا كما صرت في الاول. انك لمحتاج
كنا وغطا وطعاما. وانت ممتنع من ذلك بما يزيد
علي حاجتك. لا تفتخر علي ان لم تعن محتاجين. يا من
صفح له اصفح. ويا من رحم ارحم. واقتن بالتحنن علي
البشريه التحنن الحنان علي ذاتك. وما دام لك الوقت
فليتجدد لك العمر كله. وكل طريق من طرق الشر. يا من
هو تحت نير اعطين الله شيا لا تكن قد ملكت.
يا من هو عذاري اعطين الكل لله. ولا تكن مطلقات.
واياكن ان تشرفن اذ انه عمده من حيث الهرب من
الحريه. من مشاكنه من ليس هم رجال وهم علي كل
حال رجال. لاني لا ارى ممارسه تذكرات اللذه. لمن
هاهنا قد ابغض ما قد جرى بالهوى من عادة. يا من
كان من اولي المقدره. اذوقوا من القادر. ومن كان
من ذوي المنابر العاليه. فاجزعوا من الاعلا. لا يعجبك
شي اذا ما كان لا يثبت. ولا تغفلن عما هو ثابت. ولا
يتمنك بشي يسيل وانت ماسكه. ولا تغتبط بشي
تحسد عليه. وليس هو باهل ان يكون محسودا بل
مبغضا ممقوتا. لا ترتفع عظيما ليلا يكون سقوطك
اعظم من ذلك. ولا تعتقد ان تصير افضل من الاشرار في
الشر. بل لتحزنك اذا ما كنت انقص من الاخيار. لا تعجبك
علي شقفة القريب. وتحرز في مسالكك بمقدار كل
قوتك. وابسط يدا الى من كان في التراب موضوعا.
واذا كنت في حزن وشقا فلا تياس من ان تصير الى
رخا. واذا كنت ايضا في رخا. فلا تامن من شده وضرا

فان

فان السنه الواحده تاتي باربعه اوقات. وطرفه
من زمان تورد في امور كثيره تغييرات. والهم
منك فليقطعك عن اللذه. والغم فليجتنبك عنه
الرجا الحسن. فبمثل هذا يتجدد الانسان وكذلك
يكرم يوم التجديدات بمثل هذه الاعذيه بمثل هذه
الاطعمه. فانه قد قال اياك ان تظهر فارغا قدامي بل
حاملا معك كل شي ما وصلت اليه من شي حسن فنبهك
الان ان تظهر جديدا علي معنى اخر وتكون كذلك متغيرا.
اذ كان القديم قد مضى وقد صار كل شي جديدا. وهذا
الجديد فاثمر. وغير كل شي تجنب ما تخشى من التحيير.
ثم بعد ذلك فلا تستعظم بفكرك بل انطق بما قاله داود ان
هذا التغيير هو تغيير يمين الرب الذي منه للبشر اصلاح
امورهم. والكلمه فليس تريد منك ان تثبت ابدا علي شي واحد.
بل تكون دايم الحركه وحسن الحركه. علي خير تجديد البنيه.
ان كنت قد اخطات فتبنا وان كنت علي الصواب فزد ايدا
متقدما. فقد كانت لك بالامس امانه بالازمان وتستطيع اليوم
ان تحرف الامانه باثنه. الى حتى تعرز وتخرج علي ما ضيك.
الى حتى تبيح السياسه وتتوقى. فانشط في وقت ان تكون
قد احكمتها او بلغت. قد كنت بالامس تحتمل بان نظن
بك ظنا. واليوم فاختر علي ذلك. ان يتحقق الامر فيك.
الى حتى تكون الرويا والمنامات قد ان للحق ان تتصوره
وتتوخاه. قد كنت بالامس نظريا. فكن اليوم عمليا.
قد كنت بالامس شتوما غشوما فكن اليوم لطيف اللفظ
وديعا. قد كنت بالامس لعابا فكن اليوم عفيفا. وكن
اليوم شاديا رحيما. وفي غد شاديا لا لانت اليوم

ع البنيه

ع وتترجاه

ستحر علي الاشره الخاج وتتخلق بالرفيع من الطيب
فكن في غد علي الحصير نايما وطول الليل ساهرا • وبدل
ماكنت ضحوكا فكن ببكوك جامعا في انك متوتر •
وبدل ماكنت بالزينه مصنفا. فتقصد مايتشا من اللباس
وبدل ماكنت هنا بحيا متجبرا. فتكون في ظاهر امرك دنيا
وبدل ماكنت ذا شغف مذهب فتصير داضيه ويكون نظرك
الي الشغل بدل ماكان عملك الي الخلو ممتدا. فان انت
جعلت هذا فكرك وصار هذا من فعلك صارت لك السماء
جديده والارض حديثه. وصرت عارفا باصول ماذكرناه
وغيرها. ولكن سبيلنا ان نعرف وقد عدنا للوقت عما
يشبه الوقت اذ كان كل شي ينشا بهذا الموسم بلحسانه
نعاشيه ويشاركه في مسرته فانظر كيف صورة المبصرات
إن الملك من الزمان هو ذا يزف ملك الايام ويحيه باحسن
ماعنده ولكن به فالسماء الان شديدة الصفا. الان
الشمس كاليه وذ هيبة المنظر. وكرة القمر عظيمة البها.
ومواكب الكواكب تامة النقا. الان الامواج تنبح علي
الشواطي ويصعد الي الشمس الغمام والي الهوي الرياح.
والارض الي النبات. والنبات الي الانتصار. الان الحيوان
قد زاد بعضها ونمي وشق الان الانهار قد شحت ومن
رياضات النسا قد انحلت. الان الجنان قد ملئت بارائح
الروائح. والاشجار قد ازهرت. والمروج والرياض فللحجر
والخدف قد تبقيات. والجملان خضرة الارض قد طربت.
الان السفن من الموانى قد خرجت بالتكبير والتهليل الذكي
اكثره من محبة الله. وطير بالتلوع ورقص الرامين.
وتتعش بلذه ويصعد بنيره. ويورق اهل السفن بفرح

هذره الاشرور

(من الطيب للادني ستحر ويد)

وسرور. الان قد اصمد الاكار مقنته. واشجار معطي
ثمره. وادخل ثور العمال تحت نيره. وقطع في الارض
خطوطا خلوه. وفرح بالامل قلبه. الان راعي البقر
وراعي الغنم يتصلحان الصفارات ويترنمان بلحن رعائي
فيسروا الاشجار والصخور بالربيع. الان الفلاح يملح بناته.
والصياد بالدبق ينصب براغه ويقصد الاغصان وصياد
السمك يتطلع وينطق شباكه وعلي الصفا ينشرها.
الان النحله محبه العمل قد خلصت جناحيها ووقعت
علي فرص شمعها. واظهرت حكمتها. وتطيرت نحو الجنان.
وشرقت الازهار فالواحده تصلح في الشمع النقاء
المسدسات والمتزاويات وتنجمها بالخطوط المستقيمه.
وتجمع في عملها جما الاوحز. والاخرى نوع الغسل في المنازل
وتعيد للضيق ثمر احلوا. لم يتعب فيه حرات ويا ليتنا
ونحن جميع نحل المسيح تانسنا بمثال منها في الحكمه والنشاط.
والان فالطير يبني الاعشاش فواحد يعود واخر يقيم
وغيرهما يطير والاخر فيطرب الغواب بما يورده من
النغم والاصوات. ويجاوب بذلك الجماعه من الناس
فكل شي لله سبح بنغم حسن وعلي كل شي يشكر الله ولذلك
فنحن فيهدي كل حاشيه ليصير شبه تلك لنا. ومن تلك
فلنتخذ انا التسبيح الان كل جنس حيوان يضحك.
الان الحصان الموعز الهايج الزغر المتجبر يصعب عليه
المقام في البيوت ويغضب علي العقال. ويقفز في المروج.
ويتبختر عند الانفار ولمالي لااقول غير هذا. وها هنا
الشهدا. قد انكشفوا وظهروا داعين للشعب الي المسيح
وشهروا اجهادهم الواحد منهم هو متوجع وصاحبي وان

كان ليس عندك فليسقط الحسد اذ كان قولي لمن تعرفه
وهو ما ما العظيم ضمنه وذكره من راع وتمهيد فقد كان في
الاول تحلب المجمورات وهي تتشابق اليه. لكي تتعدى
صديق بلبن عجيب غريب وهو الان يرعى شعب امم وبت [?]
ويجدد الربيع اليوم بالاف كثيره وقد تداركت عن كل
ناحيه بانواع من جمال الفضيله. وقد جعلوها اهلا لرعيتهم
مشتبهه من اقوال منهم توافق الغلبه وبالجمله فانا اقول
قولا موجزا الان ها هنا ربيع عالمي وربيع روحاني ربيع
النفوس وربيع الاجسام. ربيع يبصر وربيع لا يبصر نحن
نشل فيه في النوال بمجاراته بحار اها ها هنا وراد نتردده
من ها هنا اذا ما انصرفنا جديدين الى عمر جديد بيسوع
المسيح ربنا الذي له كل مجد وكرامه وعز مع الروح القدس
مع مجد الله الاب امين

الميمر العاشر في عيد العنصره وهي المستعشنا [?]
وهو حلول الروح القدس على التلاميذ وهي التجره [?]
المقدسه الثالوث

شئنا ان نتغلغل في العيد قليلا لنكون نعيد بار وحانيا
وذلك ان لكل عيد عند خصه اخر واما خادم الكلمه فقصده
النطق ومن النطق ما كان للوقت شديد الموافقه وليس
شيء حسن يشر هكذي لاحد من موثري الحسنات مثل من لا
يود الا عيدا للمواسم روحانيا ويجب علينا ان ننظر هذا وذلك
انه قد يعيد اليهودي. ولكن من حيث الكتاب لانه قصد
الناموس الجسداني فلم يصل الى الروحاني. وقد يعيد ايضا
الصابي ولكن من حيث الجسم. وعلى مذهب الهته وشياطينه
الذين منهم من ابدع عوارض الفساد على رايهم باعيانهم

عيد

ومنهم

ومنهم من كان تكريمه من هذه الاعراض فلذلك صار
تعييدهم مضاهيا للفساد حتى يكون تكريم الهتهم عندهم
الاثم بعينه. ويفزع اليه عوضا من الفساد كانه مجده.
واما نحن فنعيد ايضا. ولكن بحسب راينا في الروح.
والراي عندي اما ان نقول شيئا مما ينبغي واما ان نعمله.
وهذا هو تعييدنا ان نخزن للنفس شيئا مما يثبت
وينضبط لا مما ينحل وينصرف. ويطرب الحس قليلا
ويعثره كثيرا. ويضر به بحسب القول عندي وقد يكفي
الجسم شر ذاته. فكما للهيب ان يراد مادة. وكما للوحوش
ان يعم طعاما حتى يريد التمكن منه بعيدا ويصعب على
الفكر انقيادا. فمن ها هنا يجب ان نعيد تعييدا روحانيا
فاول الكلام ما يجب ان نقوله. وان طال القول قليلا.
ويجب على واضعي الكلام ان يوثروا التعب في ذلك
ليخلط ذلك في هذا الموسم مثل ملذة ما. وذلك ان اولاد
العبرانيين يكرمون الاسابيع على سنة موسى كما اكرم
اصحاب بوثاغورس الرابوع عندهم الذي جعلوه لهم
قسما. وكما اكرم ال شيمن ومركين عدد الثمانيه وعدد
الثلاثين فقد شهوا دهورا يساوي ذلك في العدد وكرموها.
ولست اعلم على اي راي وقياس واية قوة لهذا العدد
يكرمونه بها ولكن على كل حال هم لذلك يكرمون الا ان
الظاهر في ذلك ان الله جل وعز في ستة ايام ابدع الهيولي
وصورها وزين هذا العالم المبصر. بانواع وصور شتى.
فلما كان في اليوم السابع استراح بحسب ما يدل عليه
اسم السبت لانه يدل على الراحة بالعبرانيه فان كان
ها هنا راي اخر اشرف من هذا فليتغلغل فيه غيرنا.

الوحش

بعددهم

والكرامه عندهم فلبثت في الايام وحدها بل والسنين
واصله وكرامه الايام ولدت لهم هذا السبت الذي يكرمونه
دايما وعلته من عدد رفع الحمر عندهم. واما كرامة السنين
فمنها اعصار السابع منها عام الصفح والسريح. واسس الكرامه
عندهم في الايام والسنين فاما سوابيع الايام فولدت لهم
اليوم الخمسيني يوما مدعوا معدسا واما سوابيع السنين
فولدت العام الذي يسمونه اوبيلاوس وفيه يكون عندهم
تسبيل الارض وعتق العبيد واطلاق ما اقتني بثمن
فهذا القبيل ليس يزكي عن الغلات والابكار وحدها. بل
قد يزكي الله عن الايام والسنين فعدد السبعه المكرم عندهم
يهب كرامة البنتقستي وذلك ان السبعه اذا اضعفت
بمثلها كانت خمسين الا واحدا وهو اليوم الذي اخذناه من
الدهر المستانف وهو بعينه يوم ثامن واول. بل هو واحد
لا ينحل ولا يزول. فهناك ينبغي ان تنتهي انساب النفوس كما
يجب ان يعطي جزء للسبعه بما والله نابيه بحسب ما راى
قوم ممن كان قبلنا من معان شتى. الان اكرام السبعه
لشهادات جمله فيكفينا قليل من كثير. كما ها هنا سبعه
ارواح سميت كرمات لان اشعيا كان عندي يوثر ان
يدعوا افعال الروح ارواحا وكلام الرب مطهر سبعه
اضعاف عند داود. والصديق ينجو سبع دفعات يخلص من
الشدايد. واما السابعه فهو فيها غير مجروح. واما الخاطي
فصفوحا عنه ليس سبع دفعات وحدها. بل سبع في
سبعين. وبضد ذلك ممدوح عقاب الشر. فعاين السار
ماخوذ منه سبع مرات اي مطالب بالبيل عن قتله اخيه
واما لامخ فمودد لك سبعا في سبعين لانه كان بعد

الناموس

الناموس والدين قالوا لا. واما الدين كانوا ذوي شرور
في الجوار فكانوا اخذين في احضانهم سبعة اضعاف
ما بدر منهم. وبيت الحكمة فكان مدعوما من العمد
سبعه. وبحرز زربابل فيعدد ذلك عيونا كان مزينا.
والله محمود بالتسبيح سبعة دفعات في النهار والعاقر
ولدت سبعه وانت بالعدد الكامل. التي هي ضد من
كانت غير تامه في الاولاد. وان استدرجت الي المنظر في
الشر العتيقه وجدت اخنوخ السابع في السالفين في
النقله من المكرمين ووجدت ابرهيم الحادي والعشرين
برياسة الابوه من المجدين بزياده في السر مضعفه لان السبعه
اذا ثلثت كانت بهذا العدد ايه. وقد تجسر واحد من الشطر
في كل شي علي الاقدام علي ادم الحديث الذي هو الاهنا وربنا
يسوع المسيح فنجده من ادم العتيق الذي كان تحت الخطيه
سابعا وسبعين في العدد بحسب نسبة لوقا المعكوسه.
واري ايضا سبعة ابواق يسوع ابن نون ودورات الكهنه
كذلك في هذا المقدار من الايام قد هدمت الاسوار الريحانيه.
واري عودة ايلياس النبي لما عادت علي ابن الارمله الصرفندية
الهبت فيه الروح الحييه. واري نفخه علي افلاد الحطب
بهذا العدد قد استدعت نارا منزله احرقت الضحيه وحكمت
علي انبياء الخزي بالفضيحه ولم يقدروا علي مثل ذلك بما قدموه
من دعوه. واري كذلك ايضا مراقبة الغمام. وقد امر بها
سبع دفعات للغلام في النظر الى السحاب. واري في الشيخ
سبع عطسات علي ابن الصومانيه عطست بالحياه عليه
ومن هذا المعني ايضا اذا لا اذكر منارة الهيكل ذات
القوايم السبع وطلب والسرج السبعه. في سبعة ايام اري

من ع

بالنقله

المعلومه

الكاهن متمما. وفي سنتها الارض مطهرا. والهيكل في عدد مثله
مجددا. والشعب في سنة شبعين من النبي عايدا. ليكون
ما تقدم من الاحاد والعشرات مكررا. وتر السابوع في العدد
اتم من غيره مكررا. ولما لي اجد في التوك ايشوع نفسه.
الذي هو التمام التي هو راي ان يغدي في القفر خمس خبزات
خمسة الاف ويشبعه ايضا اربعة الف. وفضلات شبعهم
اما هناك فاثنا عشر قفه واما هاهنا فسبعة زنابيل. وليس
من ذلك شي في ظني بغير قياس. ولا بعيدا من استحقاق الروح
وانت اذا تفقدت في نفسك وجدت اعدادا كثيرة فيها ما
هو اعمق من ظاهرها. الا ان ما يحتاج اليه في هذا الوقت.
ان العبرانيين اما على هذه الاصول. واما على ما يقرب منها.
واما على ما هو اجل منها يكرمون البنتيقسطي ويكرم ذلك ايضا
نحن كما ان هاهنا اشيا اخر كثيرة معمولة عندهم من حيث
الرسوم وكاملة عندنا من حيث السر. فاذا ما كنا قد رمنا
في هذا اليوم هذا المقدار من الكلام. فسبيلنا الان ان نصير
الى ما يتلوا ذلك فيما بعد من الاقوال. فنقول انا معيدين
عيد الخمسين ونزول الروح وحلول الميعاد وتمام الامل والسر
ومقداره فانه لعظيم من كل جهة كريم. لجسدانيات المسيح
قد انتهت بل الذي انتهى فهو احوال قدومه الجسداني
لاني متوقف عن ان اقول ان اسباب الجسد قد انتهت
ما دام لا يقنعني قول بان الاجود انتزاحه عن الجسد وقد
ابتدت الان معاني الروح. فان قلت ما كانت اسباب المسيح
فهي بتول وميلاد وبهد وتقمط. وملايكة يمجدون. ورعاة
يسارعون وسير كوكب وسجود مجوس. وحملهم هدايا.
وقتل هيرودس اطفالا وفرار يشوع الى مصر وعودته من

مصر

في

مصر وختانته ومعموديته والشهادة له من العلو وامتحانه
ورجمه بالحجارة من اجلنا نحن الذين كان ينبغي ان يعطينا
مثالا للتالم من اجل الكلمة وتسليمه وتسميره. ودفنه
ونشوره وعروجه. وما يناله كثيرا. والان اما من قبل
ماقتيه. فمن التشبه واحتماله اياها لانه طويل الروح واما
من قبل واعتيه فمن الاقتصار والتسخط وهو ينلوم كما
يوخر الرجز عن اوليك كذلك الصلاح عن هولاء. اما اوليك
فيمهل لهم بعطيه وقت عشاه يكون لتوبتهم واما هولاء
فيمتحن ودهم. الا انه يكون في الاخر انا كفين وفي الجهاد
عن حسن العبادة مقصرين. وذاك اصل في التدبير الالهي
وبيان لاحكامه التي لا تدرك. وبها يقوم احوالنا بحكمته.
فهذه هي احوال المسيح. وهذا شانها وسنبصرها فيما بعد
زايدة شرفا. يا ليتنا نبصر كذلك عندها واما احوال الروح
فليحضرني الروح لذكرها. وليجد علي بنطق بمقدار ما اوثر
وان لم يكن بهذا المقدار فبالمقدار الذي يكون للوقت
مضاهيا. وعلى كل حال فسوف يحضر سيد كما يحضر سيد
لا كما يحضر عبد. ولا ينتظر من غيره امرا كما ظن اقوام لانه
يهب اين ما شا وعلى من يشا ومتى اراد وبالقدر الذي
يختار. وكذلك الهمنا نحن ان نعتقد ونقول [illegible] الروح
فاما الذين يظنون الروح القدس احرى ان يكون خلقه. [illegible]
فهم تشاتمون وعبيد اشرار وشر من كل شرير لان العبيد
الاشرار من شانهم انكار الولاء والمروق والمعاندة
لصاحبهم. ويصير الحر مسا ويا لهم في العبودية واما
الذين يعتقدون ان الروح الاه فالاهيون وفي
اذهانهم نجيون واما الذين يسمونه كذلك فان سموه

لاولي طاعه فهم رفيعون. وان سموه لمنخفضين فهم فليسوا
مدبرين. اذا يسمنوا طينا على جوهر وسمعا فاشد اعلى صوت
رعد. والخاطا ضعيفه على النظر الى الشمس. ومن كان
راضعا لبنا على الطعام المتين. وقد كان الواجب عليهم
ان يسيروهم الى ما قدام مهلا مهلا ويطرقوهم الى
العاليات ويعطوهم الضو بضو ويعطوهم الحق بالصدق.
لاننا نحن نترك الكلام الكامل الان في ذلك اذ كان ليس
ذا وقته ونخاطبهم هكذا. ان كان عندكم يا قوم ان الروح
القدس ليس الا مخلوقا وليس هو الا تحت زمان فهذا لا
محاله فعل الروح البخسه. فسلموا الى الغيره ان نجترا قليلا.
وان كنتم قد وصلتم الى هذا المقدار من الصحه والسلامه حتى
تحيدوا عن الكفر المبين فتجعلوا الذي يجعلكم احرارا من
العبوديه ربا فانظروا فيما يتلوا ذلك مع الروح ومعنا.
لاني اثق بانه معكم شي منه. واما الطكم حبيبين في السطر
كما يخالط الاخصون او فسلموا الى شيا يتوسط فيما بين
الملك والعبوديه حتى اضع هناك رتبه الروح. او فان هربتم
من العبوديه. فلن نخفي اين ترتبون المطلوب او فانتم
ممن يصعب عليه الحروف ويتعثر باللفظ وذلك لكم نجحر
عثره ومخزه شك لان المسيح صار كذلك لقوم. ان ذلك لكم عرض
بشري. فسبيلنا ان نوافق بعضنا بعضا بالروح ونكون ذوي
محبه للاخوه اكثر من الود لذواتنا وسلموا قوه اللاهوت
حتى يسلم اليكم الصفح عن الاثم واعترفوا بالطبيعه بالفاظ
اخرى وان وجب ان تكونوا فيها بخلين. ونحن اذ ذاك
نطبيكم كما يشنوا المريضين متحيلين في شي نسوقه
لكم مما تكونوا به ملتذين فنتيح فيه. ومن العياش جدا
بعيد

تجري / بالغلط / نحرقهم

٦٨

نعيد ان نكون في النفوس مخافيين وفي الكلام متضايقين
كاننا بشره كثير لغيرنا حاشدين او من الانقدنسوا اللتان
فرنين. واقبح من ذلك ان يدخل علينا ما نشكوه ونكون على
البخل بالكلام لاهيين. فنضايق ونحن ايضا في الحروب فاعترفوا
يا قوم ان الثالوث من لاهوت واحد وان شيتم من طبيعه
واحده. نطلب لكم نحن الاسم الذي هو الاله من الروح
اذ كنت اعلم حسنا. ان الذي اعطي الاول سوف يعطي
الثاني لاسيما ان كانت المعانده جسما مارو كهانيا. ولم يكن
دفعنا شيطانيا. وانا اقول خص ما هو ابين من هذا واوجز.
لا تلوموا نحن في اللفظه العاليه. فليس حسد من اجل الشغلا
الى ما هذه سبيله. ولا نشكوا نحن منكم ايضا اللفظه التي
لم تصلوا الى سواها ما دمتم في طرق اخرى الى هذا المعنى
صايرين. اذ كنا لا نطلب ان نغلب بل ان نحتضن اخوه
نحن من فراقهم مستحيون فهذا قولنا لمن يجد عنده شيا
من اله الحياه وهم معشر الاصحاب في امر الابن الذين نحن
من سيرتهم متعجبون الا اننا لسنا نراهم محمودين فيما
عندهم اسباب الروح اتخذوا ايضا الروح كيلا تجاهدوا
فقط او يكون ذلك من حيث الناموس الذي منه النتايج.
ويا ليت هذا يكون لكم ثوابا عن سيرتكم ان تقروا بالروح
اقرارا كاملا. وتشروا ذكره معنا وقبلنا بمقدار ما هو
اهله فاني اجتر من اجلكم على ما هو اكثر من هذا وذاك
ان اقول كما قال النبي هذا بمقدار محاماتي عنكم. ومقدار
استحياي من لباسكم الخشن زيه. ولونكم المنبي بنسككم
وبجامعكم الطاهره والبتوليه فيكم اللطيفه والطهاره
النقيه والصلاه الليل اجمع ومحبه الفقرا وود الاخوه

ومعه الضيافه حتي اني ارضي ان اكون عن المسيح ناحيه
وان يلحقني شي مما لحق الذي وجب عليه الحكم وذاك
ان انتم وقفتم معنا ومجدنا الثالوث جميعًا واما غيركم فما
ينبغي ان اقول فيهم وقد ماتوا بالكليه وليس لاحد غير
المسيح وحده ان يقيمهم اذ كان هو المحيي الاموات
بقدرته وهم المنفصلون بالموضع انفصالا رديا فان كانوا
بالقول متفقين وهم بهذا المقدار من المخالفه بعضهم بعضًا
بعضا بمقدار متقلبين متقلبين الي شي واحد شاخصين
فهما ايضا من حيث الناظر بل من حيث وضعه مختلفان
هذا متي وجب ان يشتكي منهما الاعوجاج ولم يكن العمي
منهما هو الشكوي والان فاذ كنا قد ابينا بمقدار القصد
فيما بيننا وبينكم فهات نعود الي الروح فقد اظن انكم
ايضا الي ما تبعون ان روح القدس كان دايمًا وهو كذلك
وهكذي فسوف يكون غير مبتد ولا متناه ولكنه مع
الاب والابن منتظم متصل معدود ابدًا لانه ما حسن قط
ان يخلوا الاب من الابن ولا الابن من الروح ولو كان
ذلك كذلك لعدكانت اللاهوت عديمة المجد في اكثر
الاشيا كانها صارت الي كمال التمام علي تدرج من راي
الي راي الا ان الروح لم يزل ينال منه ولا يحتاج الي
النوال يتمم ولا يتمم يكمل ولا يكمل يقدس ولا يتقدس يوله
ولا يوله هو شي واحد في ذاته موافق لهاذا ايما ولمن هو
مرتب معه لا يبصر ولا يحويه زمان ولا يسعه مكان ولا
يشتمل ولا يشوبه كيفيه ولا كميه ولا صوره ولا لمس
هو محرك ذاته وهو دايم الحركه وهو مسلط علي ذاته
وهو وقوته من ذاته وقدرته كليه وان كان الي العله
الاولي

الاولي منتزنا فكذلك كما ان اسباب الابن الوحيد الي الاب
راجعه كذلك اسباب الروح ايضا هو حياة ومحيي
وهو نور ومانح نورا هو في ذاته خير وللخيرات معدن
هو روح مستقيمه رييس سيد مرسل مميز صانع محلات
لذاته هاد فاعل كما يشا موزع مواهب هو روح
النبوه والحق والحكمه والفهم والمعرفه والكرامه
والراي والقوه والخوف هذه الاشيا التي هي معدوده
به يعرف الاب ويمجد الابن ومنهما وحده يعلم به
والانتظام ولحد والعباده واحده والسجود واحد
والقوه والتمام والتقديس ولما لي اطول كلما هو للاب
هو للابن ما خلا ان ذاك غير مولود وكلما للابن هو
للروح ما خلا ان ذاك مولود وهذه الاشيا فليست
بحسب رايي تميز جوهرا بل هي تميز حول الجوهر فان
كنت انت تتحضض علي المعانده فاني انا اتلهف علي ارسال
الكلام فاكرم يوم الروح واضبط اللسان قليلا
ان كان ذلك ممكنا فان الكلام في الشي اخر فاستحي منها
او فخمها فانها مع النار ابصرت فسبيلنا اليوم ان نذكر
الراي مظلما ثم نضيفه في عذر من حيث الصناعه
وان نعيد اليوم ونشهر بالمنه في عيد ويكون هذا من
معني الشر الروحاني وذاك من معني مشاهد الهزل
ويكون هذا لمن في البيعه وذاك لمن في الاسواق ويكون
هذا لمن كان ناسكا وذاك لمن كان سكران وهذا
لذوي الجد وذاك للذين هم في هزل من قصدهم الروح
والان فاذا كنا قد دفعنا الغريب فهات نصلح الغريب
فهذا الروح لم يصله بل نفعله قديما في القوات السماويه

الملكيه وكل ما كان منها اولاً بعد اتته. وصعب الله
لان التمام لم تكن لها والنور وبعد الحنوف الي الشر وعدم
الحركه اليه بالكليه من جهه اخري الا من جهه الروح
القدس ثم وكانت اثاره بعد ذلك في الابا والانبيا. فمنهم
من تخيل الله وعرفه ومنهم من سبق فعرف ما يكون
بما نفثه الروح في صفوة عقله فصاروا مشاهدين ما
اشتاقو كمشاهده ما حضر اذ كانت كذلك قوة الروح القدس
ثم ظهر فعله في تلاميذ المسيح. واما اترك ان اقول في
المسيح الذي كان معه حاضرا. ولم يكن فيه فاعلاً بل
كان كما يكون المشارك في الكرامه موافقا. وكان اتصاله
بالتلاميذ من ثلثه وجوه بمقدار ما كان في طاقتهم ان
يسعوه في اوقات ثلثه منها قبل تمجد المسيح بالالام وبعد
تمجيده بالقيامه وبعد عروجه الي السموات او عوده
او غير ذلك مما ينبغي ان يقال. ويدل علي ذلك تطهيرهم
في الاول من الامراض والارواح. وان ذلك لم يكن خلوا
من الروح. ثم النفخه بعد تمام التدبير وذاك انه من البين
انها كانت نفخه تزيد علي غيرها في الالهيه. وبعد ذلك
فهذا التقسيم وتوزيع الالسن النارية الذي اياه نحن
اليوم معيدون. الا ان الاول كان خفيا والثاني كان ابين.
وهذا فهو اتم لانه لم يكن حضوره في الفعل والاثر كما كان
في قديم. بل كان ملابسا ومطابقا كما قد يكاد الانسان يسوغ
بالجوهريه ولقد كان لايقا لما ناجانا الابن بالجسم ان يظهر
وهذا من معني جسم. ولما عاد المسيح الي ذاته ان ينحدر
الينا ذاك قادما كرب مرسلا. كموافق غير مخالف وهذه
الالفاظ فهي تدل علي الحيا الموافقه اكثر من الدلاله علي

في الهيه

اتصال الطبايع ومن اجل هذا كان ذاك بعد المسيح حتي
لا يخلو من معز وقيل اخر لتذكر انت المساواه في الكرامه.
لان الاخر انما هو اخر هو انا وهذا انما هو اسم المشاركه في
الملك وليس هو اسما للهوان. لان اخر لا يقال علي من كانت
طبايعه غريبه. بل علي من كان في الجوهر متفقا فاما
ظهوره في الشي فيشبه فلموضع اختصاصها بالنطق.
واما كونها ناريه فانا اطلب في ذلك احدي خصلتين
اما ان يكون ذلك من اجل التطهير لان القول عندنا قد عرف
نار مطهره بحسب ما يعرف ذلك من يريد. من مواضع
كثيره. واما من اجل الجوهر لان الاهنا نار ونار مهلكه
للفساد. وان كنت انت تتخبط من حيث يضيق عليك
ان تكون في الجوهر مساويا. واما ان الالسن كانت منقسمات
فذلك كان لاختلاف المواهب واما انها كانت جالسه
فلاجل الملوكيه والاستقرار في القديسين. لان ثنيه
كرسيا هو الكاروبيم. فاما نزولها في علية. فان لم يظن
بي التجاوز عن الواجب فذلك لاستعلا القايلين
وارتفاعهم عن الارضيين لان ههنا علالي مكنوفه
بمياه الالهيه بما يسبح الله ومع ذلك فايشوع نفسه في
علية شارك في السر الذين كملوا في الرفيعات ليتبين هذا
انه في بعض المعاني ينبغي ان يعاطي الله الينا بحسب
ما عرفت انه كان في القديم بموشي مصنوعا. ومن معني
اخر شبيلنا نحن ان نرتفع اليه. ثم يصير هكذي الاتصال
فيما بين الله وبين البشريين بامتزاج الرتبتين. واما اذا
ثبت كل واحد منهما فيما تخصه احدهما في شرفه والاخر
في ذلته. فالجود حينيذ ممسك عن المخالطه في النوال

والتفضل على البشر فلا وصول للمشاركه فيه وقد حصل
في البين هوه عظيمه لا سبيل الى عبورها ولا تكون
مانعه للغني وحده عن احضان ابرهيم الماثوره . بل
للطبيعه الكاينه السايله عن غير الكاينه التي هي الثابته
وهذا الروح فاندر به الانبيا اكتب ما قيل روح الرب علي
ومن اجله مسحني . وسوف يستقر عليه سبعة ارواح
وانحدر روح الرب فهداهم وارشدهم . وروح علم افهم
بسلاييل رييس صناع قبة الزمان . وروح جديد رفع
ايلياس على عجله وطلبه اليشع مضعفا . وداود فاعتضد
واهتدي بروح صالح مستقدم . وهذا الروح فوعد به في الاول
على لسان يويل في قوله سيكون في الايام الاخيره اني
اصب من روحي على كل ذي جسد اي جسد مومن وعلى
بنيكم وبناتكم وما ذكر فيما بعد . ووعد به ايضا ايشوع
المسيح بعد ذلك لما مجد ومجد اي مجد الاب ومجده
الاب . واما الميعاد فمعز جزيل وهو ان يدوم الى الدهر
ويثبت مع المستحقين له الان على مر الاوقات او في الاخره
مع من يستاهله هناك اذا ما نحن حفظناه في سيرتنا
كاملا . ولم نطرحه بمقدار خطايانا . هذا الروح خلق الخليقه
والقيامه مع الابن ليتحقق ذلك عندك قوله بكلمة الرب
دعمت السموات وبروح فيه كل قواتها . وقوله روح
الاهي صنعني . ونسمه ضابط الكل هي التي تعلمني
وفي مواضع اخر انك سترسل روحك فيخلقون
ويجدد وجه الارض وهو الذي يصنع الميلاد الثاني
الذي هو روحاني . ولتحقق ذلك عندك قوله انه
لا يمكن احد يري ملكوت السموات ولا يصل اليها اذ
لم

نعم؟

عندك؟

لم يولد من فوق بالروح ولم يتطهر من الميلاد الاول .
الذي هو نشو من اسرار الليل تخلقه بهاريه معصيه تخلقها
كل احد من ذاته . هذا الروح حكيم جدا محب البشر شديدا
فان اخذ راعيا جعله قاريا للارواح النجسه بالحانه
دافعا واشهره على اسراييل ملكا . وان اخذ راعيا
معز معلم فوز جعله نبيا . فاذكر في ذلك داود
وعاموص . وان اخذ غلاما ذكيا جعله فوق سنه
على الشيوخ قاضيا . ويشهد بذلك دانيال الذي غلب
الاسد في البير . وان وجد صيادين اصادهم للمسيح
يتصيدون العالم بمصغر كلامهم . وخذ لي في هذا
بطرس واندرايس وابني الرعد اللذين ارعدا الروحانيات .
وان كانوا مخشعه طبايعهم فهو يرفع منهم التلمذه . ويصنعهم
تجارا يشافرون بالارواح . والقابل ذلك متي الذي كان
بالامس جابيا وصار اليوم بشيرا . وان كانوا مضطهدين
ملتهبين اقال غيرتهم وجعل منهم بولصيين بدلا
صولصيين وصار مقدارهم في خشية العباده بمقدار
ما ادركوه في الاول من الشر . وهذا الروح فهو روح دعه
الا انه يحتد على الخطاه . فسبيلنا ان نباشره وديعا
لا غضوبا باعترافنا بما هو اهله . ونفوزنا من مشيته .
ولا نوثر ان نراه ساخطا سخطا لا غفران له . وهذا الروح
فهو الذي جعلني اليوم منذرا الكبير جريا . فان لم ينلني
شي من المكروه فلله المنه . وان نالني فالمنه له ايضا
كذلك . في الاول من هذين الاشفاق على بعضنا وفي
الثاني ان يقدسنا ويكون هذا ثواب خدمتنا في بشارته
ان نتوفي بدمايينا واما كلامهم كان بالالسن الغريبه ليست

لشي ابائهم فان ذلك لعجب عظيم نطق نطوق به من لم
يكن يعلمه والايه فهي للكفار وليست للمومنين.
ليكون خصمًا لمن لا امانه له. وقد كتب في ذلك اني
ساخاطب هذا الشعب بشفاه اخرى والسن غير هذه.
وهم ولا هكذي يسمعون مني قال الرب واما في القول
عنهم انهم سمعوا فامسك ها هنا قليلا. واشكل وانظر
كيف تمييز القول فان اللفظه تشكل بيانه في الوقوف
على اللفظه. هل سمع كل واحد كلامًا بلغته. فان الصوت
كان في انطلاقه واحدًا. ثم سمع اصواتًا كثيره من حيث
انفصاله في طش الهوى. فان ردت كلامًا بيانًا قلت كان
الصوت صار اصواتًا. او سبيلنا ان نقول سمعوا او نقف.
ثم نقول انهم كانوا يتكلمون بلغاتهم. ونضيف اللغات الى ما
يتلوا حتى يكون كلامهم بلغات السامعين التي هي غريبه
عند الناطقين فهذا هو رايي لان الاعجوبه اذا ما كانت الاول
تكون من السامعين اكثر منها من الناطقين واما كونها
هكذي على المعنى الثاني فهو من الناطقين الذين نسبوا
الى السكر عند ما صنعوا هذه الاعجوبه بالروح في النغم الا
ان سبب النغم في القديم قد كان ممدوحًا عند ما بنى الصرح
الذين كان اتفاق نغمتهم من الرداءه صادرًا والى الكفر موديًا
بحسب ما يجري في هذا الوقت اقوامًا الان ايفاق راي
اوليك الغرماء لما انحل باختلاف لغاتهم انحل مع ذلك مرامهم
واما الاعجوبه التي كانت الان في انقسام هذه الالسن
فهي اشد عجبًا. وبحسب ذلك وصفها ونعتها اولا لانها
نغمه انصبت من روح واحد الى جماعه ثم اجتمعت الى
نظام واحد وصار العرف في المواهب محتاجًا الى موهبه
اخرى

انفصاله

الصرح

اخرى في تمييز الافضل والافكل منها لن تخلوا نحن
من شي ممدوح وهذا الانقسام ايضًا جيد. وهو الذي
ذكره داود في قوله غرق يا رب وفصل السنتهم
لماذا. لانهم احبوا كلام التغرق ولسانًا مختالًا كان
عدله. انما كان الالسن التي ها هنا ظاهرًا وهي التي تنير
اللاهوت. وهذا من الكلام وليننه الى ها هنا
مقداره. الا ان الالسن لما كان خطابها لسكان اورشليم
من اتقيا اليهود من الفرس واهل خراسان والمصريين
والافريقيين والانطشيين. والاعراب. واهل الجزيره.
ود وكي انا القبادوقيين ومن كان من كل امه تحت
السماء قد اجتمع هناك من اليهود بحسب نعمه الانسان.
فمن الواجب ان ننظر من كان هولاء. ومن اي شي اجتمعوا.
لان النقله الى مصر والى بابل قد كانتا بحد ودين ثم
انحلت بالعوده واما نقلتهم وتشتيتهم من قبل الروم
فلم يكن ذلك بعد بل قد كان عتيدًا ان يكون عقوبه على
ما جسروا عليه في باب المخلص. وقد بقي الان ان نتوهم ان
ذلك كان من شي انتيخوس الذي لم يكن شديد التقدمه.
من هذه الاوقات. فان كان احد لا يتقبل هذا الشرح. وكان
فيه فضل في البحث من حيث الاحتجاج بان هذا الشي لم
يكن عتيقًا ولم ينشا في جميع المسكونه. وطلب هذا
الانسان ما هو اقنع مما ذكرناه. فقد يجوز ان يرى ما هو
ابين من هذا. ان هذه الامه قد جلت دفعات وشتا ها
جماعه بحسب ما ذكره عزرا. فقد عاد عده من القبايل وتاخر
اخرون. فلما تفرقوا الى امم شتى جاز ان يكون قد حضر جماعه
منهم في ذلك الوقت فوصلوا الى هذه الاعجوبه وقد حضر

والاسطنبين

عن هذا المجبوا للعلم فحصا لعله لا ينسب الي زيادة .
على ما لا نحتاج اليه . ومهما الحضر غيرنا لهذا اليوم فيكون
لنا مشاركا فيما احضرناه نحن الان . وقد آن لنا ان
نشرح هذا الجمع اذ كان فيما قلناه كفايه . واما الموسم
فلن نشرحه ابدا . بل سبيلنا ان نعيد دايما . اما الان
فلعياد بعضها جسمانيه : واما بعد قليل فكلها روحانيه
بحيث يعرف اصول هذه الاشيا معرفه جليله بينه بالكلمه
نفسها التي هي الاهنا وربنا ايشوع المسيح الذي هو العيد
الصادق : والفرح لاهل الخلاص . ومعه المجد والكرامه
للاب مع الروح القدس الان والي الادهار امين

الحادي عشر ميمر قاله في التكلم في اللاهوت

اذ كنا قد طهرنا [illegible] للتكلم في اللاهوت بالقول .
وبينا كيف ينبغي ان تكون صورته . ولمن سبيله ان يتفلسف .
وفي اي وقت وباي مقدار . وذكرنا ان تفلسفه ينبغي ان
يكون مع قوم اطهار حتي يدرك النور بنور . ويكون ذلك
مع قوم ذوي همه حتي لا يقع القول في بلده غير مثمره فيكون
غير مثمر . واما الوقت فيكون اذا حصل لنا هدو داخلنا
نكون من الدور البراني فلا نتقطع في التنفس مثل الكلاب
الكلبه . واما المقدار فيكون بحسب ما وسعنا او نسع .
واذا كان ذلك هكذي وقد فلحنا النفوس فلحا لا لاهيا
حتي لا نزرع علي شوك ومهدنا وجه الارض وارتسمنا
بالكتاب ورسمنا . فهات نتقدم الي الكلام في اللاهوت .
ونقدم في قولنا الاب والابن والروح القدس الذين الكلام
فيهم حتي يوثر الواحد ويساعد الاخر وينعش الاخر بل يكون

النور من اللاهوت واحدا . واحدا . متقسوما بالتوحيد
ومجموعا بالتفصيل وذلك فهو شي معجز . فلما صعدت
الي الجبل بنشاط . او قلت ما هو اصدق من هذا . وذلك
قولي لما اثرت الصعود وولهت لهذه الحال وجزعت اما
احدي الحالين فلموضع الرجا ، واما الاخري فلموضع الضعف .
حتي احصل داخل الغمام واخالط الله . وهذا هو الذي
امر به الله ان يكون . من كان هرون يصعد معي
ويقف بالقرب وان كان سبيله ان يكون خارج الغمام
فيصبر علي ذلك . وان كان نداب وابيهو او من المشيخه
فليصعد الواحد من هولا . لكن فليقف في البعد بمقدار
محله من الطهاره . فان كان من الكثيرين الذين لا
يستحقون مثل هذا العلو والنظر . وان كان غير طاهر
بالكليه فلا يتقدم لان الاحتراس لا يدعوه الي ذلك . وان
كان متطهرا طهارة في وقت فليقف اسفل ويسمع
الصوت وحده . وصوت البوق من الاصوات الساذجه
في حسن العبادة . وينظر الي الجبل مدخنا والبرق
حوله يحيط بذلك وعيدا وعجبا علي من لا يقدر يصعد .
وان كان هناك احد من الوحش شريرا غير مستانس
ولا يقبل من ساير الوجوه كلام النظر والكلام في
اللاهوت فلا يسترق في الشعرا بخبث ومكر ليتشبث
من الارا والكلام فتثب عليه بواحده وتقلقل
الكلام الصحيح وتمزقه بالتوصل الي الاذيه بل يقف
بالبعد الشديد وينزح عن الجبل والا رجم بالجندل
وهشم وهلك هلاكا رديا لانه ردي . وذا كان كلام
الحق الرصين جنادل علي الوحشيين . فان كان هذا

واخاطب الله

اثم فلبثت في بلغته . ولئن كان انسا اخطو فاتبر ويطلب
غذا يجعله من نفوسنا او الفاظنا وان كان خنزير ابروش
اللالي الحسنه النيره من الحق وان كان سرحانا غريبا .
وان كان احد من هذه الاشيا في التعلش او ان كان
نفشا دعله غير مومنه يتقلب مع الازمان والحاجات ويتصور
بكل صوره . ويتغذي بالميته والاجسام النتنه . اولئن كان
هناك كروم صغار قد انفصلت عن الكبار او ان كان شيا اخر
من الحيوان الذي يتات اللحوم ويطرحه الناموس لانه غير
طاهر لطعام لا تمنع . فان الكلمه تري ان تنفصل عن هذه
الانواع . وتكتب في صحف قويه تجربه محكمه من الجهتين
في الظاهر من الناموس والباطن فيكون الواحد من هذين
الشيين للكثيرين المقيمين سفلا . والاخر للقليلين المتصعدين
علوا . فماذا الذي يحتمي باخلاقي وجواري الذين يتعشقون
الحق معي لحقيق هذا لانني عدوت وتدرت انني ادرك الله
وطلعت علي الجبال وشققت الغمام وحصلت في داخله
متواريا عن الهيولي والهيوليات . ثم عدت الذي احتسب
الامكان فلما نظرت الي اواخر الله بشده بعدما استترت
بصخره وكانت هذه الصخره الاله الكلمه المتجسد من اجلنا .
ثم اطلعت قليلا فلم اصل الي الطبيعه الاولي القديمه
النقاد المعروفه علي ما اقول عند الثالوث . ولاما كان منها
قايما داخل الستر الاول مستترا بالكاروبيم بل وصلت الي
الطبيعه الاخيره الواصله الينا وهذه فهي معني علي العظمه
التي في الخليقه . وما قد ابرزته تلك القوه صدره وتشوشه
وهذه العظمه . فيسميها داود المكرم والشوق العظيم
نحو ما كان خلق الله الذي وصلت اليه انما هو المعالم
التي

هو الكلب

في

التي هي بعده وتدل عليه وهي مثل ظل الشمس . والضو علي
الما التي تبصر الشمس بها الابصار الضعيفه الضئيله
اذ كان النظر الي الشمس بعينها غير ممكن لانها تغلب
الحس بقوة ضوها . وهكذي سبيلك ان تتكلم في الله .
وان كنت موسى اله فرعون وان وصلت الي السما الثالثه
مثل بولس . وسمعت كلاما لا يلفظ به . وان زدت علي هذين
وكنت من ذوي الوقوف مع الملايكه ورويسا الملايكه في
ترتيبها . او خرقت السما كلها وما فوق السما . ووردت وتعاليت
علي طبيعتنا تعاليا شديدا الي ان تقرب من الله . فانك
تبتعد من ادراك الله الكامل بمقدار ما هو يتعالي هو
عن تركيبنا الذليل ومزاجنا المتثقل . وعلي كل حال
ينبغي ان يكون ابتداونا هكذي مما قاله بعض الفلاسفه
اليونانيه ان الله معرفته صعبه . والترجمه عنه لا تمكن
الا انني اظن ان هذا القول غير متقن لان ذكره ان المعرفه
به صعبه . ربما دل علي انه قد عرف شيا ثم هرب من التبكيت
بقوله ان الترجمه عنه لا تمكن الا انني اقول ان اللفظ به
والترجمه عنه غير ممكنه . واما معرفته فاشد امتناعا
وذاك ان المعرفه بشي ربما ترجم عنها كلام . وان كان بغير
مبالغه فربما كان خفيا عند من ليست اذانه مفتوحه
الكلبه . ولا هو بليد في فكره . واما ان تحتوي الفكر
علي هذه صورته فهذا بلا شك غير ممكن ولا متيسر البته
ليس عند اولي الترف والصلف وحدهم بل وعند من كان
عاليا ولله محبا جدا . وبالجمله فهذا غير ممكن البته لجميع
الطبيعه المكونه ومن قد استحوذ عليه هذا الظلام والجسم
الغليظ فهو . فلا يتصل الي معرفة الحق . فلست ادري هو ان

ضعوها ?

ليت

كان ذلك لا يتصل اليه ولا الطبايع العقليه التي فوق
التي بقربها من الله واستنارتها بالنور كله ربما انفتح لها
شي. وان لم يكن من كل الوجوه فهي ازيد منا في الكليه
والتمام فيكون بعضها يزيد على بعض او ينقص من كل نعت
الفيايض الى مراتبها. وهذا اذا فليثبت ها هنا. واما ما لنا نحن
فليثبت سلامة الله وخيرها تزيد عندنا على كل عقل و فكر
وادراك ولا ما هو معد للصديقين في المعاد مما لا تبصره عين
ولا تسمع به اذن ولا يخطر ببال بل على قليل. ولا معرفة البريه
المستعصاه فاستيقن انك حينيذ انما تتصل ومن هذه
ايضا الى ظلها وهذه وبحسب ما تسمعه من قول النبي انك
تنا تبصر السموات عمل اصابعك والقمر والكواكب وما فيها من
الاصل الثابت. كانك لا تبصرها الان بل تستبصرها فيما بعد.
الان الطبيعه التي هي فوق هذه الاشيا وهذه الاشيا منها
تزيد على هذه لانها قبلها وهي لا تدرك ولا تحتوي. ولست اقول
ذلك وابينها وانها موجوده. وانما الامتناع في ماهيتها.
لان دعوتنا وكرزنا ليس باطلا. ولا امانتنا بطالة. ولا هذا
هو الذي نراه ونذيعه. فلا نا خرمنا التقا وحسن العباده
فنجعله كفرا وابتدا لتثلبنا ولا نترفع علينا. وننسبنا الى
الاعتراف بجهل فانه بين الاعتراف بان شيا موجود وبين ادعا
المعرفه به في ذاته. وما هو بون كثير. واما ان الله وان العله
الصانعه والحافظه للكل موجوده فالنظر يعلم ذلك والناموس
الطبيعي. اما النظر فاذا اشتغل المبصرات وراها حسنه الثبات
سايره. وكانها لا تتحرك. وهي متحركات مندفعات واما
الناموس الطبيعي فانه يطالب النكر بان يصير من هذه الاشيا
المبصره المرتبه الى معرفه انيه ربيتها ومبدعها فيفكر.
كان

وارها

كان هذا الكل يتقوم ويتركب ولا يكون له رب يجوهره.
ويضمه لانه لا يمكن احدا ان يتصور عودا مركبا محكما وترك
كشن ترتيبه ونظامه ويسمع نغمته فلا يتصور صانعه والحاذق
بضربه فيتصعد اليه بفكره. وان كان لا يعرفه بنظره وكذلك
بيان العله الصانعه المحركه الحافظه للمصنوعات عندنا
وان كان فكرنا لا تحويها. ومن لا يصبو الى هذا المقدار طوعا
فانه عقوقه جدا لا محافظه فيه ولا مراعاه. وهو غير تابع
للبراهين الطبيعيه وهذا الذي تخيلناه ورسمناه او مثله
القول فليس هو انيه الاله فان كان احد وصل الى مقدار
ما في معرفه هذا وتصوره في وقت ثم البرهان على ذلك. ومن
وصل الى اقصى الحكمه وهكذا ومن اهل منذ فقط لهذا المقدار
من الموهبه. ومن فتح فم الفكر وجرب روحا فيكون بروح الله
الذي يحث ويفتش الكل ويعرف اعماق الله قد ادرك الله.
ولا يحتاج بعد هذا الى زياده اذ كان قد وصل الى اقصى
الماثورات الذي اليه تشتاق كل شيره. فماذا انتوهم اللاهوت
نحي عال ويتفكر فيه في وقت من الاوقات اذ كنت واثقا بالطرق
المنطقيه. فالى اي شي رفعك القول ولزكيا فيلسوفا.
قادرا على الكلام في اللاهوت. وستخبرنا فيما لا تتصل الى تقديره
فاي الشي اللاهوت. هل هو جسم وكيف هو شي لا يحد
ولا نهايه له ولا شكل. ولا يلمس ولا يبصر اما ان تكون هذه
الاشيا جسما. فيكون هذا من مقدرته على ان هذه الطبيعه
ليست طبيعة الاجسام او هل هو جسم الا انه ليس هذه
الاشيا فهذا من الغلط. اذا لا يكون اللاهوت شيا اكبر منا.
وكيف يكون مكرما ان كان يحدق به او كيف يفوته ان كان من
العناصر مركبا واليها عايدا. ثم يصير بالكليه الى الانحلال.

لطبيعه

لان التركيب اول القتال والقتال فسبب الفرقه. ومن
الفرقه يكون الانحلال والانحلال فغريب من الله بالجمله ومن
الطبيعه الاولى فليس هناك اذا انفصال حتى لا ياتي انحلال
ولا قتال ليلا ياتي انفصال ولا تركيب حتى لا يكون قتال ولذلك
فليس هو جسما. حتى لا يلزمه التركيب فكذلك يعود بنا القول
بالانعكاس من الاواخر الى الاوايل ثم هكذا يتسق وكيف يتركب
ما يجتاز بالكل. والاله يملا الكل كما قال اما انا الذي املا
السموات والارض يقول الرب وروح الرب ملا المسكونه. اذ كان
هناك ما يخرق وما يخرق به. والافكاك اجتيازه وعبوره ما لكل
والكل فارغ فيبطل علينا الكل حتى نسب الله ونصيره جسما
وليس له ما صنعه او يكون جسما داخلا في اجسام. وهذا فغير
ممكن او يشتبك ثم يمتد مثل ما كان من الاشيا الرطبه يختلط
ثم يقطع شيا ولجمه اخر فيقطعه فيكون ذلك اشنع من قول
اصحاب ابيقورس في الاشيا التي لا تتجزى ويكون ذلك من معنى
خرافات العجايز على راي الذين شغلوا نفوسهم بهذا [illegible] فحصلوا
يهذرون. ثم نسقط عنا الجسم ها هنا ولا نجعل لكلام الجسم ثبات
البته. ثم ان قلنا انه غير هيولي قلنا طبيعه خامسه كما راى قوم.
وان له الحركه الدوريه فليكن جسما خامسا لا هيولي له او
ان كان راو فليكن بلا جسم يحسب ارتفاع قولهم من ذاته كما يريد.
واختلاقهم فانا لا نخاصمهم الان ولا في هذا. ولكن على ايه طريقه
هو من المحركات المدفوعات اذا اشتركت المشبه والشناعه
في ان يكون الصانع متحركا مثل المصنوعات ويحمل الحامل
مثل المحمولات. وان سلموا هذا فمن هو محرك هذا ايضا وما يحرك
الكل وما يحرك ذاك. وما يحرك الاخر ثم يصير هذا الى ما لا نهايه
له. وكيف لا يكون في موضع لا محاله اذا كان مندفعا متحركا.

وان

لا يغترا

وان ذكروا انه شي اخر غير الجسم الخامس. فماذا يكون هل
ملايكيا. ومن اين للملايكة ان يكونوا اجسام. وان كان ذلك فما هي
وكم مقدار ما يزيد الله على الملايكه. والملايكه خادمه. وان كان
جسما اخر اعلا من هذه. فقد دخل علينا جمع من الاجسام
لا يعد ويحصل عمق من الهذيان لا يمكن وقوفه في مكان.
فالله اذا من ها هنا ليس جسما. وهذا فهو شي من لم ينطق به
المتكلمين في اللاهوت او قبله. وهو قول لا يليق بصيرتنا
ورعيتنا. ويبقى بعد هذا ان نعتقد انه غير جسم وان كان غير
جسم. فليس هذا بعد ايضا مما يدلنا على جوهره وتحويه. وصورته
كصورة القول انه غير مولود ولا ابتدا له. ولا استحاله ولا
فساد. ولا شي اخر مما يقال في الله. وفيما حول الله ثم الذي
يحصل في هذا المعنى من حيث الطبيعه ومن حيث القوم
يحصل الا يكون له ابتدا، ولا يخرج عن ذاته. ولا ينتهي بل
يحرف بالانيه كلها. وهذا هو بقا في البحث والفلسفه
عند من قد يحصل له عقل الله بالحقيقه والنظر التام. وكما
لا يكفي ان يقال جسم ولا ما قد ولد في القيام والدلاله على ما
يقال هذا عليه. بل ينبغي ان يذكر الحامل لهذه الاشيا. ان كان
قايل هذا عنيدا ان يبين عن المفهوم بيانا تاما كافيا. فيبين
ان الذي يذكره اما انسان واما ثور واما فرس. وهذا فهو
الذي في الاجسام ومولود وفاسد فلذلك لا ينبغي ان يقف
هناك من يريد كشف طبيعه الموجود عند ذكره ما ليس هو.
بل ينبغي له ان يقول وما هو. مما ليس هو. بمقدار سهوله
التمكن في شي واحد [illegible] اكثر من التمكن من ذكر الاشيا
كلها واحدا فواحدا حتى يحصل له من نفي ما ليس هو.
ووضع ما هو. فيصير مفهوما واما الذي يقول ما ليس هو

الذي

ويمسك عما هو فانما يعمل قريبا ممن يسل عن خمسه في اثنين فيقول
ان ذلك ليس اثنين ولا ثلثه ولا اربعه ولا خمسه ولا عشرين
ولا ثلثين ولا شيا اذا اجمعت القول مما تحويه العشره ولا تحويه
عشرات الاعداد. وفي جملة هذا كله لا يقول ان الذي سيل عنه
عشره. ولا يثبت عقل السايل على ما طلبه فان ابانة الشي والدلاله
عليه ما هو اسهل واقرب من الدلاله عليه من نفي ما ليس هو وابانة
ما هو من ذلك وهذا فبين عند كل احد. واما ان اللاهوت ليس
جسما فنسلنا ان نبحث عن ذلك قليلا. فنقول اي الشيين هو هل
هو في مكان ام غيره مكان. فان لم يكن في مكان فواحد من التدبير
البحث لا بد له من ان يطلب فكيف ذلك. ونقول ان الذي ليس
بالموجود جمله. اذ كان من دلايله انه ليس موجودا في مكان.
فغير الموجود في مكان على الاطلاق ليس موجودا جمله. وذلك
انه اذا كانت هناك انيه. فاين هي. فانها اذا كانت فلا بد من ان
تكون في الكل او فوق من الكل. ولكنها ان كانت في الكل فلا بد
ان تكون في شي من الكل او في كل موضع منه. وان كانت في
شي منه. فقد احدق بها ذلك الشي وهو جزو صغير من الكل
وان كانت في كل موضع من الكل. فقد احدق بها الكثر منها
وشي اخر كبير. اعني بذلك ان يكون قد احدق المحيط بما قد
احتوي عليه. وذلك ان الكل اذا كان قد احتوي عليه الكل
لم يبق موضع من الاحتواء جزا هذا اذا كانت في الكل وقبل
ما صار الكل مكونا. فاين كانت فان هذا ليس صغيرا من شك
وان كانت فوق الكل. فما كان اذا شي يفصلها عن الكل والذي
فوق الكل فاين هو. وكيف عرف المتعالي من الذي تعالي
عليه. وليس هناك حد ما فيقطع فيما بين ذلك ويميزه والا
فسبيل ذلك لا محاله ان يكون وسطا فينتهي اليه الكل من ناحيه

وما

وما فوق الكل من اخري. وذلك ليس هو شيا غير ما كان. وهذا
الذي قد كنا منه هربنا ولا اقول بعد ان اللاهوت محصوره
لا محاله. ولو كانت محصوره في فكر فان ادراكها على كل
حال نوع واحد من الاحداق. فلما لي اذا اقلت هذا: وعساني
قد خرجت فيه عن حد البحث الذي تحمله اسماع الكثيرين.
نعم وعن رسم الاقوال المقوله في هذا الوقت وهذا الرسم قد ترك
البسيط والجول من القول. وادخل علينا اللغز المعوج حتي
نعرف الشجره من ثمرها اعني بذلك الظلمه التي تبدع هذه الاراء
في ظلام المقولات. ولا ذكرت انا ما ذكرته حتي يتوهم في اني
قد اتيت بعجز وظهرت زايدا في الحكمه وشبكت رباطات
وحللت مضبوطات وهذا الغزي هو العجيبه الكبري من دانيل
ولكني ذكرته لادل على ما دعاني القول في الاول اليه. وهذا
ثم كان البيان على ان اللاهوت لا يمكن فكرا بشريا ان يصل
اليه. ولا يتخيل كله بمقدارها. وذلك ليس هو من شح لان
البخل بعيد من الطبيعه الالهيه. اذ كانت الصالحه
وحدها الربانيه القديمه العوارض كلها. ولا سيما على
شي هو اكرم واشرف من خلايقها كلها. واي شي من الكلام
يتقدم على ذوي النطق لان خلقتهم نفسها بعينها انما صارت
وتمت من الزياده في جودها وكرمها. ولم يات منها هذا
ايضا من معني ليزيد في كرامة ذاتها. وبعد تمامها حتي
يحصل لها التكرمه والاعظام من عدم الوصول اليها. وهذا
فهو شي لا محاله من معني الحيل الشرو شيطانيه لا تليق
ولا بانسان مقتصد في الصلاح يري في نفسه شيا مستقيما
فضلا عن الله عز وجل حتي يحصل له التقدم من امتناعه
عن اخرين. وان كان ذلك لاسباب اخري فلعل من يقرب من

الله. وقد كشف عن احكامه التي لا تدرك. وابصرها ونظر
منها قد عرف ذلك. ان كان قد يوجد قوم هذا مقدارهم في
الفضيله. وقد امكنهم ان يمشوا على موطي البحر كما جاء في القول.
واما المقدار الذي ادركناه نحن وميزنا فيه باقدار صغار ما
يصعب الوصول اليه فلعل ذلك يكون حتى لا يتوجه من
تسهيل الغنيه ان يسهل ادراكها لان الذي يقتني يتعب
يجب ان يكون النجح عليه شديدًا مغتبطًا. واما ما كان اقتني
بسهوله فيدخف سريعًا كانه يمكن فيما بعد ان يوصل اليه.
فيحصل الامتناع من قرب الوصول الى الاحسان احسانًا مكرمًا
عند من له عقل. ولعل حتى لا يلحقنا ايضا ما لحق ذلك الكوكب
الذي هبط من شدة الضو كلما ارتفع عظمته قدام الرب
المتمسك الكل فهوى من الترفع هوه اشقي من كل سقطه.
وربما كان ذلك ايضا لينبغي شي يكون من مكافاه يزيد
بها من تعب التعب الشديد في عيش نحو عاش به مع المتطهرين
ها هنا الصايرين في الصبابه الى المشتوق فلهذا صار فيما
بيننا وبين الله غمام الجسمانيه متوسطًا كما كانت السحابه
في القديم بين المصريين والعبرانيين وهذا فعني انه تلك
الظلمه التي وضعها له ستره وهي غلظنا الذي لاجله قل
من يمكنه التطلع اليسير. وهذا فليستغل فيه من قوي
اهتمامه. وليصعدوا الى ما زاد في البحث. واما نحن فذاك
معروف عندنا اذ كنا المقيدين بالارض كما ومتسربلين الجسم
ما قال ارميا الالهي كما انه غير ممكن ان يتجاوز فيه ولو جاز
في كل ذلك كده وتعبه لان الذي يلحقه بمقدار ما يدركه
تقدمه. وكذلك ايضا المبصرات فلا يقدر البصر على الاتصال
بها بغير الضو. والهوى الذي فيما بينه وبينها او بحسب ما

لا يمكن الطبيعه الشاخصه ان تمشي على غير الماء. وكذلك
لا يمكن ذوي الاجسام ان يكونوا متوجهين من الجسمانيات
صايرين الى المعقولات على ساير الوجوه لانه لا بد من ان
يحصل هناك شي على الدايم من احوالنا. ولو افرد العقل ذاته
من المبصرات بكل طاقته وطلب ان ينفرد في ذاته. حتى
يصادم ما يناسبه من الاشيا التي لا ترى وشيغوف ذلك
هكذا. الا تعلم ان من اسما الطبيعه الاولي روح ونار
وضو ومحبه وحكمه وعدل. وعقل وكلمه. وما شاكل
ذلك. فم عندك هل تفهم روحًا. الا وقد فهمت مع ذلك انصبابًا
واندفاعًا. او تفهم نارًا منتزعه من الهيولي. والاندفاع الى
فوق مع لونها وشكلها. او تفهم نورًا لا يخالطه هوى. ولا
تذكر كيف يلد وينير. واي عقل تفهم ولا يصير في اخر
فيكون حركاته افكارًا تسكن وتبرز. واي كلمه ما خلا
هذه الساكنه فينا المنصبه. هذا اذا تزاخيت فلم اقل
انها منحله بعد ذلك. واما حكمه فاية حكمه تكون غير
المتمكنه في المعارف الالهيه والبشريه. واما العدل
والمحبه افلا تعلم انهما خلتان ممدوحتان. احدهما
ضد الجور. والاخري ضد المقت. وذلك فتي يزيد وينقص
ويحضر ويغيب ديورث فينا بالكليه. وتحيلنا كما تحيل الاجسام
الالوان. او فسبيلنا ان نترح عن هذه كلها الاشيا
كلها بحسب الطاقه ونبصر اللاهوت في ذاته. فناخذ
هذه الاشيا خيالا ادليلا ما فنجمعه من المتشابهات. فم
الحيله في ان يكون من هذه. فلا تكون هي بعينها. وكيف تكون
هو هذه كلها. وهو كل واحد منها على التمام اذا كان
واحد بالطبع وهو غير مركب ولا شبه له. فهكذا نكد

احد

وبجهد عقلنا . ونحرص ان نخرج من الجسدانيات ونلابس
غير الجسمانيات المجسمات . وهي عزيزة ما دام يكون في
نظره مع ضعفه طالبا ما ليس في طاقته . لان كل طبيعة
نطقية تشتاق الى الله والعلة الاولى الا انه يعسر عليه
الوصول اليها للاسباب التي ذكرناها . واذا اكرثت في هذا
بالشوق وقلقت . ولم تصبر على الخسارة سلكت طريقا
ثانية . فاما ان تنحو الى المبصرات وتروم ان تصير الله
بعضها برأي فاسد واي من المبصرات المنظور اليها
يشبه الناظر المبصر وبكم هو ارفع واشرف واقوى في
اللاهوتية والنورية في ان يكون شي مسجودا والشي
الاخر ساجدا . واما ان ينبغي ان يعرف الله بجمال المبصرات
وحسن ترتيبها وتستعمل البصر هاديا الى ما يتعالى عن
البصر . ولكن من طريق لا يختر الله من حسن المبصرات
وجمالها . فمن ها هنا عبد قوم الشمس واخرون القمر
وغيرهم عدة من الكواكب واخرون السماء نفسها مع الكواكب
وسلموا اليها تدبير الكل بحسب كيفية الحركة وكميتها .
وقوم غير هولاء فانتحلوا العناصر الارض والماء والهوا
والنار لموضع الحاجة اليها . وانه غير ممكن ثبات معاش البشر
الا بها . وقوم اخرون عبد كل واحد منهم ما الحق من
المبصرات مما اعجبه جمالها واعتقدوا ان هذه الاشيا كلها
آلهة . وقد يوجد من اصلح دمى وتماثيل من كان منهم مصنعا
الى الرخاوة والجنة والميل الى الاجسام فجعلها آلهة وكرم
بها . ويتذاكرها من انصرف عنه . ثم جا بعد هولاء قوم
اخرون فكرموا من لا يخصهم بمثل هذه الكرامة وهم لعمري
ابعد من اوليك جهلا بالعلة الاولى الا انهم انبعثوا الى ما ننسلم
اليهم

من هذا التكريم وتصوروه انه ضروري واجب ثم ثبتت
هذه العادة فاوضلها طول الزمان الى ان يتوهم فيها انها
ناموس فجا على ما اظنه قوم تقربوا الى المقدرة . واخرون
مدركوا القوة . واخرون شغفوا بالجمال فجعلوا من اكرموه
في طول الزمان الها . واتخذوا خرافة ما تعينهم على
الخديعة . واما من كان منهم شديد الميل الى الفساد فجعلوا
عوارض الفساد آلهة . وكرموها باسما الالهة مثل الغضب
والمدمس بالقتل والعشق والسكر او غير ذلك مما يقرب منه
ولست اعرفه . ووجدوا من ذلك اعتذارا عن خطاياهم
غير جميل ولا واجب فبعضهم تركوه شغلا . وبعضهم دفنوه
في الارض . وكان هذا اصوب ما عملوه . ومنهم من اصعدوه
الى السماء فياله من ميراث مضحك ثم اعطوا الكل شي مما
اختلقوه اسما آلهة او جنه نسبوها اليهم تسلطات الضلالة .
وانطلاقه في الاختيار ونصبوا اوثانا كانت التباهي
بها خدعة بدما وقتار وفي بعض الاوقات باعمال شديدة
القباحة والشناعة وجنون وقتل ناس . توهموا بذلك
كرامة ما اعتقدوه . ولعمري ان تكرمة مثل هذه الالهة
كذلك لائق واشبه ان يكون نعم وقد بلغ امرهم الى تشبيه
نفوسهم ببعوض وذوات اربع ذبابات واخناش . وما كان
اشنع من ذلك واقوى في ان يضحك عليه واخذوا
تكرمة الله وقدموها في هذه الاشيا فحصل لهم من ذلك
انه لا يتيسر التمييز في اي الشيئين ينبغي ان يكون التهاون
هل يتهاون بالساجدين لها اكثر من التهاون بما يسجدون
له ولعمري انه لينبغي ان يكون الاحتقار والاطراح للذين
يعتقد ونها اكثر منها لانهم طبيعة ناطقة وقد قبلوا من

اننه نحمه فقدموا الاردى كانه الافضل وهذا فهو من حيل
الخبيث. فنستلي بالخير على الشر وهذه الطريقه في موجوده
كثيرا في صناعة رداوته لانه لماراى شوقهم تايهًا في التمام
الاه. اختلس القوه الي ذاته. وشرق ارتياجهم واخذهم اخذ
العمي الذي تطلب الهدايه الي طريق فهو رقوما منهم في مكان.
وغيرهم في اخر ومزقهم وشتتهم. وانتهي بكم طرا الي الحفره واحده. وهوه
موت وهلاك وهو لاه فهذه حالهم. فاما نحن فاخذنا الكلام
ونحن الي الله مشتاقون وغير راضيين بالايلون لنا رييس
ولا مدبر. فصدم بنا المبصرات. ثم ما رأينا فيها ما كان في الاول
فلم نقع عنده لنلك لانه ما كان من القياس ان نعطي الكرامه
الرياسه لمن يشاركنا في الكرامه وفي الحسن ويقودنا الحي
بذلك الي ما نعلوه. ومن به ابنية هذه وما هو الذي رتب السماويات
والارضيات وما كان منها في بنا الهوي وعلي الما. ومن
الذي رتب قبل هذه السما والارض والهوا وطبيعة الما.
ومن خلط هذه وفرقها وما هي المشاركه فيما بين هذه
الاشيا ومخالطة بعضها بعضا واتفاق هويتها. والي
لامدح القايل وان كان غريبا من الذي حرك هذه الاشيا
وهو يسوقها سيا قة لا تكف ولا تمنع. اليس هو صانعها الذي
جعل فيها كلمة وحدا يظهر عليه تدبير الكل وينتظم ومن
هو صانع هذه الا تعلم انه الذي خلقها واخرجها الي الوجود.
وذلك انه ما ينبغي ان نسلم مثل هذه القوه التي ان تكون من
ذاتها. واعزم ان تكون بالاتفاق فلمن الترتيب. ولكن نسلم ذاك
ان دعا الراي اليه وان سلمناه فلمن المراعاه والحفظ على الاصول
التي كانت في الاول. الشي اخره ام الاتفاق لشي اخر غير الاتفاق
لا محاله. وهذا الشي فماذا يكون غير الله فهكذا تصير كلمة الله

مطابقه للكل عزيزه للكل وهي الناموس الاول فينا
التي لا تفارق الكل وهي التي اصعدتنا من المبصرات
الي الله. فنبتدي الان من ها هنا قايلين ان الله مهما في
طبيعته وجوهره ما وجد ذلك احد من البشر قط ولا يجده
فيما بعد. ولكنه ان كان سيجده اخر في بعض الاوقات فليطلب
ذلك ويتفلسف فيه كل من اراد. الا اني اقول انه سيجد ذلك
اذا خالط هذا الجزء الالهي المتصور بصورة اللاهوت اعني
بذلك عقلنا ونطقنا اذا خالط ما يخصه وارتفعت المصوره
الي الرسم الذي صورت عليه. وهو الذي يشتاق من ها هنا
اليه وهذا في ظني انه ذلك المتفلسف جدا فيه بولس اعني
به انه سيجدنا وقت وقت نعرف فيه بمقدار ما عرفنا واما الان
فالواصل الينا كله انما هو انزفاق يسير كما يكون لمح خفي
من نور عظيم. واما من عرف الله ها هنا. او شهد له بانه عرفه.
فانما معرفته بمقدار ما يزيد على غيره ممن لا يشا ويبغي الاشتراك
فبان انه افضل منه في النور والزياده في ذلك. فظنت انها
الكمال ليس بالحقيقه. بل بالاضافه الي قوة التركيب. فعلي
هذا المعني قيل ان انوش امل ان يدعو الرب فكانت
فضيلته الامل وهذا لم يكن معرفه بل كان دعوه. واما
اخنوخ فنقل الا انه ما ابان بعد ان كان ممكن من طبيعة
الله. او ان كان سيتمكن فيما بعد. واما نوح فالجيد منه كان
انه كان مرضيا وهو الذي اوتمن على خلاص العالم كله من
المياه وخلق للعالم زرعا في عود صغير هرب فيه من الطوفان
ولما ابرهيم رييس الابا الكبير تحصل له البر من الامانه.
وضحي ولده ضحيه غريبه كانت رسما للذبيحه العظمي وابصر
الله. الا انه ما ابصره كانه الله. وانما اطعمه كما يطعم الانسان

ومدح من معني كرامة حصلت له بمقدار ما وصل اليه واما
يعقوب فتخيل له سلم رافعه وتصعد ملايكه. ودهن منارًا
دهنًا شريًا. لعله ليبين لنا عن الحجر التي دهنت من اجلنا واعطي
لموضع ما اسما سماه صورة الله تكرمًا لمن ظهر له وصارع
الله كما يصارع انسان وما هي هذه المصارعه من الله مع
الانسان. اللهم الا ان تكون مقايسة الفضيله البشريه الى
عظمة الله. وتحصل من المصارعه علامة حملها في جسمه تدل
علي اختزال الطبيعه المكونه واخذ نقل تسميته مكافاه
علي حسن عبادته. وسمي اسرايل عوضًا من يعقوب. وهذا الاسم
فهو الكبير المكرم واما داود النبي الاخر فما افتخر هو ولا غيره
ممن كان افضل منه الي اليوم ومن الاثني عشر قبيله الذين
كانوا منه وكان اباهم بان وسع طبيعة الله او النظر اليه.
واما ايلياس فلا الهوي الصعب ولا النار ولا الزلزال كما
يسمع في الخبر بل هوي ناعم لطيف هو الذي دله علي حضور
الله. ولم يمثل له طبيعته. ومن كان هذا ايليا هو الذي
اختطفته عجلة نار الي السما. دلت علي ما زاد الصديق فيه
علي غيره من البشر. واما مانوا القاضي في القديم وبطرس
التلميذ في الاخير فكيف لا يعجب منهما وان احدهما ما احتمل
المنظر الذي خيل له الله. فقال قد هلكنا يا امراه ادركنا الله.
من معني ان الخيال الالهي لا يحتمله البشر فضلًا عن الطبيعه
بعينها. والاخر فاقبل الشبح الذي تراا له في سفينته بل لهذه
الحال دفعه. علي ان بطرس اشد حراره من غيره في معرفة
المسيح. فلذلك اعطي الطوبا واوتمن علي اعظم الاشيا. وما ذا
عساك ان تقول في شعيا وحزقيال الذين اطلعا علي العظايم
وفي غيرهما من الانبيا. اما اشعيا. فلانه راي الصباوت جالسًا
علي

علي مجد العرش. والسارافيم ذوات الاجنحه الستة دايره به
تسبحه وهو يتواري عنها. وراي نفسه وقد طهرت بجمره وهدف
للنبوه. واما حزقيال فلانه رسم الشاروبيم بانها الله مركب.
وذكر الكرسي الذي فوقها. والجلد فوق ذلك. والمتخيل في
الجلد. وانه كانت هناك كل اصوات ووثبات واعمال وهذا
فان كان خيالًا انما نهاريًا يستحق النظر اليه القديسون
وان كان منظرًا ليليًا صادقًا. وان كان رسمًا للفعل المتقدم
يلابس المستانف كالحاضر. وان كان شيًا اخر من انواع
النبوه لا يصل اليه القول. فليس عندي ما اقول فيه ولكنه
يعرف ذلك اله الانبيا ومن قراتاه من هناك قوة العمل
في ذلك. الا انه لا هولاي الذين تقدم فيهم القول ولا غيرهم
ممن كان بصورتهم. وقف في مقام الله وجوهر الرب علي ما
جا في الكتاب فاما ابصر طبيعة الله او ترجم عنها فلا.
وبولس فلو كان ما اعطته السما الثالثه شيًا يباح
القول فيه وكذلك تقدمه الي ما هناك وصعوده واختطافه
لعلنا قد كنا عرفنا في باب الله شيًا يزيد علي هذا ان كان
هذا سر اختطافه واذ كان ذلك لا يلفظ به. فينبغي ان
يكون مكرمًا عندنا بالصمت وقد نسمع هذا القول من بولس الذي
يقول ان الذي نعرفه انما هو جزء من اجزا. وكذلك الذي نتنبي
به فهو ايضًا جزء من اجزا النبوه. وهذا وما كان مثله فيعترف
به من لم يكن عاميًا في المعرفه الذي كان يوعد بتجربه من
المسيح المتكلم فيه المناضل الكبير عن الحق والمعلم فيه
الذي وضع ان المعرفه الشغلي ليست غير المرايا والمنامات
والالغاز والاشارات اذ هي واقعه عند اشباح ضيئله
من الحق. وان لم يتصور احد بصوره زايد في المعني

تدبير القهرمه اذ انحثث عن مثل هذا. فان ذلك لم يكن لعلّ
الأهذه الاشيا التي لايمكن الان ان نحمل. الأ ان القول قد اشار
واومي الي انها ستحمل فيما بعد وتنجلي. وذلك فهو الذي
اومي به يوحنا نذير الكلمه صوت الحق العظيم الي ان العالم
السفلي لايقدر ان يكل الحقيقه وكل قول. فالدلاله عليه صعبه
والنظر فلا يكون فيه الاشده وكانا في ذلك نصنع الكبار
باليه صغيره من الحكمه البشريه فنصيد بذلك معرفه
الموجودات. ونصادم المعقولات بالمحسوسات الا بغير
الحوائش. فنحصل منها في دوران وتيه فلا نقدر نلامس
بعقل غوري اشيا غريبه. بل نتقدم الي الحقيقه ونزيم العقل
بالادراكات. واما الكلام في الله فبحسب ماهو اشرف
الاشيا فبهذا المقدار ادراكه يزيد في الصعوبه. والمرام والات
فيه كثيره وحلها صعب وكلما وقف منها. ولو كان احقر
الاشيا لما كان يعوزه ما يضبطه عن نفود القول فيه.
ويمنعه ويقطع اندفاعه الي قدام مثل الذين يحدبون
الاعنه والخيل تجري بواحده فيورد ونعليهار للأبما
يبدهها من النقص كذلك سليمن الذي تحكم فضلا اكثر
من كل من كان قبله واخذ السعه في قلبه موهبه
من الله تزيد علي الرمل والتمادي في انصبابه المعرفه.
فكل ماكان يزيد في المتصرف في الاعماق بمقدار ذلك كان
يزيد ذهوله. وكان ينتهي الي وجدان شي من الحكمه لايكاد
يفي بما فاته وهرب عنه. فاما بولس. فكان يروم الوصول
ولا اقول بعد الي طبيعه الله. لان هذا قد كان عرفه
انه بالكليه غير ممكن. بل كان يروم ان يصل الي معرفه
احكام الله. فاذا كان لايجد مخرجا ولا موضعا يقف
فيه

فيه عن الصعود ولا يصادم تفتيشه في فكره غايه
بينه. ينتهي اليها. اذ كان لايزال يظهر له في فكره.
ما يعوزه ويفوت. فيا لها من عجيبه اتشبه به وانا
في ذكرها ويلحقني نظير ما لحقه. فكانه القول ويتممه
بالعجب. فيسمي ذلك ثروة الله المعجه ويدعوه قعرا
هذه صورته ويعترف بان احكام الله لاتدرك. وعن
قليل فيوافق داود فيما لفظ به. فيسمي احكام الله
لجه كبيره في مواضع كثيره لايوصل الي قاعدتها.
ولا تتمكن الحس من عدد مقدارها. وفي موضع اخر كان
يقول ان معرفته قد اشتد التعجب منها من ذاته. ومن
تركيبه في نفسه ذاتها. قويت عليه اكثر من قوته. فلا
يمكنه التشبث بها كانه يقول انه ينبغي ان اهمل
الاشيا الباقيه. وانظر الي ذاتي والي كافة الطبيعه
البشريه وجبلتها حتي يبين لي ماهي الفطره والخلقه
فينا وماهي الحركه. وكيف امتزج بالمايت غير المايت.
وكيف انا سايل سفلا متصعدا علوا. وكيف تحمل النفس
ويعطي حياه. وتنال من الالم. وكيف العقل ثابتا فيها
محصورا وغير محصور. وكيف يتطرق علي الكل بسرعه
الاندفاع والتنقلات وكيف ينال بالنطق وينتقل وينادي
بالهوي ويخالط الاشيا وكيف يشاركنا الحس
وينقبض في الحوائش وقبل هذا ما جبلتنا الاولي
وماهو خلقنا وقوامنا في معني الطبيعه وماهو
التصوير والتمام الاخير. وماهي شهوة الغدا وتصرفه
ومن الذي اورد الي المعين الاول وطريق الحياه علي
حال كانها من ذاتها. وكيف يغتذي الجسم بالطعام

يشارك بالحس

والنفس بالكلام. وما هو جذب الطبيعه والمناسبه
التي فيما بين الوالدين والاولاد. حتى تحوي ذلك المحبه
والموده وكيف الصوره قايمه بذاتها. ومنفصله
بمماثلها وكيف هذا مقدار الموجودات وخواصها فلا يوصل
الى معرفتها وكيف هذا الحيوان بعينه مايت وغير
مايت بالنقله وباق بالولاده. وكيف ينصرف شي ويدخل
بدله غيره. مثل نهر جار في منفذ فهو ثابت فيه وغير
ثابت. ومع هذا فيستفلسفون كثيرا في باب الاعضا
والاجزا وحسن نظام بعضها مع بعض فتبني بالحاجه.
وتقوم بالجمال. فتتصل من معنى وتنفصل من اخر.
وبعضها يتقدم وبعضها يتاخر. وتاخذ وتنحرف وتستجود
بناموس الطبيعه وقياسها. ثم تعرف كثيرا في اشتغال
الاحوال في الاصوات والمسامع كيف منها ما يجري في الات
الصوت فيقبله الاخر بتوسط الهوا المتوسط وترسمه فيختلط
بعضها ببعض بالترسيم. ويلحقك ايضا مثل ذلك كثيرا
في باب البصر ما لا يوصل اليه ذكره في مشاركه المبصرات
كانه بالراي وحده فهو يتحرك ويلحقه مثل ما يلحق العقل
لانه ... المعقولات بسرعه يتساوي معه. وهذا
في المبصرات ... ويجري لك ايضا اشيا كثيره في باب
الحواس الاخرى. كيف هو محل ما للاشيا التي من خارج
لا يصل النطق الى معرفتها ثم يدرك اشيا كثيره اخرى
كثيره في باب الراحه والجوع. وفي باب ما يتمثل في الاحلام.
وفي باب الذكر والتذكر والفكر. والغضب والشهوه. وبقول
مختصر فيما يتدبر به هذا العالم الصغير الذي هو الانسان وهل
ترى ان اعدد ذكر الفصول فيما بين الاشيا الاخرى وبينها

وفيما

وفيما بين بعضها وبين بعض في طبايعها وتكوينا تها
ونشوها وبلدانها واخلاقها وسيرها كيف بعضها يكون
قطعانا وبعضها منفردا. وبعضها يقطع الخشب وبعضها
ينهش اللحم. وبعضها ما غضبه شديد. وبعضها ما هو وديع
ومنها ما يحب الناس ويشاكلهم. ومنها ما يطلب الحريه ولا
يستانس. ومنها ما يقرب من النطق والتعليم ومنها ما يزيد
في البهيميه والتعليم. ولا يتعلم بالكليه. ومنها ما مشاعره
كثيره ومنها قليله ومنها ما لا يتحرك ولا ينتقل. وما هو
زايد في السرعه وما هو زايد في العظم والجمال اوضد ذلك
ومنها ما هو صغير ومنها قبيح الخلقه وما فيه الحالان ومنها
ما هو شديد القوه وضعيفها ومنها ما يتقادم ويتاخر. ومنها ما
فيه دخل ودقه حيل ومنها ما ليس يمكنه ان يحفظ ذاته.
وفيها ما يحب العمل وله تدبير وفيها بطال بالكليه. وما
لا يتقدم له اهتمام البته وقبل هذا كيف فيها ما يدب وفيها
ما يكون قايما ومنها ما يحب موضعه واخر يعيش في
موضعين. وفيها ما يحب الزينه وما لا يتزين وما يزدوج.
وما لا يزدوج. وما فيه عفه وما فيه شبق. وما يكثر ولده.
وما ينقص. وما يطول عمره وما يقصر. فان الكلام فينا يكل.
اذا رام ان ياتي بشرح ذلك جزا فجزا. وانظر الى الطبيعه
السابحه كيف تنزلق في المياه وكانها تطير على الطبيعه
الرطبه. وتستلب هناك الهوا الذي يخصها وتعطب
ها هنا في هوانا كما نعطب نحن في المياه. واعرف ثم ذلك
اخلاقها واغراضها ومخالطتها وتسلها وعظمها وجمالها
وما يحب المواضع منها وما ينتوه دونها. واجتماعها وتفردها
مما كاد تقارب فيه الارضيات. وتجد لها ايضا مشاركات

وانفصالات ومقاومات في صورها واثمانها. وانظر ايضا
الي قطعات الطيور وفنونها في اشكالها والوانها وما
لا يتكلم منها وما ينغم. ومن اين جاتها اصول الملحين
وعمن اخذتها ومن اعطي البلبل اوتار عود علي صدره.
وتلحينه علي الاغصان وصفيره اذا تحرك مع حركة
الشمس في اوساط النهار ولحن وطن صوته علي الغياض
وطرق الشعر بتلحينه ومن ينظم ارتجالا للكون وهزجا
اذا انشر جناحيه في الهوا الناعم. وصيرله من الدوري
صفارة هذا اذا الحيت القول في الاصوات المتكلمه
التي تتحكم فيها الصنايع علي الحنيته ومن اين للطاير
والخراساني المتجبر الذي هو الطاووس ان يكون هكذا
محبا للزينه والمباهاه حتي يحتشن بحسنه اذا راي
انثانا قد دنا منه. او ربما راف الاناث فرفع عنقه ونشر
ريشه واصلحه داره فبين ما هناك من الذهبيه
والكوكبيه. وشهرها له للعشاق منتشيا في مشيه.
والكتاب الالهي ايضا فيدعوا الي التعجب من حكمة النساجه
في النسج وصناعة الفنون وذلك فهو الحيوان الناطق
رايد في الحكمه ومتطرق الي السموات فتعجب لي من
الفهم الطبيعي في حيوان لا نطق له. ويستولي العجب في بابه
كيف اعشاش الطيور في صخور وشجر وسقوف قد احكمت
باتقان. وحسن موافقه لما يسكنها ويزكي فيها ومن اين
للنحل والعنكبوت محبة العمل واتقان الصنعه حتي
يصير للنحل تشبيك الشمع وتبيينه بشعاب مسدسه
مركبه تقويها ستره تتوسط وتتركب وتتقابل علي زوايا
خطوط مستقيمه. والعجب ان ذلك في قرصها تحويها
ظلام

(ينغم) (يحتشن) (النساجه) (اعني النساجه حكمة النسج) (وتبيينه ظ)

ظلام وصنعه لا تبصر. واما العنكبوت فتمد غزلا رقيقا
كانه من هوا مصنوعا فتجعل له عمدا. وتنسج عليها
نسجا كثير التشبيك والفنون وتوشيها علي اثاثات
وابدات لا تظهر فيجعل له مسكنا كريما ومصيده
تصيد فيها ما ضعف فتتغلب من ذلك وتمتع واي افليدس
كان لها تمثل بفلسفته في خطوط اثبت موجوده وتعب
في البراهين واي بلاميدس عمل لبعضها ترتيب العساكر
في حركاتها واشكالها حتي تادبت الكراكي في تركيب
حركاتها. واختلاف طيرانها علي ما يتعلمون. واي ماقيريا
وروكسداس وبوليغنتي وباريني واغلاوفيس ممن
يعرف التشوق في الكتبه والتصوير واي حمه دادالوس
مولف قد تعب في صورة عروس زايده في الجمال. واي
شرب ممزوج في اقريطش يصعب الخروج منه بصعوبه
تعرجاته كما قيل في الشعر يخدع ذاته بحذق صناعته
ينحل مثل هذا اذا امسكت عن ذكر خزاين النحل وحرانه
وكنوز طعامه الذي يجعله عتيد زمانه وغير ذلك مما يكون
في طرقه ودورانه وما عرفناه في الاخبار محقق ترتيبه
في اعماله فان كان الكلام في عندك في هذا ممكنا وكنت
قد وقفت علي المعرفه بهذه الاشيا فانظر الي فصول
النبات التي تحصل اتقان الصنعه فيها الي الاوراق
فتجمع اللذه منها للبصر والمنفعه [illegible] الاثمار واعرف
في فنون الثمرات وغزارتها ولا سيما من الجوده في الضروري
منها. وانظر الي هوا هوا عروقها وطعومها وما بها
وازهارها وروايحها ليس في لذيذها وخيره بل وفيما
يستعمل منها للمداواه والصحه وما في الواقع من الخاص

(فيجعله) (افليدس)

والمكنيات واعرف مع ذلك جمال الاشجار ونورها اذ كانت
الطبيعه قدرت لك كلاما من ذلك كما يصنع في وليمه
حمله ماكان من هذه ضروريا. وماكان متعه حتي تحصل
لك من ذلك اذ لا يكون لك شيا اخر فيحصل لك من الاحيان
اليك ان تعرف متصير من معني الحاجه افهم منك في ذاتك.
ثم اعبر لي من ها هنا الي طول الارض وعرضها التي هي
والدة الكل واعرف جداول البحار كيف هي مرتبطه
بعضها ببعض. وكيف يرتبط الكل بالارض واعرف حس
الغيضات والغياض والانهار والعيون ماكان منها
غزيرا ودايم النبع ليس ماكان باردا وحده ولا ماكان
مشروبا من المياه. وما يجري فوق الارض بل وماكان
تحتها يجري في ثقاب ثم يندفع بريح شديد وينعصر
فيحمي من شدة دفع الهوا والمقاومه. فاذا اجتاز قليلا
قليلا في تلك الاماكن الخرق فيما بعد فتام لنا بالعوض
من الحمامات بالحمات. التي وهبت لنا من ها هنا في مواضع
كثيره من الارض متضاده تصير الي مداواه فرجات من
ذاتها بلا ثمن. فقل كيف ومن اين هذه الاشيا التي هي
بشي عظيم بلا صنعه عمد وحه من شياشة بعضها الي
بعض اكثر من امتزاج كل واحد منها اذا انظر فيه علي
انفراد فكيف تثبت الارض متركبه جالسه لا تميل وعلي
ماذا هي راكبه واي شي يدعمها وماذا ايدع ذلك الشي
فان الكلام ليس له موضعا يتف عنده غير الوقوف عند
الاراده الالهيه. وكيف من الارض ما يصعد الي دري
جبال شاهقه ومنها ما ينبسط وتجلس في بقاع منخفضه.
وهذا فعلي صور كثيرة الانواع والفنون. فتنتقل في

الذي وهبت

اشتبا لانها

اشتبا لانها قليلا قليلا فهي تقوم بشعه مما يحتاج اليه
منها وتفيد الثور بغنو نحها فمنها مسكون ومنها غير
مسكون لما قطعها من زيادة الجمال ومنها ما قد انفصل
الي غايه اخري فدعبرا اليهما من عظم الله في صنعته.
وما هو ابين الاشيا في معرفتها. فاما البحر فلو لم يكن
لي ان اتعجب عن اخره لتعجبت من ابنيته وسباحته
وكيف هو مطلق وقايم. وداخل حدوده ثابت. واذا لا
اتعجب من شكونه فالتعجب لا محاله من عظمه واذا كانت
الحالين موجودين في الطريقتين فاني امدح قوته واي
شي جمعه وربطه كيف يرتفع ثم يعف ويرتد كانه قد
احتشم الارض الي تجاوره. وكيف يقبل الانهار كلها وهو
ثابت علي حاله مع غزارة الكثره وبالا اعلم ماذا اقول
فيه. وكيف الرمل حد لعنصر هذا مقداره. والطبيعيون
الحكما في الباطل فعندهم ما يقولون فليذكروا كيف
يكيلون البحر نظر جهاله ويقدرون مثل هذه الاشيا
باوهامهم. الا اني انا اقول عن الكتاب قولا موجزا
اتعلق فيه يكون امنع واصدق من الاقوال الطويله.
وهوان امر الله ذا رعلي وجه الماء. فهذا هو رباط الطبيعه
الرطبه. وكيف تحمل الملاح البري علي خشب ضئيل يهوي
قليل. فهذا اذا رايته اما اتعجب منه ويدهل فكري حتي يكون
تروعه قدار تبطا بحوايج دعت بتعب فيا بي الانسان
مثل هذه الاشيا التي بينها هذا التفاوت في الطبيعه
وتجتمع الي شي واحد. فاطلب ايها الانسان واكشف
عن المعنيين الاول الذي منه هذه الينابيع ان كان البحث
عن ذلك ممكنك وانت قادر عليه. وان كانت تيسر لك

معرفة من فجر الانهار وبسط البقاع وشق الجبال وسلم
الى هذه الاشيا مسالكها لا يمتنع ولا يعتاق وكيف العجب
من اضداد فلا البحر يطلق ولا الانهار تعق وما هو غذا الانهار
وقوتها. وما العروق فيما بين بعضها وبين بعض فمنها ما
ينشق من فوق ومنها ما يثوب من العروق ليكون لي ان
امتنع وانا بالقول وانتي عن المنعه الانسي من عند الله.
وهلم فدر الارض وما يطيف بالارض وارتفع الي الهوي
بجناح الفكر حتي يشير لك القول في طرقه ومن هناك ارفعك
الي السماويات والي السما بعينها والي ما يعلو السما ثم
بعد ذلك يكل القول عن التقدم الا انه سيتقدم علي كل حال
بمقدار الامكان. فمن الذي سلب الهوي وبسط مثل هذه
الثروة الجزيلة التي لا تعرف شيا من البخل فصار ذلك شي
لا يكال برتبه ولا يحد في بحث ولا يعد. ولا ينضبط في عدد
ولا ينقسم علي انسان بحضورته صورة ذلك المن بحضر بمقدار
الحاجه والقناعه وهو مكرم بالمساواه وهو مركب الطبيعه
التي تطير وقاعدة الرياح واستقامة حال الاوقات.
وتنفس للحيوان بل هو حفظ الجسم مع النفس وبه الاجسام
ومعه الكلام وبه الضو وبه البصر الذي به يتسافر ولنظر
لي فيما بعد هذا. فاني لست اقدر اعطي الهوي المقدرة كلها.
فيما يتوهم فيه انه من ذات الهوي. فايما هي خزاين الرياح وايما
هي كنوز الثلج. ومن الذي يولد قلاع الندي كما قيل في
الكتاب ومن اي بطن يخرج الجليد. ومن الذي يربط الما
في الغيوم. فمنه ما يقفه فيها فما اعظمه من عجب ان تنضبط
طبيعة سايله بكلمه. ومنه ما ينحل ويصبه علي وجه الارض
كلها. ويزرع الزرع في اوقاته بمساواة في الكرامه. ولا
يترك

يترك كل الطبيعة الرطبه خارج مطلقه لا تنضبط.
لان التطهير الذي كان في ايام نوح فيه مقنع. وليس
هو ناسيا وصيته اذ هو اصدق الصادقين ولا ينبسط
هذه الطبيعة الرطبه بالكليه. حتي تحتاج الي مثل ايلياس
تحل عنا اليبس. فانه ان اطبق السما فمن الذي يفتحها.
وان فتح مطابقيها فمن يرتجها. ومن الذي يحتمل الحالين
مطابيقها
من الغيث اذا لم يثبت علي قصد ومقدار مقدر واذا لم يكن
ذلك بتقديره من ذاته وموازينه التي بها يرتب الكل
وماذا الذي تقوله لي فلسفتك في البروق والرعود يا هذا
الذي يرعد من الارض ولا يري ان يستنير بشرارات صغيره
من الحق ايما بخارات من الارض ترد اليها العله وتجعلها
صانعه للغيوم واي تكاثف من الهوي وايما عصر او تلاطم
من الغيوم الثخينه. فيكون عندك العصر مولدا للبرق
والصدع مولدا للرعد. وايما هوا ينحصر ثم لا يجد له مخرجا
فيبرق عند العصر ويرعد عند الصدم. فان كنت قد عبرت
في الهوا وفيما حول الهوي بفكرك. فالمس معي السما والسماويات
ولتكن الامانه الغاليه لنا اكثر من القول. ان كنت عرفت
الضعف فيما قرب. وان كنت علمت قوة ان يعرف ما يفوت
القول حتي لا تكون بالكليه ارضيا. ولا دايرا حول الارضيات
وجاهلا بهذا الشي بعينه الذي هو الجهل ومن ادار السما
ورتب الكواكب وقبل هذه ثم السما والكواكب. ان كان
يمكنك ان تقول بالمتكلم في الاثار العلويه الجاهل بما بين
رجليك. الذي لا يقدر ان يقدر نفسه وهو شديد البحث عما فوق
طبيعته. وقد تخصصت تخصصا لا حد له. فليمكن ان تدرك
الدايرات والادوار والاتصالات والانفصالات والمطالع

والمشارق والدرج. والدقايق. وكل ما يعظم فيه
صناعتك هذه العجيبه. الا ان هذا ليس هو بعد نحو
ادراك الموجودات. وانما هو رصد حركة ما بترتيب
وتثبيت بالرياضه الزايده وتجمع المرصود الي شي
واحد من اشيا كثيره. ثم جمع الرصد ذلك الي قول
وقياس. فسماه علما كالعوارض العارضه للقمر. كانت
ابتدا المعرفة بها من البصر. ثم صارت بعد ذلك عند
الكثيرين معروفة. وانت فان كنت عالما بهذه الاشيا
جدا وتطلب ان تعجب منك بواجب فاذكر علة الترتيب
والحركه ومن اين الشمس تنير علي المسكونة كلها. وهي
عند الابصار كلها كرييس عورش تخفي غيرها من الكواكب
بنورها اكثر مما يخفي البعض من تلك بعضا. والبرهان
علي ذلك ان في تلك ما يعادل بعضه بعضا في النور.
اما هذه فتزيد عليها في الضيا حتي ولا اذا كانت طالعه
معها تركتها ان تعرف فهي كالعروس حسنا. ومثل الجبار
سرعة وعظما. واني لا احتمل لك اي بتعظيم من موضع اخر
الا مما تخصني فهذا مقدارها في القوه ان يكون من اقطار
اخر فتدرك اقطار اخري بحرارتها ولا يفوت شيا الحس بها.
بل تملا النظر ضوا والطبيعة الجسمانيه حرارة فهي تسخن ولا
تحرق بلطافة حسن الامتزاج وترتيب الحركة وانها تحضر
مع كل شي؛ وتحدق بكل شي بسوا. وذا كان مقداره عندك
ان تاملت ان الشمس في المحسوسات في ما هو الله في
المعقولات. كما قال بعض الغربا. لانها تنير البصر كما ينير
ذلك العقل. وهي افضل ما في المبصرات كما ذاك افضل ما في
المعقولات. ولكن ما الذي حركها في الاول. وما هو الذي
يحركها

يحركها دايما ويدبرها. وهي ثابتة بالقول لا تتحرك وهي
الحقيقيه لا تتعب في عناية ولا تكل بحمل المعيشه. وتحيي
الطبيعه وغير ذلك مما يبحث فيه عند الشعرا بواجب
وهي لا تنق ابدا عند حركاتها. ولا عن احسانها. وكيف
تصنع النهار اذا كانت فوق الارض والليل اذا صارت
تحتها. او فلا ادري ما اقول. اذا نظرت الي الشمس وما هي
الزياده ها هنا والنقصان والاستوا من غير استوا
اذا اقلت شيا مجزا. وكيف هي صانعة الاوقات وقاسمه
اذ تقدم الاوقات بحسن ترتيب وتنصرف وتشابك بعضها
بعضا مشابكة الصف ثم تنفصل بعض عن بعض الواحد
الواحد من ذلك بناموس المحبه والاخر بناموس حسن
الترتيب فيمتزج رويدا رويدا. ومهلا مهلا ويشرف
بالمقارنه. ومثل ذلك في الليل والنهار حتي لا تتم بمباشرة
الحق. ولكن فلتنصرف عندنا الشمس. وعرفني ان كنت
عرفت طبيعة القمر واعراضه ومقادير نوره ومسيره.
وكيف القدرة للشمس بالنهار والمتقدم للقمر بالليل.
فالليل يعطي الوحوش انكشافا. والشمس تنهض الانسان
الي العمل اما عند ارتفاعها واما عند انحطاطها بحسب
الزيادة في نفعها. وهل عرفت ايضا رباط الثريا او شد
الجبار كما عرفت الذي بعد كثرت النجوم وتدعوا كل
واحد باسمه. وتعرف فيما بين مجد كل واحد ونظام
حركته حتي اتق بك في تشبيك احوالنا وعمالها
بالنجوم. واقامة الخليقه وتعطيلها لكلها علي
الخالق. ثم تقول تري ان يقف الكلام ها هنا عند الهيولي
والمبصرات ام لا. لان القول قد جعل خبا موسي رسما لكل

العالم الذي هو مركب من المبصرات وغير المبصرات فلنا
نحن ان نخرق الستر الاول ونجاوز الحس ونطلع الي الندرس.
علي الطبيعه العقليه السمايه . ولكن مالنا ان نباشرها
بغير جسم . وان كانت هي بغير جسم فقد سميت اوكونت نارا
وروحا وقد قيل انه يصنع ملايكته ارواحا وخدمه لهيبا نار
اللهم ان لم يكن يصنع هاهنا . انما اراد به ان يحفظها علي الاصل
الذي عليه كونت . فانها ترعا ايضا روحا ونارا . اما الروح
فلانها طبيعه عقليه . واما النور النار فلموضع التطهير .
لانني قد عرفت اسما الجوهر الاول هذه صورتها ولكن فليكن
جملة ذلك عندنا . انها ليست جسما اوقريبا من ذلك الا تري
كيف ندهل ونعمي علينا هذا الكلام . وان ليس لنا مكان
نتقدم اليه ماخلا هذا المقدار وهو مقدار معرفتنا بان هناك
ملايكة ما . ورووسا ملايكه وكراسي وسيادات ورياسات
وسلاطين وضياات وارتفاعات وقوات عقليات او
عقولا أهي طبايع نقيه لادنس فيها لا تتحرك الي ما كان شرا .
او هي عسره التحرك الي ذلك . لانها طاينه بالعلة الاولي
والا فكيف سبحها احد بغير هذا . وهي تستنير نورا نقيا
يستضي/او يستضي الواحد من الاخر علي طريقه اخري بحسب
التشبه الي طبيعته ورتبته . وهي تتصور وترتسم بالجوده
بهذا المقدار حتي يصير منها انوارا ومنها من يمكنه ان
ينير غيره بتنضيح الاول وتوزيعه وهي خدم الاراده الالهيه
(ومكتسبه) قادره بقوه طبيعيه ومكتسبه تسير علي كل شي وتحضر
الاشيا كلها في كل موضع باستعداد الانبساط للخدمه .
والخفه في الطبيعه . ويتخذ كل واحد منها جزا من المسكونه .
ومكانا ما مرسوما له بحسب ما عرفه من رتب هذه الاشيا

وحدها

وحدها فهي تجمع الكل الي شي واحد ومعرفه واحده
لخالق الكل وهي مسبحه للعظمه الالهيه وناظره الي
المجد الازلي بازليه ليس ليتمجد الله لان لا شي يمكن ان يزاد
الملا المنعم . واهب الخيرات الاشيا الباقيه حتي لا ينتزع
الاحسان . ولا الطبايع الاولي التي هي بعد الله . وهذا
فان كان شي بحسب الاستحقاق فالمنه الثالوث اللاهوت
الواحد في ثلثه . وان كان ذلك ناقصا عن الماثور فالقول .
ومن هاهنا الغزلان اجتهاده انما كان في ان يبين ان
طبيعة الثواني افضل من العقل لان الطبيعة الطبيعه
الاولي فصلته وحدها افضل منه . فاني اتوقع عن ان
اقول ان الطبيعه الاولي وحدها لها ان تكون فوق كل شي

تم الميمر في اللاهوت ولله المنه

الميمر الثاني عشر

وهو الميمر الاول في الابن مما نتكلم بفعله

(او وطماس) الابروطسبتار ابرهيم بن يوحنا الانطاكي اثابه الله .

لما ماعنتي ان يقول قايل اذا ما دمتم تنهيوا والاشراح
الي الاقوال نفسها والمخاطره في المسارعه الي كل الاشيا
ولاسيما (ولاسيما) الي الكلام في الله فهو هذا ولكن اذا ما كانت
الملامه ليست شيا يتكبر بل تتسهل وقد يتمكن منها كل
من اثر . وكان لشهار الواحد راي نفسه هو الذي يليق
بالرجل الديّن اللبيب . فهات نات . وانتعين بالروح القدس .
الملهات عند اوليك القوم . المتجود له من قبلنا فنذكر
ما هو اعتقادنا في اللاهوت . ونقدم ذلك كولد خشيب
فرحا في وقته فنقدمه الي صبيا بارزا علي انا لم نكن من
قبل عن مثل هذا صامتين اذ كنا في هذا وحده فتاكا

كبار النفوس الا انا في هذا الوقت نزيد في المجاهرة بها بالحق حتى لا نكون محكوما علينا من حيث التوقف بانا غير موثرين وكل قول لغيري فهو ينقسم الى قسمين احدهما الذي يثبت ما يعتقده والاخر الذي ينقض مخالفه. فسبيلنا نحن ايضا ان نقدم ايضاح ما يخصنا ثم نروم بعد هذا نقض ما يعتقده اضدادنا. ونحرص بحسب الطاقة ان ناتي بالكلامين على ما يمكن من الاختصار ليسهل جميع ما يقال على القول الذي تخيل اوليك ان يجعلوه مدخلا يخدعون به الساذجين او الركيكين ونطلب نحن بهذا الا يتبدد المعنى بطول الكلام كما لا ينضم في كيزان بل ينبحث في بقعة ويتحل. فالاعتقادات الاولى في الله ثلثة احدها عدم الرياسة. والاخر كثرة الرياسة. والثالث توحيدها. فالاثنان من هذه الاراء هما اللذان لعب بهما اولاد الحنفاء وهما اهل ان يلعب بهما لان ما لا رياسة له لا يترتب. ولا ينتظم. وما كثرة رياسته اختلف. واتصلت فيه المقاومات. ثم يعود هذا الى عدم الرياسة وعدم النظام. لان هذين كليهما الى شي واحد يصيران من عدم الترتيب وذلك فيوول الى الانحلال اذ كان عدم الرياسة يرب لا محاله الى الانحلال. واما نحن فالمكرم عندنا التوحيد ولكن التوحيد عندنا ليس هو الذي يحصره شخص واحد وقد يكون لغيري واحد مخالف ذاته ويقاومها الا ان توحيدنا نحن هو الذي يتومه اتفاق الكرامة في الطبيعه ومناسبة الهوى في الهمه. والذات بعينها في الحركه والانصباب من الواحد من الجملة التي منه الى الوحدة ومثل هذا فغير ممكن في الطبيعة المكونه والذي

نعتقده نحن ان خالف في عدد فهو في الجوهر غير منقسم فمن ها هنا لما تحرك الواحد الى زوج ثبت ووقف عند الثالوث وهو الاب عندنا والابن والروح القدس. فالواحد والد وباعث. الا ان ذاك بغير الم ولا زمان ولا جسم. والاثنان الاخران فاحدهما مولود والاخر مبرز ولست اعلم كيف ينبغي ان يدعيا. بعد ان ننتزع ما نقول عن سائر المبصرات. ولانا لا نجسر ان نقول ان هذا زيادة اندفاق من الجود كما يجري ان يذكر مثله بعض المتفلسفين في الحنفاء لانه مثل ذلك بكاس فاضت. وكان قوله هذا عند ما تفلسف في علة ذكرها علة اولى وعلة ثانيه. ونحن فنحذر من مثل هذا لئلا يدخل ها هنا ولادة كرهيه او شيئا كمثل فضلة طبيعيه لا تنضبط. وهذا انما ابعده من ملايمة الاوهام في اللاهوت. فمن ها هنا ارينا المقام داخل حدودنا ونأتي بعدم ولاده وولاده وانبعاث بحسب ما ذكره الله الكلمه في بعض المواضع. فان قال قايل متى كان هذا قلنا له. هذا فوق متى وان جاز ان يقال فتكنا في القول وقلنا لما كان الاب. فان قيل لنا ومتى كان الاب. قلنا لم يكن متى لم يكن الاب. كذلك الابن والروح ثم سلني انت. فاني سوف اجيبك ان الابن ولد عندما لم يولد الاب ولذلك انبعث الروح ما لم ينبعث الابن. ولكن المولود ولد بغير زمان وولادة تفوق النطق. اذ كان لا يمكننا ان نبين ما قد فات الزمان ونحن هاربون من ايضاح زمان لان حينما وقبل ما. وبعد ما. ومن الابتدا كل هذا لا يتعرى من الزمان ولو زدنا كل زيادة في جهد. ولكن

الشي الممتنع الازليته هو الذي نسميه دهرًا لاينقسم
بحركه ولايتجزى. ولايحد بنقله من الشمس وذلك
فهو الزمان. فان شا التي لم نثبت المشاركه للذي
لا ابتداء له للتي لا ابتدا لها اذكانت نساويه في
الازليه قلت لك من هناك وان لم يكن بعده لان الذي
لا ابتدا له فهو لامحاله ازلي. وليس هو لامحاله عدمًا
للابتدا مادام معتبرنا الى اب هو الابتدا فليس هذه اذا
عدمه الابتدا من حيث العله لان ذاك هو الابتدا
والعله. ومن البين ان العله ليست لامحاله اقدم مما هي
علته. ولا الشمس ايضا اقدم من الضو وان كانت علته.
ومع هذا فقد تعالت هذه عن هذا التي من العله انها لا ابتدا
لها من حيث الزمان. فان كنت انت تفرع الشادحين لان
ما الزمان فليس هو تحت الزمان. وكيف الولاده ليست
اليمه لانها ليست جسمانيه. وذلك لان الجسدانيه اذا
كانت اليمه فان غير الجسمانيه ليست باليمه البته وانا
فاسلك قايلًا كيف الاه من غير خلقه لان المخلوق
ليس بالاه حتى لاياتي من ههنا الم. اذكنت تتوهم كل
شي جسمانيًا. ومثال ذلك الزمان الهوى. المتصور.
الهمه. الامل. الحزن. الغضب. الحيريه. الاستحاله وهذه
الاشيا كلها. واكثر منها فقد تعرض في الخليقه بحسب
ماهو بين عند كل احد واني لاعجب وكيف تخطر على ذكر
مباضعه وزمان حمل. وعطب من سقط كانه عندك
انه لايمكن ان يكون هناك ولاده حتى ان لم يكن هكذا
ثم بعد ولادات حيوان برى ومايي تدخل تحت واحد
من هذه الولادات الولاده الالهيه التي لاتوصف اوتبطل

بيان
اذا ب

الابن من هذا المعنى الظريف وكيف لايفهم هذا ان ما
اختلفت ولادته من حيث الجسد فقد يجب ان تنفرد
ايضا من حيث الروح ابنيه ولادته. والا فاين عرفت انت
فيما عندك بكرًا و الدًا الاه. بل من ابنته غير متساويه.
في ولادته متخالفه. نحن هو لدًا لاب لا ابتدا له هو الذي
لم يبتدي بالوجود لئن يكون موجودًا. والذي وجوده
كان له بدوًا. وهو الذي له بدو ان يكون ابًا. الا ان الاب
عندك ابنا ليس هو ابًا فيما بعد. اذ لم يبتدي وهو
اب بالحقيقه لانه ليس ابنا. وكمثل ذلك الابن بالحقيقه
لانه ليس ابا. واما خاصتنا فليس الا هذا بخاصه. فليست
كذلك لان المكنيين قد يتفقان للواحد منا كليهما.
وليس احدهما افضل والاخر انقص لانا منهما جميعًا
ولسنا من واحد فقط. حتى ننقسم مهلًا مهلًا الى
ناس وربما لم نصر ولا الى ناس. وكانا لم نوثر ثم نترك ونترك
حتى لايبقى لنا الا التسميه وحدها خلوه من الفعل.
الا ان القايل يقول... اعني قولنا ولد وولد ماخلا ان
يدخل ابتدا في الولاده. ثم عندك ان لم تقل ولاهذا.
بل انه كان منذ الابتدا مولودًا حتى تتخلص من
جرايتك في المقاومه. وخصايمك المحبه للزمان فهل
تلزمنا ومن ههنا تحكم وتقول انا قد بهرجنا شيئا
من الكتاب والحقايق اومعروفا عند كل احد انه زعا
كان يقال في زمان ما الاشيا في الكتاب الالهي ماكونه
قد كان بخلاف المقاله ليس في الزمان الماضي وحده
بل وفي الحاضر والمستانف مثل قول النبي لماذا اتجرت
الامم ولم تكن بعد تجرت. وقوله انهم سيعبرون في

نحو رجلاً ومعناه انهم قد غيروا وقد بطول تعديد كل النعم
التي قد ذكرت علي هذا المعني في الكتاب. الا انه دوك
الحرص قد حفظوا ذلك وعرفوه. فهذا هو هكذا ومثل
ذلك لهم ما هو اصعب المماحكة تريد النجه اذ يقولون
هل الاب اب بغير باختياره ام بغير اختياره. ثم يشدون
هذا كانه تعليق تعليقات ليست قويه. بل غصبه جدًا.
لان ان قيل لهم بغير اختياره. قالوا قد غصب علي ذاته
ومن هو الذي غصبه. وكيف يكون المغصوب الاهًا.
وان قيل لهم باختياره. قالوا فالابن اذًا ابن اراده فكيف
يكون من الاب. فهم من هاهنا يختلقون الاراده والمره
جديره عوضًا من الاب. الا ان هذا وحده منهم يؤثر ان
يكونوا قد ابعدوا عن الاب. والتجوا الي الاختيار والاراده.
اذ كان الاختيار ليس بالم. ويجب لنا ان نعرف ما هو العدوي
نايبا منهم الا انه لا يجود ان يتشابكوا متشابكه في الاول
بلا حكم. وذلك ان يقال للقايل انت يا قايل ما تريد.
هل من ابيك كنت بارادته ام بغير ارادته. فان كنت منه
وهو غير مريد فقد اغتصبت قسرًا. ومن الذي غصبه.
لانك لن تقول ان الطبيعه قسرته غصبته لان الطبيعه
فيها العفاف والعفه. وان كنت من مريد فقد هلك عليك
ابوك من حروف حقيقته وقد حصلت ولد اراده. ولست
ولد الاب. وانا بعد هذا فانتقل الي الله والخلايق فاقدم
مسلتك الي حكمتك واقول هل الله جل وعز باختياره
بري كل شي ام الزم ذلك. فان كان الزم فقد يجب ان نسل
وهاهنا عن الغصب والغاصب فان كان فعل ذلك
باختياره فقد علمت الخلايق ان تكون خلقة الله. وفعلها

فقد

فقد علمت ذلك انت الباحث عن مثل هذه القياسات
المتحكم تحكمًا علي نفسه. لانه لا بد ان يتوسط هذا
ايضا
اراده حاجزه. الا اني اظن ان الاراده غير المريد والولاده
غير الوالد. والقايل غير القايل القول ان لم نكن
نتكاري. فالواحد من الاثنين كانه المتحرك والاخر
كانه الحركه. فليس المراد ايضًا منسوبًا الي الاراده.
اذ كان هذا ليس تابعًا لذاك لا محاله. ولا المولود الي
الولاده ولا الممنوع ايضًا هو المنع. بل المراد من المريد
والولاده من الوالد والقول من القايل. والذي يقال
في الله تبارك فهو فوق ذلك كله. اذ كانت ولادته انما
هو اثباره ان يلد وليس هناك متوسطًا. ولو قبلنا ذلك
قبولًا ما. ولكن الولاده فوق من الاراده فهل تؤثر
ان اذاعت في باب الاب ايضًا فان الجساره علي مثل
هذا انما هي منك. فاعلمني هل الاب الاب بارادته ام بغير
ارادته. وكيف تتخلص هاهنا من رشاقتك ان ذلك
بارادته. فمتي ابتدي ان يريد لانه لا يجوز ان يكون اراد قبل
ان يكون. ولا يوجد شي يكون قد تقدمه. او يكون بعضه
مريدًا وبعضه مرادًا علي تبعض علي هذا المعني وتجري
علي هذه المقدمه التي قدمتها. وكيف يكون هذا بارزًا
من اراده. وان كان ما اختار ذلك فمن الذي غصبه
علي ان يكون موجودًا. وكيف يكون الاهًا ان كان
قد غصب ولا سيما ليس في شي اخر بل في ان يكون الاهًا.
ومن قولهم وكيف ولد المولود فنعيد عليهم فعرفونا انتم
كيف خلق اذ كان عندكم مخلوقًا. وهذا لعمري فتنبه
بذاك في الحيره. وعليك ان تقول باختياره ومقالته الا

انك لاتاتي علي الكل بهذا القول لانك قد تسل فكيف كان
الاختيار والمقال قوة فعل. والذي يعوزك هاهنا ان
تقول ان ذا كان بخلاف كونه في البشريه. ولكن في قولك
كيف ولدان الولاده لو كانت شيا تدركه انت لما كانت
جليله عظيمه. اذ كان لا يمكنك ان تعرف ولادتك انت
كيف كانت. وان كنت قد عرفت منها اليسير وما تستحي
من ذكره ثم بعد ذلك تتوهم انك قد عرفت الكل ولكن
قد يطول تعبك اولا الي ان تعرف اصول التركيب والتصور
والظهور ورباط النفس مع الجسم. والعقل مع النفس والنطق
مع العقل. ثم الحركه والنشو. وتمثيل الغذا والحس والذكر
والتذكر. واشيا اخر منها تركبت. واي شي من ذلك يخص
النفس والجسم معا. وايها ينفصل من الواحد ويخص
الاخر وما منها يتاخر تمامه وما يتقدم اصوله وكلماته
مع الولاده فعرفني هذه الاشيا وميزها ثم ولا تتمكن ولا
فيما بعد ان تعرف ولادة الله. اذ كان لا تخلو اذ لك
من خطر لانك واذا عرفت ولادتك انت فليس من
اللازم ان تعرف ولادة ربك. واذ كنت لا تعرف ولادتك
انت فكيف تعرف ولادة الله. فانه بمقدار ما يبعد الله
جل وعز عن ان يتصوره احد كذلك ولادته العليا
يبعد ادراكها عليك اكثر من ادراك ولادتك البشريه
وان كان لما غرب عليك ان تدركها صار عندك انه ما
ولد فقد ان لك من هاهنا اشيا اخر كثيره تدفعها
بالكليه لانك ما ادركتها وقبلها فالله جل وعز
بعينه لانه لا يمكنك ان تدعي انك قد عرفت ما هو. ولو
كنت احثر الناس علي الفضول واقواهم نفسا فيما هذه
شبيله

سبيله ولكن احفظ عنك الانصبابات والتقطيعات
والتقسيمات والتقطيعات. وان تخطر ببالك مثل
ما يلايم جسما في طبيعه لاجسم لها. ثم حينيذ فلعله
تخطر لك ما هو اهل ان يذكر في ميلاد الاهي. واما من
قولك كيف ولد. وانا اكرر ذكر قولك هذا وهو صعب
علي لان ميلاد الاله ينبغي ان يكرم بالصمت وكثير
لك ان تعلم انه ولد فقط واما كيف فليسنا نطلق
ولا للملايكه فضلا عنك انت لن تفهمه وان اثرت
انت ان اذكر كيف ذلك. قلت انه ولد كما علم الاب
الذي ولده والابن المولود. واما الاكثر من هذا فهو
مستور بغمام يفوت غشاوة بصرك. ثم تسل بعد هذا
هل الاب ولد موجود ام غير موجود فيا لها من
هذيانات. اذ كان مثل هذا انما يجوز ان يقال في
وفيك. اذ كنا في القديم شيا ما كمثل ما قيل ان لاوي
كان في صلب ابرهيم. ثم صرنا بعد هذا اشيا اخر
اي صرنا علي معني ما من موجود وغير موجود بضد
الهيولي القديمه التي كونت من عدم وغير موجودات.
وان كان قوم اخرون قد اختلقوا لها انها غير مكونه.
واما هاهنا فالولاده ملازمه الابنيه والذي هو من
الابتداه. والان فاين نضع مسلتك هذه القايمه علي
حرف حرفين وما هو الشي الذي تقدم الابتداه ويكون
قبله حتي نضع هناك ان الابن كان فيه ام لم يكن.
فانا حينما وضعناه انحل علينا من الوجهين قولنا
انه من الابتدا اللهم الا ان يكون الاب يلزمه ان يكون
موجودا ومن عدم او يكون وجوده وجودين احدهما

متقدم والاخر متاخر. او يلحقه مثل ما لحق الابن ان يكون
من غير موجودات على حسب اللعب الذي ياتي من
مثايلك وابنيتك التي تبنيها على الرمل فلا تثبت ولا
تقيم من الريح. واما انا فلست اقبل ولا واحد من الوجهين
بل اقول ان المحال في السوال. وليس ان في الجواب حيره
ولا قلة نفود وعدم اطراد. فان كان انه من اللازم ان
تصرف احدي المقدمتين في ساير الاشيا على طريقة
معتد ماتك المنطقيه فاقبل مني مسلة صغيره. هل
الزمان في زمان ام ليس في زمان فان كان عندك في
زمان فعرفني ايما هو ذلك. واي شي غير هذا الزمان.
وان لم يكن الزمان في زمان. فاي معني لهذه الحكمه
الزايده في ادخال زمان عدما لزمان. واما قولك اني
كاذب فسلم الي مقابله ان تكون صادقا فقط ام كاذبا.
اذ كنا نسلم الحالين ولا يجوز. لان الضروره داعيه الي
ان يكون صادقا ان كذب او كاذبا ان صدق فان كان
قد عرض هاهنا ضدان اي عجب هو ان يعرض هناك.
الوجهان ان يكونا كاذبين وحينيذ تصير من هذا
المعني حكمتك سهوا. وتحي شي واحد تحله لي من رموزك.
وامثالك هل حضرت نفسك لما ولدت. وانت ايضا
والان حاضرا او لم تكن. ولا واحد من الاثنين. فان
كنت حضرت. وانت الان حاضر فعرفنا من انت ومن
الذي حضرته وكيف انت واحد وقد صرت اثنين. اي
حاضرا او محضورا. وان لم تكن ولا واحدا من الاثنين
اي ما حضرت ولا حضرت. فكيف انفصلت عن ذاتك
اي لم تحضر ولم تحضر وصرت كالغايب عن نفسك.
ولكن

ولكن الاستقصا عن واحد ان كان حضر ذاته او لم
يحضر مما لا يقتضيه الادب اذ كان ذلك انما يبحث عنه
في اقوام اخرين لا في واحد عن نفسه. واذا كان ذلك كذلك.
فاعلم ان الاستقصا عن مولود منذ الابتدا ان كان
او لم يكن قبل ولادته اشد بعدا مما يقتضيه الادب بكثير.
وهذا الكلام انما يقال عما يقسمه الزمان. الا ان القايل
منهم قد يقول لان غير المولود والمولود لا يكونان ابدا
ذاتا واحده وعلي هذا فليس الاب والابن ذاتا واحده
وهذا القول في اخراجه الابن من اللاهوت او الاب فهو
الذي ينبغي ان يقال فيه لان فقد الولاده ان كانت جوهر
الله فان الولاده ليست جوهرا. وان كان هذا فليس
ذاك يعني ان كان المولود جوهرا. فغير المولود ليس جوهرا.
ومن يخالف في ذلك. فاختر يا هذا من الكفرين ايهما اثرت
اذ كان حرصك لا بد له من الكفر. ثم بعد ذلك فعرفني
كيف تقول ان غير المولود والمولود ليس هما شيا واحدا
فان كان على ان غير المخلوق والمخلوق ليس هما شيا
واحدا قبلت منك ذلك لان الذي لا ابتدا له والمخلوق
ليس هما شيا بالطبع واحدا. وان كان قولك هذا
عن الوالد والمولود فليس هذا صوابا. لان الضروره
داعيه الي ذات واحده. اذ كانت طبيعة الوالد والمولود
لا تزال واحده. وانية الوالد والمولود انيه واحده. ومع
هذا فاكشف لي كيف تقول غير المولود والمولود ان
كنت تعني بذلك الولادة نفسها. وحال عدم الولادة.
ولعمري ان هذين ليس هما شيا واحدا وان كان الكلام
عن واحد هذا ام ذاك. فكيف يكونان شيا واحدا. لان

[illegible]

غير الحكمه والكلمه في ذاتهما ليسا شيا واحدا. ولكنهما من
حيث وجودهما في الانسان يعدان واحدا اذ كان ذلك
لا ينفصل جوهرا. بل ينفصل هو دون الجوهر اللهم الا ان
تقول ان قولنا غير مايت وغير ذي بشر وغير متغير كل واحد
من هذه لله جوهرا. فيصير لله عز وجل جواهر كثيره.
وليس واحدا او يكون مركبا من هذه اذ كان لا يجوز ان
يكون غير مركب ان كان من هذه وهي جواهر اللهم الا
انهم يقولون ان الامر ليس كذلك اذ كانت هذه الاشيا
لاخرين. واما الذي يخص الله وحده فذلك هو جوهر.
الا انني اعلم انهم لعن يطلقوا ان يكون غير المولود والمكون
او غير المكون لله وحده اذ كانت الهيولي عندهم غير
مكونه ويدخلون معها ايضا الصوره انها غير مكونه.
واما ظلمة المنانيه فنطرحها عنا بعيدا. الا انا نقول
فليكن ما ذكرتموه لله وحده كما تريدون فما قولكم في
ادم الا تعلمون انه وحده خلقة الله. وانا اعلم انك
ستقول لي اجل جدا فهل هو وحده انسان فيقول
لا البته. وبعد هذا فما الذي عندك. هل الخلقه هي البشريه.
لان المكون اثنان. فكذلك ولا غير المولود هو وحده
الاه. فان كان ذلك الاب وحده. ولكن اقبل ان يكون
المولود ايضا الاها اذا كان من الاه. وان كنت شديد
المحبه لعدم الولاد. فعلى كل حال. فكيف تقول ان
جوهر الله باي ليس من ايجاب ما هو. بل من سلب
ما ليس هو لان قولك غير مولود انما يدل على انه لم يكون
مولودا. وليس يدل على ما هي طبيعته. والا فما هو
ذاك الذي هو غير مولود. فما هو جوهر الله. فان في
طغيانك

طغيانك ما تسل عن ذلك اذ كنت شديد الاستقصا
عن والدته ولادته. واما نحن فقد يكثر عندنا ان
نعرف ذلك فيما بعد اذا ما انحلت الظلمه والغلظ
بحسب ما اتي في ميعاد الذي لا ياتي منه افك ابدا.
وذلك فسبيل من يطهر له ان يرجوه وينعمه. واما
الان فهذا مقدار ما نجري على ذكره انه ان كان كبيرا ركيزة
الاب الا يكون من غيره فليس بدون ذلك الابن ان
يكون من مثل هذا الاب. لان مجد الذي هو العله
وليس هو من عله اخرى. قد يشاركه فيه الذي لحب
من لم يات من عله اخرى. ومع ذلك فها هنا اسم
الولاده. وهو امر جليل عن من لم يكن يتحبب في
الارضيات والهيولانيات فكره بالكليه. الا انه قد
يعيد علينا القايل هل الاب والابن شيا واحدا
في الجوهر. وان كان الاب غير مولود. فان الابن
ايضا يكون غير مولود. ولكن ما اجود هذا القول.
ان كان عدم الولاده لله جوهرا حتى تتولد من هذا
خلطه عجيبه يصير منها انه مركب يجي يكون
مولودا عدم ولاده. وان كانت الفصول في هذه
الاشيا محموله على الجوهر. فلم الك تتوهم انه قد يحصل
لك من ها هنا حجه قويه. وتكون انت على هذا
المثال انا لابيك حتى لا تستغني عنه في شي. لانك
وابوك من معنى الجوهر شي واحد بعينه. او فبين
هو ان الخاصيه اذا كانت باقيه على حالها غير
متحركه. كان سبيلنا ان نكشف عن جوهر الله اي
شي هو. ان جاز لنا ان نفحص عن ذلك. وانت فقد

تعرف ومن هاهنا ايضا ان الله وعدم الولاد ليسا
شيا واحدا لانهما لو كانا شيا واحدا. وكان الله
الاها لاقوام. فقد كان سبيل الاقوام كما لهم الله
الها ان يكون لهم وعدم الولاده ايضا. او متي لم يكن
عدم الولاد لاقوام لا يكون لهم ايضا ولا الاه لان الاشيا
التي / من سائر الوجوه واحده كل ما يقال على الواحد
منها. فقد يقال على الاخر ولكن عدم الولاد لم يكن لاحد
الاها. والا فلمن والله فالاه لاقوام بل هو للكل الاه.
فكيف يكون على هذا القياس الله وعدم الولاد شيا واحدا
لان الولاده وعدم الولاده يتقابلان كمثل ما يتقابل
الملكه والعدم. فمن اللازم ان يوجب بجواهر تقابل
بعضها بعضا وهذا ما لا يسلم او فلما كانت الملكات
اقدم من العدم وكان العدم يبطل الملكات. فمن
هاهنا لا يكون جوهر الابن اقدم من جوهر الاب فقط.
بل ويكون من قبل الاب مبطلا على ما توجبه هذه
الاصول التي اصلتها فاي كلام لهم بعد هذا عندهم
انه لا يتخلص منه. وعساهم يلتجوا اخيرا اليه قولهم
انه ان كان الاب ما كان بعد عن ان يلد فالولاده
اذا غير تامه. ولا بد له ان يكون فيما بعد وان كان
قد كف فقد ابتدا لا محاله. ولكن الجسمانيون لا بد لهم
على ما ارى من الجسمانيات واما انا فان كانت ولادته
ازليه او غير ازليه. فلست بعد اقول الى ان انظر
نظرا مستقصى في قول الكتاب انه يلد من قبل
الروابي. وعلى كل حال فلست اعرف الضروره الداعيه
الى هذا القول. ان يكون عندهم ان الذي سوف يكف

فقد

هي

لم /

الضروريه

فقد ابتدا وان الذي ما ابتدى فلن يكن فيما بعد
وماذا عساهم يبينون في باب النفس او في باب
طبيعة الملائكه. الا تعلم ان رايهم يودي الى ان
يقولوا ان كانت ابتدت فستنتهي. وان لم تكن لها
نهايه فما ابتدت ولكنها قد ابتدت. ولن تنتهي فليس
يمكنهم اذا ان يحققوا ان كل ما ينتهي فقد ابتدى لا محاله.
واما ايما نحن فبحسب ما هو في الفرس والثور والانسان.
وكل شي مما تحت نوع واحد فهو راي واحد. وكل ما
نال من حد شي فالحد قد يجب بالحقيقه ان يقال
عليه. وما لم ينل فهو ما لا يقال. واما ان يقال باستعاره
وكذلك قولنا في الله تبارك جوهر واحد. وطبيعه
وتسميه واحده. وان كانت الاسما ربما تقسمت بحسب
الاوهام. وكل ما قيل على التحقيق فهو الاه وكل
ما كان بالطبع فالقول عليه والتسميه صادقه.
اذ كان الصدق عندنا لا ياتي من الاسما بل من الاحوال
نفسها. وهولاء القوم فكانهم قد جزعوا من ان يترك
عليهم كل شي ويتبع الحق. فهم يعترفون بالابن انه
الاه اذا الزموا بالاقوال والشهادات. الا انهم يعودون
فيقولون ان ذلك من معنى الاتفاق في الاسم. وانه
مشارك في الاسم وحده فاذا اعترنا عليهم وقلنا لهم
افترون ان الابن ليس الاها بالحقيقه كما ان الحيوان
المصور ليس حيوانا حقيقيا. وانه كيف يكون الاها
ان لم يكن الاها بالحقيقه. قالوا ما المانع من ان
تكون اشيا مشاركه في الاسم. ويكون يقال عنها
الشبيهان بالحقيقه. ويوردون علينا الكلب البري

والكلب البحري انهما مشاركان في الاسم. ويقال عليهما
ذلك قولاً خصيصاً فانه قد يكون في المتفقه اسماوها نوعٌ
هذه صورته يشتمل التسميه ويساويها بالسواء الا انه منفرد
في الطبع. الا انك يا فاضل انما تضع هناك طبيعتين تحت
اسم واحد وليست احداهما افضل من الاخرى ولا الواحده
متقدمه والاخرى متاخره. ولا الواحده زايده والاخرى
ناقصه فيما يقال عليهما ولا اختلط بهما ما اناهما بهذه
الصوره ولا احدهما يزيد على الاخر والاخر ينقص عن صاحبه
في الكلبيه اعني البحري ان ينقص عن البري في اسم الكلب
ولا البري يزيد على البحري في ذلك. وكيف يكون ذلك وعلى
ايه صوره. ولكن المشاركه في الاسم. قد تكون فيما حاله
متفقه. وفيما حاله مختلفه. واما ههنا فانت تعزل
بالله الكرامه. وانه فوق كل جوهر وطبيعه وذلك فهو الله
وحده. وكانه طبيعه اللاهوت ثم يعطي بعد هذا للاب وحده
وتقدمه. والابن تحطه وتعطيه ان يكون ثانياً في الكرامه
والسجود. وان كنت باللفظ تعطيه الشبه وحده. وتقطع
عليه اللاهوتيه بالفعل وتنتقل بحيث من مشاركه في
اسم يودي الى المساواه في الحال الى اخرى لا ترتبط المساواه
كمثل ما يقال عن الانسان المصور والحي ان الواحد اكثر من
الاخر انساناً. فان ذلك اكثر بعداً من الكلاب التي مثلوا
بها الفرس من اللاهوت. ولكن سبيلك اما ان تعطي كليهما
مثل المشاركه في الاسم. ومشاركه في الطبايع وان كنت
تخالف فيما بينهما. والا فقد هدمت كلابك كل النفع
وجد بهامتنا لا بعدم المساواه. واما المتفقه بالمشاركه
في الاسم ان لم يكن لمختصمته مشاركه في الكرامه لانك
اما

انما جاءت الى مشاركه الاسم لا لتظهر ذلك مساوياً في
الكرامه بل مخالفاً فيها. ولكن كيف يكون احد على غير
هذه الصوره مخالفاً ذاته. ولله معاندا. الا انهم عند
قولنا ان الاب اكبر بالعله من الابن اخذوا مقدمه
العله. فجعلوها للطبع ثم يخرجون النتيجه الى انها
بالطبع. اي ان الاب اكبر بالطبع فلست اعلم هل يتهاونون
بنفوسهم ام [illegible] القول معه لان ليس كل ما قيل على
الشي قولاً ساذجاً. فقد يقال ايضاً وعلى حال ما. بل
انما قد يقال ذلك الشي ما حالي دون غيره من الاشيا
والا فما تحتج انا ان اجعل المقدمه. بان الاب اكبر
بالطبع ثم اطلبها احد ان ما كان بالطبع فليس هو لا محاله
اكبر ولا اباً فاجعل النتيجه من ههنا ان الاكبر
ايضاً فليس لها لا محاله اكبر او ان الاب ايضاً ليس
اباً. وان رايت فليكن هذا الاب جوهر والجوهر فليس لا
محاله الله. واخرج انت بعد ذلك هذه النتيجه ان الله
ليس الاهاً. ولكنني اظن هذا انما يجاز فيه القياس بحجب
في بعض المواضع بحسب ما جرت به عادة الذين هم في
هذا المعنى ماهرون. وذلك انهم اذا سلمنا الطبع لطبيعة
العله. جعلوا الاكبر للطبع. واتوا في ذلك بما هذا معناه.
انا متى قلنا ان فلاناً انسان ميت قولاً ساذجاً. اتوهم
بان قولنا هذا في الانسان الكلي على الاطلاق. ومع هذا
فكيف نتجاوز لهم عن هذا القول. الاخر العجيب وليس هو
بدون ما تقدم ذكره وهو انهم يسلون هل الاب اسم جوهر
ام اسم فعل كانهم يريدون يقيدونا من الوجهين. فان
قلنا انه اسم جوهر زعموا انا قد وافقناهم على ان جوهر

الابن غير جوهر الاب. لان جوهر الله واحد وهذا الجوهر
فقد سبق الاب عندهم بالحده وان قلنا انتم فعل زعموا
انا قد اعترفنا انه خلقه. وليس ولدا. لان حيثما حصل
الفاعل حصل هناك لامحاله والمفعول ويقولون بعد
هذا انه لمن العجب ان يكون صانع ومصنوع شيا واحدا.
ولعمر كانت هذه القسمه تعجبني جدا لو كان لابد من احدى
الخصلتين. ولم يكن الاصدق ان نترك الخصلتين معا.
وتكون الثالثه اوجب. وهي ان هذا الاسم يعني الابوه
والبنوه ليس هو باحكيما اسم جوهر ولا اسم فعل بل اسم
نسبه فيما بين الاب الى الابن او الابن الى الاب. لانه بحسب
ما الاسما عندنا داله على الخاص القريب كذلك الدلاله
هناك انما هي على مشاركة المولود للوالد في الطبيعه.
ولكن فليكن من اجلكم الاب جوهرا. فانه يدخل الابن
معه. ولا تعنيه بحسب الاراء العامه وقوة التسميه.
والا فليكن الابن ان رايتم اسم فعل فانكم لن تتمكنوا من
ولا من هذا الوجه وذلك ان يكون هذا الفعل انما فعل
المساواه في الجوهر والا فكان الراي متى حاد عن مثل
هذا الفعل رايا فاسدا فلا ترى كيف نتخلص من عنا الاسم
اذا مارستم المكابره ونحو المناظره. ولكن سبيلنا ان نبصر
قوتك ايضا من الكتب الالهيه اذ اثرت ان تمتحننا منها
لانا نحن انما وقفنا على لاهوت الابن. وندعيه من نغمات
كثيره عاليه. ودلك من ذكر الاله ذكر الكلمه. والذي
في الابتدا والذي مع الابتدا والابتدا نفسه. وان في الابتدا
كانت الكلمه كان عند الله. وان الكلمه كانت الاها وان
معك الابتدا. وان الذي دعاه ابتدا ورياسه من الاحقاب

العابره

العابره كان ومن ذكر الوحيد فان الابن الوحيد الذي
لم يزل في حضن الاب هو خبر. وانه الطريق والحق والحياه.
والضو. ومن قوله انا هو الطريق والحق والحياه. وانا
ضو العالم. والحكمه والقوه. اذ قال ان المسيح قوة الله
وحكمة الله. وشعاعه ومثاله. وصورته وخاتمه.
عندما قال انه الذي لم يزل شعاعا من المجد ومثالا
لقنومه وتصوره لجوده. وان الله الاب ختمه. الرب
الملك الازلي ضابط الكل وان الرب امطر نارا من
عند الرب وان قضيب ملكك قضيب استقامه والذي
لم يزل والذي كان. والذي يجي وضابط الكل فهذا
كله انما قيل عن الابن قولا بينا. وما كانت ايضا هذه
قوته ومعناه فان هذه الاقوال ليست مكتسبه ولا
محدثه للابن ولا للروح. ولا ايضا للاب. لان التمام
هاهنا ليس هو من زياده. ولا كان حين لم يكن للاب
كلمه. ولا حين لم يكن اب ولا كان غير ذاتيته. ولا كان
بغير حكمه ولا بغير قوه. ولا كان خلوا من حياه اونور
او خير. ولكنك انت عددلي الفاظ لفظات عنوقك.
وهي الاهي والاهكم. والاكبر. وخلق. وصنع وقدس.
وان رايت فاضف العبد. والطايع. واعطي وتعلم.
وانه. وامر وارسل. وانه لا يقدر يعمل شيا من نفسه.
ولا يقول ولا يحكم. ولا يهب. ولا يوثر. ومع هذا فقلة المعرفه
والخضوع. والصلاه. والسوال. والتزيد والتمام.
وورد ايضا ما اخفض من هذا. وهو الجوع. الجوع.
الاعيا. ذرف الدموع. الوله. الاحجام. وعساك
ان تعير الصليب والموت. واما القيامه والعروج

فعندي انك تلقيتها. لان في هذا ايضا قد يوجد اشيا
ربما بدرت منا. وانت فلك ان تلتقط حبوبا كثيره لما تريد
ان تولف للاله المبهرج عندك المشارك في الاثم وغيره.
وماكان يصعب علي ان اخذ علي ذلك كله واتودد الي
حسن العباده. واني عنك التعثر بالكتاب. لو كنت
تريد للاتما بالحسنه. ولم تكن تغالط عامدا وتباهت
للشرقاصدا. الا اني اتيك براس واحد واقول لك ماكان
من الالفاظ العاليه فانسبه الي اللاهوت والطبيعه
التي تعلوا علي الالام والجسم. وماكان منخفضا فانسبه
الي المركبه والي الذي انصب من جهتك وتجسد ولا باس
ان قيل ايضا وتانس. ثم تعالا لتتعلم انت ان تعلوا
عن جسمانية ارايك وانتحابها مع التراب. ولكن ان
ترتفع مع اللاهوت. ولا تكون باقيا مع المبصرات بل
متعاليا مع المعقولات. وتعرف ماهو الكلام في الطبيعه
وماهو الكلام في التدبير بحق تدبير الجسد. لان هذا
المتهاون به عندك الان عندك قد كان وهو فوقك
والذي هو الان انسان قد كان ولم يكن مركبا. والذي
كان فهو باق. والذي لم يكن فقد اخذ في المبدا كان بغير
عله واية عله كانت لله. وقد يكون الا انه صار فيما
بعد لعلة ... العله فهي لتخلصك انت المفتري الشتوم. الذي
لتنبت لعله فكرك في اللاهوت انما هو لاجل ما اخذه
من غلظك بتوسط عقل خالط به جسما وصار انسانا
الاها في السفل لانه خالط الالاه وصار واحدا من
حيث غلب الافضل الانقص لكي يصير وقد ولد الا انه
كان مولودا. ولد من امراه ولكنها كانت بكرا واحد
هذين

(علّه) (للنبت)

هذين فبشري والاخر الاهي. وهو من هاهنا بغير اب.
ومن هناك بغير والده. وهذا كله من اللاهوت.
وحبل به. ولكنه عرف عند نبي وهو ايضا محمول
متقدم وسبي لموضع الكلمه التي من اجلها كان
وعصب لكونه بقماط. ولكنه انتزع من الاكفان.
وحل عنا الهما لما قام. ووضع ايضا في مهد ولكنه مجد
من قبل الملايكه. واندر به كوكب وسجد له المجوس.
فكيف تتعوج انت بالجسمانيات ولا تنظر الي العقليات.
وقد هرب به الي مصر. ولكنه هزم ما كان للمصريين.
ولم يكن له صوره ولا جمال عند اليهود الا انه كان عند
داود جميلا اكثر من اولاد البشر ولكنه ابرق علي الطور
وصار اضوا من الشمس وذلك وانذر في ذلك بما سيكون.
واغتطس في التعميد كانسان. ولكنه حل الخطايا
كاله. ومع ذلك فليتعمد المياه. وجرب كانسان ولكنه
غلب كاله. وامر بالجزع والجساره الا انه غلب العالم.
وجاع الا انه اشبع الوفا وهو ايضا الخبز الحيي
السماوي. وعطش ولكنه صرخ من كان ظمان فليغد
علي ويرو ومع ذلك فقد وعد المومنين ان ينبعوا عيونا.
وتعب ايضا الا انه راحه لكل من اعيي وتعب. وتثقل
في بعض الاوقات من الوسن. ولكنه خف وتعالى علي
لجه الماء وزجر الرياح ونشل بطرس لما انغطس واذي
ايضا اتاوه. ولكنه من توبه شمكه وملك علي من كان
جابيه. وادعي عليه انه سامري وقد جن. الا انه خلص
الهاوي من اورشليم الساقط فيما بين الخراب. وعرفه
ايضا الجن وطرد الجن وعرف زمره الارواح النجسه

(يعني الجزيه)

وراي امام الشياطين كالبرق من السما ساقطا. ورجم
الا انه ما تمكن منه. وصلي الا ان هو الذي يسمع ودمع
ولكنه يسكن المدامع وسال عن العازر ابن وضع كان.
ولكنه انشر العازر لانه الاه. وبيع ايضا رخيصا
بثلثين من الورق الا انه شري العالم بكثير من الثمن
اذ كان ذلك دمه المهراق. وسيق كالخروف لكنه كان
هو راعي اسرايل حينيذ والان فراعي المسكونه. وكان
كالحمل بغير صوت. الا انه كلمه. وقد خبر عنه صوت
صارخ في البريه. وقد نهك وكلم. ولكنه يداوي كل
مرض. وياسوا الكل زجاوه ونهك. ورفع علي الصليب
وضيق عليه الا انه هو الذي يرد عود الحياه. وقد خلص
المصلوب كان معه. وجلل بالظلام المبصر من العالم
وسقي خلا ولعم مراره. ومن كان هذا ذاك الذي نقل الما
الي خمر. هادم المذاقه المره الذي هو كان كله حلاوه ومنيه.
واسلم نفسه ولكن له سلطان ان ياخذها وستر الهيكل
فتمزق. لان العلو قد خرج عنه فظهر والصخور تشققت.
والاموات فانتشروا. ومات ايضا الا انه يحيي. وقد هدم
الموت بموت. ودفن ولكنه قام. وانحدر الي الجحيم. الا
انه اصعد النفوس. وطلع الي السموات وسياتي يدين الاحيا
والاموات. ويبحث عن هذه الاقوال فان كان هذا يتعبك في
الضلال. فذاك ينشلك من الضلال فهذه جمله منا لاولي
الرموز. وليس ذلك طوعا منا. لانه لا يلتذ المومنون
بكثرة الكلام. والمقاومات لانه لو كان فيه يكفي معاند
واحد. الا ان الضروره دعت الي ذلك بسبب من يهفوا
ويزل. لان الادويه بسبب الادوا. ليصح مع القوم

انهم

انهم ليثبتوا احكاما في كل شي. ولا يكونوا ممن لا ينهزم في
الفضول وما يحفظ البشاره. وذلك فيكون اذا ما بارزنا
بقوة الكلام. وتركنا الكلام الايمان وما يوثق به من
الروح. ورمنا ان نحل ما نطالبه بالمطالبات ثم ينهزم
بعد ذلك الكلام من عظم الامور وسينهزم لا محاله.
عند ما يلبس من اله ضعيفه مثل افكارنا وبعد ذلك
فماذا يكون من ضعفنا كلامنا يصير داعيه الي
استضعاف السر. ويصير التهجم في القول انحطاطا من
الصليب علي راي بولس لان الامانه في تمام قولنا. والذي
يبين العقد ويحل المشبكات الذي يطلع علي افكارنا
ان يحل اعوجاج اراضينه. هو الذي نساله ان ينقل
هولاء ويجعلهم مومنين عوضا من متصنعين في القول
ونصارى بدل ما قد يسموا به. فهذا الذي نرغب فيه
ونطلب اليكم ان تصطلحوا لله من اجل المسيح ولا
تطفوا الروح. بل يصطلح لكم المسيح. والروح يشرق
عليكم ولو باخره. ان كانت المغالبه الاقوي في نفوسكم
فنحن نخلص لنفوسنا الثالوث ونسال ان نتخلص ومن
قبله ونكون ثابتين علي الاخلاص فيه. والانتظار الي
حين الظهور التام. من محبوباتنا بربنا يسوع المسيح
الذي له المجد مع الاب. الذي لا ابتدا له. والروح
القدس الان وابدا والي دهر الداهرين امين

وفي الابد

الميمر الثالث عشر

في الابن ايضا مما تكلم بتعلمه ابرهيم الابرطنشار ابن
يوحنا الانطاكي اثابه الله

الابرطنشار

اذ كنا قد حددنا لك بقوه الروح التحديدات والمشابكات
التي من القياسات وكذلك ما كان من مقاومات ومناقضا.
ابيه من الكتب الالهيه التي تدعيها خزنة الكتاب الذين
يشرفون بحب معنى المكتوبات. ويجتذبون كثيرين الى ذاتهم
ويغلقوا طريق الحق. وقد حللناها حلاً مختصراً مجموعاً
ليس بالخفي عن ذوي المواله. بحسب ما اقنع به نفسي
ونسبنا ما كان من النعم العاليه التي هي بالله لايقه
الى اللاهوت. ورددنا ما كان منها متخفضا بشريا الى
ادم الجديد الذي صار ادم من جهتنا والاها متالما قصد
بالامه الخطيه وتبعتها. الا اننا لم نستقص الشرح. لان
القول قد كان كثيرا. وانت فطالب مثل حل ذلك باختصار
حتى لا تنقاد بمقال الاقناع. فنحن نجيبك الى هذا ونجعل
لما نقوله روسا نجمعها اعداد يسهل حفظها. فالواحد
ما يحتج به المعاندون وهو الذي يسارعون اليه جدا.
ما جا في الكتاب القايل ان الرب خلقني ابتدا لسبله من
اجل اعماله. وهذا فيكون سبيلنا ان نتلقاهم فيه من حيث
لا ندم سليمن. ولا نجحد ما تقدم له من اجل زلته الاخيره.
فنقول هذا القول ليس هو لتلك الحكمه التي تشبه العلم
ولا الكلمه الصانعه التي بها تقومت الاشيا كلها لان
من شان الكتاب ان يشخص اشيا كثيره. ويحاكي فيها ذوي
النفوس. وان لم يكن لها نفس من ذلك قوله ان البحر قال
كيت وكيت. وان العمق قال ليس في. وان السموات تخبر
بمجد الله. وان الحربه تامر بكذا وكذا. وان الجبال والروابي
تسال عن السبب في نقلها. وجملة ما هذه سبيله فلسنا نرده
الى تلك الكلمه الخالقه كما ذكرنا. وان قوما اخرون ممن كانت
قبلنا

قبلنا قد راوا ذلك وجعلوه من اقوى الاشيا عندهم
ولكن فليكن هذا القول عن المخلص الذي هو الكلمه
الصادقه. الا انه ينبغي ان نتعاون قليلا على البحث
وننظر اي شي من الموجودات وجوده عن غير عله.
فنقول اللاهوت. لانه لا يمكن احدا ان يقول ان الله
حدث عن عله. والا فكان ذلك اقدم من الله. واما
العله في البشريه التي احتملها لاجل وعز من اجلنا فهي
لا محاله ايثار خلاصنا. والا فما يكون غير هذا. ولكن
اذ كنا نجد هاهنا وجدانا بيانا انه خلقني وانه ولدني
فالقول في هذا يشادج. وذلك ان مهما كان موجودا مع
العله فسبيلنا ان نرده الى البشريه. ومهما كان بسيطا
لا نجد له عله فنحسبه اللاهوت. فقوله خلقني فهو
مردود الى العله اذ كان نسق القول هكذا. خلقني
ابتدا لسبله من اجل اعماله واعمال يديه فهي الحق والحكم
اللذان من اجلهما المسح باللاهوت. اذ كانت هذه هي
مسحة البشريه. واما قوله ولدني فهو خلق من عله. والا
فبين هاهنا شيا متصلا كما اتصل هناك. ومن ينكر
ان نقول في الحكمه انها خلقته من الميلاد السفلي وانها
ولاده من الميلاد الاول. الذي لا يدرك ويفوق هذا
في الامتناع. وقد يتبع هذا انه دعي عبدا وخادما.
وانه احسن الخدمه لكثيرين. وان كثيرا له ان يدعى
لله ولدا ولعمري انه خدم الجسد والولاده والالام التي
لنا من اجل عتقنا وتنازل الى جميع الاشيا التي بها
خلصنا بعدما استرقتنا الخطيه. وماذا يكون اعظم
من هذا لذله بشركه البشر بل بالله وان يصير الاها من

خ الذات

الخالطه وان يكون هذا مقدار اشراق الشرق من العلو.
ان يصير المولود مقدسًا يدعا للعلي ولدًا. ويجب
له الاسم الذي هو فوق كل اسم وهذا الاسم فهو ما خلا
ان يكون لالاه. وان تجثو لكل ركبه للذي انحط من
اجلنا وخلط صوره الاهيه بصوره عبديه. وان يعرف
بيت اسرايل كله ان الله جعله ربًا ومسيحًا وتم ذلك
بفعل المولود ورضي الوالد ؛ واما الثاني فهو اكبر
الاشيا عندهم التي لاترام. وذلك فهو القول بانه
ينبغي ان يملك الي الوقت الغلابي. وان يقبله السما
الي زمان التثبيت والحشر. وان يكون مجلسه علي
اليمين الي ان يستولي علي اعدايه وبعد هذا فم يكون
هل يكف عن الملك ويقضي من السموات ومن الذي يكلمه.
ولاي سبب انك لمغشر جسور لايستولي عليك ملك هذا.
علي انك تسمع بان ليس لملكه غايه. ولكن يلحقك
هذا لانك لا تعرف ان الي في هذا الموضع لايتمها
هاهنا زمان مستانف يفتقها بل هي لفظه تودي الي
مدى مذكور ثم لاتمتنع من ان تتجاوز ذلك. والا فكيف
لا تتهم اذا الا اقول شيا اخر. قوله اني ساكون معهم
الي غاية الدهر. فهل بعد ذلك لايكون معهم وما السبب
في ذلك. ومع ذلك فتاتيك الحال ايضا من اجل انك
لاتفتهم المعاني. وقد يقال عنه تبارك انه يملك علي
ضرب واحد من انه ضابط الكل فيملكنا ان شينا
او ابينا. وعلي ضرب اخر انه يصنع الخضوع في الطاعه
ويجعلنا تحت ملكه من حيث قد دخلنا طايعين ولجينا
الي ان يملكنا. وتلك المملكه التي نفهم من هنا كا فليس
لها

غايه. واما المملكه الثانيه فغايتها ان ياخذنا تحت
يده من حيث يكون قد تخلصنا. واما بعد هذا فم الحاجه
الي فعل الطاعه. واضطلاعها في قوم قد اطاعوا.
وحصل الديان بعد هذا قايمًا يدين الارض. ويفرق
فيما بين المخلص والهالك. ويقوم الله بعد هذا ايضا
في وسط الهه وهم المخلصون يميز ويوزع كل كرامه
ومنزل يستحقه واحد بعد واحد. وهذا فاضيف اليه
الطاعه التي تجعل الابن ان يطيعها لابيه. ثم تقول
هل عندك الان انه غير طايع فيحتاج بعد هذا ان
يطيع الله بالكليه وهو الاه. وتقول في ذلك قولا
يضاهي القول في داعر ومخالف لله. ولكن انظر هكذا.
فكما سمي من اجلي لعنه وهو الذي يحل لعنتي. وسمي
خطيه وهو الذي رفع خطية العالم. وصار ادم
جديد من اجل العتيق. وكذلك اخذ نشوزي انا وانزاعي
عن الطاعه. وسماه لنفسه اذ كان الراس لكل الجسد.
فما دمت انا غير طايع. وكنت انا شرا معاوما لجحودي لله.
وابتاعي الاعراض. فقد يقال ان المسيح من حيث كونه
علي معاني غير طايع. فاذا اما اطاعه كل شي وسيطيعه
بالمعرفه والنقله عن هذه الحال فحينيذ يكون قد تمم
الطاعه. وقدمني انا خالصا. فهذه هي طاعة المسيح
علي رايي انا اتمام الاراده الابويه. والابن فقد يودي
الي طاعة الاب. والاب يودي الي طاعة الابن احدهما
من حيث هو فاعل الطاعه. والاخر من حيث هو راض
بها. وهذا فقد قلناه فيما قبل. فيبقى صانع الطاعه من
قد اطاع قدام الله. فهو في هذه المعاني يتسم بما تحصي

وماهو ساني وقد يلوح لي انه يشاكل هذا قوله يا الله المسيح
الاهي اصغ الي لم تركتني وهو بالحقيقه فما تركه من قبل
الاب ولا من قبل لاهوته. وان كان ذلك فقد يراه قوم
كانها قد جزعت من الالم. فانتقض عن المتالم ولكن
من الزمه في الاول ان يولد الولاده السفلي او ان
يطلع علي الصليب. ولكنه يحاكي حالنا في ذاته اذ كنا
نحن المتروكين والمقصيين في الاول. ثم اتخذنا وخلصنا
بالام الذي لا يالم كما قد نسب الي ذاته جهلنا وزللنا
فيما ذكر في اخر المزمور لان المزمور الحادي والعشرون
قد تبين انه الي المسيح منسوب. وقد تبع هذا الراي بعلمه
الطاعه مما قد الم. والصراخ والدموع والقبول منه.
والتوقي. وذلك كله فيتدرع وينتظم نظما عجيبا من اجلنا.
ومن حيث هو كلمه فلم يكن طايعا ولا مخالفا اذ كان
مثل هذا انما يقال عن التوابع والتباع. فالواحد يقال
عن اولي الموالاه. والاخر فيقال عن اهل العقوبه. ولما
كانت صورته صورة عبد تنازل للعبيد المشاركيه في
العبوديه وتصور بصوره غريبه واخذني بجملته مع جميع
ما يخصني في ذاته ليفني الاردي كما تفعل النار بالشمع والشمس
بخار الارض واصل انا الي ما اختص به من جهته من اجل
المخالطه. فلهذا يكرم الطاعه بالفعل ويمارسها من
الم. لان الاعتقاد وحده لا يشتمل علي الكفاف كما ان
النيه وحدها ايضا ومنا نحن لا تكتفي ان لم نباشر الفعل
لان العمل هو البرهان علي الاعتقاد. ومع هذا فلا باس
ان نتوهم وهذا ان عني ان يكون يجرب طاعتنا.
ويقدر كل شي بالامه بصناعة حذق من حنان علي البشر

ليكون

ليكون لنا معرفه بحالنا من احواله. وكم هو الذي نطالب
به وكميته يسامح فيه من حيث يحسب الضعف مع التالم
وذاك ان الضو اذا كان قد طرد من اجل شرناله لما
ظهر في الظلمه اعني عمرنا هذا وكان طرده من الظلمه
الاخري الاتيه من الشرير المتولي للتجريب. فكيف يكون
حال الظلمه ومقدار اضطهادها وهي ضعيفه واذا
كان هو قد فاتها بالكليه. فليس عنكوان ندرك نحن
مقدارا اما. في الوصول الي طرد ذلك اكثر من الوصول الي
ادراكنا نحن عند من يقيس القياس الصحيح. وقد ذكرت ما
اضيفه الي ما تقدم ذكره. وهو قوله انه كما ان الله هو من الالم
لما جربت صار قادرا ان يعين الممتحنين اذ كان هذا القول
يدل علي المعني الذي ذكرناه دلالة بينه. وذلك قوله
ان الله يصير في وقت الحشر والترتيب الاشيا كلها
في الكل. وذلك وليس ذلك عن الاب من معني ان الابن الاب
ينعكس وينحل اليه كمثل مصباح ينتزع في وقت من
نار عظيمه ثم يعود اليها ويجتمع بها. فلا يدخلن علي
هذا القول اصحاب سابليوس. بل يكون الاله كله كذاك.
اذا لم نكن نحن ايضا اشيا كثيره كما نحن في هذا الوقت
بالحركات والالام وليس فينا شي لله بالكليه. وان كان
فينا شي له. فيكون يسيرا. بل نكون بتوحيد كلنا متالهين
متسعين لله كله وحده فهذا هو التمام الذي نتيجته
وقد يدل علي ذلك بولس بعينه خاصه. لان جميع ما يقوله
في الله هاهنا. قولا بغير تحديد فهو في موضع اخر
يبينه ويحده للمسيح. في اي موضع من قوله عند ما قال
بحيث ليس صابي ولا يهودي. ولا اختتانه. ولا غلفه

ولا بري . ولا سعلبي . ولا عبد ولا اخر . بل يكون كل شي
في كل شي المسيح . والثالث . فاعدد الاكبر . والرابع
نقوله الاهي والاحكم فانه لو كان يقال اكبر ولم يكن
يقال ان هناك مساويا لعله قد كان يكون لهم شي من هذا
المعنى فاما اذ كنا نجد المعنيين كليهما وجدانا بينا . ثم يقول
الهناك . وماذا يكون لهم فيه قوه . وكيف تجتمع وتتوافق ما
لا موافقه فيه لانه اذ كان شي واحد شي اكبر واحد اكبر
ومساويا بالسوا . كان ذلك ممكن اللهم الا ان يلوح ان الاكبر
انما هو الاكبر بالعله . واما المساوي فيكون بالطبيعه . وهذا
قد نعترف به نحن من امانه وطاعه شديده . ولعل احدا
يناضل قولنا هذا . فيقول هل ياتي صغر على من هو عله غير
معلوله وقد يتصل الى المجد من لا ابتدا له المولود من الذي
لا ابتدا له . ومع ذلك فها هنا الولاده وهي امر هذا مقداره
في الكرامه عند من له عقل . واما ان قيل ان الاب اكبر من
الابن من حيث ابوته الابن المفهومه فذلك حق الا انه
ليس بكبير . واي عجب هو ان يكون الله اكبر من انسان .
وهذا القول فليكن مقولا من جهتنا للذين يتحجون بالاكبر
وقد يقال الاب الاه . الا انه ليس الاها للابن الا له بل
للمبصر المنظور اليه بل للكلمه . لانه كان مضعفا فمن
الاشيا ما هو بالحقيقه مقول على الشيين . ومنها ما ليس
هو بالحقيقه بل يضاد ما نحن اليه . فهو الاه لنا بالحقيقه
وهو ايضا اب لنا . ولكن ليس بالحقيقه . وهذا هو الشي
الذي ياتي منه الضلال على الهراطقه اعني ازدواج
الاسما وانتاقها واختلاطها بسبب المخالطه .
والدليل على ذلك ان الطبايع اذ انفصلت بالوهم انفصلت
الاسما .

غيره

الاشيا

الا انهما ايضا معيا . واسمع مقال بولس عندما قال الاه
ربنا يسوع المسيح اب المجد فهو الاه المسيح وهو اب
المجد . فان كان الشيان واحدا . فان ذلك ليس
بالطبيعه بل بالاجتماع . وما عسى ان يكون شي اذل من
هذا . واما الخامس فلنقل انه اخذه حياه او حكما او
ميراث الامم او سلطانا على كل ذي جسد او مجدا او تلاميذ
او غير ذلك مما يقال فهذا كله للبشريه . وان جعلت هذا
ايضا للالاه فلا باس لانك لم تسلمه اليه كانه مكتسب
بل لانه موجود معه منذ الابتدا . وهو مسلم اليه من
حيث الطبيعه لا من حيث المنه . والسادس فليكن ان
الابن لم يصنع شيا من ذاته ان لم ينظر الى الاب وقد
صنعه . وهذا فصورته هذه الا ان ليكون المقدره فيه مقوله
ولا على غير مقدره على طريقه واحده . لان هذا مما له معان
شتى فمنه ما يقال على نقصان من القوه . وما يقال في
وقت دون وقت . وما يقال على معاني الاضافه كما
يقال للسلطان لا يقدر ان يصارع . وان جرو كلب لا يمكنه
ان يبصر ولا يجاهد مع كذا وكذا . الا انه الصبي قد يجوز
ان يصارع بعد زمان وجرو الكلب فيبصر فيما بعد
ويجاهد في قتال شي دون شي . ومن ذلك ما يقال على
الامر الاكثر . مثل ما قيل ان مدينه لا تقدر ان تستتر
اذا ما كانت على جبل موضوعه . وربما استترت
مدينة ما اذا ما كان هناك شي اكبر منها يسترها ومن
الاشيا ما لا يحسن مثل ما قيل ان اخوات الخدر لا
يقدرون ان يصوموا ما دام الصهير حاضرا . هل اعني
به الصهير المنظور اليه بالجسد . لان وقت حضوره

ليس وقت شيا بل وقت منزه ام اعني به انه الكلمه المعقوله.
وما الداعي للمطهرين بالكلمه الى الصوم بالجسد ومن
الاشيا في هذه المعاني مايقال انه غير ممكن لانه غير ماثور
كما قيل انه لايمكن ان يصطنع هناك ايات من اجل قلة
امانة المتقلبين. وذلك انه يحتاج في الاشيه الى شيين.
وهما امانة الذين يشفون. وقدرة الشافي فاذ العوز الشي
الواحد من الاثنين لم يمكن التمام ولست اعلم ان كان ينبغي
ان يضاف هذا الى ما لايحسن لان شفا من يدخل عليه
الضرر من قلة الامانه مما لايحسن ايضا ولا الحجه ظاهره
فيه والى هذا القول يرد ما ذكر عن العالم انه لايقدر الاشيا كم
وكيف تقدرون تتكلمون بخير وانتم اشرار. وكيف يكون شي
من غير ممكن الا انه غير ماثور. وفي المنقولات شي هذا صورته.
انه في الطبيعه غير ممكن الا انه ممكن عند الله اذا امر ما
اراده. بحسب ماقيل انه لايمكن الانسان الولحدان يولد
مرتين. وان ابره لايدخل فيها جمل وما المانع مما هذه
سبيله اذا ما اراده الله. وهاهنا من دون هذه الاشيا
كلها لايمكن بالاصليه ولايجوز وهو الذي يحثنا الان عنه.
مثال ذلك قولنا انه لايمكن ان يكون الله شريرا ولايجوز
الا يكون موجودا لان هذا لوقيل لكان دليلا على ضعف
من الله لا على قدرته. واذا ماقيل ان غير الموجود موجود.
واذا ماقيل ان اثنين في اثنين اربعه واربعة عشر. فذلك
غير ممكن ولاممتنع ان يعمل الابن ما لايعمله الاب. وذلك
ان كلما للاب فهو للابن وبعكس ذلك وكلما للابن
هو للاب. وليس شي يختص به لان الكل مشترك
والابنيه ايضا فهي مشتركه وفي الكرامه متساويه وان
كانت

ثالث عشر

كانت للابن من الاب. وعلى هذا المعني يقال. اني انا
احيا من اجل الاب ليس لان الحياه محصوره له من
هناك. بل لانه من هناك موجود بلا زمان ولا علة.
فيبصر الاب يصنع على طريقه ما فيصنع هو ايضا كذلك.
فهل ذلك كمثل الذين يزوقون للصور ويكتبون الكتب
لانه ليس لهم ان يصيبوا حقيقة الشي من طريقه اخرى
ان لم يبصروا الذي يمثلون منه. فيهتدون الى الصوره.
وكيف تكون الحكمه تحتاج الى معلم. وكيف لاتصنع
شيا ان لم تعلم. وكيف يصنع الاب الاله كما صنع. هل قدم
عالما اخر بدل الحاضر او يصنع مستانفا اخر فيبصر
اليه الابن ويكون قد صنع واحدا ثم يصنع اخر.
فيصير على هذا الحساب اربعة عوالم. اثنان منهما
صنعهما الاب. واثنان الابن فيالهذه من كهيميه.
فهو ينقي الان وينطق البرص ويخلص الناس الى النين
والامراض ويحيي الاموات ويمشي على البحر. ويصنع
الاشيا الاخرى التي ابدعها فمتى ابصر الاب قبل ذلك.
قد صنعها وفي من قدمها. ولكن الاب يقدم رسوما
مثلها فيتممها الكلمه. لا من الخدمه ولا لان لاعلم
عندها. بل بطريقة علم واقتدار سيد. وان اردنا ان نقول
ما هو اخص من هذا قلنا باقتدار ابوي. فهكذا قبل ما يصنعه
الاب ان الابن ايضا يصنعه كذلك ليس من حيث البشريه.
في المكونات بل من حيث المشاركه في السلطان وعلى هذا
المعنى قيل ان الاب الى هذا من وقت يعمل وكذلك الابن
وليس هذا وحده بل وسياسته ما صنع وحفظه بحسب
ماذل عليه ماقيل انه صنع ملايكته ارواحا وان الارض

استثنت على حرزها. لان المجتمع مره واحده كونت فثلثت
وكذلك ان الرعد يقوى وان الريح تخلق وهذه الاشيا
تخلق حدها واصلها دفعه واحده. ثم اتصل الى الان فعلها.
لنذكر السابع وانه انحداره من السما ليس يعمل ارادة نفسه
بل اراده من ارسله. فلو لم يقل ان انحداره من ذاته لعلمنا ان
القول قيل من قبل الانسان المعقول فيه انه المخلص وما
نريده ذاك فليس يضادد الله اذ كان قد ناله كله. بل
القول عنا نحن لان الاراده البشريه ليست لامحاله تابعه
الالاهيه بل مخالفة في كثير من الاشيا ومقاومه لا ان ذاك
ايضا هكذا ينافيه. اعني قوله يا آبتاه ان كان ممكنا
فلتنصرف عني هذه الكاس ولكن ليس ما اريده بل انا
بل ارادتك انت يجب ان تكون القوه لها. الا انه يجب ان
كان ذلك ممكنا ام غير ممكن. فليس يشبه ان يكون ذلك
يجهله الابن ولا تكون ارادته تدخل عليها الاراده. ولكن
لما كان القول ممن اتخذ الجسد وهو الذي انحدر ولم يكن
للمتخذ وجب ان تكون ملاقاتنا هذا القول انه ليس للابن
اراده تخصه دون ارادة ابيه. ولكن القول عن شي كانه
غير موجود. فيكون المجتمع منه هذا ليس حتى اعمل ارادتي
وارادتي فليست منفصله عن ارادتك بل هي مشتركه لي
ولك. وكما ان لاهوتنا واحده كذلك ايضا اختيارنا واحد
فكثير مما يقال عن المشترك ليس قولا موجبا. بل بقول
سلب بحسب ما قيل ان الله لا يعطي الروح بالكيل ولعمري
انه ما يعطي مكيولا لانه الاله لا يكيل لالاه. ومثل قوله
ليس خطيتي ولا اثمي فالقول هاهنا ليس هو عن خطيه
موجوده. بل عن غير موجوده. والقول ايضا الذي يذكر
ان

ملاقاتنا

ان ذلك ليس لبرنا الذي صنعناه. وذلك ليس يدل على بر
صنعوه. وبيان ذلك ايضا فهو موجود فيما بعد والمعنى
في ارادة الاب ان يخلص كل من امن بالابن ويصل الى
النشور الاخير اي التثبيت فهل هذه الاراده للاب وليست
للابن فيحصل من هاهنا انه بشريه واو من به وهو كاره.
ومن يقبل هذا القول. والقول المسموع بانه ليس للابن بل للاب.
فهذا معناه. لان المشترك كيف يختص به واحد دون الاخر.
وكيف يكون الواحد وحده هذا ما لست ابينه وان اجلت
الفكر فيه. وقد اظن ايضا وان غيرك لا يراه. واذا اشتهر
رايك في باب الاراده هكذا فقد اشتهر على الصواب والاستقامه
وبحسب ما توجبه جدا حسن العباده بحسب رايي وراي
كل ذي راي حسن. ولهم ايضا شي اخر. وهو الثامن مما
رسناه في قوله ليعرفوك انك وحدك الاله الصادق
ويسوع المسيح الذي ارسلته وينضاف الى ذلك القول
الذي قيل انه ليس صالح الا الله وحده. وهذا فقد يبين
ان حله سهل. لانك ان وضعت الحقيقي وحده انما قيل
في باب الابن. فاين تضع الحقيقه بذاتها. وذاك انما
قيل الحكيم وحده. والذي له عدم الموت وحده. وساكن
الضو الذي لا يرام. وملك الادهار والذي لا يفسد ولا
يرى والاله الحكيم وحده ان رايت فيه هذا الراي انصرف
لك الابن وصار الى موت قد حكم به عليه او ظلمه. او الا
يكون حكيما او ملكا ولا مستورا عن النظر ولا الاها
بالكليه. وهذا هو الاقصى فيما يقال. وكيف لا يضيع
مع هذه الخيريه التي هي مخصوصه بالله وحده. الا انني
ارى في قوله ليعرفوك انك الاله الحقيقي وحدك انه

قيل تبطيلاً للآلهه الذين يقال انهم آلهه وليسوا اليه الهه. ولو لم يكن هذا هكذا لما كان قيل وايشوع المسيح الذي ارسلته. ان كان القول المختص بالاب في الاله الحقيقي ولم ذلك قد قيل على الاشتراك في اللاهوت. واما ليس صالح فهو مجاوبه للناموسي المجرب. الذي شهد بالخير للانسان والخير الذي في الغايه فهو لله وحده. وان سمي به الانسان كما قيل ان الانسان الخير يبرز الخير من خزانة الخير. وقول الله لشاوول اني اعطي المملكه لمن هو خير منك عني بذلك داود فكذلك القول الذي يقول اصلح يارب على الصالحين وكذلك غير هذا مما يقال على الاشيا المحموده فينا اذا ما وصل الينا ارفاق من الخير الاول على المعنى الثاني. فان كان اقنعناكم بهذا القول فهو الافضل. وان كانت الاخرى ثم تقول القايلون في موضع اخر ان الابن وحده هو الذي ذكرانه الاله على الاصول التي اصلها. فاي كلام في ذلك حيث تقول ان هذا الله وليس يحسب اخر معه. وبعد قليل فيقول بعد هذا ظهر على الارض وتقلب فيما بين الناس. واما ان يكون هذا القول ليس هو في الاب بل في الابن مقولا فالزياده تبين ذلك. وهذا هو الذي خاطبنا بكم وصارع اهل التقل ولكن ان غلب الاحتجاج بانه قيل في الاب ولم يكن في المظنونين الهه. فقد ضاع علينا الاب فيما نعصنا به على الابن واي شي يكون اشنع من هذه العله او اشد خسرانا. وها هنا تانيا يقولونه. وهو القول بانه حي دايم التضرع من اجلنا. وما احسن هذا واقواه في الشرف والحنان على البشر. لان التضرع ليس هو كالذي جرت به عادة الكثيرين في طلب الانتصار لان هذا فيه مذله

وانما

وانما هو النجوى من اجلنا. من حيث الوساطه بحسب ما قد قيل ان الروح ايضا يفعل مثل ذلك. فالاله واحد كما جا في القول والوساطه واحد وهو يشوع المسيح الانسان متوسط بين الله والبشر. فهو يشفع والي الان مثل انسان في خلاصي لانه والي الان مع الجسم الذي اتخذه الي ان يجعلني الها بقوة نانسه. وان لم يكن من حيث الجسد اعني بذلك الالام البشريه التي شاركنا فيها دون الخطيه. وكذلك ايضا قلنا ايشوع متعزيا ومتوسلا. ليس من حيث تقلبه قدام الاب. وانكبابه انكباب العبيد فاصرف هذا عنك من حيث توهم العبوديه التي لا تليق بالروح. فليس من شان الاب ان يطلب هذا. ولا من مذهب الابن ان يحتمله هنا انيا ذاك. ولا يجب ان يخطر هذا ببال في الله ولكنه الالام التي الهها مثل انسان يقنعنا ان يصبر من حيث الموعظه بانه كلمه. هذا هو معنى التعزيه والتوسل. ولهم ايضا عاشر. وهو ان احد لا يعرف اليوم الاخير ولا الساعه وان الابن ايضا لا يعرف ذلك الا الاب على ان الحكمه لا تجهل شيا من الموجودات ولا يستترعنها وهي صانعه الادهار وهو المتمم وناقل ما صنعه الي الافضل وهذا فهو غاية المكونات الذي يعرف احوال الله. كما يعرف روح الانسان ما فيه فاي شي اتم من هذه المعرفه وكيف يعرف ما قبل الساعه على الاستقصا اعني ما يكون في الوقت الاخير نفسه ويجهل الساعه بعينها. هذا شي يشبه اللغز والمثل وهو كمثل ما يقول الواحد انه يعرف ما قدام الحايط. واما الحايط بعينه فلا يعرفه. وانما يعرف اخر النهار معرفه حسنه واما اول النهار فلا يعرفه.

وهاهنا فمعرفة الشي الواحد ضروره تدعوا الي معرفـــه
الاخر اللهم الا ان يكون يعرف معرفة الاه وبجهل جهل
اثنان اذا اما افرد الواحد الظاهر المبعوس المفهوم بالعقل
وذكر الابن وتسميته تسميه مطلقه غير مفيده بذكر ابن.
فالان فهو الذي يغطينا هذا الوهم ان نتوهم الجهل انه
للتربيه بحسب مايدعوا اليه حسن العباده. وليس هـو
للاهوت. فان كان في هذا القول كفايه وقفنا هاهنا ولم
نطلب اكثر من هذا. وان لم يكن طلبنا الثاني وهو بحسب
ماترد كل شي من معرفه الكبار الي العله. كذلك نقـــل
وهاهنا اكرانا للوالد وقد يلوح لي ان هذا ما قرا قايله
المعني الاخر الذي ذكر فيه بعض محيي القول مناسبـــا
مختصرا. وهو ان الابن لم يعرف اليوم والساعه علي طريقه
اخري تخالف معرفة الاب. فيكون الحتم من هذا القول
ان الاب يعرف. كذلك يعرف الابن. فيبين ان هذا لا يعرفه
ولا يدركه غير الطبيعه الاولي. وقد بقي كالمي دخوله تحت
الامر وحفظ الوصايا. وعمله بما يرضيه ان تذكر في ذلك
ماعندنا وفي التمام ايضا. وفي الارتفاع. وتعلمه الطاعه،
مما لحقته وفي تقدمه علي الكهنة. وفي تقريبه وتسليمه
وطلبته الي القادر ان تخلصه من الموت. وفي الولـــه
وفي القطر وفي الصلاه وغير ذلك مما يجري هذا المجري.
اللهم الا ان يكون معروفا عند كل الاحداث الاسما التي
تجري هذا المجري انما هي داله علي ذلك الذي الم وليست
داله علي الطبيعه التي لاتتقلب. وهي اعلا من كل الــم
اما كلام المخالفين فهذا مقدار اصل اصل وان يكون
وتذكره لذوي البحث الشديد في الزياده والتحرير. وقد
ينبغي

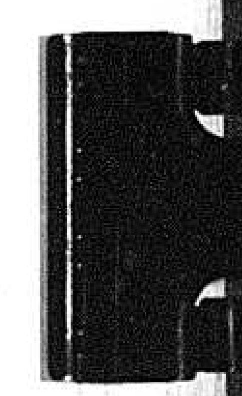
ينبغي ان يراد علي ماقيل ما هو تبع هذا الكلام. وذ اكالا
نتجاوز اسما الابن ولا ننظر فيها وهي كثيره وموضوعه
في المعاني كثيره. بل ننظر في كل واحد من التسميات
ونبحث عن معناها وبين الشرف الاسما، ويجب علينا
ان نبتدي من هاهنا فنقول ان اللاهوت لاتبينه تسميه
بيانا كميتا. وهذا فبين ليس من القياس وحده. بل ومن
حكما العبرانيين البالغين العتق بحسب ما اعطونا ان
نوهمه فيهم. لان الذين ما ارتضوا ان يكرموا اللاهوت
باشخاص تحصه. ولا اجابوا ان يصوروه. ولا يكتبوا
شيا مما بعد الله واحواله من حيث لا ينبغي ان يشاركنا
اللاهوت في احوالنا. ولا نصل الي مثل هذ امتحانه.
متي كانوا يحسبوا الحال يدلوا علي الطبيعه المطلقة المبصره
بلفظه مخصوصه تحلو له غير مفيك. لانه ماقدر احد
منذ قط ان يسلب الهوي كله بانفاسه. وجوهر الله
بالكليه ما امكن عقلا ان يسعه. ولا احتوت عليه
لفظة. ولكننا نتمثل بخيالات واشباح. فنجمع خيالا
مفيضا ضيلا الي خيال. فيصير المتكلم في اللاهوت
الفاضل عندنا ليس الذي وجد الكل. اذ كان الرباط لا
يقبل الكل بل الذي يكون قد تخيل اكثر من غيره.
وقد جمع شبحا الحق وظلا يزيد علي سواه. فربما سمينا
من هاهنا. ولكن بحسب ما نصل اليه مقدرتنا.
نقول ان الموجود والالاه هما اسما الجوهر تزيد علي غيرها
زيادة ما. ولاسيما الموجود ليس لانه لما اوحي الي موسي
علي الطور. وطلب منه كي يدعا فسمي بها ذاته فقال
هو ان الموجود ارسلني الي الشعب وامرني ان اقول.

اوهموا

ولكنا نحن نجد هذا الاسم اخص واولي. واما الآله فان
قلنا انه مشتق من اسم الحري في لغة اليونانيه. ومن
اسم الامتحان بحسب راي المتقدمين في هذه الاشيا. كان
ذلك من اجل دوام الحركه. وافنا الاخلاق الرديه. ومن
هاهنا قيل ان الله نار مفنيه. ومع هذا فذلك من المضاف.
وليس هو اسم مطلقا. وكذلك الرب فهو ايضا من اسما الله
التي لا تنال. لانه جا بالقول في قوله انا الرب الاهك. وهذا
هو اسمي. والرب فهو اسم له. ونحن فنطلب طبيعة تدل علي
انية في الذات لا ترتبط بشي اخر. واما الوجود فهو علي
الحقيقه تختص بالله. وهو الوجود والدوام كله وليس
ذلك لاحد قبله ولا بعده لانه ما كان ولا يكون الي
غاية ما ولا يتقطعه قاطع. واما غير هذا من الاسما فبعضه
يدل علي السلطان دلاله بينه. وبعضه يدل علي السياسه
ودلالته عليها دلاله مضعفه احدها يدل علي ما فوق
الجسم. والاخري علي ما في الجسم مثل ضابط الكل وملك المجد
او الادهار او قوات المحبوب او ملك الملوك. او الرب
الصباوت الذي هو الجيوش او القوات او ملك السادة.
فهذا كله من اسما السلطان واما الاله الخلاص او الانتصار
او السلامه او العدل او الاه ابرهيم واسحق ويعقوب وكل
اسرايل الروحاني الناظر الي الله. فهذا كله من اسما
السياسه لاننا نرجع الي ثلثة اشيا في سياستنا. احدها
الجزع من العقاب. والاخر رجا الخلاص والمجد والاخر
احكام الفضايل فاما اسم الانتصار من ذلك فهو يقودنا
الي الخوف. واما سعة الفضايل فيثبتنا علي الرجا. واما
الرغبه في الفضايل فتحدونا علي التعب في احكامها
ليكون

ليكون من تجعل الله في ذهنه. ويحصل له قنية شي
مما ذكرناه يسمو الي التمام والاختصاص بالفضايل.
واما هو مشترك للثالوث فهذه اسماوه. والخاص بالذي
لا ابتدا له تخصه اسم الاب. ويخص المولود بغير ابتدا اسم
الابن والبارز والمنبعث من غير ولاده فيخص الروح
القدس. ولكن سبيلنا ان نصبو الي اسما الابن. وهي
التي قصدها القول فاطنه يدعا ابنا لانه والاب شي واحد
في الجوهر. وليس ذلك وحده بل ولانه من هناك ويدعا
وحيدا ليس لانه واحد علي انفراده بل ولانه علي مذهب
واحد ليس مثل الاجسام. ويسمي كلمه لان نسبته الي
الاب مثل نسبة الكلمه الي العقل ليس من اجل عدم
الالم في الولاده فقط. بل ومن جهة الاتصال والتخبير.
وربما قال احد ان ذلك مثل الحد مع المحدود لان لوغس
في لغة اليونانيه ربما دل علي الحد لان الذي قد فهم الابن
هو الذي قد راه وقد فهم الاب ايضا. والبرهان المختصر
السهل علي طبيعة الاب فهو الابن ويقال له ولاده لان كل
ولاده من الوالد كلمه صامته. وان قال احد ان ذاك
لانه موجود في الموجودات لم يحد عن الصواب وما ذا
فيها لم يكن قد ثبتت بكلمه. ويدعي ايضا حكمه لانه معرفه
الامور الالاهيه والبشريه اذ كان لا يمكن ان يجهل الصانع
امورا ما ابتدعه بحكمته. وقديرا قوة لانه الحافظ المكونات
الذي يحفظها ويمدها بقوة تنضم بها وتتمكن. واما تسميته
حقا فلانه واحد بالطبع غير متكثر. وذا كان الحق
شي موحد. والكذب فاشيا كثيره تجتمع من حيث اتفق.
ولانه ايضا خاتم الاب نقي ومثال لا يتبين ولا زيغ فيه

واما دعوته صورة. فلانه مساوٍ في الجوهر ولان هذا انما
من هناك. وليس الاب من هذا فهذه هي طبيعة
الصورة. وهو احتذا ومحاكاة لاصل بسيط هو اليه
منسوب ولكنه ها هنا يرد على الرسوم التي جرى
الرسم ان تحتذى ويتمثل لان تلك هي هناك رسوم
اصول الرسوم لا تتحرك من موضعها وان خرجت الى
التماثيل. واما ها هنا فهي صورة حية قد تصورت من حي
. وهي غير متغيرة اكثر من غيرها واكثر من صورة
شيث الماخوذ من ادم وكل مولود ممن ولده. وهذا الجوهر
فهو شان طبيعة البسيط. التي لا يشوبها ان تشابه في
شي وتنافر في اخر بل تكون كلها رسما الكلية ما تصور
عليه. وهي التي بجنبه فضلا عن ان تكون شبهه.
ويدعا ايضا ضوا لانه بها النفوس التي قد تطهرت
قولا وفعلا. لان الجهل والخطيه اذا كانتا ظلمه
كانت المعرفه والعيش الالهي لا محاله ضوا. ويدعا ايضا
حياه لانه نور وقوام لكل طبيعه ناطقه. وهو جوهرها
وبه نحيا ونتحرك. ونحن موجودون على حسب قوة النفخه
المضعفه والتنفس. لان من هناك ننتشق كلنا روح القدس
اذا كنا كذلك متسعين ويكون وصولنا الى ذلك بمقدار
ما ننقي افواه افكارنا. ويدعا عدلا لانه المقسم والموزع
بحسب الاستحقاق. وهو المميز بالعدل فيما بين من تحت
الناموس ومن تحت النعمه. وفيما بين النفس والجسم حتى
يكون منا ما يروس وما يراس وماله الولايه حتى يقوى
الافضل على الاردى. ولا يقوم الاردى ويتقدم على ما يعلوه.
ويدعا ايضا تقديسا كمثل طهاره حتى يجد الطاهر
سعته



سعته في الطهارة. ويسمى ايضا فديه لانه الذي
عتقنا بعد ما كنا من قبل الخطيه محتملين وهو
الذي اعطى نفسه فديه لنا ليطهر العالم. ويدعا ايضا
قيامه لانه من ها هنا نقلنا ويجددنا الى الحياه بعد ما
كان المراق قد اماتنا فهذه الاشيا كلها مشتركه
فيما بين من هو فوقنا. وبين من صار من اجلنا. واما
الاشيا الاخرى المعتزله عن هذه فهي لنا وتخص ما
اتخذ من ها هنا فمنها اسم الانسان ليس لتسعه
الاجسام بجسمانيته فقط. اذ كان لم يمكن على طريقة
اخرى ان تسع طبيعه بشريه ولا تدرك. بل وليقدس
الانسان بذاته. ويصير خميرة لعجينه كلها ويوحد
بذاته ذلك الذي ادركه الحكم. فيحعل الحكم عليه
بالكليه. فلذلك صار الاشيا كلها التي صرناها
عن سوى الخطيه. اي صار جسما ونفسا وعقلا.
وغير ذلك من الاشيا التي تمكن بها الموت. وصار
المشترك من هذه اي انسانا الاها منظورا اليه من
اجل المعقول وصار ابن بشر من اجل ادم ومن اجل
البكر التي منها صار. فكان من ادم لانه المقدم
في ابوة البشر. وصار من الام بناموس وغير ناموس
الولاده. وصار مسيحا من اجل اللاهوت اذ كانت
هي المسحه للبشريه. ولم تكن مسحه بفعل منفصل
بحسب ما كان في غيره من الممسوحين بل كانت من
كحضوره متصلا لم ينفصل عن الماسح. وصار الفعل
لهذه المسحه ان يدعا الماسح انسانا. ويجعل الممسوح
الاها. ويسمى طريقا لانه بذاته تقدمنا. ويسمى بابا

ذاك

لانه هو الذي يدخل بنا. ويسمي راعيًا لانه يسكننا في
مرتع الرياض. ويغذينا بما الراحة والنياح ويهدينا
من هاهنا. ويقاتل الوحوش عنا ويرد الضال ويسترد
الهالك. ويعصب المتهشم ويحفظ القوي. ويجمع الي
المراح الذي هناك باقوال صناعة الحذق في الرعاية.
ويسمي خروفًا لانه ذبح. ويسمي حملًا لانه الكامل ورئيس
الكهنة لانه المقدم. ويسمي ملشيصاداق لانه اما
لم يكن له في الجنس الذي يعلونا ويزيد فيه علينا. وهو
بغير اب من ناحيتنا. ولاجنس له من الناحية المتعالية
لانه قد قيل وجيله فمن الذي يخبر عنه. ودعي ملك
شاليم لانه هو السلامة والسلم. ولانه ملك العدل
الذي باخذ اعشار البطاركة اذا ما صالوا وفتكوا بالقوات
الخبيثة. فقد حصلت عندك اسما الابن فتبحرها
واسلك عليها. فما كان منها عاليًا فانسبه الي
اللاهوت. وما كان جسمانيًا فانسبه الي التغاظي
والمسامحة. بل انسب الكل الي اللاهوت لتصير الاهًا
قد صعد من السفل. لعلة المنحدر من العلو بسببنا.
وفي هذا كله وقبله كله فاحفظ لي ذاك. ولا تزل في
الاسما العالية. ولا في الاسما المنخفضة وايسوع المسيح
امس واليوم بالجسد وهو بالروح الي الابد والي ادهار
الادهار امين

الميمر الرابع عشر
قاله في الروح القدس المجد المجود له

اما الكلام في الابن فهذه صورته. وهكذا قد رفات الذين
يرجمون

يرجمون عابرًا في وسطهم. لان الكلمة لا ترجم بل هي
ترجم اذا ارادت وتعلم الوحوش التي هي الكلام الذي
يروم التصعد في الجبل علي غير ما ينبغي ولكن ربما
يقولون لنا. فقولك لنا في الروح. ومن اين تدخل
علينا الاها غريبًا غير مكتوب. وهذا فيقوله المختصرون
في باب الابن وقد يوجد في الطرق والانهار ما ينفرج
بعضه من بعض ثم يجتمع ومثل ذلك قد يعرض هاهنا
في غزارة الكفر فيكون قوم يختلفون في شي ويتوافقون
في اخر فيحصل من هاهنا الا ان يمكن المعرفة القوية
النقية بالموافق من المخالف. والكلام في الروح ففيه
بعض الصعوبة لان الناس قد بالغوا في الكلام في
الابن فيما نذروا الروح غزارة. وذلك انه لابد لهم لا
محالة من النفاق. والا فلا يكون عيشهم عيشًا. ولكن
لانا نحن قد وعكنا بكثرة المسايل والطلبات والمطالبات
فقد لحقنا ما يلحق من يتضجر بالغذا. فهو اذا اتكره شيًا
من الطعام يتكره معه غيره. وكذلك نحن لكل قول
كمثل اوليك المتكرهين الطعام متصعبون. ولكن
يعطينا الروح قوة فيجري القول ويتمجد الله. اما
البحث والتفتيش باستقصا ذكر الروح. وكما ذكر
القديس في الكتاب الالهي. وكم عرف وفهم بشهادات
توافق النظر. ولم ذكر كلاهما مجتمعين علي طريقة
مفردة اعني الروح القدس. فنحن نترك الكلام فيه
لقوم اخرين قد تفلسفوا في ذلك لنا ولنفوسهم. وكذلك
تفلسفنا ايضًا ونحن لهم. فاما الان فنحن نقصد ما يتلوا
هذا القول. ولكن سبيل الذين يقدرون انا ندخل عليهم

الاهاً غريباً منهم جا من الروح القدس ويتعجب عليهم ذلك .
ويتاتلوا عن الكتاب قتالاً شديداً ان يعلموا انهم قد ـ
خافوا هناك خوفاً حيث لاخوف ولاجزع . ويعرفوا معرفه
بينه ان انهادهم العصبيه للكتاب انما هو لباس وسربال
الكفر بحسب ما نبين بعد قليل اذا ما سكتنا معاً وما نحن بحسب
الطاقه . واما نحن فبهذا المقدار نمننا بلاهوت الروح الذي
نعتقده انا من هاهنا نبتدي بالكلام في الالهيه . ونجعل
الالفاظ في ذلك مطابقه للثالوث وان كان قد يظن قوم ان
ذلك حشاره . وذلك انه لم يزل الضو الصادق الذي ينير كل
انسان الي العالم قادماً وهو الاب . ولم يزل الضو الصادق
الذي ينير كل انسان قادماً الي العالم اعني الابن . ولم يزل
النور الصادق الذي ينير كل انسان الي العالم قادماً وهو
المعزي الاخر . فان كان هاهنا لم يزل ولم يزل ولم يزل
فان الذي كان ولم يزل واحد . وان كان هناك ضو وضو وضو
فالضو واحد والاله واحد . وهذا فهو الذي خاله داود
فيما تخيل اولاً . وقال انا نستبصر بنورك نوراً ونحن الان قد
ابصرنا فنادي بضو ادركناه . وهو الابن من ضو هو الاب
بضو هو الروح . فيكون ذلك اعترافاً بالثالوث مختصراً
لافضله فيه والجاحد فليجحد . ومخالف الناموس فليخالف .
فان الذي فهمناه نحن هو الذي نعقله ونكرز به . ونصعد
علي جبل شاهق ونصرخ اذا كان لا يسمع منا من اسفل .
ونرفع الروح ولا نجزع . وان نحن خمنا فاذا لها فانا اذا ما
صمتنا لم نكن متاديين وان كان حين لم يكن الاب فقد
يكون حين لم يكن الابن وان كان حين لم يكن الابن فهناك
حين لم يكن الروح القدس وان كان واحد من الابتدا

فقد

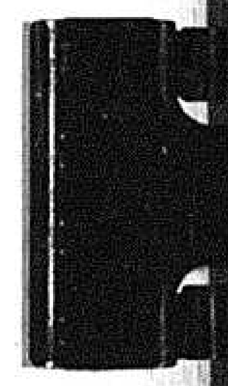
فقد كان الثلثه . وان انت حططت واحداً الي اسفل .
فانا اجري واقول لك الا تضع ولا الاثنين الاخرين
فوق . والاخيره فاية فايده في غير لاهوت تام بل واي
لاهوت يكون مبعضاً . ذاك يكون اذا ما نقص عن التمام .
وكيف ينقص اذا لم يكن هناك القدس وكيف يكون له
شي والقدس لا يكون له . يكون له ذاك اذا كان هناك
قدس اخر غيره . واي قدس يفهم غير ذلك . سبيل
المتكلم في هذا ان يذكر ذاك ويبينه . واما ان كان
كل ذلك شيا واحداً فكيف لم يكن من الابتدا كانه
قد كان الافضل عندهم لله ان يكون غير تام . ويكون
خلواً من روح وان لم يكن كان من الابتدا . فقد حصل
معي وان كان قليلاً قبلي وقد صرت انا لا انفصل عن
انه الا بزمان ما . وان كان مرتباً معي فكيف تجعلني
الاهاً . وكيف يصلني باللاهوت . ولكن سبيلي
لهذا القول بعود عوده قليلاً الي ما قيل وانفلسف
فيه . فانا قد كنا اخذنا في باب الثالوث قديماً . والروح
فالزنادقه لا يرون بالكليه انه موجود . ولا يعتقدون
ايضاً الملايكه ولا القيامه . ولست اعلم كيف اهملوا
ودحضوا ما فيه من الشهادات مذكوره في العتيقه .
واما اليونانيه فالمبالغون منهم في ذكر اللاهوت
الذين يريدون علي غيرهم في الترتيب منا . وقد تخيلوه
علي راي الا انهم يخالفونا في التسميه . ودعوه عقل
الكل والعقل البراني وما شاكل ذلك . واما الحكما
عندنا نحن فمنهم من قال انه فعل ومنهم من قال انه
خلقه . ومنهم من قال انه الاه ومنهم من لم يعرف

شيا من ذلك احتشامًا على قولهم من الكتاب وانه لم
يات فيه شي من ذلك بينًا. فهم من هاهنا لا يكرمونه
ولا يعينونه وقد نسبوا في هذا على غالب وسقطا بل على حال
شنيعه جدًا. والذين اعتقدوا انه الاه فمنهم من وقف
على الفكر وحده في حسن العباده ومنهم من جسر فشهرها
بالشناه. وقد سمعت قومًا يزيدون في الحكمه فيكيلون
اللاهوت ويعترفون مثلنا بان المفهومات ثلثه.
الا ان بعضها ينفصل من بعض. فمنها ما لا يحد لا
بجوهر ولا بقوه ومنها ما يحد بقوه ولا يحد بجوهر
ومنها محصور في المعنيين يشبهون في ذلك لمن يقول
بخالق يسمونه ويسمون معه معينًا اخر وخادمًا.
ويعدون ان الترتيب والتفصيل في الاسما تابع الامر
في الاحوال. ونحن فليس لنا كلام مع الذين يعتقدون
انه غير موجود ولا مع الذين يهذون في اليونانيه. ولا
كان لنا ان ندهن في القول بدهن الخطاه. واما الاخرى
فهكذا نخاطبهم. وذاك انه ينبغي ان نضع الروح القدس
اما مع الاشيا القيمه بذاتها. واما مع الاشيا الموجوده
في غيرها. والواحد من هذين فالمتقنون من هذه الاشيا
يدعون جوهرًا والاخر فيدعونه عرضًا. فان كان الروح
القدس من معنى العرض فهو فعل الله والاخاذ ايكون
غير ذلك. ولمن يكون سواه. وهذا فقد يبغوت لعمري
التركيب على معنى وان كان فعلاً فهو منفعل بفعل
ومع انفعاله فكيف يتحرك ويسكن معًا اذ كانت
هذه صورة الانفعال الا انه كيف يفعل ويقول كذا
وكذا ويميز ويغتم ويغضب وغير ذلك مما هو
للمتحرك

للمتحرك بيننا وليس هو للحركه. وان كان جوهرًا اما
فلن يعتقد فيه شي من المحمول على الجوهر مثل الخلقه
فهو الاه. وليس هاهنا شي يتوسط فيما بين هذين.
اي لا يكون ينال من احدهما او يكون كليهما مركبًا.
ولن يفهم ذلك ويعتقده. ولا الذين يختلقون غيرانك
ولكنه ان كان خلقه فكيف نومن به. او نتم به لان
الامانه بشي ليست والامانه في معناه شيا واحدًا.
لان احد هذين الشيين مخصوص باللاهوت. والاخر
مخصوص بكل شي. وان كان الاهًا فليس مخلوقًا.
ولا مصنوعًا. ولا مشاركًا في عبوديه ولا شيا بالكليه
من الاشيا المنخفضه. والكلام هاهنا فهو كلامك
وسبيل مغالبتك ان تعلم وقياساتك ان تشتبك
او فلا بد من ان يكون لا محاله ~~اما مولود~~ اما غير
مولود. واما مولود. فان كان غير مولود فقد ادخلت
اثنين لا ابتدا لهما. وان كان مولودًا فافتسم قسمه اخرى
اما ان يكون من الاب واما من الابن فان كان من الاب.
فقد صار هاهنا ولدان اخوان. واختلق انت ان
رايت توميين او واحدًا اكبر واخر اصغر ان كنت تحب
الاجسام محبه شديده وان كان مولودًا من الابن
فقد جاك الاه اخر ابن ابن وماذا يكون اعجز من
هذا هذا قول الحكما في اصطناع الشر الذين لا
يريدون ان يكتبوا الاشيا الصالحه وانا فلو رايت
ان هذه القسمه ضروريه لقبلت الاشيا باعيانها
ولم افرق من اسمايها لانه ليس الان الابن يقال له
ابنًا بنسبه زايده في العلو لموضع انه يمكننا ان نتبين

التسميات

على طريقة اخرى من هو الله وتساويه في الجوهر الاهكذي
وجب هاهنا بضرورة ان نتوهم في التسمايات الشغلية
وما تختص منها هنا فرابنا ان من الواجب علينا ان نرد
مثل ذلك الى اللاهوت. او لعلك ستوهم انت تتوهم لنا
الاها ذكرا على هذا القول لان الله يسمي ابا. وتتوهم
اللاهوت انثى من حيث تسمياتك هذه وتقول في الروح
انه لاذا ولاذا لانه لايلد. وان حصل لك وهذا
اللعب ايضا ان يكون الاه يباضع عندك بارادته على
معنى الهديانات القديمه والخرافات فيتولد منه ابن.
فقد دخل علينا من هاهنا الاه ذكر وانثى على مثل راي
مرقيان واو ليطيات الذين اعتبروا الادهار الجديدة.
واذ اكنا لا نقبل قسمتك الاولى التي ذكرت فيها انه
ليس شي بين غير المولود والمولود فقد انصرف عنك الاب
مع هذه القسمه اللطيفه الاخوه وبنو الاولاد كمثل
رباط مثلا حل النظر. اذا انحلت منه العقده الاولى
انحل جميعه فاصرف من هاهنا الاخوه وبنو الاولاد
من الكلام في اللاهوت ولكن عرفني اين تضع
المنبعث وقد حصل وسط القسمه التي اتيت بها. وكان
الذي ذكره اكبر منك كلاما في اللاهوت وهو المخلص.
اللهم الا ان امكنك ان تخرج هذه اللفظه من الاناجيل
من اجل وصيتك الثالثه. والمخلص فقد قال الروح
القدس الذي ينبعث من الاب فهو من حيث انبعاثه من
هناك ليس مخلوقا ومن حيث انه غير مولود فليس هو
ابنا. ولاذ هو فيما بين غير مولود وبين مولود فهو الاه.
واذا كان ذلك هكذا. فقد فات شباك قياسك وبان
لانه



انه الاه. اقوى من تقسيماتك. فان قلت اي شي هو
الانبعاث قلت قل لي انت اي شي هو عدم الولاده من
الاب. فحينيذ انا اتفلسف لك في مولد الابن وانبعاث
الروح ثم نذهل جميعا اذا ما اطلعنا في سر الله. ومن
نحن وما بين اقدامنا لسنا على الوصول اليه قادرين.
فضلا عن رمل البحر وقطر الغيث وعدم ايام. وكيف
تسلك في اعماق الله وتروم بحثه عن طبيعه تفوق القول
والنطق. ولكن يقول القايل فما الذي ينقص الروح عن
ان يكون ابنا. فان كان لا ينقصه شيا فهو اذا ابن
ونحن فلا نقول انه ينقص شي اذا كان الاها غير ناقص
ولكن حال التبيين او نسبة الواحد الى الاخر فيها اختلاف
جعل الاسما مختلفه. ولا الابن ينقصه شي في ان يكون
ابا لان البنوه ليست نقصا. ولكن ليس هو من هذا المعنى
ابا. والا فقد ينقص ايضا الاب ان يكون ابنا. والابن
فليس هو ابا. ولكن هذه الاشيا ليست تاتي من حيث
نقص ولا من حيث الخماص في الجوهر. ولكن من حيث
لم يكن الواحد مولودا. والاخر مولودا ثم المنبعث فجا
من هاهنا تسمية الواحد ابا. والاخر ابنا. والاخر هو
الذي يدعا به روحا قدسا لتخلص الثلثة اقانيم عدم
الامتزاج في طبيعه واحده ورتبة اللاهوت. فالابن
ليس ابا لان الاب واحد ولكنه هو ما هو الاب. ولا الروح
ايضا ابنا لانه من الله لان الوحيد واحد. ولكنه هو
ما هو الابن والثلثه فواحد باللاهوت والواحد ثلثه
بالخواص حتى لا يكون الواحد على راي سابليوس ولا
الثلثه على معنى قسمتك الرديه. فما هذا الروح الاه اجل

ثم هو هل هو مساوٍ في الجوهر ان كان الاهًا. نعم ان كان
الاهًا فيقول القايل اعطني من شي واحد ان يكون
بعضه ابنًا. وبعضه غير ابن ثم يكون الجميع بعد ذلك
مساويًا في الجوهر حتى اقبل منك الاهًا والاهًا. فاعيد
عليه اعطني انت الاهًا اخر وطبيعة الاه حتى اعطيك
ثالوثًا باسمايه واحواله. وان كانت الطبيعة العليا
واحده والاهًا واحدًا فمن اين اتيك من غيرها بتشبيه
وان كنت تطلب هذا بين الشغل وما يحته ويلك انت.
فان ذلك لشنيع وليس قبيحًا وحده بل ضلاله بينه.
اذا ما قلت تشبيه من الشغل العلو ومن الطبيعة
السايله بالطبايع التي لا تتحرك وما قاله اشعيا
في طلب الحي مع الاموات. ولكني ساروم من اجلك هاهنا
ان اقف بمعونة ما لهذا القول. اترك الاشيا الاخرى وان
كان فيها عندي اشيا كثيره اقولها من اخبار الحيوان
بعضها معروف عندنا وبعضها عند القليلين مما ذكر في
تكوينات الحيوان مما صنعته الطبيعه لانه قد يقال انه
لم يولد لحيوانات بعينها من بعض حيوانات بعينها فقط.
ولا من الغير غير بل الغير اشيا بعينها ايضًا غير. فان كان
هذا القول عند احد موثوقًا به. وكان هنا طريقه اخرى
من الولاده في شي تبني من ذاته ويولد فها هنا ايضًا
ما يخرج على طريقه ما عن ذاته وينتقل من حيوان الى
حيوان وتنتقل خلقته من قوة الطبيعه. وما حييت
به من الكرامه. فها هنا شي من شي واحد بعضه غير مولود
وبعضه مولود الا انه يتساوى في الجوهر وهما شبيه
مما نحن فيه. فاذكر شيًا واحدًا مما عندنا وهو عند كل احد
معروف

في كطلب
تحرك



معروف ثم انتقل الى غيره من القول. خبرني ادم ما كان فانك
تقول لي خلقه الله. وما كانت حوا قطعه من الخلقه
وما كان شيث الا نعلم انه كان مولودًا من دين فعل عند
الخلقه والشعبه والولاده شي واحد ها هنا كيف افهمه
انهما متساويه في الجوهريه او اي شي كيف لا قد حصل
اذًا الاعتراف بان اشيا تختلف خلقتها قد يمكن ان يكون
من جوهر واحد وانا اقول هذا بين. حيث لا اجلب على اللاهوت
خلقه ولا قطعًا ولا شيًا مما يدخل على الاجسام فلا ينبغي
على واحد من الذين يعاندون القول باني اذا ما نظرت فيما
هذه سبيله كان الذي يحصل منه. مثل ما يحصل من الخيال
اذ كان لا يمكن شيًا من هذه التشبيهات ان تصل الى
كل الحق وصولًا يغني وقد يقول القايل. فهذه الاشيا
ليس في الواحد منها بعض مولود وبعض يكون شيًا اخر
فاجبه ثم عندك هل كان حوا وشيث الا نعلم انهما
من ادم والاخر غيره. وهل كلاهما مولودان لا البته.
والا فم تقول اقول ان الواحد فتح والاخر ولد. الا ان
كليهما شي واحد اذ كان لا يخالف احد في انهما انسانان.
فكف اذًا عن المعانده في باب الروح بانه اما مولود لا محاله
واما لا يكون مساويًا في الجوهر ولا الاهًا. اذ حصل لكم من
البشريات امكان راينا في هذا. اما انا فاني اظن ان في
هذا كفايه ان لم تكونوا قد تعلمت الاحاج والمعانده
في الاشيا البينه الا ان القايل يقول فمن يسجد للروح من
القدماء او المحدث ومن صلى. واين كتب بانه يجب ان
يسجد له او يصلى ومن اين اخذت هذا. اما السبب التام
في هذا فنحن نقوم به فيما بعد اذا ما تكلمنا في الاشيا

في نقينا

في نكنو

التي ليست مكتوبه واما الان فقد يكفينا هذا المقدار من
القول. وهو هذا الروح هو الذي به نتجد وبه نصلي والقول
الاخر بان الله روح والذين يتجدون له فينبغي لهم ان يتجدوا
بروح وحق. وفي موضع اخر اما الشي الذي نتجد له كما
ينبغي فلسنا نعرفه ولكن الروح بعينه يعلمنا ويضرع عنا بزفرات
لا ينطق بها. وقد نتجد للروح ونتجد للعقل اي بالعقل والروح
واما التجود للروح او الصلاه. فيلوح لي انه ليس شيا اخر
ماخلا ان يكون هو يقدم الصلاه لذاته والتجود. وهذا
من الذي لا يمدحه من الالهيين الذين يعرفون معرفه
كثيره ان التجود للواحد تجود للثلثه المتساويه في
الرتبه واللاهوت. فلست احذرين ههنا ان اقول بان
كل شي صار بالابن من حيث ان الروح القدس واحد من الكل
واذا قيل كل ماكان فليس يقال الكل على الاطلاق اذ كان
الاب لا يدخل في ذلك ولاما لم يكن مكونا فبين انه قد كان
مسلم الي الابن واعدده مع المخلوقات واما الي ان ذلك
فليس لك معونه من الكلمه الجامعه المحذوفه في الكفر
فان كان صار قبل المسيح لا محاله فلست ولا انا اجحد واذا
لا يكون فقد تكون. فكيف هو واحد من الكل او بالمسيح فانك
اذا عن كرامه رديه تكرم بها الاب وتنقصه فيها لتشغف
بابن واحد اذ كانت الكرامه الرديه تسليم اكرم الاشيا الذي
هو الابن الي ان يكون مخلوقا فيعدم من ههنا ان يكون ابنا.
ومثل ذلك الفعل بالابن اذ كانت كرامته تقصد الاضرار
بالروح لان الخالق لمن يساويه في العبوديه ليس بخالق بل
هو مجدع الذي يساويه في الكرامه. فلا تضع مع ذاتك شيا
من الثالوث فتسقط من الثالوث. ولا تقطع عن الطبيعه

الواحده

الواحده التي هي بالسوا مكرمه في شي من الاشيا البته.
فانك مهما اهدرت من الثلثه فقد هدمت الكل بل قد
انهدمت انت وانحططت عن الكل فانه لمن افضل الاشيا
ان يفضل الانسان الى التحيل ضيل في الاتحاد من ان يجتر
على كفر كلي. والان فكلا منا صاير اليه اثر الاشيا باجمعها
بعينه. وقد يضيق علي ان ناتي مطالبه قدمات من قدم
وتركت بالامانه فتجدد الشاعه. ولكن قد يجب على كل
حال ان نثبت ضروره للذين لا يجحدون بالقول ولا نسلم
نفوسنا اليهم ماسورين خاملين فارغين ولنا كلام
يوافق الروح. ويناضل عنه. وذلك في قول القايل ان كان
الروح الاه والابن الاه ~~والمسيح الاه~~ والاب الاه. كيف
لا يكونون ثلثة الهه. وكيف لا يكون المجد مجدا بكثرة
الرياسه. وهذا ممن يقوله ~~القايلون~~ الكاملون في الكفر
والدين دونهم اعني بذلك الذين يوالون الابن موالاة
ما ولكني حجتي للفريقين مشتركه. واما كلامي لهولاء
وحدهم فخاص وهذه صورته. ماذا تقولون لنا وقد اعتقدتم
معنا ان الهتنا ثلثه. يامن يكرمون الابن. وان كنتم قد
ابتعدتم من الروح. الا تعلمون انكم انتم ذوو الاهين
وانكم ان جحدتم التجود للوحيد. وقد حصلتم مع الاضداد
كمصو لابينا فلما لنا ان نقعن بعد هذا عليكم. فانكم لستم
قدمتم من سائر الوجوه. وان كنتم تكرمون الابن والي هذا
تنتهون من حال الخلاص فنحن نسالكم ايضا اية حجه
لكم في الالهين. ان كان هذا يلزم منكم فان كان هناك
قول فيهم. فاجيبوا واعطوا طريقا للمجاوبه ولنا فان
حجتكم التي تدفعون عن نفوسكم مما تنسبون اليه من الالهين

فهالنا كفايه. في دفع ناموسة الالهه عن نفوسنا فيحصل هكذا
الغلبه. وقد استعملناكم فيها. وانتم الخصم وماذا يكون اشد
باسًا من هذا واما جهادنا المشترك مع الفريقين ثم هو وما
نحتنا فيه. الله عندنا واحد لان اللاهوت واحد. وكل
واحد منه يرتفع الي الوحده. وان كانت الامانه مثلثه. لان
ليس الواحد ازيد في اللاهوت ولا الاخر انقص ولا هناك
اقدم ولا متاخر. ولا ينفصل براي ولا ينقسم بقوه ولا بشي اخر
مما يوجد هاهنا في المنقسمات. ولكن لاهوت غير منقسم
وان كان في منقسمين اذا وجب ان نختصر القول كما يكون في
ثلثه شموس تتفق بعضها بعضًا اجتماع ضو واحد فاذا اما
نظرنا الى اللاهوت والعله الاولي. والوحده في الرياسه
كان الذي يتخيل لنا شيا واحدًا. واذا ما نظرنا الي الاشياء
التي فيها اللاهوت وما هو من العله الاولي بغير زمان
وهو من هناك موجود ويتساوي في المجد كان ما يسجد له ثلثه.
فيقولون ان اليونانيه قوم كاملون يعتقدون في فلسفتهم
ان اللاهوت واحد وعندنا نحن ايضًا ان البشريه كلها
جنس واحد. ولكن الالهه عندهم كثيره ليس واحد
وكذلك الناس. ولكن الشركه هناك الوحده وحدها انما
هي بالوهم مفهومه. اما علي التفصيل فقد ينفصل الواحد
من الاخر انفصالًا بعيدًا في الزمان والاعراض والقوه.
واما نحن فلسنا مركبين فقط. بل بيننا مباينه في الواحد
الي الاخر وفي الواحد الي ذاته. حتى انا لا نثبت يومًا واحدًا
علي حال واحده نقيه فضلًا عن ان نثبت علي ذلك في جميع
اعمارنا. بل نحن نستحيل دايمًا. ونستعمل في حال اجسامنا ونفوسنا.
ولست اعلم ايضًا ان كان ايضًا ولا الملايكه ولا الطبيعه
كلها

كلها المتعاليه بعد الثالوث. وان كانوا البسيطين
وفي الخير مرتضين للقرب من الخير الاقصي. واما
الالهه التي تعبدها اليونانيون والجنه التي يقولون
بها فليس نحتاج فيهما منا الي مناظرين بل هم
ماخوذون من المتكلمين في اللاهوت عندهم وما اشد
انصبابهم في الالام وثباتهم في المخالفه وتمثيلهم من
الشرور والتنقل ليس في مخالفة بعضهم بعضًا فقط. بل
وفي مخالفتهم العلل الاولي فمنهم من سموه بحورًا محيطه.
وبيناس وقانيطس ولهم الاه. ولهم الاه اقتني بعض
اولاده وبلعهم من اجل محبة الرياسه ويفعل ذلك من
شرهه. ليكون ابًا لكل الرجال والهه قد اكلوا وقذفوا
بشغوه. فان كانت هذه الغاز ولها معاني بحسب ما يدعون
ثم ايثارًا للخلاص من شناعة القول فماذا يقولون في المشهور
من قولهم ان الكل قد انقسم ثلثة اقسام وان كل واحد
يشرف علي شي من الموجودات دون غيره. ويقسمون من في
الهيولي من كل شي وفي مراتبهم بعينها. واما نحن فليست
حالنا هذه. ولا هذه حصة يعقوب كما قال صاحب المتكلم
في اللاهوت بل الوحده والجوده في كل شي من حال
الواحد منهم مع الاخر. وليست بدون حال الواحد مع
ذاته في ذات الجوهر والقوه. وهذا القول في الاتحاد
بمقدار ما وصلنا الي ادراكه فيهم. فان كان هذا القول
قويًا فلله المنه في النظر. وان لم يكن فسبيلنا نطلب
اقوي منه. واما اقوالك انت فلست اعلم ان كانت قول
هزل ام جد فيما تطلب به ان تنقض علينا الاتحاد

الوجوده

لانك تقول ما الحجه في عدد المتناسبه في الجوهر تعني بها
تعدد شي من شي جز العدد الي واحد. وما ليس هو متساويا
في الجوهر فليس يعد الواحد منه مع الاخر ولا تتعلقوا انتم
على هذا القول من السعه في اعتقادات ثلثة الهه. واما نحن
فلا خطر علينا من هاهنا. اذ كنا لا نعترف بمتساويين في
الجوهر لقد خلصت نفسك يا هذا من عنا، وتعب بلفظه
واحده وقد غلبت الغلبه الرديه وعملت في هذا عمل الذين
يخنقون نفوسهم خوفا من الموت لانك اردت الا تتعب
في المناضله عن التوحيد فانكرت اللاهوت جمله وسلمت
الي الاعدا ما يطلبونه. واما انا فان دعت الحال الي تعب
متي صبرت عليه لم اسلم شيا اتجدله. الا انني هاهنا
لا اري ماهو العنا والتعب لانك تقول ان الاشيا
المتساويه في الجوهر يعد بعضها مع بعض. واما ما ليس
هذه حاله. فالذ لا لاله عليه بالوحده تعرفني من اين
لك هذا. وعمن من اولي الراي واهل الخرافات اخذت
ذلك. الا تعلم ان كل عدد. انما ينبي عن كمية ما تعد
لا عن طبيعة الاشيا. واما انا فقد وصلت حالي من
طول الزمان او قلة العلم الي ان اسمي ثلثه ما كان
عدده كذلك وان كانت طبيعته منفصله واعد واحدا
واحدا وواحدا على طريقه اخري كل ما كان هذا مقدار
احاده. وان كان متفقا في الجوهر ولا انظر الي الاشيا
باعيانها اكثر من نظري الي كميتها التي ياتي عليها
العدد. وانت فاذا كنت تتعلق بالكتاب ولن كنت
محاربا للشي الذي جا فيه الكتاب. فخذ لي البراهين
من

من وجه اخر وهو ما قيل في الكتاب الامثال ان ثلثا
تسلك سلوكا حسنا. وهي اسد وتيس وعنز. فان
والرابع ملك يخطب على امه. هذا اذا لا اذكر الروابع
المعدوده هناك وهي منفصله بالطبيعه. وموسي
تعدد كاروبيم اثنين معدودين بالوحده. ولم يشبههما في
اللفظه. فكيف كانت تلك ثلثه بحسب صناعتك.
بحرف وينفصل بعضها عن بعض بالطبايع وقد سميت
ثلثه. وهذه متفقه في الطبيعه. وقد عادت الي
الوحده في العدد. وان قلت اثنه وماموثا وبين.
وعدت في عددهما الي الواحد فاحدهما شديد البعد
عن الاخر لعله يضحك على شديدا في جمع العدد
هاهنا الا ان ذلك القايل يقول ان تلك الاشيا يقال
فيها ان بعضها يعد مع بعض. وهي جوهر واحد. اذ كانت
الاشيا الاسما يلفظ بها لفظا موافقا. مثل قولنا ثلثة
اناس وثلاث الهه ليس ما قيل فيه تلك ثلاث وثلاث
الهه كذا وكذا. والا فمن اين لنا هذه المجازاه هذا لعمري
قول من يجعل له ناموسا على الاسما. الا انه ليس هو
قولا صادقا. والافنطرس وبولس ويوحنا ليسوا هم
الا يكونوا عندك على هذا المعنى لا ثلثه ولا متفقين في
الجوهر ما دام لا يمكن ان يقال انهم ثلثة بوليين وثلثه
بطرسيين ويقال في يوحنا مثل ذلك. لان الذي خشيته
انت من الاسما، الخسيسه به تطالبك نحن في النوعيه
بحسب ما اختلفت والا كنت ظالما اذا لا تسلم مثل ما
اخذت وماذا قال يوحنا الا تعلم انه قال في رسايله الجامعه

في او تلك

خسيسه

ان ثلثه يشهدون الروح والما والدم فهل هو عندك بهذي
ام لا. لانه حتو على عددنا ليس متساويا في الجوهر وذاك فهو
الذي تسلمه انت الى المتساويين في الجوهر ومن ذا الذي
يقول ان هذه من جوهر واحد. والثاني لانه اي بما لا يوافق
ولكنه قدم ثلثه تعد بما مذكرا ام ابح ثلثا جمعا غير مونث
ولا مذكر ولاهوت وحاد في ذلك. عن حدود نحوك ولو امنك
لانه لا فرق عندمن يقوم ثلثه بالتذكير ثم ياتي بعدد لك بواحد
وواحد وواحد غير مذكر قال واحد وواحد وواحد بالتذكير.
ثم لا يقول ثلثه بالتذكير وهذا هو الذي لا ترضي انت ان يقال عندك
في اللاهوت وما عندك في السرطان الحيوان والآله الذي يسمى
بذلك والكواكب وماذا عندك في الكلب البري والمائي والسماوي
الا تعلم انه يجوز ان يقال فيها ثلثه سراطين وثلثة اكلب لا محاله
فهل عندك من هذا انها متساويه في الجوهر من يقول هذا ممن
له عقل الا ترى الان كيف شغطت نحوك في جميع العدد
ونكتب بهذه الاشياء. ان كانت المتساويه في الجوهر لا نعد
بعضها مع بعض البته. ونعد غير المتساويه وكان اعلان الاسما
في المعنيين على حال واحده. ثم الا كثر الذي يحصل لك مما
اصلته وقرارك اشيا اخر وربما كان غير خارج من هذا
الكلام الواحد والواحد الا تعلم انهما اذا تركبا صارا
اثنين. والاثنان افلا تعلم انهما ينفصلان وينحلان الى
واحد واحد لعمري فان كان عندك المتساويه في الجوهر
تتركب والمختلفه في الجوهر تنفصل افلا تعلم انه يعرض
من هذا ان تكون الاشيا باعيانها متساويه في الجوهر
ومختلفه. وذلك شي اضحك منه. ومن تقدمك الاعداد
ومن

ومن تاخيرها الذين كهما تتحركات الاشيا باعيانها موضوعه
في ترتيب الاسما. فان كان هذا هكذا. فما الذي على هذا القول
اذا كانت الاشيا باعيانها تتقدم في الكتاب وتتاخر بالعدد
لموضع الاتفاق في الجوهر من ان تكون الاشيا بنعوتها
اكرم من غيرها واهون بالتوالي هذا الكلام بعينه هو
عندي في لفظة الله ولفظة الرب وفي المتقدمات في الوضع
عند ما يقول الذي منه وبه وفيه وهي الفاظ تحقق انت
بها علينا في اللاهوت فتعطي الواحده للاب والاخرى
للابن والاخرى للروح القدس. وما علي كنت فعلت
لو ثبت كل ما دفع الى كل واحد ثباتا مترضيا اذا ما كنت
عند ترتيب الكل وانتظامه مع الكل بحسب ما يظهر
للشديدي الحرص قد ادخلت بعد هذا التساوي في الجد
والطبيعه. وقد يقنع هذا لمن لا يكون شديد المكابره. ولكن
اذا كان صعبا عليك بعد ما ثبت دفعه واحده على الروح
ان تحجم عن التمادي. ولا تكون مثل المقهوره من الخنازير
في المكابره الى الخزي والاندفاع الى الشيوع الى ان تاخذ الضربه
كلها مداخله. فهات نستطرائ كلمه قد بقي لك فيما بعد.
لانك قد تردد علينا دفعات ما ليس في الكتاب. واما ان
الروح ليس غريبا ولا دخيلا. بل معروفا عند القدما والحدث
ومكشوفا. فقد بان ذلك لجماعه من الناظرين في هذا الباب ممن
ينظر في الكتب الالهيه بلا تكاسل ولا تقهرمه. بل ينظر
فيها بعد لحراق الكتاب والاطلاع على الحزوز في دواخلها
من الجمال الذي اهلوا ان يبصرونه. وانارو بنور المعرفه
ونشحرف ايضا ونحن على المجاز بمقدار ما يمكن مما لا
يطن بنا فيه انا قد تزدنا في المعنى والمباهاه في بنيه

انس لا نحصنا. فان كان الشبب في كمرك ونجد بمك ان
الروح لن يكتب الاهابيات. ولم تنكر تسميته كمثل الاب
في الاول والابن فيما بعدك. قد تحاك ذلك الي الزياده في
عنا اللثان والقدس العباده. فنحن نحل لك عذه المضره التي
انت عليك بشي يشير ببينه في الاسما والاصول ولا سيما ما جرت
به العاده في الكتاب. فانه في الاشيا ما ليس موجودا الا انه
قد يقال. وفيها ما هو موجود ولا يقال وفيها ما ليس موجودا.
ولا معقولا وفيها ما يجتمع الامرين ان تكون موجودا ومعقولا.
وانت تطلب مني البراهين علي ذلك. وانا فمستعد للقيام بها.
قد ذكر في الكتاب ان الله يجمع ويشهد ويغضب ويمشي.
وان كان كاروبيم تحي عرشه علي انه متي صارت لله هذه
الاعراض. ومتي سمعت ان الله جسم وهذا في شي ليس هو. الا
انه اختلق وسميناه نحن كذلك بحسب ما تصل اليه
طاقتنا. وشبهنا احوال الله باحوالنا. وذلك انا جينا الي
توقف الله عنا كانه تراخي في بابنا للاشياء التي هو بها
اعرف. وسمينا ذلك هجوعا لان هجوعنا نحن هذه حاله.
اذ كان سكوتنا عن العمل والعمل. واما التفاته الينا بواحده.
فالحال التي نستعمل منها الي التفاته سميناها انتهاها الان
الانحلال من الهجوع هو الانتباه والارق كمثل الاشراف علي
الانحراف. واما العقاب فجعلناه الغضب لان العقاب
عندنا من التخطايات. واما فعله مره شيا وتاره اخر فسميناه
مشيا لان النقله من شي الي شي هي المشي عندنا. واما الاشراف
الي القوات المقدسه والشي الذي كانه الاستلاع كلها
فسميناه جلوسا وتعريشا في عرش وهذا فهو من احوالنا
نحن. لان اللاهوت لا يسكن الي شي مثل سكونه

للعرشيين

العرشيين. واما الحركه الربيعه فسميناها طيرانا والاطلاع
والاشراف فدعوناهما وجها والعطا والقبول فسميناهما
يدا. وتسميه اخري حصلت لقوات الله صورت لنا الاسما
من الجسمانيات عندنا. وانت فمن اين اخذت عدم الولاده.
وتمسكت به. ومن اين لك معه عدم الابتدا وهما المعاقل
التي تلتجي اليها. ومن اين عدم الموت عندنا نحن فاما ان
تبين ذلك بالاسم ولما ان نجحده جميعا لانه غير مكتوب او
تزوره. فقد مت الان من بعد ما تك. وانهدمت لك الاسما
والسور الذي كنت تعول عليها او فقد تبين ان هذا من
النتايج وان كان غير معقول ومن اين جات النتايج. ومن
قوله انا الاول وانا فيما بعد. وقبلي فلم يكن غيري اله ولا
فيما بعدي يكون اله. وهذا فهو شي لا بدو له ولا نهايه.

(التي) في نسخة اخرى

فاذا اخذت ان شيا لن يكون قبله. ولا اقدم منه فذلك
هو السبب في تسميتك اياه الذي لا ابتدا له والذي ما هو
مولودا. واما عدمه الوقوف عن الانيه والوجود. فانه
التسميه بانه لا يموت. ولا يهلك. فهذا هو الروح الاول

(مولودا) خ

وهذه هي حاله. ثم هي الان الاشيا التي ليست موجوده فلا
يقال ذكر اللاهوت بانه بشر والكره انها مربع والماضي
انه حاضر وان الانسان غير مركب. فمن الذي عرفت ان الامر
وصل به في البلاهه والتعته الي ان يجسر فيتفهم شيا
من هذه الاشيا ويصر علي انه موجود. فقد بقي الان ان
نبين ما هو الموجود المعقول معا فذلك الله الانسان. الملك.

(والكره انها مربع) خ

الديونه. البطلان. فاما غير هذا من القياسات فهو تبديل
الامانه وتبطيل الشر واذ لم كانت هذه الفصول في
الاسما والاشيا بعينها. فكيف تحدم انت وتتعبر للكتاب

هذا التعبد الشديد فتصير موافقًا للحكمة اليهودية.
وتتبع الحروف وتترك الاشيا نفوسها. فان كنت اذا ما
شالتني عن خمسة في اثنين اوعن سبعة في اثنين جمعت من
الواحد عشره. ومن الاخر اربعة عشر اومن الحيوان الناطق
المايت الانسان. هل كنت عندك بصورة من يهذي.
فكيف اذا ما قلت ما تقوله انت. والاقوال فليست لقايليها
اكثر مما هي لمن يلزم القايل ان يقولها. وكذلك ها هنا ما
كنت بالذي ينظر الى ما يقال اكثر من النظر الى ما يفهم من
القول وكذلك ايضًا لو وجدت مهما كان مما لا يقال ولا يفهم
من الكتاب فهمًا بينًا. لما كنت اهرب من اعلانه خوفًا
منك لتلبك الاسما. وهذا هو مقدار موقفنا مع الذين
عهدهم وموالاتهم منصفًا. واما انت فليس يجوز لك ان
تقول ولا هذا اذا ما كنت تجحد اسما الابن وهي هكذا واضحه.
لان من البين انك ما كنت تحتشمها ولو فقتها الشد بيانًا.
واكثر كثره. وانا فتابين النسب في هذا المقدار من الاشتار
وارفع الحكم القول قليلا. وان كنتم حكمًا وذاك انه جا مد
الدهر نقلتان في الشير بينتان يدعيان وصيتين وجاءت
زلازل على الارض لعظم الحال. وانتشار ذكرها فاحدى
هاتين النقلتين النقله من الاوثان الى الناموس والاخرى
النقله من الناموس الى البشاره. وقد تبشر بزلزال ثالث
وهو النقله من ها هنا الى ما هناك. والحصول فيما لا
يتحرك ولا يتزلزل وهكذا بعينه لحق الوصيتين وماذا. هذا
هو لم يتحركا ويستقلا بواحده. ولا عند الحركه الاولة من
المرام. ولم ذلك لان المحرفه ضروريه ليلا نلزم بذاك
بل نقنع لان المكروه عليه لا ثبات له. والدليل على
ذلك

ذلك ما يضبط بشده من الجاري اومن النبات واما ما
كان طوعيًا. فهو اثبت واحرز. والواحد من هذين
الشيين فهو منسوب الى الذي يلزم به. والاخر منسوب
الينا. والواحد مردود الى التراخي. والمقاربه من الله.
والاخر فراجع الى سلطات الاغتصاب فما راي من
الواجب ان نحتمل الينا. ونحن كارهون. بل يوصل
المعروف الينا ونحن طايعون. فمن ها هنا اقتضب شيًا
من مذاهب الابا على طريقة الادب وصناعة الطب
واطلق شيا يسيرًا وتراخى فيه مما يودي الى اللذه. كما يفعل
الاطبا بالمرضى لتقبل الرقيه اذا ما جات ووردت على
الاختيار بصناعه وحذق. لان ما اقراكم بعاده وزمان
طويل. فليست تسهل النقله عنه ومن اي معنى قولي هذا.
ان هذه الصناعه في الاول ازالت الاوثان. واطلقت
الذبايح ولم تمنع من الختانه. وبعد ذلك لما قبلوا الاقتضاب
دفعه واحده. سمحوا بالممنوح عنه اعني عن قوم سمحوا
بالذبايح. وقوم سمحوا بالختانه. وصاروا يهودًا بعد ما
كانوا امميين. وصاروا نصارى بعد ما كانوا من الامم.
وشرفوا بالنقل من شي الى شي درجوا بها الى الانجيل
وليحقق ذلك عندك بولس اذ قدم من الختانه والتطهير
الى القول الذي قاله. انا يا اخوه ناديت بختانه فلم الى
اضطهد فيما بعد. فذاك الاول كان من التشابه وهذا
من التمام وقد ارى في الكلام في اللاهوت ما اشبهه بهذا.
ولكن من عكس المتضاد لان النقله كانت من هناك
من النقص والتمام لا هنا ها هنا فكان من الزياده.
ولعمري ان الامر هكذا لان العتيقه كرزت بالاب كرزا

ظاهرًا وبالابن اخفى من ذلك. واظهرت الجديدة الابن
وبينت لاهوت الروح. واشتهرت الان شيرة الروح لانه
اظهر لنا دلالة ظهورًا بينًا. وذاك انه لم يكن من الاحتراز
قبل ان يعترف بلاهوت الاب ان يعلن المناداه بالابن.
ولا من قبل لاهوت الابن ان يحمل الروح القدس علاوه. وان
كان في هذا القول جساره ليلا يثقل علينا مثل غذا ما يزيد
علي القوه ولا ننكشف النظر المعلول قدام نور الشمس فيكون
في ذلك خطر علي ما تصل اليه القوه. وفي الزيادة التي جات
جز بعد جز ما قال داود انه يصعد من مجد الي مجد. فتطلع
شي بعد شي يبرضوا الثالوث للبهيين. فلهذه العله ظهرت
الروح بحسب طاقة التلاميد جزا بعد جزو. وقدرت بمقدار
قوة قابليها وكان ظهور الروح في ابتدا البشاره وعند
الالم وبعد الصعود. وتم القوات ونفخ. وظهر في السنة
نار واشتهر من ايشوع قليلا قليلا بحسب ما نقف عليه.
وانت اذا ما شاركت الامر بشده اهتمام فقال انا اسل الاب
فيبعث لكم معزيًا اخر وهو روح حق ليلا يتوهم فيه انه
مخالف لله وانه ياتي بالقول كانه من سلطان اخر ثم بعد
ذلك قال انه يرسله ولكن باسمي وترك القول اني اسال
وحفظ يرسل ثم قال الرسل فيبين محل ذاته. ثم قال ياتي
سلطان الروح. فها انت ترى الانارات تنير علي تدريج وعلي
ترتيب الكلام في اللاهوت الذي حفظه اولي بنا. حتى لا
نظهر بواحده ولا نستر الي الغايه لان احد هذين الضربين
لا صناعة فيه. والاخر فبعيد من الله. والاخر فيندر ان يصدع
للغربا والاخر فيبعد الاوليا وههنا شي لعله قد جا في ذهن
قوم اخرين وانا فاظنه ثمرة لفكرك. وسبيلي ان ازيده علي
ما

ما قد قيل. وذاك انه قد كان هناك عند المخلص اشيا
قيل ان التلاميد لا يقدرون علي حملها. وان كانوا قد
امتلوا من علوم كثيره. ولكنها سترت عنهم عني للاسباب
التي ذكرناها. ثم قيل انهم سيعلمونها من قبل الروح
اذا ما قدم. فشي واحد اظنه المعرفه بلاهوت الروح،
اذا ما اعلنت فيما بعد وصارت حينيذ كالشي الذي قد
ادرك واستحقت المعرفه به عند عودة المخلص فلا يبين
فيما بعد هذه العجيبه. وماذا يكون الابر علي مكرم الله
ضمان ذلك. وتعليم الروح. وهكذا هو رايي في هذه الاشيا
وكذلك فيكون. واتمنى ايضًا ان يكون كذلك عند كل من كان
لي صديقا ان يعتقد في الاب انه الاه. وفي الابن انه الاه.
وفي الروح القدس انه الاه. ثلث خواص ولاهوت واحد لا ينفصل
في مجد ولا جوهر ولا ملك كما قال بعض المتالهين منذ مديره
ونتلشق فيما قال الاثري كوكب الصبح مشارقًا كما قال الكتاب.
ولا نجد البها الذي هناك. كل من لا يرى هكذا او يتقلب مع
الزمان ويصير اخر في وقت اخر. ويكون رايه في الكبائر رايا
دنيًا رديا. فان كان الروح لا يجب ان يسجد له. فكيف
يجعلني انا الاهًا من الصبغه. وان كان مسجودًا له فكيف
لا يكون مكرمًا. وكيف ليس هو الاهًا. وهناك فالواحد
متعلق بالاخر. وهي ضفيره مذهبه علي الحقيقه مخلصيه.
فعودة الولادة لنا من الروح. ومن عودة الولادة تاتي
الجبله الثانيه. ومن الجبله الثانيه تحصل لنا المعرفه
بمجد الذي جبلنا. وهذا مقوله من ياتي بشي ليس في
الكتاب. وبعد هذا فستاتيك الجموع من الشهادات.
فتبين من ذلك ان لاهوت الروح موجود في الكتاب

خ/ من الاكبر والعلي تكرم الله

عندمن لايكون بليدا جدا وغريبا من الروح فانظر بحفظ
هكذا ايولد المسيح والروح يتقدم ويصطبغ فيشهد
ويجرب فيصعد ويصطنع قوات فيعفوا ويتبع ويصعد
فيحلو. وماذا الذي لايقدر عليه مما يقدر عليه الاله وما
الذي لايسمي به مما يسمي به الاله غير عدم الولاده والولاده
لان الخواص كان ينبغي ان تكون باقيه للاب والابن حتي لا
ياتي امتزاج علي اللاهوت الذي يشوق كل شي الي الترتيب وحسن
الرتبه. وانا فاقشعر اذا ما تاملت غزارة الادعيه وما يتعو
به علي الاسماء الذين يعاندون الروح فالروح يسمي روح الله.
وروح المسيح وروح الرب. والرب بعينه وروح النبوه
والصدق والحريه. وروح الحكمه والفهم والراي والقوه
والمعرفه وحسن العباده. وروح الخوف من الله. لان
الروح صانع هذه الاشيا كلها. وهو علي كل شي بالجوهر.
ويضبط كل شي ويتم العالم من حيث الجوهر والعالم
لايتسع له لموضع قوته وهو الخير المستقيم الرباني
بالطبع لا بالوضع المقدس الذي لايقدس. المقدر الذي لا
يقدر الذي ينيل غيره ولاينال هو من غيره. المملي الذي
يملا غيره. وهو لايمتلي من غيره. الحاوي الذي لايحوي الذي
يورث ويمجد ويعد بالمشاركه ويشهد به وهو اناة الله
ونار لانه الاه. وذلك في طي لاظهار المساواه في الجوهر.
وهو الروح الذي صبغ. فيعيد الخلق بالمعموديه والنشور
والروح الذي يعرف كل شي. ويعلم ويهب حيث يريد
بالمقدار الذي يريد يرشد ويتكلم ويرسل ويحدد ويحزن
ويجرب ويكشف وينير ويحيي بل هو الضو بعينه
والحياه

والحياه بعينها. يصلح الهياكل بالله. ويتم ويتقدم
الصبغه ويطلب بعدها ويفعل كل ما يفعله الاله.
وينقسم الي السنة نار ويوزع المواهب. ويجعل الرسل
والانبيا. والمبشرين والرعاه والمعلمين وهو علي
كثير الاجزا بين واضح لايمنع لايتدنس. يقدر علي ما
يقدر عليه البالغ في الحكمه سوا وهو كثير التفنن في
الافعال يبين كل شي ويوضحه. وسلطانه منزه انه لا
يتغير وهو ذو كل قوه يشرق علي كل شي ويعبر بكل شي
من الارواح العقليه الطاهره اللطيفه التي اقدرها
قوات الملايكه بحسب ما هو كذلك في الانبيا والرسل
لكن ليس متشابهه. وليس في مواضع بعينها بل هو موزع
علي قوم وقوم في اماكن واماكن ومثل هذا استدل
علي الذي لايحد به ولايحصر علي راي من يقول هذا
ويعلم به ومع ذاك فهو معجز اخر لانه الاه اخرج آلهه
يسميه بذلك العارفون بان التجديد عليه هو وحده من
الاشيا التي لاتعفر. وهم الذين شهروا اخفيا وصغيرا
شهره بدينه لانهما كذبا روح القدس كذبا الاها ولم
يكذبا انسانا. فظنك في هولا ايه الخالين كانت
عندهم في ان يكرزوه الروح ان يكرزوه الاها ام غير
ذلك. فانك لتربح يا هذا مستجهل وبعيد من الروح.
اذا كنت تشك في هذا وتحتاج فيه الي معلم فهذه
جمله من الادعيه هذا مقدارها وهكذا هي متنفسه.
واما غير هذا من الشهادات للالفاظ مما ينبغي ان تقدم
اليك. فما كان يقال منه منخفضا مثل يعطي ويرسل
ويوزع ومثل الموهبه والهبه والنفخه والميعاد.

في الشفاعه وماكان يجري هذا المجرى مما لا اقصد شرحه
فسبيله ان يرفع الى العقل ليتبين الذي منه ولا يقبل
ثلثة رياسات منقسمات تدل على جمع الهه فان الجمع
على راي سابليوس. والتفريق على راي اريوس شي يتساوى
في الكمالات الواحد يجمع الاشخاص. والاخر يفصل الطبايع.
فاني انا قد نظرت في ذاتي بالبحث الشديد من العقل وقوة
القول من كل ناحيه. وطلبت مثالا ما لشي هذا اعتباره.
فما امكنني ان اجد ما سبيلي ان استعمله من الاشيا
السفليه امثل به الطبيعه الالهيه. فاذا ما وجدت تشبيها
صغيرا فاتني الاكبر وتركني اسفل مع المثال. ومع ذاك فقد
خطر ببالي عين ومعين ونهر وقد خطر ذلك ايضا لقوم اخرين
لعل يكون الاب في معنى والابن في اخر والروح القدس في اخر
بينهم وبين هذه مناسبه لان هذه لا تنفصل بزمان
ولا ينفرج الواحد من الاخر في الاتصال. وان كان قد يتوهم
ان هناك انفصالا ما في الخواص الثلاث. الا اني فرقت اولا
من قبول شي ما هو في الاهوت لا وقوف له. وثانيا لا يدخل في
هذا التشبيه وحده على العدد لان العين والمعين والنهر
شي واحد بالعدد. وان كانت قد تشكلت باشكال مختلفه
ثم تذكرت الشمس والشعاع والنور ولكن هاهنا ايضا
جزعان الاول في ان يتخيل تركيب ما في الطبيعه التي
ليست مركبه بحسب حال الشمس واحوال ما في الشمس
والجزع الثاني من ان الجوهر الاب وحده لا يترك للباقي
قواما بل يجعل ذلك قوات لله موجوده. فيه لا تقوم
بذاتها. لان الشعاع والضو ليس هما شمسا اخرى من
انصباب ما من الشمس وكيفيات جوهريه. ومع ذلك
فالا

نعطي

فالا ان اعطي الوجود وغير الوجود لله ان يكون في هذه
بحسب ما ياتي من المثال. وهذا اشنع مما تقدم به القول.
وقد سمعت من بعض الناس قولا امثل به هذه صورته.
اعني به لمعانا ما من الشمس برق على حايط. واختلج
من حركة ما اخذ الشعاع ذاك اللمع فاوصله
بالحايط ثم تعلق في الصلد وتمكن هناك وصار
اختلاجا عجيبا معجزا. لانه يثب ويتعز بالحركه المتصله
فذلك اللمع ليس باحد اشد مما هو كثير ولا هو بالاكثر
من واحد بسرعة الاجتماع والانفصال. فقبل ما
يضبطه البصر ينفصل عنه. الا انه لا يمكنني قبول
هذا ايضا واخذه. لان السبب المحرك هاهنا معروف.
والله عز وجل فليس هناك ما تترمه. فيكون ذلك قد
حركه لانه علة كل شي وليس له علة قد تقدمته.
واخرى لان هناك تلك الاوهام بعينها في تركيب
وانصباب لا ينفق وطبيعه لا تثبت. وليس ينبغي ان يتوهم
في الاهوت شيا من ذلك بالكليه. فلم اجد شيا يثبت فكري
على المثالات اذا ما نظرت الى المتخيل منها اللهم الا ان
ياخذ الواحد شيا واحدا من الصوره بحسن قبول ويطرح
الباقي. واخيرا رايت ان الاقوى والافضل ترك المثالات
بسلام واطراح الفي والظل ما فيه من الخديعه والبعد من
الحقيقه. وان اتمسك انا بالوهم الحسن في الامانه واثبت على
كلمات يسيره. واستعمل الروح هاديا واخذ النور الذي قبلته
من هاهنا واحفظه الى الاخر شريكا وللتامر الذي
اختص به واقطع هذا الدهر واتجاوزه. واقنع الباقين
بحسب طاقتي ان يسجدوا للاب والابن والروح القدس اللاهوت
والقوه الواحده لان به يليق كل مجد وكرامه وعز الى دهر الداهرين امين

(وللتامر

(الداهرين

الميمر الخامس عشر

قوله في باب حسن الترتيب في المفاوضات

اذ كنتم اجتمعتم بنشاط وكان المحفل كثير الملاه والناس
ومن اجل هذا فالوقت وقت قوي للعمل فهات فلنعظم
الفايده ومتي كانت ناقصة عن النشاط التام فلن تكون
ناقصه عن قوتنا اذ كان النشاط التام يقتضي الاكثر
واما قوتنا نحن والذي ناتيه انما يكون بقدر واقتصاد
واختصار ما تقدر عليه الطاقه افضل من ترك الكل
ومن لا يقدر علي مثل هذه الاشيا فليس هو تحت حكم وانما
الحكم علي من لا يريد. هل كان ذلك من الاشيا الالهيه. هل كان
في البشريه. وانا فراغ قليل خير. وما قدرت بقدر علي
رضي غيري من الرعاه. ولست اقصد هذا من القول ولا
اعلم هل ذلك باختيار من اجل الكلمه المستقيمه ام من
صغر النفس ومباراه. وفي مثل هذا قال الشيخ الالهي اني
لست اعلم بل العلم عند الله. وسبب ذلك يوم الانكشاف
ونار الاخره التي بها تميز كل شي ويظهر الان علي كل
حال من هاهنا اروم كشف الموهبه حتي لا استرها.
ولا اترك المصباح تحت التغير ولا ادفن البدره علي ما
قد سمعته منكم دفعات وقد عيرتم بطايي وسمع عليكم
صمتي. ولكنني اودبكم باقوال الحق واولئكم للروح كامن
ابن ابتدي باصلاحكم يا اخوه. وباي الام اكرم المجاهدين
الذين لهم هذا المحفل. وماذا يكون الاول او الاكبر من قولي
وما الذي اطنب فيه. مما يصلح نفوسكم وما يوافق هذا
الوقت وقد يعرف ذلك هكذا. ما الاجمل من مقالنا الثلم.
وانا ازيد والانفع ايضا وما الاقبح والاضر الاشتقاق. فاذا
كنت

(

كنت قد سالت عن هذا واجبت فانا امثل مثله ثانيه ماهو
الذي نقض السلامه وما هو الذي اورد الاشتقاق لنقطع
العلل كما يعمل في الامراض ونسد ينابيع الالام او ينبوعها
فنقطع مع ذلك المجاري الجاريه من هناك وغاياتها
فانه لن يمكن ان يعرف حال الغايه معرفه جيده الا من
قد نظر في الاول من الابتداء نظرا مستقيما فهل ترون ان
تقولوا انتم السبب وتعرفونا اياه او تطلقون لي اذ كنت
الطبيب ان اعرفكم ذلك والافاه لانني مستعد للقول
ان اثرتم. واشد استعدادا من ذلك للسماع اذا قلتم ولكني
اعلم انكم ستطلقونا بحسب اعتقادكم انا اطبا في هذه
الاشيا. ولعلنا غير دنيين ولا عادمين علما بمداواه النفوس
هل كان رايكم في هذا صحيحا ام مغشوشا ولا تحجموا ان قلت
قولا معجزا فانه معجز الا انه صادق بحسب ما اقول انا.
ونشتط بقوتي انتم في القول اذا توقفتم لمعرفة الغايه
ولم يلحقكم ما اشكوه. فتنبهوا امتنا بتبين الي القول بالجراه
ولعمري ان السبب في هذا اضطراب طبايع حاره كبار
وليست هذه الطبايع ناريه وكبارا علي الاطلاق
لان ما شبلنا ان ندم الحراره بالكليه اذ كان بدونها
لا يمكن ان تمهر في ديانه. ولا فضيليه. ولكن هذه
الطبايع جزله مع بهيميه وقلة معرفه. والشر الذي يتولد
منها فهو التهجم اذ كان التهور والتهجم من اولاد الجهل
وقلة المعرفه. والطبايع الضعيفه لعمري فهي بطيه
متاخره عن الفضيله والنقيصه لا تميل احديهما الي
احدهما ميلا كبيرا كما تكون حركات الخدرين واما
الطبايع الجزله فاذا كان معها قياس يود بها وتمهرها

(

فذلك فنيه كبيره تودي الي الفضيله. واما اذا الغور بها
المعرفه والقياس فذلك شا وي النقيضه لان الحصان
شبيله ان يكون له نفس جزاله اذا كان عتيدا ان يصير
غالبا هل في قتال ام في هيجات ومجازاه. ولن يكون
فيه شي من الخير اذا لا يوذ به لجام ويتعلم الهدو برياضه
شديده. و هذا على الامر الاكبر فهو الذي فصل الاعضاء.
وفرق وخالف فيما بين الملوك والكهنه واقام بعضهم على
بعض ثم على شعوبهم وخالف فيما بين الوالدين والاولاد
والاولاد والوالدين. والرجال مع النسا. والنسا مع
الرجال. واورد هذه الاشيا في موالاه. فصير قوما عبيدا
وقوما موالي ثم خالف فيما بينهم وبين المعلمين والتلاميذ
والشيوخ والاحداث فاهلك ناموس الحيا وما اعظم
معونته على الفضيله وادخل الاستبداد بالراي
وصارت قبيلتنا في ذاتها غير قبيله. وهذا الشي فهو
الذي كان يعتريه اسرايل في القديم. فلم يقتنع بفصل
اسرايل الي يهودا واسرايل. ويصيرهما اثنين من امه
واحده. فجعلهما قطعا من هذا الصغير بل افضل المنازل
منزلا منزلا والارواح الضروريه حتى انه قسم الواحد
وفرق فيما بين ذاته وذاته. ووصل هذا الي المسكونه
كلها. والي كل جنس من اجناس البشر التي وصلت
اليها الكلمه الالهيه. وال الامر في كثرة الرياسه
الي عدم الرياسه. وتشتت عظامنا ووصلت الي الجحيم.
وظافرنا بالاعدا البرانيين اوجبنا على نفوسنا ان يهدم
الواحد منا صاحبه مثل المجانين الذين ينهشون لحومهم
و[illegible]يخشون وصار شرورنا بالشر اكثر مما يسر قوم اخرون
بشلامتهم

بشلامتهم واعتقرنا المصايب ربحا. وقدرنا ان يتقوم
الانتقاض عبادة لله. وانتقمنا واحترقنا في انفسنا
احتراقا غير ممدوح بل مذموم وفي طريق لا يطهر
بل يهلك. لان ليس هو التوله الفاضل. ولا السكين
المسيح التي تفرز المومنين من الكفار ولا هي النار
التي تطرح وتشتعل وتفني الماده وتاكلها اعني
بذلك الامانه وغليان الروح بل ضد ذلك. وهي
النار التي تبني بها من الاول وتنقطع. وهذا الشي
الذي جعل الكنيسه اجزا وفرقها ليس الي واحد
مثل بولس او كيفاس او ابلو او فلان الذي غرس او
فلان الذي سقى بل هذا قد ظهر بولسيين جماعه وكذلك
ابليين وكيفاسيين واغتصبنا من النسبه الي اسم
المسيح الكبير الجديد بالانتساب الي هولا الذين ندعا
منهم ويا ليته كان هذا وحده بل جعل لنا مسيحيين
كثيرين بدل واحد لفشعر اذا ذكرتم. وهم المولود
والمخلوق. والذي ابتدا من مريم. الغايب بالحيث قدم.
والانسان الذي ماله عقل والموجود والمتخيل. وكذلك
في الروح المساوي في الكرامه. وغير المخلوق والخليقه
والانفعال. والاثم للعزي هذا وقد كان الواجب علينا
ان نعرف الاها واحدا. ابا غير مولود لا ابتدا له.
وابنا واحدا مولودا من الاب. وروحا واحدا من ذاته
وجوده قد خص للاب بعدم الولوده. والابن بالولاده.
والروح بالانبعاث. واما في غير ذلك فالشمل يجتمع
في اتفاق الطبع والعرش والمجد والكرامه. فهذه

جملة ماينبغي ان نعرفه. وماينبغي ان نعترف به. ثم نقف
عند هذا ولا نتجاوزه. ونرمي الهذيان كله والكلام
الفارغ النجس الي من تفرغ لذلك ثم الذي حرك هذا كله
الحرارة بلا قياس والعلم الذي لاينضبط. وسفينة
الامانة الذي لامدبر لها. فاذا ما عرفنا هذا ايها الاخوة.
فما سبيلنا ان نكون بطيين عن الخير بل نغلي بالروح
ولا نرقد قليلا قليلا الي الموت حتى لايطرح علينا
العدو البذور الرديه. ولكن هاجعون فان البطا رفيق
الرقاد. ولا نكون شديدي الحرارة مع بهيميه ومحاباة الواهد
الجد انه حتى لانخرج عن الواجب. ونسقط خارجا من
الطريق الملكيه. ونكون لابد لنا لامحاله من خطا واحد
في الحاجه اما الي وخز بسبب التراخي واما ان نتهور
بسبب الحرارة بل يجب علينا ان ناخذ من هذين المحنيين
ماكان في كل واحد من المنفعه فناخذ من التراخي
الدعه. ومن الحرارة الخيرة. ونتحايد ماكان فيهما من
مضره وهي الكسل المتولد من التراخي. والتهور الناشي
من الحرارة. فلا نكون من المعور بغير عثره ومن الفاصل
قريبين من العطب فان النايده محد ومه بالسوا من
باطلي لاعمل فيه وفي حرارة غير مناديه. والتباطي لايري
من الجودة. والحرارة فتزيد وتتجاوز المقدار. فتجعل
اليمين يمينا زايدا عليها. وذلك فلما عرفه سليمن معرفه
يقين قال لاتمل يمينا ولا شمالا اعني لاتهبط من الصدق
الي الشر يتساوي وهو الخطيه. هذا وقد احمد ماكان
يمينا وقال ان الله يعرف طرق اليمين واما سبيل الشمال
فهي معوجه فكيف يمدح اليمين ثم يصرف عن اليمين
اما

النقي

وتحرز

نحو اري تجي

اما يصرف عن اليمين التي تبين في الظاهر يمينا وليست
بالحقيقه يمينا. وهذا فقد ننظر اليه في موضع اخر فقال لا
تكن صديقا كبيرا. ولا تتحكم زيادة على المعني. فان
العارض الذي يعرض في العدل والحكمه شي واحد وهو
الحرارة في العمل والقول. فتخرج هذه الحرارة. وتبعد من الشي
الجيد. والفضيله فتسقط من الزياده. اذ كانت هذه
الحرارة تفسد فسادا متساويا في النقص والزياده وقد
يشبه ذلك الزياده في المسطره والنقصان فلا يكون احد
حكيما اكثر مما ينبغي. ولايكون اشد ناموسا من الناس
ولا اضوا من الضو. ولا استوي من المسطرة. ولا اعلا
من الوصيه وكيف يكون لنا هذا. يكون اذ اعرفنا
العالم ومرجنا ناموس الطبيعه وابتغينا القياس.
ولم نهن حسن الترتيب فانظروا الي السماء علوا والي
الارض سفلا. وتاملوا كيف انتظم هذا الكل ومن اين
واي شي كان قبل هذه الرتبه. واي شي هو الانسم
الان لهذا الكل. فان الكل بالترتيب تزين. والذي
زينه فهو كلمة وقد كان يمكن ان يتقوم هذا الكل في
وقت واحد بديهيا اذ كان كله واحدا. لان الذي
اعطي انيه لما لم يكن موجودا واعطي المكونات صورا
واشكالا. ماكان يعرب عليه ولا يضعف عن اظهار
الكل في واحد وترتيبه معا الا انه اتي في الاول شي
وتاخر. وعد ثانيا وثالثا وفيما بعد حتى يدخل مع
المخلوقات ترتيب في وقت واحد. فالترتيب قوم الكل
والترتيب ضم وجمع السمائيات والارضيات والترتيب
في المعقولات والترتيب في المحسوسات. والترتيب

في الملائكه . والترتيب في الكواكب في حركاتها واعظامها .
واتصال بعضها ببعض وبهائها . فمجد الشمس غير
مجد القمر . ومجد القمر غير مجد الكواكب . والكوكب قد
يخالف الكوكب في المجد والترتيب في الاوقات والانقلابات .
اذا اقبلت وانصرفت . ومهدت الاعتياض بالوسايط
فيما بينها . وترتيب في مقادير النهار والليل ومراتبهما .
وترتيب العناصر التي منها كانت الاجسام . وترتيب
مد السماء وبسط الهواء وطحي الارض اوركيبها وصب
الطبيعه الرطبه وجمعها . واطلق الرياح ولم يطلقها وربط
الماء في السحاب ولم يضبطه بل زرعه علي وجه كافة الارض . (وزرعه)
بحسن ترتيب وموافقه . وهذه الاشيا لم يفعلها المدبر
قريبه ولا لوقت واحد بل منذ الابتدا الي الغايه . هي
لازمه لطريقه واحده قاصده نحوها ناسلكه فيها ثابته
متحركه فالثبات بالكلمه والحد الذي فيها والحركه
بالانصباب والسيلان الذي فيها . كما قال النبي وقفها الي
الدهر والي ابد الدهر . ووضع امرا فلا يتجاوزه . فهذا الثابت
واما القول الي ذا اي تبال ومماكان او يكون فهذا
لسيلانها . ومادام الترتيب فالكل زين . والجمال لا ينزع .
واما عدم الترتيب وعدم الزينه فوله في الهوا الصوا عق
وفي الارض الزلازل وفي البحر الغرق . وفي المدن والمنازل
الحروب . وفي الاجسام الامراض وفي النفوس تجدد الخطايا .
فهذه كلها ليست من افعال الترتيب ولا من اعمال السلام .
بل من الاضطراب وقلة النظام واما الفساد المذكور
والمنتظر . فما سبيلنا يا اخوه نتوهمه الازياده في عدم النظام .
لان النظام يربط وعدم النظام يحل . فاذا راي الخالق
الرابط

الرابط ان يحل هذا الكل وينقله ليتفق امام من
ربطه . والترتيب فرسم للحيوانات كلها الكون والغذا
والمواضع والبلدان التي توافق كل شي منها .
فما راي احد قط ذئبا يحرث ولا ثورا يغطس في الماء .
ولا شمسا بالليل تنقص وتمتلي . ولا قمرا بالنهار يزيد ضوه .
وقد قال النبي الجبال الشامخه للايايل والصخر ملجا للارانب .
والقنافذ والقمر فصنعه لاوقات والشمس فعرفت غروبها
جعل ظلاما فصار ليلا . وما هو ان يحضر الليل الا وقد
انقبض الانسان بالهجوع . وانبسطت الوحوش بطلب
كل واحد منها الغذاء . الذي يعطيه خالقه . واذا احضر
النهار اجتمعت الوحوش . وقصد كل انسان عمله وادمن
بعضنا لبعض بكلمة الطبيعه وناموسها واذا اردت الاكثر
والاخص من هذه الاشيا قلت ان الترتيب احد من اجناس
النطق ناطق وذوي غير نطق . فجعل الانسان حيوانا
ناطقا . وربط الرغام التراب مع العقل رباطا سريا لا يمكن
الكلام بشرحه . وربط العقل مع الروح النفس والحي .
ولكيما ياتي بعجيبه عظمي في جبلته اظهر خلاصا
وانتقاضا في شي واحد . فالواحد يدخل والاخر يخرج .
كما يجري في جري الانهار . واجز للميت وافاده عدم
للموت بالانحلال . فهذا الترتيب فرق فيما بيننا وبين
البهايم واسكن المدن . ووضع الشرايع واكرم الفضيله .
وعاقب النقيصه ووجد الصنايع . ونظم الازدواجات .
وهذب القرابه المولود وغرس محبة الله اكثر من

الصبابه الجسمانيه الشغلي ولمالي اطيل في شرح كل شي
علي انفراد. ولا اقول ان الترتيب والدكل الموجودات
وحزرها. وماكان احش ان اتي هاهنا ما اتي في القول
لم احزت الاشيا من عند الله صوتا لكان الترتيب يقول
انه لما تجوهر هذا الكل وتعوم بالله انا كنت عنده متمكنا
عندما اشتد عرشه وركبه علي الرياح. وعندما جعل
غيومه في العلو شديده وعندما اسس الارض ووهب للكل
قوه بروح فمه. ولكن الذي من اجله عبرنا هذه الاشيا
والذي قصد القول من الاول التوجه نحوه. فهو ان
الترتيب في الكنايس جعل بعضها منها رعيه وبعضا
رعاه. وجعل مايروش ومايراس ومايكون راسا وما
يكون اقداما. ومايكون ايديا ومايكون عينا او غير
ذلك من اعضا الجسم مما يودي جملته الي النظام.
في الكل والموافقه اما في تاخر قوم. واما فيمن يتقدم
كما يكون في الاجسام اعضا ماينفصل ولاينقطع بعضها
عن بعض بل الذي جا منها كله فهو جسم واحد مركب
من اشيا مختلفه. والنقل من الكل فليس هو شيا
واحدا. وان كانت الحاجه داعيه الي شي واحد من معني
الموالاه والموافقه والمساواه في الكرامه في اشيا
غير متساويه فالعين ليس تمشي بل ترشد وتهدي.
والرجل فما تبصر بل تنتقل وتنقل. واللسان فلن يقبل
اصواتا لان هذه الخاصه للسمع. والسمع فلا ينطق
لان النطق للسان والانف فهو مستكثر للروايح.
والحنك

زايد

والحنك فقد ذكر ايوب انه يذوق الطعام واليد
فهي اداه للعطا والاخذ والعمل فهو الرييس
علي الكل ومنه مخرج الحس واليه عودته. ومثل
ذلك عندنا في جسم المسيح المشترك. اذ كان جماعتنا
جسما واحدا بالمسيح وكل واحد منا علي انفراد فهو
للمسيح. وعضو من اعضا الجماعه فبعضا يروس
ويتقدم. وبعضا ينقاد ويهذب. والعمل في هذين
ليس شيا واحدا. اذ كان مايروس ومايراس لا ينشاو بان
ولكن الجميع يصيروا واحدا في الانقياد الي مسيح
واحد يولف الجميع وينظمهم الروح الواحد.
والمرووسون ايضا فكما بينهم من الفروق في
التاديب والاتفاق والاشنان. وكم مثل ذلك
ايضا من الفروق في التاديب الريسا القايدين
واذا سمعت مايقوله بولس ان ارواح الانبيا تخضع
للانبيا فلا تشكك في ذلك فانه قد قال ايضا
ان قوما وضعهم في الكنيسه اولا رسلا وثانيا
انبيا وثالثا رعاه ومعلمين فالاول من اجل الحق
والثاني من اجل الني. والثالث من اجل مقدار المنفعه
والاستنار. والروح فواحد والمواهب فليست
متساويه لان اوعيه الروح ليست تتساوي
ايضا. فالواحد اعطي بالروح قول حكمه وعلم والاخر
اعطي قول معرفه اوكشف واخر فاعطي امانه
لا شك فيها. واخر دفع اليه اعمال القوات والعجايب
الشامخه واخر فله اشفيه وعنايات اي رياسه

الرووسا

وتدبير اي تاديب الجسم. واجناس الالسن. وترجمة
اللغات. والمواهب المتفرقة والباينه علي مقدار الامانه.
فيجب علينا يا اخوه ان نستحيي من هذا الترتيب ونحتشمه
ونحفظه. وليكن الواحد متمعا والاخر لسانا والاخر
يدا. والاخر فشيا اخر. وليعلم الواحد وليتعلم الاخر.
وليكن من يعمل الخير بيده حتي ينيل المحتاج والطالب.
ومن الجماعه فواحد يروش ويتقدم والاخر فليكن خدمه
في الخدمه والذي يعلم فليكن بلطف وينعته وليتكلم
اثنان او ثلثه او علي انفراد والذي يترحم فليكن واحدا
واذا انطلق لسان الواحد فلينصرف الاخر. والذي
يتعلم فيتوفر علي الطاعه. والذي ينيل فليكن ببشر
وبشاشه والذي يخدم فليكن بنشاط ونيه فلا تكونن
اجمعون لسانا متهيبا. ولا كلنا انبيايه. ولا كلنا رسلا.
ولا ينشر الكل فان الكلام في الله عظيم. ولكن التطهر
لله اعظم. لان الحكمه لن تدخل في نفس مندهشه.
ونحن فانا امرنا ان نزرع في العدل حتي نقتطف ثمر حياه.
وننير بضو المعرفه بولس فيري لنا محبة الرب ان
نعرف من قبل الرب. وان نعرف ان نتعلم وهذه الطريقه
الي المعرفه. فرآها افضل من الاخري التي تاتي من التيه
والوهم فتنفخ وتشمخ. والتعليم لعمري هو كثير. ولكن
التعلم هو اقل خطرا فلما ذا تجعل نفسك راعيا وانت
خروف. وكيف تصير راسا وانت رجل. وتروم ان تقود
جيشا. وانت مرتب في الجند ولم تطلب ارباح الخير.
وقد فتحت لك فلاحة الارض بلا ملابسة الشدايد.
وان

وان قل في ذلك ربحك فهو احرز لك. فان كنت رجلا
كاملا في الشيخ. وقد ارتاضت حواسك. وقد اشرق
نور علمك فتكلم بحكمة الله التي يتكلم بها اهل التمام
وهي مستوره بالسر. وتكلم بذلك اذا اخذت وقتا واويمنت.
ولا تمسك من نفسك عالم تعطله ولا اخزته. وان كنت
بعد صبيا. وكان فكرك في الارضيات متعلقا ولم تكن
كفوا ولا مقتدرا علي التقدم الي العاليات فكن واحدا
من اهل ترشيش. واعتد بلبن ولما لك وغذا لا يمكن
اعضاك. ان تتغذي به لضعفها فانطق بما يكون
الكلام فيه افضل من الامساك عنه لانك قد عرفت ان
الزام الشفتين بالترتيب ممدوح. فاحب الصمت بحيث يكون
السكوت افضل من الكلام. واجعل لك ما تتكلم فيه.
وما تسمعه وما تمدحه. وما تتمرمر منه وتدحضه فانكم
يا اخوتي ما تعرفون جهادنا وقد تحزنا وتقدمنا وجلسنا
متحيرين ووضعنا هذه الشرايع علي الجماعه منكم ولعل
الجماعه منا ايضا لا يعرفون ذلك. ولقد يستحق هذا
ان يبكي منه كيف يوزن عند الله ويميز الخاطر
كله. والقول والعمل. ولا يميز هذا وغيره عند الله.
بل وعند الاكثر من الناس. الذين هم يتراخون ويتباطون
في الحكم علي نفوسهم ويسارعون الي كشف احوال غيرهم.
ويسهل عليهم ان يرخصوا الغير في العظايم. اكثر مما
يسامحونا في الاصاغر. وان كان جهلهم شديدا فقد
يسابقون الي الحكم علينا بكثير. اكثر من الحكم علي
نفوسهم لا اقتصاد من الجهل فما تعرفون مقدار السكوت
انه موهبه من الله. ولا يلزم المرء نفسه بالكلام في كل شي

في الخاطر

لا

بل يكون له سلطان على شي يختاره وعلى اخر يصرف
عنه. ويهرب منه فيحزن لنفسه كلاما وصمتا. لان كل
مقال لين سريع الى الحركه ولبثت له حربه. من اجل القول
الاخر الذي ينا وسه. واما الكلام في الله فيزيد على ذلك
بمقدار زيادة موضوعه والغيره فكثيره. و الخطر فشديد
الصعوبه. وما الذي سبيلنا ان نخافه. وما يعسر عليه في
الفهم والقول والسمع اذ كان الخطر في هذه الثلثه لان
الفهم صعب والتفسير فغير ممكن والوصول الى سمع
طاهر اشد صعوبه: فالله هو النور والنور الاقصى
والاندفاق الاكثر منه والشعاع اذا وصل الى السفل
فالكل ضو. وان اظهر ايدا في النور ولكنك تراه بدون
مناظلمه بحسب ما قيل انه وضع ظلمه تستره اذ وضعها
(الغطا) فيما بيننا وبينه كما وضع موسى فيما بينه وبين بني اسرايل
حتى لا تبصر طبيعه مظلمة الجمال المخزون الذي قل من
يشعه بسهوله. ولا اذا وصلت اليه بسهوله امكن
اطراحه بسهوله من يحيى سهل القنيه. بل يكون النور
يلابس نورا يقوده الى العلو بالشوق. ويكون عقل قد تطهر
يدنو من الطاهر فيظهر منه ما يظهر في الوقت. ويبقى ما يظهر
فيما بعد مكافاه على الفضيله. وعلى الميل من هاهنا
اليه الذي هو التشبه به فقد قال انا الان ننظر بمرايه ورمز.
وحينيذ ننظر وجها بوجه. وقال انا الان انما اعرف جزءا.
وحينيذ فسوف اعرف كما عرفت. ونزلنا فانما قدرنا
والميعاد بمقداره اشرف. وهو ان نعرف الله بمقدار ما عرفناه.
هذا وهو بولس المنادي بالحق العظيم معلم الامم بالامانه الذي
تم مدار البشاره الطويل الذي ما عاش لنفسه. ولا لاحد
سواه

سواه. بل للمسيح الذي وصل الى السماء الثالثه. ونظر الى
الفردوس. واشتاق الى الانحلال من اجل التمام. وموسى
فانما عرف مواخر الله بجهد. وكان ذلك بفخره. وهذه
الاشيا هي تلك ومعناها معنى الصخره هذا وكان ذلك
بعد سواله فيه ووصوله اليه كان بمقدار لكنه ما ابصر
كلما اشتاق الله. بل الذي فاته كان اكثر مما تخيل له. وذلك
فكان موسى الاه فرعون الذي قاد مثل هذا الجيش في
كثرته واظهر القوه الجزيل مقدارها من الايات. وانت فاي
منّ من السماء اطعمت. واي ما من الصخره انبعث. واي
بحر بعصا شققت واي شعب عبرت في مد قد يبس. واي
خصوم اغرقت ومن بعمود نار وغمام هديت. واي عماليق بصلاه
ومد يدين غلبت وبصليب رسم قديم رسما مستورا حتى
تكون تاخرك عن ادراك الله بالكليه مصيبه عندك
ولهذه الحال تطلب كل شي. وتصيح وتنزل وتصعد وتحتال.
ولكن اذ قد ذكرت موسى ام عرفت من هاهنا نظام الموهبه.
وناموس الطقس والترتيب. ولكن ان كنت موسى فادخل
في الغيم وخاطب الله. واسمع صوتا واقبل ناموسا.
واشهر ذلك الناموس. وان كنت هرون فاصعد. ولكن
قف خارج الغيم بالقرب وان كنت ناداب او العازر او ثالثا
من موسى او واحدا من المشيخه السبعين فابعد كثيرا.
وبين بموضع وقوفك انك الثالث وان كنت واحدا من
الشعب والجماعه. فان الجبل ما يقبلك. وذلك فان
مسته وحش فبالحجاره يرجم. ولكن اصبر اسفل. واقنع
بسماع الصوت بعد ان تكون قد تنظفت وتطهرت كما رسم
وانا فاذا اردت ان اوذيك بمثالات كثيره قلت لك من الذي

كان يتم ايادي الكهنه. وشتول موسي ومن الاولين
المتميين وشتول هرون وقبل هذا ممن كان الاشيا كلها
عند الله ومن كان العوض عند الشعب من النعمه. ومن
كان الذي يدخل الي قدس القدسيين غير واحد. وهل كان
يدخل دايما لا البته. بل مره واحده في السنه في الوقت الذي
ينبغي وهل كان يحمل القبه قوم اخرون غير اللاويين وهولا،
بحسب ما امروا فبعضهم كان يحمل الاشرف منها. وبعضهم
ما دون ذلك بحسب ما كان يستحقه قوم فقوم منهم. واذا
كان ينبغي ان يحرس القبه. فمن كان الذين يحرسونها. وكيف
كان قوم منهم يحرسون منها اجانبا وقوم اخر جانبا ولم يكن
هناك شي غير محدود ولا كان غير مرتب. ولو كان من
الاصاغر. ونحن فلو وصلنا الي مجد صغير وربما لا يصل اليه
الاكثر ما اتفق. ومتي درسنا ثلاث كلمات من الكتاب.
وربما كانت ايضا متقطعه وبغير فهم. فقد كان ذلك عندنا
بالجمله من الحكمه في يوم واحد. وكان ذلك برج حالات
الذي فوق الالتين تعرفه واجبه. فللوقت قدرنا ان
نطعن علي موسي ونصير داثان وابيرام الجدفين
الذين سبيلنا ان نهرب من اشتدادهما برايهما حتي لا
نشبههما في طغيانهما. فقد ركبنا الغايه التي ادركتهما.
فان رايت فانا ابين لك ترتيبا اخر ممدوحا بما نذكره الان
من المواعظ لا ينتا. وذلك قد تري ما لتلاميذ المسيح عليه
من علو المنزله واستحقاقهم الاختيار. الا ان الواحد
منهم وحده دعي الصفا واوتمن علي قواعد الكنيسه.
والواحد يحض من الموده ما زاد علي غيره حتي اضطجع
علي ترايب ايشوع. وصبرا الباقون علي تقدمه.
ودعت

وابيرام

ريشا

ودعت الحاجه الي صعود ثلثه منهم الي الطور لينير صورته.
ويبين لاهوته. ويستر ويكشف المستور بجسمه ممن الذين
صعد واحده لان الجماعه منهم لم يبصروا الاعجوبه. فصعد
بطرس ويعقوب ويوحنا الذين كانوا اقبل غيرهم محدودين.
فلما كبير بعد ذلك الوقت عند مجاهدته وانعزاله
قليلا قبل الاله احتيج الي حضور قوم معه. فمن كان الذين
حضروا هولا، ايضا باعيانهم وهذا مقدار الترتيب.
فبطرس يسله عن شي وفيلبس عن اخر. ويودش يبحث
عن غير هذا. وتوما يستعلم غيره. واخر من التلاميذ
يطلب شيا اخر. فهذا التقدم من المسيح. وهذه النيفه
في الرتبه. وكل هولا، فلا يلتمسون شيا واحدا بعينه.
ولا الواحد يطلب الكل. بل كل واحد منهم علي انفراد
وشيا بعد شي ولكنك ربما تقول ان ذلك كان بحسب
ما احتاج اليه كل واحد منهم. ولكن ذاك الشي الاخر
ثم يبين لك منه، عندما اراد فيلبس ان يسل عن شي فما
جسر ان يسل وحده حتي اخذ معه اندراوس. واحتاج
بطرس ان يستعلم شيا فاشار الي يوحنا بان يسل عنه.
فاين ها هنا شي من التجهم والمحبه للرياسه. وكيف
كانوا يبينون انهم تلاميذ المسيح الوديع المتواضع القلب
الذي صار عبدا من اجلنا مخشعا جليده. واعطي المجد كله
في ساير الاشيا لابيه. كي يعطينا رسما لحسن الترتيب
والتنازل الذي ابعدنا الان من تكرمه بمقدار ما
صار الاحب عندي الانكون ازيد الناس في الجساره اذ لا
نظهر الترتيب في باب العظايم والعظايم نفسها. الا نعلم
ان التواضع لا تحكم له في صغار الاشيا، لانه ربما كان

ذلك على معنى الريا والتصوير الكاذب بالفضيله بمقدار
امتحانه في كبار الاشيا. والمتواضع عندي فليس هو
الذي يتكلم قليلاً في نفسه وهو افضع يطلب به ايضا
قليلين وفي دفعات قليله ولا الذي يتسلم على الدليل
بمد له منه. بل الذي يتكلم على الله باقتصاد ويكون قد
عرف ما يقولوه وما سبيله ان يمسك عنه وما يعترف بجهله
فيه ويترك ذكره لمن اومن على القول فيه ومن يرجي ان
يكون غيره اشد منه في الروحانيه. وقد جاز كثير في
العلم فانه لقبيح ان تختار الواحد من الطعام واللباس
والطعام لا الغالي بل الدني منه. ويظهر المذله في كلاكل
الركب. وينابيع الدموع وفي الصوم والسهر والانطراح
على التراب والتعب الشديد والكد العنيف. ولا يكون
يعرف مقدار ضعفه. بل يصير معتمداً على ذاته ومتمرداً
في الكلام في الله. ولا يتخفض لاحد بل يرفع حاجبه على
كل علم. وذا كحيث يكون التواضع الحرز القوي مع شرف
المجد فترى ان امسك عن ذكر الله. وهذا الذي يامرنا به
هذا قول قد عنا به واخذ من الحراره فيه قويه. وقال في
اي شي شبيلنا ان نتكلم اكثر من الكلام في هذا الباب.
واين نضع ما قيل ان تحمدك نفسي في كل وقت وانا ابارك
الرب في كل حين. وان حنجرتي تدرس الحق وها انا لست
امنع شفتي. وهذا فهو ما يقوله القايل بكلام محدود
قد رسمه. فينبغي ان يعاد عليه بدعه لا بصعوبه في القول
اذا اراد به الذين يعلمون تعقيبه في حسن الترتيب لست
امر بالصمت يا حكيم. بل امر الاتقن وقوف مخاصم. ولا امر ان
تستر الحق. بل الا تتعلم على طريقه تخالف الناموس. وانا
اقول

خامس عشر

اقول اني الاول فيمن يمدح الحكمه. وشغله في الاقوال الالهيه.
والذين يرون ان يشاغلوا ابداً لك. ويا ليتني لا اقدم شيئاً
آخر قبل هذا الشغل ولا اسمع من الحكمه نفسها اني
شي كمن يهين الحكمه ولا يكترث بالادب. ولكن اهرب
على كل حال من ترك الاقتصاد. واعاف الشرف. واري ان
اكون متساقطاً مما لا ينبغي اكثر محال اكون زايداً في الاقدام.
وانت فالذي تجهله قريب ممن اذا منعتك من الاشراف في
الغدا تجنيت علي وقلت اني قد منعتك بالكليه من الطعام.
واذا ارشدتك الي النظر بعفاف قلت اني قد مدحت العمى.
فان كان عندك قول فهم. فان القول قد قال اجب فليس
مانع. وان لم فليكن الرباط على الشفاه والافواه. فما اوفق
هذا للمتهيبين المتاهبين للتعليم ولكن ان شاعدك وقت
فعلم. وان لم فاربط اللسان. واخل السمع وادرس في الالهيات.
ولكن اثبت داخل الحدود والغبط بما يخص الروح. وان
كان ممكن فلا تغبط بشي اخر. واللغط بذلك اكثر مما تنعش.
فان من اجود الاشيا واقربها من الله ان ينغرس الانسان
في ذكر الالهيات التي توصله الي الله. ولكن احترز ذلك
ما امرت به. لا تتهور في البحث عن طبيعة الاب وجوهر
الابن الوحيد ومجد الروح وقوته عن اللاهوت الواحد
والبهاء والمجد في الثلثه عن الطبيعه التي لا تنقسم
والاعتراف والمجد الذي هو رجا المومنين. وتمسك بما
قد وافقك من الكلام والقول. فليكن لمن قد زاد في
الحكمه. فحسبك انت ان تكون له اس وقاعده. والبنا
فليكن للحاذق. اقتنع بخبز يدعم قلبك. والادم فاتركه

للاغنيآء فانه لن يلومك احد من ذوي العقول الالباهى
في الطعام وانما يلومك اذا لا تعدم خبزا ولا تشتهي مآء اما
تلميذ المسيح واما غيره اذا كنت على هذا قادرا والحكمة يامرك
قايله لا تكن شرهًا في الكلام ولا تساقني غنيا اذا كنت
فقيرا ولا تطلبات تكون احكم من الحكمآء فان الحكمه ان
تعرف نفسك ولا تتجاوز الى اشتغلا ليلا يلحقك ما يلحق
الاصوات اذا ارادت في الصياح فانقطعت فيما بعد فانه
الافضل ان يكون الواحد حكيما يتحفظ من اجل الدعه
والخيريه من ان يكون جاهلا فيتطاول عن التهور
والرعه فتبيلها ان توصلك الى الاعتراف وحده متى ما
طولبت به واما ما زاد على هذا فليزد فيه جبنك والخطر
هناك في التراخي والتوقف وهاهنا في الاقدام والاسراع
وانه صعوبه عليك اذا لم تكن مقتدرا في كل الكلام
ولا يكون له التقدم في كل مقدمه ومطالبه ومتى ظهر قوم
اخر احكم منك واشد تهورا فان المنه في ذلك لله اذ نعطيك
الاشرف ويرى ان تخلصك بالاشيا العاميه القريبه وهذا
فعجيبه ليست في الكلام وحده بل وفي الخليقه بعينها
ان كنت تاملت هذا في وقت فليس التقدم في الخلايق لبعضها
دون بعض بل للكل والنعمه مشتركه لجبله واحده
والاشيا التي تخاص في الامانه فليس الا قويا بل للمختارين
واي شي احسن من الهوآء والنار والمآ والارض والامطار
والثمار ما كان منها انيسا وما كان منها بريا ومن
السترة في كن واللباس الذي يستر ونحن وهذه الاشيا
والجمله فنوالها مشترك واشتراكها فكلي عند قوم وزايد
وناقص عند اخرين ولن يكون احد يسلم به الاغتصاب
الى

تخلص

الاغتصاب الى مثل هذا القدر حتى يروم التمسح
وحده بالنعمه المشتركه تطلع الشمس بالسوا وتمطر
على الاغنيآء والفقرآء وتداول الليل والنهار فمشترك
وموهبه الصحه فمشتركه وحد الحياة فمشترك ومقدار
الجسم والنعمه فمشتركه وقوة الحواس فمشتركه وربما
كان الاكثر للفقير من طريق انه يشكو اكثر ويلتذ بالاشيا
الشامله اكثر مما يلتذ بها من قد عززت عنده فهذه
كلها شايعه متساويه في الكرامه وهي دلايل على عدل
الله واما الذهب والجواهر الماثوره الشفافه وما كان
من اللباس لينا قد يزداد المجتبي في التنوق فيه والمايده
الهايجه الملتهبه والفضلات من القنيه فانما هي جمال
القليل من الناس وهذا فمقداري انا وفي الامانه انه
مشتركا اعني الناموس والانبيآء والاقوال وتعليم الوصايا
وتاديب التكميل الام المسيح الخليقه الجديده والرسل
والاناجيل ونسيم الروح والامانه والرجا والمحبه لله
ومن الله وليس مثل الموهبه التي وهبت لاسراييل
الكفر والجحود في المن بل ذلك بمقدار ما يختاره كل واحد
ومن المشترك ايضا الصعود والنور القليل هاهنا العزيز
فيما يرجا ومعرفة الاب والابن والروح القدس التي هي اكبر
والاعتراف برجلينا الاول فاي شي اكبر من هذه واي شي
اعم واما ما كان زايدا على هذا فان كان اكرم لقلة وجدانه
فانه دون الاول من طريق ان الضروره ليست داعيه اليه
والتي لا يمكن نصرانيا ان يكون الا بها فهي اتم من التي
لا يصل اليها من الناس الا ايسرهم فبعض الناس يستاثر
بالعلم ويرتفع على الكثيرين ويتايس فيما بين روحانيته

مع روحانيات. ويكتب على فصا قلبه القول الذي يبني
كل احد مثلنا. والكلمه التي تبني كثيرين اوقليلين
عوضا من كثيرين اوبدلا من الكل. ولا يصبوا اذا كان غيرا
الي الخوض في الاعماق فليصعد هذا ويسترشد. وليحمله
العقل ان اثر الي السما الثالثه مثل بولس ولكن فليكن ذاك
علي قياس وصناعه. وعلم حتي لايهوي من اجل التعالي
ولاينكسر ريشه من اجل علو الطيران فاي حينيذا وحمل في
صعود ممدوح واي هبوط مثل التشبيك برفعة تودي الي عدم
المعرفه بذلة الصعود البشري الحي فكم مقدار نقصه عن
العلو الحقيقي الذي يعلو الكل واخر فيكون عليلا في فكره
وفقيرا في لسانه لايعرف ترديدات الاقوال ولا كلام الحكما
والغازهم ولامقاومه برن ومشكه وطبعه. ولاتخيلات
قياش خرنشيش ولاتعرصناعة ارسطوطاليس ولاحس
لسان افلاطون واشجاره. وهم قوم دخلوا في الكنيسه
دخولا رديا مثل ضربات مصريه فعند هذا من اين تخلص
وباي كلام لان لاشي اغني من النعمه وقد قال القول ما
تحتاج ان تصعد الي السما لتجيد المسيح من هناك. ولاتنزل
الي القعر لتخطفه من بين الاموات. ولاتبحث عن الطبيعه الاولي.
ولا عن السياسه الاخيره. والكلمه بالقرب منك. وهذا
الكنز والدخيره. في الفكر واللسان الواحد اذا امن والاخر
فاذا اعترف. فاي شي اسرع من هذه الثروه واوجز واي شي
اسهل من هذه الموهبه واقرب. اعترف بايشوع المسيح وتيقن
انه قام من بين الاموات وتخلص. فان الامانه وحدها
عدل. والاعتراف خلاص كامل لاسيما اذا انضاف الي
المعرفه الادلال والمجاهره. وانت فاي شي تطلب اعظم من
الخلاص

الخلاص. هل المجد والبها الذي هناك الان الخلاص عندي
انا كبير. اذا كنت العذاب الذي هناك. وانت فتسلك
الطريق الوعره التي ما دقت ولاسلكت. وانا فاطلب الطرق
الذي خلص كثيرين. وماكان يكون شي من امانتنا يا اخوه
اظلم لوكانت تخلص الحكما وحدهم ولاهل الفضول في
الكلام. والبراهين المنطقيه ولقد كان تحتاج من يطلبها
ذهبا وفضة وغير ذلك من الاشيا المكرمه في الشغل
التي تحرص عليها كثيرين. ومع ذلك فقد كانت الحيوبه
تتصل بها اذ كان المحبوب عند الله ومايختص به انما هو
الغالي الواصل الي القليل من الناس ولكن وكان القريب
الذي يقدر عليه الكثيرون مرذولا عنده مرفوضا. وهذا
فما يكاد يصيب ولا الدون من الناس. ولايطلبون الكرامه
التي تصل اليها المقدره. بل يوثرون بما عظم منها. وتقدم
وحده فضلا عن الله الذي له اشيا كثيره يعجب منها.
ويعرف فضله فيها. الا انه لايخصه منها شي مثل ما
يخصه الاحسان الي كل واحد. فلا تطرحن ماجرت به
العاده. ولا تتصيدن ما كان فرادا حتي يكون باشياء
كثيره غير معروفه. فان النصيب اذا كان مع حزن وان كان
صغيرا. فهو اجل من كثير متهلهل متخلخل. فليو دبك سليمن
بالمشوره في قوله ان المعثر اذا كان سالكا مع البساطه
كان افضل. وهذا وحده من امثاله. قد اتي فيه بحكمه فان
المعبر في القول والمعرفه اذا ادعم واشتد بالكلام البسيط.
وخلص به تمثل من تخلص علي طوف رقيق كان افضل من
جاهل يعوج شفتيه ويتشكك في كلامه. ويعول علي برهان
لايعرفه. ويرفع صليب المسيح ويحطه. وهو شي يفوق الكلام

تفضله

زخمن

والقوه في الانفعال الاقوال وضعف البرهان فيه فليس
هو من نقصان الحق فلم تطير الي السما، وانت راجل ولم
تبني برجا وليس معك ما يتممه . ولم تروم كيل الما، بيدك
ومساحة السما، بشبرك وكل الارض بقبضتك . وهذه
فهي عناصر كبار تقدر على مساحتها وعددها خالقها وحده .
واعرف نفسك اولا . وتامل ما في يديك من اين انت وكيف
خلقت وكيف تركبت حتي تكون صورة الله . وقد ارتبطت
بالادون ما الذي حركك واية حكمة هي التي تطيعك واي
شي شر الطبيعه فيك كيف تحويك مكان . والعقل منك
لا تحويه موضع . وكيف انت ثابت في مكانك وخاطرك
يصل الي كل مكان كيف نظرك قصير ويتنشر الي بعيد
وهو مسكن وقرار لما قد ظهر له . ووصلت اليه قوته . وكيف
شي واحد بعينه تحرك وتتحرك ويدرك الراي واي شي هو
استقرار الحركه وسكونها . وما هو تقسيم الحواس وكيف
يباشر العقل بها ما هو خارج منه . ويقبل ما ياتي من
خارج . وكيف تتحد الصوره وما هو حفظ المتحد او ذكره
وما هي استفادة ما قد مضي او تذكره . وكيف النطق
يتولد من العقل . ويولد نطقا اخر في عقل سواه . وكيف
يتخير المعني بكلام . وكيف يغتذي الجسم بالنفس . وكيف
يشارك النفس الجسم في تالمه . وكيف تحد الخوف وتحل الحراره
ويقبض الحرس . وتبسط اللذه ويذيب الحسد . ويظهر
العجب وتخفق الامل كيف يهيج الغضب . وتحمر الخجل بما
يستمدا به من الدم . فيهيج الغضب من غليانه ويمكن
الخجل من انبساطه وكيف تماثيل الاثار في الاجسام وما
هو تقدم الفكر وكيف يلي ويامر في كل شي . وينهي ويسكن

حركات

المتحد

الجل



حركات العوارض . وكيف تنضبط النفس في الجسم .
وهو شي لا جسم له . وكيف فوق الجسم هو انصراف النفس
فهذه الاشيا او شي منها فتامل ايها الانسان ولا اقول لك
بعد هذا . اعرف الطبيعه او حركة السما، او ترتيب الكواكب
او اختلاط العناصر او فروق الحيوان ونقصان القوه
السمايه وزيادتها . وكل الاشيا التي يفوق عليها الكلمه
الخالق . ولا اقول مع ذلك حدود العنايه الاولي وسياستها
ثم بعد هذا فلست اقول لك اجسر بل احرز الدنو الي ما فوق
هذا . وما يفوق قوتك . ولكن كل قول ينافس ويباري
فانما هو رياضه ومقدمه في المشاجره في الاشيا العاليه .
ولكن ينبغي تحسب ما تخيل الصبيان على الاوايل من
الاخلاق حتي يخلصوا من التعثر فيما بعد كذلك نعقل
في القول جزلا ليلا يكون الانسان متهجما في الصغار
ولا خاليا من ادب ليلا تخالف الصواب بالادمان عند
استعمال الكباير فان الواحد اذا لا ينطلق من اول مره
في الشر . وكان يبتعد منه اذا اشرف عليه تيسر له ذلك اكثر
من بيتره اذا رام قطعه وان يشتغل عليه بعد زيادته
وتفاقمه كما قد يسهل ادغام تحزه وضبطها من اول
امرها اكثر ما يسهل ردها اذ انحدرت . ولكن ان كنت
زايدا في النهم . ولم تقدر ان تضبط المرض فادرس ما ذكرته
لك وتي عنده . واصرف منافستك ومباهاتك في الاشيا
التي ليس فيها خطر وان كنت لا تقبل هذا وكان لسانك
لا يلتجم وكان ينبغي عندك ان تبغي وتطغي لا محاله ولا
تري ان تتخفض عن القول الاولي . اذ كان اوليك يعرفون
للمعرفه مقدارا . واردت ان تكون كبيرا اكثر مما ينبغي

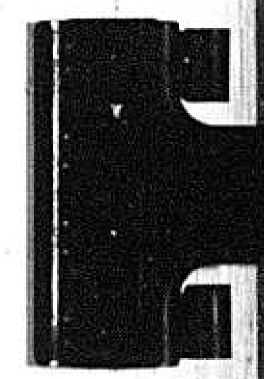
ويكون كبيرا

فلا تدن اخاك ولا تتم جلبته كبرًا ولا تنصرف وقد
حكمت عليه او يئست منه وبجهت في ذلك وقد
وعدت ومنت التراخي واللين. ولكن هاهنا كن
متواضعًا كل ما امكنك وهاهنا اوثر اخاك وقدمه.
ولا تقدمه فيما تضر به نفسك بحيث يكون الدينونه
والاتهامات ابعادًا من المسيح ومن الرجاء المنفرد.
ولا تقطع من الزيوان حنطه قد استترت قديمًا كانت
حنطه اشرف منك بل اصلح ذاك في بعض المواضع
بدعه ورفق كما لا يعمل عدوًا. ومن كان من الاطباء
غبيًا قطاعًا. ولا كمن يعرف شيا واحدًا لا يزيد فيه
على الكي والقطع. وفي موضع اخر فلم ضعفك وتامل
الا تكون رمدًا. وبقليلك عارض اخر فتبصر الشمس مظلمه.
ولا يكون كل شي يدور عندك اذا كان بك غثيان او
كنت سكرانًا. فجهلك انت تجعله لغيرك. وقد ينبغي ان
يلتفت الانسان كثيرًا ويصبر على الم قبل ان يحكم على اخر
بكبر. فان قطع الانسان ليس هو مثل قطع نصبه او زهره
من الازهار الوقتيه. لان الانسان صورة الله وانت فانما
تخاطب صورته فتذل. افهم يا اخي يا من يدين كما تدين. ان
كنت تدين عبدًا غريبًا غيرك يتوسه ويديره. فهكذا ميز
اخاك كما تميز نفسك لانك بمثل هذا التدبير تقرر اذا حصلت
في الدين فلاجل ذلك لا تسرع الى القطع. ولا تستعجل
لانك لا تعلم ان كان ينضر به شي من الصحيح. بل عظه
وازجره ومثله فعندك مسطره تتوم بها المداواه اذ
انت عبد للمسيح الوديع الرافق بالبر الذي حمل امراضنا.
وان خالفك في الاول فطول اناتك. وفي الثاني فلا تايس
فقد

فقد تبقى وقت للمداواه. وان خالف وفي الثالث فكن
اكارًا مرفقًا بالبشريه اطلب من السيد الا يقطع. ولا
يصرم التينه التي لا تثمر ولا تنفع بل يرد ويداوي ويطرح
شيًا من الزجين واصلاحًا من اعتراف وخزي يلحق
من الاشتهار وبطريقة هوان. فمن يعلم ان كانت تعود
وتثمر. وتطعم ايشوع عند عودته من بيت عنيا. واصبر
على رايحه كريهه من اخيك. اذا كانت موجوده امر
مظنونه. يا من هو ممسوح بالطيب الروحاني المركب
بصناعه عطريه حتى تنيله شيًا من طيب ريحك فليس
الشر ثم افحى حتى يكون عند ما يلذعك قد طرحك في
اوجاع او يخنقك فيكون لك من هاهنا عذر اذا هربت من
الخنث او قتلته. بل ان كنت قادرًا فداو وذاك انما هو
رايحه كريهه لا غير بقدر ما ابعدتها عطريتك انت بغلبتها
اياها وعني لان كنت من اجل من يشاركك في العبوديه
وبواخيك في الجنس قد قبلت شيًا مثل ما قبله بولس
الغيور عند ما فكر وجسر فقاله ان يدخل اسرايل الى المسيح
بدله. ان كان ذلك ممكنًا لموضع حنينه. ولعمري لقد كنت
انت قبلت ذلك شريفًا وانت تجد اخاك وربما كان ذلك
من وهم وحده فتهلك بالاقدام والجساره من لعلك كنت
قد زكيته بالصلاح والخيريه وهو عضو من اعضائك قد
الزم من اجله المسيح. وقد قال بولس عند مناجاته في باب
الطعام ان كنت قويًا وجسورًا بالتوليه [illegible] الدين
فانت اخاك لا تهدمه بطعامك. وقد [illegible] المسيح بالشركه
في الاكل وان كان كلامه في هذا الشيا اخر. فان القول
في الوعظ قد يشبه في النشء. وقد ينبغي ان يكون ايضًا

عندنا ايضا ناموس مثل ماكان عند حكماء اليهود في القديم
ان يطلعوا الاحداث من الكتب بعضها اذ كان جميعها
لايوافق النفوس الرطبه غير الوثيقه . فكذلك لا يطلق
عندنا قول الامانه لكل احد ولا في كل وقت بل في وقت
ما ولقوم من الناس اعني بذلك من لا يكون عليلا بالكليه
وبطيا في الفكر ولا مشرفا في الفرح جدا ومنافسا وشديد
الجراه في الديانه يريد على الواجب فيها . ويرتب هنا منهم
من يكون اذا رتب في مكان لا يضر نفسه ولا غيره ويطلق
الجريه في الكلام لمن كان مقتصدا في القول ولطيفا بالحسنه
وعفيفا . واما غير هولاء من الكثيرين فيصرفون عن هذه
الطريقه . وعن المرض المتمكن من محبة الكلام . ويردون الي
طرق اخري ونوع اخر من الفضيله لا خطر فيه بحيث يكون
القليل نافعا من الضرر والكثير ايضا في حسن العباده .
فلو كان مثل ما الرب واحد . والامانه واحده . والمعموديه واحده .
والاله اب الكل واحد بكل معني وبكل شي كذلك كانت الطريق
الي الخلاص واحده . وهي التي تختص بالقول والعلم وكان
اذا زل واحد عن هذه الطريق زل عن الكل وسقط عن انيته .
وعن الرجاء الذي هناك لما كان يكون او فر خطرا ولا اشد
غلطا ممن يشير بهذه المشوره او يقبلها واما اذ كان كما
في البشريات فصول السير والاختيارات في كبار منها
وصغار وما بين بهاوه وجماوه وكذلك في الالهيات ليس
الشي الذي يخلص واحدا ولا السبل في الفضيله واحده
بل عده وعن ههنا صارت المنازل عند الله كثيره كما قد
اذاع به القول وحصل موضوعا في الشن الكل والسبب في
هذا ان الطرق التي تودي الي ما هناك كثيره . وفيها ما
يصير

مشرقا



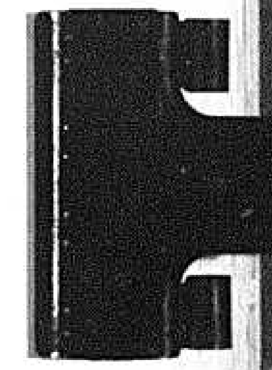
يصير الي عطب وفيها ما يودي الي نور وفيها منحفظه .
وفيها خربه . فلما لنا نترك الخربه ونقصد هذه الخطره
اللزجه المتزلقه التي لست اعرف الي اين تودي
والغذا فليس يضر النوع الواحد منه موافقا لكل احد .
بل الواحد يوافقه شي . والاخر يصلح لاخر علي حدو
الفرق في الاسنان والاخلاق . واما السيره في العمر او
المذهب في القول ان يكون لكل واحد الشي الواحد منه
الزاما موافقا فلست اقول هذا ولا اوافق قايليه . فان
اصغيتم الي وقبلتم الاحداث منكم والشيوخ والروسا
والمروسون والمتفردون والمختلطون فذروا وهذه
المباهاه الزايده التي لا ينتفع بها وخلوها بسلام
واقصدوا من العيش والسيره والكلام ما يقرب الي الامانه :
ولا خطر فيه لتصلوا من هناك الي الحق والعلم الصادق
بربنا ايشوع المسيح الذي له المجد مع ابيه وروحه القدس الي
ابد الادهار امين

رصحتم / ط
فذروا وهذه
الزايده

الميمر السادس عشر رساله كتبها
قليمنوس الي القس قلذينوس يرد فيها
علي ابولليناريوس

اذ كان جماعة قد قدموا الي نحوك يطلبون اقناعا في باب
الامانه فاقتضيتنا انت لذلك علي طريق المودة ان نضع
حدا ما موجزا او مسطرة تدل علي ما نعتقده نحن فمن اجل ذلك
كتبنا الي توقيك بما كنت انت عارفا به من قبل المكاتبه
وهو اننا نحن ما قدمنا شيا قط علي الامانه التي وضعها
الابا القديسون الذين اجتمعوا بنيقيه علي هدم
امانة اريوس . ولسنا نقرر ولا فيما بعد ان نقدم عليها

شيا بل نحن علي تلك الامانه. وعليها فنسكون فيما
بعد بمعونة الله من حيث نضيف اليها ما اوعزها في باب
الروح القدس اذ كان الكلام في ذلك لم يجر في ذلك
الوقت ولا وقعت فيه مطالبه. والذي يجب ان نعرف اللاهوت
الواحد انه اب وابن وروح قدس. وان نكون عارفين بان
الروح اله. فمن اعتقد هكذا وعلم فاجعله لك شريكا
اذ كنا نحن علي مثل ذلك. واما من كان يعتقد غير
هذا فنجتنبه ونتصوره غريبا من الله ومن الكنيسه
الجامعه. واذا كانت قد وقعت مطالبه في باب التانس
اعني التجسد فنبين لكل احد ما عندنا في ذلك وهو ان
ابن الله المولود من الاب وفيما بعد من مريم القديسه
البتول هو عندنا واحد لا نسميه اثنين بل واحدا فردا
بعينه متوحدا في لاهوت وكرامه لا ينقسم وعلي هذا
نمجد له. فان كان احد لا يوافقنا في هذا اما الان واما
فيما بعد فعليه القيام بالحجه في ذلك عند الله يوم الدين.



فما ومتهم ايانا وردهم علينا علي حسب رايهم الذي لا عقل
له علي طريق الاختصار فهذه جملتها. وذاك انهم يامرون
بشي هو الذي يلحقهم ويدخلون علي الاكم فيه دون غيرهم.
فينفون العقل بعدم العقل وزواله وما سبيلهم
ان يلومونا ويلزمونا ذنبا يجنون به علينا في قول
امانة اربطاليوس الحبيب التي اقتضاها (الذي اقتضاها) ماشوش
اسقف روميه المغبوط فدفعها اليه. ثم انا بعد ذلك
دفعناها علي قولهم واستغنا منها ونحن فنبين
هذا علي حقيقته باختصار وذاك ان هو[illegible] القوم
اذا

اذا لا فوا تلاميذا وحواريه لهم يختصون بهم كشفوا لهم حتي
اعتقادهم في اللاهوت وعملوا في ذلك كعمل المنانيه مع
القوم الذين يدعون مختارين اذ يكشفون لهم جميع
مرضهم فعند ذلك لا يسلمون جسد المخلص لا بشره.
واذا ضيق عليهم وبكتوا بما اتاه الكتاب والاراء
المشتركه في باب التانس اعترفوا بالالفاظ المستقيمه
في المذهب. واما العقل فيجحدون في بابه ولا يعترفون
في الانسان انه لا نفس له ولا نطق ولا عقل هو عادم
للكمال. ولكنهم يدخلون اللاهوت وحده فيجعلونه
يقوم مقام النفس والنطق والعقل بعد ما خالط الجسد
ولا يضيفون الي ذلك البشريات التي تخصنا. وان كان
قد زاد علينا فيها بعدم الخطيه. الذي صار لا لا منا
ظهورا وعلي هذا المعني يحيدون عن الواجب في
تفسير ما قاله الرسول في انه انما لنا نحن عقل المسيح
اذ يقولون ان عقل المسيح انما هو لاهوته ويرون في ذلك
الراي الفاسد الركيك. ولا يعتقدون راينا نحن في هذا.
اذ كان عندنا ان الذين طهروا عقولهم تشبيها بذلك
العقل الذي اتخذه المخلص من اجلنا وقوموها عليه
بمقدار الطاقه. فهم الذين يقال عنهم ان لهم عقل المسيح
كما قد يجوز ان نشهد لمن قد ادب جسمه بواجب التاديب
فيقال فيه ايضا ان له جسد المسيح والذين هذه
صورتهم فهم الذين خالطوا المسيح في جسمه وشاركوه
كما جا في الكتاب اذ قال بحسب ما لبسنا صورة الترابي.
كذلك نلبس صورة السماي ومع ذلك فالانسان التام

عندهم ليس هو المحرت على شاراخو الناشوكي الخطيه
بل يرون انه الخلفه من الله ومن الجسد ويقولون ماذا
يكون اجل من هذا . واثم وعلي هذا المعني ايضا يا نون
بكيد اخر في لفظة الناسن . فيقولون انه معني ناسن ليس
هو لحن دليلا على انه صار شابها في انسان هوجبله
لنفسه وفطره . اذكان ذلك منه كما قيل انه هو
الذي عرف ما في الانسان بل عندهم ان القول بانه ناسن .
انما اريد به انه خالط الناس ولابسهم واذا قالوا ذلك
وعلموه النجوا الي تلك اللفظه التي قيلت في النبوه
انه بعد هذا ظهر على الارض وتقلب فيما بين الناس ولكن
لما لا احد ان يزيد في الحرص عليهم ومجاهدتهم . وهم
يرون ان يطرحوا الانسان وصورته التي في دواخله
جمله ويظهرون الخارج وحده بالوجه الجديد المنسوب
اليه . ويبلغون في تفضيهم على نفوسهم الشرح كل
شي من اجل الجسم شرحا غليظا جسمانيا . فمن هاهنا
نهضت لهم اليهوديه الثانيه والمتعه الف عام في
الفردوس التي تشتمل على الهذيان . وان بعد ذلك
قد يقرب في الحال ان نعود ونجد ما كان لنا ونكون كما
كنا . ثم يعودون بعد ذلك فيعتقدون في الجسم
الوهميه اكثر من الحقيقه . وان ذلك الجسم لم يلحقه
ما لحق اجسامنا . ولا كان خرا من الخطيه ويستعملون في
هذا قول الرسول اذ يتوهمون فيه ويقولون ما لا يليق
برسول . وهو ما قاله ذلك لما قال عن المخلص انه صار
بشبه الناس وانه وجد انسانا بالشكل لا من طريق ان

الصورة

الصورة البشريه هي التي دل عليها . وفهمت فيما ذكر
بل انما كان ذلك خيالا ووهما وصنيعه . ولعمري ان
هذه الالفاظ اذا فهمت كما ينبغي كانت دليلا على حسن
العباده . واذا شرحت شرحا رديا كانت داله على
الكفر . فعلى هذا المعنى ايه اعجوبه تكون في قول
ابطاليوس ان نكون نحن قد قبلناها بحسن عباده .
واقنعتنا في ذلك الاراده . ويكون غيرنا قد توحش على
معنى الكتاب . وهذا هو الذي اظنه في ضما ماشوس
انه انتقل الي معرفه اخرى من جهتهم . ولما تحقق انهم
ثابتون على ارايهم القديمه نتاهم وصح عليه ما كتبوه
من حديثهم في كتاب امانتهم الذي اضافوا اليه
ايضا . وختمه ذلك بالشادجيه . وهذا فاذا اما
يكتوا فيه تبكيتا بينا . ثم نسالهم ان يتصفحوا
علينا بل ينبغي ان يحللوا امننا ولا ان يكذبوا علينا .
بل ينتقضوا اعتنا . ويمحوا من ابوابهم تلك الكتابه
الخبيثه والمناداة على الارثدكسيه بخطابه
يلقون بها الداخلين للوقت بديونه انه يجب ان
يجحدوا لا الانسان متلبسا بلاهوت بل لا الاه متلبسا
بجسم . وهذا انما بهيميه تكون اشد منه وان كان
كرزة الحق الجدد يتعظمون بذلك وذاك في قولهم
بحجه ماشو فسطاميه بشرعة الرد وبدعة خيابيه
يشحق ما لا ادب له وهي مما يجب ان يضحك عليه
اشد من كل مضحكه ويعرف من قلة الفهم مما يريد
فيها ما يزيد على كل جهل وذاك ان الانسان متى نقل
لفظة انسان ولفظة جسد بالالاه . واحد من هذين

يحجبنا نحن والاخر يحجبهم هم ثم عاد الى هذه المقابله
العجيبه التي تعرف بالاهوت . ثم يجتمع من ذلك .
وماذا يكون نتيجته يكون نتيجته لا محاله الا ينبغي
ان يتحد الجسد متلبسا بالاله بل لاله متلبسا
بانسان . وبالها من شنعه في تعريفهم اليوم ايانا بعد
المسيح بالحكمه المشتركه . وهذا فهو شي يجب ان يدرك
الرموع لاجله ان تكون الامانه انما ظهرت منذ ثلثين
سنه والسيد المسيح فلظهوره اليوم على الارض منذ
اربع مايه سنه فان كانت الامانه به لم تتحقق الا في
هذه المده الثلثين سنه فبشارتنا اذا في مقدار هذا
الزمان فارغه وامانتنا ايضا باطله . ومن استشهد
فشهادته كانت في غير طايل [illegible] تقدم على شعب
فكذلك ايضا كانت صورته . ولقد كانوا اجليلين في الخال
والمقدار وقد صار الان المفضل للكلام الموزون وليس
هو للامانه . فمن ذا الذي لا يعجب من قلة ادب هولاء
القوم وهم قوم قد بينوا قسمة اسباب المسيح فما كان
منها مثل ولد وجرب . وشعب . واعيا . وبهج قد
ردوه الى البشريه . وما كان منها مثل مجدته الملايكه
وغلب المجرب وهزمه . وكذلك انه مشى فوق البحر .
حسبوه للاهوت . وقوله اين وضعتموه حسبوه
لنا . واما هلم يا لعازر الى برا . واقامته الميت بعد
اربعة ايام فردوه الى ما يعلونا . واما جهد وصلب ودفن
فجعلوه للغشا واما جبر ووثق وقام وصعد فردوه
الى المحزون . وهم مع ذلك يتلبونا بادخال طبيعتين
متقابلتين او متماثلتين . وانا نسمي الاتحاد العجيب

الذي

نتيجه

دهم



شاذر عشر

الذي يفوق الطبيعه . وقد كان سبيلهم اما الا يفعلوا
ما ينكرون واما لا ينكروا ما يفعلون ان كانوا الحنون
ان يتبعوا دوانهم بل قد عرفوا ان يقولوا ما يخصهم
وما يخص خصمهم . ولعمري ان البهيميه هكذا صورتها
ان تكون تقاوم الحق وتقاوم ذاتها . واذا اشتغل اهلها
بهم ويلهم اما لا يشعروا واما لا يحزروا . ومن يتوهم
انما نكتب هذا او نقوله طايعين ولا نقوله مجبرين .
وانا نفتخر في الاتحاد . ولسنا نغرض عليه شديدا فليعلم
ان لي رايه في هذا فاسد لا يصيب غرضا اذ لم يكن عندنا
قط شي اثر من السلام بحسب [illegible] ما تقنع فيه الاشيا باعيانها
التي يضعونها [illegible] يقولون [illegible] علينا كل ذلك
لتحجبونا بالكليه عن الاتفاق في الراي

لتحجبوا

الميمر السابع عشر

رسالة ثانيه الى القس المقدم ذكره

عنوانها

الاخ المحب لله سيدنا المقدم في كرامته قليدونيوس
المشارك لنا في القسوسيه . من اغريغوريوس
ليكون عليه السلام والفرح بالرب م

قد كنت اوثر ان اعرف ما هذه الحادثه في البيعه التي
مكنت كل من يريد ويختار على ما قيل في الكتاب ان
يمزق الرعيه التي قد ابتعت حسنا ويسلبها بطرايق
لصوصيه بل ماردية . وتعاليم لم تخطر ببال . فلو كان لمن
دخل علينا الان ما يجرحنا به في باب الامانه لما كان
ينبغي . ولا نجد هذا ان يجسر هكذا علينا بغير
مطالعتنا بل قد كان يجب ان يوثر اقناعنا اولا

او ان يقنع من جهتنا اذ كان لنا مقدار وفينا عنده بالاه
كقوم يخافون الله. وقد نصبوا من اجل الكلمه ونفعوا
الكنيسه ثم بعد ذلك ان كان ممكنه فيجد حادثه. ولقد
كان لعل يكون من ذلك حجه للشنيعا. واما اذا كانت امانتنا
قد اعلنت ونودي بها بكتاب وبغير كتاب وهاهنا وفي
المواضع الشاسعه. ومع خطر وبغير خطر. فكيف ينقوض
بنا قوم هذه الاشيا ويمنك الاخوت. فليس هذا
الصعب وان كان من اصعب الاشيا ان ياتي قوم بسو
اماناتهم فيخربونها في النفوس الساذجه بالكيد
والبهتان في القول. بل وقد يستعملون الكذب فينا والتقول
علينا بانا نساويهم في الراي والاعتقاد. ويجعلوا ذلك
كالتطعم في حديد البلوع. فيتمون بهذا الشكل ارادتهم
اتمام سو. وبساطتنا التي كنا نرى فيهم راي الاخوه لا
الراي في الغربا جعلوها بشرهم زادا. وزادوا على ذلك
قولهم على ما عرفت ان الشنودس الغربيه قبلتهم وهذه
الشنودس فقد كانت حكمت عليهم بما هو معروف عند كل
احد. فان كان اصحاب ابوليناريوس قبلوا اما الان
واما قديما. فليبينوا ذلك فيكون ذلك عندنا ماثورا فانه قد
كان بين من هذا انهم ما قبلوا الا لما طابقوا القول المستقيم
والا فكيف كان يجوز على معنى اخر ان يكونوا وصلوا الى
هذا. وانما يثبتون ذلك على واجبه. اما بطرس من الشنودس
واما برسايل تدل على مشاركتهم اذ كان على مثل هذا قد جرى
الناموس من الشنودسات. وان كان هذا كلاما قد اختلقوه
وتحيلوا به للتجمل والاقناع للكثيرين من اجل الاعتراف
لهو.

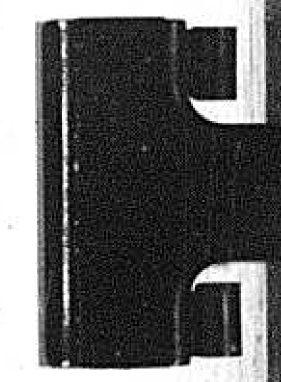
هولاء القوم بالتفقه. فعلمهم السكون وتبنيهم. فنحن
نعتقد ان هذا هو اللايق بمذهبك ورايك القويم
ولكن ما سبيل هولاء القوم ان يخدعوا ولا ان ينخدعوا
في قبولهم انسانا بلا عقل هو المنسوب الى الربوبيه
على ما يتقولون بل هو ربنا والاهنا. اذ كنا نحن لا نفرز
ذلك الانسان من اللاهوت. بل نرى انه واحد بعينه
لم يكن في الاول انسانا بل الاها وابنا وحده قبل
الادهار لا يخالط جسما ولا شيا من احوال الجسم. وباخره
اتخذ انسانا من اجل الخلاص. اليما بالجسم غير اليم باللاهوت
محصورا بالجسم غير محصور بالروح ارضيا وسماييا معا.
في ذاته مبصر وغير مبصر. متحملا وغير متحمل حتى
يعود الانسان كله الذي سقط تحت الخطيه الجبلته
القديمه بانسان كله والاه كله. اولا من لا يعتقد
مريم القديسه انها ثاوطوقس والده الاله فهو منفصل من
اللاهوت. ثانيا ومن يقول انه عبر في البتول كالعبور في
ميزاب ولا يقول انه انجبل فيها من فطره الى فطره انجبالا
الاهيا وبشريا. فالاهيا لانه من غير رجل وبشريا فلانه
كان بناموس الحبل فمثل هذا لا اله له. ثالثا ومن يقول ان
الانسان بعد ما كملت فطرته لبس الالاه. فقد وجب
الحكم عليه. اذ كان هذا ليس هو نشو ولاده بل فرارا من
الولاده. رابعا من يدخل ابنين احدهما من الله الاب
والاخر من الام. ولا يقول انه واحد في ذاته فقد
سقط من التبني الذي وعد به المستقيمون في امانتهم
فالاه وانسان هما لعمري طبيعتان. اذ كان كذلك النفس
والجسم. واما ابنين اثنين فلا ولا الاهين اذ كان النفس

والجسم هاهنا ايضاً ليسا اثنانين. وان كان بولس قد
سمي ما داخل الانسان وما خارجه كذلك وان اوجزنا
في القول. فالاشيا التي كان منها المخلص هي شي اخر
وشي اخر. اذ كان المبصر وغير المبصر ليسا شيا واحدا
ولا الزماني ولا ما يعتريه الزمان شيا واحدا. الا انه لا
يقال اخر واخر في الاقنوميه والتخص. الا انها لما اجتمعت
في الاله متانس وانسان متاله في القول او ما شا
واحد فليقل صارت واحدا. وانا فاذا قلت شي وشي
قلته بعكس المقال في الثالوث لانني هناك اقول اخر
واخر حتي لا امزج الاقانيم. ولا اقول هناك شي وشي
لان الثلثه شي واحد في الذاتيه والاهوت ۵ خامس؛
من يقول ان الفعل فيه كان علي طريق الموهبه علي
منهاج نبي وان ذلك لم يكن بالجوهريه. والدخول في
ذات الفطره. فليكن فارغا من الفعل الجليل بل فليكن
مملوا من الفعل ۵ سادس من لا يسجد للمصلوب فعليه
اللعنه. وليكن موضعه مرتبا مع الذين قتلوا المسيح ۵
سابع ۵ من يعتقدان المسيح تم من اعمال او بعد المعموديه.
او انه بعد القيامه اهل للبنوه علي ما تعتقده النصاريه.
في قوم يتجرون بهم فليكن مطرحا ۞ اذ كان الذي له ابتدا؛
او له نموا وكمال فيما بعد فليس الاها وان كان ذلك يقال
من اجل بيانه وظهوره شي بعد شي ۵ ثامن؛ من يقول
ان الجسد الان قد وضع ناحيه وان الاهوت تغرب منه.
وانما لبثت معما اتخذته ولا تاتي به فلا ابصر بمجد
حضوره. والا فاين الجسد الان اذ لا يكون مع الذي اتخذه
لانه لا يجوز ان يقال فيه هذيان المنانيه انه موضوع في الشمس

فيكرم

فيكرم من هاهنا بالهوان ولانه قد انصب الي الهوا
ويبدد فيه كطبيعة الصوت ولا كريح الطيب ولا مثل
سرعة البرق واضمحلاله. والا فاين يكون لمسه بعد القيامه.
وكيف يظهر للذين طعنوه اذ كانت الاهوت في ذاتها
لا تبصر بل سيأتي مع الجسم. علي رايي انا بالصوره
الذي ظهر فيها للتلاميد علي الطور عند غلبة الاهوت
الجسد. وكما نقول هذا القول وندفع به الوهم فينا.
فكذلك نكتب وتلك حتي نقوم الحادثه ونصلحها ۵ تاسع ۵
من يقول ان الجسد من السماء نزل وانه ليس من هاهنا ولا
منا. وان كان يفوقنا فليكن ناحيه. واما القول بان
الانسان الثاني من السماء. وان كمثل السماي كذلك
السماييون وانه لم يصعد الي السماء الا من انحدر من
السماء ابن الانسان ومهما كان مما اشبه هذه فيجب ان
نعتقد فيه انه يقال من اجل الاتحاد بالسماي كما
يقال ان المسيح كان كل شي وان المسيح يسكن في قلوبنا
لا بسبب ظاهر الاله بل من اجل باطنه المعقول اذ
تمتزج الاسما بمقدار اختلاط الطبايع فيدخل بعضها
في بعض بحسب اتفاق الطبايع ۵ عاشر؛ من كان
امله انسان بلا عقل او بشرعريا فهو بالحقيقه عري
من الفهم لا يستحق ان يخلص لان ما لم يتحد فلن يصل
اليه مداواه. والذي اتحد بالاله هو الذي يخلص. وان
كان نصف ادم الذي اخطي. فنصف المتحد ايضا هو
المخلص. وان كان كله اتحد بالمولود فكله يخلص
فلا تضنوا علينا بالخلاص الكامل. ولا تجعلوا الخلاص
لعظام وحدها. وصورة انسان في المخلص. وان كان

الانسان بغير نفس فهذا ايضا قول ذوي اريوس
ليدخلوا الالم على اللاهوت من طريق ان الذي يحرك الجسم
هو الذي تالم. وان كان ذا نفس فان لم يكن ذا عقل
فكيف هو انسان لان الانسان حيوان غير خلو من العقل
ومن الضروره ان يكون الانسان شكلا ومسكنا وان
يكون النفس نفس قرش. ويحدوا الصوره من قولهم ان
الشكل شكل انسان وكذلك حياوه. واما نفسه فنفس
ثور او ثور او غيرهما مما لا ينهم. فيكون ذاك اذا الذي تخلص.
وقد كنت انا ايضا من جهه الحق اذ يكون غيري الذي
يكرم. وانا الاخر الذي افتخر. وان كان الانسان ذا عقل
وليس يخلو من عقل فليكف هولا القوم عن الجهل بالحقيقه.
الا انهم يقولون ان اللاهوت قد كان فيه كفايه ان يقوم
مقام العقل. وانا فاي شي علي من هذا. لان لاهوت بغير
جسم على تصاريف المذاهب ليست انسانا ولا نفس وحدها
ايضا انسانا. ولا هما جميعا بغير عقل به يتم الانسان
فاحفظ الانسان كله. واضف اللاهوت حتى تحسن
احسانا تاما. الا انه يقولون ان اثنين تامين لا يسع احدهما
الاخر والامر كذلك لعمري. اذا نظرت نظرا جسمانيا. وذاك
ان وعا قفيز واحد لا يسع قفيزين. ولا موضع جسمين
يسع اجساما كثيره اكثر منها. واما اذا نظرت نظرا
عقليا لا يشوبه جسم. وجدت اني انا وحدي قد وسعت
نفسا ونطقا وعقلا. وروحا قدسا. وقبلي فقد وسع
هذا العالم المركب مما يرى ومما لا يرى. الاب والابن والروح
القدس وذاك ان هذه طبيعة المعقولات في اجتماع بعضها
مع بعض مع ما لا جسم له ولا يتجزى مع الاجسام. وان
في



في طبعها الاختلاط بها على هذه الصوره لان اصوا تا
كثيره قد يسعها سمع واحد. ومبصرات كثيره قد يقع
عليها بصر واحد. وكذلك المشام في شموماته.
والحواس فلن يضيق بعضها من بعض ولن تنضغط
ولا المحسوسات تنتقص من كثرت ما يقع عليها ويتناول
منها. واين عقل الانسان او الملاك يكون تاما بالقياس الى
اللاهوت حتى ينضغط الاصغر من حضور الاكبر. ولا
شعاع يكون له مقدار بالقياس الى الشمس. ولا نداوه
يسيره بالقياس الى نهر حتى يحتاج ان يفني الصغير لموضع
حضور الكبير ويصرف من البيت ضوه. ومن الارض
نداوتها. حتى يتسع المكان هكذا للاكبر والاتم. وكيف
يسع شي واحد تامين مثل بيت يسع ضوا وشمسا. وارض
تسع نداوه ونهرا. وهذا فسبيلنا ان ننظر فيه على هذا
الحساب. اذ كان يحتاج للحقيقه الى اهتمام شديد او
تجهلون ان الشي التام عند شي قد يكون عند اخر ناقصا
مثل رابيه عند جبل وحبه خردل عند [illegible] يسير
ذلك عند الحبوب الكبار وان كان كبيرا من الحبوب
التي من جنسه. وان رايت فاضف ملاكا الى المقايسه
بالله. وانسانا الى القياس بملاك. وعقلنا لعمري فهو تام
وذو رياسه. ولكن على النفس والجسم وليس هو تاما على
الاطلاق لانه لله عبد وتابع لا يشاركه في رياسه ولا
في كرامه. وموسى فقد كتب عنه انه اله فرعون الا
انه لله عبد وخادم. والكواكب فقد تخفى في الليل الا
انها تخفى عند طلوع الشمس. حتى قد يتوهم فيها بالنهار
انها غير موجوده. ومصباح صغير اذا انضاف الى نار

كثيره فلبيش يطفي ولكنه مايظهر ولاينفصل بالسايو
بل النار تكون واحده وان كان الاقوي قد غلب
الاثم تحتجون ان عقلنا قد دين وحكم عليه فرايهم
في الجسم هل يرون انه مادين ولا احكم عليه. ولكن
نسيلك يا هذا اما ان تصرف الجسد بسبب الخطيه
واما ان تقدم العقل بسبب الخلاص. وان كان الادني
قد اتخذ ليتقدس بالتجسد. فلم لا يتحد الافضل ليتقدس
ايضا بالتانس. وان كان الطين باحكيما قد اختمر
عندكم وصار عجينا جديدا. فهل الصوره لا ينبغي ان
تختمر وتتصل بالله متالهه باللاهوت وقد نضيف الي هذا
اشيا اخر وهو قولنا. ان كان العقل لا محاله قد اطرح
لشدة خطايه والدين عليه. ومن هاهنا اتخذ الجسم
ولم يتخذ العقل فقد حصل عذر لمن يخطي في عقله وفكره.
والشهاده في ذلك من الله من طريق اعتقادك فيه.
اذ بين واظهر عثر المداواه وان العقل الادوا له من ذاته
اند ذلك ماهو اكثر من هذا وهو انك تزدري
بعقلي لهذا السبب لانك تكرم الجسم وحده وتبجله
اذ كنت اكرم الانسان واجله. تريد بذلك ان تربط الاله
مع الجسم اذ لا يمكن عندك الا بربطابه على طريقه اخري
فينتزع الستر الذي فيما بينهما. واما انا القديم الفلسفه
والادب فم قولي في هذا القول ان العقل انما يختلط بالعقل
لقربه منه واختلاطه به ثم يختلط لذلك بالجسم
ويكون هو الواسطه فيما بين اللاهوت وغلظ الجسم.
واما قول اولئك القوم فسبيلنا ان ننظر فيه من معني
التانس اي التجسد كما يقولون هم. فان كان ذلك انما
هو

هو ليتسع للاله. اذ كان علي طريقه اخري لا يتسع
له ليلا بس البشر بجسد يكون كالستر في ذات البين
فقد البشر او جوههم وجها جهما وحيله علي المرايا
واسلم لهم ذلك حتي لا اقول انه قد يكون يمكن علي طريقه (كان في)
اخري ان يباشرنا كما باشر غلبقه. وصوره بشريه في
القديم. وان كان ذلك ليحل ديونة الخطيه ويقدس
الشبه بشبهه بالشبه. فكما احتيج الي جسم بسبب الجسم
الذي كان الحكم عليه. والي نفس بسبب النفس وكذلك
قد احتيج الي عقل بسبب العقل اذ لم تكن جنايته في ادم
جنايه مفرده من طريق العقل. بل وقد ينضاف اليها
جنايه اخري من معني دخول الالم قبل الفعل علي الجمه
في الاول وقد يعتقد الاطبا في المرضي مثل ذلك لان
الوصيه العقليه قبلها في الاول. والذي قبلها فهو الذي
ما حفظها. والذي ما حفظها فهو الذي يجري عليه المعصيه.
والذي تعدي وعصي فهو كان محتاجا بالحري الي
الخلاص. وهذا الان فقد قامت عليه البراهين من
ضروريات هندسيه كما يقولون هم. وانت يا رجلا منهم
تفعل فعلا يشبه ما اقول وهو شي مثل ذلك يلحق
عينا ورجلا. فتداوي الرجل وتترك العين. او مثل مزوق
لم تحسن تزويقه. فتقدم الي ما زوقه فاصلحته ولم يلتفت
الي المزوق في اصلاحه بل تجاوزته كانه قد اتي بحسنه.
وهولاء القوم فان لزمتهم هذه القياسات. والتجوا بعد
هذا الي ان يقولوا انه قد يمكن ذلك لله لعمري وبغير جسم
وان تخلصهم برايه وارادته وقد يعمل كما امكنه في
الاشيا الاخري كلها ان يفعلها وضعها بغير جسمانيه

فتطل الجسم مع العقل حتى يكون حال طغياتك كامله
ولكنهم ان كانوا ايخدعون من الكتاب ويقصدون
من هذا المعنى الجسم بجهلهم بعادة الكتاب في مواضع
كثيره. فيذكر انسانا وابن انسانا. فلما السايدكر ذلك
لهم وهم به عارفون. وان كانوا انما يضرون على هذا من اجل
ما ذكر ان الكلمه صار لحما وسكن فينا ويتوعون من
الانسان اشرف ما فيه ويكشطونه كما يفعل الاساكفه
بطون الجلود الغليظه حتى يستقيم لهم ان يلصقوا
الاها لجسم. فقد جاء لهم وقت يقولون فيه ان الله تبارك
وتعالى الاه الاجسام دون النفوس. لانه قد كتب كما
اعطيته سلطانا على كل جسد وكل جسم اليك ياتي
وليبارك كل جسم اسمه المقدس. والمعنى في ذلك انما هو كل
انسان. او فيقولون ابانا انحدروا الى مصر بلا اجسام
ولا كانوا ايضا وان نفس يوسف هي التي كان قدها
بالتعري لانه كتب انهم في خمسه وسبعين نفسا انحدروا
الى مصر وان نفسه عبرت في الحديد وهو شي لا يمكن ان
يتقيد. والذين يقولون هذا فيجهلون ان هذه الاشيا
تسمى بالاضافه. ويكون الجزو منها يدل على الكل كما قيل
ان فراخ الغربان تستغيث بالله. وانما اريد بذلك طبيعة
الطير كله. وقد ذكرت ايضا الثريا والعيوق والسماك
الرامح عوضا من الكواكب كلها ومن التدبير الذي
فيها. ومع ذلك فلم يكن ممكنا ان يسند لعلى محبة الله
ومقته الامن ذكر الجسم. وانه انحدر من اجلنا الى
الادون والجسد فهو ادون من النفس واحقر. وكيف
كان يمكن احد من ذوي العقول الا ان يعترف بذلك
واما

واما ان الكلمه صار لحما. فقد يلوح لي انه يساوي القول
فيه انه صار خطيه ولعنه من اجلنا ليس ان الرب
استحال الى هذه الاشيا. وكيف كان ينال ذلك بل لانه قبل
الاما واحتمل الاسما. وهو فيه كفايه في وقتنا هذا
لموضع بيانه. وقرب فهمه من الكثيرين. وذلك لانسانا ما
بقصنا ميلا تاليف مقالات. بل اردنا ان نعقل الضلال
ونمنع منه. ولكتبنا هذا والقول الاوسع في ذلك فنحن
نعوم به اذا التمس باطول من هذا القول. واما القول الذي
هو انتقل من هذا ثمن الضروره الا تركه. وهو القول هكذا
ليت المضطربين عليكم المشربين بتلويكم هذا هو قطعوا
هذا وسكوا. ولم ياتوا ليهوديه ثانيه. وختانه معاده
وذابح مردوده. والا فان كان ذلك فما المانع من ان
يولد المسيح دفعه اخرى لزوال هذه الشبه. ويسلمه
يهوذا ويصلب ويدفن وينشر ليتم كل شي على هذا النظام
بحسب راي الحكما في الادوار التي ياتي بها دور الكواكب
والامر السبيل في التفصيل حتى يكون بعض الاشيا
يعتري وبعضها يهمل ولا يعتني. فليبين ذلك للحكما
الذين يتباهون بكثرة الكتب. واذا كانوا مع هذا يبحثون
في باب لاهوت الثالوث ويكذبون علينا ويقولون ان
امانتنا ليست صحيحه ويخدعون بهذا كثيرين فمن
الضروره ان نعرف ابو لليناريوس انما اسلم اسم اللاهوت
الى الروح القدس ولم يحفظ اللاهوت قوة اللاهوت
لان القولبات الثالوث من كبير واكبر ومعظم مثل ضيا
وشعاع وشمس. يعني بذلك الروح والابن والاب على ما
يوجد بينا في اقواله. فذلك انما سلم لاهوت لا تصعد اليه

السماء بل تحط من السماء. واما نحن فنعرف الاب والابن
والروح القدس. وليس ذلك اسما شاذجه تقطع عدم
المساواه في الراي والقوات بل نعترف ان الثالوث واحد
ثابتا علي حال واحده بحسب ما هو في التمجيد. فكذلك
هو في طبيعة اللاهوت وجوهره وقوته فان كان احد
يري ان هذا القول صحيح ويشتكي منا مشاركه الاراء
وحدها. فليبين ذلك احد من اصحابنا. ونحن نجيد اما
نقنعه واما ننصرف عنه. واما قبل الحكم فلا يوثق علي
احداث شي جديد فضلا عن ان يكون ذلك في امر هذه صورته
وهذا مقدار جلالته ونحن فقد شهدنا بهذه الاشيا عند
الله وعند الناس ونحن ايضا فنشهد وننذر وما كنا
بالذين كتمنا هذا الان. اعلم لو لم نر البيعه ممزقه
مقطعه في بدايع اخري. وهي في هذا الجمع الان الباطل
وان كان احد اذ اقلنا هذا او شهدنا به يتصور انا فعلنا
ذلك بسبب اشيا احتجنا اليها او الخوف من الناس او
لصغر نفس شنع او لعدم الرعايه والسياسه او للجنوح
الي الحوادث. والفرح بالاشيا الغريبه فلهذا الحال
يرخصنا ويتصور انا لسنا نستحق ان يفكر احد فينا
ولعضد هولاء القوم ويفصل جسم الكنيسه الحسن
فالدينونه في هذا عليه من كان من الناس وهو يقوم
بالحجه لله في يوم الدين. وان كانت الاقوال الطويله
والزبور الجديد ومماثلة داود بنغم غير نغماته والنغمه
في ثلاثة الوزن هي التي بحسب وصيه ثالثه. فانا نحن
نزمر ايضا زبورا ونكتب وننشد بالموزون اذ كنا قد نظران
لنا حظ في روح الله ان كان هذا الذي تقدم ذكره هو النغمه
وليس

اخر سابع عشر

وليس هو نجا بشريا فهذه جملة ما اريدكم ان تشهد
به. وتنذر الجماعه بذكره حتي لا نكون نحن تحت وشق
من اهمال مثل هذا الشي ... من تمجيعنا هذا
استح هذا الراي الردي وبما وفوكي

الثامن عشر لابينا المعظم في القديسين اغريغوريوس
الثاولوغس تفسير فصل من بشارة متي
وهو سوال الفريسيين له عن الطلاق لم

اليسوع الذي انتخب الصيادين ها هو ذا يصطاد وينتقل
من مواضع الي اماكن لا ابه خال ليس لكي يربح قوما
كثيرين من الوادين لله بورودها فقط بل علي حسب رايي
لكيما يبارك اصقاعا كثيره وصار لليهود مثل يهودي
ليربح اليهود. والذين تحت الناموس مثل من هو تحت
الناموس. ليبتاع الذين تحت الناموس وللضعفا مثل
ضعيف كي يخلص الضعفين صار للكل كل شي كي يربح
الكل وما معني مقالي انه للكل كل شي. الامر الذي
لا يحتمل ولا يوثق ان يتوله عن ذاته ذاك وحده قد
حل بالخلص. لانه لم يصر يهوديا فقط. ولم يرتض لذاته
ما كان من الاسما القبيحه والشنيعه بل وادنو اقبح من
هذه اجمع فصار خطيه بذاته. ولعنه من ذاته وليس
هما ولكنه دعي لان كيف يكون خطية المحرر لنا من
الخطيه وكيف يكون لعنه من ابتاعنا من لعنة
الناموس. بل كي يوضح ويحق هذه الامور ويظهر
التواضع مرتبا لنا في الاتضاع المشبه للعلو فاذا
ما قد قلته صار صادا امتنان لا للكل. واقتبض
وصار كل شي كي ينتاش النسمه من العمق الناحه

في امواج الدنيا التي لاثبات لها والمالحه اعني الاسنان
من اجل هذا. ولطعم والان لما تمم هذه الاقوال انحاز
من الجليل واتي الي الحدود اليهوديه جايز الاردن حسنًا
انه قدم الي الجليل كي يبصر الشعب الجالس في الظلمه
نورًا عظيمًا كي يمنع ان ينتقل عن الكتاب وشبح الروح.
فرفقه يعلم في جبل وبارة يخاطب في بقاع ومره يصعد
الي مركب ومره ينتهر الامواج لعلمه قبل النوم ليبارك
للنوم ولعشاه تعب كي يبارك والتعب ولعلني انه
بكي لاجل لكي يجعل الدموع ذات مربح وينتقل من
موضع الي موضع ما لا يسعه ولا موضع واحد من لا زمن
له من لا جسم له .. والذي لا يمسك هو ذاته. ولم يزل
صار ولم يزل فوق الزمان فاتي تحت زمان ولم يزل لا يرى
فشوهد ولم يزل في البدي وعند الله موجودًا ولم يزل
الاهًا كان للوجود تشبيتًا يتصحح بالعدد. وشكل ما
كانه و يتحد مالم يكنه. وليس انه صار اثنين. بل
ارتضي ان يصير واحد من الاثنين لانهما كلاهما الاهًا
حينيد اتحد والمتحد والتامت طبيعتان الي واحد
وليس اثنين.. لا تكدرن على الامتزاج هذا الذي قدر ومثل
هذا العدد والذي هو بمعظم هذا الجلال. ولكن ماذا
اصابني قد شغلت الى ايضًا كلمات انسيه لان كيف
يكون البسيط بهذا المقدار وكيف الذي لا كميه له
يكون بهذا المقدار لكن اعقلوا المقال عفوًا لاني
اتنعم بالة صغيره عن الامور الكبار وهذا احمله ايضًا
ايها الجزيل الطويل الروح اللطيفه التي لا نوع لها
ولا جسم من الذين هم في معنى الجسم والحق اشد تعففًا
لان

لان ان كان قبل بشره. ويذكرون المقال الذي مثل
هذا. واتبعوه خلق كثيرون وشفاهم هناك حيث
كان القمر العظيم اكثر عظمًا او كان دام في سمو مكانه.
ولم يتنازل لضعفنا. او كان بقي ما كانه حافظًا ذاته لا
منا هذا ولا مدنوا منه ولا ممشوكًا لعل قليلين الان
كانوا اتبعوه ولست اعلم ان كان قليلين ولعل هو شي وحده
وهذا بهذا المقدار حتى انه بالكد ابصر مواخر الله لا بتمامًا
التشابه تمسكها بصيرته خارج الثقل الجسداني
او الجمع من الحواس. فاما لطافة الله او عدم تجسمه
ولا اعلم كيف يتمه احد كيف كان ممكن يراه وهو
بغير جسد. ويطرح عليه عينان كثيفتين لكن لانه
انسكب من اجلنا. ولانه انحدر اعني انسكاب الذي للمجد
مثل طرح ما وتنقص من اجل هذا صار موسوعًا لكن
اعطوني في خلال هذا عفوًا لان قد اصابني ثانيه الم ما انني
الان امتلي غيظًا ما وحزنًا على المسيح الذي لي
وتاملوا وانتم معي لاني اذا شاهدت مستهجيها انا من اجل
هذا الذي كان من اجله حقيقًا ان يكرم خصوصًا فعل
لي من اجل هذا هو مهان انه من اجلك ذليل ومن اجل هذا
هو خلقته انه يقتني خليقته. ومن اجل هذا هو عندك تحت
زمان انه يتعهد الذين تحت الزمان لكنه يحتمل كل شي
ويقبل كل شي. وماذا من العجب قد احتمل لطمات. وتكبد
بصاقات وذاق صبرًا من اجل مذاقتي ويحتمل والان
مرجومًا لا من المؤذيين فقط بل ومنكم انتم الذين
يظنونكم ذوي عباده مستنه. لان الذي يخاطب عن من
لا جسم له ويشتغل اسما جسدانيه لعشاه من المؤذيين

والذين زحموا. لكني اقول العفو ايضا للضعيف. لانا نرجم
لا بحجارين بل لان ليس لنا ان نتكلم بمعني اخر. وتسمي
نورا وتعني نارا. لكنك لست محسوسا. بل لانك تسمي
الهيولي الخفيفه والرديه. وتدعى عشبا لانك تقطع الاثم
من الافضل ومذري لانك تصفي البيدر وتسعى منه كل ما
كان خفيفا وريحيا وتهمها كان ثقيلا تخزنه في المخازن.
وفاسا لانك تقطع التينه التي لا ثمر لها بعدات اطلت
اناتك عليها كثيرا ولانك تقطع اصول الشر وبابا من
اجل المداخل. وطريقا لانك [illegible] تسير باستقيم. وخروفا
لانك ذبيحه. ورئيس كهنه لانك تقدم الجسد. وابنا
لان لك ابا اخر. ايضا اعلي الالس وهاقوم ايضا بعاموس
علي المشيخ ثانيه. بل علي الذي اهلت ان اكون كارزا
للكلمه. لا صيرت مثل يوحنا صوتا هاتفا في البريه التي
كانت قديما قفرا ولا ما فيها والان هي مسكونه جدا.
لكن ما كنت اقوله كي اعود جريا الي المقال الذي لي.
من اجل هذا الناموس انه خلق كثيرون لانه يبنا ل
للامراض التي لنا. ثم ما بعد هذا زعم ان فريسيين تقدموا
اليه مختبرين له قايلين. ان يحل الانسان يطلق او يسرح
امراته علي كل حال. ها الفريسيون يختبرون ثانيه. وها
الذين يقراون الناموس ليس يعرفون الناموس. وها
الذين هم معلمون للناموس الي معلمين اخر محتاجين.
والذين كانوا يختبرون فعن القيامه وناموسيين يسلون
عن الكلام. وهيرودسيين عن الخراج واخرين عن
السلطان. ولكن وعن التزويج ايضا كان اخر يسل باري
التزويج

(في حجارين)
(اخري)

التزويج الذي لا يختبر. الذي الهي الف من العله
الاولي جنس الناس هذا الجمع. فاجابهم قايلا الم تقراوا
ان الذي صنع منذ البدي ذكرا وانثي صنعهما.
لانه يعلم ان يخلص بعض المسايل وبعضها يسكتهم
عنها مثل لما تسويل باي سلطان تصنع هذه الامور
من اجل وقور قلة ادب الذين سالوا. فاجاب هو
عوض المسله معمودية يوحنا من السما كانت ام من
الناس وعرقلهم الجهتين للذين سالوا كي نستطيع
ونحن ان نتشبه بالمسيح اذ احاطبونا اناس بفضول
بكمهم. ونبطل قباحة مسايلهم بجواب مسايل في غير
مكانها. لانا ونحن حكما وفي الامور الباطله. لان
قد يمكننا وقتما ان افاخر بامور التفاهه. فاذا
ابصر مسله محتاجه الي فكر جيد ما يستشكون ان
يجيب الذين سالوا باجوبه ذات فته وهذه المسله
كان الذي سالها الي يخشب راي مكرما للعفه ومستخبرا
جوابا واذا للبشريه العفه التي ها انا اري الكثيرين
جانحين عنها بانتصاب ردي وناموسهم غير متساو
وغير ممهد لان لايه حال انثا الانثي فعاقبها واما
الذكر فاطلقه. لانهم زعموا ان المراه اذا وامرته ولو مره
رديه عن مضجع رجلها فقد فتقتها. الان زجرات
الناموس ها هنا مره. لان الرجل اذا زني علي امراته
يكون غير مشجب. لكني لست اقبل هذا الاشتراع
ولا امدح هذه العاده لان رجالا كانوا الذين اشترعوا
هذه السنه. ومن اجل هذا اصلحوا الاشتراع علي النسا

(في الفاخر)
[illegible]

لان قد اعطوا الاباء والاولاد ان يكونوا في سلطانهم
واهملوا اما هو اكثر مرضًا غير مداوي . فاما الله فلم
يصنع هكذا بل زعم اكرم اباك وامك الوصيه التي هي
موضوعه واوله في المواعيد كي يصير لك حسنًا ومن
يكلم اباه وامه بكلام ردي يمات موتًا . فقد اكرم الخير
بالتوبه وعاقب الشر . وبركة الاب تثبت دور الاولاد
ولعنة الام تستاصل الاساسات . اما ترون تساوي
الاشتراع . خالق واحد للرجل والمراه . وكلاهما تراب واحد
وصوره واحده . وناموس واحد . وموت واحد . وقيامه
واحده . وبالسويه صرنا من رجل وامراه . ويجب من
الاولاد للوالدين دينًا واحدًا . فكيف اذا تستخرج انت العفه
تشتهي
وما تستوردها . وكيف تطلب ما لم تعطينه كيف الجسم
متساوٍ في الكرامه وتشترع عليه بغير مساواه . وان
كنت تراقب الامور التي هي اكثر فانظر اخطات امراه فكذلك
ادم . لان الحيه خدعتهما كليهما ولم يوجد احدهما اضعف
والاخر اقوي لكنك تتشكو ما هي افضل من هذه . والمسيح
بالامه قد خلص كليهما وعن رجل صار بشرًا وهذا صنعه
وعن امراه وعن رجل مات . والمراه بالموت تخلصت ولعلنا
نظن ان الرجل اكرم لانه دعي انه من دريه داود لكنه
قد ولد من بتول هذا صنعه وعن النساء . فزعم اذا يكون
الاثنان بمنزله بشر واحده . ولتكن للبشره الواحده الكرامه
متساويه . فاما بولس فيشرع للعفه انموذجًا كيف وباي
حال هذا الشرع كبير . وانا اقول انه قيل في المسيح والكنيسه .
حيث هو بالمراه ان توقر الرجل المسيح بالرجل وحسن
بالرجل

بالرجل الاتحيين الكنيسه بالمراه . لانه زعم المراه
فلتوقر الرجل وللمسيح . لكن والرجل في يهتم
بالمراه . لان والمسيح يهتم بالكنيسه بل فلنشهد
في تلخيص الفصل ايضًا قليلا . اطلب لنا فيصير
زبدًا . افحص فلعلك تجد في هذا المعني شيا اخر اكثر
تغديه علي حسب راي ان المقال هاهنا هو يمنع عن
ثنية الزواج . لانه ان يكن لنا مسيحين فليكن لنا
رجلين وامراتين ولكن ان يكن اثنان مسيح واحد
وهو راس واحد للبيعه . وبشره واحده فلننتقل
الثانيه . وان كان الثاني يمنع عنه . فما الجواب في الثالث .
والاول ناموس والثاني مسامحه . والثالث اهلاك عن
الناموس . ومن يتجاوز هذا الحد فذلك خنزيري . مثل
الذي لا يوجد لشره انموذجات كثيره . لان الناموس علي
كل عله يمنع الطلاق . فاما المسيح فليس يجيزه علي
كل عله بل انما ينبغي ان يفارق الزانيه فقط . واما
باقي الامور كلها . فيامر ان يتفلسف فيها ويحكم عنها . وانما
امر بنشر الزانيه لانها تفعل الجنس . فاما في باقي
الامور فامر ان نصبر ونتفلسف لكن اصبروا وتفلسفوا
يا كافة الذين قبلتم نير الزواج . ان ابصرت اشياءات
ومكانيات فاقلع عنها الزينه . وان رايت انسانًا
متجاسرًا فاردعه . وان ابصرت ضحكًا زانيًا فامنعه
يكون عبوسًا . وان ابصرت نفقه وشربًا يتجاوز الحد
فقصره . وان شاهدت دخولا وخروجًا في غير وقته
فقيدها . وان رايت عينًا طماحه فعاقبها وان تقطع
بتهجم ولا تفرق . لان الذي يقطع يغضب عظمًا ما

غامضًا والمقطوع. وذلك انه زعم فليكن لك عين ما، ايك
خاصه ولا يشاركك فيها احد اجنبي ولتناجيك
مهرة افراحك واناة صداقتك. ولا تضرانك اذا انهمرا
خبيثا. ولا تحرص ان ترضي امرات افضل من ان ترضي
امراتك فان املته الى جهة اخرى فكانك تشرع
لغصنك الفجور. لان هكذا قال المخلص. وماذا صنع
القرنثيون ظهر لهم القول صعبا لان وامور اخرى من
التي هي خشنه لم ترضي القرنثيين الذين كانوا في ذلك
الوقت ولا الذين هم في العاجل لان ليس الجنس فقط يصلح
الانسان قرنثيا. بل والمذهب لاني هكذا اعرف ان يصير
فارسيا ومصريا من يحسب مع هذين بالنيه ثم اذا
اجابه القرنثيون زعموا ان يكن هذا هو الشيب مع الامراه
فما التزويج موافق اتاملت الان هذا ايها القرنثي ان التزويج
ليس موافقا وكيف لم تعرفه قبل هذا لما كنت تبغض
الترمل والبنين والميتات التي في غير وقتها. وتضييق
الانواح التي لهاذل او القبور التي في المقصورات.
وثكل الاولاد. ورداوة الاولاد. والزنا الذي لا فراغ له.
ولا والده وكل الهم الذي عن هذه الامور والندب
لان الاذ[illegible] ان ينال عنها الامراة يوافق التزويج. وانا
اقبل التزويج ذلك لان التزويج كريم والمضجع غير
دنس لكنه يوافق المتوعين لا الذين لا يشبعون.
والموثرين ان يكرموا البشره اكثر من واجبها لان اذا
كان بشهوة التزويج هذا فقط ان يكون تزويج وزواج وتناسل
الاولاد فالتزويج خشن لانه يحمل الذين يرضون الله كثيرين

حزنا

حزنا. فاما اذا اضرم الهيولي وطرحها على الشوك وجد
كانه سبيل الى الشر حينيذ اقول انا ان التزويج غير
موافق. فحيث هو التزويج لكن لي بنتين فقط ان اقوله
ان والبتوليه افضل منه. لان ليس يكاد يوجد شي كبير
مثل البتوليه الا يكون اجسن من كل حسن فلا يصعب
عليكن معشر اللواتي تحت النير لانه يجب ان يطاع
الله اكثر من الناس. لكن ليرتبط بعضكم ببعض
والعواتق والنسا وكونوا واحده بالرب. جما لا بعضكن
لبعض لم يوجد البته ان تكون غير متزوجه لو لم يكن
زواج لان من اين كانت تتقدم الى هذه الدنيا عذرا.
ولا كا ديكون الازدواج نزيها. اولم يتقدم كثربات
بتولا لله وللدنيا. اكرم وانت والرتبك التي صرت
منها. واكرم وانت التي من الام ام و والده فاما
والده فليست لكنها عروس للمسيح. واما الحسن الظاهر
فليس بينكم واما الغير ظاهر فالله بيصوره. كل مجد
ابنة الملك من باطنها ملبسه هذياذهبيه وموشاه
اعني اعمال النعم وعلومها. والتي تحت النير فليكن فيها
نصيب ما للمسيح. والبتول لتكن كلها للمسيح. فهذه
لا ترتبط [illegible] البته بالعالم وتلك لا تصير جمله للعالم
لان الامر الذي هو يجوز للتي تحت النير ذلك هو
بالجمله للبتول. لانك قد اخترت سيرة الملايكه
ورتبت مع الذين لا قرين لهم. لا تنهبطي الى البشره ولا
تنحدري الى الهيولي لئلا تجامعي من الهيولي. وان
كنت تبقين بمعني اخر غير متزوجه. عين ترتي ما تحفظ

البتوليه. ولئلا يري بجامع الخبيث قدمان تمشيان في
غير الامور الواجبه يشكيان بالمرض فليتبتل الفكر
ولا يطيش ولا ينصل تائها من موضع الي موضع. ولا
يخطر فيه رسوم رديه امور رديه. فان ذلك الريح هو
جزو من الزنا. ولا تصنع للنفس المعقوتات اصناما فاجابهم
ما يحتمل الكل هذا التول. بل الذين قد اعطوا. اما ترون
علو الامر عما قيل كاد يوجد لا يطاق ولا يحتمل لان كيف
يكون لا افضل من البشره المولود من بشره ولا يلد في بشره
وكيف لا يكون ملايكيا ان تكون النفس مربوطه ببشره
ولا تعيش بحسب البشره بل تكون اعلا من الطبيعه
البشره قد بدت النفس الي العالم لكن الفكر رقاها الي
الله. البشره تعليها والفكر جنحها. البشره قيد لها لكن
الشوق حلها. ايتها البتول امتدحي بجملتك بالنفس
الي الله. لان هذا اذا انه اشترعه للرجال والنسا. وماذا
كاد ان يبين لك شي من باقي الاشيا الحسنه. وكلها هي
عند الاخري جميله لا جنس لها ولا ثروه ولا منبر ولا اقتدار
ولا الجمال المتصور بالتلون وتركيب الاعضا. لعب
الزمان والشغل ان كنت قد شكيت كل قوة شوقك
الي الله اللهم الا ان يكون لك المحبوبات شيين التالف
والباقي. والمشاهد والغير مشاهد. ياليت شعري قد
جرحت بهذا المقدار بالسهم المختار وتاملت جمال الختن
حتي انك تستطعين تقولين من التهليل والغنا الختني
انك حلاوتي وكافة شهوتي. اما ترون كيف المياه التي
تحويها الكيزان الرصاصيه انها من ضغطتها
وعصرها اياها جدا ترتفع الي موضع واحد حتي ربما
بهذا

بهذا المقدار تجوز طبيعة الما حتي انها ترتفع الي فوق
ويدفع بعض المياه بعضا الي العلو دايما. كذلك
ان ضغطت الشوق وحصنتيه. وفارقتي التره بجملتك
فالي فوق تكونين تشتكين وما تسقطين الي اسفل
ولا تسكبين وتبقين كلك للمسيح الي حين تشاهدين
المسيح ختنك. احفظي ذاتك غير منظوره ولا ملموسه
بقول وفعل وشيره. وافتكار ومشي. لان من
كل جهه يحتال محاربك الخبيث وهو يترقب كل امورك
اي موضع يضرب. واي موضع يجرح. ليلا يعثاه يجد
موضعا قد انكشف فيحذ الجراح. وبحسب ما يبصرك
كثيرة الطهارة بقدر ذلك يهاجك كثيرا. وجدا
يدنسك. لان التدنيسات هي اشنع ظهورا من اللبات
البهي. ولا تعتاد عين عينا. ولا تضحك ضحكا ولا
عماده ليل ولا هلال ليل. لان الذي يشتجر قليلا
قليلا ويشرق بحضرته غير مستشعر بها في العاجل.
لكن باخره يوول الي راس الشر. نعم ما يطيق الكل هذا
القول بل الذين وهب لهم. اذا سمعت الذين قد خولوا
لا يعرض لك راايا هراتقيا. ولا تستحضر الطبايع ولا
الترابيين والروحانيين والوسطانيين. لان قد توجد
قوم هكذا متنصبين انتصابا ارديا. حتي انهم يظنون
ان قوما ما هم من الطبيعه الهالكه الرديه بالجمله.
واناسا من الطبيعه التي تخلص واناس هم علي هذا
الامر كيفما استعدادهم اختياريتهم اما الي الاردي
واما الي الافضل. ولما ان يكون في واحد خاصيه ينفصل
بها علي الاخر ويتعتض وانا اقبل ذلك ولكن بالحركي

التدنيسات

مايتنج الخاصه للكمال اذ الفكر هو المتعدي عليها
كي تؤول الطبيعه الي عمل لان كما ان تجر النار اذا فرغ
بها على حديد. وبعد ذلك يلصق الحديد يلبث حريزا.
واذا سمعت الا الذين خولوه فاصغ اليه فقد اعطي
ولكن للموثرين والذين يشيرون انما على هذا المعنى
لانك اذا سمعت لا لمن يشا. ولا لمن يجري. بل لمن يرحمه
الله. اشير عليك ان تعتقد هذا المعتقد لان اذ يوجد
قوما ما يستعظمون براسهم بهذا التدبير تعظيما منهم حتى
انهم ينسبون كل الامر الى انفسهم ولا ينسبون شيا الى من
صنعهم وحكمهم ورازق الخيرات. فالقول يعلم هو
ان والايمان بالراي الصالح محتاجا الى العون الذي
من الله. بل واختيار الواجبات نفسه هو شي ما الاهي
وموهبه من مودة الله للبشر. لانه ينبغي ان يكون
الذي في نيتنا ظاهرا. والسلامه من عند الله. من
اجل هذا لا لمن يشا اي ليس من يشا فقط. ولا لمن
يجري وحده. بل و للذي يرحمه الله. ثم اذ والان
هو من الله. وضع كل امر على الله و بواجب فاذا
تحسب ما تخاض عدوا وبقدر ما تجاهد فانت محتاج
الى الموتى الاكاليل. لان لم يبني الرب البيت
ففي باطل قد تعب الذين يبنونه. وان لم يحفظ الله
المدينه ففي باطل قد سهر الذين يحفظونها. فزعم اني
انا اعلم انه ليس الجري للاخفا. ولا القتال للاقويا. ولا
الظفر للمحاربين ولا المواني للسايرين سيرا حسنا في البحر
بحداقه. بل الله هو يصنع الظفر وانه يسلم المركب الى
المواني. وهذا قد يقال على معنى اخر وبعضهم ولعل الذي
هكذا

يبين



ثامن عشر

هكذا في المتولات هو ضروري ان يضاف اليها. كي
امتحكم المعنى الذي لي طلبت ام ابني زبدي لانه عرض
لها شي من محبة الاولاد ولا استحيها لها جدا المطلوبات
لكنها معذوره لفرط المحبه وتجب عليها ان تتصح
لاولادها لان ليس يكون شي اكثر تحننا من الوالده.
وهذا اقوله في اشرع ان تكرم الوالدات فاذا والده
ذلك طلبت من ايشوع ان يجلس احدهما عن يمينه
والاخر عن ميا شره. لكن ماذا اصنع الخلص سال بديا
التلميذين تستطيعان ان تشربا الكاس التي كان هو عتيد
ان يشربها. فلما اعترفا بهذا قبله المسيح. لانه كان عالما
ان وهما ستكملان بذلك الكاس بل عتيدين ان يكملا.
فاذا قال اما الكاس فتشربانها واما ان تجلسا عن يميني
وميا سري فليس الي ان اعطي هذا بل للذين قد اعد له.
فاذا ليست صفوة العقل المتولي له شيا ولا التعب ولا
المنطق شيا ولا الفلسفه شيا. ولا الصوم شيا ولا
النوم على الحضيض ولا السهر ولا اهمال ينابيع الدموع
ليس ولا واحده من هذه شيا بل تحسب خط مايوزرك
ارميا النبي من بطن امه. وعرب اخرون من البطن فاخشي
لئلا يعترض فكرنا قبيح. اي كان النفس متسيره في
صنع اخر ثم ارتبطت بعد ذلك الى هذا الجسد واعني بالذين
اخذوا النبوه التيسيره التي هناك. فاما الذين يحبوا فهم
كافة الذين استشاروا بالسيره الرديه. لكن اذ هذا
المعتقد قبيح جدا. وليس بكنيستي لان فلغيب اخرين
عن المعتقدات. واما نحن فليس لنا ضوابا ان نلعب بهذا
واضيف هناك مقاله للذين خولوه اي الذين كانوا استحقيين

بوركي

ونحني

اعني الذين كينونتهم على ما صاروه ليس انهم اخذوه من
الاب فقط. بل وهم لا انهم براء طوه. لانه قد يكون
خدم الذين قد خصيوا من بطن امهم وما نالوا ذلك. لقد
حاولت ان اقول عن الخدم قولا موجزا معا الاجر لا جدا.
لكن لا تفاخروا فخارا زاهيا عظيما. يا جماعة الخدم الذين
من الطبع. لان عفتكم ليست اختياريه. لانها ما وصلت
الي الامتحان ولا اختبرت عفتكم بالتجربه لان الصلاح
الذي من الطباع هو غير مجرب. واما الذي من الاختيار
فذلك ممدوح. واي حمد للنار ان احرقت لان الاحراق
لها من طباعها واي الحمد للماء انه ينحدر الي اسفل
لان هذا قد اوتيه من الذي خلقه. واي فخر للثلج بالبروده.
او للشمس بالضياء لانها تضي وان كانت لا تريد هب
لي ان يكون تختار ~~صرت بشره~~ الامور ما هي افضل
وكيف تعجب لي ان كنت صرت بشره فصيرت روحانيا
وان كنت محدودا من البشريه الرصاصيه فتحررت
وطرت من ثقلها المنطق. وان وجدت سمائيا. فصرت
متواضعا. وان كنت ربطت الي بشره. فظهرت فوق
البشره. فاذا ادهوكي الامور الجيد انيه ليس ذا امر
بليغ. لكني اطلب الي الخدم الاير نواقي معني الاهوت
وان كنتم قد قربتم الي المسيح. فلا تعيبوا المسيح. وان
كنتم قد كملتم بالروح. فلا تجعلوا الروح نظيركم في
الكرامه. لقد زعم بولس ان كنت ارضي الناس ايضا
اذا لما كنت للمسيح عبدا. ولو كنت اعبد خليقه. لما
كنت اسمي مسيحيا لان فيماذا هو المسيحي كريما اليس
لان المسيح الاها. اللهم الا ان يعرض في هذا ايما الي
الهه

انسان

(البشريه)

انسان لا امتزاجي به بالمحبه. وذلك اني اكرم بطرس
لكني ما ادعا بطرسيا. واوقر بولس. لكني لست ادعا
بولسيا. اني ما ارضي انسب الي اناس. وقد صيرت
منسوبا الي الله. لكن هكذا ان تكن كنيته الاوس من
اجل هذا تدعا مسيحيا وتسمي وتبقي في الاسم او في الامر
واما ان تكون محب للمسيح ومن اجل هذا تدعا منه فما
تدري اليه شيئا اكثر من باقي الالقاب على انسانا مما من
مهنه ما او امر. اما ترون الي هولاء الذين تحرصون
في لعب الخيل في الميادين الذين يسمون من الالوان ومن
الاحزاب التي هم متعصبون لها. وانتم تعرفون الاسماء
وان كنت انا ما اقولها. ان كنت تدعا مسيحيا هكذا فان
التكنيه لك صغيره جدا. وان كنت تتجمل بها وان كنت
استشعرته الاها فاوضح بالاعمال ما استشعرته وان
يكن الله خلقه. فانت اذا ها انت عابد الان الخليقه
دون الباري وان يكن الروح القدس خلقه فباطلا
تعمدت. فتكون من الجهتين مخيبا. بل ومن كلتيهما.
فامن جهه الواحده فتعطب بالجمله وهب يكون
الثالوث جوهره واحده ومتشابهه من كل جهة. وتلصق
شغوفا بالثنويه فيهما اصاب شيئا من الجوهر فقد تلف كل
فخر الجوهر وجماله. كذلك اذا اهنت الابن كي تكرم الاب
لن يقبل كرامتك لان الاب لن يمجد باهانة ابنه. وان
يكن ابن حكيم يسر اباه. فكم بالحري كرامة الابن لا تصير
واصله الي الاب. وان تقبل هذا المقال قول سليمن يا ابني
لا تشرف باهانة ابيك فمن البين ولا الاب يكرم باهانة ابنه.
وان كنت تهين الروح القدس فليس يقبل الابن كرامتك

(اظنها منتسبون)

(ربما لكي)

لان ان كان ليس مثل ابن من الاب لكنه من ذلك الاب
نفسه اما نكرم الكل واما نهين الكل حتي يكون لك عمل
ما نافعا اياك . الا اني لست اقبل نصح حشن ديانتك
لاني اشاك ان تكون تجعلك دينا بل تحسب ما اعفوا
للاثم لاني اتوجع وعن الذين يبغضوننا . انت عضو
لي . وان كنت الان تقطع ذاتك ولعلك تصير عضوا .
ومن اجل هذا اتكلم كلاما واذا للبشريه وهذه الاقوال
بعينها من اجل الخدم كي يصيروا عفيفين في الاعتقاد في
الاهوت لان في الخطيه التي في معنى الجسد يقال لها زنا
وفسق فقط بل وكل ما اخطات اذا تدعا بهذا الاسم
(ولثما) ولاسيما النفاق الحي في الاعتقاد في الاهوت ولعلك تطلب
من اين تعطي الحجه في هذا تزعم زنوا بنصائهم اما تبصر وفعل
زنا غير مستحي . وزعم انهم كانوا يفشغون بالخشبه
اما ترى ان ديانة ما فاجره . فيلبسك اذا لا تفخر بالنعش
وان تكون بالجسم عفيفا فلا توضحن العفه في الجسد عفه
الجسد التي هي بالتكليف من الامور التي لا تعوق عنها التي انت
قادر ان تزني معها . ولم قد جعلتم الديانه لكم ولم الكل
يتهورون الي ما هو اشر الا ان ذلك نفسه منذ الان ان يدعا
احد خادم او منافق . صيروا مع الرجال . اعقلوا وصار
الا في اخر الاوقات شيا رجليا . اهربوا من الامور الشائنه
ولا يضاف الي الاثم القبيح سوء الكرازه . اتوثرون ان
نطنب في المقال ايضا . ام نسمعكم الاقوال التي قبلت
لكن لتكرموا في ما يتلوا المقال . لان القول ذو مديح
لانه زعم قد يكون خدم الذين ولدوا من بطون امهاتهم
هكذا

هكذا ويكون خصيان الذين اخصوا من الناس ويكون
خصيان الذين خصوا ذواتهم ومن اجل ملكوت السموات
من يستطيع ان يحتمل فليحتمل . على حسب راي ان
المقال بابعاده من الاجسام رسم بالاجساد ما هي اعلا
منها لان بايقافه المقال حتي الخصيان الجسدانيين
لعله مقال صغير وضعيف جدا وغير اهل للمقال .
لكن ينبغي لنا ان نميز شيا هو للروح اهلا . وذلك ان
الخصيان الذين من الطباع بطونهم يجنحون الي الخير .
واذا قلت الطبيعه فلست اهون التهمه النيه . بل ارسمهما
كلاهما الخاصيه التي للخير . والنيه المتقاده من الفعل
الخاصيه التي من الطبيعه . وقد يوجد قوم ما الذين القول
يطهرهم ويقطع عنهم الالام . واظنهم الذين يخصون من
الناس . لان اذا قطع المقال التعليمي الافضل من الاشر فنفي
ذاك . وشرع هذا مثل قوله اجنح عن الشر واصنع خيرا
انه يختلق العفه الروحانيه . الا اني امدح هذا الاختصا
وامدحه جدا وللمعلمين بالسوا وللمتعلمين لان اوليك
قطعوا اقطعا حسنا وهولاء قطعوا قطعا احسن .
ويكون من اخصوا ذواتهم من اجل ملكوت السموات . قوم
اخرون لم يجدوا معلمين فصاروا لانفسهم معلمين ممدوحين
(لانه) لانهم زعم ما علمتك الواجب امرو لا اب ولا علمك قسيس
ولا اسقف . ولا اخر من الذين قد ايتمنوا على التعليم لكنك
انهضت النطق الذي فيك بل اشعلت شرارة الخير باختيارك (بإرادة / كشرارة)
فخصيت ذاتك الجرثومه . وقطعته لذاتك وصرت اله الشر
ونفيت الرذيله . واقتنيت الفضيله ان يكون عاده حتي
عما دون قليل تصير غير متمكن ان تتدحرج الي الامور التي

هي للشرو مراحل هذا امدح هذا الاختصا. ولعل اكثر
من باقي انواع الاختصا. فليحمل المطيق اي حفظ نشا
ارتض اما تتبع ان تتبع المعلم واما ان تصير لنفسك
معلما. شي واحد قبيح فقط الايقطع الانسان الالام
فاما عن الاستعطع الالام فلا يفضل عليه شي لان الذي
يعلم خلقة الله هو. وانت من ما كفرت. فان شئت ان
تخالف المعلم والنعمه اما ان يصير الخير لك لانه خير هو
بالسوا ان تقطع فقط داتنا من الالام ليلا تنزع الجفون
جرثومه ما مرت المره فنوذينا فلنبتغي الصوره فقط
ولنوقرن المرسم الاول فقط. اذا قطعت الالام
الجسدانيه فاقطع والنفسانيه لان تحسب ما ان النفس
اكرم من الجسد بقدر ذلك اشد كرامه ان يطهر الانسان
احد نفسه من جسده. وان تكون طهارة الجسم من الامور
الممدوحه فتامل لي كم اعظم واعلا طهارة النفس اقطع
عنك النفاق الاريوسي واصرم اعتقاد شابليوس الردي.
ولا تقرن لكثر ما الامر مغرورون عليه حسنا. ولا تفصل
فصلا رديا. ولا تفصل الثلثه بمنزلة واحد. ولا تجعل
تلك طبايع اجنبيه. والواحد اذا فهم فهما حسنا ممدوح.
وكذلك اذا فصلت الثلثه حسنا. اذ كان الفصل
واقعا على الوجه لا على الالاهوت هذه الشرايع
اشرعها للعالمين وامرنها القسوس. وبهذه للذين
قد ايمنوا ان يروسوا اعنوا المقال اجمعين يا جماعة
الذين لكم من الله اقتدارا على المعونه. عظيم هو ان
يمسك انسان القتل. ويعاقب الفسق ويردع الشرف
واكثر

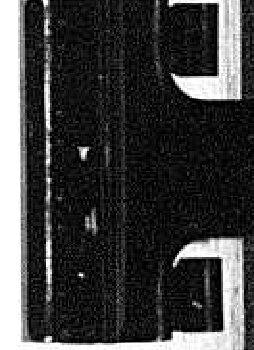
واكثر واولي ان يشترع احد جمال الديانه. ويمنح مقالا
صحيحا. ولن يستطيع المقال الذي لي معا سالا عن
الثالوث بهذا المقدار مثل ما يستطيع الامران ابكت
الذين هم على المعتقد الردي. وان عنت المطرودين وان
مسكت القاتلين وان منعت القتل لست اعني
الجسداني بل النفساني لان كل خطيه هي للنفس
موت. فلنتفق معا لناحتي هذه الخطوب. ولننصر على
الذين حضروا من رجال معا ونسوان روسا ومروسين
شيوخ وشبان وعذاري. كل قرن كل جنس لانكم
تحتملون كل خساره اعني التي في الاموال. وفي الاجساد
خساره واحده لا تقبلوها ان تخسروا الالاهوت. اني
لساجد لاب ساجد لابن ساجد لروح قدس. بل لنسجدن
انا قبل الكل القايل هذه الكلمات. وبعد الكل ومع
الكل بالرب نفسه الذي هو مسيحنا الذي له المجد
والعزه الي اخر الدهور حقا امين

الميمر التاسع عشر

خطبه امليت على اولاليوس الاسقف في شيام الراووت

اقبلوا الكلام الذي لي وان كان دنيا وان كان ناقصا نقصا
كثيرا عن واجب الرتبه لكن على كل حال ان الله السيد
عارف ان نغاير الرحمه بحكمة المنصف لانه يقبل غرس بولس
مثل بولس وشي ابلوس وفلسي الارمله تواضع العشار
واعتراف منسا اقبلوا معا الاختلاقه حديث. وعلي
راع اختراعه جديد واقبلوا قولا اذا اشكر عن العجايب
المنطوره. لانا وان كنا قليلين ودنيين في بني اسرايل

فليس شي يمنع ان نشكر شكراً واسعاً. والصغار فاذا
ما المديح الاكمل فنوديه بلا شك لله الاكبر كلاً لكن
نحن نقدم بحسب الطاقه الشكر. فاذاً هللوا للرب تهليلاً
جديداً لانه صنع اموراً عجيبه. قد كنا نتموج لانا نقاتل
كنا ندفع فبعض الاشوا كانت في الحاضر عاجله.
وبعضها كانت اجله. لكن من اوقف الزوبعه بمنزلة
ريح هاديه ومن الذي كسر سلاحاً وسيفاً وحرباً. ومن
الذي قبل ابانا المنفيين والمطرحين. اليس انت ايها
الاله الذي فعلت هذه الامور الرب عزيز قوي الرب قدير
في الحرب هذا قطع بحراً هذا غرا شعباً هارباً في قفر
ومنحهم مطراً مستغزراً هذا انبع صخره هذا حارب
عنهم لعماليق بشكل يدين شركي لا يلفظ به لان علي
هذا قدرت يدا الكاهن اذ ه مرفوعه علي الجبل ومرسومه
في الصلاه. الامر الذي لم تستطعه الربوات هذا هـد
اسواراً بلا قتال ولا حرب. وكي اقول اخر الامر هذا
انكسر جليات الجبري علي داود الكبير المتجبر والمتعظم
وابن الجبابره. من اجل هذه نقول كلنا اجمعون مبارك
الرب الذي لم يرفعنا صيداً لاسنانهم. ونفسنا عبرت في
واد. ونجينا كعصفور من فخ القانصين واشيا اخرى من
التي تنعم بها نفس مسروره بعظم مواهب الله لم انا ست
لنلقي شيئاً بل سلماً ولم نتقدم لاهون بالراعي الكبير
المتقدم في الجلوس علي المدينه البهيه لانا نعرف انه
كريم



كريم ونعرفه راساً وندعوه قديساً وان كنا مظلومين
فليكن فقط واذا الاولاده ومعتنياً بكل كينته قد
انجرنا لزيادة الكهنه لا لانذارهم. ولتبكيت الاراتقه
لانقض المتيمين الاعتقاد. ماذا اتزعم يا ابن داثان
وابيرام. واية القايد الذي لا يرتدع يا من باجتراته علي
موسي واطلقت يديك علينا مثل ما اطلقوا اوليك
الابقين علي خادم الله الكبير الم ترعب الم تخجل. الم
تنتثر علي الارض لحماتك منكراً بهذه ثم انك تبسطا
هذه اليدين علي الله. ثم انك تتقدم القرابين ثم انك
تصلي عن الشعب. ايها الخايف ربما يضعفك بهذا المقدار
شيق الله. او يمكن. فلم تمنح راعيك شيا كبيرا
وحشرت نفسك اعظم الامور بابعادك نفسك من نعمة
الله والان يا افضل الرعاه واكرمهم كما لا هلم الي
وتسلم شعبك معنا وقبلنا الذي ولا كاعليه الروح
القدس الذي تقدمه ملايكه الذي قد امنت سيرته
ومذهبه وان كنت ترب الكرسي نحن وتعويقات فلا
تعجب فليس شي من الاشيا الكبار غير ممتحن ولا
غير مختبر. لان تقنع طباعنا للمتواضعين السهوله
وللمتعالين الصعوبه اما سمعت القايل انه يجب
علينا باحزان كثيرة ندخل ملكوت السموات. فلو انت
قد عبرنا علي نار وما واخرجتنا الي راحة نفس
بالتعجب عند المسا حل نحيب. وعند الصباح
ابتهاج. دع الاعدا يحدون وينبحون كالطالب باطلا

كينونته

تنتثر

فاما نحن فلا نكون متغافلين. علما ان يتمجد للاب الاهاً. و للابن الاهاً. و للروح القدس الاهاً بثلثة اقانيم لمجد واحد وبهاً واحد الطلب لضال. وقوي الضعيف وافقط القوي لانستحم منك ان تكون لك دربه مثل هذه في الامور الروحانيه حسب ما يعرفها منك في الامور العالميه. فاما التشبيه الشديد كماله فاقبله من القواد الذين هم اكبر الذي به تستطيعوا ان تطفي نبل الخبيث المحمي وتمثل للرب شعبا مبرعا امه مستقيمه وكهنوتا ملوكيه بالمسيح الذي هو ربنا الذي له المجد الي الدهور امين ؛

العشرون

ميمر قاله نحو الذين دعوه في البدو الي القسطنطينيه ولم يحضروا وبعد ان تسمى قسطنطينيا لانه وهو بعد لابس ثياب الرهبنه الرهبانيه تسمى من ابيه قسيسا في نازينزوا التي كان ابوه اسقفا عليها. فاما القديس فكان لتفلسفه بالسكوت كان ساكنا قريه تدعي ازيانزوا التي منها كان اصله وطلب اليهم في يوم الفصح فتولى كنيسة نازينزوا ان يعيد معهم فمنهم من حضر ومنهم من تخلف

(بازينازوا) ²

(حضروا تخلفوا)

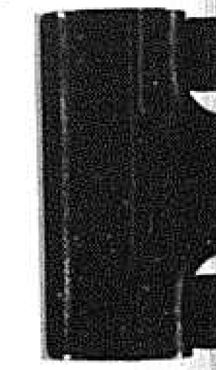
كيف انتم ايها الاصدقا والاخوه بطيئون نحو معالنا. وذلك انكم تربعون في الاغتصاب. وان تحدبونا عن قلعتنا التي هي البريه التي اثرتها انا خصوصا اكثر من كل شي مثل معينه ووالده للارتقا الالهي. وشغفت بها بواجب كصانعه اياي الاهاً موثرا اياها علي كافة الدنيا. فكيف اذا ما هويتم ان تاخذوه لما اخذتموه ها انتم تهربون منه وظهرتم انكم تحبوننا غايبين افضل من ان تتمتعوا بنا حاضرين كانكم قد احسبتم

احسبتم ان تملكوا بالحري الفلسفه التي لنا من ان تتمتعوا بها. اولعل تحسن لي ان اقول وهذا القد صرنا بمنزلة لكم بمنزلة شبع قبل ان نذاق ونحظي بذ انا اخبزه. ما هو اعجز من ذلك لم تودونا و لا مثل الغربا اذا اجتمعتم معنا. حتي اقول شيئا انقص عددا من هدايا ليتكم اذ لم توقرونا الشي اخر كنتم وقرتمونا لهذه الوصيه ولا ارشد تمونا مثل مبتدين. ولا احضرتمونا مثل جبانين ولا اغيرتمونا مثل مكرهين بل جعلتم عيدنا بلا عيد. واننا قل ان اقول لكن علي كل حال فلنقل الحق وقطعتمونا بمقدمات ليست صالحه. وخلطتم الموسم ما هو اعظم من هذه بعبوسه الذي ليس للغالبين اياي منه لذه. لاني ان قلت الحق ليس للغالبين هكذي هو سهل. الاهوان به كل ما غلب بسهوله. فاما الغالي فيشقي ويهون اذا انصح لله ماذا ترون ان اخذ معكم حكما او اصير قاضيا. الاحضر القضيه ام اقبلها. لاني اومل ان اغلب ايضا ان حوكمت. واطلق القضيه عليكم الواجب. والذنب هو انكم تجاريتما لم تجازونا بازا اخذ ود محبتنا. ولا افهمتمونا التكرمه عن حسن اجابتنا. و لا وثقتمونا في العتيد بالنشاط العاجل وبالجهد تستطيعون ان يوثق بكم هذه الدفعه. لان كل مبتدي هو اشد كراره وربما تجعلون اخرا اقدم كرامه من الراعي القديم والجديد ولم توقروا الشيبه ولم تستحوا الشبيبه في الاناجيل عشا بهي وداع مستقبل واصدقا والوليمه لذيذه لانه عرس لابن. فاما ذاك فدعاهم معه واما هم فلم ياتوه فانكر عليهم. ولا اهمل ما في خلل ذلك من اجل رداوة الخير. لكن ما هو اخفض للقول. انه ملا الوليمه

من قوم اخرين . فتعودوا اذ الكم من هذا ان تصيروا
الى انتم بهذا القدر مثل اوليك كيف اقول بدعة ارايكم
اكثر علوا ام اجبن تحسبت ان الذين دعوا شعبوا
على العشا . وافتروا على الداعي فاما انتم فلستم من
اهل خارج ولا من الداعيين الى العرش. بل انتم انفسكم
دعوتمونا وربطتمونا الى هذه المايده الجليله. وارتمونا بها
الخدد ثم خليتمونا لان هذا هو اعظم اموركم. فاهديكم الى حقله
واخر الى فدان بقره الحديث ابتياعه. واخر الى المراه الجديد
عرسها. واما الاخر فاتدرتم الى شي اخر من الامور الصغار
وطفرتم واكثرتم بالحتى اكثر اكثرانا فمن اجل هذا اطفت حزنا
وحيره لاني لست اصمت عما اصابني وقصرت قليلا عن معالي
الذي كنت مفتكرا ان احمله هديه الى العرش وهو اجل ما
كان عندي واكرمه. لكني ايها الاحبا قد بقيت لكم شيئا
يسيرا لاني كرهت مره على رايي. اذ قد اخذت امرا هو هكذي
موهبا ومرتهما لشان المحبه للثان الذي هو اخر ما يكون للثلث
وامكن الاشيا اذا صارت غيره. ولتقدحن ثامن الاهوان به.
الذي لم يكن يوصله اي احد منكم قد جرح بعشق وهم فهو
يعرف الداه ويعذر لمن قد اصابهم وقد صاروا قريبا من هذه
التهمه لكن لي انا وفي العاجل واجب لي ان اطلق لساني عليكم
ولا اكاد ان يكون لي شاعه قط. وهذه التي ذكرتها العلى
قد اوجعت قلب هذه الرعيه الجليله فوق المقدار خراف
المسيح الممدوحه التي لمورثه الالهي الذي كم انت غني وان كنت
فقيرا. واظن تلك الكلمات بان تليق حبايل شغلت عليك
عليك في زهدك. لان مورثك هو عزيز عندك وما اتوك ان
يكون شي اكثر منا للقليلين للمحصنات من المدن و لا (أكثر)
للرعيات

للرعيات الواسعه حذا القبيله الدنيه في بني اسرايل
والقليلين في الوقف يهودا. وبيت لحم الصغيره في المدن التي
المسيح ولدفيها عاجلا وشالفنا معروفا علما حسنا
ومعبودا الذين منهم تجل الاب ويساوي به الابن ويمجد
معهما الروح القدس متساويين اتقنا معتمدين التي
الواحد لا مخترين للثالوث شيا ولا يزيدون عليه ولا
يقطعونه مثل المستخرجين ومحاسبين الثالوث الادنا
الذين يحسبون الامور بالحصر شي هو اكثر قباحه من ان
يكون حسنا فيستقصون الكل ويهينونه. فانتم ان كان لي
عندكم شي تحبونه لي يا فلاحي وكرمي ويا كرمي ويا احشا
بل لابينا هذا العامي الذي هو ولدكم ببشارة انجيل المسيح
فان وقرتم وايانا فذاك واجب لاننا قدمناكم في التكريم على
الكل وانتم تشهدون والدين وليتمونا لهذه. اما اقول
ولابيه واما خدمه. وان كان من عنب اكثر يجب له
اكثر فكيف اكيل المحبه التي قد اخذتم بها مديونين
بل وقروا انفسكم انتم اكثر. والصوره التي اوتمنتم
عليها. ولمن ايتمنكم والام المسيح والاماله التي من
هناك. ما تشكين الامانه التي تقلدتموها والتي تربيتم
فيها والتي بها تخلصون. ويوثق بكم ان تخلصوا اخرين
لان كونوا عالمين علما حسنا انا لشانا فخارا لكثيرين. (لشانا)
فاما جمال الديانه فمنذ جعلوه يكون ليس عندما يتكلم احد
عن الله مرات كثيره بل اذا اصمت عن اكثر الامور لان
اللسان هو زلق للناس اذا لم يكن مدبرا بالمعرفه. ويعتمدون
ان السمع اشد عطشا اذا كان يسمع القول دايما كي يعرف شيا
خاصيا او يعلم عن الله. فاما الفحص للاشد تحريرا عن هذه

فنهمله لمهارسة العلم فاما نحن فنجعل الديانه
قليلاً بالعلم وبالعمل اكثر. وبالحري لحفظ النواميس
اكثر من التعجب من مشترعها موضحين المحبه التي
عنه هاربين من الرديله طالبين الفضيله عايشين
بالروح مترتبين بالروح جاذبين هذا الي المعرفه
بانيين علي اس الامانه لا خشبا ولا عشبا ولا قصبا
الهيولي الضعيفه والتالفه سريعا اذا امتحنت بالنار
او لعل تطهرها بل ذهبا وفضه وجواهر كريمه الاشيا الباقيه
والثابته هذه اصنعوها. ونحن هذه مجد وما حضرنا ام غبنا.
وان اعتنيتم باقوالنا او يكون عندكم شي مقدم في التكريم
اكثر منها. وصيروا اولادا لله طاهرين لا معاب فيكم
بين جيل معوج ملتو. ولا تلتف بكم حبايل المنافقين
الثايرين حولكم. ولا تحزموا ابدا بل خطاياكم ولا
تختنق عقولكم بالهموم البنيانيه وتصيروا غير متميزين
بل تسيروا في طريق ملوكيه غير جانحين يمنه ولا يسره.
وتسترشدون من الروح بالصيبه كعرفته وامورنا
ستصير الي ما هو احسن عاجلا وفي الكشف الذي
هناك بالمسيح ربنا الذي له المجد الي الدهور حقا امين.



الحادي والعشرون

ميمر قاله في المغبوين الترشين وهم اشمونيت
واولادها السبعه صلاتهم معنا امين

ماذا عندكم في المغبوين الترشين. فان هذا الموسم لهم
وهم عند الكافه غير مكرمين لان جهادهم لم يكن بعد
المسيح. الا انهم يستحقون الكرامه عند الناس اجمعين
لان

لان صبرهم كان مما تقدم عليه انتلافهم والذين كانت قبل
المسيح شهادتهم. فماذا كانوا يصنعون لو كانوا بعد
المسيح اضطهادهم. وكان يميته عنا تشبههم والذين
كان هذا اقتدار فضيلتهم بغير هذا المثال. كيف كانوا
لا يصيرون اشد باسا. وقد تقدمهم هذا الرسم المنحوا
اليه اذا جاهدوا. ومع ذلك فها هنا كلام سري
خفي الا انه مقنع. والجماعه من كان لله محبا من
المحبين. وهو ان كل من استشهد قبل المسيح لو لم يكن
بالمسيح من المومنين لم يكن الي الشهاده من الواصلين
اذ كانت الدعوه كلمه الالهيه. وان كانت اشتهرت اخيرا
في وقت خصصتها فقد كانت عرفت قديما عند الذين طهرهم
كان فكرهم نقيا بحسب ما قدر بان ذلك في جماعه قبله
كانوا مكرمين. فليس لانهم كانوا قبل الصليب. وجب
ان يكونوا مطرحين. بل لانهم علي راي الصليب وجب
ان يكونوا ممدوحين وللكرامه بالكلام مستحقين
ليس لكيما يزدادوا مجدا. واي مجد كان يزداد من فعله
من تشبه مجيد. بل ليتمجدوا المتقرظون ويتشبه بالفضيله
السامعون ويكونوا الي التساوي فيها بذكرها مثل
شنان يحثهم بامضين هولاي يدل عليهم من كانوا
ومن اين ومن اي مذهب. واذ في الابتدا نهضوا
حتي صاروا الي هذا المتدارس الفضيله والمجد
ووفدوا الي التكريم بهذه المواسم والمواقف في كل سنه
وصار لهم مجد وظن في نفوسهم الناس كلهم يزيد علي
الظاهر فقد تبين حالهم لمن كان للعلم من المحبين

ومن الغنا والتعجب فيه غير نافرين . الكتاب في باعهم
الذي بين بالفلسفه ان الفكر متمكن من الاعراض وقادر
علي دفع الاوصاب ومتسلط علي الميل الي الجهتين من
الفضيله والنقيضه . وقد استشهد بشهادات غير قليله
اضاف اليها جهاد هولا القوم المتقدم ذكرهم . واما انا فالذي
اقوله في باعهم يتنحي . وذاك ان ها هنا العازر الذي هو
المقدم في الدين المواقبل المسيح كما صار اسطفانوس
المقدم علي من كان بعد المسيح ايضا . وهو رجل كان كاهنا .
وشيخا اشيب الشعر واشيب العقل يقدم الذبايح في القديم
عن الشعب ويصلي امامهم وقد يقدم الان نفسه لله
ذبيحة كامله فيها تطهير للشعب اجمع منشه في الجهاد
بعيده . وموعظه ناطقه وصامته بمره قد قدم فتيه
شبعه غايه لتاديبه . وذبيحه حيه مقدسه لله مرضيه .
هي من كل ذبيحه ناموسيه احجي واتقن لان ما ياتيه
التلاميذ اذا كسب المعلم كان ذلك من اوجب الاشيا
واشدها في الناموس فرضا وقد كان هناك في فتيان
شديد باسهم عظيمه نفوسهم اغصان كسبيه من والده
نسبيه يتبارون في الجهاد عن الحق ويروعون ان يكونوا
عن اوقات انتيخس بمعزل قديما . ومنزل قد علا تلاميذ
لموسي خصيصون بناموسه وللعادات من اسلافهم علي
الاستقصا حافظون وكان عددهم من الاعداد التي هي
عند اليهود موصوفه . وبكر راحة الاسبوع مكرمه ممدوحه
اذا تفتشوا كان نفسهم واحدا . واذا نظروا كان نظرهم الي
واحد قاصدا . قد عرفوا الي الحياه طريقا واحده وسبيلا
ناهجه . وهي الموت عن الله . اخوتهم في النفوس ليست
بروتهم

بروت اخوتهم في الاجسام يباري الواحد صاحبه في
المنيه ويماريه في الوفاه . فيا له من عجب كيف كانوا
الي العذاب يتسابقون كمثل الذين الي الكنوز
يحاضرون . وكانوا في مناضلتهم عن الناموس الذي به
تادبوا لا يخشون من العقاب الذي اورد عليهم اكثر
من ظلمهم التاخر عنهم منه يخشون شيا واحدا فقط
وهو ان يكل المتمرد عن عدابهم فينصرف قوم منهم
من التيجان خاسرين والاكاليل عادمين فيفارقوا
اخوتهم كارهين فيغلبوا الغلبه الرديه ويكون عظيم
في تاخر العذاب عنهم وتقدمهم اياه . وكان هناك
والده جليده لاولادها واده لله وامته . تتقطع
احشاوها بخلاف الطبيعه لانها ما كانت تتحنن
علي اولادها اذا راتهم موجعين بل كانت تتلوع عليهم
الا يكونوا غير مولمين . ولا كانت تشتاق منهم الي المتوفين
بل كانت تدعوا ان يكون الباقون بهم لاحقين وكان
همها بالباقين اكثر من همها بالمخترمين لانه كان عندها
شك في صراع المتاخرين وكانت واثقه بحسن معاد
المنصرفين . وكانت لاوليك الي الله مسلمه وبهولا
كيف تفضيهم اليه مهتمه . فيا لها من نفس شجاعه
في جسم حرمه . ويا لها من عظيمه في اتصالها عجيبه .
ونفس شمحت بها كرمه . ويا لها من ذبيحه ابرهيميه
بل ان جزت قلت اكبر لان ذاك قدم واحدا بنشاط
وان كان وحيدا وكان علي الميعاد وكان عنه الوعد .
والاعظم انه لم يكن للحنثي وحده بل ولهذه الذبايح كلها
ابتدا واصلا . واما هذه فقدمت جمعا من جميع الاولاد

كبيرًا وظهرتهم لله تطهيرًا فغلبت بربيحتهم الكهنه والامهات
وقدمتهم الي الذبح نشيطين دبايح ناطقه وحملانا متتابعه
كانت تكشف لهم الثدي. وتذكرهم التربيه. وتكشف الشمطه
وتجعل الشيب لهم وسيله لاتطلب لهم خلاصًا. بل تحثهم علي
الصبر علي الوصب في الوملمات. لاترى ان موتهم هو العطب
بل ان الميته تاخرهم عنه. فماانساها ولا ارخاها. ولا ليبها
ماشاهدته من الات العذاب المعرمات. والبكر المعلقات.
والاوخاز والملازم التي بالمعاقبين دايرات. والحدايد
التي تحتها تندف اللحوم. والاظفار الحديد والسيوف الحاده.
والقدور التي تغلي. والنار التي تلتهب. والسلطان الذي
يتوعد ويتهدد والشركي الذي يضطهد ويشحت ولا
جنس من اولادها شلا لتها مبصره. وقد رأتهم في انواع
العذاب واعضاهم تتقطع ولحومهم تجزر ودماهم
تجري وشبابهم يطفي. ولا اهالتها المهولات الحاضره ولا
المجزعات المنتظره. بل الذي كان اثقل الاشيا عند
غيرها في المعني وهو طول العذاب كان ذلك اخف
الاشيا عندها لانها كانت تتمتع بماتراه وتلتذ بالالام
والتناقل فيها. ولم يكن هناك اختلاف مابدر من العذاب
الذي لم يكن غيرهم يتهاون ببعضه. فضلًا عن كله
فقط. بل وكلام المضطهد كان في فنون يتردد وهو
يشتم ويتوعد. ويداري وماكان من الاشيا لاتحركه
في التوصل الي مايرجوه ويحبه. ومع ذاك فجاوبات
الصبيه لمكانت. قد جمعت الحكمه والجلد معًا حتي وجب
ان يستصغر عند صبرهم كل مااتاه غيرهم من جميل اذاجمع
ويستصغر الصبر ايضًا عند فهمهم فيماكانوا به يتكلمون.
فصار

فصار لهم وحدهم ان يالموا هكذا. ويتفلسفوا ايضًا
هكذا في الجاوبات والرد علي ظالمهم في وعيره وما
يورده عليهم من المجزعات التي لم يزعزع شي منها
العلمه الشداد ولا والدتهم الجليله الجليده. بل وضعت
نفسها فوق كل شي. ومزجت الود بالغيظ وجعلت
نفسها كفنًا لاولادها خشنًا وتبعت من كان
منهم متقدمًا. وذلك كان منها طوعًا في مبادرتها
الي المنون حتي لايدنوا جسم نجس من جسمها الطاهر الجليد
الطاهر وهي تري مع ذلك من سبق من اولادها واما
الاولاد فماكان احسن خطابهم للمتمرد. ولقد كان
ذلك احسن من كل مليح وكيف لايكون ذلك وبهذا الخطاب
صافحوا المغتصب فصرعوه ولقد كان خطابهم والدتهم
ايضًا احسن من ذلك في تحريضهم اولًا وفي ترتيبهم
اخيرًا. وكيف كان خطاب الاولاد. فان شرحه جيد
لكم نافع. حتي يكون لكم مثالًا في خطاب الشهاده
مثل الصبر علي المجاهره في مثل هذه الاوقات. فكل
واحد منهم كان له كلام بحسب مايقتضيه كلام
السلطان وترتيب العقاب او ماكان يبعثه عليه
المباهاه في امر نفسه. ونحن نذكر من ذلك مثلًا هذا
معناه. وهنا هو القول ياانتيخس ومعشر الوقوف نحن
لنا ملك واحد هو الله الذي منه كنا واليه نعود ولنا
من واضع الناموس واحد. وهو موشي الذي لانسلمه
ولانتبته ولا ولاحق ماناله من الشدايد عن الفضيله
ولا مااتاه من المعجزات ولو تهددنا وتوعدنا انتيخس
سواك يكون اصعب مرامًا منك والصيانه لنا

النواميس ع

والحزن فهو واحد. وذلك فهو حفظ الوصيه. والابنهدم
الناموس الذي به تخصصنا. والمجد لنا ايضا فهو واحد.
وذلك ان نتهاون بكل مجد يبدل لنا عن العدول عما نحن
عليه. والغني عندنا فهو شي واحد وهو ما ننتظره ونرجوه
في المعاد. فليس هاهنا شي نخافه غير المخافه قبل انته
من شي سواه. فهذه الافكار قد صافنناك. وهذا
الراي لامتنا قد امكم من السلام فليكن خطابك لغنيه
هذه صورتهم فانه ان كان هذا العالم لذيذا عندنا.
وهذه الارض التي كانت لاسلافنا والاصدقا والاقربا
والرفقا. وهذا الهيكل العظيم اسمه الشايع ذكره.
ومواسم ابايناو اشرارنا وغير ذلك من الاشيا التي تقدر
(ان نزيد فيها علي غيرنا. وكان ذلك اجمع من اللذيذات
فلن يكن ذلك عندنا الذ من الله ومن الجهاد الجميل
فلا تقدر فينا شوي ذلك فان لنا عالما اخر ارفع من
المبصرات وانقي من الفانيات وان لنا وطنا اخر وهو
اورشليم العليا الحصينه وليست ترام التي لن
تحاصرها انتيخس ولا يامل الوصول اليها.
وقراباتنا فهم المتفقه اخلاقهم. وقد كان من الفضيله
تيلادهم. واصدقاونا فهم الانبياء وروسا الابا الذين
عنهم اخذنا الرسم في حسن العباده ورفقاونا فهم الذين
يجاهدون اليوم معنا وقرنا وونا في الزمان بالمساواه
في الصبر. والهيكل فلنا ما هو اجل منه. وذلك
فهو السما وموسمنا فهو الاجتماع مع الملايكه. والشر
عندنا فواحد عظيم جليل خافي عن جماعه وهو
انته

انته جلت قدرته الذي اليه ننحو اما هاهنا من
الاشرار. فاكفف عن ميعادنا بالصغار وما لا اقدر
له فلسنا نتبدل كرامه بهوان ولا نرتجي خسران ولا
تجاره تؤول الي شقوه وخسران فامسك عن وعيدنا.
والان توعدنا نحن بالتبكيت واشهار ضعفك واضعفنا
الي ذلك بمجالس الحكم الذي عندنا فلنا ونحن نار
بها نعاقب من يقصدنا اتظن ان جهادك مع امم
ومدن وملوك جبنا منهم من يظفر ومنهم من ينهزم
لان منا ضلتهم ليست علي مثل ما نصدر نحن عنه.
واعلم انك انما تعاند ناموس الله وتضاف الصحف
التي انزلت من عنده وهي مما لا ينكر وانا اخر شنن
اباه قد اكرمها القول والزمان وتبارز اخوه شبيهه بنفس
واحده مرتبطين وهم عتيدون ان يهزموك سبع دفعات
ولو ظفرت بهم لما كان ذلك عظيما. وهزيمتك منهم فضيحه
لا تزال تشهرك جدا. واعلم انا تلاميذ اوليك ومن جنسهم
الذين هداهم عمود من نار وغمام. وانشق لهم البحر وانفتم
في عبورهم النهر ووقفت لهم الشمس وامطر والخبز
وهزم لهم بسط يدين ربوات صرعتاهم الدعا والصلاه
الذين انكفت عنهم الوحوش ولم تمسهم النار وانصرف
عنهم الملوك من باسهم متعجبين ومع ذلك فنقول
شيا مما هو عندك معروف. انا نجاه العاذر الذي قد
عرفت شجاعته فقد تقدم جهاد الاب ووجب ان يتبعوه
جهاد الاولاد. وقد مضي الكاهن والذابح تتبعه

كانك تهددنا وتوعدنا باشيا كثيره . والعلامات الذي
استعددنا له اكثر من ذلك فماذا تقدر يا متجبر ان
تفعله بنا من الوعيد وماذا تدخل علينا مما تقول وانت
تعلم ان لا شي اشد من الصبر على كل شي قد استعد فما
نلومكم ايها الاشراط واذا انتم توقفون ولم انتم
للامر الصالح تنتظرون . اين السيوف اين القيود .
اين الطالب للشرعه . فليرد النار ناجحا . والسباع
فليردوا اهتياجا . والمعارك فليضعف اليها زياده
في الصناعه حتى يكون كل شي مليا شديد التمام .
فاني البكر من الاولاد فصحيي اولا . واني الاخير فليكن
ترتيبي مقابله وليكن واحد من الاوساط في الاوايل
حتى يكون قد تكرمنا بالمساواه . فانا نراك مشغفا
كانك قد صرت لشي مما يخالف ارادتنا راجيا . ونحن
فقد نقول لك القول بعينه مكررا . لن نحبو ما كلنا .
ولن نقصر في همنا ولانك احرى ان تنقاد انت الى
عبادة ما نعبد قبل ان نلين نحن لعبادة ما انت عابده .
وجملة القول منا فهذه اما ان تدقق الحيله في تجديد
عذاب اخر . واما ان تتحقق ان ما قدمته لا تفكر فيه فهذه
جمله من كلامهم للمغتصب . واما ما كان يامر
الواحد منهم لصاحبه . واما ما كان يظهر له ان يراه
منهم كانه تحريض الرجال بعض لبعض في المضافات
فحسني لعمري جليل والذمن كل منظر . وسمع لمن
كان ثم من الواقفين فلقد امتلات انا لذه عند ذكري
ذلك

ذلك . وصرت بفكري عند هولاه المجاهدين وحصلت
تحدثيهم من المباهيين لانهم كانو ايتعانقون ويتلاثمون
والموسم عندهم كموسم من قد كمل جهاده وكلهم يهتفون
قايلين هلموا يا اخوه الى الجهاد هلموا دونكم المباراه
في المبارزه
ما دام المغتصب علينا هايجا اياكم ان نلين فنخسر
الخلاص قد حضر الوليم فلا نتاخر . وقد يكون الاخوه اذا
تباكن بعضهم بعضا او شاربه او حضنه . ثم منتظرا
حسنا الان الاخن من ذلك مشاركتهم في الجهاد
عن الفضيله . فلو ان كان يمكن ان نجاهد عن تسن اشلاما
باجسامنا لكان الموت فيما هذه سبيله من الممدوحات .
واذا كان هذا وقت ذلك فلنترم الاجتهاد بعينها فماذا
تقدرون كانا متي لم نمت الان لم نمت فيما بعد اوما سبيلنا
ان نقوم للكون بواجبه . فيجب ان نحمل الضروره منه
ونحتال في الانحلال . ونحمل المشترك للكل لكل واحد
خاصيا ونشتري الحياه بالموت فلا يكون واحد منا
لنفسه محبا . ولا يكون غير ذي جرأه جبانا . وليكن
المغتصب من غيرنا عن مصادمته ايانا على انه باس
فان الترتيب في العقوبه اليه ونحن وقبلتنا سبيلنا
ان نجعل غاية الاضطهاد فلا نخالفه على ذلك بحرارة
النشاط وليكن الاول منا لغيره طريقا . والاخير
للجهاد خاتما . وليكن هذا عدلا لنا بالسوا مقدار ان
نحصل الاكاليل للبيت اجمع . ولا ياخذ المضطهد
الواحد منا نصيبا فيفتخر به كما نفتخر بالكل من تعظيمه
بالشر . وسبيلنا كما نحن اخوه في الكون ان نكون كذلك في
النقله . ونجاهد جماعتنا مثل انسان واحد ونجاهد

كل واحد عن الجماعه كالجماعه . وانت يا العازر فاقبل . وانت
يا والده فالحقي . وانت يا اورشليم فادفني امواتك ببهاء
واجلال ان تبقي فيهم ما يصلح للدفن . واذيعي اخبارنا لمن
ياتي فيما بعد واظهري لعشاقك احداث رجال خشنت عبادتهم
من قراره واحده . فلما قالوا مثل هذا وفعلوه حد كل واحد
منهم لصاحبه كما يحد التيار اسنانه . وتراموا الي الجهاد
والصبر علي العذاب علي ترتيب اسنانهم ومساواة نشاطهم وكان
ايه واعجوبه لاول قبيلتهم وفزعه وحيره لمضطهدهم الذين
قصدوا امة كلها . فظفرهم اخوة سبعه هزموهم باتفاق نيتهم
وجهادهم عن حسن العباده . حتى لم يبق لهم امل صلح في الامه
بعدهم . واما دات الجلد امهم التي هي بالفضيله ضمنا حسنه
ان تكون والده مثلهم ربيبة الناموس ذات النفس العظيمه .
فانها كانت خليطه جذل وجزع . وفيما بين عرضين مختلفين
اما الجذل فكان لاجل الشجاعه وما قد شاهدته من الصبر
واما الجزع فبسبب المستانف وشدة العذاب . وكما كانت مثل
الطاير اذا دنا من فراخه . حنش او غيره من الموذيات فتحوم
حوله وتصر عليه وتتضرع وتعاضد فما ظالم تعل . وماذا
لم تصنع مما يرثي ويدعو الي الظفر وكانت تحملق قطرات
الدماء وتحتضن ما ~~يتقطع من~~ يتشقق من قطع الاعضاء
وتكثر الرزايا فواحد يحمم وواحد يسلم واخر توصي ونصلي
وتوحي الي الجماعه قايله نخ نخ يا فتياني نخ نخ يا فتاكي
نخ نخ يا من هم اجسام كان لا اجسام لهم لقد تخشنتم يا من هم
المدافعون عن الناموس وعن شمطي وعن المدينه التي ربتكم
واوصلتكم الي هذا المتر من الفضيله . رويدكم قد علمنا لان
من يتولي العذاب قد نكل وكل وهذا الغري وحده هو الذي
اخشا

اخشا . واخاف عن قليل اصير انا في الامهات متحيده وانتم
سعدا في الاحداث . وان كنتم الي تشتاقون فلبثت اكون
بعدكم من المتخلفين . بهذا اعدكم وبه افي لكم اذ كنت لبثت
لكم من الثابتين . فلما رايتهم وقد كملوا وحصل لها الطمانينه
من وفاتهم . رفعت راسها متباهيه كمثل من غلب في معركه
وعقلها متعالي ويداها ممدودتان وصوتها بهي عظيم في قولها
اني اشكرلك يا اباه النروش واشكرلك ايها الناموس المودب
المبصر واحمدك يا اباه العازر المتقدم لاولاده في الجهاد اذ
قبلتم ثمرة اوكاري . واني صرت والده تزيد في الطهاره علي
الامهات . ما تركت للعالم شيئا لانه قد مت كلا . قد مت كنوزي
قد مت امالي التي املتها لكبر سني وقد زاد اكرامي بهاء واجلالا .
قد زاد في القيام بخدمة شيبتي قد استوفيت منكم حق التربيه
يا اولادي اذ رايتكم عن الفضيله مجاهدين اذ رايت جماعتكم
متوجين . اني اري من تولي عذابكم الي الان متحيرين . واني عن
قليل لاعترف للمتمرد بمنيه في الترتيب . فانه انطوى وجعلني
اخيره في العذاب حتى صرت قد اشهرت ولداي في الاول ونعذب
بعذاب كل واحد من بني ثم تبعتهم امنه فيهم فيجد لكامل .
بعدد بايح كامله . فلعت انفش لي شعرا . ولا امزق لي موطا
مرطا خ
ولا اجرد بظفر لحما ولا اقيم ماتما ولا ادعو نايحات . ولا
احبش ظلاما لبكون الهوا به معي باكيا ولا انتظر معزيات .
ولا اقدم خبز حزن للحاضرات هذا انما يفعله من كانت دليله
من الامهات اللاتي هن للاجسام وحدها والدات فينصرف
اولادهن ولا يخلفوا احدوثة في الحسنات . واما انا فلم تموتوا
عندي يا احبابي من الوالدات بل قربتم ولا فنيتم بل انتقلتم ولا
قطعتم بل التحمتم . فوحش ما اختطفكم . وموج ما اغرقكم

ولص فما وقع بكم. ومرض فما احللكم. وحرب فما انت عليكم
ولاشي غيرها من صغير او كبير مما يا ال البشريين ولقد كنت
النوح شديدًا لو كانت اخري هذه المصايب بكم من النازلات
ولقد كانت تبين مودتي لاولادي حينيذٍ بالعبرات كما قد بينت
الان ودموعي غير مستعملات الان هذه الاشيا بعد صغيرات
حقيرات ولقد كنت ابكيكم على الحقيقة لو خلصتم وبيس ما كان
لكم الخلاص ولو نكصتم وكللتم عن العذاب. ولو ظفر بواحد
منكم الباغون كما ضويتم انتم لهم من القاهرين. واما الان فليس هاهنا
الا المدايح والسرور والمجد والمواسم والبها لمن خلفتموه انا التي
البكم منصبه ومع فخاش محسوبه ومع حسنه في الشرف مركوره
الان فخاش كان واحدًا. ونحن جماعه عيرون للزناه
قائلون قد بحثنا ليس زناة الاجسام بل النفوس. واما حنه
فقد قدمت واحدًا كان الله قد وهبه لها. وكان ايضا طفلاً.
وانا فقدمت سبعة صبيان ودحيتهم لله طايعين فليتم لاجرسها
المرثيه غير بايح بل بادح وفاه طاهره. فقد لمعتم اكثر من الثلج
وتجمعتم اكثر من اجتماع اللبن في الجبن وصار بريقكم اكثر من
بريق احجار الياقوت. وصرتم لله مكونين وبه مرتبطين. فما
الذي بقي لك ايها المغتصب اصنعي الان لي اولادي واجعلها
منة ان كان عند عدو منسان. ليكون ما اجتهدت فيه الطف
ممارسته. وياليتني جزت على كل نوع من العذاب حتى كنت
اخلط دما بدمايهم. ولحمًا بلحومهم وصديدي بصديدهم فاني
من اجل اولادي وامته للعقوبات. وان لم يكن ذلك فاخلط
الرماد بالرماد. ويكون قبر واحد تتقبلهما في واحد من الالحاد
فلا صيرت باخره متساويه على الذين تساووا في الصبر والفضيله
فافرحن يا امهات. وافرحوا يا اولاد فهكذا انتن قرين وهكذا
كونوا

كونوا انتم من الناشيين. فقد اعطيناكم مثلا حسنا فجاهدوا
عليه. وفي قولها هذا رمت بنفسها على اولادها. وكانت
صورتها في ذلك انها عدت الى النار المتاججه لان بها حكم
عليهم كمن تحاضر الى الخدر. وما انتظرت من يقودها كيما لا
يلمس جسمها جسم [illegible] جسما طاهرا فاتكا. وهكذا اشتمخ
بالكهنوت العازر من حيث نوحي وناجي بالسمايات ولم
ينضح على اسراييل نضوحًا من خارج قدسه بل نضحا من
ذاته وجعل وفاته سرًا كاملاً. وكذلك اشتمخ الاحداث
بشبابهم ليس من حيث ما خدموا اللذات بل مثل ما ملكوا
الاعراض والبدات. ومن حيث ما طهروا الجسم ونقلوه الى
حيوه خلوه من الاوصاب. وهكذا اشتمخت الوالده بكثره
الاولاد فتبجحت بهم وهم احيا وتنعمت معهم بعد انصرافهم
من عالم الفناء. اذ كانت من ولدته للعالم قدمته لله للبقا
وعدلت بالجهاد او حاميها. وعرفت بموت واحد بعد واحد
ترتيب ولادتها لان الجهاد ابتدى فيهم من الاول حتى انتهى
الى الاخر فكانوا ايد فقوت فضلا. ويدرك الواحد صاحبه
كما تدرك الموجه الواحده التي قدامها. وكان الواحد
مستاحثا الى قبول الالام كانه قد شفي واشط بنزلت الذي
سبقه حتى ان الذي عذبهم احمد انهم ابطال تكلا اكثر منهم
والاخر فقد كانت زاد خزيه وخرقه. وفي ذلك الوقت
ايضا عرف اولا ان ما نسيله في كل وقت ان يروم اشتهار
قدرته بالسلاح لما صادم صبيته من السلاح عاطلين
وشي واحد وهو حشد العباده متدرعين. وانهم كانوا
على الصبر متلهفين اكثر مما كان هو لما يحمله من التعذيب
وهذا اوفق من ذبيحه يفتاح ولشرف اذ كان لم تدع الى الزياده

هاهنا الضروره التي دعت هناك من المحرق على تمام الضمان
والعده والشوق الي الغلبه. التي كانت حينيذ غير موملـه
بل الفحيه هاهنا كانت اختياريه والثواب عليها ما يرجا من
الميعاد وحده في الاجله هذا ليث بروت في الكرامه من مجاهده
دانيال الماسلم الي السباع وغلب ببسط يديه الوحوش هذا الليث
باقل مما اتاه الفتيه في العراق الذين برد عليهم الملاك النار.
لما لم يهدموا ناموس اسلافهم. ولا قبلوا اطعاما نجسا رجسا. هذا
ليث بايثر مما ارتكبه من ذبح فيما بعد عن المسيح في الجلالـه.
لان اوليك كما قلت في اول الكلام. فنوا اثر المسيح ودمه
فيما مارسوه وكان هاديهم الله الي ما دخلوا فيه من هـذه
المواقف والمعارك وكان المسيح الذي قدم عنا هذا القربان
الذي هو استدارة وهو هكذا مجمع. واما هولاء فلم يكن لهم في
الفضل مقدمات تقدمتهم. ولا معديات مثالات ينحون اليها
مثل هذه شبعتهم الان بلد اليهود باثره تعجب من جلدهم
وصبرهم وجد لبذلك جدل من تصورات الظفر ظفره والتاج
عليه تاجه لانهم كانوا اقلقين ولهين ولهما ما لحقهم مثله
من شدايد احرقت بالمدينه. وكان عندهم انها في ذلك اليوم
لا تخلوا من احدي خلتين اما ان يهدم ناموسها واما ان
تفوز بالظفر. وكانت الامور حينيذ لامة العبرانيين كلها
واقفه من جهاد هولاء على حدي شفرتين. واغتبط ايضا
انتيخوس بما كان منهم. ونقل الوعيد الي الاعجاب بهم لان
العدو ربما راي فضل عدوه فاعجبه وشغف به وذلك ان
الغيظ اذا زال لم يبق للعقل يثيره فينكشف اذا اميز.

انتيوخس

ومضى انتيخس بعد هذا خايبا محمدا لابيه شالوقس فيما
كان يابيه من اكرام هذه الامه. وكبر نسكه فيما يتعملـه
لهيكلهم

لهيكلهم. ولا يما لشيمن الذي استدعاه اذ صار شبيا لما عامل
هولاء به من الجفا ولما الحقه من النقص في الخيبو به فسبيلنا
معشر الكهنه والامهات والاولاد ان نتشبه بهم. فمن كان
كاهنا فليصل الي كرم العازر الوالد الروحاني الذي اظهر
المجده بالقول والفعل. واما الامهات فليتوصلن الي فضل
الوالده الجليله ويكن لاولادهن بالحقيقه واصفات ويحالهم
الي المسيح مقدمات حتي يحصل لهن بركة مشاكنة الرجال من
مثل هذه الذبيحه. واما الشباب فليحفلوا ان يتخلفوا عن
رتبة هولاء الفتيان الاطهار ويحرصوا ان يصرموا الشبابهم
لا في الاعراض القبيحه بل في الحرص علي مجاهدتها ودفعها.
وان تكون شجاعتهم وجلدهم في معاندة انتيخوس كل يوم الذي
يحارب الاعضا كلها ويضطهدها بانواع كثيره من الاضطهاد
فاني اشتاق ان يكون لي قوم يجاهدون هذا الجهاد في كل وقت
وعلى كل حال ومن كل جنس. ومن كل جنس يقاتل ظاهرا
ويغتال باطنا. واوثران تاتيني معونه من الاحاديث العتيقه
ومشاعره من الحديثه حتي اكون مثل النحل في جمع الافضل
من الاشيا. واقتضاب المنافع منها الصنعة واشمع واحد
وتركيب عسله. فيكون الفضل لله فينا من العتيقه
والحديثه الذي هو ممجد بالابن والروح وعارف محبه ومعروف
من خواصه. يعترفون به ويعترف بهم. ويمجدونه ويمجدهم.
بالمسيح نفسه الذي له المدحه الي الابد امين

الميمر الثاني والعشرون
في الفضيله على حروف ΔΗ باليوناني

الفظ يحير نشيطا وتعليه ايضا. فضيلة الرجل من لفظه

تعرف . احترق الاول ان تخشى عبادتك لله . الراي
الخبيث لن تكون عاقبته صالحة . اكرم الوالدين واستحي
من الشيوخ . ان زينة المراة مذهبها وليس ذهبها .
لاتتهاون بالصديق من اجل فقره وعسره . ما اشد بغض النسا
باصابة الحيل . اسمع الاشيا كلها واختر الموافق . عداوة
غير مايته . لاتحفظ اذ كنت مايتا . دم ان تضبط لسانك
عظيما . ان لطايف النسا محكمة عند الاغنيا . كن للاصدقا
والغربا عادلاً . ان الفقر لشديد ولكن الاشيا الردي شر
منه . ان كنت بافاهلا ميتا . فليكن فكرك ايضا عن الشر
مايتا . ان للحق عينا هي تبصر كل شي . ان مذهب الانسان
يعرف من النفسه خاصه . ان العيش الردي الموت اخير
منه . انا نعيش بغير فكر اذا لم نتصور الموت . الخلق السيي
بعد من الله ومن الكافه . اخلاق الكل في الزمان الكثير
تجرب . تحفظ من الغضب فان العقل بعيد منه . ما احسن
الانسان ان يضبط غيظه وشهوته . سبيل مصايب
اصدقايك ان تكون عندك كمصايبك . كن مساويا لكل
احد . وان زدت عليهم في الغني . ما احسن الانسان يحتمل
بفقر فقرا جميلا . ولا يستغني غنا قبيحا . ان الذهب يميز
الاصدقا كما يميز النار الذهب اذا ما اجبت نفسك
كثيرا فلن تقتني صديقا . ان الادب ميسا للناس اجمعين .
لاتجعلن نفسك ابدا للذه عبدا . اذكر اذا كنت غنيا
ان تنفع الفقرا . سبيل كل غني ان يتبع النواميس تصور
انك غني اذا كثر اصدقاوك ان كنت كفيت العربا .
وصلت في وقت الي مثل ما تصنع . وخ نفسك كاينا
من كنت اذ اتيت فاحشا . ستعيش عيشا طيبا اذا
ملكت



البشر؟

اظنها لفظة

ثاني وعشرين

ملكت غيظك . سبيلك ان تعيش وتدبر معيشتك بقدر
مدتك . اما ان تقول خيرا والا فامسك . ان اللسان سبب
لكثير من الشرور . الجم الغضب حتي لاتسقط خارج العقل
ان المراه اشد وحشيه من الوحوش . كن بالسويه حاكما
لاصدقايك وغير اصدقايك . ان الوقوع في قبضه النسا
مثل السقوط في النار . ان ثمر الاخلاق الجميله ثمر جميل
عاقب اذا احكمت ولكن لايكن ذلك منك بغضب . ان
الصديق الصالح طبيب الاحزان . لاتحكم وانت تنظر الي الحسن
بل الي المذهب . لاتهرب من صديق ان سقط في شر .
ان العقل رييس علي كل شي من المنافع . لقد تحسن
الصمت بالاحرار اشيا اكثر من الكلام . اذا رايت غربا
فقرا فلا تبعدهم عن ... ان اضياف الفضيله ضيوفك .
تصورات الدين هم غربا من الفضيله هم ايضا غربا
عندك . ليس شي من القنيه خيرا من الصديق ان العم
له نقل غير معروفه ... ان الزمان يصير الجماعه معلما
لاتوثر ان تستقصي عن سيات غيرك . خلص نفسك من
كل طريقه غير صالحه . اذا كنت دنسا فلن يكون
لك صديق صالح . احفظ نفسك حرا في اخلاقك . اقبل
مشوره من رجل حكيم ان اعرف نفسك نافعه لكل احد .
الارباح القبيحه تصنع المصايب الجم المشبه وقد
صرت حكيما كبيرا . ان الرجل المرايي شبكه مستوره
ان النظر الي الله دايما هو للعقل كن محبا للتعب وقد
اقتنيت عمرا احسنا . ان صديقا محتاجا الي صديق ليس
بصديق ان المراه السو شتا شديد علي البيت . ان الكلمه

لعل

الطيبه دوا للنفس المريضه ان السيف يجرح الجسم والكلمه
تجرح العقل. ليس احد من الغيظ يستقيم له الراي الرصين.
ليس يمكن شريران يستتر عن الله. رجل شرير لا يقتني صديقا.
زم ان تسمع اكثر من المقاوله في حكم. غني الصديق افضل
من كرامة الشرير. ان الوعظ اسهل من الصبر على
العارض. ان الصمت افضل من ان يتكلم الانسان ما لا
ينبغي. اذا جاورت الحكما خرجت انت ايضا حكيما. ان
العيش اهذا هو ان لا يعيش الانسان لنفسه وحدها. في
حسن العباده التطوع والتنبوت. تكلم وتعلم لن يملك
عاقل من قبل لذه. ما اخزى طريقة المتصنعين احفظ نفسك
ومن شغلة غيرك لا تتحك. اهرب من لذه تؤول فيما بعد
مضره. قد ينبغي ان نتق الاحرار من الالام. ما سبيل الانسان
ان يفرح بالتواحش بالامور الفواحش. ان عشق الاجسام
حتف على النفوس. ان العقل لجام كبير للشر. ان الذين رايتهم
اجوافهم قد انتزعت منهم عقولهم. ان الصغير للكبير اذا
اعطي في وقته. يا شيخوخه انك لتشوشين الناس ان يهربوا
منه

اليوم الثالث والعشرون

تسبحه تتلا عند الهجوع

اي النوم

اياك والاب نبارك يا مسيحي يا كلمة الله النور من نور لا
ابتدا له. يا خازن الروح احد الضو المثلث المجد الجمع الى
مجد واحد. الذي حللت الظلمه وقومت الضو لتخلق كل شي
من نور وثبت الهيولي التي لا ثبات لها. وتصورها صوره
زين. وتنقلها الى هذه الزينه الحسني انت انرت عقل
الانسان بالنطق وحكمة البها العلوي ووهبت له صوره

ليبصر

ليبصر الضو بضوه ويصير كله ضوا انت انرت السما بانوار
مختلفه. وانت رتبت النهار والليل ليخضع احدهما
لصاحبه بدعه وكرمت ناموس الاخوه والصداقه ففي
الواحد منهما كففت تعب الجسد الكثير العنا. وفي
الاخر انهضت الجالجل. والافعال التي هي عندك محبوبه
كيما نعترض الظلام. ونصل الى النهار الذي لا يغل بليل
عبوس. وانت لنا ان تطرح رقادا خفيفا في اجفاني
حتي لا يموت على الامر الاكثر اللسان المسبح. ولا تصمت
خليقتك التي ترتل الملائكه. واما الفراش فليكن معك
فارغا من افكار القلوب. ولا يوبخ الليل شيا من اوساخ
النهار. ولا يقلقني لعب الليل الذي هو الاحلام واما
العقل فليكن باله بغير جسم مجاورا لك. ابا وابنا وروحا
قدسا الى دهر الداهرين امين

لليوم الرابع والعشرون

قاله في قدوم الماية وخمسين اسقفا وفي وداع
اهل القسطنطينيه وهو يسمى الوداع

كيف احوالنا عندكم ايها الرعاه الاصدقا الذين هم في الرعايه
مشاركون. وارجلهم جميله في الاقدام في قدومهم الينا في
وقتها ادوردتم ليس لتردوا اخوفا ضالا. بل لتشرفوا على راع
منصرف. فكيف عندكم حال انصرافنا وما ثمرته بل ثمرت
الروح الذي فينا وبه نتحرك دايما. وبه الان ايضا الان قد
تحركنا من حيث لسنا نوثر ان يكون لنا شي يخصنا لعل وليس
لنا ذلك هل قد عرفتم من نفوسكم بعينها. وعلمتم ولتم قوم
في محاسبته احوالنا ضاالحون او يسيلنا ان نرفع اليكم حسابنا
على روس الملا. ونقوم بواجب القول فيه كما يقوم بذ لك من

مطالب باقامة الحجه في تسيير العساكر والجموع او تدبير الاموال
فنعطيكم جوابا ظاهرا فيما دبرناه وشيناه . اذ كنا الاحري
اذا ما ادنا لانا قد ندين في عروض ذلك . ويكون سنا الامر في
الخالين بود ومحبه . والناموس في ذلك فهو عتيق لان
بولس قد كان يكشف للحواريين بشارته . ليس ليتبا هي
بها لان الروح القدس بعيد من التباهي والتبجح . ولكن
ليحصل من ذلك احري خصلتين . اما ان يثبت المستقيم
واما ان يتلافي الناقص ان كان مثل ذلك . عكن ان يوجد
في شي من اقوال ذاك وافعاله بحسب ما قد دل علي ذلك فيما
كتبه في باب نفسه اذ كانت ايضا ارواح الانبيا تخضع للانبيا .
بحسن ترتيب الروح الذي يدبر كل شي بحسب ما ينبغي وان كان
ذلك المر قد فعل ذلك في الخفيه ولاقوام باعيانهم وكنت انا
انا اريد اقوم بالقول علانيه للجماعه . فلا تعجبوا من ذلك لاني
لاني قد احتاج الي المنفعه بحرية التبكيت اكثر من ذلك متي
ما ظهرت ناقصا عما ينبغي او كنت سايرا في باطل او قد عدوت
في الباطل . وليس في اقامة الحجة شي مثل اقامتها للعارفين .
وان سال سايل عن الحجه وما هي ذكرناها . فان كانت كاذبه
فبكتوها . وان كانت صادقه فاشهدوا لها انتم لان الكلام
عنكم واليكم . وانتم محبتي وشهودي وتاج فخري اذا ما حضرت وقلت
وهجمت مثل قول الشليح . هذه الرعيه قد كانت في بعض
الاوقات حقيره بحسب الحال التي كانت تنظر اليها ولم تكن
ايضا رعيه . بل اثر حقير من رعيه . او بقيه غير مرتبه وغير
مبصره وغير محدوده . لا نعرف رعيا اخر ولا يجمعها مراح
ضاله في الجبال والمغاير وثعاب الارض كل واحد منها متروع
منطرح كما اتفق له ان يكون مستورا او مرتفعا والخلاص ذاته
شارقا

شارقا مثل ذلك القطيع الذي مزقه الاسد وشتته شدة
الريح وظلمتها بنوح عليه من الانبيا . ويشبهون بالذي
عليه من بما لحق اسرايل من الاوصاب لما اسلم الي الامم .
نعم وقد كنا نحق له نحن ايضا بحسب ما قد تحملناه مما
يستحق المناحه لاننا ونحن قد مرضنا بالخطيه واطرحنا
وتبددنا علي كل جبل ورابيه من عدم راع . وادركنا البيعه
شاردي ووحوش عاديه واقتنصها . وهم الذين يتقون
ولا في هذا الوقت بعد الصحو والانكشاف بل يتجمون
في ان يكونوا اقوي من الوقت وظلام عبوس قد احاط
بالكل وغطاه اثقل من ضربة المصريين الناشيه بكثير
اعني الظلمه التي كانوا فيها يلتمسون ثمن هذه الظلمه
ما كنا نحن نقدر عن قليل ولا ان نبصر بعضنا بعضا .
ومتي ما قلت في هذا قولا افتضرت فيه من حيث المشابهه
ومعني نثق بالاب الذي سلم الحق فان ابرهيم ما عرفناه
واسرايل ما تعرف بنا بل انت ابونا واليك نحن نبصر
لم نعرف احدا سواك اسمك سمينا فنحن بك داعون فمن
هاهنا اجيب الا انني اتكلم باحكام الله كما قال هرميا
عرنا فصرنا كما كنا في القديم لما لم تكن بروسنا وانثيت
وصيتك المقدسه . وامسكت عنا رحمتك . فصرنا عارا
لحبيبك ونحن جماعة الساجدين للاهوت الملتجين الي
اللاهوت الكامله في الكاملين الذين لا يجترون علي ان
يحطوا شيا الينا وهو فوقنا . ولا نترفع بهذا المقدار فيما
تاتيه الالسن المعانده لله بحيث البعيده من الله فتجعل
الربوبيه متساويه لنا في العبوديه . ولكنا اسلمنا ومن

اظلمه
يتجمون

ربه
عرفي

حتي جراحنا الاخري ومن حيث لم ننصرف بحسب الاتفاق
ما اشتهيناه وصاياك. بل ابتعاد هنا الردي فمن هذا والآن
فما دل غيره اسلمنا الي رجال ظلمه واشرار زايدين في الشر علي
جماعة سكان الارض فمختصر الاول اضغطنا. وهو
الذي جن علي الشيخ بعد الشيخ. وانما ابغض الشيخ لانه به
خلص واخذ الذبايح المبعده من الله بدلا من الكتب الطاهره
فاكلني وتشتمني فغطتني ظلمه دفيقه. حتي استلقد من
الكتب ولاني المناحه. ولو لم اعانني الرب فاسلمه بايدي
فاسته وابعده بواجب الي بلد فارس بحسب ما امر الله من
الاحكام فانخرق عن دما غير جاريه دم بار ولجبا ولم يبان
هاهنا الحكم ولا اصبر في هذه الحال وحدها لقد كانت تسكنت
نفسي الجحيم. والثاني فلم الظن من ذلك في سنه البشر ان لم
يكن اشد واثقل من حيث كان اثم فاعله. وكان مسيحيا
كاذبا مبرزا. وكان للمسيح ماقتا. وكان للنصرانيه عارا.
وكان فعلهم كانهم من الله مبعد. ولهم من المجد خلو.
من حيث لا يظن بهم انهم مظلومون. ولا تحصل لهم اثم الشهاده
البهي الفاخر بل كان يشرق هاهنا الحق في الحكم عليهم الوصب من
حيث هم نصارى ويظهر انهم قد عوقبوا علي كفر. فاه لي
كيف ما توفرنا علي الشرور ولان نارا اكلت مخاشن المتكونه
التي تدرك في اوقاتها. فما بقي من الدود اكله الجراد. وما بقي
من الجراد. اكله اليرقان والدباب ثم لست ادري بعد
ذلك من شي بعد شي ردي ظهر وبان فيم اضيف كل شي من الردي
الوارد في ذلك الوقت وما ضغطنا حينيذ ما سبيلنا ان نقول
فيه. انه اما عقوبه واما تجربه واحما الا اننا علي كل حال عبرنا
في

في النار والماء ثم خرجنا الي راحه بنعمة المخلص. لكن
ما انهضني القول الي ذكره في الاول هذا هو ان هذه
الغله كانت في وقت قليله فقيره لا تستحق ان تكون
ليس لله الذي فلح العالم كله. وهو يفلحه بزروع القنوت
الخشنه وبالاراء فيه بل ولا الفقير ومسكين والخدم من
المحتاجين المقتصدين بحسب الراي كان فيها. ولم تكن ايضا
غله بالكليه. ولا كانت اهلا ان تخرا ولا تحصل في بيدر
ولا يدور فيها منجل. ولا كانت كر شيئا ولا شمايل الاثلون
شمايل صغيره غير مدركه. بل الذي يوخذ من السطوح
مما لا يملا يد الحاصد ولا حضنه جامع القبضات ولا تستحق
التبريك من المختارين. فمثل هذه الغله كانت غلتنا وبهذا
المقدار هي الان في الحصاد عظيمه خشنة السنابل
مكتنزه مخزونه لله عالم الخفايا. وهي اهل لغلال مثله
يكثرها مروح النفس التي تحسن فلاحتها بالقول الا انها
لم تكن معروفه عند كثيرين ولا كانت مجتمعه الي شي واحد
بل كانت تجمع شيا بعد شي مثل قميل في حصاد. وقطوف في
قطاف عندما لا تحضر عنقود. وقد اري ان لا ازيد في القول
ما انا ذاكره. وذاك اني في الوقت المشبه جدا اني وجدت اثواليل
مثل ناطور في البريه. ومثل حبه واحده او ثانيه قد ادركت
في عنقود لم تدرك محفوظه لله بركه وقربانا اوليا الا
انها قليله متفرقه لا تملا فا اكلها. ووجدته مثل علامه
علي رابيه ومثل خشبه علي جبل قايمه او غير ذلك من
الاشيا المنفرده التي لا يبصرها كل احد. فهذه حال الفقر
والعبوس الذي كان في الاول الا انه فبعد ما قال الله الذي
يفقر ويغني ويميت ويحيي ويصنع كل شي وينقله من حال الي حال

عالبني اي صحو

يحسب ما يراه ويصنع من الليل نهاراً ومن الشتاء ربيعاً ومن
الاضطراب علانية ومن الجفاف نداوه وذلك ربما كان
بصلاة صديق واحد. وقد طرد طرداً شديداً. الذي يرفع الود يعين
الى العلو وينزل الخطاه على الارض. فنادي اليه بهذا القول
اني قد رايت ضر اسرائيل. وليشو ابجايدين الى الطين وجبل
اللبن والتشقي بذلك ولما قال اطلق ولما اطلق خلص واخرج
شعبه بيد عزيزه وعضد عال بيد موشي وهرون وصفنية.
وما الذي يجري بعد ذلك من معجزات وعجايب الاما انشود عنه
الصحف. وجملة الذكر فاني اقول في ذلك قولاً موجزاً اشوي
ما جري من الايات في الطريق. ومن تلك الجمله العظيمه
ان يوشع صار الي مصر واحداً فعاد من مصر بعد قليل
شعوب ربوه. فاي شي اعجب من هذا واعظم لكرم الله من
علامه. اذا ما اراد ان يعطي في الامور فرحه خيره ثم ورثت
بعد ذلك ارض الميعاد على يد واحد كان ممقوتاً فيهم وشري
فنقل اميا وصارت امه كبيره. وتلك العين الصغيره

اي الزرجون

من قضيب صارت كرماً عزيز الجنان حتي بلغ الي هذا المقدار
ان يشرف على الانهار ويمتد الي البحار ويتسع من
حدود الي حدود حتي يغطي الجبال بعلو المجد ويرتفع على
اشجار الشربين على انهاراته. وهذه الجبال وهذه الاشجار
فنظن فيها ما نظن فهذه حال هذه الرعيه في وقت تقدم
وهذه حالها الان في حسن الحال والسعه. وان كان ذلك
لم يتم بالكليه الا انه متجه في زياده رويداً رويداً بل ابتداياته
ستزيد بعد هذا وقد يستقدم الي بذلك الروح القدس اذ كنت
وانا متنبياً والحيسا قدام ناظراً. فان تعني بذلك من حيث ما
رايته فيما تقدم فانا اعرف بالقياس اذ كنت حزيناً للكليه وذلك
انه

وذلك انه اعجب كون هذه الرعيه بهذه الصوره وانتقالها
مما كانت عليه الي ما صارت اليها من انتقالها من حالها
الان الي غاية البهاء والنور. وذلك اني اعلم علماً يقينا
بعد ما ابتدي بحيي الاموات يجمعها عظماً الي عظم ونظاماً
الي نظام واعطي اليابس منها روح وحياه وعوده كون
ان القيامه من جهته ونشورها من قبله سيكون عن
قريب تمامه وكماله. فلا يترفعن المختبطون في ذاتهم
ولا يكون في ايديهم خيال وظل اورويا بعد يقظه او رياح
هابه او اثر سفينه على الماء فيظنوا ان في ايديهم شيا.
فالويل للصنوبره لان الشربينه قد سقطت وشيلهم ان
يتادبوا بما جري على غيرهم من السو. فيتحققوا ان الضعف
لا ينتهي الي التمام. ولا يصبر عن ان ينفصل رووس المقتدرين
بالخبره كما قال الاقنوم الثالوث التي فصلوها وقسموها
قسمة سو الي ريس ومرووس فيحصل من ذلك لاهوت
منسوبه بالانحطاط وتستقل بريه بالمشاركه في كرامة
لاهوت. وكاني متوهم سماع ذلك الصوت من جامع
المهتمين ومستقبل المخطيين وهو قوله امرد حبالك
وطنبها يمنه ويسره وانصبها. ولا تشفقن على المنا كات.
فانا الذي اخلصتك وانا الذي اعينك بغضب شديد شدختك
وبرحمه دهريه امجدك ومقدار التحنن هاهنا فهو اعظم
من مقدار التاديب تلك الاولي فكانت من جهة الرداه
وهذه من اجل الثالوث لما كفر لها. وتمجدت تلك من اجل
النجاسه وهذه من اجل تمجيدي انا الذي امجد من يمجدني
واعير من يعيرني هذا قد ختم عندي. وهذا ناموس لا يتحلل
في المقابله والمجازاه انت تمسكت لي بالحيطان والبلاط

وأعير من
يعيرني

والنغص المنغم المثمن والعدو الطويل والدوران الشديد .
وتباهيت بالذهب وتبخترت فبعضته زرعته علي الماء
وبعضه خزنته مثل الرمل . وجهلت ان الامانه الخاثره من
اجل الكفر الملبس . وثلثه عند الله علي اسم الرب مجتمعون اكثر
من ربوات جاحدين الثالوث . اوعساك تفضل جماعة الكنعانيين
علي ابرهيم وان كان واحدا . واهل سدوم علي لوط وان كان
فاردا والماد اينين علي موسي هذه الجماعه علي الثلثه . وان
كانوا اغربا شاردين . وماقولك في الثلثمايه اللذين لطعوا
الماء مع جدعون برجوليه وشهامه في تقدمهم علي الالاف
المرتدين وماقولك في ايضا في حشي بيت ابرهيم اي عبيده
المولودين في منزله في تقدمهم بعد ذلك علي الملوك الكثيرين
وربوات الجيوش التي طردوها وهزموها . وان كانوا اقليلين
وكيف رايك في ذلك القول . وهو ان صار عدد بني اسرايل مثل
رمل البحر فانما تخلص منهم البقيه . وماذا اقولك فيمن قال اني
قد تركت لنفسي سبعة الاف رجل لم يحنوا الهم ركبه للبعل
اليس هذا كذلك هولاي الجماعه التي يسر ويرضي بها الله .
اما انت فتعد الربوات والله فيعد ذوي الخلاص . انت تعد
التراب الذي لايحصي . وانا اعد الانا المختار وليس شي عند
الله معظما مثل كلمه طاهره . ونفس كامله بالصدق من
الراي وليس شي اهلا لباري الكل الذي منه الكل . ومن
اجله الكل وليس شي يقدم له علي معني الاستحقاق لان
كل صنعة يد واحده اومكنه واحده وبل ولو جمع
جامع كل شر البشر الي يد واحده وشابان بقدمه . لان الرب
يقول النبي انا الذي املا السما والارض . فاي بيت تبنون
لي . واي موضع يكون لاستقراري واذا كان من الضروره
التاخر

التاخر عن الاستحقاق في هذا الموضع . فالذي هو لهذا
ثان هو الذي اطلب منكم وداك التنوت وخشن العباده
الغني المشترك عندي المتساوي في الكرامه الذي فيه ربما
زاد المعتبر جدا عن ~~المغني~~ علي من كان في البهاعز امتي كان
كريما وذا نفس كبيره فان هذا التباهي ليس هو من حيث
الغزاره في الايسار بل في الانيه . وقد قال شاقتص هذا من ايديكم
واعلموا ايضا انكم بعد هذا لا تطاوون داري بل تطاها
اقدام الود يعين اللذين ... ويعرفون وحيدي وروح
قدسي معرفه ... في سي لاتتوارثون جبل
قدسي الي متي يكون تابوت العهد عند الغربا . ولكن
تمتعوا الان مده يسيره بما ليس لكم . وتكمنوا بمتعة
الاعتقاد . فاني بحسب ماتشاورتم في ابعادي لذلك
ابعدكم قال الرب ضابط الكل . هذا هو الذي اظنني
كنت اسمعه من قايل ومحس به من فاعل وقد كان
انضاف الي ذلك مخاطبه باعلان لهذا الشعب الذي صار
من القليل كثيرا ومن المزروع مجتمعا اجتماعا كافيا .
ومن المرحوم محسودا . وذلك قوله سيروا في ابوابي
واستعوا افري سبيلكم ان تتشقوا ايضا في الاحبا
شكانا . ويكون مضطهدوكم بكم شامتين . ولما الملايكه
الموكلون فاني اقنع نفسي بان جماعه منهم يشرفون علي
كنيسته واخرون يشرفون علي امري . وبحسب مايعلمني
ذلك يوحنا في مخراجه . طرقوا الشعبي وبجلوا الحجاره من
الطريق حتي لايبقي صعوبه ولامنعه للشعب تمنعه من
السبيل الالهي والدخول في هذا الوقت الي ماقد صنعه

اليد وعن قليل بعد هذا الى اورشليم العليا. وقدس القدس
الذي الحي هناك. وهو الذي اعتمده غاية التشفي ها هنا.
ونهاية الشاربين شيرة حشنه على الدوام نتشبهم الذي
فيهم. وانتم قديشون مدعوون شعبًا خاصيًا كهنوة ملكيه
جبل الرب العزيز. اذ صرتم من قطره بحر اخضعهما ومن
شراره مضاقا ثمانيا. ومن حبه صنوبره شجره يشكن
اليها الطير هولاء هم الذين يخدمهم الكلم بارعاة وامعين
هولاء اللذين نقدمهم هولاء يصلح للضيافه لاصدقاينا
وضيوفنا والمتعرفين معنا [illegible] لنا شي خيرا منهم
نقدمه الكلم ولا الجي [illegible] مما عملكه واشرفه
لتعلموا اننا قوم غرباء الا اننا غير محرومين فقرا الا اننا
نغني اخرين هذا ان كان صغيرا لا يستحق قولا واحدا
من تفريط فاني اوثرات اعلم ما هو الاكبر منه مما يستحق
الزياده من القول في الوصف اذ كانت مثل هذه
المدينه. وهي عين المتكونه واشرف ما في الارض والبحر التي
كانها رباط فيما بين الشرق والغرب التي اليها يقصدون
كل ناحية الاطراف. ومنها تبتدي كانها المتجر الجديد
للامانه كان تثبيت مثلها وتنويه بالاقوال الصحيحه
مما ليس بكثير لا سيما وقد كانت مهتزه ومزوخه (ممدوحه)
بالشي كثيره هذه جملتها وهكذا هي عليها من كل مكان
فقد تبعد ان يكون شي اخر اكبر والحرص عليه اجدر. وان كان
ذلك من الممدوحات فاعطوا اشيا من الجايزه على مثل
ذلك. ان كنا قدمنا ونحن شيا مما وجزا ما فيما نرونه.
فارفع ناظريك حواليك وانظر يا فاحصًا عن اقوالي
وابصر اكليل المجد المنظوم بدلا من اجر اقوام وعوضا
من

من اكليل الشيمه. انظر الى زمرة قشوش بالنهم
والشيب مكرمين وابصر كيف ترتيب شماسيه ليثبتوا
من هذا الروح بالبعيدين وتعرف كيف رتبة الاغنسطيه
بومحبة العلم من الشعوبيين من كان منهم في الرجال
ومن كان من النسا المتعفين في الفضيله. ومن
كان في الرجال ايضا من المتعلمين ومن كان في
البسيطين. ومن كان في الحكما البصرا بالالهيات.
ومن كان في الرووسا وفي المرووسين ومن كان في
الجند وذوي الاحساب. من كان في الاقوال ومن كان
حولها وجماعتهم. يحمدون الله ويدعون في شي اخر. ولما في
باب الروح فجرابون كلهم يكرمون الخاضعه التي في القلوب (كلهم)
التي لا يدخل عليها الكتاب الدارج بل الروح المحيي.
كلهم في الحق متكلمون وللكلمة الصادقه خادمون
واعرف في ذلك من النسا من كانت تحت نير وهي بالله
اكثر من الجسم مرتبطه. ومن كانت حره خاليه من
نير. وكانت قد خضعت الكل لله. من كان في الاحداث ومن
كان في الشيوخ الذين منهم من يشير شيرا حسنا متوجها
نحو المشيخ ومنهم من يكابر على ان يصير عديما للموت
من حيث يتجرد بالحسن من الرجاله فهذا الاكليل
وان قلت قولا فليس هو على حسب الرب الا اني (راني)
اقوله. فانا قد قدمت شيا منه ضافريه لمن ضفره.
ولي فيه من اقوالي عمل ليس من الاقوال التي رمينا ها
بل التي احيينا ها. ولا من الموشيات كما ذكرنا فيها
من ارادات يعيبنا من الزناه في قولهم وخلقهم بل من
اقوالنا العفاف جدا. وفي هولاء شي ولاء زوجي واتمه

كما قد عرف الروح انه يلذ للذين يتطلبون الانتقال عن الجسم
ونشهد بذلك علم مني يقينا ومن كان منكم من اولي
المعرفه الحسني او لعل يشهد به الكل اذ كنا قد فلحنا
للكل. وتوابنا فهو الاعتراف وحده ولسنا نطلب شيئا
اخر بعده ولا طلبنا ايضا فيما قبل لان الفضيله لا ثواب
عليها حتي تبتغي فضيله ويكون قصدها الشي الجيد لا غيره.
افترون ان ازيد شيئا اشبه من هذا واشهر. انظروا الي
الالسن الجاهلة وقد تواطت ومعاندي اللاهوت وقد
استكوا لنا. وهذا مفهوم الروح. وهذا ايضا نحن فلاحنا
لاننا لا نوذب ونحن من الادب مبعدون ولا نرشق بالشتيمه
كما يلحق كثيرين ممن لا يكون عنادهم للمقاله بل للقايلين.
فنحن ضعف رايه بالشتيمه كما يقال عن السمنا انها تنفيا
الحبو ليستترها عن الصيادين فيكون صيدها من ستر
ذاتها. بل نحن نبين المناضله عن المسيح من معني مناضلتنا
علي راي المسيح الذي هو سليم وديع قد حمل ضعفنا. ولا
نتسالم ايضا من حق المواطاه علي الكلمه من حيث
نتركن شي من الحق ليظن بنا ان ذلك منا علي حسب
الخيريه والدعه لاننا لا نتصيد الجيد بالردي ولكننا نسالم
ونحن في المسالمه فيما يوجبه الشن المعاندون. ولا نكون
عما تقتضيه نواميسنا وقوانين الروح خارجين. فهذا
هو الذي اعرفه في هذه الاشيا. واضع فيها ناموسا لكل
مدبري الروح وخازني الكلمه. الا يتخشنوا بالصلابه
ولا يتطرقوا الي التمرد باللين بل يكونوا في القول حسني
القول. ولا يتجاوزوا في احدي الطريقين عن الحد
وعسي ان ينبغي من معني شوقكم ان اريكم قولي في الامانه

الشمع؟

كيف

كيف كانت عندنا فاني اذا ذكرت ذلك تعرشت بالذكر
وانتفع هذا الشعب اذ كان يشر بمثل هذه الاقوال اكثر
من كل شي. فتعرفوا وانتم مني ما لم تحسد باظلاله علي
اظهار الحق في تشبهنا من معني بقوم وفي لحاقنا
من معني اخر باخرين كمثل المياه الكاينه تخفي بعضها
في العمق بالكليه وبعضها يتورس حيث قد انعصر
وهذا بعد الاستمتاع بالانفجار الا انه متاخر بعد وبعضها
فينفجر وكذلك المتفلسفون في الله اذا ما لا اذكر الذين
هم بالكليه عاقين فمن هولاء المتفلسفين قوم فبورهم
مخفيه مستوره في ذواتهم. وقوم قد قرب منهم الطلق.
وهم الذين يهربون من الكفر الا انهم لا يجاهرون بالامانه.
اما الموضح اشتعالهم سياسه فيما يوردونه من الكلام في
واما من جبن عن البيان يلتجون اليه فهم في مخبي افكارهم
علي زعمهم محافظون الا انهم لا يوردون العافيه في
غيرهم كانهم قد تسلموا رياسه علي نفوسهم. ولم يتسلموها
علي غيرهم. ومنهم من يكشفون الكثير ولا يصبرون
علي الطلق في خشن العباده ولا يرون ان خلاصهم وحدهم
خلاص ان لم ينصب الشي الجيد منهم الي غيرهم. ويا ليتني
اكون مع مثل هولاء مرتبا. ويا ليت من هو في جملتي يكون
كذلك في الجساره علي جره حتي في الاعتراف بحسن
العباده. فمقدمه قولنا التي هي كمثل ان يتقدمها بايجاز
وكانها كنا نتكلم منا زعند كل احد معروف هو هذا
الشعب اذ كان اليوم عند اللاهوت مخلصا وبالجود
له معلنا فقد يجوز ان يكون انفصال واحد عن هذه
الحياه اقرب من ان تنفصل نفوسنا من الثلثه عن

اللاهوت وجماعته فهي متفقه في الراي متفقه في العبره
~~متفقه في العبره~~ متمسكه بكلمه واحده في خالقها
الينا والى الثالوث وفي حال تقضيها مع بعض. واما الكلام
في كل واحد فاذا اتيت عليه بايجاز قلت ما لا ابتدا له
وابتدا. والذي مع الابتدا. الكل اله واحد ليس من
معني غير الابتدا. الذي لا ابتدا له بطبيعه. ولا ايضا معني
انه غير مولود طبيعه لانه لا يكون ولا طبيعه واحده يقال
فيها كذا وكذا اعني وضع الموجود لا نفي غير الموجود ولا الابتدا ايضا
من معنى انه ابتدا يخبر عدم الابتدا. لان الابتدا ليس له بطبيعه.
كما ان عدم الابتدا ليس هو للطبيعه لا لكطبيعه ايضا. وهذه الاشيا
فهي طايفه بالطبيعه وليست طبيعه. والذي هو مع القديم الابتدا ومع
الابتدا فليس هو شيا اخر غير ما في تلك الاسم القديم الابتدا فهو اب
والابتدا فهو ابن. والذي مع الابتدا روح قدس والطبيعه للثلثه فهي
واحده. وهي الله تبارك وتعالي والاتحاد فهو الاب الذي منه واليه
نسبة ما يتلوه ليس من معني الامتزاج والاختلاط بل معني
الاتباع من حيث لا يحجب زمان ولا اراده ولا قوه فهذا هو الذي
جعلنا اشيا كثيره مخالفه كل واحد على ذاته وعلى صاحبه.
والذي طبيعتهم بسيطه فوجودهم شي واحد بعينه والوحده
في هولا. فهي الحقيقه والميل في القول اليها هنا وها هنا ثم لا في
ذلك باقامه العوض. فسبيلنا ان نتركه بسلام ولا نري راي
سابليوس في الواحد معاند للثلثه من حيث نريد ان نحل
الانقسام بحكم ردي. ولا نري راي اريوس في الثلثه معاند
للواحد فنتقص بتتمه شبيه الوحده لانا لا نري ان نطلب ايضا
الاعتياض بردي عن ردي. بل لا نخلط ما كان جيدا لا زما كانت

هذه سبيله انما هو من ملاعب الشر يرد ونزن بها ارانا
ونزداد يا بل سبيلنا ان نسلك الطريق الوسطي الملكيه
التي عليها وقفت الفضايل بحسب ما يراه الذين عنوا
بما هذه سبيله. فنحن مومنون باب وابن وروح قدس
جميعها متساويه في الجوهر ومتشابهه في المجد وبها تمام
المعموديه في الاسما. وفي الاحوال وقد عرفت ذلك انت ايها
الذي اشربته اليك. وان المعمود يجحود الكفر بالله والاعتراف
باللاهوت. وكذلك نصطلح ونستقيم في معرفتنا ان المعني
بالواحد الجوهر والايكون في السجود له وسمه. والمعني
بالثلثه الاقانيم والاشخاص بحسب ما يوثر الاشارات
بشيمها فلا يفتخر المنافسون في ذلك كان حسن العباده
موضوع في الاسما. وليس هو في المعاني فماذا اقول لكم
يا من يدخل الاقانيم الثلثه. هل تتوهمون ان معني
قولكم ثلث جواهر اني اعلم انكم ستصيحون من ذلك
صوتا عظيما. على من هذا رايه من حيث ترون ان جوهر
الثلثه واحد. وماذا اقول لكم انتم يا من يدخل الاشخاص
هل عندكم انكم تخيلون واحدا مركبا ذا ثلثه اوجه
او صورته بالكليه صورة انسان. كاني بكم ايضا. وانتم
تجاوبون قايلين ابعد لا ابصر وجه الله مهما بلغ وجهه
ذلك الانسان الذي هذا رايه وماذا عندكم انتم في الاقانيم
وعندكم انتم في الاشخاص فاني اعود واسالكم فتجيبون
ان معني ذلك ان الثلثه المقسومه ليست بالطبايع
بل بالخواص بخ بخ كيف تتفق راي قوم ويكون قولهم
واحدا. ان لم يكونوا كذلك. وان خالفوا في الهجا والحروف
اما تبصرون كيف انا مصلح بينكم اقود الى معني

الكتاب مثل المقسمه والحكيمه. ولكن سبيلي ان اعود
الى القول بعينه والقديم الولاده والمولود والمنبعث
فسبيله ان يقال ويفهم اذا كان يحب احد ان يختلق اسما
اسما لان نحن نجزع متوهمين ان ما الاجسام له يفهم من حيث
الاجسام كما ظن ذلك من يتحقق اللاهوت واما خلقته
اتته فلتذكر وان ذكرها عندنا لعظيم واما ان يقال انها
الاه فلابنه. او نحينئذ اقبل انها خلقته الها. اذا ما صرت
انا بالحقيقه الاها والسياقه في هذا المعنى هكذا ان كان
الاها فليس بخلقته. لان الخلقه والمخلوق معنا نحن ومشارك
لنا الذين لسنا الهه. وان كان هو خلقته فليس هو الاها
لانه قد ابتدي من حيث الزمان وما ابتدي فقد تقدمه
وقت لم يكن فيه. وما تقدمه وقت لم يكن فيه فليس هو
بالحقيقه ازليا. وكيف يكون الاها. فليس شي من
الثالوث خلقته ولا واحده. ولا ما هو شر من هذا. وذلك
ان يكون قد صار من اجلي فلا خلقته فقط. بل ادنى منها
واهون لاني اذا كنت لمجد الله وقد صار من اجلي فالسيف
من اجل العجله والمنشار من اجل اجل الباب. فاني
انا اغلب بالعلة. ويحسب ما ان الله اعلى من المخلوقات
كذلك الذي صار من اجلي انا الذي صرت من اجل الله
اهون مني وادنى. فمن هاهنا لا يجوز ان يدخل بيعة الله
المواثين والاماميون ولا ذلك مباح لهم. اعني بذلك
الاقوال المتشبهه بالمنطق المتعبه في شو المطالب
الذين يتعصون عن ميلاد الاه. والابتعاث الذي لا يوصف
ويجترون على معانده اللاهوت كان عندهم ان ما فذ فات
الكلام فهو مما لا يوصل الى معرفته اما سبيلهم ان يعرفوه
واما

فاما
اوثما سبيله ان لا يكون لانهم ما ادركوه. واما نحن فسبيلنا
ان نتبع الكتب الالهيه ونحل المنغلق ونتعلم القدا
الذي يتزا به العميان. ونتبع الخلاص ونجسر على كل شي
ما خلا التهجم على الله. والشهادات على مثل هذا
فنحن نتركها لغيرنا. على ان جماعه قد كتبوها دفعات
وقد اتينا ونحن منها بما ليس هو مكتوبا. ومع ذلك
فمن التبيح بمثلي خاصه ان اجمع التصديق لما قد تقدمت
به الامانه وليس من الترتيب ايضا ان يعلم الانسان
ثم يتعلم ليس مثل هذه الاشيا الالهيه الجليل مقدارها
بل وغيرها من الصغار التي ليست تقول بالكليه
اهلا. وما في الكتب من التعثر فليس هذا وقت حله
وتصنيفه بل قد نحتاج الى المزيد من هذا الحرص واتم
مما قد فحصناه في هذا الحين الان معا لنا اذ اما
اقنع بجملتها كانت هذه. وذكرت ذلك ليس ردا على
المخالفين لانني قد تقدمت فجاهرت في هذا المعنى وان
كان ذلك قد صار مقتصدا الا انني تعمدت ابين لكم
مثالا من تعاليمي هل تروني اني لست لارائكم موافقا.
او اني لست على مخالفة ما انتم تفهمونه ومطابقة ما
كنا بتفهمونه ثانيا. هذا لكم يا رجالا مني من جواب غير محصور.
فان كانت حاله ممدوحه فالشكر لله ولكم معشر مل
دعائي. وان كان عما ظننت ورجوت ناقصا. فهم لا
يخلوا ايضا من شكر. لانني اعلم علما يقينا. انه لا
يكون بالكليه مذموما. ولا الشك في قولكم لذلك
فهل غشمنا هذا الشعب اودبرنا شيئا لنفوسنا

تحسب ما اري جماعه صانعين هل اجرنا البيعه. لعمري قد
قاومنا في القول لقوم اخرين قدروا ان ياخذوكم علي غره.
نقاومناهم بقولنا. واما انتم فلا تحسب ما اعرفه من نعمتي
ما اخرت لكم ثوبًا كما قال صموئيل المعظم في وقت مخالفته
لاسرايل في باب الملك. ولا اخرت تكثيرًا عن ارواحكم.
قد يشهد لي الرب عندكم. ولا كذا وكذا حتي لا اكثر في القول
في تحديدي واحدًا فواحدًا بل قد حفظت الكهنوت طاهره
زكيه فان كنت احببت المتقدمه او علو المنابر او المشي
في دور الملوك فلا وصلت الي شي بهي او فسقط عن يدي
متي اقتنيته فما هو اذًا هذا الذي اقول لانني لست صانعًا
للفضيله بلا ثواب ولا وصلت الي هذا المقدار من الفضل
فاعطوني علي نصبي ثوابًا. وان سالتم ما هو عرفتكم انه
ليس الذي يظنه من كانت الاشيا عنده سهله وكان
فيها متنعمًا بل الذي هو اوفق لي واحري. وتحوبا يا قوم من
التعب الطويل استحيوا من هذه الشيبه. اكرموا الغربه
ادخلوا اخر بدلي قد كان من اجلكم مطرودًا. من كان نقي
اليدين من كان في نعمته غير بعيد من النهم من كان كفوًا
ان يوجب لكم كل شي ويتسمح ويوافق في الاهتمام بالبيعه
لان هذا الوقت انما هو لمن هذه صورته. ولما انا فقد
تبصرون حال جسمي هذا كيف انصبه وافناه الزمان
والمرض والنصب فاية حاجه بكم الي شيخ جبان عدم
الشهامه يموت في كل يوم بمعني قول بولس ليس من حال
جسمه وحده بل ومن الهموم حتي وكاني بشده اخاطبكم
بهذا الخطاب لا تكذبوا صوت معلم لانكم ما كذبتموه قط.

قد

قد رضيت مما تشتكي مني الرعيه ورضيت ايضًا من
مقاومتي للقول والحسد والمحاربين واصحابنا
فمنهم من يقوم نحو الصدر فلا يصيب الا قليلًا
لان الحد والبيت قد يسهل الاحتراز منه. ومنهم
من يتعمد الظهر وهم الذين يعمون شديدًا لان ما لا
يكون من الظن لاشد اصابه ودخولًا. فلو كنت
لسفينه مدبرًا وكان البحر هو طاها هايجًا وكان
المقاومه فيما بين ركابها شديده فقوم يتناضلون
في شي واخرون في اخر وجماعتهم يجلبون ويقاوم
بعضهم بعضًا حتي تصل مضاطعتهم الي الامواج كم
مقدار ما كنت اثبت واقوم جاثيًا علي الارجل حتي
اوقام البحر وركاب السفينه. واخلصها بلا عطب
مضعف لان من يصعب خلاصهم اذا كانوا متظافرين
كيف يسهل انتياشهم اذا ما كانوا متضاددين
ومقاومين ولمالي ان اذكر الاشيا الاخر. ولا اقول
كيف احتمل هذه الحرب الظاهره. ولستم حرب ظاهر
كما يقال لحرب اخري بربريه. وكيف اجمع فيما بين هولا
واقودهم الي شي واحد اعني الذين يجلسون كل واحد
منهم لصاحبه موازنًا. وفي الرعايه لرفيقه متا وما
والشعب الذي كهنتك في جملتهم حتي صاروا في اللاهوت
مقاومين من معني اتباعهم اياهم كمثل ما يتبع فرجات
الزلازل ما قرب منها ودانا ها. وما يجري ايضًا في
امراض الوبا من حال الحرام والاهل اذا ما كان
المرض يدب من واحد الي واحد بسهوله وغير ذلك

من حال المشكونه باثرها في انفصالها فصولا اتبع
المخالفين حتي صارت ناحية للشرق وناحية الغرب
قسمين منفصلين يقاوم بعضها بعضا الي ان كادت
تصيرها تان الناحيتان ناحيتين من غني اعتقاد
اصحابها اكثر مما تكون ناحيتان من غني مواضعها.
الي متي يكون هذا لي وهذا لك والحديث والعتيق
والمتكلم والروحاني . ومن خشن جنسه ومن شرف جنسه
الغني بالغزاره والفقير بالاقلال اني استحيي لهذه
(التشبيه) الشنيعه ان ادعا لقوم اخرين واكون اليهم منسوبا
بعد ما كانت نسبتي الي المسيح اذ كان هو الذي خلصني
لست احتمل جدلكم ومناظرتكم وهذا الجنون في المقاومه
بالنفقات والاجتهاد من حيث يكون تنصب اليد علي
محله . وتنصب اخري تقاومها ثم نتصالح ونتصافح
الهوايا عن قليل مثل اوليك ثم كانسانا ناخذ التراب ونرجم
الشما مثل الموسوسين ثم نجد وجوها اخري فنتم بها
خصامنا . ونصير قضاه ارديا في المباهاه وحكام
امور لا معرفه عندهم . يكون اليوم موافقين في الكراسي
والراي متي ما هبت ريح قدامنا ثم نصير الاسما بحسب
(المقاومه) ما تقتضي العداوه والموافقه واشد من هذا انا لا نحرك
في اسمائنا لنا قوما شامخين منا الشي وضده وانا غير
ثابتين علي شي واحد بل المخاصمه والمناظره قد
جعلتنا في وقت اخرين وفي غيره اخرين مثل التغيير
الكاين في اوريپس والجزر والمد كمثل ما لو كان
صبيان

صبيان في الشوق بالجنون ويلعب بهم في الوسط قد
كان قبيحا منا وغير لايق بنا ان نترك مواضعنا
ونتبعهم ونجري بجريهم لانه لا يحسن بالشيخ ملاعبه
الصبيان وكذلك اذا كان قوم اخرون ذاهبين وعايدين
وكان عندي انا ما هو افضل مما عندهم . فلن ارضي ابدا
ان اكون واحدا منهم . ولا اكون علي ما انا عليه
حرا مع خمول الحال . ومع هذا ايضا فقد لحقني مثل
هذا الشي ولست موافقا لكثير من الجماعه في كثير من
هذه الاشيا . ولا ارضي بان اشارك طريقتهم . وقد يجوز ان
يكون ذلك بتهور وقلة بصر الا ان ذلك قرينا للذي وهو
اني انسان تحزنني مطربات غيري واطرب لمحزنات اخرين
حتي كاني لا اعجب ان شرت وربطت كانسان يبغي
فعله ولا يصعب علي ان كانت صورتي عند الكثيرين
صورة جاهل بحسب ما يقال انه لحق انسانا من فلاسفة
اليونانيين حتي نسبت منه العقه الي جنون . لانه
كان يضحك من كل شي اذ كان يري ما قد حرص عليه
الكثيرون للضحك اهلا ولا يصعب علي ان يتوقع
في ايضا اني مملوا مسطارا بحسب ما نسب اليه
تلاميذ المسيح لما تكلموا بالالسن وجهل منهم ان
ذلك كان قوه من الروح ولم يكن شغوطا عن عمل .
فانظروا الي ذنوبنا منها قولهم لك زمان هذا مراره
مد دبرت الكنيسه . وكانت معك هبوه الوقت

ونظرة صاحب الامر وكان لكمثل هذا الامر اليسير
فماذا الذي بان علينا من النقله الي صلاح الحال كم من كان
فيما تقدم علينا وكان لنا شاتما وماذا الذي لم يلحقنا
من الشده اما لحقتنا شتيمه ووعيد وهرب واختطاف
اموال وقبض علي نشب وغرق قسوس في البحر اما دنست
هياكل قديسين بدمائه وصارت نواويس بعد ما كانت
هياكل . اما ذبح قسوس واساقفه وبطاركه ان قلنا
فولا اخص من هذا دهنا مشهورا الم يكن كل موضع قد
منع منه اهل العباده الحسنه من العبور فيه افلم يجر كل
ما غشاه ان يتوله لكم من الشدايد فلما امكن ان يفعل
عاد الامكان الي الحسن الصنيع . وقد كان الواجب ان يورث
الشتام وانا لنري غير ذلك مما قيل فاخوا النا نحن اذا (انزي)
لا نقول انها ما لك . لم لا تذكر اما طردنا اما شتمنا اما
صرفنا عن البيع والمنازل والبراري الذي هو اشد
الاشيا اما صبرنا علي جمع قد هاج وامرفسين قد
شتموا وملوك شتموا امم اوامرهم . ثم ما كان بعد ذلك
صرنا الاقويا . ونحن الذين كانوا لنا مضطهدين هذا حتي
عقوبه يعاقب بها الظلمه حتي السلطان والمقدره
علي ان افعل الا ان غيري ليس رايه كذلك الا انهم
لمتوفرون علي المجازاه وطالبون العدل فيها فلذلك
يطالبوننا بما يقتضيه الوقت فيقولون ايما بيرخش غرم
وايما جمع ودب ممن الهب الجموع وهاجها اي خوف

اوردناه عليهم يرتدعون به في المستانف لعلهم يعيروننا
بهذا الاخرين قد عيروا بالتناهي في المايده ومايستحيا
منه من اللباس والسير بالمطرقين والسمت والهيبه
علي المخالطين الا انني قد كنت جاهلا بان مبار اتنا
قد كان سبيلها ان تكون في الانسابيين والابرخسيين
والكبار من الطراذغه الذين ما لهم مكان يطرحون اليه
اشباههم وكان سبيلهم عندهم ان يضيق بنا البطن في
تنعمنا بما هو للمساكين ونستعمل الاشيا الضروريه فيما
كان فضلا ونكون علي المذابح مملين ونحملنا خيل طربه
ونزمع علي شروج نجيه ويتقدمنا من يطرق بين يدينا
ويكبر لنا حتي يهرب منا كل احد كما يهرب من
الوحوش وينفرجوا ونكون من بعيد بينين انا جايون .
فان كان عندهم شديدا فقد كان وغبر . فهبوا الي هذه
المظلمه . وانصبوا اخر يكون لعجب جماعتكم واعطوني
انا البريه والسكني فيها . والله الذي انا قادر ان ارضيه (رابعه)
وحده بالدناه . لعمري انه يصعب ان نعدم الاقوال
والمجامع والمواسم وهذه الاصوات التي منها يتطير
وتحلوا من الخواص والاصدقا والكرامات وجمال المدينه
وعظمها . والبرق الذي يشرق من كل ناحيه . علي من
ينظر الي هذه الاشيا ولا يرتد الي دواخله . الا ان ليس ذلك
باعظم من قلقي وتدنيتي بالاضطرابات الكاينه في هذا
الوسط والغلبات والميل الي الكثيرين لانهم ما يطلبون
كهنه بل خطبا . ولا مدبري نفوس بل حفظه اموال ولا
مصححين اطهارا بل متقدمين اقويا . الا انني احتج
عنهم فاقول . انا نحن علمناهم هكذا الذي نصير الكل كلا

ولشت اعلم لاية خصلة من الاثنين. هل لتخلصهم ام لتوردهم
فماذا تقولون اقنعناكم بهذا الكلام وغلبنا ام قد تحتاج الي
اقوال اقوي من هذه في الاقناع. نعم نحن الثالوث تعينه
الذي اياه نعبد وتعبدون نحن رجانا المشترك وباتفاق
هذا الشعب منوا علي بهذه المنة وشيعوني بالدعا وهذا
فليكن لي جايزة تعبي الجهاد. اعطوني منشور الصفح كما
يعطي الملوك الجند وان اثرتم فليكن ذلك بشهادة حتي
تكون لي المقابلة بالكرامة واستوفيها وان لم ترو ذلك فاضرموا
كما ترون فاني لا افرق بين الحالين مادام الله يكون ناظرا
الي احوالنا وعارفا بها كيف ما كانت فان قلتم من الذي
ندخله عوضا قلت ان الرب سيبصر له انه كاهنا للرعايه
كما ابصر كبشا للذبيحه. الا انني اطلب شيا واحدا ان يكون
ذلك انسانا من المحسودين لا من المرحومين. ولا من الذين
يتنعمون بكل شي لكل احد بل يعرفون في بعض الاشيا
المعانده من اجل الافضل منها فاحدي الحالين ههنا
لذيذه. والاخري هناك نافعة. فاصفحوا انتم لنا وادرسوا
اقوال الوداع. وانا اوفيكم قول المصافحه. السلام عليك
يا انسطاسيا يا سمية حسن العباده فانت التي اقمت
لنا القول بعد ما كنا مهانا يا اخر الغلبه المشتركه
يا سلوان الجديده التي نصبنا فيها الخبا في الاول بعد
ما كان اربعين سنه في البريه تايها ودايرا. السلام عليك
يا هذا الهيكل العظيم المذكور والميراث الجديد الذي
اخدمت الكلمه الذي يكون الان كبيرا الذي كان في
الاوله ناووشا فجعلناه اورشليم. السلام عليك يا هياكل
بعده في الجمال الذي منها كل واحد قد اخدم المدينه

موضعا. كانها رباطات ماقد اختص الواحد منها بما
يجاوره. الذي بهذا الضعيف ليس نحن بل النعمه معنا
قد ملاناها بعد ما كانت محليه من القنوط. السلام عليك
يا حواريون نزهتي الحسني يا محل جهادي. وان كنت لم
اعيد لكم كثيرا. ولعل ذلك كان لموضع اني كنت حاملا
شيطان بولس في جسمي للمنفعه فمن جهته الان انصرف
عنكم. السلام عليك يا كرسيا محسودا. ويا علوا معظما.
السلام عليك يا زمرة روسا الكهنه والكهنه المكرمين
بالوقار والزمان وماكان حول المايده الطاهره غيره لك
من خدم الله القريبين من الله القريب. السلام عليك
يا صفوف النازرين الان واتفاق الالحان. والوقوف طول
الليل. ولطف العذاري وحسن رتبة النسا وعصاب
الارامل واليتامي وعيون المساكين التي كانت الي الله
والينا ناظره. السلام عليك يا منازل محبة الغربا وللمسيح
التي كانت لضعفي ناظره. السلام عليكم يا عشاق كلامي
وعدوكم واجتماعكم. والاقدام الظاهره والمستوره. وهذا
الشرخت الذي كان يضغطه. المتدافعون لسماع الكلام
السلام عليك يا ملك ويا ملكه والسلام علي كل من حول
الملك من خدام وخواص بيت ان كانوا للملك امنا فلست
اعلم الا انهم لله علي الامر الاكبر بعيدون من الامانه.
فصفقوا ايديا. وصيحوا صوتا حادا. وارفعوا الي العلو
خطيبكم فقد صمت عنكم اللسان الحبيب الكلمات الا انه
لا يمسك بالكليه بل سيقاتل باليد والمداد. ولكنه الان
قد سكت. السلام عليك يا مدينه عظمي ويا محبة للمسيح
لاني اشهد لك بالحق وان كانت الغيره علي غير معرفه

فان الانصراف والانفصال قد جعلنا اشد دعة ولبسا
فتقدموا الي الحق واشتغلوا ولو باخره واكرموا الله اكثر
مما جرت به العادة لان النقله ليس فيها قبح وانما الهلاك
في المحافظة علي السو. السلام عليك يا شرق ويا غرب المذان
من اجلهما ومن قبلهما علينا القتال والشاهد فهو الذي
يصلح فيما بينكما. ان تشبه بانصرافي ولو قليلون فان
الذين يتحلون عن كراسيهم فلن يضيعوا الله معها
بل يكون لهم الكراسي في العلو الذي هو ارفع منها
واكرم بكثير. ومع هذا او قبل هذا فاني اهتف قايلا السلام
عليك يا ملايكة حافظة لهذه الكنيسة ومشرفة علي
حضوري وانصرافي اذ كانت احوالنا بيد الله. السلام عليك
(وهرافيلس) يا ثالوث يا جمالي ويا سيد بركي وهذي فيكن متخلصا لهولا
ومخلصا لهولا الذين هم شعبي فانهم لي وان دنونا من
حيث طريقة اخري ولسنه يا بني الخير ايك في وقت مرفوعا
ناميا بالقول والسيرة يا بني احفظوا وديعتي واذكروا
رحمتي ونعمة ربنا ايسوع المسيح علي جماعتكم امين

الميمر الخامس والعشرين

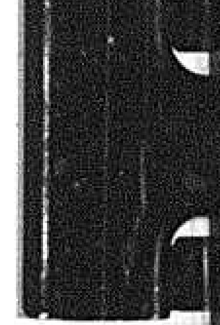
في نزول البرد وصمت ابيه عن الوعظ.

وسوال الرعية له ان يعظهم

لم تستقصون ترتيبا محدودا. لم تلزون لسانا للناموس خادما
لم تستدعون نطقا للروح مطاوعا لم تذرون الدلس وتسارعون
الي الاقدام لم تتجاوزون هونكم وتعتصرون العار انا ما اقبل
استدادعين فايضة وانصباب ساقية ناقصة استتار
شمس وظهور كوكب ان يتواري الشيب وان تضع
النواميس الحداثة. ان تصمت الحكمة ويتقدم علي الجهاد
قلة

قلة الخبرة. فليس الاكثر من الغيث انفع من اليسير
من القطر وما الغايرة في ان ياتي احدهما بنوه شديده
فيجرف الارض ويضيع الاكارع راس المال والاخر
ينصب مهلا مهلا ويغوص في القعر فيسمن في
الارض وينفع الفلاح ويغري السنبلة حتي ياتي بثمر
في عمر في وقته. وليس الغزير من الكلام انفع من الحكيم
وذاك ان احدهما زمما سر قليلا فانصرف واختلط الهوا
الذي قرعه ولم يقدر علي شي اكثر من هذا بل سلب السمع
الوله له بحسن اللسان والاخر فهو الذي ينفذ الي العقل
ويفتح فما بالروح مفعما فيظهر طول في تولده فيثمر
الكثير بما قل من اللفظ هذا ولم اذكر بعد الحكمة
الصادقة الاولي التي اكارها العجيب هذا الراعي الذي
قد فاز منها بالاول والافضل. فان الحكمة الاولي
هي السيرة الممدوحة التي تطهرت لله او هو علي الدايم
مطهرة للزايد في الطهارة واليها الذي يطلب منا
الطهارة وعددها ضحيه. وهي التي من شان الكتاب
ان يدعوها قلبا نقيا وذبيحة حمد وخليقة بالمسيح
جديدة وانسانا حديثا وما اشبه ذلك. والحكمة الاولي
فهي ان يتجاوز التي بالكلام تكرير الالفاظ والمعاني
الزايدة في المعني النجسة. ومن هاهنا صار احب الي
ان اتكلم في البيعة خمسة كلمات بفهمي من ان اتكلم
ربوات بلسان وصوت صور غير معروف. لا ينهض صاحب
سلاحي الي الحرب الروحاني. فهذه الحكمة التي امدحها
انا وهي التي امتدحها انا. وهي التي بها تمجد من لم يكن
له حسب وتقدم من كان ممتهنا وبها اصاد حكيم

الصيادين المسكونه برباطات بشارة الانجيل فعلموا
بالقول الموجز المتشكل للحكمه المتعقله. وليس الحكيم
عندي بالكلام هو الحكيم ولا الذي له لسان يحسن
نطقه ولا يمكنه ضبط نفسه وتاديبها مثالهم ما كان من
القبور مزينا محسنا من خارجه وصديد الاموات من داخله
قد كان اخفي نتنه وستره. بل الحكيم عندي من نطق بيسير
من الفضيله واظهر الكثير في فعله فاضاف الي الكلام
التصديق من سيرته. والحسن المتصور عندي افضل من
المزوق بالكلام والغني الذي قد حوته الايدي. انفع من
الذي تختلقه الاحلام. والحكمه ليست الزاهره بالكلام.
بل المبينه بالافعال وهي الفهم الصالح لكل صناعيه بحسب
ما قيل ولم يقل القايل انها صالحه لمن يكرز بها. والاستقصا
في امتحان هذه الحكمه الزمان واكليلها بالحقيقه فهو يسبحه
العز وان كان لا ينبغي ان يعطي الطوبا للانسان قبل اخرته
علي راي سليمن وراي انا وكان ما بولد اليوم الاتي
مخفيا لموضع العودات الكثيرة في حياتنا السفلي وفي
جسم الذله من حيث تقلقله وانتقاله علوا وسفلا وكيف
لا يكون من قد استفرغ كثرة هذا العمر بغير عيب وقد حصل
في المثل عند موافي لجة الحياه المشتركه اقرب من امامه
الكثير من البحر فهو من هاهنا شديد السعاده فلا يطلبوا علي
لسان قد نطق بالحسني كثيرا فثماره كثيره وغلاته
عزيزه. وان اردت معرفة كمية اولاده وكم هي من كنوز
فارفع الحافظ دايره وانظر فذلك كل هذا الشعب الذي
ولدته بالمسيح مع بشارة الانجيل فلا تحل علينا بالكلام
الذي هو وان كان قليلا فالصلاح منه اكثر منه واعز
ولا



فاسش عزيز

ولا تقدم مقدمه لما نتوقعه من الغرامه فانطق بما مني
قبل كان لحبت الي والان فان كان لا يسمع استماعه
فانه معروف بالصراخ الروحاني الذي به استمع الله
من موسي وهو صامت فقيل له لم تصرخ الي وانا الذي
يناجي مناجاه عقليه. فاصلح لي يا ابه وانت هذا
الشعب وانا من رعيتك. وبعد هذا فراغ وفيما بعد
ريش رعاه وعلمني انا شيا مما يحتاج اليه الراعي ولهذا
الشعب شيا في الطاعه والانقياد وتعلمني بشي في هذه
الافه في احكام الله الواجبه ان كنا ~~نجهل او نهمل~~ لو ندرك
ذلك او نجهل النعم العظيم واذكر كيف الرحمه بالموازين
علي ما ذكره اشعيا القديس وليس الخير بغير حكم وتمييز
وان كان الذين قد تقدم سيتهم في الكرم قد توهموا ذلك
من حيث لم يفهموا معني المساواه في عدم المساواه.
والرجز بحسب الاثام فهو كاس مذكوره بيد الرب
وقدح سقطه مشروب. وان كان ينقص منها لكل احد
شيا من استحقاق الواجب فيمزج صرف الرجز بتحنن
علي البشر ويميل من القساوه الي الامهال فياتي بذلك
للذين يوذيهم الخوف وللذين يحملون من الحزن اليسير حملا
يطلقون منه بعوده فيلدون روح خلاص كاملا ويحفظ
مع ذلك الفكر الذي هو الغايه من الرجز يستفرغه كله
في الذين لا يتداوون من الصلاح بل يتعظلون مثل
فرعون التعيل القلب المر في عظا الاعمال فيصب ما
خباه منه بينا لقوته علي المنافقين قل لنا من اين هذه
الافات والضربات. وما الكلام فيهما من اي شيين هي
هل هي حركه ما من الكل لا ترتيب لها وسير لا تدبير له

فيه بلا قياس كانه ليس احد يشرف على الموجودات بل هي
تاتي بذلك وتتحرك من ذاتها على معني الاتفاق وبحسب
ما ظنوه قوم من الحكما الذين لا حكمه عندهم الذين يحركون شيم
حركه باطله من روح منظم لا ترتيب له. ام ذلك بقياس ما
وترتيب فبحسب ما خلق الكلاي الاول وامتزج وارتبط
وتحرك بجمال يعرفه المحرك وحده. وكذلك يسئل فيما بعد
ويتحرك من حيث تعوده وترشده لجم التدبير من اين الجدب
وفساد الرياح والبرد الذي هو ضربنا في هذا الوقت ووعظنا
من اين فساد الاهويه والامراض وعليات الارض. وتقلقل
البحر والمفزعات من السما، وكيف تكون هذه الخليقه المفطوره
لاستمتاع البشر والالتذاذ المشترك والمتساوي في الكرامه
تنتقل الى عقوبة الفاسقين. حتى يكون شاكر منا به. فلم
نشكره قد صار لنا تاديبا فنعرف المقدار بما قد المتابه لانا ما
عرفناها لما الحسنا الحسني منه. وكيف يعطي قوم من يد الرب
خطاياهم مضعفه فيمتلي مقدار الشر ويشتوي بالضعف الذي
به ودب اسرائيل وكيف قوم اخرون يعطون في احضانهم
سبعة اضعاف يسترع بها اثامهم. وما هو كيل المودين
الذي ما امتلى بعد وكيف الخاطي اما يترك واما يعاقب
ايضا. احدهما يحفظ له في المثل هناك والاخرون يراوي
به ها هنا. وكيف الصديق اما يبقي ممتحنا او يمتنع بالرجا
محفوظا ان كان ضعيفا في فكره ولم يكن فوق المبصرات
جدا بحسب ما يعلمه نية كل واحد من هذين. التي هي مجلس
حكم قد اختص به كل احد في باطنه لا يكذب. وما هذه
الافه ومن اين من اي الشيين هي هل هي اشهار الفضيله
ام عقوبه على الشيبه وانما الاجود على الحالين ان نرضخ

ونخني

ونخني لها كانها عقاب وان كانت صورتها ليست كذلك
ونذل تحت يد الله العزيزه ام نبيح ونترقع كانها امتحان.
هذا علمنا اياه ووعظنا بالا ينعجب علينا ما ورد من هذه
الضربه ولا نحط الى قعر الشرور وفيها ونفانه قد يكون
مثل هذا الوصب في كثيرين. بل نتقبل هذا الوعظ بعقاب
لئلا نستدعي اكثر من ذلك من قلة الحس بهذا. فان جدب
الارض وهلاك الثمار شديد. وكيف لا وقد كانت قصرت
الامال بالامال وقربت من المخازن فالحصاد في غير وقته
شديد اذا ما كان الاكارون على اعمالهم معتنين وكانوا على
غلاتهم جالسين كقوم مرابطين امواتا. فالذي رباه
الغيث الانيس حصده الوحشي فلم يره منه الحاصد
ولا حضنه الذي يجمع السنبل ولم يحصل له التبريك
الذي يهبه عابروا السبيل للاكره. وما اشده من منظر
واخنه بالترثي. ارض قد شمت وخليت لم يبق عليها شي
من زينتها. على مثل ذلك ينوح يوييل الشعيد في
ذكره الشده من فساد الارض وعقوبة الجوع ذكرا
زاد فيه على غيره. وينوح ايضا نبي اخر فيجعل بحذا
الرتبه الجميله في الاول ضدها في القبح اخيرا فيما ذكره
عن تخطي الرب اذا ما فتنت الارض. فيقول ان قدامه جنه
ترفه وخلفه بقعة هلاك فهذه عظايم شديده وتتجاوز
الشده ما دامت تغ بحضورها وحدها ولم يات بعد حس
ضربه اصعب من هذه تغ. لان مثل ذلك في الامراض
الالم المودي في وقته لانه اشد الما مما لم يحضر بعد اذيته.
فالاشد من هذه هو الاشيا هو ما قد خزنته خزاين الله
عندها مما لا يطرق اسماعكم ابدا الا بشيه ولانا الكم شي

من ذلك اذا اما البجانم الي رافة الله من يد الرحمه ولجلها نمو شا
بالدموع فرددتم بذلك ما في الرجز عن نفوسكم لهذه بعد
دعه وحنان وتاديب لين واصول ضربه تودب صبي
ذلك بعد دخان رجز ومقدمة عقوبات لانه لم تات بعد
نار ملتهبه التي هي شدة الحركه ولا جمرات تتقد وهي اواخر
الضربه وانما قد وعد لشي من ذلك وبسط بعضه وامسك
الباقي بيده وقدم شيا فهو بالشوا يودب بالضربه
وبالوعيد ويطرق سبيلا لزجره لموضع الفرط من حيرته
فيبتدي من الصغار حتي لا يحتاج الي اشد منها وقد
يودب بالكبارات اضطر اليها وانا فقد اعرف وحربه تلمع
ومديه قد امرت بان تذبح وتطرح وتومم ولا تشفق علي
لحم ولا مخاخ ولا عظام وقد اعرف ان الذي لا يلحقه
وصب قد يتجبر في بعض الاوقات مثل الذيب ويتعلي
مثل النمره علي طريق الاشوريين ليس الذي كانوا في ذلك
اليوم وحده بل وكل من كان في هذا الوقت من يعني شره
صورتنا وليس يمكن الفرارس عزه شخطه وشرعته اذا
ما اشهر وابرق علي شياتنا وطردت اعداه غيره لعرف
اكل المخالفين بعضا واشتعاضنا وغليانا وتفتيت قلب
والخلال ركب ومثل هذه الاشيا يتامل بها الفاسقون
هذا اذا ما تركت ذكر التهديدات التي هناك التي نسلم
اليها الاشفاق ههنا فيبين من ذلك ان الاجود التاديب
والتطهير ها هنا من التسليم الي العقوبه هناك لحيث
هو الوقت وقت عقوبه وعذاب وليس هو وقت تطهير
وتهذيب كما ان الذاكر له ها هنا خير من ذاكره بعد
الموت وقد تعلمنا في ذلك داود الالهي تعلمنا خشنا
وكذلك

وكذلك ليس للماضين الي الجحيم اعتراف واصطلاح لان
الله قد اغلق ها هنا ~~للمعتقد~~ علي المعيشه والعمل
وهناك علي الفحص والمطالبه بالاعمال فماذا انصح
فيما يدهم من ذلك اليوم الذي به ينزعني بعض الانبيا
اما في مطالبة الله لنا ومقاولته في الواجب واما
فيما سمعنا به علي الجبال والروابي واما فيما كان علي
اي صوره وحال كانت اذا ما كانت لنا موافقنا ومبكتنا
وتنصب في وجوهنا اثامنا فتكون هي الحجه الملزمه علينا
ويقيم ما عملنا فيه ~~بحسب~~ بازا ما احسن فيه الينا بحذا
ما نالنا من خير وايتناه نحن من اثم واورد شيا بدل شي
وضدا فكرا بفكر وقوم عملا بعمل وطالب بواجب الصوره
التي تنكوت وتخلطت وضرفنا باخره ونحن خارزون
من نفوسنا والحكم واجب علينا لا يتسع لنا ان نقول
انا قد ظلمنا بحسب ما يكون في ذلك ها هنا غرا من القول
لمن اوجبت عليه حكومه فمن يكون هناك مطاعا
في حكم واي تلفيق قول واية حجه بكذب واي اقناع
واي ما حيله يحتال بها علي الحق وندفع بها ذلك
الحكم ونسرق الحكومه المستقيمه التي قد وضعت كل
شي بالميزان والعمل والقول والفكر وقوم بحذا الشرور
ما كان من الفضايل حتي يغلب المايل ويكون الحكم
مع الاكثر وبعد هذه الحكومه فليس اختيار ولا
قاض ادفع ولا لحجه باستصلاح من اعمال ثانيه ولا دهن
من العذاري الجاهلات والعاقلات ولا من بالعين
نستمد منهم المصابيح الفانيه ولا توبه للغني وهو
ذايب في اللهيب ولا استصلاح اذا ما طلبه لا اهله

ولاجل توجلي لعوده. بل الحكم فرد محبوب وهو اخر
وعادل وعدل عادل اكثر ما هو محبوب بل انما هو
محبوب من جهة انه عدل اذا ما وضعت الكراسي وجلس
عتيق الايام. وفتحت الصحف واطلق نهر النار وكان
النور من هاهنا والظلام من هناك معدًا. ونحو صانعوا
الخير الي قيامة الحياه التي هي بالمسيح الان مستوره وبه
فيما بعد ظاهره. وصرف صانعوا الشر الي نشور الحكم
الذي لزم من الكلمه التي تدين لمن لا يومن بها ويتبل
الي النور الذي لا يوصف لقوم ومعرفة الثالوث الملكي
المقدس من حيث تشرق ببسيطه شديد وبتاميين ونختلطه
بكل العقل اختلاطا كليا. وهي وحدها التي اركيها انها
خاصة ملكوت السماء. وتلقي قوما اخرين عذاب مع غيره بل قبل
غيره وهو الاطراح من الله والبعد والخزي في النيه الباطنه
الذي لا اخر له وذلك فيكون فيما بعد. اما الان فماذا نصنع
يا اخوتي الاولاد المشكورون الشكري لا من مشكره ولامر
خمره نتقلقل. ونتظلم قليلا بل من الضربه التي اوردها الرب
القايل. وانت يا قلب اهتز وتقلقل. قال ذلك الذي يشفي
المتها وبين روح حزن وتندم الذين يقال لهم انه قيل لهم انظروا
ايها المتهاونون واطلعوا وتعجبوا من العجايب وتعبسوا
كيف نحتمل تبكيته. وماذا نعطيه من جواب اذا ما عيرنا
على كثرة احسانه الذي بقينا على ترك شكره. وذكر
مع ذلك الافات وعدد المراواه التي منها ما يداوينا ودعا
وقال لنا يا ابنا الكهن ذوي عيوب ويا اولادا ولكي يا
فرعرجوا عن سبله لاخادكم عن سنن الطريق الي حزونها
كيف ينبغي وكيف كان يجب ان تودبوا فما ادبتكم مما اوردته

لاولاد

تشوبيها

مما

مما الان من المراواه. قد تجاوزت عن دم مصر الذي شرب مع
الينابيع والانهار وكل معين ما وذلك الضربه الاولى
من ضرباتها. وتعذيب الضفادع والذباب والدبان
وتلك الضربات التي دهمتها فيما بعد. وابتدات من البقر
والبهايم والغنم وهي الي الضربه الخامسه وقصدت
الدواب مشفقا على اولي النطق ولم يكن عليكم في ذلك
انكسار بل صرتم الي اقل نطقا واذنا مما وردت الافه عليه
وكلت به امسكت عنكم المطر وامطرت ناحيه والاخرى
التي لم امطر هاجت فتعلمتم بتجميع اوردت عليكم البرد ليوبخكم
بالضربه السابعه فحصدت كرومكم وغوابت اشجاركم وغلاتكم
فلم اهدم شروركم وقد اعلم انك صلب غليظ وان عنقك
عصب حديد. هذا ربما قاله لي عندما لم اعتن بالافات
التي وعظت بها ولا بالوعيد. الجاحد يجحد. الغاشق
يغشق. الوعظ الوارد من السماء لاشي. الضربات لا تنفي
قد عدم الكور ونفد الرصاص وذلك ما عيرتم به في القديم
على لسان ارميا. الضراب يضرب باطلا اذا كانت شروركم
ما ذابت. اتقدرون انكم تقدرون على احتمالي شاخطا
يقول لكم الرب. او تظنون ان يدي لا تقدر ان تورد عليكم افات
اخرى. عندي شرار نار ملتهب من دخان اتون قد كان موسى
رشها على السماء او غيره ممن كان خادما حركه الله
بصورته. فاذيب مصر بمرض. وعندي ايضا جراد وظلمه
تلمس والضربه الاخيره في الترتيب والاولى في الوجع
والقوه. وهي فساد الابكار وهلاكهم. ومن اجل الخلاص
منها والانحراف والتواري عن المهلك من جود الاشيا
وهي عتب العقل وهي الغلو والنحل والاستنشاق منها

وادنا

بخاتم الخلاص الكبير الذي هو دم الوصيه الجديده اذا اما
انطلسنا مع المسيح ومتنا بموته لننتشر معه ولنمجد بمجده
ونشارك في ملكه الان وفي ظهوره الاخير ولا ننكسر
ونسقط ونتوح اذا ما ضربنا الشرير مهلك بكورنا التي هي
حركات ومولدات خطايانا التي كان يجب ان يغفرها الله
ونفعل ذلك بجاه في هذا العمر المظلم يا ليته لا يصير لي مع
الافات الاخري ان اعيره وهذا من قبل الخير اذا ما شلك
نحوي بغضب والحراف لموضع الحرافي فيقول شدختكم
وقرعتكم باليرقان والحمى والصداع لاغير انكلكم الشيق
من خارج ولم ترتدوا ولا رجعتم ولا علي مثل هذا الحث
يقول الرب فلا اكون كرمًا للحبيب اشغفت بالشعب بعد
النصب والتدعيم والتسييج والتحصين ببرج وغيره
بحسب ما امكن من الحضانه واثمر بعدد لك شوكا
فيتهاونون بي من اجل ذلك يهدم البرج وينزع السياج
ثم لا يكسح ولا ينقب بل يصير لكل احد نهبًا ومشيه
مشتركه ومداسًا فهذا هو خوفي وكلامي وبهذه الصوره
انا مكروب من هذه الضربه فاصلي بمثل هذه الصلوه التي
انا زايدها فيما قلته قد اخطانا وقد اسانا قد خرنا عن
واجب العباده لانا انسينا وصاياك وسلكنا خلف هوانا
الخبيث وصرنا شبيه بخالف الدعوه وبشارة مسيحك والامه
المقدسه واستراعه من اجلنا لانا صرنا عارا لجيرانك فرق
الكاهن والشعب معا حدنا جميعا ونقصنا فليس صانع
حكمًا وعدلا حتى ولا واحدا اغلقنا رافتك وحنانك
واحتار رحمة الاهنا لموضع شرنا وخبث صنايعنا التي بها
تعلبنا انت لعمري صالح الا انا نحن قد اسانا انت ذو اناه

الا

الا انا نحن للافات اهل ونحن نعرف صلاح كون كنا
جهالا وقليلا صرنا بالاضافه الي ما اخطانا انت
محبوب ممن الذي يبنا ومكان الجبال لتاخرها منك
الرعده ومن يثبت علي عظمة غضبك ان انت رجحت السماء
ممن الذي ينتج وان فتحت طو ابيتها لمن الذي يطبقها
سهل علي الحافظك ان تنتقم ولتغني وتميت وتحيي وتجرح ونضرع
وتبري وعند ارادتك فالفعل كاملا انت سخطت
ونحن اخطانا هذا قول بعض القديسين عند اعترافه واما
انا فالوقت يدعوني ان اقول ضد هذا القول نحن اخطانا
وانت سخطت فلذلك صرنا معيره لجيراننا ردت وجهك
عنا فامتلانا هوانا فاكفف يارب امهل يارب المغفوبات
لا تسلمنا الي الغايه من اجل شيابتنا لا تودب غيرنا بضرباتنا
بل يمكننا نحن ان نتادب بعقوبة اخرين ممن هو من الامم
التي لا تعرفك والمملكات التي ما خضعت لعزك واما
نحن فنشفعك يارب وقضيب ميراثك ولذلك ودينا لكن
بمصالح لا بغضبك ولا تجعلنا قليلين ولا تصيرنا امتهانا
دون سكان الارض فبمثل هذا القول اجتذب انا الرحمه
فان كان الاستغفار انما يكون بضحايا ومحرقات علي هذا
السخط فلا نشفق ولا علي ذلك فتشبهوا وانتم يا احبا
بكاهن حنان نعم يا اولاد حنان نعم يا مشاركين في
الوعظ الالهي والتحنن املكو انوسكم بالعبرات وقفوا
الرجز اجعلوا صنيعكم افضل مما تقدم قدسوا صوما
واكرموا مداواه هذا يامركم به معنا يوييل السعيد
اجمعوا الشيوخ والصبيان الذين يرضعون المرحوم من
الانسان الذي يشفق خاصه التحنن من الله فقد كنت

اعرف انا اذ كنت خادماً للرب يامرني به ويامركم معشر
الموهلين للمساواه في الجد ان ندخل مع المشيخ نتعطل
مناحة ليلاً ونهاراً بين الدرج والمذبح ونكون رحمه في
ربنا. ورحمه في اصواتنا. ونحقق دايماً عن نفوسنا ومعشر
الشعب ولا نصوت بشي ولا ننتصب ولا نتكلم مما يستعطف
الله به. بل نقول اشفق يارب على شعبك ولا تعطي ميراثك
لغيره. وغير ذلك مما يتلوا في الصلاه. ويكون نصيبنا
من الحزن اوفر بمقدار وفور نصيبنا من المرتبه ونودب
الشعب بنفوسنا لا تاديبنا يوديهم الى ندم وتلافي للشر
وما يتبع ذلك من اناة الله وتاخيرة السوط. هلموا يا اخوه
نكتهر ونحرس جادين ونبكي قدام الله الذي خلقنا
نقيم مناحه مشتركه. وتقتسم تحنن الاسنان والاحشاء
نعلي بصوت الصلاه عوضاً من الصراخ المصوت نقدم
هذا الصوت الى مسامع الرب صباوت. نسبق الرجز
بالاعتراف نختاركما ابصرناه شاخطينا ان نبصره كذلك
متعظماً. فان قايل من يعلم ان كان يرجع ويتوب اوقد
بقي خلفه بركه. فانا الذي اعلم ذلك علماً يقيناً انا ضامن
حنان الله. وانه يبارك ما اتى دون طاعه من الرجز
وتعود ما يخص طبعه من الرحمه اما ذلك نحن قبلنا اضطر
اليه. واما هذا فانعطافه من ذاته اليه. فان كان يعترع
مضطراً فكيف لا يحل مستعملاً طبعاً. ولكن شيلنا ان
نرحم نحن نفوسنا فقط. فنفتح الطريق لانتشار رحمة الاب
العادل هلموا نزرع بالدموع حتى نحصد بالجذل نصير
بني نينوى لا سدوميين نداوي الشر لا نقتني الشر. نتمم
انداريونات لا نحرق بالنار والكبريت. وان خرجنا من سدوم

قال

فلنلصق

فلنلصق بالجبل نهرب الى صاغور مع بزوغ الشمس لا نعوق
على شي من البلاد لا نتقلب الى الورا نظرنا حتى لا نجمد
فنصير قطعة ملح. فنكون بالحقيقة شهوه لا تموت.
وفضيحه على النفس التي تعود الى الشر نعلم ان نترك
الخطايا بالكليه فوق البشريه بالحقيقه. وانما يخص بذلك
الله وحده. وانا تارك ان اقول من اجل الملايكه في هذا
المعنى شيا حتى لا نعطي ومنا للاوقات. ونتيح فانا
للمقاومات الخبيثه. واما البعد من قبول المداواه
فيخص الطبيعه الخبيثه المقاومه ومن يتمسك باعمالها.
واما الخطا والعوده فيخص البشر ولكن من كان من اهل
الصلاح منهم ومن حزب الخلاص. فان كان التراب
يسحب شيا من الشر. وكان المشكل الارضي يحط العقل
الذي هو الى العلو منقاد. وعلى الانقياد الى فوق مخلوق
فسبيل الصوره ان تغسل الدرن وتمسح الجسم المزدوج
بها في العلو. وتخففه بريش القول ولقد كان لحري الاولى.
الا يحتاج الى هذا الرحض والغسل. والان فنتطهر
ما دامت الرتبه الاولى باقيه التي اليها نسارع من التاديب
ههنا ولا ننتظر من تجربه الحسا بالمذاقه المره من
الخطيه الا ان العوده بعد الخطا اجدر من التاديب على
الجرم. فان الذي يحبه الرب هو الذي يودبه والانتهار
فقد يخص الوالدين وكل نفس لا توعظ فهي ايضا لا تبرى.
فليس الانجراح شديداً بل اشد منه الا يتاديب الواحد به.
وقد قال بعض الانبياء في اسرايل الغليظ الذي ما ختن
قلبه. يارب ضربتهم فما وجعتهم ادبتهم فما شاوا ان يقبلوا

شهوه

ادبًا. وقال ايضًا ان الشعب مارجع حتي خرج وما اعساه
وقد عاد شعبي عوده جبينه يتهشم بالكليه منها وينشد
ما افزع يا اخوه الوقوع في يد الله الحي ووجه الرب ايضا
علي صانعي الشرور مفزع وسيد الشر هلاك كامل والسماع بانه
مهيوب وقدكان الحشر بصوت هايل من دم صامت واقدامه
للشر مدركه ومهيوب افعاله واستلي الكل منه حتي لا يكون
فرار من حركة اشتمال الموضع لا من يروم ان يطير الي السما
ولا لمن يقصد الجحيم ولا لمن يلتجي الي المشارق. ولا لمن يريد
يختبي في قعر البحر او في شي من الاقطار وقد جزع قبلي ناحوم
الكشي فيما ذكره علي البقيه من ينوي في اشهار الاشهار
الاله الغيور والرب المنتصر بغضب من المخالفين المشتغل
من غزارة الخرايه القشاوه ما لم يبق بعده علي الاشرار استمرار
يكون ثانيا. فانا فاذ انمحقت اشقيا متهددا الشعب
ستدوم وروشا غامورا قايلا بماذا فيما بعد تضربون اذا ما
زدتم شيه. فقد اكاد اقشعر وانهمل بالدموع لا تقول لن
يوجد للزياده من الخطيه زياده من افه لانكم هكذا
قد استعبرتم كل شي واستفرغتم كل نوع من الافات بما
اشتد غيمتموه بالشر من ضربه تتجدد عليكم بعد ضربه. فليس
عمر ولا قرحه ولا ضربه وارمه ومعني قوله ان الضربه
قد عمت الجسم كله حتي صار لا دوا لها فليس يمكن ان
يوضع عليها الطوخ ولا يوصب زيت. ولا تعصب عصايب
وانا تارك ما ذكر بعد ذلك من الوعيد حتي لا اصير عليكم
تقلا من الآفه التي قد وردت ولكن سبيلنا ان نعلم حال
هذه الشكوي. ومن اين جمت الغلات وخربت الاهرا. وفي
مرثي

المسطر

مرثي التطعات وقل ما يدركه من محاسن الارض التي تدرك
وقتا بعد وقت فلم تمتلي البقاع تري بل عبوسه ولا
اكثرت البطحايه برا بل بكا. ما قطرت الجبال حلاوه
كالغيث للصديقين بل انتزعت زينتها وكرامتها
فتبلت لعنه جلبوي من الاضداد وصارت الارض كلها كما كانت
في الاول قبل ان تزين بجمالها وقد اشرفت علي الارض اشراقا
شديدا خبيثا يشكو مهلك. فاف من هذا منظرا لان الخصب
عندنا في الفصل وانما يعرف الزرع من نبا باحميره وبالكد
يجي حصادنا بقرابين المقدمات للرب وانما نعرف نعرفه
من المشهور لا من الشمايل فهكذا هو عنا الغشاق.
وكذلك الزارعون بالراده ان ينظر الاثنان كما جا في
اللغز العتيق الي كبير ويحصل القليل يزرع فلا يحصد
ينصب فلا يعصر الموضع الذي يعمل فيه عشرة فدن بقر
يشتغل منه كيل هوميده واحده وان يسمع بالخصب عند
قوم اخرين ويتلذذ القوم بالغوه في نفوسهم فمن اين هذا وما
السبب في هذا التكدر ما سبيلنا ان نستطرقه نحن اخرين
يبكتونا علي ذلك بل نكون نحن الذين نشرف علي نفوسنا
فان الاعتراف والفرار من الجريره دوا عظيم لما يستبق من الشر
فاني انا اول يحسب بما عرفت شعبي فيما تقدم وفرغت من
عمل المنتصب للنظر والمراعاه وماشرت حال الحربه
النادمه بل رايت ان اصلح حالي في نفسي وحال السامعين.
فكذلك اخبر بعصيان شعبي واختص لنفسي بما يخصهم
لعلي اصل بهذا المعني الي حنان علي البشر وراحه
فواحد منا ضغط الفقير واختطف جزا من ارضه وجاوز

هذا بشواياه وكما اما بان يكون قد شرق او قد غشم نجمه
منزلا الي منزل وحملاة الي حقل ليشترع شيا من يد من
يقرب منه وحرص ان لا يكون لجاره شي كانه غنيا ان يكون
شاكنا وحده علي الارض واخر فقد بخس الارض بالسربا
والتكهيرات وحمه من حيث لم يزرع وحصد من حيث
لم يبذر ولم يفلح الارض ولكن فلح حاجة المحتاجين واخر
فاعدم الاله الذي اعطي كل شي ما يجب له من مقدمات
القرابين عند البيدر والمعصره فصار لا شكر له ولا عمل معا
لم يشكر علي ما كان حواه ولا نظر في المشانق واستعداده
ان لم يكن بشي اخر فبالحنط والمراعاه. واخر فلم يرحم ارمله
ولا يتيما ولا انال خبزا ولا يسير من الطعام للطالب. بل
للمنيح الذي يتعزي بالقليل مما يصل بيد هولاء المحوزين
بالكثير من هذا ومعه الكثير ولعل وفوق من امله. وهذا
لعمري هو الاشد في الظلم اذا ما كان ذاك الانسان قد ضاقت
عليه الاهرا فلا يعقبها وهدم بعضها حتي يبني للغلات
المستانفه اكبر منها وما عنده انه سيختطف قبل وصوله
الي ما يرجوه فيقوم بالحجه عن الايثار والخيلا اذ كان قد
صار بيش المدبر لخيرات غريبه اي لم يكن مالكها بالكليه
واخر فقد اقاد كطريق الذليلين وميل الواجب بالظلم
واخر ابغض المبكت في الابواب. ورفض قول البر. واخر فدعم
بشكته لما جمعت الكثير. وكان في منازله اختطاف
المساكين فاما لم يذكره الله واما ذكره ذكرا رديا وقال
مبارك هو الرب فانا قد استغنينا وتوهم شبه من حيث قدره
ان هذا له من نفسه فوجبت عليه من هاهنا العقوبه من
اجل

من اجل هذا يحل سخط الله علي اولاد العصيان من اجل هذا
اما ستطبق السماه واما تنفتح انفتاح الشو. واكثر ذلك
اذا ما لم نرجع ولا نبعد ما قد ضربنا ولم نقرب من الذي
يدنوا منا دنوا طبيعيا. فماذا نقول في هذا نحن معشر خزان
الحنطه المتحركين بها الذين نترقب صعوبة الاوقات حتي
نوشر فيها ونتمتع بمصايب غيرنا. ونقتني ليس ما كان
للمعوزين كما صنع يوسف بالسياسه الكبري لان ذاك
عرف ان يجمع ويفرق الحنطه كما ينبغي بل اقتنينا ما اقتناه
الغشاش من دونهم اعني القايلين متي يعبر الشهر حتي نبيع
والسبوت حتي نفتح الخزاين الذين يغشدون الحق بكيلين
ووزنين فيميلون علي انفسهم كيل الاثم الرصاص ماذا
نقول في هذا نحن الذين لا نعرف غايه لما تقتنيه التجار
للذهب والفضه كما تجد الترماه لبلعال واشطرني
وبخاشه خاموش الذين يتمسكون بلمع الاحجار ونناشتها.
واللين الناعم من اللباس الذي هو للذود قوت وللصوص
والمغتصبين والسراق مخازن الذين يبهجون بكثرة
الممالك وذوي الاربع المتوسعين في البقاع والجبال
فبعضها قد ملكوه وبعضها يشتريدون وغير ذلك ينتظرون.
فيتشابهون كمثل علقة سليمن التي لم يكن من شانها ان
تشبع وتمتلي وقد تشبهوا في ذلك الجحيم والارض والنار والمايه.
الطالبين مسكونه اخري يتعززون بها التنين. فمن هاهنا
يدمون حدود الله كانها عندهم صغيره ليس فيها كفاف
لشهوتهم وحناجرهم فماذا يقول الجلوس علي المنابر العاليه.
الذين يرفعون خبا الرياسه ويجعلون حاجب المنظر ارفع
الناظر

مما هو. ولا تفكرون في الالاه الذي هو على الكل وعلو الملك
الذي لا يوصل اليه فتكون رياستهم على ذوي طاعتهم
كما ينبغي ان تكون الرياسه على من شاركهم في العبوديه
اذ كانوا محتاجين الى المساواه لهم في الحسنات على البشر
وانظروا الى الذين يتفكهون على الاشربه العاج الذي قد
احتسى عاموص الالاهي فيما شبههم به. والى الذين يتغلفون
بالانفس من الطيب ويصفقون على صوت الملاهي ويتمسكون
بالاشيا الهاربه منهم كانها واقفه عندهم ولا يتالمون
ولا يتوجعون لانحطاط يوسف وقد كان ينبغي لهم ان يكونوا
صالحين لمن قد سقط قبلهم حتى يقتنوا الرحمه بالرحمه
وننوح الصنوبره لان الشربينه قد سقطت ومعنى ذلك
الامتعاض لمصيبة القريب واصلاح ما نقص من الحال
اصلاحها لحسننا بما لحق قوم اخرين من البوس حتى تحصل
لهم الزياده على من سبقهم بعد اخلاص هولا باو ليسك
ومن حيث لم يصطلح بهولا قوم اخرون فهذا نتلشق فيه
معنا باهامه الالاهيه ظاهره قد جمعت الخير بطول
الزمان الذي منه تكون الحكمه بهذا اصلح شعبك
علمهم يقتنوا للجياع خبزا ويستروا الضعفا الذين لا
ماوى لهم بستره. ويعطوا للعرى ولا يغفلوا عن من كان
من ذوي رحامهم لا سيما في هذا الوقت حتى يكون الخبر
من جهتنا من بعض ما نحتاج اليه لا بما فضل عنا
فيمثل ذلك من المعروف يفرح الله اكثر من كثرة ما
نغرم وعظم ما ازداد فيه. وعلى هذا وقبل هذا. فكن
لي اليوم موثقي او فحاص. وفوض اجلنا واستغفر
لتكف الكثره اما بفحص روحانيه واما بصلاه

ومجاوره

ومجاوره نطفيه. اضبط رجز الرب بالوساطه وقف
ما تبح الضربه. فانه يعرف الاشفيا من شيبة والد
متضرعه من اجل اولاد اطلب ما سوى من اجل الشوكي
التي تندمت واضمن في المشتاق وقدم شعبا بضربه
وخوف مطهرا اطلب طعاما جسمانيا اطلب قبله ملكوتا
من السما منحدرا. فانك ان فعلت ذلك قربت اليه
الينا وشكنت السما واعطيت مرا متقدما ومتاخرا
فان الرب يعطي الصلاح وارضنا تعطي ثمرتها اما التعلي
قوت يوم بيوم. واما نو ابنا فيعطي الزهري الذي نوعيه
على يديك في المحاضر الالاهيه اذا ما قدمتنا وقدمت اخوا لنا
بربنا ايشوع المسيح الذي له المجد والعز الى الادهار امين

لد ٣ باد في

الميمر السادس والعشرون

مما اجاب به في باب الكهنوت لما عاد من البنطس
من اجل تاخره عن قبول القسيسيه ويبين فيه ما
هو موعد الكهنوت ومن ينبغي ان يكون الاسقف

لوما / واتعطلت

امر احتفظت وانخزلت وانا فعترف بعزمتي وانخزالي لاني
خضعت للرب وتضرعت اليه. وليبتدى بهذا القول
داود المغبوط. بل الذي لفظ بذلك على لسان داود لا يزال
يلفظ به والى الان لان من افضل الترتيب لكل مبتدي
بقول وعمل ان يبتدي من الله ثم يعود فينتهي عند الله
والسبب في هذا اما الوقوف وصغر نفسي الذي لاجله ابحرت
هاربا وسكنت نايا عنكم مده يسيره ولعلكم كنتم الى
مشتاقين واما لاني الان وانتقالي الذي من اجله عدت
وجيتكم بنفسي دفعه ثانيه فليتوهم في ذلك الغير ما شا
ان يتوهمه ويتوله من كان لنا انا محبا واما ما قلنا

احدهما لانطلقنا من الملامه . والاخر فنجد ما كان منا اد
كان لاشي عند الناس مالوفا هكذا مثل ذكرما لا
تختصون به . ولاسيما ان انق لهم ان يكونوا متجربين اما
من خشن راي . واما من بعض ربما على الامر الاكثر نشرف
الحق فيما بينهما . واما انا فاني اضع الحقيقه فيما بينكم ولا
اخزي . وافضل الامر فيما بين الفريقين ممن يعذلنا وممن
يعذرنا . ونبسط الاحتجاج عنا . والوم نفسي في بعض ما اقول
واحتج عنها في الباقي . ولكيما ينفذ الكلام نعود على منهاج
مستو فانا افاوضكم في الاول بحال جباني فيما تقدم لاني لم
اوثر ان تعيش قوما آلم في بالي ممن جاهد بر اصدا شبابنا
ويراقبها بحرص ان كانت الحال فيها كشي ام غير ذلك
لان حالنا اذا كان الله قراري لنا ان نكون نصارى
مستبيلي فلذلك ان اشفي من تالم من حجتي ان كان قوم
بهذه الصوره فاما بهم والثلاثي امرهم نحو اني فانه لا يجد الا
يكون احد مخطيا ولا مستهما بخطايه فيضع عثره للكثيرين
او ريبه . اذ كنا نعلم ان من ريب واحدا من الاصاغر
فعليه عقوبه ثقيله لا تنفك عنه ممن لا يكذب عنده
وانا يا قوم فقد لحقني مثل هذا ليس لاني عديما لادب ولا
فهم بل وان افتخرت قليلا فما لحقني ذلك من معنى
التهاون بالشرايع والاوامر الالهيه وانه قد يجب كمثل
الجسم الواحد ان يكون فيه ما يرووس ويتقدم وما يراس
وينقاد وكذلك امر الله في الكنايس بناموس المساواه
التي تاتي منها الاستحقاقات ومن تقدم عنايته بالكل
التي بها ربط الاشيا كلها ان جعل قوما يرعون ويراسون

وهم الذين وافقهم ذلك فصاروا يقومون بالقول والعمل
وجعل قوما اخرين رعاه ومعلمين لاصلاح البيعه
وهم معشر عالي الطبقه في الفضيله . والقريب من الله
يكونون على معنى نطق النفس لتركب الاحاد

في الحالات

وتمتزج بعضها ببعض الناقص مع الزايد كما يكون في
الاعضاء فتلتيم الحالات بنظام الروح ويرتبطان فيبين
منها ما يكون جسما واحدا تاما . ويكون اينوع المسيح
راسنا بالحقيقه اهلا . لاني لست ارى ولا القوم اخرين من
الناس ان عدم الرياسه والترتيب هو انفع اكثر من
الترتيب والرياسه بل هولاء ليس هم بدون غيرهم في
الحاجه الى ما ذكرناه بحسب ان خطرهم اكبر من خطر
غيرهم ولكثير عندهم وان لم يتخلص لهم الاول من القول
اعني الا يخطيوا ولا يغلطوا في شي والثاني ان حصل لهم
وهو العوده بعد الخطا كانوا على الافضل ولما ظهر لي
ان هذا جيد واجب ظهر لي اخر يساويه في معنى البشر
وعدم الترتيب ان يكون كل احد يريد ان يكون رييسا
ولا يكون احد مرووسا . وانه ايضا لو هرب كل احد من
المعنى الاخر الذي لست اعلم كيف ينبغي ان يدعى خدمه
او يسمى رياسه لاختل الكل في اكثر الاجزا وما كان
تمام الكنيسه في الجوده يبقى على حاله جيدا والامن
اين كانت تتم عبادة الله في الاسرار التي تودينا الى
فوق وذلك فهو اكبر الاشيا من اشيانا وانفسها .
واذا لا يكون ملك ولا رييس ولا كهنوت ولا ذبيحه وكل ما

كان حكم به على قوم في زلات عظيمه زلوها وكانوا
بها مخالفين في القديم ولايكون ايضًا الصعود من
مروونس الي ريتس وكان ذلك من الاشيا الغريبه الممنوع
منها عند كثيرين من المتغلغلين في اللاهوتيات
وكان خارجًا ايضًا وعن ناموس الفلسفه وحدودها
موديًا الي الخارج الذي يودي الي منفعه وهذا ايضًا
فليس ممنوعًا ولا للملاح من البحرا ان يتقدم فيجلس
علي مقدم السفينه ولا للمزجلس علي المقدم وعرف الرياح
ايضًا ان يتقدم ايضًا فيومن علي الرجل منها وان اراد
ايضًا فلن يكون ممنوعًا ولا الجندي جزل ان يصير اكنبرج
ولا الاكنبرج نجيب ان يصير استراتيغوس ويومن
علي رياسة الحرب. ولاكان منا ايضًا غير هذا مما عسي ان
قد توهمه بعض ذوي التشنيع المسارعين الي الاذي الذين
يحكمون علي كل شي علي اخذ والنكت التي فيهم وهو اني
استحييت انا من الرتبه السفلي ايثارًا للكبري ولا انا
هكذا بصورة من لايعرف اما اللاهوتيه في عظم شانها
واما البشريه في ذ انحطا وانه لعظيم لطبيعه مكونه ان
تقرب من الله المنير وجله البين ضوه الذي يبرز علي كل
طبيعه هيولانيه وغير هيولانيه في النقا والطهاره.
اذا قربت منه اي قرب كان ولكن ما هو الذي حملني
وماكانت الحاجه في امتناعي لاني ماتبينت عند الجماعه
ثابتًا في ذاتي ولاعرفت اني علي صورتي. بل توهم في انني
صرت غيري. فزدت علي المعني في المخالفه والتعجب وهذه
الاسباب

الاسباب فليسمع بها من كان في القديم مشتاقًا ولكني
انصدعت بمادهمني كمن ينصدع من اصوات وفقعات
بمداهمه فما ضبطت فكري بل خللت عقال الحيا.
وان كنت البغه في طول زماني ثم تداخلني حبة سلي
السكون المأثور والانفراد الذي لم ازل عاشقا له عشقًا
لست اعلم ان كان غيري يعشق مثله من الحريصين
علي علوم الكلام وهذا السكون والهدو فقد كنت وفي
عظيم من الشدايد الصعبه نذرته وصنته لله. وكنت
لمسته بمقدار ما صرت في دهليز منه ثم اشتعل شوقي اليه
اكثر لما مارسته فما صبرت علي الاغتصاب ودفعي الي
وسط التخليطات وجذبي من هذا العيش الطاهر الذي
لا يسكب مني الي شده اخري اقهر عليها فرايت ان ليس
لي شي غير تغطية حواسي وقبضي عليها حتي اكون
كمن قد خرج من الجسد والعالم وعاد الي ذاته لا يلامس
شيئًا من البشريات الا ما دعت اليه الضرورة وكلها
فاكون مسامرًا نفسي ومعا وضا لله احيا واعيش
عيشا يزيد علي المبصرات ويحصل تلك الاشباح الالهيه
في نفسي نقيه لا تخالط التماثيل المتغلغله التايهه
فاصير بالحقيقه مراة لله وللالهيات مجلوه. واكون
كذلك كونا صادقًا اشترير ضوا علي ضو وبنور خفي نورا
بينا. واجني ثمرا صالحا من الدهر الاتي بالرجا الصادق.
واسامر الملايكه وانا علي الارض متجاوز الارض فيضعني
الروح في العلو فمن ملكه هذا العشق منكم فهو يعرف
ما اقوله ويعذرني فيما يدهني لانه لا يمكنني ان اقنع
الكافه ممن يضحك علي هذه الحال ويشي النظر في ذلك

اما من جهله واما من قلة استحياه للميعاد ومن هذه
حاله فهو يجعل لكل شي جيد اثمار رديا. فيعلق بالفلسفة
اسم العجب ويستعين في ... ذلك بال... ومن المكثرين
المتاهبين لما زادت رداته من الشر فيحصل له الخطا
من احد المحسنين اما ان يصنعوا الشر واما الا يومنوا بالخير.
ومع هذا فلحقني شي اخر وشا كشف لكم كل المستور والذي
نالني فلست اعلم ان كان خزا او ان كان قريانيا الا انه
لحقني ذلك لانني استحييت من اجل قوم اخرين لا يزيدون
في فضيلة علي كثيرين. وعظيم لهم الا يكونوا اشرا من غيرهم
بكثيرهم. اذ يقدمون بايدي غير مختنو له كما يقال وبنفوس
غير مطهره. فيدخلون نفوسهم علي المواضع المقدسه،
ومن قبل ان يستحقوا الدنو من المواضع الطاهره
يتسلقون علي المذبح ويتضاغطون ويتدافعون حول
المايده المقدسه كان هذه الرتبه عندهم ليست رسما للفضيله
بل يظنونها طريقه الي معيشه وليس عندهم انها خدمه
تحت تبعه بل رياسه لا يستقصي عنها فينتهي امرهم الي
ان يكونوا عن قريب اكثر عددا من الذين يكونون
عليهم فهم اشقيا عند العقوت ومغرورون عند البهاء
ويبلغ الامر في بابهم الي ان اظن من تمادي الزمان لهذا
الشي الردي ان يصيروا والي ان لا يكون لهم فيما بعد
من يروسون عليه اذا صاروا كلهم يعلمون عوضا من
ان يكونوا يتعلمون من لدن الله كما جا في الميعاد
فيتنبا كل احد الي ان يصير شاوول في المتنبين
كما جا في الخبر والمثل وما يتقدم مثل هذا ولا اكثر
في

في زمان من الازمنه. ولا صار الان ولا يجدد قوم
وانتهوا كما قد صار في هذا الوقت للنصاري من العار
والخطا، في مثل هذه الاشيا. واي ما فجري هذا الباب
وضبطه فهو اكثر من ان نصل نحن اليه. الا ان معت
والاستحيا منه فهو جزو من الديانه ليس صغيرا
والغايه مما اقول بل الاكثر مما قد قيل فانا صاير اليه
وموذروة القول ولست اكذب لانه لا يجوز مثل هذا
لمن يكون كلامه في مثل هذه الاشيا ذلك لانني ما
ظننت ولا اظن الان ان الرياسه علي قطيع غنم او قطيع
بقر وسياسة نفوس بشريه بالسوا. لانه قد يقنع في
الباب لماول ان يبعن الراعي ان قطيع بقره او قطيع
غنمه قد صار ضخما سمينا والي مثل هذا ينظر راعي البقر
وراعي الغنم ان يختار من المواضع ما جاد ماوه وعزر
المرعي فيه فيدخل ويخرج من مرعي الي مرعي ويريح
ويشوق ويجمع بعض ذلك بعصاه. والاكثر بصفارته
وليس لراعي الغنم ولا لراعي البقر عمل اخر غير قتال يسير
مع الدياب. وان راي عليلا نظر في بابه. ثم يكون همه
علي اكثر الامر شجره بلوط وفي سمين وقصبات
واين ما وجد من الرياض موضعا خصبا اضطجع فيه
عند ماء بارد واصلح له ما يستره كيف ما اتفق يترنم
بشي من الغزل ويحمل قعبا يشتقي به ... عي
البقر والغنم وياكل منها الاسمن او ... به. واما
فضيلة غنم او بقر مما اهتم بها احد قط. واية فضيله
لهذه. واي شي لمثلها جيدا نظر فيه احد دون الالتذاذ

بها واما الانسان فصعب عليه ان يعرف كيف سبيله
ان يراس فكيف لا تكاد تكون معرفته بان يروس الناس
اشد واصعب كثيرا. ولاسيما رياسة الحق التي يشتمل
عليها الناموس الالهي. ويحتاج الى ان تكون الى القدره
قايده فبمقدار علو هذه الرتبه كذلك الخطر فيها عند
من لم يعقل فيحتاج له من يتلبس بها ان ينقلب في
كل ناحيه مثل من يتامل ذهبا او فضه ويعود
في كل وقت وحال الى النظر حتى لا يكون فيما
ينظر اليه اذا ما انتقده بغيه يدل على نحاس فيه او
بهرجه ولا يكون قد حمل شيئا من ماده رديه يحتاج
الى نار شديدة الحراره وكلما راس كثيرين كان الخطر
عليه اكثر اذ كانت الرداه الصايره الى الكثيرين
اشر من الرداه عند واحد وحده. لانه لا يتصل
الصبغ من الصباغ الى الثوب بسهوله ولا ما قرب من
رايحه رديه كرايحه ابي صرها ولا ينصب ويدب في الهوا
نسمة شو فيبلغ بالهوا بخارها الى الحيوان وذلك
فهو الذي يقال له الوبا مثل ما يتطرق الشر من الرييس
وينمي ويمتلي منه كل من في طاعته ويسهل الوصول
الى الرذيله من جهته اكثر من الوصول الى الفضيله
من قبله وعلى هذه الطريقه وحدها يزيد الشر على الخير
بسهوله تطرقه وذلك فهو الذي يثقل على شديدا
اذا تاملته ان الشر امر يقرب التشبه به ويتيسر اكثر
من الخير. وما اسهل ان يكون الواحد شريرا. فانه لن
يحتاج

يحتاج الى قايد يقوده اليه واما الخير فعينته فراكي
وهي في موضع شامخ والوصول اليه صعب ولو كثر
من يقود اليه ويرغب فيه فاظن القديس اجاوش
النبي لما تامل هذا صار الى تلك الصوره الصادقه
العجيبه فقال سلوا النواميس يا كهنه ان كان لحم
مغروس في ثوب فاتصل بماكول ومشروب او بما هل
يقرسه للوقت اذا ما قرب منه فلما قالوا لا اعاد
السوال فقال. فان كان الذي يتصل بهذه الاشيا
شيا نجسا اتراه للوقت يوصل نجاسته الى ما يدنو
منه فعرف انهم سيقولون اجل وان الذي يدنوا من
النجس وان كان طاهرا فلن تبقى طهارته فيما بعد على
حالها. فما اراد بهذا القول اراد به على حسب رايي
ان التمسك بالخير صعب على الطبيعه البشريه كصعوبه
تشبث النار بماده رطبه والاكثر من الناس فهم
متاهبون لتناول الشر كتاهب قصب لقبول شرارة نار
مع ريح. فانها تشتعل بسرعه وتفني ليبسها والواحد
من الناس فاسرع الى استلاب غزير من شريسه
اكثر من احتلاله اليسير من فضيله جزيله.
والافسنتين اذا اخلط اليسير منه بالعسل اسرع ان
يجعله كله مرا. واما العسل فلو كان ضعف الافسنتين
لما اوصله الى حلاوته ومراره خطيره اذا انبعثت من
شكر شافت النهر كله في الحدور. واما اعادة النهر
الى الوراء فلن يقدر عليها ولا الحصن الحصين واول
الاشيا بما ذكرته فقد يلزمنا الحذر ونتوقى الا نكون

مصوركي شو للفضيله بل ولا نكون لعل لمصورك
غير متقاومين بل للكثيرين من الناس ريثما رديا. ولا
نبعد من الصواب على ما جا في الامثال ونروم مداواة
غيرنا. والقروح فينا تنبح فلا نداويها. وبعد ذلك
فان حفظ الانسان ذاته تنبه من كل خطيه او من
الاكثر فلسنا نعلم ان كان مثل هذا يتنبع لمن هو
عتيد ان يودب اخرين ويوصلهم الي الفضيله لانه ليس
يقتنع من قدا وتمن على هذا الايكون رديا فقط لان
هذا قبيح وبالجماعه من التباع بل يراد منه ان يزيد مع ذلك
في الخير والصلاح على ما جا في الوصيه التي امرت بان نحيد
الواحد عن الشر ويعمل الخير ولا يكتفي من الرييس ان يمحو الاثار
الرديه من نفسه دون ان يكتسب ويمثل ويمكن الاثار الصالحه
فنسيله في هذا المعنى ان يزيد في الفضيله اكثر من تقدمه
في الرتبه حتى تتصل به الحال الي ان لا يعرف حدا للخير ولا
للتصاعد. ولا يتصور ان الذي يتمسك به ربح اكثر مما نصوره
ان الذي فاته خسران وغرامه بل يجعل كل ما حصل بين
قدميه درجه الي الصعود والتقدم الي ما بعد فما يجب من
هاهنا ان نعتقد مما يكون منا اذا اردنا على جماعه بل ان نعتقد
خسرانا اذا ما تاخرنا عن الواجب ويكون تقديرنا ما نعمله
بمقدار الوصيه لا بمقدار ما يحكمه ويتقنه قوم اخرون ممن
يلينا اذا ما نظرنا ان كانوا اشرارا وكانوا اقد وصلوا الي شي
من الفضيله. ولا نزن الفضيله بموازين نزره حقيره
بل بذلك العظيم الذي منه كل شي واليه كل شي وانما
من هاهنا علينا واجبه ولا نتقدر ان الذي يجب على كل
الناس شي واحد فالانسان ليست واحده ولا تمايل الوجوه

ولا

ولا طبايع الحيوان ولا كميات الارض ولا احمال المصابيح
وعظمها بل تتصورات الردي من العامي ان يعمل الشر
وما يستحق به العقوبه مما له فيه من الناموس صاحبا
شديدا واما شر الرييس والمتقدم فهو الا يكون من افضل
الناس والا يكون الخير يتضاعف فيه على الدايم ان كنا
نريد بالزياده من فضيلتنا ان نجذب الجماعه الي الكثير
من الفضيله ولا ينبغي ان تكون ولايتنا ورياستنا بالالزام
والشده بل بالاقناع والتطريق. لان كلما كان على كره
فهو مع كونه اغتصابا بيا غير ممدوح ولن يكون
ثابتا لان ما جا بشده والزام فهو كالقضيب
الرطب الذي يجذب الي ناحيه باليد فاذا اخلي رجع
الي حاله واما ما اتي باختيار فهو حر ثابت على
الناموس معتبر برباط محبته المتينة. فمن هاهنا امر ناموسنا
وصاحب الناموس بان نرعى رعيتنا ونقودها طوعا
لا بالالزام ولكن فليكن اسقفا غير شرير وواصلا
من الفضيله الي غايتها الا اني لست ارى باي
صناعه تمسك. ولا باي قوه وثقه حتى يجسر على هذه
الرياسه لانها بالحقيقه هي صنعه الصنايع. وعلم
العلوم اذا افادت الانسان الذي هو الحيوان الكثيره
مذاهبه المتلونه فنونه. وافادته النظر فيما هذه
صورته. وقد يعرف الانسان مقدارها من مداواة
الاجسام وطب النفوس. واذا قايس الواحد بالاخر
واذا عرف صعوبة المداواه في تلك وشده اغتياصها
في الاجزي التي تخصها ويتبين ذلك في طبيعه
الماده وقوة المعرفه وغاية العمل عرف مقدار زياده

هذه في الكراسه على تلك لان غنا الصناعه الواحده
متعلق بهيولي فانيه الى الشغل جاريه وهي على كل حال
منحله صايره الى الفنا في غايتها المصير اليه ولو وصلت بمعونه
من صنعتها الى الاستظهار على تغلب الماده ومقاومتها
فلابد من مرض او زمان يحللها فتخضع لطبيعتها ولا يمكنها
ان تتجاوز حدودها واما الصناعه الاخرى في الحرص منها
على ما اصلح النفس التي هي الاهيه ومن الله . وهي مستمده
من الحسب الاعلى فوق وهي الى ذلك الحسب صايره وان
كانت قد ارتبطت بشي دني فلعل ذلك لاسباب اخرى يعرفها
الاله الذي ربطها وحده ويعرفها ايضا من اعطاه الله
الحكمه والمعرفه بهذه الاسرار فاما انا ومن يجري مجراي
فعندي ان ذلك لاجل كي نحالي الواحد لتصل بجهاد ومصارعه
الاشيا المتشغله الى ميراث المجد العلوي ونمتحن امتحان
الذهب في النار ويكون ما يصل اليه من المامول مكافاه على
فضل لا امتنانا من الله وهذا ايضا فهو الغايه في الجوده .
ان نجعل الخير الذي من جهته خيرا نختص به ونحن ولا يكون
من روغا فينا بالطبع وحده بل مستعملا فينا وباختيارنا
بحركات الاستطاعه على الجهتين واما الشي الاخر الذي لاجله
كان ارتباط النفس بالجسم فهو على راي لتجرب النفس الجزء
الادنى اليها . وتجعله منقادا لها وتمكنه قليلا قليلا من
الغلظ حتى يصير النفس للجسم ماهو الله للنفس وتودب
الهيولى [illegible]دمه لها بدايتها وتجعل المشارك لها في العبوديه
مختصا بالله . واما الطبيب فمن شانه ان ينظر في الاوقات
والساعات والاسنان والعادات وما شاكل ذلك فيداوي
ويتوقى ويتحفظ مما يضر حتى يقاوم صناعته بهوان
المرض

المرض وربما اشتغل في موضع من المواضع الكي والقطع
وما الذع من المداواه في بعض الاوقات فربما استعمله
الالات لاشي من هذه الجمله كلها وان موجعا وصعبا
جدا يعادل النظر في الاخلاق والاثار التي في النفس
والسيره والاختيارات وما يجري هذا المجرى في مداواه
الانسان وصرف كل ما كان شنعيا وخسيسا عن تركيبنا .
وادخال ما كان انيسا وعند الله محبوبا وتبيينه عوضه
واعطا النفس والجسم ما يجب لكل واحد منهما فسبيله
ان يكون بالتعديل حتى لا يتوي الادنى على الافضل
وذلك فهو الاعظم من الظلم في الريس المتقدم ان
يجي الى الثاني في الطبيعه فيجعله اولا بل يرد الثاني
بالطبع الى طاعة الاول فذلك هو الناموس الالهي
الحسن الممدوح في كل خليقته ما كان بصرا وما كان
يفوق الحس ومع هذا فانا انظر الى شي اخر وهو ان كل
واحد مما عددته لموضع انه محفوظ للشافي فهو ثابت
على ما جرى في طبيعته لا ياتي بصناعه يتحيث فيها
ويمكر ويحتال بما ياتيه من صناعته . ومع ذلك
فصناعة الطب انما موضوعها الهيولى فهي ترد الامر
في الاكثر الاشيا اليها اللهم الا ان يعرض تخليط
يسير من المريض فلا يعسر التحفظ منه ولا قطعه
وزواله . فاما نحن فالراحه عندنا ونجحه الواحد ذاته
وسهوله انحفاظه والاستظهار عليه . و لا يعرف ما
يلزمه ولا يجيب اليه فهو اعظم العوايق المانعه من
الانقياد الى الفضيله فيصير ذلك كمصاف يصاف
مقاومته . وبذل ما يستعمل الواحد ان تعرض في كشف

المرض لمن يداويه. ربما اتينا نحن بمثال ذلك من المجرمين في الهرب
من المداواه. فنصير شجعانا وفتاكا على نفوسنا ويصير
عملنا اديه على صحتنا. فاما نسرق الخطيه كما يصنع العبيد
ونسترها في قعر النفس كالخبيث تحت حليه مستور فنعتقد
انه يمكننا ان نخفي ونستتر عن عين الباري العظمى وعن
المطالب بالواجب متي استترنا وخفينا عن لحاظ البشر.
واما ان نتبجح في الخطيه ونلفق كلاما يشاغرنا. ويوافق الالام
التي في نفوسنا واما ان نسد اسماعنا كالافعى الصما التي
تغطي اذنيها حتى لا تسمع صوت المعزمين. ولا نتداوى بادوية
الحكما التي بها يشفي مرض النفس او يكون في الاخر
المتهجمون منا والجسورون يتوقحون بحجه بينه على
الخطيه. وعلى من يطلبها يقدمون براس مكشوف
كما اتي في القول على كل ما يضاد الناموس. فنبا لذلك
من جراة وقاحة او غير ذلك من الاسما المخصوصه
بهذا الداء الذي منا يؤول بنا الامر الي ان نقاتل من يجب
ان يتصور مخلصنا مقاتلة العدو والعنيد فنمقت من
يوبخنا في الابواب ونرذل الكلمه البارة ونعذر انا قد اثرنا في
بان يحيينا اذا اتينا الي نفوسنا كالذين يحشون لحومهم
ويظنون انهم قد اثروا وافنوا لحوم جيرانهم بهذه الاشيا هي
التي تجعلني اعتقد في طبنا انه اصعب من طب الاجسام بكثير
ومن هذا المعنى فهو اكرم لان ذاك انما ينظر في الاشيا الخفيه
نظرا يسيرا. والنظر الاكثر من صناعته انما هو في الاشيا
الظاهره. واما نحن فمداواتنا كلها وحرصنا انما هو في باب الانسان
المستور في القلب وعصيانا لمن يقاتلنا في دواخلنا ووقتا لنا فانما
هو لمن يصارعنا هنالك ومن اصعب الاشيا ان يكون الذي يقاتلنا
يحاربنا بسلاحنا فيسلمنا الي موت الخطيه فنحتاج

فنحتاج نحن فيما هذا معناه الي امانه كثيره شديده
الكمال والتمام ونحتاج من الله الي معونه زايده.
ولا نشتغل مع ذلك من نفوسنا عن مقاومه مزد اتنا
وصناعه لطيفه تكون بعقول وعمل ان كان ينبغي لنا ان
نطيب طبنا خشنا. ونبقي الاشرف منا المستحق للزيادة
في الاهتمام وهو نفوسنا فغاية هاتين المداواتين
نحو هذه. ولكنه يعوزنا شي اخر في الفحص وذلك ان
احدى الصناعتين انما شغلها في صحة الجسم. اما ان
تحفظ منها الموجوده. واما ان تستعيد المفقوده ولسنا
نعلم مع هذا ان كان ما ياتيه موافقا لمن يستعمله فيه
لانا قد راينا دفعات كثيره الاضداد وقد نفعت اكثر من
غيرها مثل الفقر والغنا والشرف وعدم الشرف والجاه والمذله
وما كان بالطبع فيما بينهما لا يميل الي احدى الجهتين
اكثر من الاخرى وقريب الافضل والادني منه بالاستعمال
والاختيار من مقتنيه اكثر من طبعه في ذاته. واما
صناعتنا نحن فموضوعها ترييش النفس واختلاسها
من العالم وتسليمها الي الله وحفظ الصوره ان كانت
موجوده على حالها. وان كانت قد تغيرت فقيادها
واعادتها الي ذاتها. وان كان المسيح في سويدا القلوب
والغايه القصوي في هذا ان نجعل الانسان الاها ولمن
هو مرتب مع العلويين اهلا وللسعادة العاليه مستحقا.
فهذا هو الذي يرايه لنا الناموس الذي يودبنا. وهذا
راي الانبياء الذين بين المسيح والناموس. وهذا ايضا
فراي متمم الناموس الروحاني وغايته الذي هو المسيح.
ولهذا السبب اشتمل اللاهوت واتحد بالجسم وكانت الخلطه

الجديده التي هي الآم والنشان شيا واحدًا. ومن ذين
وكليهما في واحد. ولهذا الاله في جسم اجتمع بتوسط نفس
فانعقدت به ذات البين من اختصاص المتوسط بالجهتين
وصار كل شي الي واحد عن الكل لاجل الواحد الذي هو الاب
القديم والنفس من اجل النفس التي خالفت والجسم
من اجل الجسم الذي خدم فحكم عليه مع الاخري
واحدهما فهو النفس والاخر فهو الجسد والمسيح من
اجل ادم والذي هو فوق ~~البتوليه~~ الخطيه مستحل
يحملها من اجل من ملكته وصار تحتها ولهذا دخل
الحديث على العتيق واستقبل التالم بالالم وعن كل حال
من احوالنا يعرض لكل واحد مما هو فوقنا. وحدث
خر جديد. وشياسه من محبه للبشر دبر المخالف
ولذلك اتى ميلاد وبكر ومهد. وبيت لحم فالميلاد
من اجل الجبله. والبكر من اجل المراه. وبيت لحم
من اجل عدن والمهد من اجل الفردوس. والصغار
الظاهره من اجل الكبار الباطنه ولهذا ظهرت ملايكه
تمجد السماوي ثم الارضي ووفد رعاه ابصروا مجدًا
على الخروف الراعي وظهر كوكب ارشد ومجوس سجدوا
وحملوا الهدايا لتنهدم عبادة الاوثان فها هنا
ايشوع قد اصطبغ وقد شهد له من العلو وصام
وجرب وغلب المجرب. ولذلك طردت الشياطين وطبت
الامراض واعلن الانذار بالدعوه وسلمت الي صغار
من الناس فعلموا بها واحكموها. وشخرت الامم
وهرت الشعوب بالباطل ولهذا صار عود على

عود

عود وعلى يدين بدأت على اللتين امتدتا بغير
ترتيب. اللتان امتدا بشهامه وجزاله على اللينه المطلقه
التي ربطتنا بالمسامير على التي اخرجت ادم. اللتان
احتضنتا الاقطار ومن صار العلو على السقطه هاهنا
والمراره على المذاقه واكليل الشوك على غرس الخبيث
وموت على موت وظلمه من اجل الضوء ودفن من اجل
العوده الى الارض وقيامه ونشور من اجل القيامه
والنشور فهذا كله ادب تقدم الاله في بلبنا وطب
تلطف به لضعفنا يرد ادم العتيق الى الموضع الذي منه سقط
ويقدمه الى عود الحياه لموضع ما اخر من عود المعرفه
في غير وقته ولا كما ينبغي وابعدنا منه. فهذه المداواه
نحن نخدمها وكل من تقدم على غيره فانما هو معين
عليها. ومن كانت هذه صورته فكثير له ان يعرف
الاسم واسرارها وبدا وبهاو ليس ذلك ايضا كثيرا له.
ولكني اقول ان شر الكثيرين من يحصل على هذه الرتبه
يدعوني الى هذا القول والاعظم من هذا والاكبر كثيرًا.
والاقتدار على شفا قوم اخرين وانتقايهم فيكون ذلك
موافقا للجميع. اعني من يحتاج الى المداواه وقد او من
على ~~المداوله~~ ان يداوي ايضا. ثم ان الذين يداوون
الاجسام قد عرفنا انهم يحتاجون الى نصب وسهر وهموم.
وان يجنوا من اوصاب غيرهم ثمرات تعبهم كما قال بعض
الحكما عندهم. وبعض هذا يتكلفون العنا فيه.
وفي وجدانه وبعضه يجمعونه من غيرهم ويحضرونه
ويقدمونه للمحتاجين اليه. ولن يخزوا اشيا مما يجدونه
او يبنونهم ولا من الاصاغر الا وعندهم انه كبير. اما في

انتهاب الفرصة في العافيه او فجع المضرة وهذا فاذا
فاذ افعلوه عمادا يفعلونه لتعيش انسان على الارض
زيادة من الايام وربما لم يسر من الاخيار بل من الاشرار
ممن تكاد الموت يكون خيرا له لشرة فكان يكفي اعظم
الامراض وهو الشر الذي كان يعمله وان سلمنا ان
ذلك الرجل النكيد اوونه من الاخيار فكم كان عساه
يعيش من الزمان واية فايدة تلك الانسان من هذه
الحياه التي التماس الانفصال عنها من اجود الاشيا
واخرها عند رجل صحيح الجسم والراي واما نحن الذين
خطرنا في حياه شعبكه لانموت وعقوبتها لاننفي
ان استحقت العقوبة ولانعصر منحها اذا استوجبته
احدهما الشر والاخر الخير فكم نظن انه يجب علينا الاجتهاد
فيما نحاوله واي حذق نحتاج اليه في صناعة
المداواه متى مارمنا ان نداوا وان نداوي وننقل الحياه
ونعطي التراب للروح هذا وبيننا تفاوت عظيم فيما
نحتاج اليه من الكلام والفعال لان الانثي والذكر ليسا
شيا واحدا ولا الشيخوخه والحداثه ولا الفقر والغنى
ولا من كان في شر او ضر ولا المريض والصحيح ولا الروسا
والمروسين ولا الحكما والجهال ولا الجبنا والمتهورين
ولا الغضوبين والوديعين ولا المتقومين والواقعين
وان انت زدت في الفحص عرفت مقدار ما بين المتزوجين
وغير المتزوجين وبعد هذا فتعرف الفرق من اهل التفرد فيما
بين المختلطين والمتفرقين ومن يستقصي العلم ومن
يتسمح ويجزف في اصلاح ذاته وبين المرتبين واهل
القرايا وبين الشادجين والمكرين وبين ذوي التشاغل
باحوال

باحوال العالم وبين من يطلب الهدو والسكون وبين
من فزعه تغير من حال وبين من حاله مستقيمه ولم
يمسه ضر فبين هولا فروق تخالف فيها بعضهم بعضا
في الشهوات والحركات اكثر من فروقهم في صور
اجسامهم وان رايت وجدت ايضا فروقا اخرى في
اختلاف الاسطقسات التي منها تركيبها وامزجتها
فان تجد هناك تدبيرا لايسهل معرفته ولكن بحسب
ما يحتاج اليه في الاجسام من اختلاف المداواه والتغذيه
التي تحتاج منها الاصحا غير ما يحتاج اليه المرضى فكذلك
نجد الخلوف في مداواة النفوس وتدبيرها والشاهد على
الحال في المداواه من قد عرضت له الاعراض فبعض
الناس تقوده كلمه واخرون يتقومون بمثال وقوم
يحتاجون الى وخز وطايفه الى عتاب وقوم يصلح
لهم الحال في البلاده والتعثير في الحركه الى الخير
فيحتاجون الى طعنات وضربات وقوم غيرهم فيكونون
متسارعين يطيشون عن الاقتصاد لحرارة ارواحهم
فلا ينضبطون عما يعمون به بل يكونوا كالمهاره الزعره
التي تتجاوز المقصد فيحتاج في اصلاحهم الى كلام
يمنعهم ويردعهم وفي الناس من ينفعه المدح ومنهم من
ينفعه الذم اذا كان كل واحد منهما في وقته او يضره
بالضد اذا كان في غير وقته ويجاوز ما ينبغي من الكلام
وربما اصلح واحد لفظ وسوال وربما اصلح غيره تهمر
وزجر ومنهم من يحتاج الى تبكيت في الجهر ومنهم
من يصلحه الوعظ في السر ومن الناس من لا يكترث
بالمواعظ اذا كانت على انفراد ولا يصطلحون الا بعد

زجر

جماعة يخذلونهم ومن الناس من ينبغي اذا اجوهر بالجزء
من التبكيت ولا يتادبون الا بزجر في السر فيكافون
بالطاعة عن التعظم عليهم بالشتيمة وفي الناس من
يلزم ان نحفظ عليه اشبابه حفظا بليغا حتى الصغار
منها وانما يحتاج الى ذلك معهم لانهم يتضعون لشترة
لشبابهم فيتوهمو كما قد خفيت عليهم ذلك ويجهم
ويوهمهم انهم حكما وفي الناس من التغافل عنهم
انتفع لهم حتى يكون الناظرون اليهم يتوهمون
انهم لا يبصرون ولا يسمعون كما في الامثال ويتوهمون
انهم لا يسمعون حتى لا يهيج بعضهم بارئمان التبكيت
فيجعلهم اغرامهم جسورين يخلعون العنان ويطرحون
دوا الاقناع الذي هو الحيا وينبغي ايضا ان نظهر انا
قد غضبنا على قوم ولا نكون قد غضبنا. وان نكون لا
نكترث باخرين. ولا نكون قد تهاونا. ونظهر اليأس من
قوم ولا نكون قد يئسنا ويكون ذلك فيمن طبيعته
تطلبه ونحتاج اليه ونداوي قوما بالدعة والتواضع
ونبسطهم بحسن الرجا فيهم وقد ينفع قوما ايضا ان
يغلبوا. وينفع قوما اذا اظهر لهم انهم الغالبون والبشر
والمعذرة في قوم والنفر وتضعضع الحال في غيرهم
ينبغي ان يمدح عند قوم ويذم لا ينبغي على حسب الحال في
الفضيلة والنقيصة فيكون احدهم ابدا حسده نافعة
لكل احد والاخرى رديه ضاره ان يكون الحال كذلك في
مداواتنا وذلكان يكون التي الواحد ينجح دايما او الخطر
فيه كثيرا مثل اللين من الاشيا والعويص او غير ذلك

بادمان

مما

مما عرد ته ان يكون الواحد جيدا نافعا على الدايم والاخر
بضد ذلك بحسب ما يعرض له من الاوقات والاسباب
ويقبله مذهب الذين يتداوون فتقسيم هذا كله بالقول.
والاستقصا في معرفته حتى نحتويه بالجملة من تولي
المداواه فغير ممكن ولو وصل المداوي الى الغاية
من المعرفة والفهم. ولكن تجربة الامور تبين القياس للرجل
المداوي ما ينبغي في ذلك وسبيلنا بالجملة ان نعرف مثل
حال الذين يمشون على حبل ممدود في العلو وانهم ما
سبيلهم ان يميلوا الى هنا او الى هنا لما في ذلك من الخطر
وان الميل لو كان في ادنى شي لما كان الضرر منه يسيرا
وان الحزم لهم الاستقامة. وكذلك في هذه الاشيا التي
اية ناحية مال الحد من يسير او قلة علم فالخطر في ذلك
ليس بدون على المخطي وعلى من يخطي عليه من الزلل
والسقوط. بل سبيلنا ان نسلك في طريق على الحقيقة
ملكية ونتامل ونحذر من الميل فيما نستعمله التي
عنه او شامه على ما ذكرته الامثال فهذه حال العوارض
عندنا وهذا مقدار العمل ها هنا للراعي الصالح الذي
سبيله ان يعرف نفوس رعيته ويسوسهم على اصول الرعاية
الصالحة المستوية العدله التي هي اهل للراعي الصالح
الصادق. واما تقسيم القول حتى اذكر اخيرا الاول من
اقوالنا اعني تقسيم القول الالهي العالي الذي يتغلغل
فيه الان كل فكر فاني لا اعجب انا من فهم هذا الرجل اذ لا
اقول من ركاكته. والذي اراه في هذا الامر انه ليس للمتعارفين
من الناس ولا يحتاج الى روح خطير في توزيع الكلام على
كل احد ودفع القوت منه على حسب الاقتصاد فيه /

بشره

وتدبير الخلق في حكم ارايتنا في الذين وما تقدمت الفلاسفه
فيه في عوالم او عالم واحد في باب الهيولي والنفس
والعقل والطبايع العقليه ما كان من افاضلها او
اشرارها وفي باب الغايه التي تربط هذه الاشيا
كلها وتدبرها ما كان منها يجري علي اوجبه. وما كان
دون القياس في الشكل والبشريه وما كان في مرقوامنا
الاول وما ياتينا في الخليقه الثانيه الاخيره وما كان
من الرسوم والحقيقه والوصايا وحضور المسيح الحضور
الاول والثاني وتجسده والامه وجسدنا والحلاله
وقيامته وما ذكر في الاخره من دينونته وجزا وما كان
عبوسا ومكهفرا وما كان بهجا وجميلا. والرايس علي كل
شي فهو ما ينبغي ان يعتقد ايته في التالوث الرياسي
المغبوط لان الصعو به شديده في من اومن علي النور
حتي لا نجحم القول به الي اقنوم واحد حذرا من تكثير
الالهيه فيترك الاسما ساذجه مجراه. ويكون عنده
ان الاب هو الابن والروح القدس ولا ينقسم ايضا الي
ثلثه يختلفون ويفترقون في الجنس او يكونوا لا ترتيب
ولا ابتدا بحسب ما يقال هاهنا انهم الهه يتضادون
ومن هاهنا فالضرر من هذين البابين وان كانا
من الاضداد يتساوي كما يتساوي في غصن يجنيه ويميله
اما الي هاهنا ولي واما الي هاهنا. وهاهنا الان امراض
ثلثه في كلام الاهوت احدها من عدم القول بالالاه والاخر
من اليهوديه والاخرى تكثير الالهه فصابليوس المغري
كان المتقدم علي هذه الاعتقادات والاخر الذي اعتقده
اريوس الاسكندراني والاعتقاد الاخر اعتقده اقوام من
المبالغين

الغايه

وينقسم

المبالغين في الاريكسيه عندنا. ثم القول والراي عندي
الراي ان نحيد عن كل ما فيه ضرر من هذه الارا ونثبت
في حد ودخش العباده. ولا ندخل تحت كفر صابليوس
بانه من هذا التركيب والتحصيل فيحصل لنا ان
لا احد الثلثه شي واحدا كثر من تجريدنا ان كل
واحد منهم لا شي لان الاشيا اذا انتقل الواحد منها
الي الاخر واختلط به بعد عنه ان يبقي له الذات التي
كان عليها الا ان تكون يري ان يظهر لنا الاها مركبا
في غير موضعه كما ياتي في الخرافات من تمثل حيوانات
واختلافها غير موجودات وفي الحال الاخرى فلا
نفصل الطبايع علي راي اريوس الموسوم بالجنون
فنحصر في كفر يهودي او ندخل علي الطبيعه الالهيه
خللا. ونجمع لغير المولود وحده اللاهوت. كانا قد
جزعنا وحذرنا ان يفسد علينا الله. اذ اصار ابا
لالاه حقيقي مساو له في الطبع والكرامه. ولا نجعل
مع ذلك ثلث رياسات يقاوم بعضها بعضا ونرتب ذلك
فنورد رياسات كثيره علي حسب الراي اليوناني الذي
هربنا منه. ولا نقسم اللاهوت ثلثه اقسام لا تتفق
في جنس بل كل واحد منها غريب من صاحبه
فلا يكون لها انتظام ولا ابتدا بل كانها بالقول الهه
متضادده لانه يجب علينا الا نكون هكذا محبين
للنسب حتي يبلغ بنا الامر في محبته الي ان ننتزع منه
الابوه لانه لمن يكون ابا اذا كان الابن منفصلا
عنه في طبيعته. وكان غريبا منه مع المخلوقات ربما

لان الغريب ليس ابنًا البته. ولايكون ذلك ايضًا لابن
يختلط مع الاب ولامنصب معه انصبابا واخذ اختلاطًا.
فتساوي فيه انه ايضًا قد خلط. ولا تبلغ بنا محبة المسيح
هذا المقدار حتي لانحفظ له ان يكون ابنًا. و الا فلمن يكون
ابنًا اذا لايكون منتسبًا الي الاب. وان الاب هو ابتداوه.
ولانفرد الاب برتبة الابتدا والرياسه لانه هو الاب
والوالد فهذا صغير له ان يكون ابتدا لمن لارتبه له.
فان هذا الحري صغير وبغير الاستحقاق الايكون ابتدا
اللاهوت وغير موجود في الابن والروح. ونحفظ ذلك
للابن لانه ابن وكلمه. وللروح لانه روح منبعث
وغير منحل. واذا كان من الضروره ان نحفظ الاها
واحدًا ونعترف بثلثة اقانيم كل واحد منها مع
خاصته. فالكلام في هذا اطول مما يتسع له هذا
الوقت. نعم ومايتمكن منه اليسيره في فهمه وتفهيمه
بحسب الكفايه والاستحقاق. بل والافضل ان اقول
ان مثل هذا يختص به الروح الان ودايمًا اذ كان
بالروح وحده يعرف الله ويترجم عنه فانه انما ينفسح
للطاهر وحده ان يتعرض للطاهر الذي هو علي حال
واحده ابدا. والذي تعرضنا له الان وعبرنا فيه قليلا
فاردنا به الدلاله علي انه صعب علي من يتكلم خاصه في
امور مثل هذه فيما بين جماعه قد اتفقت من كل صنف
وسن ومحال ان يجد كلامًا معتدلًا علي اصلاح الكل
ويشتمله استعمال ارغانون كثير الاوتار مختلف الي
نغمات مختلفه حتي يبين بنور المعرفه ليس هذا الشي وحده

وهو

و موات الخطر يعترض في ثلثة اشيا وهي الفكر
والنطق والسمع. وانه من الضروره ان يعرض للمما
اذ الا يعرض في كلها ففي واحد منها. فاما الا يكون
قد استنار العقل واما يكون النطق قد ضعف واما
الا يكون السمع قد وسخ اذ الا يكون طاهرًا فيحصل من
احد هذه الاشيا من الضروره لامحاله ان يتقصر في معرفه
الحق بل ومع هذا فالشي الذي يكون قد ضمن تعليمه
قوم في شي اخر والذي يسهل عليهم الكلام في ذلك
ويشرع به الي القبول وهو لتدين السامعين ونتايجهم
الا انه خطر ان هاهنا وخطرات الجهاد في الله وفي اكثر
الموجودات وفي الخلاص نفسه وفي الرجا الاول
للجماعه. فكل من كان في الدين شديد الحراره فهو
بعيد ارذلك مدافع في التولد. فيحذر الذين هذه صورتهم
ان الطاعه والتصديق اطراح الحق وتسليمه لانه
قنوت وتدين فهم يرون ان يتخلوا عن كل شي دون ان
يطرحوا الافكار الاتيه من كتبهم وقد قدموا وهي
معهم وما اعتادوه وربيوا عليه من ارايهم وهذا
قولي في المتبصرين الذين مايعرض لهم ليس هو عارضًا
قد عرض لاشرار من سائر الوجوه. فهم وان زلوا عن
الحق فلهم عذر في هذا لما لهم من تدين وتحوب وان لهم
غيره. وان كانت علي غير معرفه فيصيرون من هذا
المعني ممن لانحكم عليهم بالكليه. ولايضربون ضربًا
كثيرًا كما يضرب من زل عن اراده شديده لشر وكيد
يعتقده وربما انتقل هولاي في وقت من الاوقات

عماهم ورجع رايهم الي الحق من قبل التدين والتجوب
الذي من اجله كانت معاودتهم. ويكون ذلك اذا اما
مسهم قول اما من ذاتهم واما من خارج وقرعهم في
وقته كما يقرع الحديد حجر القداح فيبين منهم الراي
المكنون الذي يستحق النور الذي ربما اشتعل فيه
سريعا من شرارة يثيره مشعل الحق فماذا يقول قايل
في الذين يقولون الظلم علي العلوي من اجل عجب
او محبة الرياسة يساوون في ذلك ليانيش وتمريش
اللذين تدرجا بالسلاح ومفصل الكلام لا علي موسي بل
علي التعليم الصحيح او ماذا نقول فيمن كان علي الطبقة
الثالثة الذين يجحون بالكلام لجهلهم وما يتبع عدم
الادب من التهور ويستعملون ما يعرض للخنازير
ويدوسون جواهر الحق الخشنة او فيمن لا يكون له
من لدنه راي ولا رسم ما في الكلام في اتته لا ما جل منه
ولا ما ذل فيضعون نفوسهم في مرتبة الاقوال والمعلمين
كانهم يقتدرون علي اختيار الاجود والاخير من الاشيا
كلها وهم قصاه لبيثو جيادا ديا تمنون نفوسهم علي
الحق في ذلك وهم لا يعرفون فضله ولا يحسنون شيئا
من الجوده ثم ياتي الاقتناع فيردهم ويدبرهم بكل جهة
ويطاهم فيحتاجون ان يستبدلوا بالمعلمين ويبدلوا
كتبا كثيرة ثم يطرحوها بسهولة كالهبا في الرياح
وينتهي امرهم الي الكلول في السمع والفكر فيما لهما من
بهيمية عند ما يصعب عليهم كل قول بالسوا ويلتبون
لنفوسهم رسما شيئا وينتهي بهم الامر الي الضحك منا

رأيهم

من

والتهاون

والتهاون باعتقادنا كانه ليس فيه شي صحيح ثم يتقلون
بغير ادب من القايلين الي القول مثل من يكون عيناه
مريضة او مسامعه مفسوده فيلوم الشمس والاصوات
فيقول ان الشمس خفية غير جلية وان النغمات خارجة
عن اللحن لا تتبع الاوتار ولانه لا يسهل علي النفس تبديل
الحق مثل الكتابة في شمع لم تخطط بعد اكثر من
سهولة الكتابة علي الكتابة اعني بذلك التعليم
الخبيث والارا الفاسدة اذا رام احد ان يبدلها
بمقال فيه حسن عبادة. فيعرض من هذا ان يختلط
الثاني ويفسد بالاول. وقد يسهل المشي في طريق سهلة
قد دقتها الرجل اكثر من سلوك الطريق الخشنة
التي ما سلكت ويتيسر ايضا حرث الارض التي قد
شقها القنعن وهذبها وكذلك الكتابة في نفس لم
تخططها بعد قول ردي ولا تاصل في قعرها كتابة
شبيه لان الكاتب القايل بانه له عنا في شيين
وهما كتابة ما لم يكتب فيه ومحو الرسوم القديمة
مما قد كتب وكتابة ما هو اجود منها بدلها وما هو
مستحق الثبات فهذه جملة الرسوم الخبيثة والمثالات
المكرة وكذلك غيرها من الاثار في التشبيه الي ما
هذا معناه فيحتاج المومن علي تاديب النفوس
والرياسة عليها كذا هذا مداره علي ان القول
قد خلا الاكثر لئلا نزيد في المعنى مثل من يريد ان
يجعل وحشا مركبا من وحوش كثيرة. كثير المناظر
والصور فيه من وحوش كبار وصغار ومستانس

في الرجال

ومتنمر فيروم ان يقوده ويجعله مستانسًا فهو على
كل حال لابد له من عناية وجهد عظيم اذ الا بشئ
طبيعة مختلفة غير ملتئمة فيحتاج الى نغمات واغربه
ولمش ايدى وصفير وانواع اخرى من التدبير ويكون
كل واحد منها مخالفا الاخر على حسب اختلاف ما يلايمه
لان كل واحد من الوحوش التى اتفق هذا الوحش منها
يشير بشى والاخر يشير بغيره. والاخر يستلذ بما يتكرهه
الاخر وبحسب طبع كل واحد وما جرت به عادته.
فهم الذى ينبغى ان يعمله المتولى سياسة هذا الوحش
لا يعمل شى غير ما يكون وهو كثير الصور والانواع
والفنون فى صناعة حتى يقدم الى كل جزء من المداواة
ما يلايمه فيتبعه ذلك الوحش اتباعا حسنا ويمكنه
ان يخلصه اذ كان هذا مركبا من طرائق وعادات
وهو حيوان واحد الا انه من معنى التركيب لا يشبه
بعضه بعضا اعنى بذلك جسم البيعة المركب المشترك
فالضرورة داعية من يسوسه الى ان يكون هو بعينه
بسيطا من معنى وغير بسيط من اخر فبسيطا
من معنى حاجته الى التقويم على الاستوا وملونا
غير بسيط من معنى حاجته الى تدبير كل جزء من
طريق ما يخصه ويوافقه ويقدم من خطابه ما يكون
للكل مطابقا وموافقا. فان قوما يحتاجون الى
التغذية باللبن وما كان من التعليم بسيطا
عنصريا. وهولاء هم الذين اخلاقهم اخلاق الصبيان
وانتصابهم فى الدين انتصاب جديد مثل ما يقوله
الواحد

الواحد ان التغذية الخشنة من العقول لا يحتملونها.
ومتى حضرهم منها ما يزيد على قوتهم ربما عصرهم
واثقلهم فلم يكن فى افكارهم كفاية ان تاخذ ما ياتيها.
ويجتذبه اليها وتشبهه بما تورده عليه كما تنقله
المتغذية فى مادة الاجسام فيعرض من هذا ان
يخثروا قواهم القديمة. وقوم غير هولاء يحتاجون
الى الحكمة التى يتكلم بها الناموس والى غذا اشد
واعلى تتمكن به الحواس المرتاضة من تمييز الحق من
الباطل فهولاء ان سقوا لبنا وغذوا ببقول يتغذى
بها الضعفا صعب ذلك عليهم والصعوبة فى
موضعها اذ لا يكون الغذا يزيد فى قوتهم بمعرفة الشبع.
ولا ينمى انما المحمود الذى يتشبه بالعقول. الذى يتمم
رجلا ولا يوصل المغتذى حسنا الى سن التمامة
الروحانية. ومن فيه كفاية لمثل هذا. ونحن فلسنا
مثل الكثيرين قادرين على المتاجرة بكلام الحق
وخلط الخمرة بما يشربها قلب انسان بكلمة فيكون
ما نخلطه شيئا مثل الما موجودا رخيصا مسحوبا على
التراب منفوشا نجرى فيما لا يحتاج اليه. فنربح نحن
من المتاجرة شيئا. ونعاوض من يدنو امنا تارة بشى
وفى اخر بغيره ويكون جميع ما نعمله مع كل احد نطلب
به رضاه مثل الذين يقتحمون على الاجنة. ومن لا
فايدة فى كلامه. فنقضى اوطارنا البشرية فى الارض
ونخدم لذاتنا بكلام نصوت به من الارض. ثم نغيض
ايضا فى الارض كل ذلك لترضى الكثيرين بما نخبر
به نفوسنا ونهلكها ونحرق دما زكيا من نفوس

ونطرق

الشادجين نطلبه انه من ايدينا. بل نعرف ان الافضل
ان نسلم اعنتنا الي من هو ابهر منا ولانتو لاهانحن
ليس عندنا بصر بها ولا نحي شيخا طايحا ولا
نحرك لساننا للادب عزيما فلما فاوضنا نفوسنا هذه
جملته واشتملنا من ذا اننا مشيرين ليس بدون وان كنا
دونا ولكنهم علي كل حال ناضحون مما دفنا من نفوسنا
من لا يعرف اكثر يعلم اكثر ممن يعرف ماينبغي ان
يقال ويعمل وعرفنا انه من الاحب الاشيا لمن وصلت
اليه كلمه غنيته. ولو في الغايه من شيخوخته فيسمع
بها نفسا حدثه في الديانه. ولكن اذا اقدر علي ذلك واما من
يروم ان يودب اخرين قبل ان يكون هو قد تادب ادبا
كاملا. وطلب ان يتعلم في خابيه صناعة الفخار
علي ما يقال. وذلك فهو هذ الديانه ويحفظها في نفوس
اخرين فقد يظهر لي جدا ان ذلك لا يليق الا بالجهال
والجسورين. اما بالجهال فلانهم لا يحسون بقلة
معرفتهم واما بالجسورين فانهم وان عرفوا الخاطر واغلي مثل
هذا الامر وكما اليهود فيقولون انه قد كان عند القدماين
ناموس شديد الحسن يستحق المدح وهو الا يطلعوا الناس علي
كل كتاب اذ كان ليس في ذلك موافقه. لان كل كتاب يمكن ولا يعرف
احد من اول وهله علي معرفته فينضر كثيرون بالظاهر من الكتاب
الحرفي بل قد كان عندهم من الكتب ما يطلعونه في الاول الكل اعدوه في الحسنه
للكل اذ كانت الحدود التي فيها غير مرذوله والباقيه من الكتب فلا يطلعوا عليها الا
بالمنون عليها الامتحان وحتي وعشرين سنه وذلك الكتب ما اشتمل الجمال
الشرك في قعره وان كان نظامه رديا فيكون هذا مكافاه علي شدة الحرص والشره
النفيسه من الانبيا المطهرين فيلمع المعني في عقولهم ويتخيلهم وكان عندهم ان هذه
التي وجدها من رشد العمر هي التي يمكنها ان تتجاوز الجسم وتصعد صعودا اعتباديا من الكتاب
الي الروح فاما نحن فليس لنا اخذ فيما بين كون الواحد مودبا ومتادبا مثلما كانت
الحجارة في القديم بعضها لمن تجاوز الادوات وبعضها لمن هو فيه من القبايل
فلسنا

هذا

فلسنا نطلق لقوم شيا ولا اخري غيره. ولا عندنا احد
الاخلاق. بل قد طرح عندنا هذا الامر وخلط وجعلنا
نتقلب فيه تقلبا رديا اختيارات اكثرنا الا قول كلنا
يفعل ذلك قبل الشعره الاولي. وقبل ما يخلي تناغي
الصبيان وقبل ان يدخل الي المنازل الالهيه وقبل ما
يعرف اسما الكتب الالهيه وقبل ما يتبين الامارات
فيعرف فيما بين الحديثه والعتيقه. ويعرف المقدمين
فيها هذا اذا الاقول قبل ان نغتسل من الحماه وننفض
عن نفوسنا الاوساخ التي اوردتها علينا ونقشتها فينا
الرداه فعندما نعرف كلمتين او ثلثا من كلام الديانه
ونعرف ذلك من السماع لا من المباشره فقد رفعوا وضادا اود
او لبسنا جلباب الفلاسفه او وصلت فلسفتنا الي
الزنار واختلفنا زيا لحسن العباده ولونا في منظرنا
فنحن من تقدمنا وعقولنا اذ ليس يرضا موبخ من الاغماط
ظاهرا. ونحصل نحن علي البديه حكما ومعلمين في
الالهيات مستخلين. وفي مذاهب الكتاب والعتيقه
ولين فنجعل نفوسنا انما وبين ونطلب ان يدعونا
الناس يا معلم مما يكون عندنا كتاب. وعندنا انا قد
وصلنا الي معرفة الاشيا بمعرفه روحانيه والهديات
عندنا كثير والاحلام. ونغضب جدا ان لم نمدح مدحا
شديدا. وهذا فيفعله الاخيار والشادجون منا فما
الذي يفعله الروحانيون المضطلعون الذي يعقلونه
الحكم علينا ان راوا والتجريب والتعذيب لنا ثم لا
يكترثون بنا وينصرفون ويسعون بصورة من لا دين لهم
فيابون مشاركتنا فان قلنا لبعضهم قولا بدعه

ولين ودرجناه تدريجا بتياس وقلنا عرفني يا عجيبا
من الناس هل تدعوا الرقص والزمير شيا فسيقول
اجل لعمري لا محاله ثم نقول ثم قولك في الحكمه وان
يكون الانسان حكيما بهذه الحكمه التي نجدها بابها
معرفة الالهيات والبشريات فيسلم الينا ذلك ثم نقول
واي الامرين عندكم اجدر هل تلك الاشيا افضل من
الحكمه ام الحكمه افضل من هذه بكثير فسيقولون
بلا محاله ان الحكمه افضل من كل شي وتبلغ محافظتهم
ومراعاتهم الي هذا المقدار ثم نقول فهل عندكم ان
الرقص والزمير تعليم وعلم ويحتاج في ذلك الي
زمان وعرق وعنا ونصب طويل وقيام باجره
والاضطرار في بعض الاوقات الي [illegible] وسابط
وسفر بعيد لنافيه عمل وعنا الي ان تحصل لنا
الظفر بذلك والحذق به فالحكمه المدبره لنا قد جمعت
كل شي من الحسنات التي ترضي الله عز وجل ان تدعا
باسمها اكثر من اسما غيرها لانه قد يدعي باسما كثيره
افهكذا هي عندكم حقيقة حتي تتصوروها بصورة شي يداس
ويطرح. ويبلغ امرها ان يكون اذا اراد الواحد اراده
وجدها ان يكون حكيما يكون ان ذلك لمن الجهل العظيم
ونحن اذا قلنا لهم ذلك. ونقصنا عنهم الظلال قليلا
قليلا او قال لهم ذلك غيرنا ممن يريد المعرفه والفهم
احدي ذلك كما ذكر في الزرع علي الصخور والكلام في
اذن من لا يسمع. وهم فليشوا هكذا حكما فيعرفوا
بعدهم من الادب. وما احسن ما قاله سليمن علي راي

فيهم

فيهم اذ قال ان هاهنا شرا رايته تحت الشمس وهو
رجل يظن انه حكيم وشر من ذلك ايضا ان يمن علي
تاديب اخرين وهو لا يحس بجهله فهذا عارض
يستحق عبرات وحسرات ان كان شي غيرها يستحقها.
وانا فقد رايت من ذلك ان علمت علما يقينا ان الوهم
ينتزع الاكثر من حقيقة الابيه والظن الباطل فهو
اكبر العوايق التي تعوق الانسان عن الفضيله وشفا
هذا المرض وكنه. فيصلح لبطرس او بولس الاكبرين
من تلاميذ المسيح وقد اخذا هذه الموهبه مع التدبير
بالقول والفعل ان يكونا علي الاشيا لكل احد ليربحا
الكل. واما نحن فحسبنا ان نتدبر ونستعاد انقياد احسنا
من قبل الذين قدروا وتمموا علي الاصلاح والتهذيب
واذا كنت قد ذكرت بولس ومن جري مجراه فينبغي
ان تخلي مني رايتم الباقين كلهم من تقدم في ناموس
وفقه واقتنيا دجيوش اونبوه او غير ذلك من السياسات
مثل موسي وهرون وايشوع وايليا واليشع والقضاه
وصموييل وداود وجماعه الانبيا ويوحنا. والاثني عشر
تلميذ ومن تبعهم فيما بعد من تولي الرياسه فقام بها
بالتعب والعرق كل واحد في زمانه فتجاوزهولا
كلهم وتقدم بولس وحده شاهدا علي قولنا ونعرف منه
مقدار سياسة النفوس وصورتها وان كان يتسع في
ذلك الكثير من الفهم والصناعه. وان اردنا ان
نعرف ذلك بسهوله فسبيلنا ان نسمع ما قاله بولس
في نفسه. وانا اترك ذكر لغوبه وما يصنع فيه والاسهار
والخوف والضر بالجوع والعطش والبرد والعري ومن

كان يذبر عليه او يقاومه من داخل واخلي اضطهاده
والمجامع التي جمعت عليه والجيوش والرابطات والتهو
عليه والمحاكمات والمينات في كل وقت وشاعه
والزنبيل والرجم والطرد والضرب بالعصي والدوران
وشدايد البر والبحر والعمق وشدايد الانهار وشدايد
العماره والخراب وشدايده في الحبس وشدايده في الاخوه
المارقين ومعاشه من كد يديه وبشارته بلا نفقه
وكونه شهرة للملايكه والبشر ولكن قيامه واشطه
بين الله والناس اما البشريون فيجاهد عنهم واما الله
فيتقدم اليه ويقرب منه شعبا خصيصا هذا سوي ما
كان من خارج. فهذه الاشيا من يمكنه ان ينعتها
ويشرحها علي حسب واجبها فيذكر قيامه ونظره
كل يوم وسياسته كل احد واهتمامه بالكنايس
كلها وتحننه علي كل احد ومحبته للاخوه وانه
كان يعثر واحد فيعتل بولس ويرتاب اخر فيلتهب
بولس وكان مع ذلك حرصه علي التعليم وتفننه
في المداواه وحبه للبشر وتصنعه ايضا في
بعض المواضع ومزجه الحالين
الواحده بالاخري حتي لا ترخي الخيريه.
ولا تمرد الخشونه . ووضعه النواميس
علي ~~الموالي~~ العبيد والموالي والروسا
والمروسين والرجال والنسا والوالدين
والاولاد والتزويج وغير التزويج
والامساك

دالجوش

نفعها

وتصعبه

دالامساك والتمتع والحكمه وعدم العلم والختانه .
والغلفه والمسيح والعالم والجسم والروح وانه كان يشكر
علي بعض الناس ويمشي اخرين وكان يسمي قوما
فرحه واكليلا. ويشكوا من قوم جهلا ويسايرا اخرين
وينشط معهم اذا كانوا متحومين ويردع قوما وينتهيهم
اذا كانوا في سوسا برين ويحزن في وقت ويحض الود
في اخر وينوح في وقت. ويفرح في اخر ويسقي اللبن في
وقت ثم يوصل الي الاسرار في اخر ويقارب في وقت
نازلا ثم يصعد متصاعدا ويتوعد بعضا في وقت
ويبين روح دعه في اخر ويرتفع مع الرفيعين وهو
الان اخر المسيحيين والان ايضا فيصعد بتجربة
الشيخ المتكلم فيه. والان فيشتاق الي الشعر
وينصب اليه والان ايضا فيري ان مقامه في الجسم
لاجلهم لازم له لانه لا يطلب ما يوافقه بل ما يوافق
الاولاد الدين ولدهم في المسيح ببشارته فهذا حد كل
رياسه روحانيه الا يكثرت الانسان في كل موضع
بما يوافقه في نفسه. بل يقصد ما ينفع الاخرين فهو
يفتخر بالاوجاع والاحزان كالافتخار بشي اخر مما فيه
زينه وجمال ويتحمل بميتة ايسوع فهو رفيع علي
الجسدانيات مسرور بالروحانيات وليس هو بالمعرفه
عاميا الا انه يقول ان نظره انما كان في مراه برمز
ويخبر بالروح ويضغط الجسم ويعذبه كما يعذب
المعاند ثم الذي يعلمنا بذلك ويودبنا. يعلمنا الا

نتنفخ بالمعرفه ولا نعتبر الجسم فوق الروح فهو يتعالى عن
كل احد ويدعوا الكل ويتشبه بالكل ويزيد في
غيرتهم ويشتغل من اجل الكافه من كان خارج
الناموس ومن كان تحته . وهو نذير الامم والمتقدم
علي اليهود . وجثر علي كل شي اكثر من هذا من اجل اخوته
بالجسد واجثر وانا ايضا اذا قلت هذا القول ان يدخل هولا
الي المسيح عوضا منه . فيدعوا لهم بهذه الدعوه لاجل
المحبه فيا له من كبر النفس وما اعظمها من حرقة روح
الا انه يشبه المسيح الذي صار من اجلنا لعنه واخذ ضعفنا
وتحمل امراضنا واقول ما هو افضل من هذا وذلك انه
اتنازل حتي اختار ان ينال له شي من اجلهم ويحسب كافرا
وهو الاول عند المسيح ويريد بذلك ان يخلص هولا فقط .
ولما لي اعدد كل شي علي انفراده وقد كان عيشته
ليس لذاته بل للمسيح والانذار به فصلب العالم عند
نفسه وصلب نفسه للعالم والمبصرات وقد كان يحسب
الاشيا كلها صغارا دون ايثاره وان كان قد تمم
البشاره من اورشليم الي الو وما حولها الي اللوريقو
وان كان وصل الي السما الثالثه في المعراج وان
كان ناظرا الي الفردوس . وللكلام الذي لا ينطق به
سامعا . فهذا لعمري بولس ومن كان من غيره
يشبهه بالروح . واما نحن فلنحذر واجزع ان
نكون من دون هولا روسا رتبه ونحن جهال
او عما لا نغضب ونعطي الطوبا للشعب بالمدف
وقد

وقد اصبنا الي ذلك ونعطي الطوبا فنقلقل بذلك
طريق اقدامكم اولي عليكم ونخزي بكم او نكون في
رياستكم احداثا لا تمام عندهم من قه عمل ولا نري
بمقدار رغيف نصل اليه ونشري به في رياستكم او نكون
ابنيا نعلمكم ما يخالف الناموس او روسا معاندين واهل
لسماع الشوم اشباب ابانا لاجل صعوبة الجوع او كهنه
بعيدين كثيرا من الكلام في قلب اسرايل وهذا كله
اشعيا الذي تطهر بجمره وتسارافيم يعتبر به وينذر به
نعما . فهل هذا مقدار العمل وهذا نصبه والملامه لقلب
حساس كثير الحزن ولعمري ان مثل هذا القلب دوده
لعظام عند من له عقل فيكون هذا الحال فيما ذكرنا .
ويكون الخطر قليلا فيما هذا معناه . او تكون الشفقه
علي راي قوم اهلا للتهاون . ولكن هو شي المغبوط
ينذرني بخوف شديد من هذه الناحيه اذ يقول ان
الذنوب علينا نحن معشر الكهنه والروسا لانا صرنا
فخا للمحرسه ومثل شبكه ممدوده علي ابطابوريون
وهي التي قيل انها نصبت من قبل من يصيد النفوس
البشريه فيتوعد النبي بحصد الانبيا الاردبا وحريق
قضاتهم بالنار ومنع من يمنح ملكا لذهن روسا الي
مده قريبه . لانهم تصوروا انهم ملكوا ابدوا انهم وليس به .
ثم ياتي في الوجه الاخر سيحا النبي الالهي فلا يصبر
علي بنيا صهيون بالدما من اي ناحيه كان ولا
علي بنا اورشليم بظلم روسائها الذين يحكمون بالرشوات

ولا الكهنه الذين يجاوبون باجره. ولا الانبيا الذين
يكهنون بفضه. والذي ياتي بعد هذا فانما هدم
صهيون وطحنها كما يطحن الحقل. وكون اورشليم
مثل منظره وجبل بيت الرب فيحد غيضة بلوط. واما
هرميا فينوح علي عدم المصلحين وانه لم يبق الا براعه
بنده او فرقه في بعض المواضع. وذا كان اذا كان الرييس
طالبا ما في ايدي الناس وكان القاضي يتكلم بكلام يطلب
به رضي قوم. وكان كلامه في هذا نظير ما تكلم به داود
الكبير عند ما قال خلصني يا رب فانه قد فقد الانسان البار
فيفقدون هولاء الخيرات اذ قد فنيت كما تفني من العث.
واما يوييل فانه فيامر بالنوح ويري العويل للذين يخدمون
المذبح والجوع قد اضعفهم فيمنع بهذا المقدار من اطلاق
الترفه. والاستمتاع بمسبات قوم اخرين ومع تقديس
الصوم والدعه بالحزمه والمراواه فيجمع الشيوخ والصبا
والانسان المرحومه. وان يتضرعوا الهيكل بالمسوح
والرماد يطرحون علي الارض نفوسهم دليلين لان البقاع
قد شقيت بعدم الثمار وارتفع من بيت الرب المسموح
والتضحيه فيستمد الرحمه من هذا التذلل ولما حبقوق
فقد يتعرض لما هو اخذ من هذا القول ويتغضب علي الله
جل وعز وعلي الرب الصالح وظلم القضاه. فيقول الي
متي يا رب اصرخ فلا تسمع واهتف اليك مظلوما فلا
تخلص ولم اريتني عنايه واوجاعا من نظري الي شقوه
وكفر اذ قد وقف الحاكم يحابي وكان القاضي ياخذ
من

فمن ذلك تشتت الناموس ولن يخرج الي الغايه حكم
ثم توعد علي ذلك وعيدا فيقول ابصروا ايها المتهاونون
فانظروا وتعجبوا من عجايب وتغيبوا لاني اعمل عملا.
ولما اتي بكل ما اتاه من وعيده بل قد راي ان الاجود
اضافة ذلك الي ما قيل فيما بعد. وذلك انه بعد ما اشتغا
واشتد عي جماعه من ذوي الشره والخبث وبكي عليهم وطلب
عليهم اخيرا استمالة روسا الاغنيا والعشق وتعليمها
فيسمي الشر تغييرا عكرا وشكرا للعقل وضلالا وقال انهم
يشقون ما هذا مثاله لمن قرب منهم لينظروا الي ظلامهم
ومخابر النفس التي هي مساكن الدواب والوحوش من
الافكار الخبيثه وهولاء لعمري فهذا تمثالهم وبهذه
المناوضه من الايات يناوضوننا وكيف تجوز ان تجاوز
ملاخيا بعد هولا عند ما شكا الكهنه وغيرهم مرارا
لانهم يخطون امر ربهم ثم يبين فيماذا يعملون ذلك
ويقول لانهم يقربون علي المذبح خبزا مكرخا وطعاما
ليس محترما وما لا يكادون يقدمونه ولا لواحد من روسايهم
او متي قدموه يمتهنون عند تقديمهم اياه. افهذا كان يجب
ان يقدم لملك الكل عند ما يصلي اليه صلاه ويكون ما
يقدم او ما كان اعرج او عليلا ومفسودا ودنسا بالطبيعه
ومطرحا وفي موضع اخر يذكر بوصية الله في اللاويين
وقد كانت في السلام والحياه. وان يخاف من الرب خوفا
شديدا ويتواري من وجه اسمه وذلك انه يقول ان ناموس
الحق في فمه. وان ظلما لن يوجد في شفتيه. وان سلك في
سلامه فيقوم يحيي ويرد كثيرين عن الظلم. وان شفتي الكاهن

مزمشا

تتحفظ من الحكم وانهم يتطلبون من فمه ناموس
والتثبيت في ذلك فهو كرسم مهيب وذلك لانه ملاك
الرب الضابط الكل وانا فاشتغي بعد هولا لامن
تحديق لانه هرون الا انني اخاف من الحق فالقول
الاقرب والاوفق عند قوله . هل يجب ان ننظر الي ضحيتكم
او ياخذ مقبولا من ايديكم كانه يتكره كهنوتهم
بالكليه ويدحضها من اجل شرهم . وزخريا فاذ ذكرته
لحقتني قشعريره من المنجل ومما حذر به وذكره
على الكهنه . وما دل به في باب ايشوع الكاهن
الكبير المفضل فانتزع منه بالقول الملبوس الوسخ
الذي لا يصلح ولبسه لباس الكهنوت البهي وما
قاله له الملاك مما ذكره لايشوع ووصاه به وهذه
الاشيا وان كان يظهر انها اكبر وارفع من حال الكهنه
الكثيرين فسبيلها ان تكرم بالصمت واما وقوف
ابليس من يمينه لمقاومته فهو عندي امر ليس صغيرا
ويستحق من الخوف والتحفظ ما ليس بدون واما ما
يلوم فيه الرعاه ملامه شديده ويمثلهم نحن يكون
جنسنا هكذا ونفسه مطبوعه من حجر الماس
حتى لا يرعد اذا سمع به ويتحقق دون ما كان عليه
ذلك قوله ان صوت الرعاه ينوحون لان عظمتهم
شقيت وصوت اسد يزير لان لحمتها كذا وكذا وكانه
يسمع

يسمع المناحه . ويقدر انها حاضره وينوح مع المناحين
ثم ياتي بعد هذا القول بقليل بما هو اشد لذعا وصعوبه
فيقول ارعوا غنم الذبح الذي كان اصحابها يحوزونها
فما ندموا . وكان الذين يبيعونها يقولون مبارك هو الرب
قد استغنينا وكان رعاتهم لا يتالمون من هذا القول
فلذلك لست اشفق فيما بعد يقول الرب الممسك الكل على
سكان الارض ويقول ايضا ايتها الحربه انهضي على الرعاه .
واهشمي الرعاه وانتزعي الغنم . فشامد يدي على الرعاه .
ويشتد الغيظ من غضبي على الرعاه . واشرف على الحملان
وقد يضيف والمتقدمين على الشعب في الوعيد وذلك انه
مواظب على ملازمة القول ولا يقدر ان ينفصل بسهوله
عن التهويل حتى اني قد خشيت الا اكون وانا عندكم
متكرها حتى ذكرت كل شي ذكره فيما بعد ولكن خالة زخريا
فهي هكذا ما في نبوة دانيال من الشيخين فيما يتجاوز وما
قيل حسنا وسمي الشيد في بابهما . وانه خرج اثم من بابل
والشيوخ والقضاه ممن كانوا يظنون انهم يدبرون الشعب
وكيف يحتمل حزقيال الناظر في الامور الكبار الذي يشرح
الاسرار والمناظر وما يحتمل يامر به الحراس في ترك الصمت
عن المساواه والحربه الاتيه عليها . وان هذا غير موافق
لا لهم ولا للخطاه وما يجب ان يتقدم به النظر ويسبق فيه
الانذار مما ينفعهم جميعا ان يكلم قوم منهم . وان سمع
اخرون او ما يقتنع به من ذكر من انذر كيف يجاوز
قصده الاخر الذي يقصده على من يرعى الان بهذا اللفظ
وشيكون ويل على ويل وتحيير على تحيير وشيطلب منظر
من نبي ويهلك ناموس من كاهن وراي من شيوخ

وقوله في موضع اخر يا ابن البشر قد قلت لها انك انت
ارض لا تمطر ولا اصار عليك قطر في يوم الرجز لان
روساك فيك مثل السباع يزيرون ويستلبون استلابات
وياكل النفوس بالمقدرة ويقول بعد قليل كهنتها جحدوا
ناموسي ودنسوا قدسي ولم يفرقوا بين الانجاس والقديسين
بل كل شي كان عندهم واحدا وكانوا يغطون اعينهم
من اسبتي وتدنست فيما بينهم فيهددهم على هذا
بالذين يدهنون الحايط يعني بهم الخطاه والذين
يشاترون وهذا من افعال الروسا والكهنه الاشرار
والذين يميلون بيت اسرايل على حده قلوبهم المتغربه
في شهواتهم وامسك عن ذكر ما يشرحه في باب الذين
يرعونكم من اكلهم اللبن ولبسهم الصوف وذبحهم
الضخم السمين فليسوا يرعون الغنم ولا يقوون الضعيف
ولا يعصبون المنصدع ولا يردون الضال ولا يطلبون
الهالك ولا يحفظون القوي بل يحزون بنصب ويهلكون
بحرص فقد انتزعت الغنم من هذا على كل بقعه وجبل
اذ كان ليس رعاه وصارت اكوله لكل طير السما والوحوش
اذ ليس طالب ولا من يرد ثم ماذا ان الرب يقول اني انا حي
فبذلك هذا وانه صار هكذا وانتهت غنمي الى النهب
ها انا للرعاه فاطلب غنمي من ايديكم فبعضها اجمعه
واصلح حاله وبعضها اسلخه كذا وكذا مما يشبه ان
يلحق الرعاه الاشرار وحتى لا اخرج اذكر اقوال كل احد
واعد كل الانبيا فاطيل الكلام فاقتنع بذكر واحد قد
عرفتك وقت ابداعه وقدس من بطن امه وهو

هرميا. والتجاوز الباقين فان هذا يطلب ما يخرق دامعه
ومعين عبرات لمقلتيه حتى يبكي اسرايل كنحيب الواجب
وهو ينوح على شر المتقدمين ليس يندرون ذلك فيقول انه
الذي يناوضه للكهنه يا كهنه الم اقل اين الرب وان
المتمسكين باسمي لم يعرفوني وان الرعاه يلبسون الاثم
في. ويقول ذاك ايضا ان الرعاه جهلوا فلم يطلبوا
الرب. ولذلك ما عرفت الرعيه كلها فتشتت.
ويقول رعاه كثيرون افسدوا كرمي ودنسوا احصتي
المانوره وسلموها الى بريه لا تسلك. ثم يشير الى الرعاه
انفسهم فيقول يا رعاه اهلكوا وشتتوا غنم رعيتي فلذلك
يقول الرب هذا في باب من هو يرعى الشعب انتم بددتم غنمي
وابعدتموها وما اشرفتم عليها فها انا انتصف منكم
على قدر حيلكم الرديه فهو يوثر ان يصلح الرعاه ويقطع
كباش الغنم اذ كانت اباميها قدمت للذبح. وما لي اذكر
الكثير من الغتيقه. ولا اعود الى قوانين بولس وحدوده
عند ما يخط ذاته فرتب كيف ينبغي ان تكون الاساقفه
والقسوسط وانه يجب ان يكونوا اصحا اعفا لا
ينبدو ولا يهارشون بل يكونوا معلمين لا يلومهم
ولا يتعرض بهم الاشرار. فاذا تامل ذلك متامل لم يجد
ما يفوت استوا المناظر كثيرا. وماذا الذي يرشه ايسوع
للتلاميذ لما ارسلهم يندرون. وراس ذلك اذ لا اقول ما
في تفاصيله فهو ان يكون صورتهم هذه في الفضيله
فيكونوا متشمرين متواضعين تماما وبين اذا جمع القول
حتى يعدو بشيرا ما نعده وافيه من البشاره من اجل
مذهبهم اكثر من نفاذه من اجل قولهم. وانا فقد

يفرعني الفريسيون اذا عيّروا والكتاب اذ ابكتوا الذين يقبح بهم عندما وجب ان يزيدوا الفضيله كما امرنا ان نكون كناظا لبين لملك السموات فنظهر من جهة الشراد باحقي ندعوا الحناشا واولاد الافاعي. وها دين عميان يصفون البعوضه ويبلعون الجمل ويدعون ايضا قبورا دواخلها وشخه بظواهر حسنه وجامات ظاهرها نظيف وغير ذلك مما ذكرته او يلد التوم وشمعوه فهذه الاشيا انا احضرها بفكري ليلا ونهارا فتدب بخي وتعني لحمي ولا تتركني اكون جسورا ولا محتصلا ولا ارفع طرفي الي فوق وهذا الذي ابذل نفسي ويقبض عقلي ويضع رباطا علي لساني ليس في قول او لغه ولا في باب الرياسه ولا في اصلاح قوم اخرين وتهذيبهم مما يحتاج فيه الي غزاره كثيره بل لا تخلص من الرجز الاتي واكشف يسيرا من صدا الشر الذي يعلق لي وذلك انه يجب ان يتطهر الانسان اولا وان يتحكم ثم يحكم وان يستنير ضوا ثم يضي غيره. ولن يقرب هو من الله ثم يقرب غيره وان يتقدس ثم يتقدس وان يتقود بيديه ويشير بفهم. وربما يقول المسرعون الي الكلام الذين لا يحترسون الذين يبنون بسهوله وينقضون متي يكون هذا ومتي يضع يوضع المصباح علي المنار واين القنطار يعنون بذلك الموهبه هذا قول المسارعين الي الموده اكثر من المسارعه الي الديانه. انتقولون يا فتاك متي يكون هذا وما معني كلامي فان ذلك يكون بعد اجل قصير ليس عند الشيخ الاقصي وشيبه مع عقل افضل من حداثه لا ادب فيها. فان تباطيا خير من سرعه لا يستجودها احتراس. وملك قليل

المدة

افضل من اغتصاب طويل ونصيب صغير مكرم افضل من قنيه كثيره خطره غير مكرمه. وذهب قليل خير من رصاص كثير وزنه ونور يسير افضل من ظلام كثير واما هذا الاسراع الخطر الذي نستعجل فيه جدا. فقد خشيت الايكون شبيها بتلك البدور التي تسقط علي الصخور فتونع لوقتها اذ ليس لها في الارض قعر فلا تصبر علي اول حراره تاتيها من الشمس او لا يوافق ذلك الاس الموضوع علي الرمل الذي لا يحتمل المطر والريح ولومه يسيره فويل لك يا مدينه ملكها شاب قال سليمن. ولا تكن في قولك سريعا لفظه اخري من الفاظك وذلك فامر سرعته في القول دون السرعه في الفعل. ومن هو الذي يطالب بالسرعه دون هذا قبل الاشتياق والموافقه. ومن الذي يخلق ريشا للحق يكون وقوفه مع الملايكه وتسبيحه مع روسا الملايكه من يومه كما يجبل الطين وذلك من هو عتيد ان يرسل ذبايحه الي المذبح العلوي ويكون مع المسيح. ويعيد اختلاق الجبله ويتقي الصوره ويخلقها موشاه بالزينه التي في العلا. وان قلت ما هو اكثر من هذا فانه عتيد ان يصير الاها ويصلح الهه. واني لا اعرف لمن نخدم نحن واين نحن موضوعون. والي اين ننقدون وانا عارف علوا نيته وضعف القوه البشريه. فالسما عاليه والارض عميقه ممن يصعد ممن هو لنا قد طرحته الخطيه. ومن يكون متلبسا بالظلمه السفلي وغلظ الجسم فيمكنه ان يصير عقلا كليا بكل عقله بصرا جليا فيختلط بالاشيا الثابته التي لا تري

يبصر

TO BE CONTINUED,

PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
27

LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD
THELOGY MS 117

ITEM
12

MICROFILMED BY BYU

AT

CAIRO EGYPT

OPERATOR	REDUCTION X
THOTMOSS RAMZY	42

DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
6 DEC 1984	24

FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT	SER. NO.
A0 39 4837 09	16HRP	51568

PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGYPT 001A	28

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 117

ITEM

1

يعرفني الفريسيون اذا عيروا الكتاب اذ ابكتوا الذين
يقبح لهم عندما وجب ان يزيدوا الفضيله كما امرنا ان نكون
كناظا لبين لتلك السموات فنظهر من جهة الشرار دياقي
ندعوا احنانشا واولاد الافاعي. وهادين عميان يصفون
البعوضه ويبلعون الجمل ويدعون ايضا قبورا دواخلها
وسخه بظواهر حسنه وجامات ظاهرها نضيف وغير ذلك
مما ذكرته اوليك القوم وشمعوه فهذه الاشيا انا احضرها
بفكري ليلا ونهارا فتدب مخي وتفني لحمي ولا تتركني
اكون جسورا ولا معتضلا ولا ارفع طرفي الي فوق وهذا
الذي اذل نفسي ويقبض عقلي ويضع رباطا علي لساني
ليس في قول او لغه ولا في باب الرياسه ولا في اصلاح قوم
اخرين وتقديسهم مما يحتاج فيه الي غزاره كثيره بل لا
تخلص من الزجر الاتي واكشط يسيرا من مد الشر الذي
يعلق بي وذلك انه يجب ان يتطهر الانسان اولا وان
يتحكم ثم تحكم وان يستنير ضوا ثم يضي غيره. وان يقرب
هو من الله ثم يقرب غيره وان يتقدس ثم يقدس وان
يقود بيديه ويشير بفهم. وربما يقول المسرعون الي الكلام
الذين لا يحترسون الذين يبنون بسهوله وينقضون حتي
يكون هذا ومتي ينصب بوضع المصباح علي المنار واين
القنطار يعنون بذلك الموهبه هذا قول المسارعين
الي الموده اكثر من المسارعه الي الديانه. انتقولون
يا فتاك متي يكون هذا وما معني كلامي فان ذلك
يكون بعد اجل قصير لكن عند الشيخ الاقصي وشيبه
مع عقل افضل من حداثه لا ادب فيها. فان تباطينا
خير من شرعه لا يستجودها احتراش. وملك قليل

المدح

افضل من اغتصاب طويل ونصيب صغير مكرم افضل
من قنيه كثيره خطره غير مكرمه. وذهب قليل
خير من رصاص كثير وزنه ونور يسير افضل من ظلام
كثير. واما هذا الاسراع الخطر الذي نستعجل فيه جدا
فقد خشيت الا يكون شبيها بتلك البدور التي تسقط
علي الصخور فتونع لوقتها اذ ليس لها في الارض قعر
فلا تصبر علي اول حرارة تاتيها من الشمس او لا يوافق
ذلك الاس الموضوع علي الرمل الذي لا يحتمل المطر
والريح ولو مد يسيره فويل لك يا مدينه ملكها شاب
قال سليمن. ولا تكن في قولك سريعا لفظه اخري من
الفاظ ذلك وذلك فامر شرعته في القول دون الشرعه في
الفعل. ومن هو الذي يطالب بالشرعه دون هذا قبل
الاستيناف والموافقه. ومن الذي يخلق ريشا للحق
يكون وقوفه مع الملايكه وتسبيحه مع روسا الملايكه
من يومه كما يجبل الطين وذلك ممن هو عتيد ان
يرسل ذبايحه الي المذبح العلوي ويكون مع المسيح
ويعيد اختلاق الجبله ويبقي الصوره ويخلقها موشاه
بالزينه التي في العلا. وان قلت ما هو اكثر من هذا
فانه عتيد ان يصير الاها ويصلح الهه. واني لا اعرف
لمن نخدم نحن واين نحن موضوعون. والي اين منفرون
وانا عارف علو الله وضعف القوه البشريه فالسما
عاليه والارض عميقه فمن يصعد من هو لقا قد طرحته
الخطيه. ومن يكون متلبسا بالظلمه السفلي وغلظ
الجسم فيمكنه ان يصير عقلا كليا بكل عقله
بصرا جليا فيختلط بالاشيا الثابته التي لا نرى

ايبصر

وهو مقيم في المبصرات التي لا تثبت وان الواحد ممن قد
نطق هاهنا وتطهر شديدًا بكد يمكنه ان يبصر شبحًا
لذلك الشي البالغ في حسنه وجودته مثل الذين يبصرون
الشمس في المياه. من الذي مسح المابيده والسما بشبره والارض
كلها بقبضته. من الذي ثبت الجبال بتعديله والاوديه
بميزانه اي موضع لقراره وبماذا من الاشيا كلها يشبه
من الذي خلق كل شي بكلمته واصلح الانسان بحكمته
وجميع ما كان منفصلا الي شي واحد. واخلط التراب بالروح
وركبه حيوانا مبصرًا ولا مبصرًا فانيا ولا مائتا. ارضيا
وسمائيا بماشا الله ولا يتمكن منه بقرب وببعد وقد قال
سليمن اني قلت ساتحكم الا ان الحكمه بعدت عني جيدًا
اكثر مما كنت. واعني بذلك الحكمه وعلي الحقيقه من يزداد
معرفه يزداد وجعًا اذ لا يسره ما وجده اكثر مما يغمه ما
فاته. وقد يعرض مثل ذلك للعطاش اذا ما انفصلوا عن الما
اولمن لا يقدر ان يضبط شيئا فيقدر انه معه اولمن ضد مه
برق وانصرف عنه لوقته. فهذا هو وقفني في الشغل
وجعلني دليلا وحقق عندي ان هذا خير لي ان اسمع
صوت التسبحه ولا اكون مختبر الملالا الطيقه فان
العظمه والرفعه والطبايع الطاهره بكد تسمع نور الله
اذ كان يستره عمق عميق وكان الظلام حجابه اذ
هو نور نقي لا يرام عند الكثيرين فهو في هذا الكل بكليته
وهو خارج عن الكل وهو علي ما كان جيدًا وبفوق كل
جيد نير العقل ويفوت سرعة العقل وعلوه يتوارى دايما
عن ادراكها يدرك منه يقود العاشق الي العلو بقوته اياه وتقديره.

انه

انه قد شرقه فهذه الحال وهذا المقدار في مشوقنا
الذي نطلبه ونحرص عليه وهكذا ينبغي ان يكون
خطيب النفوس الذي يجهد اخذارها. وانا فقد بدا اخطي
جزع وهلع الا تشد يدي ورجلي واطرح خارج الخدر
اذ لست لابسا لبوس العرس بل قد دست نفسي
فيما بين المتكيين هناك بجسارة. هذا علي انا قد
دعينا من الحد انه اذا اردت اذكر شيئا مما هو مجهول
عند الكثيرين وعليه اطرحت منذ البطن واعطيت
من نذر والده فصرت له عطيه. وبعد هذا فعشت
بالشدايد وكمي شوقي ووافقه فكري وجيت بكل شي
فاعطيته لمن حصلت في قرعته وخلصني وسلمت
اليه القنيه والنباهه والصحه والكلام بعينه والذي
استفدته منه هذا وحده ان يكون لي ولا اكثرت بما اثرت
المسيح عليه. وقد التذت لي اقوال الله مثل شهد العسل
واستدعيت الفهم واعطيت الحكمه صوتي واتيت ايضا
غير هذا مثل غضب اعدله ولسان الجمه وعين اغمضها
ونظرا ودبه. وشرف ثابت شغلا ادوسه. وهذا فاقوله بغير
عقل الا انه يقال ولعلي من هذا الم ضيع اصراعنا الناس
في الفلسفه ومعرفة قبول الرياسه علي النفوس انه اكبر
واجل من مقدرتنا لاسيما اذا كنا لم نعرف كيف ينبغي ان نرعي
ولا نطهرنا في انفسنا علي مقدار ما يجب فنوتمن علي
سياسة رعيه في مثل هذه الاوقات الذي يوثر الواحد
ان يبصر فيها قوما اخرين طاردين مرددين علوا وسفلا
يضطربون ويكون هو هاربا من الوسط قد قصد ستره

ليختفي عن زوبعة الشرير وظلمته عندما تقاتل الاعضا
بعضها بعضاً وينصرف ماكان بقي من بقية الموده وصار
الكاهن اسماً فارغاً. وانرفض هوان على الروسا على
ماقيل وليت الاسم ~~كان فارغا واندفق هوان على~~
~~الروسا~~ كان الاسم فارغاً وحده وكان التجديف قد عاد
على رؤوس الكفره. الا ان الخوف كله قد انتفى من النفوس
ودخلت القحه بدله وصارت المعرفه واعماق كل
الروح لكل من يشا وصرنا كلنا كشي العباده من شي
واحد وهو طعننا على كفر قوم اخرين ونستعمل من الحكام
من كان كافراً ونطرح القدس للكلاب. ونرمي اللولو قدام
الخنازير وفي اسماع دنسه ونفوس نجسه ونشهر الالهيات
ونتم نحن مع شديد على شقوتنا صلوات الاعدا بودعاهم.
ونحن نحيلنا ولا نخزي ونخطر في مواضع القدس المواقفيه
والامانيتيه الذين ماكان يجوز لهم ان يدخلوا كنيسة
الله وقد فتحنا الكل احد ليس ابواب البر بل ابواب الثلب
والشتيمه ونهجم بعض على بعض والفاضل عندنا هو الذي
فليس
يلفظ من مخافة الله بكلمه فارغه بل الذي يكون قد
سبح قريبه وذكره بشي اما جهراً واما بالاشاره. ورود
تحت لسانه سمنا ونصبنا وسم الافاعي ان قصدنا من القول
مايلايم فنحن نرصد بعضنا خطايا بعض ليس حتى نبكي
عليهم بل حتى نعيرهم ولا لنداويهم بل لنقرعهم ونحتج على مافينا
من شرانا هي اوصاب مرضنا وعمورته والاشرار والصالحون فليس نفرق
فيما بينهم للمذهب والخلق بل الانفصال من الدين والاتفاق
وما نمدحه اليوم فقد دمناه في غد وينادي

وما ينادي به من العيوب في اخرى فهو عندنا من العجايب
التي يشغف بها. ونسلم في كل شي بنشاط لمن يريد الكفر
ونفوسنا كبار في الشر وقد صار كل شي كما كان في الاول لما
لم يكن بعد زينه ولا انتظام ولا تصوير بل كان كل شي مختلطاً
لاشوي فيه يحتاج اليد وقوه لتصوره. وان رايت فكنا
في قتال ليل وضو يسير من القمر لا نعرف وجوه الاعدا
من الاصدقا او كما يكون القتال في البحر اذا كان هايجاً
وتقلبت فيه الريح وعلى منه النضوح وتراكمت الامواج
وتصرعت السفن وتدافعت الرماح واتصلت اصوات
الامرين بالسير وحسرات الذين يشتغلون وقوم يريد
عليهم الصحيح ويتحيرون ولا يجدون وقتاً ينظرون
فيه باشا. وشبه لذلك من مولم اذا سقط بعضنا على
بعض. وافنى بعضنا بعضاً ولا يكون الشعب على
طريقه اخرى والكاهن على غيرها. ولكن يلوح لي بيانا
انه قد تم ذلك القول القايل ان الكاهن قد صار مثل
الشعب وهو قول قد قيل في القديم على مكي [illegible]نه.
وليس الكثيرون من الناس هكذا. ومن نحن من الشعب
ويتقدم بالمضد كما قيل بل وهولا يقاتلون الكهنه مجاهره
وزادهم في الاقناع هو الديانه ومن لحقه مثل هذا
على الامانه ومن اجل المطالبات الاوايل العاليه.
فليثبت ولا انا اللومه بل انه وجب ان يقال الحق وانا احمره
واشاركه في الانذار واتمنى ان اكون واحداً من الناس
الذين يجاهدون عن الحق ويعادون عليه ومن اجله.
بل قد افتخر ابي بهذه الصوره لان القتال اذا كان محموداً

كان افضل من السلامه التي تنفصل من الله. من اجل
ذلك هاهوذا الروح يعطي التلميذ اذ يمكنه ان يقاتل
كما ينبغي الان ها هنا الان فوثبنا يا صلوت في صغير
من الامور لا طايل فيه. ويجتهدون ان يحتربوا
مشاركين بينا ووقتهم في الشر بنهم شديد وبلا علم
وبعد هذا فيا ليت ذكر الامانه وهذا الاثم اللطيف
ينجو مع خصمايهم ومن اجل هذا قد يشبه ان يكون
في الامم بمقوتين والاشد من هذا انا لا نستبيل لنا الي
الكلام بان هذا غير واجب وقد وقع فينا وعند اهل
الدعه من اصحابنا وليس ذلك مستعجبا ان يكون
ذلك عند الكثيرين الذين بالكد يحررون شيا مما
ينبغي. والخطاه يحنون على اصلابنا ومهما تخيل
به بعضنا على بعض فهو على الجماعه وقد صرنا نظره
عامة للملايكه والبشر كما صار بولس الجليل بين المجاهدين
عند مجاهدته الرؤسا والسلاطين الا الاشرار كلهم عن قليل
وفي كل وقت ومكان في الاسواق والمجالس والافراح
والاحزان وقد وصل امرنا الى خبا الجبال. فقد قربت
ان اقول باكيا انا ومع الفساق يضحك بنا وليس
يطرب بما يسمع ويبصر كما يطرب النصراني اذا فرغ
فهذه الحرب فيما بيننا وعلى هذه الصوره حال الذين
يتحاربون جدا من اجل الصالح والوديع وهي صورة
الذين يحبون الله اكثر مما ينبغي. وفي الصراع
فلا

فلا يجوز لاحد ان يخرج عن المرسوم ولا في الجهاد
ايضا والا فيسخط ويهان ويضيع ظفره. من يخرج
عن ناموس الصراع او يجاهد في شي على غير ما ينبغي
وعلى غير الحدود الموضوعه في الجهاد ولو كان اشد
الرجال واحذقهم الان. ها هنا من يقاتل عن المسيح لا
كما يريد المسيح. ثم يمنن بن السلم كانه من اجلها قاتل
وان كان ذلك فيما لا ينبغي والشياطين فيفرحون والى
الان اذا دعي اثم المسيح. ولا تضمحل قوة هذا الاثم
ولا الي هذه الغايه من قبل الشر ونحن فلسنا نستحي
من هذا الامر اللطيف والاثم الجليل في مشيته ولا
ان سمعناه يصرخ ظاهرا او في كل يوم قايلا ان اسمي
يهان ويفترى عليه بين الامم من اجلكم ولسنا نجزع
من القتال البراني ولا من هذا الوحش الذي قد قصد
الكنايس في هذا الوقت وهو ما تناهى فيه الشرير ولا
ان يهددنا بالنار ولا بالسيف ولا بالوحوش ولا بحرق ولا
ببير. ولا ان آل امره الى ان يكون في العتو على البشر
قد هاج اكثر من كل احد ولا ان صار اشد من هذا
العقاب الذي يستعمله الا اني انا اجد لكل شي دوا
واخذا وطريقا واحده الى الظفر بالمسيح افتخر والطريقه
فهي الموت عن المسيح واما القتال الذي يخصني فلست
ادري ماذا اصنع فيه واية معاضدة اجد واي كلام
حكمه واية موهبه. ولا باي سلاح اقاوم حيل العدو
ممن لي بموسى يمد يديه على الجبل ويتشكل بشكل الصليب
ويقدم الانذار بالصليب فيكون الظافر في هذا القتال

ومن اين لي من هذا يايشوع ابن نون فيستعين بريش
الجيوش والمصافات الالهيه ويكون لي مساعدا.
ومن اين لي بداود اما يترا ويرمز. واما يقاتل بالمقاليع
ويبارز من الله [illegible] القتال ويروض انامله للقتال
ومن لي بصاموبل يصلي عن الجماعه ويحيي ويرشح ويمسح
ملكا قادرا علي الظفر. ومن لي بارميا ينوح علي الواجب
في المناحات ويكتب مناحه علي اسرايل ومن تهتف
ويصرخ اشفق يارب علي شعبك ولاتسلم ميراثك الي عار
في استطالة الامم عليهم. ومن لنا بنوح وايوب ودانيال
يصلون ويدعون معنا حتي يسكن القتال عنا قليلا
لنرجع الي نفوسنا ويعرف بعضنا بعضا حتي لا يكون
عن واحد هو اسرايل يهودا واسرايل ولاروبوام
ايضا ويارو بوام ولا اورشليم والسامره التي شملت
في بعض الاجزاء من اجل الخطيه وبكي عليها ايضا في
جزء اخر. فاني انا معترف ان اضعف عن هذا القتال
ومن اجل ذلك اسلمت ظهري وسترت بالخجل وجهي
وطلبت الجلوس منفردا لاني قد امتلات وتخمت مرارا
كثيره وطلبت الصمت لمعرفتي بان الزمان خبيث
لان المحبوبين قد زكلوا. ولانا قد صرنا اولاد المارقين
وقد كنا للكرمه الحسنة الاغصان الكرمه الصادقه
الكرمه المثمره الجميله كلها المشرقه مستنيرا بالظفر
الاتي من العلو. ولان عصابة جمالي قد عادت علي
هوانا. وكذلك خاتم مجدي واكليل فخري فان كان احد فيما
هذا يشبهه جسورا وفاتكا فما احسده عندي من فضله
في

ويشايد في

في التهم والشهامه ولست بعد اذكر القتال الذي في
دواخلنا وياتينا من الالام ونكت فينا ونقاتله ليلا
ونهارا من قبل الاله جند الذله فمنه مستور ومنه
مشهور ياتينا من القوه التي تموج علينا ويلوينا علوا
وسفلا بالحواس ومطارب هذا العالم والدور المشتغل
من الطين والحماه التي قد انغمسنا فيها ومن ناموس
الخطيه الذي يعاند ناموس الروح. ويروم ان يفسد
الصوره الملكيه التي فينا وما وصل الينا من انصباب
النور. فبالكد ان ادب واحد نفسه بفلسفه طويله وانتزع
حسب النفس وما فيها من النور من الدليل المركب مع
الظلام او وصل الي تعطف من الله ووصل الي الحالين
وجعل فكره النظر الي العلو قدر بعد ذلك علي الهيولي
التي تجاذبه وظفر بها ومن قبل استظهاره علي حسب
الطاقه وتطهيره الفكر [illegible] وزيادته بكثير علي غيره
في الزلفي الي الله. فليس له ان يقبل تقدما علي النفوس
او وساطه فيما بين الله والناس ولعل هذه صورة الكاهن
ولا اري انه في امن وحرز ان لم يتقدم له ما نتقدم به القول
وانا اذكر لكم من اين انتهيت الي هذا الجزع حتي لا تظنوا
اني زدت علي الواجب في الجبانه بل تحمدوني جدا
من الاحتراز. وذاك اني سمعت بخبر موسي لما ناجاه
الله جل وعز وكان قد دعا جماعه الي الجبل واخذ
منهم هرون مع ولديه الكاهنين وسبعين شيخا من
المشيخه والباقين من الجماعه امروا ان يسجدوا من بعيد.
والذي امر ان يقرب موسي وحده. واما الشعب فلا يصعد
معه لانه ما كان يمكن الكل ان يقربوا من الله ولا كان

يستطيع احتمال مجد الرب الا من كان بصورة موسي
وقبل هذا في ابتدا المناجاه بالناموس فابواق وبروق
ورعود وقتام ودخان الجبل كله ووعيد مهيب ورجم
ما رام من الوحوش ان يدنوا من الجبل ومخرعات اخري
وقفت الباقين من الناس اشغل وكان عظيما عندهم ان
يسمعوا نغمة الله . وذا كان الكانوا قد احسنوا في الطهاره
جدا. فاما موسي فصعد وحصل داخل الغمامه وقبل
الناموس. وتسلم صحايف كانت لكثيرين من الكتاب ولمن
فوق الكثيرين للروح وقد سمع ايضا بناداب وابيود
انهما لما قربا نار غريبه فقط هلكا بنار غريبه ايضا
وعوقبا لانهما خطيا. فصار وقت خطيهما والموضع
الذي اخطيا فيه وقتا وموضع هلاكهما ولم يمكن
هارون والدهما الذي كان عند الله لموسي ثانيا
ان يكون لهما في خلاص كافيا . واعرف ايضا ايلي
الكاهن واوران بعده بقليل احدهما اقتص منه عن
خروج ولديه عن الناموس عند ما جسرا علي الذبايح ومسا
المراجل قبل الوقت هذا وقد كان والدهما يلومهما فيما
اجريا اليه وقدر برهما علي ذلك دفعات واما الاخر لانه
مس التابوت منا وحده عند ما زحمها العجل فخلصهما
وهلك هو. وحفظ الله الكرامه للتابوت . واعرف ايضا
ان النكت في اجسام الكهنه والذبايح لا تبتغي بغير فحص
وتفتيش بل قد رسم في الناموس ان يكون المقدمون
وما يقدمونه تامين كاملين وانا فاري ان هذا دليل
علي المطالبه بالتمام في النفس وليس لكل احد ايضا من
الواجب ان يمس لباس الكهنوت ولا انا من ابنية القدس
ولا

عالي

ولا يستعمل الذبايح ايضا الا في الوقت الذي ينبغي ويكون
الذي يستعملها من ينبغي ولا يتشبه احد برتب الرهبان
ولا ببخور التركيب . ولا يدخل الهيكل من لا يكون نقيا
في نفسه وجسمه حتي وفي اصغر الاشيا فالي مثل هذا
يحتاج من يدخل الي قدس القدس الذي لا يجوز ان يدخل
اليه الا واحد في وقت واحد من السنه . والي مثل هذا
يحتاج من يريد ان يبصر او يلمس اما الستر واما التابوت
او المنبره والكروب فلما عرفت انا هذا وعلمت ان ليس
احد اهلا لله الكبير الضحيه والاول في الكهنه الا
ان يكون قد قدم نفسه قبل ذلك ضحيه لله حيه متقدسه
ولا يكون قد بين ان عبادته الناطقه مرضيه . ولا ضحي
لله ضحية التسبحه وروحا منكسرا . وهذا الذي يطلبه
منا وحده ذبيحه من اعطانا كل شي فمن معرفتي بهذا
كيف كنت اجسر علي تقدمة ذبيحه اخري لله من
خارج هي رسم الاسرار العظيمه . وكيف كنت اتلبس
باسم الكاهن وشكله . قبل ان اتمم يدي باعمال البر
وقبل ان اعود عيني ان يبصرا الخليقه بصرا صحيحا
يكون العجب فيه للخالق وحده ولا يخسر منه المخلوق
وقبل ان افتح اذني لادب الرب فيكون كافيا واقدم
اذنا قادره علي ان تكون شريفه لا بطيه في السمع قبل
ان اريدها خرصا ذهبا بالجوهر مرصعا . ويكون ذلك
كلمة حكيمه في اذن حسنة الاستماع . وقبل ان يكون فمي
وشفتاي ولساني ففمي قد انفتح واستنشق روحا واستم
وامتلي بالروح من اسرار واراء روحانيه يلفظ بها. واما
الشفتان فيكونان قد ارتبطا بحسن الاهي كما قيل

في الحكمه وانا فاريدان يكونا ايضاقد انحلتا في الوقت
الذي ينبغي واما اللسان فيكون قد صار من الفرح
مملوا وللالحان الالهيه مضرابا بتوم بالمجد ويترنم
متحركا الى ان يلصق بالحنك من كلامته وقبل ان كلالُه
انصب قدمي على صخره منتصبتين كاطراف الايله
لتقوم مسالكي في طاعة الله. ولا تزل رجلاي في قليل ي
ولا كثير وقبل ان يكون كل عضو في قد صار للعدل
سلاحا واطرحت كل ميته وابتلعتها الحياه وانصرفت
بالروح ومن يجثو على ما ذكرناه قبل ان يكون قد بالغ
في كلام الله الطاهر المحيي في قلبه اذا ما فتحت له الكتب
وكتبها كتابه مثلثه في فضا القلب حتي يكون له عقل
المسيح ولا يكون قد دخل في الخفيات عن الكثيرين
التي لا تبصر واولج الى الخزاين المظلمه حتي يكون قد ابصر
ما هناك من الخفي وقد راى بغني غيره ويميز الروحانيات
بالروحانيين ومن لم يكن بعد قد راى طرف الرب طرف
كما يسله ان يبصره. ويكون قد اشرف على هيكله بل
يكون قد صار لله الحي هيكلا وللمسيح مسكنا
حيا بالروح ومن اذا لا يكون قد عرف التناسب الذي
فيما بين الرسوم والحق فانصرف عن الرسوم واتبع الحق
ليفر من عتق الكتاب ويخدم جدة الروح وينتقل
نقله من الناموس الى النعمه بغتته عند تمامه تماما
روحانيا بتبطيل الكتاب ومن قبل ان يكون قد
تطرق باسما المسيح وقواته بالعلم والعمل ما كان منها
اولا وعاليا. وما كان منها من اجلنا دنيا واخيرا.
منها اسم البنوه والصوره والكلمه والحكمه والحق

والنور

والنور والحياه والتجلد والانتصاب. والشعاع.
والصانع والملك والراس والناموس والباب.
والاس. والصخره. واللولوه والسلامه والعدل
والقدس والخلاص والانسان والعبد والراعي
والخروف. ورييس الكهنه والذبيحه والبكر قبل
الخليقه والبكر من الاموات والقيامه ومن اذا
كان سمع بهذه الامور سماعا مرسلا ولم يكن قد
شاركها في القول وقدسنا ولا منها بمقدار من كل
واحد من هذه الاسما وتسميته. ومن اذا لا يكون قد
نفرع وواظب ولا عرف ان يتكلم بحكمة الله المستورة
في سر بل قد بقي صبيا متغذيا باللبن. ولم يكن في العدد
في اسراييل ولا من المرتبين في مصاف الله. ومن
اذا لا يكون قد قدر على حمل صليب المسيح مثل الرجل ولا
يكون قد صار له عضو اخر عنه ومن اكرم الاعضا
يقبل بعد ذلك ان يكون رييسا لتمام المسيح بفرح
ونشاط ليس هذا من رايي اذا كنت قاضيا ومشيرا
بل هذا اعظم الجزع عندي وهذا اشد الاخطار عند من
له فهم. ويعرف مقدار الصلاح الذي من ههنا على
من يتم له الصلاح ومقدار الهلاك الاتي من الخطايا
فيه فلهذا كنت اقول غيري فليركب البحر للتجارة
ويعبر في اللجات البعيده ويطاوع الرياح والامواج
فيربح ربحا عظيما ان اتفق له او يعطب اذا كان بصيرا
بسلوك البحر وحريصا على التجاره. واما انا فالاثر عندي
ان اكون متمكنا على الارض. واقطع شدة فدان فيها
صغيرا خلوا. ويكون ايثاركي البحر والارباح من بعد.

واعيش هكذا كيفو ما قدرت برغيو خبز صغير حقير
واختار ما كان في حرز من المعيشه لا يلحقه موج على الخطر
الكثير في الارباح الكبار وطرح نفسي فيها. فان الرجل
الرفيع اذ لا يراود ويزاول الكبار من الاشيا كان ذلك عنده
غرامه اذ لم يمد بالفضيله قوما كثيرين بل يثبت على ما صغر
منها مثل ضو عظيم ينحصر في بيت صغير او كسلاح شاب
كمي يشتاق به جسم صبي صغير واما الصغير من الناس
فالحزم عنده والاشتياق ان يحمل حملا صغيرا ولا يدخل
نفسه تحت ما يكون فوق طاقته ولا يستقل ولا يضطلع
به فيجب عليه ان يضحك منه مع مخاطرته. مثل ما قد
سمعنا فيمن يروم ان يبني برجا الا يتعرض له اذ لا يكون
معه ما يكفيه لتمامه فهذه حجتي يا اخوتي واصدقاي
في هزلي وتواري وعيشا ها لبيت صغيره في بعدي عنكم
وقد غمني ذلك ولعله قد غمكم ايضا ولكن الضروره دعت
اليه على حسب ما اقنع به نفسي وردني الان الشوق على
الامر الاكثر واحسب انكم قد اشتقتم الي فلن يكون
شي في المحبه شديدا اقوى منه اذا قابلتها اخرى
تساويها. وردني ثانيا الفعل الواجب علي وهو شيبه
الوالدين وضعفهما وذلك للعنى الذي اتاهما من جهتي
اكثر مما اتاهما من الزمان فاحدهما ابرهيم هذا البطريرك
الهايمه الكريمه عندي المحدوده مع الملايكه. وساره
هذه التي وحمت وولدتنا ولادة الروح بتعليم الامانه.
(دائما) ولاجل ما كنت ادعوا / ان اكون لهما عكازة تدعم
ضعفهما عند الشيخوخه فلما قمت بذلك بحسب الطاقه
وبلغت

فيه ان اتهاون بالفلسفه التي في اجل قنيه عندي واكبر
اثم وان بينت القول قلت وتفلسفت ان يظن بي اني لست
فيلسوف فما صبرت بعد القيام بذلك ان يضيع غناي
من شيب واحد ولا رايت ان تنقطع عني البركه التي قد
قيل ان بعض القدما الابرار شرفها واخذها على ابيه بطعام
وشعر شبه به نفسه فصاد شيا جيدا بحيله لم تكن جيده.
فهذان الشيان اللذان كانا لانهزامي وهزي في الاول.
والسبي وعودي في الثاني. ولعل هذا ما كان في غير موضعه
من الحالين اللتين استجابت لهما الافكار اذ كان في
كل امر لا يدحض وقت يوجب الانهزام والانقلاب فيما اظن
واري وافضل الانهزام على ما ينبغي اكثر من الغلب بالخطر
ومخالفة الناموس واما الثالث الذي هو الاكبر فاقوله
ثم امسك فيما بعد تذكرت الايام القديمه وعهدت الي خبر
من اخبار العتيقه فاخترعت من هناك رايا لنفسي ومشوره
في باب هذه الاشيا الحاضره وما سبيلنا ان نظن ان
هذه الاشيا التي كتبت ونظمت كتبت باطلا فصارت
مشغله من الكلام والامور المذكوره انفت يتفرج بها
سامعوها وجعلت مثل خدعه للسماع لا تصل الي شي
غير التلذذ والتفكه بها. وهذه النجيه فهي من خرافات
اليونانيه يلعبون بها. وذا كان اهتمامهم بالحق قليل.
واشتغالهم الاكثر انما هو في تفخيم الخيالات وما يجلب بذلك
من الالفاظ ليشحذون بذلك السمع والنفس واما نحن فمن شيمنا
ان نستقصي حتى نصل ولا نتجاوز حرفا ولا خطا واحدا
مما كتب فلسنا نقبل ولا هذا من البرهان نعتقد في الاعمال
ولو صغرت انه ان كان حرص من كتبها في غير طايل

فوصل ذكرها الي هذه الغايه بغير منفعه. وانما كتبوا
ذلك لنا تذاكير واذا ما متي حضر وقت واحتيج النظر
فيها اذا اما اتجه امثالها. فنتجايد ما يجب تحايده ونختار
ما يجب اختياره. ونجعل التماثيل والرسوم التي تفترمت
مثل القوانين والمناظر التي نميز بها ونسخ تمثيلها.
ثم الخبر ومن اين المشوره فلا باس ان نعبر في ذكر
ذلك من اجل الاحتراس للكثيرين. وذلك ان يونان
هرب من وجه الله بل توهم انه هرب ولكنه ادرك في
لجه وصعوبه شيئا. وبغرقه وبطن حوت ودفن ثلثة
ايام كانت مثالا لكم مثنا فيم في كبره. ولكن ما فعله
ذاك انما فعله من اجل ذلك الخبر المحبوس المكنهر
الشنع حتي لا يخبر به اهل نينوي ثم يوجد بعد ذلك كاذبا
اذا خلصت المدينه بتوبه ولم يكن الصعب عليه
خلاص الاشرار بل خوفي من خدمه الافك والكذب وعار
ليخبر النبوه هنا الذي اشرف علي الانتعاض فيه اذا
لا يقدر الكثيرون علي معرفه الغور في سياسه الله وتدبيره
فيما هذه سبيله الا اني انا سمعت من رجل حكيم في هذه
الاشيا ما يعاون به ما في الظاهر من شناعه الخبر.
وكان في هذا الرجل كفايه لادراك غور نبي لانه لم يكن
هذا الذي جعل النبي المحبوط هاربا. وصار به الي يافا
واطلعه من يافا الي ترشيش فوثق بالجه علي شرفه نفسه
ولا كان من الشبه ان يجهل نبي راي الله وما تخيل فيه
بالوعيد حتي لا يلحق اهل نينوي ما تهدد واحه وذلك لحكمته
العظمي واحكامه التي لا تستقصي وطرقه التي لا يوجد
لها اثر ولا تدرك ولا كان تجب احد ولو عرف المذهب
فيما

فيما اراده الله عز وجل الا يتبعه فيما اراد به لاوليك من
الخلاص فاما التوهم بان يونان امل ان يستر نفسه في
اللجه. وتخفي بهربه عن عين الله الكبيره فهل لا يكون ذلك
بالكليه شنعا او بعيدا من الادب ان يصدف ذلك
بواجب لا في نبي بل ولا في غيره من كان من ذوي العقول
ونحس اذ في حس بقوه الله التي تزيد علي كل قوه
بل قد عرف ذلك يونان اكثر من كل احد علي ما ذكره
قايل القول وانا اصدق ايضا واعرف ايضا الي اين ياتي
الانذار باهل نينوي. وان يونان لما استقر رايه علي
الفرار كان ينتقل من المكان واما الله فيما كان منه
هاربا ولا غيره كان تهرب من ربه كاينا من كان
من الناس ولا ان يستر نفسه في بطون الارض ولا
في قعر البحر ولا لو ترايش وصعد في الهوي بحيله ولا
لو وصل الي اسافل الجحيم ولا لو استتر بغلظ الغيوم
ولا لو احتال بشي اخر من الاشيا كلها لم ينفعه في
هربه اذ كان هذا وحده من الاشيا كلها لا يقدر
احد ان يهرب منه ولا يصل الي مقارعته اذا شا الله
ان يمسك احدا ويا خره تحت يده اذ اراده وذلك ان
الله عز اقتداره يلحق الشريعين ويفوت النهما.
ويصرع الاقويا. ويفهم المتغالبين ويهدي النشوز
ويقصر القوه فما جهل اذا يونان النبي بيد الله العزيزه
التي كان يتوعد بها قوما اخرين. ولا كان رايه بالكليه
ان يهرب ويفوت اللاهوت فما سبيلنا ان نشق بذلك
ولا نصدقه ولكنه لما راي سقوط اسراييل واحس
ان نعمه النبوه منتقله الي [illegible] الامم لذلك توارى في

الانذار وتثاقل في الامور المامور وترك منظره الشرور
لان هذا المعنى عند العبرانيين هو الذي يدل عليه اسم
يافا اي ترك العلو العتيق والرتبه القديمه وطرح نفسه
في لجة اليم. فلذلك هاج عليه الشتا ورعد وعطوا واستيقظ.
ووقعت القرعه عليه واعترف بالهرب وغرق وبلعته
الحوت الا انها ما تمكنت منه فاستغاث هناك بالله وكان
ذلك اعجوبه انه بعد ثلثة ايام خرج مع المسيح. ولكن الكلام
في هذا لا فليتوقف علينا قليلاً لنبحث عنه بحثاً ابلغ
من هذا فيما بعد ان وفق الله ذلك واما الان فالذي
يعرض لي هذا القول قد يدعوني ان انظر واتوهم انه عسى
قد كان لذلك عذرما للعله التي ذكرتها في تراخيه عن
النبوه فاما انا فاي قول لي واي موضع بقي لاحتجاجي
وتاخري وتلومي وامتناعي من هذا الذي لست اعلم
ما اسمه هل نيراً خفيفاً ام ثقيلاً ولكن الذي قد وضع على
كل حال للخدمه لانه ان سلم الينا احد ما هو اقوى في
الاحتجاج وهو انا دون من سبيله ان يخدم الله في الكهنوت
بكثير. وانه يجب ان يجعل الانسان نفسه اولاً مستحقه
للبيعه ثم بعد ذلك للمذبح وبعد ذلك يقدم على الرياسه فان
سلم الينا احد ما يحتج به ويزيده في هذا الباب فانه ياتينا
اخر لا ينكص من لايمة المخالفه فان الوعيد على المخالفه
شديد والعقاب عليها فعظيم كما ان ترك التراخي والتاخر
في الجهه الاخرى. والا يختبي الانسان كما اختبي شاوول
في انية ابيه ولو يسيراً من المده اذا دعي الى الرياسه بل
يتقدم الى ذلك كانه امر خفيف ويسارع بسهوله واستعداد
بحيث لا يجوز النقله ولا هناك راي ثان يستغال به الاول
ذلك

ذلكما فيه خطا. فمن اجل هذا تثبطت وعمقت في بحثي
عن الصواب في فكري وحصلت وانا بين خوفين
احدهما يحطني والاخر يصعدني فتحيرت فيما بينهما طويلاً.
وقدرت نفسي من كل ناحيه وحصلت مثل بحر مايد
بين رياح لا ثبات لها تتوديني الى ها هنا وهنا فصرت
اخيراً الى الاقوى منهما وقد غلبني الجزع من المخالفه
وساقني وانظر واكيف امير فيما بين الجزعين غيراً
مستقيماً واحساً واحداً وهو الا اشتهي ولا ارتاح الى
رياسه لا تدفع الي ولا امتنع ولا ادفع التي دفعت الي
لان احدى الخلتين يستعملها المتهورون والاخرى يستعملها
العاصون وعلى كل حال والمبالغه في الحالين يستعملها
من لا ادب له فانا بين الجسورين جداً وبين من تجبن
شديداً واذا تاملني متامل كنت اشد جبناً ممن يثب
على الكراسي وكنت اجري من الذين يفرون من كل رياسه
وان زدت في بيان الامر فان ناموس الطاعه ربما اعان
ودفع الخوف من الرياسه اذ الله يكافي الامانه بجوده
وصلاحه ويصلح من وثق به رئيساً كاملاً اذ قد طرح
اليه مقاليد رجائه. واما الخطر في المخالفه فلست اعرف
من يكون له ضميناً. ولا اني اقول بامر الخساره الا انه
لابد من الخوف الا اسمع فيمن اوتمنا عليه اني من ايديكم
اطلب نفوسهم وكما احضتموني في ان تكونوا روسا
على شعبي ومتقدمين فكذلك اطرحكم انا واقصيكم
في ان اكون عليكم ملكاً وكما لم تسمعوا صوتي واعطيتم
ظهراً صلباً وخالفتموني فكذلك يكون اذا دعوتموني واستغثتم
بي لا التفت الى صلاتكم ولا اسمعها فيا ليت هذه النغمات

بجوده

لا تاتيني من الديان العدل وهو ان هددنا ورجونا رحمته
فسبيلنا مع ذلك ان نجهد لا نخالفه وانصافه
وديونه نيته الا انني اعود الي خبر اثنين من المهذبين
في القدماء فاتامله فاصيب من قدمته النعمه في وقت
من الاوقات الي رياسته او نبوه فمنهم من اجاب الي
الدعوه بالنشاط ومن تاخر عن الموهبه فلا يكون ولا
احدي الحالين مذمومه لا من جبانة المتاخرين ولا من
نشاط المتقدمين فان المتاخرين انما تواروا وتثاقلوا
من عظم الخدمه والمتقدمين فما تقدموا تبعة لمن دعاهم
فان هرون كان نشيطا الا ان موسي تلوم اطاع شيخا
متشعثا الا ان هرميا جزع من الحداثه فما جسر علي النبوه
قبل ان اخذ من الله ميعادا بانه يعطيه قوه تزيد
علي سنه. فبهذه الاشيا اترنم في فكري ونفسي فتلين
مثل الحديد قليلا قليلا واستعين علي الفكر بالزمان
واخذ المشوره من عدالة الله التي ايتمنت عليها حياتي
فلذلك لا اخالف ولا اقاوم كما قال شيري ليس لما ادعي
الي الرياسه بل لما سيق الي الذبح مثل الخروف. ولكني
اهوي اليه واذل تحت يد الله العزيزه القويه واعتذر
من الغلظه والمخالفه في الاول. اذا كان ذلك لي ذنبا.
فقد تممت الا انني لا اصمت دايما توارت قليلا بمقدار ما
اشرف علي ذاتي واعطي الغم سلوه. الا انني قد قبلت
الان ان ارفع نفسي في كنيسة الله وفي مجلس الشيوخ
اشبح. فان كان ذلك مما يقتضي ملامه فهذا مما يستوجب
عذرا ومسامحه. ولماذا نطيل في الخطاب قد ملكتمونا
يارعاه ويا مشاركينا في الرعايه قد استوليت علينا

يارعيه

يارعيه طاهره موهله للمسيح رييس الرعاه ها انا لك
يا ابه مغلوبا في كل حال وانا تحت سلطانك من ناموس
المسيح اكثر من النواميس البرانيه وقد حصلت لك
الطاعه فكاف بالبركه اهد وانت بالصلوات ارشد
بالقول ادعم بالروح فان بركة الاب تقوي بيوت
الاولاد ويا ليتنا نقوينا انا وهذا البيت الروحاني
الذي اخترته وانا ادعوا ان يكون لي مستقرا وراحه الي
ابد الدهر منصرفا من هذه الجماعه الي محفل الابكار
هناك المكتوبين في السموات اما الشفاعه فهذا مقدارها
وهذه الصوره في وجوب القول فيها. والاه السلامه
الذي جعل الحالين واحده الذي رد بعضنا الي بعض
الذي يحط القادرين عن الكراسي ويقيم الضعيف من
الارض ويرفع الفقير من المزبله الذي اختار داود عبده
واختلعه من رعاية الغنم وكان صغيرا وحدثا في اولاد
يسي الذي يعطي كلمه للمبشرين بقوه كثيره محلي تمام
البشري البشاره. ذاك يمسكنا من اليد اليمني ويهدينا
برايه ويمسكنا بمجده ويرعينا اذ ارعينا ويهدينا
اذا هدينا حتي نرعي رعيته بحرص لانا له راع غر غير
خبير فاحري هاتين الحالتين كانت موضوعه للقدما
في مكان البركات والحاله الاخري كانت في موضع
اللعنات. فهو يعطي شعبه قوه وعزا ويقيم رعيته لا دنس
فيها. بل يكون اهلا للصيره العليا في مسكن المسرورين
وبها العريسين لنجتمع جميعا من كان من الرعاه والرعيه
في هيكله ونقول المجد لربنا يسوع المسيح الذي معه يليق
الكرامه والعزة بالاب مع الروح القدس الي الاباد امين

الميمر السابع والعشرون

مديحه امتدح بها القديس اثناسيوس بطريرك الاسكندريه

اني اذا امامدحت اثناسيوس فقد مدحت الفضيله
اذكان مديحه ومديح الفضيله شيئا واحدا بعينه
لانه قدكان قد جمع الفضيله كلها وكانت فيه وان
قلنا قولا اصدق من هذا لم نقل انها كانت فيه بل نقول انها
باقيه فيه اذكان الذين عاشوا لله عيشا مرضيا فهم
احيا ابدا. وان انتقلوا من هاهنا وعلي هذا المعنى
يسمي الله الاه ابرهيم واسحق ويعقوب ليس هو الاه
اموات بل الاه احيا. وانا فمع هذا فاذا امدحت الفضيله
فقد مدحت الله تبارك اذ كانت الفضيله للبشر من عنده.
ومن لدنه ايضا الصعود والعوده اليه بنور نجاته
من جهتنا وما اكثر الجلايل والعظايم التي لا يمكن
احد ان يذكر عددها ولا مقدارها. وهي التي لنا من الله
وسيكون ايضا لنا من جهته. الان اعظمها واشدها
منفعه للبشر انعطافنا اليه واختصاصنا به. وما هي
الشمس للمحسوسات فهو الله للمعقولات فالشمس تنير
العالم المنظور اليه والله ينير العالم الذي لا يبصر والشمس
مصيره الاخلاط البشريه بصوره شمسيه والله فيجعل
الطبايع العقليه مشابهه. وكما ان الشمس للناظرين
والمنظورات وهي تهب للناظرين قوة النظر والمنظور
اليه قوه ليبصر وهي بعد ذلك احسن المبصرات كذلك
الله لمن يعقل ومن يعقل فاما الذين يعقلون فخلق لهم
ما يعقلون به واما الذين يعقلون فخلق فيهم قوه يعقلون
بها وهو مع ذلك اشرف المعقولات وافضلها وعنده تنتهي

الاخلاط

المآرب والي اكثر منه فلا يمكنها ان تنصرف. لانه ليس
لها اعلا منه ولا يقدر بالكليه ولا ذاك العقل الشديد
الفلسفه الهيولي في النفاد المقتدر علي البحث والفحص
ان يصل الي ما يزيد عليه وذلك انه غاية المأثورات
بحيث تكون لمن اصاب راحه وسكون من كل نظر.
فمن تيسر له بقول وعلم ان يخرق الهيوليه هذا الذي
لست ادري هل يقال انه غمام جسداني او غشاوه
يطرحها فيخالط الله ويمازج النور الاقصي في الضيا
بحسب ما يمكن طبيعه بشريه فما اشد الطوبي لهذا من
طلوعه من هاهنا ومن تاله هناك الذي يهبه له
التفلسف الصادق والانفصال عن الازدواج الهيولي
ويتم له ذلك بالاتحاد المفهوم في الثالوث واما من قد
بادت زيادته من الازدواج وقد تعلق بالطين تعلقا
لا يمكنه معه ان ينظر الي نور الصدق ولا يتعالي عن
السفل وقد كان قوله كونه قديما من العلو ولا
يعلوا ايضا اذا ما دعي الي العلو فما اشد شقوة هذا من
غمامه. ولو كانت حاله هاهنا احسن الاحوال وكانت
زيادتها بحسب زيادة نعت حسن الحال به وبحسب
تصديقه انه يكون شي احسن اجود من الشي الجيد
بالحقيقه فيحصل له من ذلك ثمره خبيثه من ظن خبيث
او يحكم عليه بالظلمه او ان يري نارا من لم يبصر ان
يبصر منوا وهذا فقد حصلت فلسفته لاقوام
قلايل من القدما ومن الان ولعمري ان الذين لله
فقليل عددهم وان كانوا كلهم خلايقه. والقلايل

لعب

الذين حصل لهم ذلك فهم واضعوا نواميس وقواد
جيوش وكهنه وانبيا ومبشرون ورسل ورعاه
ومعلمون وكل تمام وقوام روحاني وفي الكل
فقد حصل ذلك ولهذا ايضا الذي نمدحه الان
وهولاي الذين ذكرتهم فمن اعني بهم مثل اخنوخ
ونوح وابرهيم واسحق ويعقوب واولاده الاثني
عشر المقدمين في الابا وموسي وهرون وايشوع
والقضاه وصمويل وداود وسليمن الي وقت ما وايليا
واليشع والانبيا قبل النبي وبعد النبي وهذه
الاخيره في الترتيب الاولي بالحقيقه وهي ماجري في
جسد المسيح اوبشر ذاته مثل مصباح الضو الصوت
الذي قد قبل النطق الواسطه قبل المتوسط
واسطة الوصيه العتيقه والجديده يوحنا الفاضل
وتلاميذ المسيح ومن كان بعد المسيح اما قد يتقدم
شيا واما قد عرف بايات واما قد ظهر بكلام او لم
يدم فمن هذه الجمله انناسيوس تشبه ببعضهم وتخلف
قليلا عن اخرين وزاد علي اقوام منهم متي لم يكن هذا
الوقت قد جري بكامل فيه تحصل له من بعضهم القول.
ومن اخرين العمل ومن بعض الدعه ومن اخرين [illegible]
الخيره ومن قوم الشدايد ومن اخرين الاكثر ومن
بعض التشبه في كل معني فاخذ شيا من الجمال من
واحد وغيره من اخر كما يعملون الذين ياخذون اصول
التزويق

التزويق من غيرهم ويطلبون ان يزيدوا عليهم
وجمع ذلك كله في نفسه وحدها فبين من الجمع صوره
الفضيله صادقه فزاد علي المبالغين في الكلام بعمله
وذوي العمل فغلب بقوته حق القول. وان رايت فقلنا
انه زاد بالقول علي المبرزين في القول وفي العمل علي
المبالغين في العمل وعلي من كانت صورته في الامرين
متوسطه بزيادته في المواجد وعلي من كان مبالغا في
الامرين بمبالغته في الحالين فان كان ينسب الي قوم ما
الي فضل في تمثل الحرث بهم في الفضيله فلن ياتي صاحبنا
بنقص ينتقص به في فضل عند ما صار لمن بعده مثالا وعلي
كل حال فلنذكر احواله ذلك الرجل والاعجاب بها
ربما كان اطول من بغية قولنا هذا ومقصده وقد يكون
ذلك من عمل التحبير وصناعة التواريخ لا من عمل المدايح
والتقريظ ولقد اتمني ان يمكنني هذا وافرد له كتابا
يفيد ادبا وتلذذا لمن ياتي فيما بعد من الزمان ويكون هذا
بحسب ما فعله ذاك في خبر انطونيوس الذي جمع به
ناموسا لطريقة الرهبان المنفردين علي منهاج التحبير
ولكنا نقتصر من ذكر احواله علي يسير من كثير فما يحضره
لنا الذكر الان مما هو اشد بيانا فنقتضي بذلك شيا من
اوطار نفوسنا ونقوم للمحفل الحاضر بما ينبغي ونترك الباقي
من اخباره للعارفين بذلك. ومن معني اخر فليس من البر
ولا من الاستظهار ان نكتم اخبار القديسين بالذكر ونترك
اخبار من زاد علي غيره عندنا في العباده للصمت.
ثم يكون ذلك في مدينه لا يكاد يخلصها المثالات الكثيره
من الفضيله. وذاك انها بلغت بالالهيات كما بلغت في المفتره

ومقامات الهزل وذاكان الرجل تربي من اول امره في اخلاق
الالهيات والتاديب بالعاليات وحصل له قليل من فلسفة
الادوار واربذلك الا يبطن به قلة خبر كما هذه سبيله
ولا يكون جاهلاً بما قدر اي ان يتهاون به. وذاكانه ما
كان يرضي ان يشغل حسب نفسه ويحاها في الاشيا
الباطله. ولان يحمه مايال المصارعين الاغنيا الذين
يضربون الهوا اكثر مما يصاطعون الاجسام فينوتهم
الجهاد. فقصد كل مصحف من مصاحف العتيقه ودرس
كل كتاب من كتب الحديثه درسا في كلها لا يصل الى مقدار
اخر في واحد منها فحصل له ثروة العلم وعمر اليها بالعمل
ونظم احدي الحالين مع الاخر نظم عقد ذهبي لا تصل جماعه
الي [illegible] ونظر مثله وجعل عمله هاديا الى العلم
وعلمه خاتما للعمل كما قيل ان ابتدي الحكمه خوف الرب
كانه شراد لها او لا الحكمه فاذ اتجاوزت الخوف ورفعت
الي محبه الله جعلتنا لله اصفيا واصارتنا اولادا معتاضين
من العبوديه بالبنوه فلما زكي وتادب هذا التاديب بحسب
ما كان ينبغي ان يتادب به من كان عتيدا ان يتقدم على
شعب ويتولى امرجسم المسيح العظيم بحسب ما كان من
راي الله وتقدم علمه الذي يضع انشا القواعد الامور من
بعد رتب على هذا المنبر العظيم وصاروا احدا من المتقربين
الي الله الترتيب من كل الحد واهل للوقوف الطاهر
والترتيب الالهي وجاز في كل ما يحتاج الدرج المتقدمه
وانا اترك ذكر ما جري فيما بعد ذلك ايثارا للاختصار
واقول انه اوتمن على رياسة الشعب وقولي هذا
فيجمع وتقدمه على سائر المتكونه. ولست اعلم ايها
من

من الحالين هل اخذ الكهنوت مكافاه على الفضيله
او اخذها لتكون معينا وجياه للبيعه لانه قد كان
ينبغي لما كانت الكنيسه قد فنيت من الظما الى الحق
ان يسقي لها الشرب مثل اسمعيل او مثل ايليا من بحر
الشتا بعد فشب الارض وجفافها من عدم المطر فتروي
بالقطر. وتعود اليها نفسها بعد ما وصلت التراقي
وينجي زرع اسرايل حتي لا تصير كسدوم وعامورا التي
انتشر ذكر اهلها واستفاض خبر هلاكهم بالنار والكبريت
اكثر من ذلك. فلاجل هذا اقام لنا قرن خلاص بعد
ما كنا مطرحين وانتصب حجر زاويه ربطتنا الى ذاتها
وتعقدت بعضنا ببعض عقدا اقتضاه الوقت او ظهرت
نار تفني الماده الرديه المتعبه او مدرك الكار يميز به
الخفيف والثقيل من الارا او مديه تقطع عروق الشر
فمن هاهنا حصل للكلمه من يقاتل عنها وللروح
من يتنفس عنه وكان ذلك براي الكل ليس على
هذا الرسم الخبيث الذي غلب فيما بعد ولا على طريقة
قتل ولا غضب بل على رسم يليق بالشليحين والروحانيين
فصعد على كرسي مرقس وكان وارثا امانته ارثا ليس
بدون ارث من تقدمه لانه كان في احدي هاتين الخلتين
بعد جماعه جاوا بعد ذلك. وفي الخله الاخري كان
بارزا في وقت واحد مع ذلك. ومثل هذه الولايه والميراث
فسبيله ان يعتقد بالحقيقه ميراثا لان ما يتفق في
الاعتقاد فهو بالحقيقه موافق للكرسي. وما هو
مخالف في الراي فهو ضد في الكرسي فاخذ هولا
المغنيين انما له اسم وحده في خلافة الكرسي والمعني

الاخر فله الحقيقه في الخلافه. لان الخليفه بالحقيقه ليس هو
الذي يطالب غيره بان يكون بل الذي يلزمه غيره ان يصير
خليفه. وليس الذي يجحد عن الناموس ايضا خليفه.
بل الذي يوسم من حيث الناموس. وليس الذي يكون رايه
مخالفا في المذهب بل الذي يكون من اهل الديانه بعينها
اللهم الا ان يكون احد يقول ان خلافة الشي مثل عدمه
كزوال الصحه من المرض وخلافة الظلمه بالنور
واضطراب البحر بسكونه وزوال عقل الانسان عنه
ولكن هذا الرجل ما شيم هكذا كذلك تصرف في ابتدا
امره هكذا لانه لما اخذ الكرسي لم يسكت رياسته
بتمكنه كما يفعل الذين يستلبون اغتصابا او
يختطفون ميراثا لم يقدروه فيشقون من اجل التخلي
والتشبح. وهذا الفعل فانما يكون من الكهنه من
كان دخيلا هجينا غير مستحق للميعاد صورته صورة
من لم يقدم للكهنوت شيا ولا شقي من اجل العمل الجيد
فيكون تلاميذ ومعلمين لحسن العباده في وقت واحد
ممن قبل ان يتطهروا يطهرون ويكونون بالامس
سراقا واليوم كهنه وامس خارج القدوش واليوم (القدس)
حواريين قديمين في الشرور حديثين في حسن العباده
وذلك من افعال المنه البشريه ليس من الروح فهم
اذا فرغوا من اغتصاب كل شي اغتصبوا اخيرا
حسن العباده فليس مذهبهم هو الذي يوصلهم
الي الدرجه بل الدرجه تاتيهم على المذهب فيكون
الترتيب قد انبدل بالكليه ويكون يلزمهم ان يصحوا
عن

عن نفوسهم اكثر من الديجه عن هفوات شعبهم
ولابد لهم على كل حال من الخطا في احدي الحالين
فاما ان يصفحوا عن الكثير لموضع حاجتهم الي الصفح
فلا يكون الشر ينقطع بل يزيد من التعليم به واما
ان يكونوا بصرامتهم وخشونة تهديدا شيتهم يخفون لانهم
وذاك الرجل فلم يكن فيه شي من هذا بل كان
غالبا في اعماله متواضعا في عقله لا يرام في الفضل
سهلا في الخطاب وديعا محتشما غير جريد لديا في
المقال اقوي من كل لذه في المذهب ملكيا في الصور
اشد ملكيه في الفكر هاديا عند الانتها مرموقا مع
المزج حتي لا يزيد الواحد على الاخر فيفسده بالافراط
بل كان زجره زجر والد ومدحه مدح رئيس. فليس
ما كان يرخي وغرضه ما كان يلذع بل كان احدهما
دعه والاخر سياسه وكلاهما فلسفه. فقل ما كان
يحتاج الي القول من اجل ان من تشبه كان فيه كفاف
للتاديب وقلت حاجته الي القضا من اجل القول (الي)
وكان ايضا قليل الاضطرار الي الحد والنير من اجل عصاه
لانها كانت تفزع بفزع باقتصاد. ولماذا اصور لكم رجلا
قد تقدم بولس تصوره في موضع عند ما عظم رئيس الكهنه
الكبير الذي عبر السماوات فان كلامي قد تجسر وعلي
الوصول الي ما هذه سبيله اذ كان عارفا بان الذين
يعيشون على راي المسيح هم ايضا مسيحيون وفي
موضع اخر قد ذكر مثل هذا بولس فيما كتب به الي
طيماثاوس ورسم بقوله من هو عتيد ان يصير الي اسقفيه
لانك لو تركت ذلك الرسم والناموس مثل مسطرة على

هذا الممدوح عرفت المساواه يقينًا. ولكن هلموا احتفلوا
معي فقد لهض ونهك مني القول فاريد ان اجاوز الاكثر.
ثم لا يمكنني لان كل شي مما ينبغي ان يقال يضطغي ويضغي
ولست اجد الغالب في الواحد دون الاخر كمثل من يروم ذلك
في جسم حسن منشا ومن كل ناحيه فيهما شادفي ظهر لي انه
حسن واختطف مني المقال اليه. فهلموا اقاسموني محاسن ذلك
الرجل. فكل من كان له من الشهود والمادحين فليجتهدوا
اجتهادا حسنا ويطلب كل واحد الزياده علي صاحبه الرجال
معا والنسا والشباب والابكار والشيوخ والاحداث والكهنه
والشعب والمنفردون والمختلطون اولوا الساذجيه والاوو
الاشتطهار اهل العلم واهل العمل فالواحد يمدح حاله
في الصوم والصلوات التي كان فيهما من لاجسم له ولا
هيولي والاخر فليقرظ جلده في الاسهار والقراه وعدمه
فيهما الاخرال وغير هذا فليذكر عنايته بالمحتاجين والاخر
مقاومته للمتجبرين ومسامحته المتواضع وليمدح الابكار المزين
الاحدار ومن كان منهن تحت نير فللمودب ومن كان
من اهل البريه فللمريش. ومن كان من اولي الخلطه فلواضع
النواميس. ومن كان من ذوي البسط والساذجيه
فللهادي واولي العلم فللمتكلم في اللاهوت واهل
السرا للمتعالي. والضرا للعزا. والشيب للعكازه.
والحداثه للتاديب. والفقر للبادل. والبيسر للمدبر.
وقد اظن ان الارامل ايضا قد يمدحن من كان
يقوم باحوالهن والايتام للاب. والمساكين
لمحب المسكنه والاضياف لمحبهم والاخوه

(في الهامش: الخالطه)

سابع عشرين

والاخوه فلو امق الاخوه والمرضي فللطبيب في ذي مرض
وطب شيت. والاصحا لحافظ الصحه وكل احد لمن
كان كل شي للكل ليربح الكل او اكثرهم. وهذا الذي
ذكرته فليعجب منه وليثن عليه قوم اخرون ممن
له فراغ ان يتعجب من صغار ذلك الرجل وانا فاذا اما
ذكرت صغارًا فانما اقول فيها ذلك باضافتي اياه
نفسه بعضا الي بعض لان الذي قد يجد. فلن يحتاج
الي مجد اخر. ولو زاد في نهايه من اجل افراط مجده
بحسب ما سمعناه من الكتاب وهذا فلان القليل من
احواله فيها كفاف لاخرين في اصابتهم الي النجابه. واما
نحن فليس لنا صبر ان نترك ما كبر ونشتاغل بما صغر
فسبيلنا ان نصير الي اخص الاشيا فيه فانه لمن
اعمال الله الذي من اجله القول ان يقول واحد شيئا
يكون لنفسه ذلك ويعظم صورته اهلًا. ذلكم انه قد
مضي زمان كانت احوالنا فيه طريه نضره واسبابنا
منتظمه ملتيمة عندما كان هذا التصنع في اللسان
الزايد في المعني المتقعر في كلام اللاهوت لم يكن له
مجاز في المعاني الالهيه ولعقدكان وتقييد الكلام
في الله وشماع التخيل فيه واللعب بالنرد الذي يشرف
الحظ بسرعة النقله او الرقص علي الناظرين بالتكسيرات
اللايقه بالنسا شيئا واحدا له وكان الشاذج الخبيث في اسكتوا وبرنس
القول هو الذي يحسب العباده. فلما حضر سكستوو برنس.
ودخل في الكنيسه للسان المقاوم كدخول مرض خبيث
شديد وصار الهذيان ادبا وما ذكرته به صحيفة الابركييش
في اهل اثينا لم يتفرغ لشي غير القول التجدد والسماع به.

(في الهامش: خ في اسكتوا وبرنس)

ومن اين لنا مثل هو ميانيوح على اختلاطنا وظلمه شهرنا
وهو الذي كان وحده يحثني بنوح مناحة تساوي
العوارض من الاحزان فهذا الكلب ابتدي به اريوس شمي
الجنون واشتيلت منه عقوبه على لسانه الفاسق كانت
اخمد امه واخلاله في المواضع الوسخه فرغت امنه
الصلاه والدعا عليه لامرض بدهشه وافناه ولحقته
مثل نمرق يهودا على تسليم ذاك الكلمه فورث موضعه
غيره وابتدعوا للكفر صناعه حصروا للاهوت لمن
هو غير مولود والمولود والمنبعث فنفوهما من اللاهوت
واكرموا الثالوث بمشاركة في الاسم او لم يحفظوا له ولا هذا.
الا ان ذلك المغبوط الذي هو بالحقيقه لله صاحب وصوت
عظيم الصوت في الحق لم يكن كذلك. بل عرف ان ضم
الثلثه الى واحد في العدد ليس كشي بعيد من اللاهوت
جمله وهو خصيص بما ابتدعه سابليوس الذي كان
اول من حصر اللاهوت [struck through] واما قسمه
الثالوث وتفصيله الى طبايع فراي انه حز اللاهوت
لانه بعيد من مجانسته يحفظ الوحده نعما وذلك باللاهوت
وعلم الامانه بالثالوث وهذا بالخواص فما خلط بالواحد
ولا فرق بالثلثه بل ثبت في حد وحسن العباده
تحايده الميل الى ناحيه تفرط في ميلها والى معانده
اخرى تزيد في معاندتها ولا في الجمع بتحيه مع
الثلثمايه والثمانيه عشر المترعين الذين جمعهم
روح القدس الحثي واحد فوقف وسكن المرض بمقدار
ما كان اليه ولم يكن بعد مرتبا في جملة الاساقفه
الا

الا انه كان المتقدم من كل من اجتمع لان التقديم انما
كان للفضيله ليس بدونه من الدرجه فلما تطرق
الشر ونفخته رياح الشرير واشتمل على الكثير صار لي
هاهنا العمل الكثير الذي عن قليل امتلات منه الارض
والبحر صارت الحرب نحوه كثيره. لانه كان للقول
علما شديدا ذاك لان المصاف انما يقصد الجهه
المقاومه فانصب عليه من الشدايد ما اجتوده من كل
ناحيه اذ كان الكفر شديد الاحتيال في وجدان الشرور
وقوي الحراره على الممارسه وكيف كان يشفق على الناس
ولا يشفق على اللاهوت وكان الواحده من الصرمات
الصعبه عليه ما اتى شي منه واتى في العمل عليه ولكن
ليعفو لي عن الارض الموصوفه وهي الوطن لان الشر لن
ياتي من الارض بل ممن يختاره. واما وطننا فهو طاهر
ومعروف بحسن العباده. الا ان اوليك كانوا غير اهل
للبيعه التي ولدتهم وقد نبت لي في الكروم شوك كما سمعتم
ويهود المسلم فقد كان احد التلاميذ وهاهنا من
لا ينفصل شي عن العله لانه كان وفد الى مدينة الاسكندريه
حبيبي شوقا منه الى الادب فوصل منه الى ضيافه
حسنه وكرمه بالقوابح الاولاد وكان احد المومنين
على الكبار من جهته الا انه دخل على ما يقولون في المشوره
عليه ويرد على الابنا [illegible] به. وكان العمل من خرس الا
ان يد ابيشالوم كانت [illegible] على ما قيل ومن عرف
اليد التي كذب بها على القديس والمسبد الالهي والنفي
الظالم فهو عارف بما اقول الا انني اتناسى هذا طوعا

وهو من شيمي مما كان مشكوكًا فيه ان اميل الي نحـد
البشريه وامتنح من المعرفه واني الشبهه اكثر مما اطعن على
من كان له شبب لان الشرير قد يسارع الي الطعن على
الخير والخير فلن يتسهل في الطعن على الشرير وذلك ان
ما لم يكن لشر متهيبا فلا يكاد يسارع اليه وهم بشرور
واما ما ليس هو كلاما بل فعلا وليس هو وهما بلا بحث
بل يقينا قد انذاع فذلك بدعه من اهل الغبادق باهره
من اواخرها انا خبيثه الجنس خبيثه جدا في الفكر
ليست بالكليه حره بل مخلوطه مثل جنس البغل كانت
في القديم تعبد مايده غريبه وتشتري بهرغينو قد تعلمت
ان تعمل كل شي وتعول على ما يملي الجوف فرحلت اخيرا
في الشرير وانحنت على احوال المايده. وصار اليها امر
لحوم الخنازير التي يتغذاها الجنوش فصارت رديه
فيما اوتمنت عليه وابان منها ميلها الي ما يشبع البطن
فلما لم يبق لها الا الحلم وحده هربت ولم تزل تبدل
موضعا بموضع ومدينه بمدينه كما يفعل الهراب الي
ان وصلت اخيرا خبر السومساير الي عامه البيعه
لضربة اخرى مصريه فحصلت في مدينة اسكندريه
فوقفت ها هنا عن ان تكون فيما بعد نابهه وبرت
بمسغة الشرو كان هذا الذي نعينه غير اهل لشي في
معنى اخر ان ينال شيا من اقوال احرار ولا من لسان
درب ولا كان له شكل ما يتشكل به من جنس العباده
ولا تخلق بها ولو كان فارغا الا انه كان من عمل الشر
وتشتيت الاحوال وتخليطها ابصر الناس وانتم عارفون
وجمعكم

بازره

وجمعكم تخبرون بما صال به وفتك على القديسين ودلكم
ان القديسين في كثير من الاوقات قد يسلمون على
ايدي الكفار ليبلى الا ليكرموا او ليكبوا بل ليجرب هو بهم
والدناه فقد يصيرون الي موت بديع على ما قيل في
الكتاب وعلى كل حال فقد يضحك على ذوي الذنب في
الوقت الحاضر ما دام صلاح الله مستورا وخزاينه الكبار
المخزونه للطايعين فيما بعد عند ما يوزن القول والعمل
والفكر بموازين الله العادله اذا ما قام الله يدين الارض
وتجمع الراي والعمل ويكشف المختوم المحتفظ به عنده
وليحقق ذلك عندك ذلك ايوب في قوله وما اصابه
اذ كان انسانا صدوقا صديقا لا عيب فيه مومنا
بالله وغير ذلك مما شهد به فقصده المستقصي بضربات
وصدمات متصله بحيث عمره حتى كان اقوام كثيرون
من الدهر قد قصروا بشو. وشقوا ولعوا هما كان احد
منهم زاد على ذلك ولا ساواه في المصايب والافات لانه
لم ينتزع منه المال والقنيه والولد الجليل حسنا وكثرة
وذلك هو الذي اشتد حرص الناس عليه فلم ينتزع منه
هذا وحده حتى لم يبق موضع للمناحه من اتصال
الرزيات نحوه. بل وضرب جسمه اخيرا ضربه لا شفا
لها يصعب النظر اليها وكان له زياده على مصيبه
امراته تشكيه مما يصعب احتماله لانها كانت تراوده
على ان تشكي الضربه نفسه كما بلغت في جسمه وكان
القرسون من اصدقايه يستدعون ضرره اكثر مما يشمتونه
على ما قاله هو. وذلك انهم كانوا يبصرون ما نالهم به
ويجهلون الشر فيما اصابه فما كانوا يقولون ان ذلك

امتحان لفضيلته بل كانوا يتوهمون انها ضربه عوقب بها
ولم يتوهموا ذلك فقط بل وما كانوا يحجبون بغيره بالشده
التي ادركته هذا عند ما كان تجب عليهم لو كان ذلك لشر
تحزم منه ان يلفظوا فيما احزنه بكلام يسليه . فهكذا كانت
حال ايوب واوايل ما صنع به لانه قد كان ذلك جهادا فيما
بين فضيله وكيفيه يراود احدهما ان يظفر بالجيد وتراود
الفضيله ان تصبر علي كل شي ولا تنهزم وكانت تجتهد
الواحدات بطغوا الشي بمعاقبته لاجل الفضيله وكانت (لاهل)
الفضيله تتمسك بالاخيار وتجعل لهم الفضل وفي المصايب
فماذا قال له الذي ناجاه بخيم ورواية المتاخر عن العقاب
الشريع الي الثواب الذي لا يطلق عني من الخطاه علي قرعة
الغديتين ليلا تتعلم الصديقون الشي . كان من فعله انه
في اخر الجهاد شهر المجاهد ونادي باسمه منادا به مضيه .
وكشف المكتوم والعلم في اوصابه فقال له انتوهم
انني مشتتك بما مشتتك به لشي اخر غير ما اردت ان
تتبين صديقا فهكذا كان الروا الجراحات وهذا اكليل الجهاد
وهذه مجازاة الصبر واما ما كان بعد ذلك فعشي ان
يكون صغيرا . وان كان قوم يظنون انه كثير وان
السياسه اتت به لحال صغيره . وان كان عاد اليه ضعف
ما انتزع منه فمن هاهنا اذا الشي يجب ان يكون عظيما
ادراجا ورجيبا علي اثناشيوش بل اعجب من ذلك
ان الصديق لم يحترق ويوجب من الردي الوارد عليه ولا هذا
ايضا عجيبا جدا بل العجيبات اللهيب لم يثبت ولا اقام
كثيرا فمن هاهنا لوي الواحد عن قدمه واحسن التصرف
في هربه وحمل نفسه وشلها الي مواضع الاهتمام
الالهي

الالهي بمحض بحيث من ابعد نفسه عن العالم وسكن البراري
وعاش لله اكثر من كل من يتصرف تصرف الجسد
وذلكم ان الذين يجاهدون جهاد الوحده ويقصدون
المعاش الذي ليس فيه خلطه فهم يناجون نفوسهم
ويناجون الله وحده . وهذا وحده عندهم العالم والدين
كله مما عرفوه في البريه واما الاخرون الذين يحبون
من ناموس المودة المخالطه فهم يختلطون وينفردون
معا قد ما نوا الناس الاخرين كلهم والاحوال التي
في الوسط تلوي وتلتوي وتلعب بنا بتقلبها الشريعه
الانقلاب فبعضهم زين لبعض والفضيله يهجرونها
ويشغلونها بالمعايشه الناس فلتي اثنا شيوش الكبير
هولاي وناجاهم وكما كان واشتطه للناس الاخرين
كلهم . وكان فيما بينهم مصلحا . ولمن صنع السلام في
ذات البين بدمه متشبها وكذلك اصلح وها هنا
فيما بين طريقة التفرد ومذهب الاختلاط . وابان
ان كهنوت قد تكون فيلسوفه وفلسفه قد تحتاج
الي مداواه . فهكذا الف فيما بين الطايفتين واوردهما
الي شي واحد الي عمل بسكون وسكون بعمل حتي حصل
ان يكون التفرد يعرف من نظام المذهب والثبات
علي حال واحده فيه اكثر من ان يعرف ذلك ببعد
الجسم علي المعنى الذي كان فيه داود اقوي الناس
في العمل واصبرهم علي التفرد ان كان قوله عند احد انا
اتي علي انفراد الي ان اعبر من اقوى الاشيا في البرهان
علي ما قلناه واوثقها . واوليك القوم فقد كانوا يزيدون
علي غيرهم في الفضيله الا انهم اخرنوا من راي ذلك الرجل

اكثر مما زادوا علي غيرهم وقدموا انفرمه بشيره في تمام الكهنوت
واخروا الكثر من ذلك من كمال الفلسفه. وكان الناموس عندهم
ما كان ذلك برايه. والحرام ما لم يكن برضاه. وكانت اراوه عندهم
كتحابو موسي و... القول به اكثر مما يجب علي الناس القدسي
والدليل علي ذلك انه لما حضر قوم كالوحوش يبحثون عن القديسين
لما طلبوه في كل مكان فلم يجدوه. فلم يوهلوا من انفردهم اليهم
لكلام من جهتهم بل مدوا اعناقهم للسيوف وراوا ان ذلك من
المخاطره بنفوسهم عن المسيح واعتقدوا ان صبرهم علي ما لا شغاله
من اجل ان ذلك اكثر من الاخر الموديات الي الفلسفه وانه
اعظم من الصوم الطويل والهجوع علي الحضيض وغير ذلك من
الشقا كل ذلك ليتمتعوا به ويصلوا منه الي تزيد في الالهيه
والشرف وكانت حاله هكذا وهو متصرف فيما بين هولاي يمدح
قول سليمن ... ما جعل لي فلسفته وقتا لكل شي فلهذا اما اتخذ
مستترا يهرب قليلا ويتواري عن زمان الحرب لينظهر مع ظهور
السلام فلم يتاخر ذلك بل صار بعد هنيهه اخري واما جاور جيش
فعند انفصال من كان تبعه وانفراد الكثيرين عنه فحمل قصده
مصر وغاراته علي بلد الشام بقوة الكفر وتمسك من بلد الشرق
بما امكنه وكان يجتذب علي الدايم المتالم من الاعضاء
كما تجتذب الادويه مصاب الماده وتلبس بمن خف عقله
اوجبن قلبه ثم اختص بسراجيته الملك وهذا ادعوا
انا الخفه لموضع احتشامي من كثن العباده لانه قد
كان مني كما قلنا الحق رجلا فيه غيره الا انها
لم تكن بمعرفه واختص ايضا من تباع الملك
من كان محبا للذهب من اخصايه
ومن يلوذ به اكثر مما يحب المسيح لانه قد
كان له اجدي من اموال المساكين التي
يفرطا في انفاقها ويمسك و

وتمسك من هولاي بذيول المونثين الذين هم فيما بين الرجال
غير رجال المشكوك في جنسهم الظاهر كفرهم الذين لست
اعلم كيف ترد اليهم ملوك الروم امور الرجال وهم موتمنون
علي النسا. وهذا كان من قوة فعل خادم الشر زارع
الزيوان سابق مسيح الكذب وكان استعماله واختصاصه
من هذه الطايفه بالمقدم في الاساقفه ذوي الكلام حينيذ
وكان ذلك لسياستهم ان كان يجب احدان يسمي متكلما من
لم يكن صاحب راي بمقدار ما كان عدوا مخاصما. وقد اكني عن
نفسه طايعا واما هو فصار لجماعته كاليد يحيد الحق عن
موضعه بالذهب الذي كان مجتمعا للمعروف فجعله
الاشرار الة للنفاق وكان تمام هذه المقدره من السينودس
التي اجتمعت بسلوقيه تقله القديسه الحسنه في الابكار
ثم من بعد ذلك صارت الي هذه المدينه العظمي فصارت
مجمعين كانا معروفين بالمحاسن فجعلهما ذا كمد كوردين
في القبائح. وقد يجب ان نسمي تلك السينودس اما صرح
خالاس الذي قسم الالسن وليته كان قسم واوليك لان
اتفاقهم كان اتفاقا علي شر. او يجب ان يسمي ذلك المجمع
مجمع قيافا الذي حكم فيه علي المسيح اوغير هذا من الاسماء
التي تليق بها لانها كانت سنودس اقلبت كل شي وخلطته
فهدمت الراي القديم الموافق للثالوث بحسن المقال فيه ثم طرحت
سياجا ونصبت حيلا تزعزع بها الاتفاق في الجوهر وفتحت
بالنفاق بابا بالتوسط في الكتاب الذي احتجت فيه بالاحتشام
من الصحيفه ومن استعمال الاشيا المتحيره وكانت الحقيقه
في قصدها ادخال راي اريوس من غير كتاب لان التشبيه
في الكتاب صار خدعه للساذجين اعني خدعه موضوعه

لمشافهيهم

اشمه

علي الحديد توذي الي الكفر فكانت صورة هذه السينودس
تشبهه بمثال ينظر الي العابرين من كل ناحيه او كمثل حذا
يلبس في القدمين معا او كانها كانت درا يدري بكل ريح
فاخذت السلطان من صناعة الشر الحديثه وتمسكت
بالحيله علي الحق لان اهلها صاروا حكما في استعمال الشر
واما استعمال الخير فلم يعرفوه فمن هاهنا تخبلت تحكم
شو شيطاني اعني الهراطقه فنفت قوما بالقول حتى يصير
مرامهم مراما يتفخ ويصدق واما بالفعل فطرقت لهم
الطريق الي قدام فما حكمت عليهم بالمبالغه في الكفر.
بل شكت منهم شرها علي الزياده في الكتاب فظهر من
هاهنا حكام علي الابرار انجاس وحصلت خلطه جديده
تخلطا ظاهرا وصارت لهم مقدمات شريه وكشف عن
الطرايق خارجا عن الناموس فاستوجر السعاه وصار
الحكم بموافقته ورفع عن الكراسي اقوايا ظلما ثم ادخل
غيرهم وصار قوم يطالبون بحظوظا علي الكفر لمطالبه
بشي اخر عن الضروريات والمراد حاضر والمبغي قريب
فدخل الالم وعلي قوم كثيرين من احلادنا الذين لا
ينهزمون فلم يسقطوا ابا فكارهم الا انهم يشكوا بحظوظهم
فصاروا رواشيا واحدا مع الاشرار في الحالين فمنهم الرجال
وان كانت النار ما وصلت اليهم وذاك شي دمعت انا
دفعات لما رايته. وابصرت اختلاط الكفر يوميد
والاضطهاد الذي ورد علي القول المستقيم من متقدمي
الكلمه وعلي الحقيقه فلقد جهل الرعاه علي ما هو
مكتوب وكثيرون من الرعاه فسدوا كرمي. واخذوا
نصيبا يشتهي. اعني بذلك كنيسة الله التي اجتمعت
بعرق

بعرق شديد واذباح كثيره تقدموا قبل المسيح وجاووا
بحده. وكان اجتماعها ايضا وبالالام الله التي احتملها
عنا. فلم يسلم الا القليلون جدا ممن لم يكترث بهم
لصغرهم. او كان فيهم فضل من الفضيله فقاموا وكان
ينبغي ان يبقوا زرعا واصلا لاسرايل ليحيا فيما بعد
وينمي بشرب الروح والا فالكثيرون من الناس
صاروا اتبعا للزمان تخالف بعضهم بعضا بان قوما
منهم تقدموا واخرين تاخروا فاعتابهم ذلك فيما بعد
وان قوما منهم صاروا مجاهدين ومتقدمين في النفاق
وغيرهم فصار زد وهم في ذلك. ومنهم من تزعزع بخوف
ومنهم من تعبد للحاجه. واخرون خدعهم الملق
وقوم سرقهم الجهل وذلك فكان من اسهل الاشيا
ان كان احد يتشنع للمتقدمين علي قوم او تمنوا عليهم
بهذه الحده. وكما ان ليس وثبات الاسد وغيرها
من الحيوانات واحده ولا حركات الرجال والنساء
ولا الشيوخ ولا الاحداث ايضا واحده بل هناك
فروق غير صغار تاتي من الاجناس والاسنان وكذلك
ليست حال الرووسا والمرووسين تتساوي لان من كان
من عامه الناس فقد يكاد يصفح عنه اذا اخطا مثل
هذا فيخلصه عن الامر الاكثر قلة تجربته واما من
كان معلما فكيف يسلم اليه مثل هذا وسبيله ان
يقوم غيره ان لم يكن الاسم الذي يتسمى به كاذبا كيف
يجوز ان يكون الروم ناموس لا يطلق لاحد ان يجهل
ولا لو انه من ادنا الناس واشدهم غبا. ولا يكون
لاحد ناموس لم يعينه فيما يجري اليه من اجل جهله

ثم يكون روسا الخلاص يجهلون مقدمات الخلاص.
وان كانوا في غير ذلك من الساذجين غير الغبير.
نقيين في افكارهم. ولكن فليكن عذر ما ياتي من الجهل
والانما اذا قولك في غير من هذه صورته من اولي
الحصافه والمعرفه فانخزلوا وتخلفوا للاسباب التي
تقدم ذكرها. وهي التي اتتهم من ذوي المقدرة ثم
نصبوا اخبار لحسن العباده لعبوا فيه طويلا فلما ظهر
شي يسكتهم انهدوا وتحطموا. وانا فقد اسمع من الكتاب
ان السما و الارض قد تزلزلت ايضا دفعه واحده
كما ان ذلك قد لحق قوما في القديم وكانت الزلازله
من ذلك بحسب ظني على تغيير الاحوال البين واما
الزلزله الاخيره فان وجب ان تقبل فيها من بولس
لم تكن غير قدوم المسيح الثاني. وانتقال هذا الكل الي
ما لا يتحرك ولا يتزعزع واما هذه الزلزله الكاينه الان
فلست اري انها اصغر من شي يتقدمها اذ كان قد تحرك
فيها كل من كان منا فيلسوفا ومحبا لله وكان قبل
هذا من زمن متمذهبا بمذهب المستعطين وهولا
القوم وان كانوا في غير هذا المعنى من اولي السلامه
والاقتصاد ولن يصبروا على ان يكونوا من اهل الدعه
بحيث يسلمون الله من قبل اسماكهم وصمتهم بل هم
هاهنا شديدون في القتال لا يرامون ولعمري هذه
صورة حرارة الغيره وقد يسهل ان تحركوا اشيا لا ينبغي
اكثر من تركه ما ينبغي. فانحرف معهم جزو من الشعب
ليس باليسير كمثل قطيع طيور تقدم فطار ثم تبعه غيره
ثم لم يثنه ولا الي هذه من غاية طيرانه فهذا كان لنا
عند

عند ما كانت اثناسيوس عماد الكنيسه حاضرا. وهذا
ايضا عرض لما نواري من اجل الاذي الوارد من الاشرار
وجري في ذلك مثل ما يجري لمن يروم انتزاع معقل من
المعاقل الحصينه فاذا ارادوه لا يرام ويصعب الوصول
اليه صاروا الي الحيله فتحيلوا على رييسه اما بمال
يدفعونه اليه واما بدغل يدخلونه عليه. فاجتذبوه
الي رايهم ثم ملكوا محفظه بغير كد ولا نصب وان
رايت فكمثل ما دبره الذين دبروا على شمشون فاخذوا
جمته التي كانت بها قوته. ثم اخذوا القاضي
اليهم باليد ولعبوا به بعد ذلك بمقدار ما اثروا. وكان
ذلك يعادل مقدرة الرجل التي كانت عليهم فيما
قبل فكذلك فعل الغربا عندنا فدفعوا قوتنا
عن التقدم. وجدوا بحد البيعه. ثم تمتعوا بنفاقهم
وارايهم فيه واحوالهم. فاتفق مع هذه الحال ان انتقل
من هذا العالم الذي كان قوام المراعي المخالي لله
به وهو كان الذي يثبت امره فوضع راسا رديا على
مملكه غير رديه وندم ندامه لا طايل فيها وهو في
اخر انفاسه على ما فعل في الوقت الذي يحصل فيه
كل واحد حاكما على ذاته لا يشوبه حيف من اجل
بطش الحكم الذي هناك فقال انه يعرف ثلثة اشيا
رديه ثبتت منه لا تليق بملكه. احدها قتل جنسه
واشهار دعوة الخارجي ولتغيير الدين ثم قضي وهو
يقول هذا القول فحصل بعد هذا تسلطات لتقوال الحق
وانثت المضرورين دالد فيها كفايه من ذاتها مع ما

تحده الغيره من الغضب لحق مثلها الجماعه الاسكندر انين
وصورتهم صوره معروفه في دوي الشتيمه فما صبروا علي
تعزيط. فمن ها هنا شهروا الخبث بموت غريب وشهروا
الموت بشبه غريبه. وانتم عارفون بتلك النافه القريب
والعلو العجيب وذلك المدار الاول واظنه كان اوكر ما صار
منه وعيدا او فيما بعد لذوي الشتيمه. فلما جرت عقوبه
عمود نار الظلم مفسد الدين سابق الشرير هذا المجرى الذي
هو عندي ممدوح لان نظرنا ما سبيله ان يكون الي ما كان
يجب ان يلحق ذلك بل الي ما كان ينبغي ان ناتيه نحن ولكنه
علي كل حال قد عوقب فصار عملا لنهره جمع كثير
وفساد افعاد المجاهد من شغره الجميل. وهكذا ادعوه
انا كه من اجل هربه بسبب الثالوت ومع الثالوت
فوقع منه علي المدينه وعلى مصر عن قليل كلها
ما التذوا به والجلله واجتمعوا الاجله من كل موضع
وكل طرق فبعضهم ليسمع صوت اثناسيوس وبعضهم
ليمتلي من النظر اليه واخرون فليتفرشوا ولو بفيه
بحسب ما سمعنا عن السليحين بالرشم الجديد من جسده
حتي انه قد كان من التي الكثير لجماعه علي طول
الزمان وكرامات اكرم بها الروسا ليس من كان منهم
ريسا للوسط ولا كاهنا بل ولاخرين من اهل المدينه
ما لا يذكر احدها في ابهاا وكثرة الناس يتساوي
تلقي هذا الرجل ولا يكون المثل باحد فيها الا باثناسيوس
وبتلعيه قديما في دخله دخلها قبل هذه كرم فيها
لما عاد من هرب مثل هذا وعلي مثل ما كان عليه
هذا

هذا الهرب وقد يقال في هذه الكرامه قول قيل وسبيله
ان يذكر. وان كان يفضل عما يحتاج اليه. ولكن ليستعمله
به في القول ويكون كزهره في هذا الرجل وذلك انه بعد
دخل بعد هذه الدخله اخر من روسا الشرطه وليها
دفعتين وهذا فقد كان منسوبا الينا لانه كان من
اهل القباذق ومن المتقدمين فيه وقد سمع جماعتكم
بخبره وهو فيلا غريوش وقد كانت متعته متعة ليس
مثلها في غيره والكرامه فعلي قدر المقه وانا ابين كل
المعرفه به بقول وخبر موجز. وهو ان رياسته كانت
بشفاعة المدينه وعادت اليه باختيار الملك فقيل
عن انسان ممن كان في الجمع ظهرت له كثرة الناس
انها لا تحد ببصر وانها مثل لجه لا تدركها العين.
فقال هذا الرجل لبعض اصدقايه واضرابه بحسب
ما يجب ذكره في الجموع. قل لي يا صاح هل رايت جمعا
هذا مقداره متفقه نفوسهم علي رايهم واحد في كرامه
واحد من الناس فقال له ذلك الشاب لا لعمري وانا اظن
انه لم يصل الي مثل هذا ولا قسطنطين بعينه. واراد
بذكر الملك الغايه في الكرامه فضحك ذلك الرجل ضحكا
جهما بزيدا معضلا وقال كيف قلت مثل هذا وظننت
انك ذكرت امرا عجيبا عظيما وانا فاظن ان اثناسيوس
الكبير بجهد وصل الي مثل هذا وحلف علي ذلك
بيمين زادها علي القول بما جرت به عادة اهل البلدان
يذكرونه علي تحقيق اقوالهم وكان رايه في هذا القول
رايا لا يخفي عنكم. وهو ان الذي نحن في هذا الوقت

كان عندهم اكبر من الملك. فهذا كان مقدار القول
به عند كل احد وهذه كانت حال خبرتهم من هذا الدخول
الذي ذكرناه لانهم تقسموا على حسب اجناسهم واسنانهم
وصنايعهم وذلك لان زينة هذه المدينة على هذه الصوره
في التصنع اذا اما اردت ان تنظر كرامة جماعته. وكيف
اصور بكلام حال ذلك المنظر والمقام ذلكم لانهم صاروا
نهرًا واحدًا ومن صناعة شاعر اذا اراد ان ينشد في
قرينطه ويقول ان ذلك الجمع كان نيلا اخر ينبع الذهب
ويزيد في الشتا بل جاريا على العكس الي ناحية شبرا او
او على طريق يوم او ما زاد فسلوا الي ان اتلذذ بالحديث
فاني نافذ الي ما هناك ولا يسهل علي ان اصرف القول
عن ذلك المقام. ذلكم لانه محمله حش ولا تعذلوني في
التهجم بالقول انه كان عن قليل مثل ذلك الحش الذي حمل
ايشوع وكان تاويله جماعة الامم التي احتشدت اليها وحلها
من عقالات الجهل او لعل القول كان يعني شيئا اخر.
فتيلته اغصان وفرش ثياب ملونه زاهره طرحت قدامه
وتحته. فتقصت ها هنا كرامة العالي ذي كل تمام الذي لا
عديل له. وقد كانت هذه اللقيا صورة لقدوم المسيح يتبعها
قوم يصرخون ويثنون الان الجماعه التي كانت تمدح لم تكن
جماعة من صبيان بل من كل لسان متفق ومخالف يطلبون
ان يغلب بعضهم بعضا وانا فاهمل ذكر التصفيق من الجماعه
وسكب الطيب والاشهار طول الليل التي كانت المدينه
باجمعها تبرق فيها وتلمع بكل ضو والطعامات التي اطعم
فيها جماعه في الاسواق والبيوت وغير ذلك مما يبين فيه
المدرك

المدرك فيه التباهي والمبارزه فهكذا اهل مدينته
اثناسيوس وبهذه الحيله دخلها فهل كان بحسب
ما يشبه ان يكون عليه من هو عتيد ان يلي على جماعته
ثم علم غير المكاريتة التي عاش عليها او جاهد ولم يجاهد
كما علم او خاطر في الشدايد دون خطر مجاهد غيره او اكرم بدون
ما جاهد او اجرى شيئا من حال المدخل بعد الدخول لا البته
بل كان كل شي منه يشابه بعضه بعضا كمثل ما يكون في عود
واحد على نظام منتقيم الغمر القول الجهاد الشديد ما كان
قبل المدخل وما كان بعده. فلما ادرك البيعه لم يلحقه
مثل ما يلحق غيره ممن يصادمه يدفعه يدحضه او يوقع به
ويضر به ولو كان من اقوى الناس في اشفاقه عليه
فيغلبه الغضب على ما يعتقده فيه. بل راي ان هذا اولى
الاوقات بابانة فضله لان من ينال له الشر فهو ابدا
منخفض والذي له سلطان على المقابله لا يكاد ان ينضبط
الا ان اثناسيوس استعمل فيمن غمه وحزنه الدعه واللين
حتى ان اوليك باعيانهم متى جاز ان يقال فيهم هذا لم يكرهوا
عودة الرجل الا انه نقى الهيكل ونظفه من المتدلسين

المتدوكين

بالله والمتاجرين بالمسيح ليتشبه في هذا بالمسيح ولكنه
لم يفعل ذلك بدرة مضفوره. بل بقول مقنع فاصلح ما بين
المخالفين وجمع ذاتهم الي ذاتهم. ولم يحتج في ذلك الي من
يحتجهم له. وفك عن المظلومين من الاغتصاب ولم يفرق فيما
بين اصحابه وبين غيرهم. واقام القول الذي كان هاويا واشتهر
الثالوث ايضا ووضع على المنار بنور لامع من لاهوت
واحد في ثلاثة [illegible] وعاد فثبت الناموس للمسكونه
ورد كل فكر الي ذاته برسايل كتبها الي قوم ودعوه دعا

الي اخرين وفيهم من قصده من ذاته فحكمه وجعل الناموس
علي كل احد اختياره. لان هذا وحده كان يكفيه هذا به الي
ما هو افضل واذا اجمعنا القول راسا واحدا قلنا انه شبيه اشبه
طبيعة بحرين ممزوجين فصار مثل بحر الماش لمن يضارب واما
الاخرون الذين خالفوه فصار لهم مثل المغنيطس الذي يجذب
الحديد بقوه طبيعه لا توصف ويتمسك بالاقوي من المواد
تمسكا يختص به الا ان الجسد ما كان عتيدا ان يحتمل ولا ان
يري البيعه وقد عادت الي مجدها بعينه وصحتها القديمه نفسها
فيصبر علي التيام ذات البين والتحامها وعودتها الي جسم واحد
فلذلك نصب عليه الملك الخارجي علي نسبة المتمرد مع الذي هو
مساويه في الشر لا ينقص عنه شيئا الا في الزمان وهو اول من
هاج من ملوك النصرانيه علي المسيح فبرز مثل الثعبان الذي
(وبدر منه) كان مخبيه في قرارته وتدربه متمكن له علي كفره فلما انتهز
فرصته في وقت صار ملكا ضابطا بذاته شريرا علي الملك الذي
ايتمنه في وقت واحد وصار محشرا من ذاك علي الاله الذي
خلصه فخطر له الجهاد اضطهاد يزيد علي كل اضطهاد غيره في
العتو والتغلظ علي البشريه من حيث خلط الاقناع مع الاكراه
لانه كان يحسد المجذبين علي الكرامه التي تاتيهم من جهادهم
فجعل التباهي في الشجاعه مشكوكا فيه ونقل التعزيات
والمشابكات المنطقيه التي في القول الي مذهبه وان قلنا
اوقع من هذا القول بينا ان مذهبه اشتمل الي هذا الحرص
وتشبه فيه بالشرير الساكن في دواخله بدقة الحيله في
هذا الباب فتصور هذا في نفسه ان ملك كافة النصرانيه
صغير بالاضافه الي اتناسو الظفر باثناسيوس والاستظهار
علي قوة ذلك وحده في الكلام. اذ كان هذا عنده الجليل الكبير
لانه

لانه كان يري ان احتياله لا يزيده شيئا فيما يتحيل به
علينا ما دام ذاك الرجل يضاففه ويقاومه ويخلق عوضا
يفرعه من يجيده الي مذهب اليونانيه وبملايه ما تفرع ولقد
كان هذا من فهم ذاك عجيبا معجزا فلما راي ذلك المتحيل في
التيابنات الشديه في الاضطهاد ما كان منه في هذا الباب
لم يثبت ولا علي المولياء والحيله السوفسطانيه البعيده
من الخيريه بل كشف الخبث المستور وعراه ونفي الرجل عن
المدينه ولعمري انه لقد كان مما ينبغي ان يظفر بالة القديسين
ويغلبها في ثلاث من مصارعاته. ثم ينال كنيسة الاعلان في
المناداه بدعوته ونشر ذكره ولكن بعد هنيهة مما توسط (هنيهه)
هاهنا اثنا التضييه ذلك الباطلي وحكمت عليه في بلد
فارس. وكانت قد حملت ملكا بغيا فاعادته ميتا غير مرحوم
ولا يتبله ولا القبر علي ما سمعته من بعض الناس بل كانت
الارض التي زلزلها باعماله تزلزل فترمي به في زلزالها وقام
بعده ملك اخر لا نجد في وجهه كما تترنم به القول في الكتاب
ولا كان يضغط الحرابيل بالاعمال المتعبه والمنتصبين عليها
بل كان دينا شديد الرعه فلما اراد ان يجعل للملكه قاعده
محموده من حيث ينبغي ويبتدي بحسن العباده فك عن
الاستاقفه النفي وفك ذلك عن كل احد وقبل كل احد عمن كان
رايا في الكل في الفضل وكان قد وعكه القتال والمحاربه
عن الدين ثم طلب صحة امانتنا بعد ما كانت قد تمزقت وتخلطت
وافضت الي اراء كثيره واقسام عده ليجتمع العالم كله ان
امكن علي راي متفق وشي واحد بمعونة الروح اولا فيكون
هو مع القسم الافضل ويعطي لذلك القسم القوه والعز
ويعتاض من هناك مثله وكان رايه في هذا رايا عاليا جليلا قد

خطر له في الكبار من الاشيآ العظايم. فعرف من هاهنا
نقا الرجل وثباته الرصين على الامانه بالمسيح معرفه
قويه بيقين وذاك ان جماعه من كان منسوبا الى
منا لتنا كانوا قد انقسموا ثلثه اقسام الكثيرون منهم
مرضي في باب الابن والاكثر من هولا لايتالمون في باب
الروح القدس فحصل فيما بين الطبقتين اليسير من الكفر
منشقيا الى الديانه وحسن العباده لان الذين كانوا اصحا
في المابين لم يكونوا الا نفر دون يسير. وكان هذا اول او واحد
او مع اخرين قليل عددهم هو الذي تشمر فيه كاشرا وجسر على
المكاشفه بالحق فاعترف باللاهوتيه الواحده من الثلثه
انما جوهر واحد اعترف به فكتبه وابانه واظهره والذي
كان سلمه الكثيرون من الابا بالحد للابن في الاول سلمه
هذا ايضا وللروح القدس الذي فوهه بهذا فيما بعد وقدم
من هذا الى الملك هديه ملكيه بالحقيقه جليلة القدر وهي
الامانه المكتوبه بحسن العباده على التغيير الذي لم يكن
مكتوبا حتى يصارع ملك ملكا وقول منا لا وكتاب
كتابا به كان الصراع؟ فاحتشم هذا الاعتراف بحسب راي
كل من كان بناحية الغرب والشرق ممن يعيش فاكنوا
الديانه في افكارهم ان وجب ان يتعلل في هذا قولهم ولم يتركوها
تتجاوزهم بل حصروها مثل جنين قد مات داخل الارحام
وقوم اخرون فتشعلوا من اعتقادهم بمقدار شرارة يتوسمون
فيها بواجب الوقت او بما يرضي من كان محتارا في الارتدكسيه
او كان محبا لتمن الشعب واخرون الحري فجاهروا بالحق
وهم من لا زلت انا عن زمرته لاني لا اجسر ان افتخر بما هو
اكثر من هذا. وذلك فليس هو على طريق شي اخر تحتني
بل

بل افعل ذلك لموضع من ضعف رايه لاننا قد تشتتنا شيا شيا
فيها مقنعه بما اجتذبنا غريبا بل افسدنا ومن كان معنا
وهذا هو بالحقيقه المنسوب الي من شاب شيا شيئه بل انا
اليوم حريص على اخراج الولد الى النمو وتربيته وتنزيهه
لمنظر من الجماعه تاما. وهذا الحري فهو اصغر ما يتعجب فيه
من ذلك الرجل لان من تقدم في الجهاد عن الحق بالفعل
كيف يتعجب منه ان يظهر الحق بكتاب. ولكن الذي ياتيني
الاشغاف شديدا به من اعمال الرجل فالامساك عن ذكره
فهو خشوان من اجل الزمان الذي بينت الانشغالات الكثيره
فانا ازيده على ما تقدم القول طالبا بذلك ان يكون فعله
تاديبا تاما لمعشر من حضر ان كان نظرنا الى ذلك الرجل
فنحسب ما ينفصل من ما واحد لا ما تركته اليد لما
اشتلبت ولا عرفت بل وما حصل فيهما من تقلبه بين
الانامل. وكذلك لم نحصل ولا امتنا الجزو الكافر وحده
بل ومن كان قويا في الديانه ليس في ارآ صغار وحدها ما
تجوز الا بكثرت به ولو كان ذلك لقد كانت قلت الصعوبه
لكن في كلمات تودي الى معنى واحد لان الجوهر الواحد
والاقانيم الثلثه اذا ما ذكرناها نحن ذكرنا صحيحا كان
الواحد منهما يدل على طبيعة اللاهوت. وكان الاخر
يدل على خواص الاقانيم واما اهل انطاليا التي كانت
النوكبرديه فيفهمون ذلك مثلنا ولكنهم لا يقدرون لموضع
ضيق لسانهم وفقرهم في الالفاظ ان يفرقوا فيما بين اسم
الجوهر وبين اسم القنوم فلذلك ادخلوا اسم الاشخاص
حتى يدخلوا عليهم ثلثة جواهر اذا ارادوا ذكر ثلثه

اهي

لاينوكد

اقانيم. فماذا الذي جري من هذا المعني انه لمنحوك به
وقد يرث منه لان ضيق الاسما اوهمهم ان هناك فصلا
وفرقا في الامانه. فاحتيل براي سابليوس علي الثلثة
الاشخاص وراي اريوس علي الثلثة الاقانيم وكان هذا
اختلافا للخصايم وطريقا الي المبالغه فيها ثم تزيد البشر
منها دايما بما يتم وهذا من فعال المشاجره التي تغمر فاشرفت
اقطار الارض علي الانشقاق مع الالفاظ فلما راي ذلك
وسمع به ذلك المغبوط الذي هو صاحب لله علي الحقيقه
ومدبر كبير للنفوس لم يرَ مما ينبغي اهمال النظر في هذه الشنعه
في انفصال قول بلا قياس وتقطعه ولا يبادر الجهال الي
المرض. ولكن كيف عمل استدعي الفيتين بدعه ولطف فبحث
عما كان يقال واستقصي المعني فيه. فلما راهم متفقين علي
المعني وغير مخالفين فيما يقولون صفح لهم عن الاسما وربطهم
في حقايق المعاني فهذا اشد نفعا من طويل النصب
وكثير الاقوال التي يصنفها جماعه. وقد يخالطها شي
من المباهاه وربما تجدد في القول. وهذا الزمن الاشهار
الكثيره والهجوع علي الخصيص لان الغايه في ذلك لن
تتجاوز من يتم له احكامه وهذا الحري فهمين وجدير
بالنبي المذكور فمات وهرب ذلك الرجل لامنا اثر ان
بنا له من اجله تلك الاشيا فهو الذي حرص ان يفعل
وهذا بعد ما الحته من تلك ثم لم ينفك ولا بعد هذا
من فعل ما هذه سبيله وفي اشيا اخر فقوم كان يغطهم
بالوصف اخرون ردعهم ولذعهم باقتصاد واخرون
فكان ينهض تراخيهم وغيرهم فكان يغيض حرارتهم
وقوم

وقوم كان يعني بالاير لوا واخرون فكان يحتال في
اصلاحهم بعد الزلل وكان في الطريقه سادجا بسيطا.
وكان في السياسه متفننا وفي المقال حكيما وفي ازيد
من الحكمه يخفض للمتواضعين ويتعالي علي المترفعين
منسوبا الي صدق في الصداقه محبا للضيافه لطيفا
في السوال مانعا في وقت المنع وكان بالجمله انسانا
واحدا هو الاشيا كلها بالحقيقه التي قسمها اولاد الحنفيين
علي الهتهم فوضعوهم بها وكان روحنا وافكارنا وسلمنا
واصلاحنا ومطرقنا للنافذين من هاهنا واياكم الي من الاسما
التي دعت اليها الي فضيلة الرجل اذا اردت من كل ناحيه
ان اسميه. فلما عاش هكذا وتادب وادب حتي صارت
سيرته ومذهبه حد الاستقيمه واراوه حد الارتدكسيه
فماذا اخذ من الثواب علي حسن العباده فان هذا مما
لا يجب ان يهمل كان ثوابه الانحلال من العالم في
احسن ما كان من الشيخوخه فاتصل الي ابايه من
البطاركه والانبيا والرسل والشهدا الذين جاهدوا
عن الحق. وان اردت ان اقول فيه مرثيه مختصره قلت
انه كرم في منصرفه كرامه تزيد في التمام علي مداخله وجري
عبرات كثيره سفحت وترك في نفوس الكافه خيلا يزيد
علي ما نظر اليه. فيا هامه طاهره محبوبه ويا من كان يعرف
مقدار قصد في الكلام والصمت مع غير ذلك من محاسنك
التي زدت علي غيرك في حفظها قف لي هاهنا المقال الذي
متي ان كان ناقصا عن حقك فهو غير ناقص عن الامكان
وانظر الينا من العلو نظرا لطيفا. وخرج هذا الشعب
تخرجا تاما في السجود للثالوث التام المعروف المكرم في

البشر خ

تصنفها خ

فانضاف خ

الاب والابن والروح القدس واضبطنا ان كنا في اورشلم
وارعي معنا وان كنا في جهة حرب فاردنا اوفاقبضنا
وقفنا معك ومع من كان مثلك. وان كان ذلك عظيما
من مطلوب بربنا ايشوع المسيح الذي له كل مجد وكرامه
وعز واعظام الي دهر الداهرين امين

الميمر الثامن والعشرون
مدحه امتدح بها القديس باسيليوس

قد كان [illegible] باسيليوس الكبير عتيدا وقد قدم لنا
دايما موضوعات للكلام كثيره لانه كان ينبا هي باقوالي
تناهيا لم يستعمله بعد احد من الباقين كلهم في اقوال
نفسه ان يقدم لنا الان اقوال نفسه. ويجعلها موضوعا عظيما
لجهاد الذين كل حرصهم في الكلام ۞ شرح ۞
هذه المقدمه قدمها هاهنا القديس اغريغوريوس الثاولوغس
لان القديس باسيليوس كان في حياته يكلفه التصنيف
في معاني كان يذكرها له ويشغفه بها. فقال من كانت
تقدمت له هذه الرغبه فيما اقوله. ۞ قد كان عتيدا ان
يجعل لنا الان من نفسه محكي للقول ۞ النصه
الان القول في مثله يحتاج الي جهاد عظيم نقصر عن
عنه لانا قد تركنا التباهي في المقال و[illegible] عنه ايضا
من عمره كله القول. وقد اظن من ير[illegible] يجعل للقوه
في الكلام تجربه ثم بعد ذلك يوثر ا[illegible] مقدارها
فيقدم موضوعا واحدا من سائر الجهات الموضوعات
بحسب ما يفعل المصورون في الحكايات التي يصورون
عليها راي من هذه الاشيا وبحسب ما اقنع نفسي فهو
راي صحيح جدا ولست اعلم اي شي واذا اراد احد ذلك عمد
الي

الي هذا الموضوع الذي تقدم ذكره فافرده وحده كانه
يفوق المقدمه في قوله. ثم قصد بعد ذلك الموضوعات
الاخري فاختار منها الاقدم والافضل وبين عليها
مقدار قوته فهنا لعمري مقدار العمل في مدح هذا الرجل
ليس عندنا وحدنا وقد هدمنا التباهي في هذا الاشيا
من القديم بل وعند غيرنا ممن عمره كله الكلام وحرصه في
هذا وحده وهو ان يبرز فيما هذه سبيله. وهذا اي
شي اخر اشتغل الكلام اذ الا استعمله الان ولا لاي
معني وفي وقت اكثر هل ارضي نفسي فيما اقوله ام لمادحي
الفضيله ام للكل نفسه متي لم اعجب بهذا بهذا الرجل
اما انا فاذا افعلت ذلك فقد قدمت بدين واجب علي
القيام به علي الاستقصا وذلك ان الدين عند الصالحين
فهو اشيا اخري مع ذلك فالكلام عند الكلام واما اوليك
يعني مادحي الفضيله فسيكون لهم بالقول لذه ومع ذلك
فان الكلام دلعيه الفضيله والذين قد عرفت مدايحهم
فقد عرفت ان الزيادات منهم واضعفه ليس هاهنا من الاشيا
كلها ما ليس فيه كل واحد يعني بذلك الممدوح لان ليس
هاهنا شيا الا وقد فاق فيه كل احد. واما الاقوال
نفسها يعني التي نريد نقوم بالواجب فيها والامر فيها
من الوجهين محمود وذلك انها متي ما اتت قريبا من
الواجب فقد بينت قوتها ومتي تاخرت كثيرا. وقد يلزم
ذلك الضروره لكل من يمدح ذلك الرجل فقد بينت بالفعل
الانخزال وان الممدوح يزيد علي قوة القول فهذه جملة
ما الزمني القول. ولهذا وقفت موقف هذا الجهاد

وان كنت بهذا المقدار قد وردت بعد الوقت ثانيا وبعد عدة
من مادحين هذا مقدارهم قد فرطوا احوال ذلك الرجل
على الملاود ونه ولا يتحجبن من ذلك احد بل تصغ
لي تلك النفس الالهيه المكرمه عندي من كل وجه
الان ومن قبل وعلى كل حال فبحسب ما كان معنا
هاهنا قد يصلح كثيرا من احوالي على حد الصداقه
والناموس الافضل لانني لن استحيي ان اقول هذا اذ كان
لكل احد للفضيله حدا. ولكن لكا اذ قد صار اعلى منا
فهو يصفح لما يجري منا وليصفح لنا محه من كان منكم من
المادحين الشديده حرارتهم ان كان يمكن ان يكون في
ذلك واحدا احد من الناس ولم يكونوا اجمعون في مدح
الرجل متساويين [struck] ولعمري فلم نترك الواجب من حيث
التهاون ولا كان منا ابدا ان نصح هكذا في واجب فضيله
او صداقه نعم ولا ظننا انه يجب على غيرنا اكثر منا وضيعه.
ولكن في الاول تراخيت في المقال وقول الحق لعمري اولى
وكان التراخي من هذا المعنى كمثل الذين يقرمون الاشيا
الطاهره ولا يفعلون ذلك قبل ان يتطهروا نطقهم
وفكرهم. وبعد ذلك واقول ما لا يجهله غيري الا انني
اذكره. وذلك ما اشتغلنا به في اشيا هذا من امر الكلمه
الصادقه عندما اشرفت على العطب واضطررنا على ذلك
اضطرارا اقول انه كان خشنا وغشاه قد كان في سبيل
انه عندما غشينا ولم يكن ذلك بغير راي من ذلك الغائب
في المجاهده عن الحق الذي لم يكن ينغش شي لا يكون
قولا شديدا ولكل العالم مخلصا واما غير ذلك من
احوال

احوال الجسم فلعله لا ينبغي ان يحشر على ذكره لرجل فانك
كان فوق الجسم قبل ان ينصرف عنه ولا يرى ان ينضر
شي من حسنات النفس من قبل الرباط وجملة الاحتجاج
فالى هذا الموضع سبيلها ان تنتهي ولعمري ولا ينبغي ان
نتعدى ذلك الى ما هو اطول منه اذا كنا انما نذكره له
وللعارفين معرفه بينه باحوالنا. والا فسبيلنا ان نتقدم
الى الوصف نفسه ونجعل امام القول الى ذلك الرجل
حتى لا نشبه بمدح ولا نصير الى ما نتاخر فيه عن غيرنا
بكثير وان كنا بالسوا متاخرين عن ذلك اجمعين
بحسب ما نحن عن السما وشعاع الشمس الذين يرومون
ان يكونوا اليهما ناظرين ولو كنت رايته يتباهى بالجنس
وما اتى من الجنس او شي من الصغار بالكليه التي
يتباهى الذين يكونوا في الارضيات تشاكين لتركات
يطلبهم عده اخرى من المنضلين وقد كنا ندخل اشيا
كثيره مما كانت في الازمات التي تقدمته وما كنا
نترك لاحد شيا يزيد علينا بل تكون الزياده لنا على
تلك بانا لا نتزين بالمصنوعات في الالغاز بل بالامور
نفسها التي الشهود عليها كثيرون الا ان بلد البنطس
قد تاتينا باخبار كثيره عن والده ليست بدون العجايب
التي كانت فيه قديما والصحيح منها مملوه من الاشعار
وقد تاتي باشيا كثيره اخرى ارض هذه واهلها
العباد وقيون اللطيفون التي ليست تربي الفتيان
بدون تربيتها للخيل ومنها انصفنا من الى جنس الوالد
جنس الام ولعركات الواجب ان نذكر مع ذلك التقدم في
قيادة الجيوش والرياسه في الجموع والعز في دور

الاخبار

الملوك ومع ذلك ايضًا في النعم والعلو على المنابر والكرامات
من الكافة والبها في الاقوال والجملة من ذلك فهي التي
نقول لمن كان اكبر منها واعظم منها ونحن فمتى اردنا
ذكر ما هذه سبيله فلن يكون عندنا متوالي البالوتيدا
والمكفروتيدا والافسلاويش والاكندا والارقليدا والذين
والافهشاوش
لا شي ارفع منهم الذين ليس لهم شي يثبتون ذكره فيما يخصهم
فيلتجون الى الحق وينسبون الى والدتهم شياطين والهه
والغاز الطف ما فيها قلة التصديق واما ما يصدق من
ذكرهم فهو مشتبه ولكن انما كان قولنا في رجل نرى ان
حسبه ينبغي ان نميز من حيث نشبه الرجال والا يكون
المصور والالوان نميز من ذاتها. وكذلك ما كان من الخيل
له حسب او هوان من نفسه ونكون نحن نتزوق بالاشيا
التي من خارج فسبيلي ان اذكر شيئا واحدا او اثنين
مما كان له في القديم ومما هو خاص بمذهبه وما يلتذ به
هو خاصة ثم اعود اليه فان لغيره معرفة اخرى وخبر اخر
من جنس وغيره من الاشيا الجارية ما صغر منها وما كبر.
وما كان كانه ياتي ميراثا من اب او ممن تقدمه وابتدى من
قريب او بعيد ثم انحدر الى من بعد واما هذا فحسن
عبادة جنسه جميعًا معروف وسنبين ذلك الان
القول وذلك انه قد كان صار اضطهاد من الاضطهادات
اشدها واثقلها وهو اضطهاد دقشيموس الذي اذكره
لمن يعرفه ودقشيموس هذا قد كان جا بعد اخرين تقدموه
قريبا فتبين ان جماعتهم كانوا على البشرية متحنين عندما زاد
عليهم بالتعظيم والمماراة في ان يكون هو وحده
متقلدا لحزا للكفر وهذا

وكهذا الجماعة من اصحابنا المجاهدين الذين بلغوا الى الموت
في الجهاد حادوا عنه قليلا قبل الموت بمقدار ما ارادوا ان
يعيشوا مع الظفر ولا ينصرفوا في نفس المشارعات بل
يتخلفوا ويكونوا لغيرهم الى مرشحين وشهودا احيا
ومنابر متحنته وكورا صامتة ومع كثيرين من
المعروفين. وكان والدوه الذين قبل والذي بعده
المصورة. وكانوا قد احكموا كل طريقة في نسك العبادة
فاحضر لهم في ذلك الوقت نهاية انتهوا اليها حسنه وقد
كان في اعتدادهم وما انطوى عليه ضميرهم ان يصبروا
بسهولة على كل شي مما يتوج منه المشيح الذين يتشبهون به
في جهادهم عنا ولما كان ينبغي لهم ان يكون جهادهم بحسب
ما يقتضيه الناموس وكان ناموس الشهادة الا يتقدم
الناس اليها بارادتهم اشفاقا على المضطهدين والضعفا
المقصرين ولان تجموا ايضا اذا ما وردوا على ذلك لان
احدى هاتين الخلتين تاتي عن التهجم والاخرى من عدم
الشجاعة. فالذي تحيل به اوليك القوم لما ارادوا ان يكرموا
بعد الواضع الناموس بل والى ما صاروا اليه من قبل
السياسة التي كانت لاشباههم كلها مدبرة كانت حيلتهم
انهم التجوا الى غابة من جبال البنطس والغواب هناك
فكثيرة وعميقة تنتهي الى مواضع عالية من الجبال
واستصحبوا من الخدام والمعينين على الفرار اصحابنا
عدتهم قليلة جدا. وقوم اخرون فلم يجموا من طول الزمان
في هذا الباب لان هربهم انتهى بهم على ما قيل الى مدة طويلة
نحو سبع سنين وزيادة عليها قليلة. ولم يجموا في ذلك

من حال المغظم لاجسام قد الفت النعيم في ترايه.
وتغيره عن المالوف وحصولهم في البرد والبحر والامطار
اشقيا حيرين متحيرين ومع ذلك فالبريه البعيده
من الصديق وقلة المشاركه والمخالطه بحسب ذلك من
شقوه لمن قد الف الكرامه من الخدام والحفظه. الا انني
انا اقول ما هو اعظم من هذا واجر. ولن يكذب ذلك الا
من الاصطهاد عن المشيح عنده. والكتاب من اجلها لا
مقدار لها بعظمته ومعرفته في ذلك رديه وبالخطب ضد يه
والذي اذكره فهو هذا ان القوم الاجاد اشتاقوا الي شي
يلتذ ون به عندما كان طال حرصهم في مده من الزمان
وكانوا من الاشيا الضروريه مملوين فلم يقولوا اما قال
اسرايل لانهم لم يكونوا مثل اولئك مزمجرين عندما شقوا
في البريه بعد الهرب من مصر بقولهم ان مصر كانت
خير لهم من القفر عندما كانت تقوم لهم بالغزير من المراجل
واللحوم وغير ذلك من الاشيا التي خلفوها هناك لان
عمل اللبن والطين لم يكن له مقدار عندهم لجهلهم
ولكن الذي قال هولاء كان غير ما هذه شبيله مما
بين حسن امانتهم وعبادتهم اذ قالوا ليس من الممتنعات
ان يكون الا الاعجوبات المغذي والقيم بالغزير من الاقوات
لشعب غريب في بريه شريد حتي امطر عليهم
الاخبار وامطر وافرغ الطيور وقام لهم ليس بالضروريات
وحدها بل وبالزيادات التي هي شق البحر ووقوف
الشمس وقطع النهر واضافوا الي هذا في القول غيره
مما صنع فان النفس فيما هذه سبيله قد تجب ان تكون
كثيره

كثيرة الحديث. وان سبح الاله بذكر كثير من عجايبه.
ثم اشفعوا ذلك بقولهم ان يغرينا نحن ايضا في جهادنا
عن عبادته بشي من المطاعم الطيبه فها هنا وحوش
كثيره قد هربت من موايد الملوك وقد كان لنا مثلها
في القديم. وهي الان ها هنا في هذه الجبال كامنه.
وها هنا ايضا طيور كثيره من الماكولات وهي تطير
فوقنا ونحن اليها من المشتاقين. ثم المانع من هذه
لا تصاد اذا اردت انت وحدك. فبينما كان قولهم
هكذا اذ ظهر الصيد فصار طعاما من ذاته وو ليمه
لم يتقدمها تعب في سوق. وذاك ان ايله ظهرت في
الغابه بغته. ولقد كانت عظاما وكانت سمانا
وكانها قد كانت الي الذبيحه نشيطه. ولقد كان
يقرب ان يظن فيها ان الصعب عليها كان انها لم
تسترع قبل ذلك والرجال كانوا بالايماء يسترعونها
وهي فكانت الي الايماء منقاده. فمن كان الذي
يطردها ومن كان الذي يلزها الا احد. وايما خيل
كانت وايما كلاب كما مرت واي نبح او اي صراخ
سمعت او احداث تقدموا واخذ واعليها الطرق
بحسب العادات في القنص ولم يكن شي من ذلك.
بل كانت الايلمبا لصلاه مشدوده وبالطلبه
التامه ماخوذه مطغوطه فمن راي مثل هذا
القنص في هذا من زمن او من قبله يا لها من
عجيبه وهولا القوم فكانوا خزان الصيد. وكان ما
يريدونه تابعا لارادتهم وما فضل عنهم الي العواب عايدا

ر جمع ايل

لمايده ثانيه معدًا وكان المتشوقون للقوم حضورًا
بالاتفاق والغدا معدًا والطاعمون شاكرين وكانت
هذه العجيبه عندهم متقدمه لما كانوا يرجونه في المستانف
ممن هذا صاروا علي الجهاد الذي من اجله كانت
لهم هذه الاشيا حريصين مثل هذه اخباري انا
وانت فاذكر لي ماكان لك من الافيقولس والجبابره
والاكناوش والصيادين الاشقيا . وقولي هذا
محك ايها المضطهد المعجب بالخرافات وبالاباطيل
الذي اقدي المكر . ان كان لك شي بهذا المقدار ان
يعلمنا اليك ان هذا الذي نخبر به ليس بخرافه فان ما
يتلوا ذلك من القول الشديد الخبث والرداه واية
فايده في هذه الغديه لكي حتي تتعلم قتل الغربا ويكون
ما تتعلمه عنوًا للبشريه علي البشريه مكافاه لتحنن
عليها فهذا الذي قلته انما مقدار شي واحد من اشيا
كثيره بحسب القول عندي . ولماذا اذكر ذلك حتي ازيد
ذلك الرجل فضلًا في الشرف . ولا البحر محتاج الي ما
ما ينطرح اليه من الانهار وان صبت اليه كثيره عظيمه
وهذا الممدوح ايضا فلا يحتاج الي زياده اخري في مرتبته .
وانما ذكرت حتي ابين مزايا المقدمات كانت له في الاصل
والي ما انظر من المثالات فزاد عليها وفضل عنها لانه اذا
ماكان عظيما لغيره ان ياخذ شيا من فضايل من تقدمه
والاعظم عند هذا ان يزيد سلفه من عنده مثل بحري
ما يحصر فيعود الي ما وراه واما ابواه والديه فلم يكن
في اتفاقهما في الفضيله بدون اتفاقهما في الاجسام
وقد كان لهما علامات اخري وهي القيام بالمساكين
وضيافة

تاسع عشرين
وضيافة الغربا وطهارة النفوس بالنسك وادي
الفريضه لله من اموالهم المقدسه له وقد كان ذلك في [في كل حين]
ذلك من حين امر لا يقتصد كثيرين بحسب ماانشا في
هذا من زمان وكم من المثالات التي كانت له مقومات
وغير ذلك مما اقتسمه اهل البنطس والقبادق وكفاهم
ان يملاوا اذان خلق من السامعين واما انا فالاكبر
والابهي عندي هو حسن الاولاد لان اولادًا كثيرين
باعيانهم جميلين انما يشتمل علي ذكرهم الخرافات
واما نحن فقد اظهرتم لنا التجربه وهذه فكانت صورتهم
ان الوالدين لو لم يكونا لهما والدين لقد كانت في
نفوسهما لذاتهما كفايه في المجد ولما صاروا المثل
هولاي الاولاد والدين صاروا ولو لم يكن قدرهما
في الفضيله لذاتهما من نفوسهما لقد كانا يزيدان علي
غيرهما من حسن اولادهما ولو كان واحدًا او اثنين
هم الممدوحون لقد كان يجوز ان يسلم الانسان للطبيعه
والاتفاق واما الغايه القصيا الجامعه كلها فهي دليل
بين علي فضل القوم وقريبان ذلك العدد المخبوطه
من الكهنه والابكار والذين لم يسعروا ايضا بالتزويج
في مساواة غيرهم في الفضيله وان خمسا عنهم جعلوا
ذلك فرقا في مدا هيبهم اكثر من سيرتهم ومن الذي لم يعرف
باسيليوس والد واثمه عند كل احد عظيم الذي
وصل الي دعوة والوحي لا اقول انه وصل الي ذلك
وحده دون غيره من الناس لانه زاد علي كل احد
غيره في الفضيله الان ولده منعه من ان يكون

له التقدم فيها ومن لم يعرف ايضاً اما لنا وهي بالعربيه
همه. وقد تقدمت فسميت بما كانت او صارت ما كانت
تقدمت فدعيت التي هي بالحقيقه سمية الهمه وصارت
في النشوه اذا ما اوجزت في القول ما صاره ذلك في الرجال
وكانه خفي انه لما كان ينبغي ان نخدم الطبيعه لاجل انه
كانت مربيتنا موهبه هذا الممدوح من الله لجماعة البشر مثل
اجر من وهبه المنفعه العامه والا يكون هذا يليق من غيرهما
اكثر من كونه منهما الا يكون لهما ايضاً ان يسميا الغيره
والدين وذلك فشي كان صالحاً فاتفق مطابقتنا والان
فاذا كنا قد اتبعنا الناموس الالهي في التقدمه من المدح
وهو الناموس الذي يامرنا بالقيام للوالدين بكل كرامه
وادينا الغرض من ذلك لمن ذكرنا فسبيلنا ان نصير
اليه هو بعينه ونقول المقدار الذي تحصل عند الكل المعرفه
بصدقه ممن كان به من العارفين وذلك ان صورته هو
كان سبيله ان تحضر اذ كانت الحاجه داعيه او مبغيه
الي حضوره وحده حتى يقوم بصفته لانه هو لمادحه
موضوع لهي وهو ايضاً بقوة القول فيه بما يحتاج اليه
الموضوع الا انا نحن نترك ذكر الجمال والقوه والعظم
وهذه الاشيا التي ارى جماعه بها مسرورين فنتركها
لموثريها ليس لانه كان فيها غنى احد من الناقصين
الهمه الذين لا يزالون في احوال الجسم متقلبين ناقصاً
عند ما كان حدثاً ولم يكن قد صار بالفلسفه للجسم
مالكاً ولكي لا يلحقني ما يلحق الاغنيا من المجاهدين في
الصراع وهم الذين يستفرغون قوتهم في الباطل والفضلات
من

قيم

في ثامن عشر

من الجهاد ثم اذا اوردوا الي الحقايق وما يصلون
به الي الظفر والنجاحات وجدوا ناقصين وافتتح
انا بما ذكري اياه لا لافضل فيه ولا ارمي فيه القول دون
الغرض واضيق ذلك وحده وامدحه. وقد اظن ان كل احد
يعترف من ذوي العقول ان الادب هو افضل الخيرات
التي عندنا واقدمها ولست اعني هذا الادب وحده
الذي يخصنا وهو الحسب الذي قد تهاون بجميع البلاغه
والتباهي في الكلام وقد قصد الخلاص فقط وحسن
المعاني بل واذكر بعد ذلك الادب الذي جماعه من
النصارى يرفضونه كالمدبر لهم والخطر عليهم والمبعد
اياهم عن الله ورايهم في ذلك راي سو. وكما ان السماء
والارض والهوى وما يجري مجراها فات قوماً قد سخف
رايهم حتى عبدوه دون الله قد يجب لهذا ان نتهاون به
نحن بل ما كان منها نافعاً اخذنا منه ما يقوم باودنا
وملاذنا وما كان خطراً هربنا منه ولم نقم الخليقه على
خالقها ولا نجعلها الهاً كما قد كسب راي الجهال.
بل ندرك البارى من برايايه وما قاله الرسول الالهي نفعله
ونسبي كل فكر ونقوده الي المسيح وكما ان ليس شي من نار
ولا طعام ولا حديد ولا غيره قد عرضناه في ذاتنا نفعاً
او ضرراً بل على ما يرى مستعملوه وكذلك الراي فيه ومع
ذلك من الدبابات الوحشيه قد اتخذنا ما خلطناه بالادويه
المخلصه كذلك فعلنا فيما تقدم ذكره ما كان سبيله يؤدي
الي فحص وعلم قبلناه وما كان يودي الي الجزع من
الشياطين والضلاله وقعر الهلاك اطرحناه هذا اذا

لا يكون قد استفعنا من ذلك في عادة الله عند مغر فتنا
من الاشر بالافضل وعندما يجعل ضعف تلك الاشيا قوة
لقولنا فليس ينبغي ان نتهاون بذلك الادب لان هزارا ي
قوم فيه بل ان نعتقد فيهم انهم ناقصون ولكل ادب عادمون
لانه قد كان الاثر عندهم ان يكون كل احد مثلهم حتي تخفي
نقصهم عند مشاركة غيرهم فيه فيخلصوا من تبكيت
الجهل والان فاذا اما كنا قد قدمنا مثل هذه المقدمه واعترفنا
بها فهات ننظر في احواله . وذلك انه في الاوايل من سنه
كان يتعصب ويتخلق خلقه شديد فضلها وطهارتها
وهي التي يسميها داود الالهي خلقه نهاريه وقد احسن
في ذلك اذ هي لليل مخالفه وكان ذلك عند الاب الكبير
الذي كان ببلد البنطس قد اظهر مودبا للفضيله يعم كل
احد فتادب عند هذا ذلك العجيب في مذهبه ومنطقه
وكان المنطق والقول يتباينان معه ويتزايد احدهما الاخر
في التصاعد ولا يفتخر بلعب . فهو قد جعل له اهل
البطاليا للفضيله محلا ولا يكتحلون بتيه معلم
للجبابره ولا يرمي خرانق الارانب ولا يتباهي بحد طلب
الخشوف ولا يصير الابله فيما تعلمه ولا ان يزيد على
غيره في الحروب ولا ان يروض المهاره ويكون معلما
للمهر ومتعلما منه . ولا ان يطرح الابله والاسد بحسب
ما ذكره في الخرافات بل كان يتادب بتعليم الادوار واحكام
العباده لله واذا اجمعت القول قلت انه كان في جميع
اسبابه الجد الكمال المستانف بعلوم الاوايل منقادا
لانه من يصلح اما مذهبا وحده واما كلاما وحده فلا
فرق

فرق بينه وبين الذين لهم ناظر واحد فخسارتهم عظيمه
وقبح منظرهم اعظم اذا ما نظروا او نظر اليهم واما من
قد حصل له الفضل في الجهتين وان يكون ذا يمينين
فقد حصل له التمام وان يكون عيشه بقصد المغبطه
المستانف وهذا فقد عرض ان يختص به ذلك الرجل وان
يكون فعله فيه فعلا حسنا من حيث كان مثال
الفضل عنده من ذاته وكان ناظرا اليه وصايرا لوقته
فاضلا بحسب ما تري الفلا والفحول مع ولادتها للوقت
حول امها تهلد اين منقلبه . وكذلك هذا الرجل كان
بدور بذلك للاب ويحق به من قرب . وهو في ذلك الوقت
في عنفوان الصبي واطراف حركات الفضيله ولم يكن
بالكثير ناقصا عنه . وان رايت فقد كان يدل من الرسم
بما تصير اليه الصوره عند تمامها وتبين قبل وقت
الاستقصا بما تصير اليه عند الاستقصا فلما اكتفي
من التادب هاهنا وكان سبيله الا يفوته شي من
المحاسن ولا ينقص في جد الاجتهاد عن النحله التي
تجمع من كل زهر منفعته وصل حينيذ من هناك مدينة
قيسارية ليشارك من فيها في موضع الادب وهذه المدينه
فهي مدينتنا البهيه لانها هي كانت الامام لي والمعلم
لاقوالي . التي ليست ام مدينه للقول بدون ما هي ام
للمدن التي تليها ولها عليها المقدره وهي مثل ما اعدمها
احد قوه الفضل في القول فقد انتزع منها ما هو الافضل
بها والاحسن فيها لان غيرها من المدن قد سرنا بجمال
اخر اما قديما واما حديثا مما قد اشتملت عليه الاحاديث

قصة

عنه او ما يبصر فيه. واما هذه من المدن فالكلام هو دليلها
الذي يخصها بحسب الاشيا التي اشار اليها في الشلاح
والمقامات وما كان بعد هذا فليتحدث به ويذكره مودبوا
هذا الرجل الذين عنوا بتاديبه ويذكرون ما كان
مختاره عند المعلمين وعند الاتراب. فالمعلمون كان
يطلب الاستعداد واللحاق يساوهم والاتراب فكان يروم ان
يزيد عليهم في كل نوع من الادب وليشرحوا ايضا مقدار
العز الذي حصل له عند كل احد في المدة اليسيرة من الزمان
وكان ذلك عند الجموع وعند المتقدمين في المدينه. وكان ادبه اكبر
من سنه وكان ثبات طبعه وخلقه ازيد على ادبه وصار
خطيبا في الخطبا قبل كراسي المكرامه وفيلسوفا في
الفلاسفه قبل الاراء في الفلسفه. والاعظم من ذلك انه
كان كاهنا للنصارى قبل الكهنوت وكان هذا اعتبارا ما سلمه
له كل احد في ساير الاشيا واما الاقوال والاشعار فكانت له
عوضا لا يتعمد يجني منها بمقدار ما يحتاج اليه في الفلسفه التي
تخصنا لانه قد يحتاج الى قوتها في الدلاله على المعاني لان
المعنى الذي لا يلتفظ به في نفسه انما هو حركة الخزرين واما
الاشيا الفلسفه فكانت حرصه وقصده وان ينفصل عن العالم
ويصير مع الله ويقتني بالاشيا العليا وبالشايله التي لا ثبات
لها الاشيا الباقيه الثابته. ومن هاهنا صار الى البرنطيه
وهي المدينه المتقدمه على ناحية الغرب لانها كانت مبرزه
باقوام تامين في الحكمه والفلسفه فجمع منهم في المده القصيره
الاشيا النفيسه بسرعة طبعه وعظمه من هاهنا ارسله
الله وكشف قدمه على الادب الحاضر الكلام وهي اثينا التي هي
عندي مذهبه لانها افادتني الخيرات ان كانت افادتها لاحد
وهي

تاريخ عشرين

وهي التي عرفتني هذا الرجل معرفة تامة وان كان لم
يكن ولا من قبل هذا عندي مجهولا. وكنت للكلام طالبا
فصرت بالسعاده فايزا. واشبهت من معنى اخر كشاوول
اذ كان لمحبته طالبا فصار للمسلكه واخذا
وصار ما لم يتصوره له مما انتحاه وقصده وقد كان لعمري
الى هذا الموضع الكلام لي منطلقا. والى طريق سهله
لي قايدا. ولي في سبيل ملكيه متوجهه جدا اشالكا
في معنى وصف هذا الرجل واما من هاهنا فلست ادري
كيف استعمل الكلام ولا الى اين اصير لان في الكلام
عندنا صعوبه في هذا الموضع. وانا فعند ما صرت الى
هاهنا من القول واذ قد تعلقت بهذا الوقت اشتاق
الى ان ازيد فيما اقوله شيا مما يحضرني وان اتاخر قليلا
في اصل الحديث بذكر الصداقه فيما بيننا بل والمشاركه
في النفس والطبع ان اردت اقول ما هو اخص من
الصداقه من اي اصل ذلك كان فان الناظر لا يوثر
بسهوله ان ينصرف عن المناظر المطربه فان اجتذبته
الى غيرها ضروره فهو اليها يعود. وكذلك الكلام لا
يستجيب الى الانصراف عن الاحاديث اللذيذه
الا انني افرق من نقل ما ارومه من ذلك وعلى كل حال
فانا احاول ذلك واختصر فيه بحسب الطاقه وان
كانت الصبابه تقودنا الى هذا والعذر في العارض
منه اذا ما كان اوجب العوارض وانه ليس بل واذا
لا يعرض مثله فاولى العقول لا يعذرون ذلك خبرا انا
والذي اقوله ان اثينا اشتملت علينا كلينا وقد
كنا مثل جدول برز من معين واحد وهو وطننا

ثم افترق فرقين في الغربه ثم اجتمع الي موضع واحد في هذا
المكان الذي اجتمعنا فيه لنشتغنا الادب كما نلتقي ذلك فتركنا
علي موافقته وكان انه عجل وعز الذي فردنا الي هذا الاني
انا كنت قد تبقت قليلا ثم لحق ذلك بعدي وقبل فتو لا
اقتضاه الامل الشديد لان الرجل قد كان ومن قبل كمورة
يدور في البلش كثيرين من الناس وكان الحرص عظيما عند كل
احد في ان يكون السابق اليه وليس مانع ان ازيد في الحديث
شيا صغيرا يطيبه وهو عند من يعرفه تذكره ومن يجهله
تعليم اذ كان الكثيرون من احداث اثينا ورجالها قد تهيجون
في الحكمه وليس يكون ذلك من الاوباش منهم وخدم وممن لا
اسم له بل من ذوي الاحساب والاحوال الظاهره اذ كانوا
جماعه ملتفه شبابا غير منضبطين عما يتقضون اليه والذي
يبعو منهم فهو نظير ما يلحق الاحداث الاكراب المختلفه
في البذرم في محبتهم للخيل والنظر اليها فهم يتنزهون ويصرخون
وينفضون اليها اثما غبارا او يركبون الخيل وهم جلوس ويخبطون
الهوي ويضربون الخيل باصابعهم كالمتارع ويكدونها ثم
يخلونها ولا لهم سلطان لهم علي ذلك ويعطي بعضهم لبعض
بشهوه لميلها او بها الخيل فاصطبلات وشرادعه ومن
الذين يخلون ذلك من الناس الفقرا في اكثر الاوقات المعسرون
ومن لا يصل الي قوت يوم واحد وما سواه فمثل هذا بعينه
يلحق لاهل اثينا في معلميهم واضدادهم حتي يكثر عدد المعلمين
ويوش المعلمون فلهذين البابين حرصهم والفعل لعمري
شنيع وشيطاني الا انهم يشتغلون الي المدن والطرق والموالي
وبروس الجبال والبقاع واقصي المواضع ولا يخلو منهم
جزو لراتيكي ولا لغيرها من بلدان اللاذه نعم ويصلون الي
اكثر

جهالها

اكثر سكان المواضع وقد اقتسموها علي قدر حرصهم فاذا
حضر حدث من الاحداث وكان في اثينا اخذيه اما باختيار
او كره منه فرشهم فيه الذي يخص اهل اثينكي رسم هزل
مخلوط بجد فاذا احصل واحد منهم فقد يضيف بعض
من هو سبق اليه من الاصدقاء ومن الاهل او من بلديته
او غيرهم من الزايرين في التحكم ويجمعون ما ياخذونه للمعلمين
فمن ها هنا يصير عندهم الي كرامه بيته لان الثواب عندهم
علي ذلك هو بلوغهم الي ما يشتهرون ويتصدرون ثم نعود لك
فكل من اراد ان يهزو با الغريب هزا ورايهم في ذلك علي ما
اظنه ان يخضعوا نخوة القادمين وان يجعلوهم من الاول
تحت ايديهم فقوم من اهل البلد يهزون بالغريب هزو
متهجمين وقوم اخرون يهزو بهزو عاملين بحسب ما
تصل اليه كل واحد منهم من لطف وخشونه وهذا الامر
لعمري فهو عند الذين يجهلونه بجزع ووحش جدا وعند
الذين تقدموا فعرفوه هو مستطاب لو يذ ما ثور لان
الهلع فيه من المنظر اكثر من الفعل فيما ياتي به الوعيد
من المخبر وذا كان الغريب كان يزف في السوق ماضيا
الي الحمام وزفته تكون هكذا يصطف الذين يطوفون به
ويمشون اثنين اثنين منفصلين عن الاخرين الذين في
اثرهما ويشيرون بالصبي الي الحمام فاذا اقربوا منها كان لهم
صراخ عظيم وتفز ثم قوم قد هاجوا وصراخهم فهو بامر
الجماعه بما لا يتقدموا بل يقفوا كان الحمام لا تقبلهم ثم
تخبط الابواب وينزع الصبي بصوتها ثم يطلق له الدخول
ويعطي الحريه ويصير متساويا لهم في الكرامه بعد الحمام
ويقبلون به من الحمام كل واحد منهم فهذه هي لذة ما يعملونه

يتحملونه وهي سرعة الانفصال عن المودات وهدمها
وحينيذ لم اكن انا وحري ذا حشمة لباسيليوس الكبير
الحكيم الكبير لموضع ما كنت اراه فيه من ثبات الطريقه
وحسن الهدايه الي الكلام بل وقد اقنع قوما اخرين ان
يبصروه بهدوه من الذين كانوا به جاهلين واما الكثير
الناس فقد كان من الاهل عندهم حشيما لموضع انه قد
كان سبق سماعهم به ه مسئله ه ومن هذا المعنى
م الذي جري ه جواب ه انه خلص وحده من هذا
الناموس الذي يشتمل عاما في جميع القادمين لانه كان
اهلا لكرامه تزيد علي تكريم كل غريب وهذه المقدمه
كانت عمده لصداقتنا ومن هاهنا اشتعل مشعل الخلطه
فصار كل واحد منا جرحا يود صاحبه ثم عرض بعد ذلك
شي هذه صورته ولا ينبغي ان اهمل ذكره وذلك اني لست اجد
جنس الامر جنسا شاذجا بل جنسا مستورا دغلا وحينيذ
حضر منهم قوم من اصدقايه ومخالطيه من ايام والده لانهم
كانوا من محبته ومن ناحيته فتقدموا اليه باختلاف صداقه.
وكان الحسد الذي اقدمهم علي ذلك لا لخسيس الراي فسالوه
سوال مماحكه لا سوال متعلم وراموا ان يتنوه مرارا لجادلة
لمعرفتهم من التقدم بذكايه ولم يكونوا صابرين علي ما صار اليه
من الكرامه وكان عندهم من اصعب الاشيا ان يكونوا اولي
الغوطات والبرانس ويحملوا هذا اعذب المقال ولا يكون
لهم فضل علي غريب وطاير واما انا العقل المحكمه لا اشيا.
فلم اكن خشيت بالحسد بل وثقت بما اختلقوه وتصنعوا فيه
فلما رايتهم قد اثنوا واعطوا ظهورهم مع عبرته لانثنا وان
ينهدم بهذا الرجل شرفها ويتهاون بها سريعا فادعيت

فادعيت

الاحداث

تامن عشر

بمعونه

الاحداث واعدت القول ومننت عليهم بمعرفه من جهتي
وقد تقدر المعونه اليسيره في مثل هذه الاشيا علي الكل
حتى تجعل الروس متساويه مستقره كما قد جا في
المثل فلما عرفت سر المجاوره ولم يكن بعد ذلك ضبطها
بل انكشف بالكليه اشتعلت بغته وضربت موخر
السفينه وملت اليه وجعلت الغلبه في جهته واحسن
هو للوقت بما كان لانه رضي ان العقل يزيد علي غيره
في هذا فامتلي من النشاط وانا اقول اذا اردت ان ازينه
مره او مرتين انه طرد بقوله اوليك الاجلاد وقتلهم
ولم يزل يساقطهم بالقياسات حتى لم تنفك عنهم ما هزمهم
بالكليه وتعصب عليهم بعز الغلبه والبس عليهم تاجها
فهذا كان للصداقه فيما بيننا ليست لشعلة شراره
بل مشعلا وقد وقيذا في الهوي شديد الظهور والبيان
فمضي اوليك القوم بغير طايل ولاموا نفوسهم علي تهجمهم
تهجما كثيرا وصعب عندهم ما كان مني من التدبير
عليهم حتى اعترفوا ابعداوه ظاهره واشتكوا الي التلميذ
ولم افصل بذلك وحدهم بل قصدت اشيا كلها وذكيها
باول تجربه حتى بخريت من رجل واحد من قبل ان يصل
الي وقت الجسارة والانبساط فيما بين اهلها واما هو
فلحقته عارض بشري يعرض للناس اذا ما املوا املا كبيرا
ثم وصلوا الي ما املوه جمله في واحده فبان لهم ان ما ظفروا
وابصروه كان اصغر واحقر مما ظنوه وقدروه ولما لحقه
مثل ذلك عبس وجهه وثقل عليه الامر لم يجد سعيد
في قصده وطلب ما امله فسمي اثينا خيبة العقل الفارغه
وعند ما كان هو فيما سبيله اخرت انا في ان اصرف عنه الكثير

يمكن

مرا ومرتين

من عمه وداخلته بما يقتضيه العلم ورقيته بتصحيح
الفكر وذكرت ما كان صدقا لانه لا يمكن ان يشتهر
خلق الانسان للوقت الا بعد الزمان الطويل والمخالطه
التامه ولا يعرف الادب من يرومه من اشيا يشير
وتعليل من الملابسه فكنت اردد الي طيبة النفس وحظي
واخذ امتحانا بعد امتحان منه الي ان ارتبطت به لنفسي
ارتباطا يزيد علي ما تقدم. فلما امتد بنا الزمان اعترف
كل واحد منا لصاحبه بالود وان قصرنا جميعا انما هو
الفلسفه فحينيذ كان كل واحد منا لصاحبه الاشيا
واختلطنا في المسكن والمطعم والطباع. ونظرنا الي
شي واحد وكان شوق الواحد منا الي صاحبه علي
مر الزمان ينمي ويزيد حرارة وقوه. وذلك ان عشق
الاجسام لانه عشق اشيا شايله تسيل عاجلا وتذبل
مثل ذبول ازهار الربيع وكذلك اللهيب لا يثبت اذا
ما نفدت مادته الي بل يزول بزوال ملهبه ولا شوق
يقوم ويثبت بعد انحلاله وقيده. واما العشق العفيف
الذي هو في الله فانه لما كان لشي ثابت صار اشد بقا
من غيره واثبت فكلما ظهر لاهله الجمال اكثر وتخيلوه
لحسب ذلك يشتد اشتياق بعضهم الي بعض ويربطهم [ويرتبطوا]
فهذا ناموس العشق الذي هو فوق منا الا انني احس
باني قد جزت الحد ولست اعلم كيف اندفعت الي هذه
الاقوال ولا سبيل لجحود لها ان امسك نفسي علي الحديث
لان كل ما تركته من الاشيا بان لي دايما انه ضروري وانه
انفس وافضل مما تركت وان رام احد ان يردني عن التمادي
فيما

فيما انا فيه الي ما وراي بسلطته لحقني ما يلحق الهوان
الكثير الا رجل لانه اذا رام احد احتذابه عما تعلق
فيه واشتغل به امتسك بشي من الصخور بتحويل رجله
ولم ينفصل بعضها عن بعض. الا بعد ما يتناد له الواحد
من الاخر بشدة الحرب. فان عذرني احد في هذا فقد
وصلت الي ما اطلب وان لم فانا اخذ العذر لنفسي
فلما صارت حالنا نحن فيما بيننا علي هذه الصوره
وبيننا المحذر السعيد محمد امرهبه بحسب ما قاله
تيدريش الشاعر صرنا فيما بعد ز ايدين كلي فيما كن عليه
مستغنيين بالله وبصحة الود الا ان يكن يمكنني
ان اذكر ما انا ذاكره ولا تكون دموعي هاطله.
وذلك ان كلينا كان متساويا في امر من عشق [illegible]
الكلام بتوجه الحسد فيه وكان الحسد عنا غايبا
والتباري حاضرا والحرص لكلينا مشتركا ليس في
ان يتقدم الواحد عن الاخر بل ان يفسح لصاحبه في
التقدم لانه فضل كل واحد منا كان يتصور للاخر انه
له ويحمده وكان يظن بان النفس في كلينا نفس
واحده لجسمين تحايله واسكان لا ينبغي ان يصدق الذين
قالوا ان الكل موجود في الكل فينبغي لك ان تصدق
فينا لما كان بعضنا في بعض وكانت الفضيله عملنا
جميعا وان يكن عيشنا للامال المستانفه وان يكون
من هاهنا منتقلين قبل نقلتنا الاتيه ولما كان نظرنا
الي ذلك وحده كنا نحوز ونقوم مذهبنا وافعالنا
كلها ونتقاد في هذه الوصيه ويحز الواحد لصاحبه
علي الفضيله بعد الحديد وان لم يكن هذا القول مني

مستعظماً فانا اقول له انا كنا مسطرتين وميزانين
كل واحد منا لصاحبه يميز بهما ما كان منا مستقيماً
وغيره واما الرفاق فما كنا نخالط منه اهل الفسق
والشبق بل ذوي العفه والتقي واولي السكوت والسلامه
الذين في مخالطتهم اتم منفعه لموضع علمنا بان التناول
من الشر اسهل من التناول من الخير الفضل بحسب ما
اجتذاب المرض اسهل من افادة الصحه فاما العلوم
فما كنا نسر منها بالالذ والاطرب اكثر من سرورنا بالاشرف
والاجود لان من هاهنا يرتسم الاحداث في النهوض الي
الفضيله والي النقيضه ومن الطريق فكان يعرف لنا
طريقان احدهما الاولي والاولي بالتكريم والاخري ثانيه
وليست مثلها في مساواة التعظيم فالاولي القصد
الي هيا كلنا الطاهره ومن هناك من المعلمين والاخري
فقصد المودبين اليونانيين فاما الطرق الباقيه فخليناها
جميعاً للموثرين وهي الاعياد والمقامات والمواسم
والمشارب لاني لا اظن شيئاً كريماً اذا اما لا يودي الي
الفضيله ويجعل مستعمليه والحريصين عليه افاضل
المقدمين وغيرنا من الناس فله تسميه اخري اما من
ابايه واما من اوطانه واما من خصايله واعماله
واما نحن فالامر العظيم عندنا والاسم الماثور ان نكون
نصاري ونسمي مسيحيين وبهذا كنا نتحوا ونفتخر اكثر
من افتخار جرجس بروران فضه اذ لم يكن ذاك خرافه
الذي منه اغتصب ولادته اهل لوديه. واكثر من افتخار
سندش بالذهب الذي بعثه لك لما وصل امنيته فيه
وصار

وصار كل شي منه وله ذهبا وهذه خرافه اخري
لاهل فريكيه واما شهم يابثى افاريدش العلاني
فما قولي فيه او في حيمان ارغش صاحب الجناحين
فان ما كان لهذين طريق الي الارتفاع في الجو اكثر
من ارتفاعنا نحن الي الله تبارك بعضنا ببعض وكل
واحد مع صاحبه واثينا فعليها مضرات لقوم
اخرين فيما يخص النفس واعتقاد ذلك فيها عندنا
من حسنت عبادته ليس هو الا في موضعه لانها
غنيه بغني سو وكانت تزيد علي غيرها من بلد البلاده
في الاصنام وقد يصعب الاشتقاد الناس مع مادحيها
والقيمين بحمدها الا انا نحن لم يعرض لنا منها خسرات
بته لموضع اكتنان افكارنا وتحصينها بل الزيد الينا / وصار
منها ما يجب ان يذكر كان معجزاً وهو ضد ذلك
لاننا ثبتنا من هاهنا علي الامانه وعرفنا خدع
هذه ورذالتها ونهاونا بالشياطين في موضع الاعجاب
بهم وتكريمهم وان كان يوجد نهر يحلو الماء فيما بين
المالح جارياً او يوثق بما ذكر فيه او يكون حيوان يطي
النار التي تفني كل شي ولا يتضرر بها. فكذلك كنا نحن هناك
فيما بين رفاقنا ومن اجود الاشيا انه كان يتصل بنا
ويلتئم معنا فرقه ليست من اديب الناس تتبع ذلك
الامام وتتادب معه وتوافقه علي رايه فان كنا نحن
بعد ورجلا ورامر كبس من جل لوديه يطلب ان
يساوي في غدوه ومذهبه وصار لنا من ذلك ان نكون
معروفين عند مودبينا ومرافقيهم ومعروفين ايضاً عند
جميع البلاده وعند المذكورين فيها والمعروفين من اهلها

نعم وقد كان شاع خبرنا الي ماوراها بحسب بيان ذلك من
جماعه نجد ثوابه وذكروه ثم مع ذلك فانداع خبر مودبينا
بحسب ماينداع من خبر اثنينا وكان خبرنا نحن ايضا
يشاوي خبر مودبينا عندمن وصل خبرهم اليه فيسمع
دكرنامع ذكرهم ويتحدث بنا مثل الحديث بهم وكنا مقرونين
اسمهما غير مستتر عند الكل والسماع بنا دايع في كل مكان
ولم يكن عندهم مع دكرنا ذكرا ادرشيا وبيلا راسيا و لا
المنوليبوبيدا وهم الذين اشتملت صحيفة اومرش على
شرح المحوبتهم لان اوليك انما عرفت بهم حركة المصايب
وخشن شوقهم مركبهم عندما اقتسموا فيه الاغنيه
والمقارع الا انه خفي عني ودخلت في مدح نفسي
وماكنت بالذي اقبل ذلك ولا من غيرك في القديم
وليس ذلك بعجيب ان كنت وهاهنا تمتعت بصداقه
ذلك الرجل بحسب ما انتفع به في حياته في معنى
الفضيله وكذلك شاركته في المدح ولكن سبيل القول
ان يعود الي محطو غرضه واقول من كان اشيب هكذا
بالفهم قبل الشيب لان سليمن مثل هذا الحد الشيخوخه
ومن كان مثله محتشما في الاحداث والقدما ليس في زمانه
وحده بل وممن تقدم كثيرا ومن كان هكذا لا يحتاج اليه
المنطق من اجل المذهب اومن كان مع المذهب فقد
وصل الي درجه في المنطق واي نوع من الادب لم يكن قد
اتى عليه بل واي نوع لم يصل الي الغايه فيه كانه
ما تعاطي غيره بل ومن وصل الي الاداب كلها هكذا
اكثر مما وصل غيره الي واحد منها ومن هو الذي انتهى

(انشب)

مثله الى

مثله الي غاية كل واحد من الاداب كانه لم يصل من
الاداب الي سواه فيه اتفق الحرص مع الذكاء ومن
هذين تحصل القوه في العلوم والصنايع وكانت
حاجته يسيره الي شرعه الطب لموضع المداومه وحاجته
ايضا قليله الي المداومه لموضع الشرعه فهكذا جمع
الشيين وما صارهما الي معني واحد حتى لم يكن يتبين
بايهما ينبغي ان يفضل اكثر من الاخر ومن وصل الي مقداره
في الخطابه التي تنفع نادرا وان كان خلقه لم يكن للخطبا
موافقا ومن عرف مثله الاعراب متمكن ووصل الي ان
يفقه اللسان ويجمع الاخبار ويقوم الاوزان ويرتب الاشعار
ومن احكم مثله الفلسفه الرفيعه العاليه التي هي الي العلو
قايده ووصل منها مثله الي العلم والعمل والبراهين
المنطقيه والتي مصارعتها في المقاومه وهي التي
يسمونها محاوره حتى قد كان سلوك التشريحات المذكوره
اسهل من الخلاص من مناولته اذا ما احتاج الي مناظره
واما النجوم والهندسه ونسب الاعداد الذي اخذ منها
كان بمقدار ما يحتاج اليه في ان لا يضرعه المبرزون
فيها وما زاد علي ذلك فاطرحه لانه لا فايده فيه لمن يوثر
ان يحسن عبادته حتى صار الفضل له فيما اخذه منها
اكثر مما تركه بل مما تركه اكثر مما اخذه واما الطب
فدعته الضروره الي صناعته لموضع علل جسمه وما
كان يعني به من البيمارستان وكان الطب ثمرة
فلسفته ومداومة نصبه حتى ابتدي من ذلك الي ما
صار منه الي تاصل الصناعه فيه فوصل منها الي ما لم
يكن نظره في الظاهر الموضع شغلا بل الي ما كان

(الموضوع)

قياساً متغلغلاً ولكن اي شي هذه الاشيا وان كانت
هذا مقدارها عند ادب ذلك الرجل في اخلاقه فان خبر
دينك اللذين يقال لهما ميتوش واداميتوش وهما اللذين
اهلهما الحسنا للحكم في الجنان والبقاع والمطلقه وعرفوا
ذلك على ما اظنه من كتب موشي وحسبنا حتى تحلوا
الجنه المذكوره عندنا وان كانوا اقترخا لغوا الشرح وبينوا
المعنى باسما اخر غير اسمايينا فمن خبر ذلك الرجل كان ذكر هذين
المذكورين عنده هزوا وكان ذلك هكذا وكانت شيمتنا
مملوه من الادب بحسب طاقه الطبيعه البشريه لانه قد تقدم
في القول ان ما قطع الموضع المعروف بعاديرا غير مسلوك
الي ما وراه فوقعت الحاجه الي العوده والاهتمام بالطريقه
التامه والتشبث بالاشيا الماموله عندنا والمعده لنا
فحضر يوم الانصراف وما تبع الانصراف من كلام الوداع
والاطلاق والمراجعه والزفرات والعناق والعبرات
مما لا يكون محزن اكثر منه عند المتغربين هناك في انفصال
من ينفصل منهم عن اثينا وبعضهم عن بعض فصار حينيد
منظر يرثي منه ويشتكى ان يخبر به لانه اصطف حولنا
صف رفقتنا واترابنا ومعهم قوم من المعلمين وهم يقولون
انهم لا يطيقون الانصراف ولو كان ماذا فلم يزالوا يسطلون
ويلزمون ويتضرعون ولم يتركوا شيا من القول مما يشبه
ان يقوله المتالمون وها هنا فاعنت على نفسي واعنت
على تلك النفس الالهيه التي لا يوصل اليها وان كان في
ذلك جساره وذلك انه ذكر هو السبب في اجرامه على
العوده فشكى بذلك ممن كان تشبث به وكان ذلك
شديداً

شديداً عليهم الا انهم على كل حال يمحو اله به واما انا
فتخلفت في اثينا لانني من معني لبثت واقول في ذلك
الحق الا انه هو الذي اسلمني ودبر على في اقناعي ان
اتركه ولم اكن تاركاً واطلقته لجاذبيه وكان ذلك
امر لم يصدق ان يكون مثله الا [illegible] كونه فصار محل
هذا مثل قطع جسم واحد بين اثنين [illegible] يموت كليهما
بعد القطع او مثل انفصال عجلين مترافقين يخ كل
واحد منهما ويطلب صاحبه ولا يصبر على الانفصال
عنه . الا ان الحسرات في ذلك لم تطل ولا صبرت على ان اكون
مرثا المده الطويله التي احتاج فيها الي اعتذار عن
المفارقه . ولكن كان مقامي باثينا [illegible] يسيره ثم غزني
الشوق مثل ما ذكر عن حصان او [illegible] فقطعت
رباطات المتمسكين لي وتوجهت في البقاع ظافراً الي
[illegible] رفيقي متوجهاً فلما عرنا وارضينا العالم وسيرته
باليسير وقمنا في ذلك بما اوجبه الشوق الي الكثيرين
اذ كنا لم نكن ممن يراني ولا يتضنع صرنا بعد ذلك
سريعاً الي ملك نفوسنا وتم لنا ان نصير من الموده
الي عداد الرجال فارحلنا ونبرز لي في ملازمتنا الفضيله في الفلسفه
والتزيد فيها الا اننا لم نكن مجتمعين لان الجسد ما
تركنا ولكنا قد كنا بالود مجتمعين اما هو فتمسكت به
مدينه قيساريه كالتمسك منها بمن عمرها ولسكنها
ثم بعد ذلك عرض له اسفار اوجبتها الضروره وكان
السبب في ذلك انا لم نكن عنده ولم يكن ذاك عن الفلسفه
المقصوده بعيداً واما انا فتمسك بي القول بالوالدين
نحو منهما في الشيخوخه ومصايب اخرى احزنتني عن الرحله

وغير ذلك لم يكن جميلا ولا واجبا الا انني تاخرت وادا اما
نظرت ممن ها هنا تعسرت علي الامور واتتني الصعوبه
في جميع عمري ولم تتسهل لي الطريق الي الفلسفه ولا اتجهت
الي اختياري بحسب ما توجبه الحال والان فاما اسبابنا نحن
فالله اولي ان [illegible] الي ما يختار بل يقودها بشفاعة
ذلك الرجل الي ما هو افضل واما اذا كان الله عز وجل
علي البشريه باختلاف انواعه وحسن سياسته لجنسنا
شهره وبينه باسباب كثيره توسطت وجعله مصباحا
للكنيسه بهيا بينا في كل موضع مذكورا ورتبه في
منابر القسوس [illegible] الماهره [الظاهره] وانار به من مدينته واخرجه
وهي قيسارية [illegible] المسكونه وان شا لنتبع عن الطريقه
في ذلك ذكرت لك زياده يسيره وبينت المعني فيه ان
الدرجه لم تاته بديها ولا غشته [غشيته] وحكمته في وقت واحد
بحسب ما يجري في هذا الزمان من جماعة يحوون المراتب
بل كان ذلك بترتيب وناموس الصعود الروحاني فعلي
هذه الطريقه اهل الكرامه وانا فليست امدح ما يجري
عندنا من القبيح وعدم النظام في اقوام ربما تقدموا الي
المدايح [في المدايح] لانني اجتري علي مذمة الكل لان ذلك ايضا من الواجب
بل امدح ناموس الملاحين لانه انما يصلح يسلم الي الربان
المجداف [المجداف] في الاول ثم يقدمه الي مقدم السفينه ويتعوق
به علي النظر الي قدام ثم يجلسه بعد ذلك علي موخرها
ويسلم اليه تدبيرها بارجلها بعدما يكون قد جرب البحر
كثيرا ثم تامل طرق الرياح فيه ومثل ذلك ايضا قد
يجري في مراتب الحروب فان الانسان هناك قد يكون في
الاول

ثامن عشرين

الاول جنديا ثم اكسيرخ ثم استراديغوس فهذه الطريقه
هي الفاضله النافعه للمتدبرين واما امورنا نحن فيما
نستعمله فقد كان يساوي كثيرا لو كانت هذه صورته
الا ان الطمع الذي يزيد علي غيره في الغش عندنا يكاد
الان يكون محكا اكثر من سائر الاشيا لان المتقدم فيه
ليس هو من الفضيله بل بالشر والحيله وليس الكراسي
لمستحقيها بل لمن يتقوي عليها فصاموئيل في الانبيا
وهو الناظر كان المشاهد الاله وقد كان شاوول ايضا
المردول وقد كان رحبعام [رحبعام] بن سليمن في الملوك الا انه قد
كان ايضا وابروفولم [يوربعام] العبد المارق. وليس احد يكون
طبيبا وهو لا يعرف طبايع الامراض. ولا مزوقا الا وقد
مزج الالوان ورتب الصور. واما المتقدم في الكهنوت
فيوجد بسهوله من غير ان يتقدم له عنا ولا تعب ويكون
جديدا في المرتبه في وقت ولكن يزرع ويثمر كما يصلح
الخرافات الجبابره فنحن نخلق القديسين في يوم واحد
ونامر الذين لا حكمة عندهم ان يكونوا حكما ومن لا
يتقدم الي مرتبته بشي غير الهوي والاختيار فيصير
علي الرتبه العلي والوقوف بها دليلا ومن كان
للعاليه مستحقا وكان قد درس كثيرا من الكتب
الالهيه. وقد امر جسمه باوامر كثيره في الخضوع
[illegible] وغيره فيجلس منحطا ويرفع حاجبه علي من هو
افضل منه ولا ينزعج من الكرسي ولا يتقشعر من المنظر
الي الناسك وهو دونه بل عندما يتيح له القوه والقسر
يتوهم انه حكيم ورايه في ذلك رايه شو وقد انزعجت منه

المعقل السلطنه. الا ان باسيليوس الكبير الذي هو في
كل معني كبير لم تجر امره هكذا. لكنه بحسب ما كان
في ساير الاشيا الاخري رسما ومثالا كذلك ايضا صار
للجمال ههنا مثالا للكل فلم يزل في الاول يقرا الكتب
علي الشعب وهو القادر علي تفسيرها ولم يانف من هذه
الرتبه من مراتب المذبح ثم حصل بعد ذلك في مجلس
القسوس ثم في رتبة الاساقفه يسبح الرب ولم يسرق
السلطان ولا اختطفه ولا عدا وراء الكرامه بل
الكرامه طلبته ولم تحصل له المنه في ذلك من البشر
بل من الله الهه. واما القول في رياسته فسبيله ان
يتاخر في هذا الموضع ويتقدم قبله شرح الحال في كونه
دون الرياسه وما اعظم ما كان يجل علي وهو موضوع
في وسط ما قيل وهو انه جري بينه وبين المتقدم
كان قبله علي البيعه خلف. ومن اين كان ذلك وكيف
والامساك عن ذكره اولي الا انه جري ذلك وقد كان
ذلك الرجل في الوجوه الاخري غير ناقص بل عجيبا في
حسن عبادته بحسب ما بينه الاضطهاد الذي جري
في ذلك الزمان وقاومه الرجل الا انه لحقه في باب هذا
ما يلحق البشر لان العيب قد يعرض مع الكثيرين والافاضل
في بعض الاوقات حتي يكون الله وحده لا يعاب ولا
تدخل عليه الاعراض فتحرك اليه المتقدمون في الكنيسه
الزايده حكمتهم عندنا. وهم الذين افردوا نفوسهم من العالم
وقدسوا الله اعمارهم ذبيحه اعني بذلك الناصريه عندنا
وهم شديدوا الحرص فيما هذه سبيله وكان لعمري قد
صعب

صعب عليهم ان يروا عزهم مطرحا مشتوما مدحوضا
يحشروا علي امر خطر. وهو انقطاع جسم الكنيسه العظيم
الذي لا ينفصل واقتطعوا معهم قسما من الشعب غير
يسير من عامة الناس واهل المراتب ايضا وكان هذا
متشعبا من ثلثة اسباب قويه وهي ان الرجل كان محتشما
لا اعرف مثله من اولي فلسفتنا ومتمكنا من ان يجري
هذا الجمع علي ما ارادوه لو كان اختار ذلك وكان مع ذلك
الذي احزنه منهما عند المدينه لموضع الاضطرار الذي كان
جري في وقت اصلاحه. وان اصلاحه كان علي غير ما
يوجبه الناموس والقانون بل بحسب الاغتصاب والسلطان
وكان قد حضر جماعه من رؤسا كهنوت المغرب اجتذبوا الي
ذاتهم الارثذكسيه من الكنيسه ثم الذي صنع ذلك الفاضل
الذي هو تلميذ المسيح لم يكن من شانه ان يخالف السامعين او
الحريصين ولا كان ايضا يليق به ان يماحل ويفصل جسم
الكنيسه وعليها في ذلك الوقت من جهات اخري قتال
وهي في خطر من قبل اقتدار الهراطقه ومع ذلك فاستمد
من جهتنا الراي والوعظ فهرب معنا الي بلد البنطس
وصار ناظرا في بيوت الله هناك وكان عندهم يستحق الذكر
الكبير واختار البريه مع ايلياس ويوحنا الفيلسوفين
العظيمين وكان لعمري عنده هذا اوفق من التفكير
في شي يخالف فلسفته ويفسد بالتخليط تدبيره في هدو
الافكار ولما كان انصرافه هكذا فلسفيا والاهيا.
فانا نجد عودته عجيبه اكثر من ذلك وكانت هكذا وذلك
انه ادركنا بينما نحن علي هذه الحال غيم من البرد مملوا

وابالهلال مغمّا مودبًا قد هدم كل كنيسه سقط عليها
ووصل اليها وهو الملك المحب للذهب المبغض للمسيح
المريض من شيين عظيمين وهما الشره والتجديف. وقد
كان لعمري بعد مضطهد مضطهدًا وبعد التمرد ولنكان
غير متمرد فلم يكن بذوتر ذلك على النصاري بل على الجز
من النصاري الحسن العباده الطاهر الساجد للثالوث
الذي له وحده نسمي حسن عباده وجدًا ومخلصًا اذ
كنا لسنا نحد اللاهوت ولا نجي الي الطبيعه الواحده التي
لا ترام فنفصلها عن ذاتها ونجعلها غريبه غير مجانسه
ولا نداوي الشر بالشر اعني ان نقسم ما تجمعه سابليوس عدو
الله قسمه كفرا اشد منه وكله ينقطع كان مرضًا لاريوس
شبي الجنون فزلزل اكثر البيعه وافسدها ولم يكرم الاب
واهان من كان منه بالروح غير المتساويه في اللاهوت
بل الذي نعرفه نحن نحن واحد هو مساواة الابن الوحيد
الاب في الكرامه ومساواة الروح الابن فيها وان كلما
خططنا من الثلثه كنا قد هدمنا به الكل بل نحن نري
ان الثلثه تثلثه بالخواص نعبدها ونكرمها بالوحده
في اللاهوت لان ماهنه سبيله لم يكن لذاك بعف الملك
بباك. ولا كان يقدر ان يرفع الي العلو ناظره بل كان ذليلًا
يقوده الي الذل غيره فجسر ان يكافح بنفسه طبيعه
اللاهوت فصار خلقهم خبيثه تحط الرياسه الي العبوديه
ويضع الطبيعه الغير المخلوقه التي فوق الزمان مع الخليقه
وكان رايه هكذا وقصده ايانا بما هذه سبيله من الكفر
ولم يكن يتوهم ينبغي ان يتوهم في ذلك الا انه قصد من
يريد

تامن عشرين ملك

يريد يهدم غير سور ولا [illegible] ولا مساكن ولا غير ذلك
من صغار الاشيا المصنوعه [illegible] وي ويمكن اصلاحها
فيما بعد بل يقود النفوس الي الاسر وورد معه جيش
له اهل وهم رووسا اليسع الاشرار اصحاب ارباع المسكونه
التي تحت يده وقد كان حصل لهم بعض الكنايس والباقي
فكانوا يرجونه من قبل الملك معهم وقوه يده التي كانت
قدمها الي قوم وتهددهم بها الاخرين فوردوا اجمعون
ليهدموا كنيستنا مع ما كانوا اليه قاصدين ولم يكن
لهم الجساره على مثل ذلك مثل الاشيا كلها الباقيه
كلها مثل جسارتهم لموضع انقباض النفوس فيما تقدم
ذكره وقلة خبرة رييسنا في ذلك الوقت والامراض
التي كانت فينا فمعار من هاهنا الجهاد شديدًا ونشاط
الكثيرين غيرنا قص في الجلد بل كان قويًا الا ان المصاف
كان ضعيفًا ليس له مدبر حاذق ولا مبارز بقوة الله
الكلمه والروح متلوثم الذي صنعته تلك النفس الجزله
العالي فكرها في الجلاده المحبه للمسيح محبه صادقه ما
احتاجت الي كلام كثير في الحضور والمساعد في القتال بل
معما ابصرنا نتشجع اليه في هذا الباب لان الجهاد كان
لنا جميعًا مشتركًا اذ كنا المتقدمين في المناضله عن
الكلمه فلما حضرت منا الشفاعه ورضي لها وقسم في
ذاته بفضل حكمته وفطنته كتاب الروح ان صغر
النفس والانقباض اذا كان لابد من ان يعرض ذلك له
فله وقت اخر وهو وقت الهدو والسكون واما طول
الروح والمسامحه فلها وقت اخر ايضًا وهو وقت الضروره
فسار للوقت معنا من بلد البنطس وغار للحق عند شرفه

مسئله ٦

جواب ٦

علي العطب وصار مساعداً لبابا بارادته وحمل نفسه
وسلمها الي والدته الكنيسه فهل كان نشاطه هكذا
وجهاده دون النشاط او جاهد بشجاعه ولم تجاهد
نفسه او جاهد بادب وعلم ولم يرخل مع ذلك في شدايد
صعبه ام فعل ذلك كله بما يفوق القول وبقي عنده بقيه
لوحشه النفس التي تقرمت؛ جواب ه معاد الله بل
جمع كل شي في وقت واحد فصلح واشار بالصواب وتقدم
في المصاف وحملها كان عزم في الوسط من الاشيا الصعبه
المعبر التي من اجلها جسر عليها المخالفون وقصد ونا
وحا الي الناس فمنهم من تمسك به ومنهم من استدعاه
واستصلحه ومنهم من دفعه ودحضه وصار لقوم
سوراً حصيناً ومعقلاً منيعاً. ولاخرين حساماً قاطعاً
او صخره صلده او ناراً في شوك بحسب ما ذكره الكتاب
تعني بسهوله شتمه اللاهوتيا الذين رايهم في الشخص
ضعيفاً ضعف الافريعان في الوقيد فان كان برنابش
قايل هذا القول وكاتبه ساعد بولس وعاضده فالمنه
لبولس الذي اختاره واستدعي منه المعونه في الجهاد
فانصرف عنا حليد الدين فصد ونا بغيرطا يل وكانوا
اشراراً وكان خزيهم شراً عليهم من انهزامهم في الاول لما
وانهم علموا انه لن يتهل التهاون باهل الفساد ولو
تساهل بغيرهم من الناس اجمعين لان ليس لهم شي يخصهم
مثل التيام الامانه ورصانتهم وايمانهم بالثالوث وقربهم
منه اذ كان من الثالوث التيامهم فيعينونه لانه هو لهم
المعين بل معونته اياهم افضل واشد ثم كان فعله بعد
هذا

هذا الثاني حرصه رضي الرييس وان المحاماكان قد توهمه
فيه واقناعه كل الناس بانها تتقدم من حزنه انما كان
الشرير امتحاناً ووقتاً لامتناع عن حسده على الاتفاق في
الصالحات واما هو في ذات نفسه فكان بناموس الطاعه
عارفاً وبالطقس الروحاني عالماً فمن هاهنا حضر وحكم
واطاع ووعظ وصار لذلك الرييس للاثنيا مشيراً
صالحاً واقنا نافذاً للالهيات مفسراً. والي ما يجب
من الافعال قايداً للشيخ عكازه وفي الامانه قاعده
للشيخ
الامين في الدواخل الكافي في الاعمال من خارج واذا
جمعنا القول في ذلك بكلمه واحده قلنا انه صار
مقداره في النصح مثل مقدار ما توهم فيه قديماً من العداوه
وصار له من هاهنا العز في الكنيسه والتقدم وان كان
محله في الجلوس ثانياً. وقدم من النصح ما حصل له
ثابتاً خ
عوضه من السلطان وكان الاتفاق هاهنا وانتظام
المقدره عجيباً لان الواحد من هذين الاثنين كان يقود
الشعب والاخر كان يقود القايد وكان ذابه مثل سايس
كانه خ
اسد بحفل صاحب السلطان انيساً بحرق صناعته
لان ذلك الرجل الرييس لما كان قريب العهد بالجلوس علي
الرياسه وكانت فيه بعد روايح الهيولي الدنيويه
ولم يكن كاملاً في الروحانيه وكانت الامواج من
الهراطقه تبادره والاعدا يقصدون الكنيسه وكان
من هاهنا الي من يرشده محتاجاً والي من يسنده
فقيراً فلهذه الحال مال الي المساعده وعند ما كان
الامر لذلك اعني باسيليوس كان يتبعه هذا ان الامر له

وان امكنة ذلك هي مكنته واما نظر هذا الرجل في باب
الكنيسه وشماشتها والتقدم عليهم فقد كان له في ذلك
علامات اخري كثيره تقدمت كثيره وهي الداله علي
الروسا الاخرين ومن كان في المدينه من المقدمين
وحل الخلق فيما بين الناس لا مخالفه فيه بل كان كلامه
برسمه ومذهبه يدعوا الي العمل به واهتمامه بالمحتاجين
الاكثر منه روحاني والاقل جسماني لان هذا قد يودي
في كثير من الاوقات الي التفتش ويتعهد لها بالنصح
والقيام بالاقوات للضعفا وضيافة الغربا ومراعات
الابكار ووضع النواميس للمتوحدين بعضه مكتوب
وبعضه غير مكتوب ورسوم الصلوات وزينة المذبح واشيا
اخري بما يمكن الانسان المنسوب بالحقيقه الي الله وهو
مع الله يرتب ان ينفع بها الشعب وها هنا شي اخر
واحد وهو من اعظم الاشيا وابينها دلاله وذلك ان
مجاعة كانت تزيد علي ما ذكر قبلها من امثالها من
الصعوبه وكانت المدينه في شده والمعونه من ساير
الوجوه غايبه ومداواة الضر غير موجوده لان المدن
الساحليه اذا عرض لها العوز لن يصعب هناك احتماله
واما في سكان البر فما يفضل عنا لا ينتفع به وما يعوزنا
لا حيله لنا فيه من حيث لا يتهيا لنا ان نخفي ما عندنا
ولا ان نستمد ما يعوزنا واعظم الاشيا فيما هذه سبيله
شره ذوي الاحوال ومن عنده الشي وقلة توجعهم
للمساكين المحتاجين اذ كانوا يترقبون الاوقات ويتاجرون
للعوز ويستعلون من الافات الوارده علي غيرهم ولا
يرون

يرون ان يعرضوا الرحمة ولا يقبلون ممن يرحم المساكين
ولا يسمعون ما قيل ان من يخزن البر انما يعرض
نفسه للعنه من الكل ولا ينتفعا دون كل شي مما وعد به
المتجنبون ولا يخرعون من الوعيد الذي اوعد به
الفاسقون فريادتهم في الشره مفرطه واراهم رديه يغلقون
احشاهم علي الطالبين منهم ويغلقون احشا الباري
تعالي فيما يطلبون منه ويجهلون ان حاجتهم اليه
اشد من حاجه اخوتهم اليهم فهذا راي اصحاب الاهرا
الذين يتنقطون القمح ويتاجرون فيه ولا يكتبون
لمجانستهم ولا يشكرون خالقهم الذي منه صارت لهم
المكنه من حيث حصل القمح لغيرهم ففي عروض هذا
لم يكن يمكن ذلك الرجل ان يمطر من السما خبزا بسواله
ولا يطعم في القفر شعبا هاربا ولا ان ينبع من انا طعاما
لا يفني بل بعد فراغه يعود ملا وذلك كان معجزا
لتغري التي كانت مغذيته ويكون ذلك لضيافتها
اياه مكافاه ولا كان يمكنه ايضا ان يشبع بخمس خبزات
الافا كان الذي فضل عنهم فيه فوايد كثيره اخري
يكون كفافا لان ما هذه سبيله كان لموسى ولايليا
ولالهي الذي منه كان لاوليك الاقتدار علي مثل ذلك
هذا ولعل ذلك انما كانت تلك الاوقات ونظايرها
تقتضيه لان الايات انما هي للكفار الجاهره وليست
للمومنين الا انه فكر في غير هذا المعني فاتاه وصنع
ما هو تابع لهذا ومود الي مشاكله مع مثل تلك الامانه
فاستوفاه فاول ما فعل انه فتح بالقول من مواعظه

حر ابن من كانت الاقوال عندهم واني ما اشتمل
عليه الكتاب في فته الغدا للغربا والجياع
واشباعه الضعفا والمساكين من الاخبار
وتغذيته نفوس جايعه ملاها من الخيرات وعلي
ايه طريقه فعل هذا فان ذكرها ليس بصغير في
الزياده جمع في مواضع واحد من كان الجوع قد
جرحه ونكاه ومن كانت النفس قد بلغت
التراقي بنفسه برجال ونسا وصبيه وشيوخ وكل
من يستحق الرحمه والترثي من اصناف الناس فمرق
عليهم كل نوع من الطعام الذي فيه معونه للجياع
وملا مراجل من دخن ومكشود فيه شبع وتغذيه
للمساكين ثم تشبه بخدمة المسيح الذي شد وسطه
بميزر ولم يانف من غسل ارجل تلاميذه واستعان في ذلك
بتعلمانه بل بالمشاركين له في العبوديه فشفي اجسام
المحتاجين وشفي النفوس واضاف الي الحاجه الكرامه
وتم الشفا للجميع من المعينين فهذه كانت صورة
يوسف الثاني القيم باقوالت البر الحديث عند تلغ وعبري
شي اخر قوله يزيد علي ما اصطنعه ذاك لان ذاك
تاجر اهل مصر بالجوع وشراها منهم بحسن النظر وخزن
وقت الخصب لوقت المجاعه واستعان في ذلك الرويا
وبالمنامات التي ابصرها غيره واما هذا كان صلاحه
وخيره مجانا وكانت معونته عند عوز الوقت
بغير تجاره وكان الي شي واحد ناظرا وهو ان يقتني
بالتحنن ومحبة البشر تحننا وان يعمل بكليه ها هنا
الطعام

الطعام الي الخيرات التي هناك معدات وكان هذا مضافا
الي ما يستعمله من التغذيه التامه بالقول والمصنفات
التي هي الاحسانات الكامل والتوزيع الوافر الذي هو
بالحقيقه سماوي رفيع اذ كان غذا الملايكه هو النطق
الذي به تشبع النفوس وتروي اذ كان الي الله شخصها
والغذا غير الزايل وغير النافذ بل الذي هو الي الابد
ثابت طالبا وهذا الغذا فذلك الرجل كان بالقوت فيه
فيما غنيا مبالغا وقد كان افقر من عرفناه واعسرهم
الا انه كان يشفي لا من جوع خبز ولا من ظما الى ماء بل من
الشوق الي القول الصادق المحيي الشديد التغذيه
الصاير الي نمو السن الروحانيه لمن يحسن ان يتغذي
حسنا فمن هذه الاشيا وامثالها ومالي اتمادي في ذكر
كل شي ولكن لما انتقل شمي حسن العباده وكان
انصراف نفسه في بري ذلك الرجل بلده اصعد هذا الي
الكرسي حلوا من تعب وكشد ومصارعه المتقومين
في وطنه واشرار المدينه لما انتفوا منهم الا انه كان
ينبغي ان يغلب الروح فغلبته بقوه شديده وحركت
من البعد الذين كانوا عتيدين ان يمسحوه بدهن
الكهنوت وقد كانوا رجالا يحسن العباده معروفين
والي الغيره في ذلك منسوبين وكان في جملتهم
ابرهيم البطريرك الجديد اعني به والدي فعرض في
بابه امر عجيب وذلك انه كان من كثرة السنين وطولها
فانيا ومع ذلك بمرض ملدا ومنه الي اخر نفس واصلا
فتجري علي الطريق للمعاونه الجي علي الاختيار وكان

تحاشره نعته منه بالروح وانا اقول في ذلك قولا مختصرا
وهو انه وضع في الحمل ميتا في قبر منه موضوعا فعاد
شابا قويا الي الهيلو ناظرا قد عوفي من البرد ودهن الكهنوت
وان قلنا مع ذلك ومن راس المرهون لم يبعد فليرد
هذا في الاخبار القديمه ان تعتبر بما افاد صحه وان النشاط
يقيم الاموات وان الشيخوخه تنهض اذا الميت دهن
بالروح فلما وصل هكذا الي التقدم في الرياسه بحسب ما
كان يليق بمن هذه صورته وقد وصل الي هذه النعمه
ومن هكذا كان الظن به لم يجر ذلك وينقصه شي مما
يتلوه ولا اخفض فلسفة نفسه ولا كذب امل من تمنيه
فيه بل كانت زيادته علي نفسه في ذلك دايما بمقدار ما
كان يظهر منه قبل هذا للباقين من الناس وكان رايه
في ذلك احسن الارا واوفقها وللفلسفه مطابقا
لانه كان يري ان فضيلة الواحد من العوام الا يكون
شريرا او يكون بمقدار يسير خيرا . واما اذا كان الانسان
رييسا متقدما ولاسيما في مثل هذه الرياسه فمتي تاخر
عن ان يزيد في الفضيله علي الكثيرين ولا يكون افضل
منهم دايما ولا يجعل فضيلته بازا من نيته وبمقدار
حسد حاشيته فان ذلك يعد منه شرا عظيما لانه
بالجهد يبلغ الانسان عند تناهيه في الغايه الي الوسط
وبالزياده من الفضيله يجذب الكثيرين الي المقتصد
منها بل متي ما اردت ان ازيد تفلسفا في هذا المعني
قلت ان ما اري انا وكل واحد من الحكما في المخلص كاينا
لما صار معنا بتصورنا وفوقنا متصورا مثل هذا
اراه ها هنا كان جاريا وذلك

وذلك انه بحسب ما كان المخلص ناميا في الحكمه والنعمه
مثل نشوه في السن والزمان لا لان النعمه كانت تنشوا
فيه اذ كان التام من الاصل لا يمكن ان يستزيد تماما
بل لان النعمه كانت تتجرد وتظهر فيه قليلا قليلا
مع الزمان وفضيلة هذا الرجل ايضا هي ها هنا
فلم تكن زياده في ذاتها بل زياده في العمل بها لما
وصل الي سلطان بمره زياده كثيره تقويه علي الفعل
فبين في الاول عند كل احداث الموهبه التي صارت
اليه لم تكن هكذا من عند بشريه بل من الله خالق البريه
ويدل علي ذلك ما جري في بابنا لما وافضي علي تفلسفي في
ذلك الزمان وذلك ان كل احد كان يتوهم اني اشتق
اليه سرورا بما وصل اليه وقد كان لعمري هنا ربما
جري من غيري وان اكون مقاسمه علي الرياسه
فضلا عن ان اكون تبعه فيها وكان يظنون ذلك
بحسب الصداقه المتقدمه الا اني انا لما تجنبت التثقيل
وكان من شاني ان اتجنب ذاك في كل شي وازيد فيه علي
غيري وتحاييت مع ذلك فرط الحسد في ذلك الزمان
لاسيما ان اموره كانت في ذلك الحين مضطربه متقلقله
فاقمت في منزلي وقبضت شوقي عن اختباره بشده
فلامني في ذلك الا انه ابدى عذري ولما كثرت بعد ذلك
ولم اقبل الكرامه في تقدم المجلس والارتفاع مع التشويش
لم يلم بل مدح واحسن في ذلك وراي ان ينسب هو الي
التكبر من قوم يجهلون سره في ذلك ولا يفعل شيا
يخالف القياس عنده وبينا ٢ دارته . ولعمري كيف

كان يبين انه كان انشأنا نفسه تنوق النصنع والملق
وان نظره الي الناموس في الجميل وحده لو لم يرد فيما مثل
هذا الراي ونحن اول من عرف من اصدقايه واترابه ثم
لين بعد ذلك المخالفين كانوا عليه واصلح حالهم
بمعان من طب كبر النفس ولم يفعل ذلك بطريقه
ملق ولا تذلل بل بشهامه جزله ورياسه لم يكن نظره الي
ما حضر في الوقت بل كانت سياسته تحصيل الطاعه
في المستانف لانه كان يري ان اللين يحل ويرخي والقساوه
تخشن وتمزق فاستعمل من الصنفين ما يكون منه
معونه من الواحد للاخر فمزج الصلابه بدعه واللين
بشده فصارت حاجته الي القول قليله وقوته
بالعمل في المداواه شديده وكان لا يستعد لصناعه
بل يقرب بلطف من الراي ولا يستعمل المقرر بل يستفتح
بالاشفاق بعد ظهور القوه وكان اعظم الاشيا ان
الناس كلهم كانوا عن قوه فكرها قاصين وكانوا بان
فضيلته لا ترام عالمين وان الخلاص لهم بان يكونوا
معه الي جملته منقادين وان العطب لهم واحد وهو ان
يعاندوه بعد علمهم ان الانفكاك عنه بعد من الله
وغربه فرهبوا الله واخزلوا طايعين واخطوا وانصرعوا
كالانصراع من صوت الرعد وكان كل واحد منهم
يطلب ان يسبق غيره في الاعتراف وان يكون مغرار
الصحه والطاعه والزياده في الفضيله فيما يستانف
مغرار العداوه والخلف فيما سلف وهذا كان اقوي ما يجدونه
في الجواب والاستعطاف ما خلا ان يكون انسان وقع
التهاون

التهاون به بشي لا دوا له فاسقط لينطحي هو في ذاته
ويفني مثل الصدا الذي يفني مع الحديد فلما اصطلحت
حال خاصته وجري الامر فيها علي رايه ومحبته
وكما لم يقدر احد من الجاهلين به الغير مومنين انه
لم يتم له مثله بل فكر في شي اعظم وارفع من هذا في
ضميره وداكان غيره من الكل انما يرون ما حضر قدامهم
وينظرون فيما يحرزهم وحدهم اذ كان ذاك حرزا
ولا يتجاوزون هذا ولا يمكنهم ان يفعلوا غيره ولا
يفكروا فيه ولقد كان لعمري في غير هذا متواضعا
الا انه للمراي هاهنا ان يقتصد بل رفع راسه علوا
وبسط ناظر نفسه دورا واستصحب المسكونه التي
ادركها ودار عليها قول الخلاص وذلك انه راي حزب
الله العظيم وامته المقدسه وكهنوته المملكه التي
قد اصطنعها باقواله ونواميسه والامه ونظر اليها
وقد شات حالها وتمزقت الي عده اراو وضلال
وابصر الكرامه المنتقله من مصر المنتزعه بالله من
الجهل المظلم لانه اعظم الجهل ثم تقدمت بعد ذاك الي
جبال وعظم لا يحد قد سترت الارض كلها وعلت علي
الجبال واشجار الارض الا انه قد افسدها بعد ذلك خنزير
وحشي خبيث فلما راها علي هذه الصوره لم يدان المناكه
والندب علي ما الها يكون كافيا بمداليه بل الي الله
وحده والطلب منه الانقاذ من هذه الشرور المحدقه
وان يكون هو في ذاته مع ذلك هاجعا بل [illegible] ياتي ومن
نفسه شيا من المعونه اذ كان لم تكن ار[illegible]ن هذه

المصيبه في المضره ومن اجل مثلها تسبيل من نظره
الي القلوات تحرص وتجتهد لان حالة وحده اذ
اصلحت اوشات لم يبن ذلك علي الكافه بل وانما
الجمله المشتركه فاذا كانت حالها هكذا ام هكذا
فالضروره داعيه الي ان تكون حال كل واحد منها
مثلها فلما تبين ذلك المدبر للجماعه المتقدم عليها
وحكت وتامله وكان القلب الحساس هو دودته العظام
علي ما ذكر سليمن وذايه من ذلك موافق للحق وان المسرور
من لا يحس بالم وان المشارك في الالم مشارك في الغم
وانه دوبان القلب الفكر الدايم وبهذه الحال كان
يتقلي ويتالم ولحقه ما لحق يونان ويتافق بنفسه
ويتحرج مثل داود ولا يملي عينيه من الكري ولا
يعطي اجفانه وسنه ولا رقده بل كان يفني ما بقي
منه من اللحم بشدة الهم حتي تحذروا لا لهذا المضرة
فطلب المعونه من الله اكثر من المعونه من البشر
واستمد معاضده فيها كفايه لابعاد هذا الحريق وصرف
ما حل بنا من الظلام فوقع الاختيار من رايه علي شي واحد
وكان ذلك لعمري شديد المعونه علي الصلاح تجمع نفسه
الي ذاتها بحسب الطاقه والامكان وحبسها عند
الروح وخري كل افكار بشريه واستقر التقي من الكتب
فكتب حسن العباده وفرز ذلك لمسارعه وقتاله ورفع
بذلك تهم الهراطقه ودحضه و[illegible]ان منهم
تقدم الي بدعه كان يصرعه بالسلاح [illegible] من لسانه
ومن كان بالبعد منه يرميه بنشابه من المداد لم تكن بروز المسطوره
في الصحف ولا اصارت لامة اليهود وحدها وصغرها واضعه
ناموسا في الماكل والمشارب والذبا

والذبائح التي تطهر الاجسام في الوقت بل كان الذي
عمله عملا لكل جنس وكل جزء من اجزا المسكونه من
الكلام في الحق الذي منه تحصل الخلاص وكان
الثاني بعد هذا. ولعمري ان العمل بلا علم والعلم بلا عمل
في عدم التمام متساويان فلذلك زاد هو علي العلم المعونه
من العمل فكان يغدو علي بعض الناس بنفسه ويشنع الي
اخرين ويرغب الي قوم بالوعظ والتوبيخ والزجر
والتهديد والتعيير والتفنيد ويتاشل عن الاسم
والمرت وعن كل احد ولا يترك نوعا يودي الي خلاص
الا ويحتال به ويشكل فيه طلبا المداواه من ساير
الجهات وقد كان نظيرا للسلاسيل المقدم في تلك
القبه الالهيه واستعمل في عمله بكل ماده صناعه
كل شي ونظمه للظهور بجمال ونظام واحد ولما لي
اشتغل بعمل اخر[illegible] دون ان اذكر انه قصد بنا
دفعه ثانيه ذلك الملك المعاند للمسيح المتمرد علي
الامانه وكان قصده ايانا بكفر اشد من الاول ومصاف
اقوي في الجراه لان المقا وله كانت مع المجاهد شديد
القوه مثل تلك الروح النجسه الخبيثه الذي اذا ما
تخلت من الانسان ضلت [illegible]دت اليه مع ارواح اكثر
من الاوايل لتسكن فيه وذلك هو ما سمعناه في الانجيل
فتشبه الملك بتلك الروح الرديه ليستقبل عثرته في
الاولي ويزيد شيا اخر علي ما تقدم من صراعه وكان
عنده من اصعب الاشيا واشدها ان يكون قد راس
امما كثيره واهل مجد كبير وقد صرع كل من حوله
بقوة كفره واستولي علي كل من تعرض له فينقض

بعد ذلك عن رجل واحد ومدينه واحده ويصير ضحكه
عند الذين كانوا يشرفونهم وهم المتقدمون في كثره بعده
عند ساير الناس لانه قد قيل عن ملك فارس لما قصد بلد
اللاده وساق اليها كل جنس من البشر واشتد حليانه
في غضبه وراي انه لم يقتنع ان يتعالي من هذا المعني
ويترفع حتي يكون لا تجد مقداره في الوعيد وحده
حتي اضاف الي ذلك غيره من التهويل فجعل نفسه
مهولا بما جدده علي الاسطقسات في ارض سمع بها
غريبه وبحر من خالق جديد وجيش يركب في بحر
من البر ويمشي في جلد من البحر وجزاير تنهب وبحر
يضرب بالسوط وغير ذلك من التهويلات التي
اظهرها ذلك المتجبر في غزوه وقياده جنوده وغير
وكان ذلك لعمري عند المهينين فزعه وعند
الشجعان الشديد باسهم ضحكه واما هذا الملك فلم
يحتج الي شي مما هذه سبيله في قصد نابل الذي
اتاه كان شر من هذا واضر فيما صنعه وسمع من قوله
لانه رفع فاه الي السما ولفظ بالتجديف واعلنه الي
العلو وخط قوله الي الارض وقد وسمه قبلنا داود
الالهي اذ كان امال السما الي الارض وعدم الخليقه
طبيعة تفوق العالم لا يمكن البريه ان تطيقها فان
كانت صارت معنا من معني التحنن علي البشر لحدبنا
لما انحطنا الي الارض ولعمري لقد كانت مبارزته في الاول
هينه وصارت في جهاده الاخير علينا الحي وانما هي المبارزه
التي

التي اقول انها الاولي فتوكه النبي الشديد الاشهار
الحيل الظاهره والباطنه الاقناع في وقت الاقناع
القشي اذ لا يكون اقناع فقوم من البيع مدفوعون وهم
الذين كانوا بقول الصدق قايلين والينا منقادين
وقوم اخرون هم الي البيع مدخلون وكانوا في هلاك
الملك له موافقين والذين يطالبون بالحظوظ علي
الكفر حاضرون والذين يكتبون شرا من ذلك مسارعون
وقوم من الفنسوس في شغل الحرك يرقون وشرادعه
الكفر لا يقصدون بلد فارس ولا ياسرون الصقالبه
ولا ينطقون غيرهم من الارض من الامم البربريه بل غزوهم
علي الكنايس ورقصهم علي المذابح يدنسون الذبايح
التي لا دم لها بدم ويقصدون الابكار فيسودون حياتهم
ويشتمون شيبتهم مسئله ليكن ماذا ه جواب
ليبعد يعقوب البطريرك ويدخل بدله الصوم المبغض
من قبل كونه فهذه جمله من فتوكه اونشاطه
في الاحاديث القديمه التي تحرك من كل احد دموعا اذا ما
ذكرت ووردت الي مسامع السامعين فلما تصرف في كل شي
نهض الي هذه البيعه التي لا تتزعزع ولا يدخل عليها
حادثه وهي لعمرها من الكنايس الحكيمه التي هي وحدها
كانت الي ذلك الوقت باقيه حيلها اخص بسو رايه
ارتد مثل سهم صدم ما هو اقوي منه فانكفي ومثل حبل
انقطع فسقط لما صادف للكنيسه مثل هذا القيم
بامورها فتهشم عند معارضته للمتقدم عليها والحل والعبر
فما اريد ان اقوله فقد سمع من ذاكريه الذين كانوا في ذلك
الوقت مشاهدين وبما جري مخبرين وليس احد منهم يخبر

يحذفون

ان يخافوا فيشتمون

والرهبنه واستعبادها والاشتمال عليها هذه الشكل

بما كان لجميع الاشيا متحتمًا. الآن كل من عرف الجهاد
في ذلك الوقت فهو المتعجب به. اعني ماجري من المصادمه
والمواعيد والوعيد ومن المنفذين اليه من اهل القضا. وكانوا
يرومون اقلاع الرجل باستقصا. ومن كان منهم من الجند
ومن كان من منازل النسا الذين هم رجال في جملة
الحرم ونسا في جملة الرجال الذين شجاعتهم ورجوليتهم
انما هي في الكفر فهم اذا لا يمكنهم ان يكونوا من حيث الطبيعه
فاسقين فهم يعودون الي مايكونون عليه وحده مقتدرين
وهو اللسان فيه يزنون. ومنه بنو زدادان ريسي
الطباخين المتهدد من صنعته بالمدي والسكاكين
وكان الي النار المعده له من المرسلين. الا اني اعود الي
اعجوبه اشدها عجبا مما جري لذلك الرجل ولا يمكنني
ان اترك ذكرها ولو اردت ذلك. واسلم الي القول ذكرها
من حيث اختصر واقتصر بمقدار الامكان. وهو الذي
لم يعرف حال الابيرخس في ذلك الوقت وقد استعمل معنا
بل علينا مايلايمه من التهجم وقد كان منه بالمعهود به متهما
بل مضرما فوادا على المفترض في اتباع رضي من امره ليحفظ
نفسه الكرد ايما بموافقة ذلك علي جميع ما يهواه. فادخل اليه
ذلك الشهم الباسل بل هو دخل عليه. وذاك متهجم ومتعضل (خ او متغيظ)
في قصده الكنيسه وقد ترسا بلباس الاسد بزير مثل زبيرها (ومتفضل)
لايقدر كثيرون من الناس علي التقدم اليه الا ان دخول
صاحبنا عليه لم يكون مثل دخول داخل الي حكم بل الي عبد
فكيف اتمكن انا من ذكر ماجري علي حسب واجبه من تهور (خ يهودي)
الابيرخس او من مقاومة هذا الرجل له بنهم وشداد وكان ما
ابتدي

ابتدي به الابيرخس ان قال ما رايك يا هذا واضاف اسمه الي
ذلك وحده لانه لم يكن بعد اهله ان يسميه اسقفا فقال
ما رايك يا هذا في التجاسر علي مثل هذا الغز العظيم والتمرد
من دون غيرك فقال الشهم الفاتك فماذا وما هو تعني
فلست بعد عالما. فقال الابيرخس لانك لا تفتقر اعتقاد
الملك وغيرك من الناس فقد انعضو واعزل وهلم اجاب
القديس لان ملكي انا لا يري هذا الراي. وانا لا احب ايضا
ان اسجد لمخلوق وانا خلقة الله ومامور بان اكون متالها
قال الابيرخس ونحن فما ظنك فينا او عندك انا لسنا
شيا عندما نامر بهذا. او لا تستعظم ان تكون في جملتنا
وان تكون لنا شريكا فاجاب القديس لست انكر انكم
ابرجيه ومن اهل النباهه الا انكم لستم اكرم واجل
من الله ومشاركتكم فهي من عظيم الاشيا وجليلها
وكيف لا وانتم خلقه من خلق الله الا انكم مثل غيركم
ممن هو اليوم تحت ايدينا. لان النصرانيه لا تميز بالوجوه
بل بالامانه فحينيذ تهجم الابيرخس واشتد غليانه ونهض
من كرسيه. وزاد في التغليظ عليه في الكلام
فقال ما بالك فلست تجزع من السلطان اجاب القديس
قايلا لماذا وما العل يكون يلحقني فقال الابيرخس لعل
شيا واحدا مما سلطاني ان اعمله اجاب القديس وما هو
عرفنا فقال الابيرخس النهب علي الاموال والنفي والعقوبات
والموت اجاب القديس ان كان شي اخر تهول به فاذكره لان
ماذكرته ليس شي منه يمسنا فقال الابيرخس كيف
ومن اي معني فقال القديس لان من لا شي له علي ماذا
انقبض له اللهم الا ان اكون محتاجا الي خرق خشنة اولي

مصاحف قليله فيها معاشي كله و اما النفي فلست اعرفه
اذ كان لا تحويني موضع واحد و لا هذا الموضع لي الذي انا
ساكنه وكل موضع بعده لي اذ احصلت فيه بل كل المواضع
لله الذي انا ساكنه وضيفه واما العقوبات فما هو
الذي تاخذه اذ لا يوجد جسم تتم عليه ولكن ان كنت تعلي
الضربه الكبري فلك عليها وحدها سلطان والموت فهو
الي احسان لانه يشيع بي الي الله الذي له اعيش وانصرف
وقدمت بالاكثر من اجزايي وانا صاب اليه منذ قديم
فعجب الابيرخش من هذا الخطاب وقال لم يخاطبني احد الي
هذه الغايه بمثل هذا الخطاب ولا اجتري علي هذه الجساره
احد مثل فلان وذكر اسمه فاجاب التدريش وقال لانه
عسي ما اتفق لك اسقف الا قد كان خاطبك بمثل هذا
الخطاب اذا كان في مثل هذا الباب في غير هذا من الاشيا
ايها الابيرخش اعلم انا من اهل الدعه نتواضع لكل احد
اذا كانت الوصيه بهذا امرت الا انه هو واجبا علي واحد من
المقارنين دون من له مثل هذا العز واما الموضع الذي نشرف
فيه علي ان يكون خيرات الله عطينا فنحن نتهاون بكل
شي ويكون نظرنا اليه وحده فالنار والسيف والسباع
والاظفار التي تجرد اللحوم انما هي لنا ترفه وليست مفزعه
ففيما هذه سبيله اشتم وانب وتهدد وافعل جميع ما تختار
وكل ما يبدي لك وتمتع بالسلطان ولتسمع انت هذا والملك
انك لم تمكنا ولم تقتنعنا في ان نطابق علي الكفر ولو توعدت
بما هو اصعب من هذا . فلما قال هذا وسمعه الابيرخش وعرف
ان موقف هذا الرجل بهذه الصوره من عدم الجزع و البعد من
الاكتراث المصرفه الي ما خارج ايس بمثل ما تقدم من الوعيد بل

تحيا

تحيا واحتشام ونهض الي الملك بما امكنه من الاسراع فقال
قد انهزمنا ايها الملك واتضعنا من المقدم علي هذه الكنيسه .
لان الرجل فوق الوعيد واجلد من الخطاب واشد من الاقناع
وقد يجوز ان نعرض لغيره من اولي المهانه واما هذا فاما
ان نشرف عليه بالمكاشفه من الالزام واما الا نومل فيه
الانجذاب بتهديد ولام الملك نفسه علي ما جري منه ولان
لاوصاف الرجل اذ كان قد يشغف العدو ربما وبفضيلة
رجل لا يذكر له . فامر الا يعترض الرجل بالالزام حتي لا يجري
في بابه ما يجري في الحديد الذي يلين في النار ثم يكون
وفيما بعد ايضا جديدا علي كل حال ونقل الوعيد الي
الاعجاب ولم يقتبل لعمري المشاركه استحيا من النقله الا
انه تطلب حجه وكانت جميله وساتي القول علي ذكرها .
وذلك انه دخل الي الهيكل ومعه الكل من حشمه
وكان اليوم من الايام البهيه الكثيره الجموع فصار
واحدا من الشعب وقضي ما وجب عليه من الاتحاد وقد
تعجب مع هذا الانتهار ذكر شي اخر لانه لما حصل في الموضع
وصدم سمعه القراه كان ذلك عنده مثل الرعد وكان له
الجمع مثل لجه بحر وبصر الترتيب في الزينه التي حول المذبح
وبالقرب منه وكانها ملايكيه وليست بشريه ونظر الي
المتقدم علي الشعب وهو منتصب علي مثال صموييل الذي
ذكره الكتاب لا ينحني ولا ينثني جسمه ولا بصره ولا فكره
ولا كان عنده ان شيا تجدد بل كانه عمود اقول انه قد
انتصب لله وللمذبح واما من كان حوله فكانوا وقوفا
بخشوع وتكرمه وخضوع فلما راي ذلك ولم يمكنه تشبيهه

بشي راه لحقه شي بشري وكان ذلك من دوران وظلمه
اشتملت علي بصره ونغشه من البهته وكان هذا عند
كثيرين غير معروف فلما حضر تقديم القربان الي المايده
الالهيه الذي كان هو صانعه ولم يسنده احد ممن كانت
عادته ذلك لما لم يعلموا انه يتقدم تجنيد عرف ما لحقه لانه
صرعه فلو لم يبادر واحد من اهل المذبح فمسك يده ومنع
من صرعته لقد كان سقط سقطه تستجلب الدموع
واما ما خاطب به القديس للملك وكيف كانت جملته
من الفلسفه لانه جمعنا فيما بعد علي طريقته تا وادخله
الستر فقدم علي النظر اليه وكان مشتاقا منذ قديم علي
مخاطبته فما سبيلي ان اقول في ذلك ما خلا ان اقول انها
كانت اصواتا من الله سمعها الملك ونحن الذين كنا
حاضرين فهذا كان ابتدي الملك تحنن الملك علينا
كينيد من الاذيه بل صرف الاكثر من ذلك كجري الماء
المتصرف وها هنا شي اخر ليس بدون ما ذكر وهو ان الاشرار
كانوا غالبين وحكم علي الرجل بالنفي ولم يكن شي مما
يقتضيه غايبنا بل الكل حاضرا والمركوب مسرجا.
والمبغضون في طرب والمومنون في حزن وكرب ونحن
فطايفون بالمسافر النشيط وغير ذلك من الاشيا التي
يقتضيها العنوان الماثور فقد فرغ منه وتم ثمن الذي
كل ذلك ونقضه : جواب . الله الذي ضرب ابكار
مصر لما غلظت وخشن [illegible] علي اسرايل هو الذي هشم
ولد الملك بضربه من مرض وما كان اشد السرعه من
ها هنا الكتاب كان الكتاب بالنفي ومن هناك كان
الامر بالنعله فانضبطت من ها هنا يد الكاتب الخبيث

(كان) (? مثله) (الكاتب)

وخلص

وخلص الرجل القديس وصار المومن هيبه من جهة
حمي اعتبر بها ملك كنيد فاي شي كان اوجب من هذا
واشنع والذي بعد ذلك فهو هذا ان الولد كان عند الملك
في صرو حال جنيه كانت سبيه وكان الملك مع ولده
مكروبا وحسبه لبي يكون والتا فطلب من كل ناحيه لاكمه
معونه وتخير الافاضل من الاطبا ولزم الصلوات اكثر
من كل وقت وتمرغ علي الحضيض لان الالم يدل الملوك
بعجيب لان داود لحقه مثل ذلك في ولده بحسب ما ذكره في
الكتاب فلما لم تجد من جهه من الجهات لهذا الضر في ولده
دوا لجا الي امانة الرجل ولم يستدعه بنفسه خيا[illegible] مما كان
له قريبا من مسبته ولكنه تقدم الي قوم اخرين من خواصه
واحبايه بالاستشفاع اليه فحضر ولم يتلوم ولا استفرص
للوقت للمقاله مثل غيره فيما هذه سبيله فصلح المرض
عند حضوره وقوي الرجا في صلاحه من والده ولو لم
يمزج الماء المشروب بملح مكروه في استدعايه هذا الرجل
وتعنته بالمخالفين لقد كان وصل الي العافيه وخلص بها
الي والده. وهذا الخبر قد كان مصدقا عند من حضر وكان
فيما عرض مشاركا وقد جرى مثل ذلك مع الابيرخس علي
ما قيل فيما بعد لانه اخذناه تحت يد القديس ايضا مرض
ولعمري ان الضربه تكون لذوي الالباب ما دبه وربما كانت
الضرا انفع من السرا فحصل الابيرخس في وجع ودموعه
تسفح وكربه يشتد فركع وسال وقال صار هنا قد حصلت
لك الغدر والجحد فاعط الخلاص سرعه ووصل الي ذلك
وقد كان بذلك معترفا ولغيره مقنعا ممن لم يكن بالحال
عارفا ولم يزل يذيع اخبار ذلك الرجل ويعجب بها فهل كانت

حاله هذه مع اوليك صايره الي هذه الغايه واحواله مع
غيرهم علي صوره اخري ام كان القتال عليه صغيرا
وفيما كان من الاشيا حقيرا وهل كان تغلبته في ذلك
قليلا. او كان الامساك عنه اهلا ام لم يكن ممدوحا
جوابٍ
جدا. الا لعمري ولكن الذي حرك علي اسرايل اثر الغيد
هو الذي حرك وعلي هذا ابيرخس ناحية البنطس نجده
امراة اغتاظ من اجلها. وكانت الحقيقه غصنا منه
لكفره ولتعمده القتال عنه وقصد الامانه وانا فاترك
الكثير مما هو اشب به هذا الرجل وقد كانت مشبهته
اياه مساويه لمشيه رب العالمين وقصده اذ كان القتال
عليه ومن اجله الا انني انا اذكر ما جري للشام شديدا
ورفع المجاهر جدا اذ كانت الفلسفه شيا كبيرا عاليا
شريفا وكانت زيادة هذا الرجل علي جماعه اخرين فيها
تزيد في فضله وشرفه فانا اذكر ما جري في هذا المعني
واضيفه الي هذا القول وذاك ان رفيقا وجليسا للقاضي
كان قد راود امره من المذكورات في النباهه اسمها
ابرودينثا ؟
ابروديثنا قد انفصلت عن رجل انصرف عن الحياه منذ
مده وطالبها بالتزويج بها فامتنعت ولم يكن لها طريق
الي القوارس اغتصابه. فرات رايا لم يكن جرمها عليه
زايده علي عقلها وسدادها فلجات الي المذبح وطلبت
من التماس يكون هو معينها علي ما ادركها من الشده.
فماذا كان ينبغي نحو الثالوث الذي يفعله ذلك الرجل
حتي اذكر شيا من الحكم فيما بين المذبح علي الا يكون
الملتجا اليه باسيليوس الكبير واضع الناموس لكل
احد

احد في هذه المعاني بل غيره ممن هو دونه الان يكون
كاهنا علي كل حال الا يدفع الا يمسك الا يعفي
الا يبسط يده بحقن الله علي البشر والناموس الذي يكرم
المذابح الا يعمل كل شي ويوثره دون ان يري في باب هذه
المراه رايا قاسيا فيهين المذبح الطاهر ويهين الامانه
التي بها استشفعت هذه المراه الان الحاكم قال لا.
بل سبيل كل احد ان ينتهي لمحوركه وان النصاري
مسلمون وتابعون لنواميسهم فطلب القاضي هذه
المستشفعه فدفعه عن ذلك دفعا قويا فاغتاظ
ذاك جدا ووجه باخر من خدم سلطانه من يفتش
مرقد القديس ليس من حاجه الي ذلك بل امتهانا له.
ثم تقول يا رجلا لذاك الانسان العالي عن هذه
العوارض تطلب منه لا والملايكه هي التي تحوطه
والنسا فلا يتمكن من النظر اليه الان ذاك لم يتنح
حتي امر بحضوره والمجاوبه عما يسل عنه ليس بلين
ولطف بل بان يحضر كواحد ممن قد وجب الحكم عليه
فحضر وكان ذلك جالسا من الغيظ والتضرم مملوا
فحضر هذا مثل ايشوع ذاك امام الحضر بلا طش وهو يدينه
والصواعق عند ذلك فتراخت وحسام الله فكان
بحلا ويصقل الا انه كان يتاخر ويتثاقل والقوس
فكانت ممدوده الا انها كانت مردوده فلجه من الزمان
للتوبه بانا نكتب ما جري في نواميس الله ورسومه.
فانظر الان صرامه مجاهر اخر ومطالب امرداك باب
نظير الحرقه التي في عنقه فقال ذلك انا انزع منه ذلك
ذاك ؟ ذاك ؟

ان اثرت والتوب فتهدد بضرب ذلك الذي ماكان له
جسم فتطاطي ذلكم ذكرجرده بالاظفار فقال
انما نداوي الكبد اما تراها كيف غلظت علي فانست
تشفيها بهذه الحوادث فبينما هما في هذا المعني اذا
كشت المدينه من بهذا [illegible] شر وغضب يشترك فيه الكل
لان استهانت ذلك الرجل كان عندهم انه غضب الكل
فهاجت المدينه واشتغلت واجتمعت مثل دخان
جموع من النحل عدادًا ونهض كل واحد الي صاحبه
اعني كل جنس وكل شي من الانسان وخاصه صناع
الصناعه الملكيه الذين يحملون السلاح وهم لعمري الي
مثل هذه الاشيا مسارعون وما لهم عليها من المدالـه
عليها متجاسرون وكان كلما وقع في يد واحد منهم
من الة صناعتهم او غيرها مما وجدوه في الوقت له
سلاحًا فاعواد الحطب في ايديهم والحجارة مشتاله
والعصي معده وعدو الجماعه واحد وزعمهم واحد
ونشاطهم مشترك وقد شملهم الغضب صاحب السلاح
الشديد او قايد الجيوش ولم تكن النسا في ذلك الوقت بغير
سلاح عندما حرضهن الوقت. وكان لهن الكراكيد
سلاحًا فحملنهن الغيره الا يكن في ذلك الحين حرمًا بل
ينتقلن الي جسارة الرجال وقد يقتصر القول عن ذكر الحال
لان الجماعه راوا انهم متي خلصوا هذا الرجل فقد
اقتسموا الدين فيما بينهم والعباده. وكان يعتقدون
ان الاقوي في الدين منهم هو الذي يتقدم فيضع
يده علي ذلك الذي جسر علي ما تقدم ذكره. فما الذي
صنعه ذلك القاضي المتهور المتعظم صار متضرعًا

مرحومًا شقيًا لا يكون احد اذل منه حتي ظهر لك
الشهيد بلادم فضبط الناس بشده واستكوا حيا
منه فخلص المستشفع به الشام كان له فهو افضل
الالاه التدبيين صانع الاشيا كلها وناقلها الي ما هو
افضل مقاوم المتجبرين وموزع النعمه علي المتواضعين
وكيف كان يوجد مثل هذا وهو الذي شق بحرًا وقطع
نهرًا وغصب الاسطقسات علي طبايعها واقام
ظفرًا ابديًا ليخلص شعبًا هاربًا وينقذهم من العطب
الا ان القتال العالمي الي هاهنا انتهي وحصلت له
من الله غاية بمني حسنه كانت اما انتها لمثلها مستحقه.
ثم ابتدي من هنا قتال الاساقفه والمتجردين لمساعدتهم
وذلك قتال كانت الغطاطه فيه كثيره والبعد
من المجد مثلها وكانت المضره علي المروسين لانه
كيف يقنع احد للباقيين ان يتوطوا ويتواضعوا اذ
كانت هذه صورة المتقدمين عليهم وكانت صورته
لعمري عندهم منذ قدم صورة من يقصد وبه من ثلثة
اسباب احدهما انهم لم يكونوا في اصل الامانه له موافقين
الا فيما تدعوا الضروره اليه من مطالبة الكافه به
واضطرارهم اياه عليه والاخران وخزهم من اجل الشرطونيه
لم يكن بعد انحل ومع ذلك فان بعضهم كان كثير عن
فجره وكان اشر الاشيا عندهم. وان كانوا يستحمون لن
الاعتراف به وانضاف الي ذلك خلق اخر هو الذي جدد
هذه الاشيا لان وطننا كان الي قسمين مقسومًا اعني
الولايات والمطرنات علي المدن وكانت مواضعه كثيره

خ وهربهم نقضهم
خ يستقبحون

قد اقتطعتها المدينه الحديثه من القديمه فصار من
ها هنا الخلف فيما بين صاحبيهما الان احدهما كان يروم
ان يكون قسمه يوافق قسم السلطان فيتشبث لمن
قصده ممن انفصل عن الاخر. واما ذاك فيطلب ان
يتشبث بالعاده القديمه مما قسمه الاباء المتقدمون
فمن ها هنا جرت اشيا كثيره صعبه شديده واشيا
مثلها كانت في الاعتقاد محزونه فكانت تختطف
المطران الجديد عدادا من المقامات والبخورات
ويقبض علي ارتفاعات وكان من قسوس الكنايس من
يجيب الي ما يطلب منه ومن ينصرف وينعزل وكانت
احوال الكنايس بعينها مضطربه اكثر من ذلك
ومنفصله بعضها عن بعض ومشقيه ومنقطعه
اذ كان الناس من شانهم في بعض الاوقات ان يفرحوا
بالحوادث المتجدده ويلتذ الفريق منهم بما يختزله من
الاخر ونقض شي ثابت اسهل من رد ما انتقض واصلاحه
فاصعب. والذي اشتد علي الرجل مما جري فهو القبض علي
الارتفاعات التي كانت ترتفع من ناحية الطورس وارتفاعات
الطرقه لانها كانت برسمه فصارت الي ذلك وكان عنده
امرا عظيما ان يقبض علي اليوش ورشتش حتي ان
ذاك تعلق بفعال هذا الرجل وهو سائر في طريق تخصه
من النفوذ الي جماعه قد اوثجماعه كانت معه من اللصوص
وكانت الحاجه في هذا كانها حسنه وهي ذكر الاولاد
الروحانيين والنفوس والكلام في الدين وما هذا سبيله
مما تشير به قلة الامانه ويكون الغرض به اجتذاب الفوايد
وانه لا ينبغي ان تحل شي من امانته رديه اذ كان كل من
يعم

[margin: ونغيض]
[margin: منقطعه)]

يعم اسنانا فهو ردي الامانه. الا ان قديس الله ومطران
اورشليم العليا علي الحقيقه ما راي ان يتشبه بالمخطيين
ولا راي ايضا ان يتغافل عما هذه سبيله ولا ينظر في امر
صغير بحسب هذا الامر. بل اذا ما نظرنا وجدنا فعله كبيرا
عجيبا. ولكنه كان يجوز ان ياتي الاما يكون لنفسه
ملايما فجعل الخلف للزياده في الكنيسه سببا وصرف
الردي باحسن ما يعرف به مثله وزاد في الاساقفه
من جعل كنيسه كنيسه مكتره. وصار من ذلك ثلثه
اشيا شديده وهي الزياده في الاهتمام بالنفوس وان يكون
ما لكل مدينه مما يخصها محتاطا عليه محفوظا
وان ينحل القتال بما هذه سبيله الا انني انا اخشي ان
اكون قد صرت لهذا الاحتيال من الحاشيه عرضا او
لست ادري ما اقوله في هذا ويكون جميلا لانني كنت
لجميع ما ياتيه ذلك الرجل مشغوفا ولا اصل الي مقدار
ما اقوله في ذلك الا ان هذا الشي الواحد ما ادري كيف
امدحه فانا اعترف بما لحقني من ذلك وان كان غير
مجهول من جهات اخري عند غيري وهو مما جدده في
ابنا وقلة الامانه في ذلك مما لا ينقصه ولاجله طول
الزمان اذ كان من هناك وردت علي الصعوبه والتخليط
كله في جميع عمري حتي لم يمكني التفلسف ولا يظن بي فيلسوفا
وان كان اهتمامي بالثاني يسيرا ولكن ان قبل منا الاعتذار
عن الرجل قلنا ان عقله كان فوق عقل البشر وكان
قد انتقل من ها هنا قبل النقله من العمر وكان جميع ما
يعمله انما غرضه فيه الانقياد للروح وكان يكرم الصداقه
ويحتشمها الا ان كان يري في هذا الموضع وحده ان

[margin: لهم؟]

كهينها كحيث ينبغي ان يتقدم كرامة الله علي غيرها وان
يعتقد في الاشيا المامولة افضل من الاعتقاد في المنحله
الزايله الا اني اخشي ان انسب الي الشرف في القول عند من يطلب
الاختصار اذا ما تجنبت الملامه من الطالبين بشرح احوال.
ذلك الرجل كلها ورمت الاستكثار لاسيما وقد كان هو
ممن لا يهين الاقتصاد بل يمدحه ويزيد في صفة الاقتصاد
وان القدر المقتصد هو الافضل في ساير الاشيا فكان يحفظه في
ساير عمره ويتهاون علي صوره واحده بالمقتصدين عمدا وبالمترفين
جدا وانا نحن هاهنا اعود الي ما يجب ان استعمله في مقالي
وذلك ان الاخرين من الناس يصلحون ويحكمون شيئا اخر من
احوالهم. وقوما اخرين يصلحون جزا من ذلك من انواع الفضيله
لانها كثيره واما الغايه منها فلن يصل احد اليها ليس
من المعروفين في هذا الوقت بل وممن تقدمهم والفاضل
عندها الذي يتهيا له ان يصلح الاكثر من احواله ويزيد
في اصلاح حال واحده دون غيرها. واما هذا الرجل فقد
تصرف في الكل حتي قد لاح انه كان موهبه ما ليس من الطبيعه
ثم سبيلنا ان ننظر فان كان احد يمدح قلة القنيه والمعاش
الذي لا يتصنع فيه ولا افضل يفضل منه ولا شي كان لذلك الرجل في
وقت من الاوقات غير الجسم وما تدعوا اليه الضروره من سترته
وغناه فكان وثروته الا يكون له شي البته ما خلا الصليب
الذي كان عيشه معه وكان يحتسب انه لذاته اكرم من الاموال
الجسيمه وقد يعجب ان يقتني الانسان كل شي وان اتخذ لذلك
وقصده وحسبه ان يتهاون بالاشيا كلها ويكون هذا افضل منها
ومتعاليا عليها. فلما راي ذلك هذا الراي واعتزه هكذا لم يحتج
الي صنم. ونحن ما ظلل : ولا لاكن ان

ولا ان يقول ان افرانش من اهل اثينا لانه كان يري ويقصد
ان يكون فاضلا لا ان يتوهم فاضلا ولا اشكي خباه
ولا توسط شوقا وان يبدع في التمتع وجعل الكثير
طريقا عجيبا الي اليسر بل كان فقيرا بلا تصنع ولا حرث
في ارض غير وثر ان يجف ويوثر جميع ما كان في بعض الاوقات
يصل اليه ليكون سيره في بحر العمر دقيقا وان كان النسك
مفخرا والقناعه باليسير ولا يملك اللذات احدا ولا
ينقاد للبطن والغراره المذمومه التي تسود ولا يتيسر الانفكاك
منها وكانت جملة ذلك من الاشيا العجيبه فمن كان
مثله في التقشف من الطعام وان نكون اذا ما لم نكثر في
القول لكانه بغير جسم لانه كان قد ترك التملي والشبع
المفرط للبهيميين الذين عمرهم عبدوا الي الشغل وحده
ناظر لا يرتد واما ذاك الرجال فما كان يري شيئا مما هو
يهان بعد عبوره الحلقوم عظيما بل كان يعيش بالاشيا
الضروريه وحدها ما دام من هذا متمكنا وكان يري
ان المتعه الا يظهر متمتعا حتي لا يحتاج الي ما هو اكثر
بل يكون نظره الي الشوك والطيور التي لا يجدها لا يتصنع
في الحسن والاخر فطعامه ما وجده علي البدايه يحسب
ما وعظنا به مسيحي الذي افتقر من اجلنا فقرا كان هو
الجسم الذي يحسده لكي نستغني نحن بغناه هو لاهوته
فمن هاهنا كان له الثوب الواحد والملفه الواحده
والرقاد علي التراب والسهر والسهاد وعدم الاستحمام
وغير ذلك مما كان يتباهي به دون غيره مما يتباهي به
سواه. وكان طعامه اللذيذ وادمه اذا ما كان يريد
الخبز والملح وذاك عنده من فنون الاطعمه العجيبه

هذا الكلام لا يلايم هذا الموضع

الذ واما شرابه فشرابًا لايسكر ولاينتقص ولايغور وهو
الذي تغتله العيون والمعين لمن لايتعب فيه ونحن هنا
او معه صار له البيمارستان والطب والمداواه فكان
ذلك تفلسفًا لكلينا مشتركًا لانه كان سبيلي ان
اسا ويحي المتعبات لما كنت عنه في غيرها
ناقصًا. وان كانت البكوريه وعدم الازدواج
والترتب مع الملايكه والفلسفه المفرده اذا اما
تناقلت ان اقول بل مع الشيخ الذي احوج ذاته
ان يولد من بكر من اجلنا نحن المولودين ليرسم
علينا البكوريه اذ كانت من هاهنا قلته [illegible]
وللعالم مخففه بل للعالم الخاص الي المستانف
مشيره فمن زاد علي ذلك الرجل في اكرام البكوريه او
شن اكثر ورسم علي الناس البعد من الجسدانيه ليس
لانه جعل نفسه علي ذلك مثالا فقط بل ربما اجتهد
وحرص فيه فلمن كانت مثله المواضع المبنيه للابكار
والاوامر التي كتبها مع الاخيار فرتب بها كل حاشيه
علي العفاف وقوم كل عضو علي الصواب وامتنع ان
يقصد البكوريه علي الحقيقه ورد الجمال عن المبصرات
الي ما لا يبصر وادبل الي ما خارج ودوب وانتزع
الهيولي من اللهيب واظهر لله المستور اذ كان [illegible]
وحده ضمير النفوس الطاهره تدخل معه في خدره
النفوس الشاهره اذ نحن لقينا مصابيح مضيه
وقد غذاها الزيت تغذيه قويه ولما كان فيما بين
المتوحدين والمختلطين خلف قد انفصل بعضهم فيه
عن بعض علي الاكثر ولم يكن احد الفريقين يضم له
الامر

الجيد

تامرعزى

الجيد او الردي بغير مخالطة غيره بل كانت اخري
هاتين الطريقتين تزيد علي الاخري في السكوت والتهلل
والتقرب الي الله الا انها كانت لاتخلو من العجب
والتيه لموضع بعد الفضيله من الامتحان والمقايسه
وكانت الطريقه الاخري اقوي من العمل واكثر في
المنفعه الا انها لاتبعد من الاذي فاصلح ذلك الرجل
فيما بينهما نعم الاصلاح ومزجهما وبني مواضع المنفردين
ليست بالبعد من المخالطين المشتركين ولم يجعل
فيما بينهما جدارا يقطع الطبقه الواحده عن الاخري بل
جمعهما من معني وافردهما من اخر حتي لاتكون الفلسفه
عديمه للمخالطه ولا العماله من الطريقتين بعيده
من الفلسفه بل كان الجميع متلاحم ونحن يتقارضان
ما عندهما ويستمريان ويتباريان في تمجيد الله ويتباهيا
وبعد هذا فان كانت محبه البشر والقيام بقوت المساكين
والمعونه لضعف البشريين من الاشيا المحموده قليلا
عن المدينه فننظر مدينه جديده خزانه لحسن العباده
ومخزنا مشتركا لاصحاب الاحوال فيه يصرفون ما
يفضل عليهم في ثروتهم وربما صرفوا بمواعظ ذلك الرجل
ما لا يريد لهم منه وابعدوه من السوس ومنعوا اللصوص
من السرقه له وخلصوه من قتال الحسد ومصايب
الزمان ففي تلك المدينه التي ذكرناها يتفلسف المرض
ويعطي الطوبا لما يدرك من الردا وامتحن التحنن علي
اهل البلوي فاي فعل يكون عندي اذا ما تاملت ذلك
لتبرا صاحبه الابواب السبعه والمضربات واسوار
بابل وقبر موسولوس الشامخ والمسلات ونحاس

الافتخار

ابدع

الشروريه

الفلسوس الذي يزيد على كل مقدار واعظام الهياكل التي
لاتروم لها بقا في جمالها وبغيرها مما يعجب به الناس
ويكتبونه في الاخبار مما لاينفع صانعيه ولا عليهم
شيا الا صدا يسيرا واما انا فالاعجب عندي الطريق
القريبه الي الخلاص والصعود السهل الي السموات اذ كان
لانطرح فيما بعد امام عيوننا منظرا مفزعا يرثي له
لاصحابه مفرح . وهم قوم قبل الممات اموات قد فنوا
باكثر اعضا اجسامهم مطرودون من المدن والمنازل
والاسواق والمياه من احبابهم ايضا معروفون من اسمايهم
اكثر من اجسامهم لايوضعون في المجامع والمحافل
مزدوجين او مجتمعين لايرحمون لموضع مرضهم بل يمقتون
يتحيلون بنغم تودي الي رحمه عليهم ان بقي لقوم منهم
صوت ولملي الحسن في ذكر اشيا بنا كلها اذا كان
الكلام غير كاف لمقدار الكلام . الا ان ذلك الرجل
اقنع الناس اذا ماكانوا ناسا الا يحقروا الناس ولا
يهينوا المسيح الذي هو راس الكل اجمعين بالجفا على
من هذه صورته . بل ان يصلحوا احوالهم بمصايب غيرهم
وان يقرضوا الله الرحمه اذ كانوا الي رحمته محتاجين
وماكان ذلك الرجل الالهي يستنكف ان يكرم هذا المرض
بنفسه وقد كان الحسيب المولود من ذوي الاحساب
وكان يزيد على غيره في المجد والبها وكان يصافحهم
كالاخوه ولايظن به احد انه كان يفعل ذلك على
جنس العجب والافتخار ومن كان ابعد منه من
هذا العارض بل كان يتقربه من اجسام هولا القوم
للطف

تامن عشرين

للطف بهم يرشم لغيره بفلسفته ان يفعلوا مثل ذلك
فكانت موعظته بلطفه صامته ولم تكن المزينه /موعظه
بهذه الصوره وماخارج منها بمخالفيها بل جعل
للمتقدمين على الشعوب جهادا مشتركا في التحنن
على هولا القوم والتكرم وغيره فقد كان غرضه الماكل
والمهتمين والمواليد السمينه وحيل الطباخين
وتصنعهم والمراكب الحسان ومالان من الملابس
وخف واما باسيليوس فكان وكده وغرضه المرضى
وعلاج الجراحات والتشبه بالمسيح في تطهير
البرص ليس بالقول بل بالعمل فم يقول هذا المدعون
عليه التكبر ورفع الحواجب القضاه على هذه الاشيا
وهم امر الناس واقساهم يترمون الي المساطر غير
المساطر فهل تجوز ان يصافح المبرص والمجذومين
وينتهي الي هذا من التواضع معهم المسيح ثم يرفع
نفسه على الاصحا ويكون ممن قد اذاب جسمه بالنسك
ويفضلها بالشح الباطل ثم يكون يلوم العزيشي ويحذب
بالانخفاض عن التعظم ويعرف المسيح انه قد انحط
الي صورة عبد واكل مع المكسه وغسل ارجل التلاميذ /علي
ولم ياتي من الصليب لكي يسمر معه خطيتنا ولقد
كان ذلك من اعجز الاشيا ان ينظروا الالاه مصلوبا مع لصوص
يضحك به عابروا الطريق وهو في ذاته لم ينله ذلك
لانه اعلا من الالام بعد ذلك يتعالى هذا الانسان
حتى لايعرف انسانا يساويه في الكرامه بحسب ما راي
فيه حساده ولكنني اظنهم للار او ثبات طبعه

بقي هاهنا كلام اخر

وقوامه وتقشفه سمواذ لكيتها • وما والاهم
علي هذا المعني ان يسمو الشجاع متهورا • والمتوقي
جبانا والعفيف للناس مبغضا والعادل شحيحا
وقد تفلسف في هذه الاشيا قوم ما ابعدوا عن الصواب
فقالوا ان النقايض تصاقب الفضايل وكان فيما
بينهم ابواب مبوبه فيسهل ان يكون الانسان معني
في شي ثم ينسبه الي غيره من كان ليس هو في التادب
بهذه الاشيا ماهرا ومن اكثر من هذا اكرام الفضيله
او اهان بالعقوبه النقيضه او كان للمقربين صالحا
او علي الخطايين ثقيلا وقد كان تبسمه في بعض
الاوقات مدحا وصمته زجرا كل واحد منهما
من يبادر نحوه نحا [illegible]ات واما اذا لم يكن منبسطا
في كلامه ولا ضحوكا ولا شوقيا ولا للكثير
من الناس بمسامحتهم في كل شي مرضيا افلا يكون
مما هذه سبيله عند ذوي الالباب ممدوحا اكثر من
ان يكون مذموما والا فقد يلام اذا ما لا ينظر نظر الفرد
بل نظرا ملكيا مهولا وخطراته فشديده وعند
قوم مع تعجب محبوبه ومن يلومه ذاك في خصايله
فقد يعجبه الملهيون والمخيلون خلف الستر اذا ما
استدعوا الضحك وحركوه باللطم والقرع علي الجبهات
علي انه لو طلب هذا احد منه لقلنا من كان مثله
في المخالطات لزيدا يحسب علي انا وقد كنت اشد
الناس ممارسه لاحواله ومن كان في المحادثه اخشن منه
او في المعاتبه اديبا مثله اذ ممارسته في ذلك انما كانت
بلين

بلين لا يتهجم في الزجر ولا يمسك فيرضي بالترك بل
يتجنب الافراط في الجنبين ويستعمل المداواه بحمل
علي قياس بحسب ما راي سليمن في ان لكل امر وقتا
ومما هي جملة هذه الاشيا اذ اقبلت الي فضل الرجل
في الكلام والقوه في التعليم الذي به كان يشتمل
علي الاقطار وعلي كل حال فنحن الي هذه الغايه
في اسافل الجبل نتقلب عن التناهي الي دورته
متاخرين وعابرون جدا ولا عن عمق اللجه بمحجون
وقد اظن انه لو كان صوت بوقه قد انتهي صوته الي
الجو من الهوايه او صوت من اصوات الله قد اشتمل
علي العالم او زلزله قد اقلقت المسكونه من تدبير الله
عجيب لذلك لتدكان صوت ذلك الرجل وفكره يترك
الناس كلهم دونه واشغل منه وانفس [illegible] الله عن غيره في
ذلك كالفرق فيما فيما بين الناس والبهايم ومن كان
من الناس الذي طهر نفسه بالروح وجعلها مستحقه
ان تربح الالهيات ومن اكثر منه انار بنور المعرفه واطلع
علي فقر الروح ونظر مع الله في احوال الله ومن الذي
كان كلامه لا يزيد في تفسير المعاني علي فهمه حتي لا
ينقص في احد الصنفين مثل غيره من المكثرين
اما في فهم لا كلام معه او قول لا يوافق المعني والفهم
بل يكون علي طريقه تتشابه [illegible]ا في الجهتين
وقد شهد الروح بانه القادر علي الفحص في كل شي
والوصول الي خفيات الله ليس من جهلهما بل من
حيث تمتعه بالنظر فيهما وذلك الرجل فقد حصل الفحص

عن احوال الروح فتوم كل خلق بالتاديب وعلم
الارتفاع بالقول وصرف عن الاشيا الحاضره ونقل الي
المستانفه وقد وصف جمال الشمس وعظمها عند داود
وعدوها وسرعتها وقوتها في بهاها كالختن
وعظمها كالجبار حتي ان لها من القوه ما اذا اشرقت
وصل ضوها بالسوا من الاطراف الي جميع الاطراف
ولا تنتقص حرارتها عن المواضع بتباعد بعضها عن
بعض وهذا الرجل فقد كان جماله الفضيله وعظم
الكلام في اللاهوت وعدوه دوام الحركه والوصول
الي الله بالتصاعد وقوته فوزع القول في توزيعه.
حتي اني لا اتشاغل عن هذا القول فيه ان نغمته سارت
الي جميع الارض وقوه كلامه الي اقطار المسكونه.
وذلك فهو ما قاله بولس عن الرسل واقتضيه من داود
ومن كان له مثل النعمه التي كانت له في المجامع
واللذه في المجالس والمشارب والاسواق والكنايس
والمتعه عند اهل التقدم ومن دونهم وعند المتوحدين
والمتشاركين والمتخلصين من اسباب العالم والمتقلبين
فيها والفلاسفه البرانيين والذين بفلسفتنا متعلقين
وقد كانت مولفاته واشعاره عند جميع هولاي العلم
الاعظم المتقدم ولم يكن للكتاب بمادة يستمدون منها
بعده الان من مصنفاته وقد تمت العتيقه
الذي عرف قوم منها في الاقوال الالهيه وصار الكلام
المشهور لحديثه ومن كان شديد المعرفه بما صنعه
ذلك الرجل والفه وكان لسانه ياتي علي ذلك وايقاع
فهمه

والمتقلبين

التي

فهمه علي المسامع فهو عندنا الفاضل في الكلام فقد
كفي اولي البحث اثبات واحد واغناهم عن كل من سواه
وانا فهذا وحده اخبر عنه اذ اماتنا ولت الاكسيمارن
التي صنعها ولفظت بها بلساني صرت مع البارى
وعرفت اصول الخليقه وشغفت بالخالق اكثر
مما تقدم وكان لي نظري كالمعلم واذا ما صافحت
اقواله في الرد علي المخالفين شاهدت نار شده وم التي
بها تصير الالسن الخبيثه المخالفه للناموس رمادا
وتخيلت بروح خالان كانه في هذا الوقت قريني بنا
سدوم انهدم انهداما حسنا واذا نظرت له في شي
من الاقوال عن الروح وجدت الاله الذي اعترته
وكاشفت في الحق وكان كلامه وعلمه في اللاهوت
لي مركبا واذا رايت غير ذلك من تفسيراته التي بها
يكشف لمن كان له نظر ولو قليلا التثليث الذي
كتبه في صفايح القلوب اقتنعت حينيذ بالايكون
ثباتي عند الكتاب وحده ولا امد بصري الي فوق
فقط بل اعبره الي ما ورا ذلك واصرفه من عمق الي
عمق واستدعي قعرا بعد قعر واخذ نورا بنور الي ان
اصل الي ابعد غايه واذا ما فاوضت ما مدح به
المجاهدين تهاونت بالجسم وسرت نحو المجد وحثيت
وصوت الي الجهاد واذا ما نظرت في اقواله في هيكلا
فنولا و اله الروح الاخلاق والعمل تطهرت نفسا
وجسما وصرت لله هيكلا قبولا واله للروح مستعمله
بسبح المجد الالهي وقوته. وانتقل بذلك من حال الي
حال وانتقم واصير من اخر الي اخر. واستحيل استحاله

هكذى وجدت في نسخة اخرى لا

الاهيه واذا ماكنت قد ذكرت الكلام في اللاهوت
واعلائ صوت ذلك الرجل فيه فيسلي ان ازيد شيا
اخر فيما قلته نافعا للجماعه في ان لايتوهموا فيه
وهما رديا وكلامي هذا مع من يقصد الشر فيعيبون
نفوسهم بشرورهم بما يقصدون به سواهم لان ذلك
الرجل قد كان من اجل القوم المستقيم والاستاف في
اللاهوت المترش واختلاط اللاهوتيه او فلست ادري
ما اقول في هذا مما يكون اخص واين قد كان شهادة
عليه لا لان يتسقط من الكراسي التي ما قنز ولا في
الاول عليها فقط بل ويصبر على النفي والموت نعم وما
قبل الموت من العتاب بنشاط ويقبل ذلك قبولا
يوديه الي ان يتوهمه ربحا لا عطبا ولا اخسرانا. وقد
يدل على ذلك ما اتاه نعم وما ناله لما حكم عليه بالنفي
على ذلك ما اتاه من اجل الحق فكانت جملة ما تحيل
به لنفسه ان قال لواحد من تباعه اشتمل المصحف
واتبعني الا انه كان يري ان السياسه للكلام
وتدبيره بتمييز من الاشيا الضروريه وكان يستعمل
في هذا راي داود الالهي ليتضرم وقت القتال قليلا
قليلا ويزول مقدرة الهراطقه ويشرق بعد ذلك وقت
الصحو والحريه فينطلق حينيذ للسانه الاعلان
بالمكاشفة لانهم كانوا يطلبون يعلمون عليه
بلفظه في الروح بمجرده مكشوف ان الروح الاه وهو
على الحقيقة الالاه الان اولئك احب كفرهم كانوا
يعتقدون ان ذلك كفر. وكان ون ان يبعدوا
ذلك

ذلك الرجل مع لسانه المتكلم في اللاهوت ثم يتمكنوا
هم من الكنيسه فيجعلوها الرداتهم منهضا وطريقا
ثم يثروا منها الي كل ما تبتغي وكانهم قصدوا من خصمين
حكيمين فكان ذلك لرجل بالفاظ اخرى من الكتب
وشهاده لاشبه فيها والمعني منها واحد وضرورة
القياسات يقود اليها متلطفا بها فيحلق الخالفين
ويصدهم عن المقاومه ويربطهم بما تخصهم من قولهم
ولعمري ان ذلك من قوة القول في شدة المنهم
وقد يبين هذا من قوله الذي صنعه وحرك فيه
قلمه من دواة الروح واما القول الخاص الذي
فكان يوجزه براي الروح واراجماعه من خواصه
في المساعده على ذلك ويطلب منهم منة في ان لا
يصعب عليهم سياسته في ذلك ولا يتمسكوا بكلمه
واحدهم تدعوهم من الشرف الى ان يضيعوا الكل لان
الوقت كان على حسن العباده متمكنا واهلها
فلم يكن عليهم خسران اذا ابدلت الالفاظ قليلا
بالفاظ اخرى تودي الي المعنى بالسوا لاننا لسنا
نطلب الخلاص بالكلام اكثر من طلبته بالاعمال
ولا كان علينا ضرر في الانبعاد من اليهود لو طلبوا
منا بدل قولنا المسيح ان نقول المدهون والممسوح
ثم يكونوا معنا وينضموا الينا واما لو كان الهراطقه
اشتملوا على الكنيسه لقد كان ذلك مضره عظيمه.
واما اعتقاد ذلك الرجل في الروح وانه كان عنده الاها
فالدليل عليه بما كرزه وشهر على الملا دفعات كثيره
عند ما كان يساعده على ذلك الزمان ومما كان

ايضاً تجيب به سُرّا لمن يسأله عن ذلك فيعترف به نشيطاً
وابين من هذا كله مافعله في رسايله الي وقد كنت ممن
لا تخفي عنه شيأً اذ اما تفاوضنا فيه. ولم يبين ذلك بقول
ساذج بل فعل مالم يكن يفعله دفعات كثيره فيما قيل
وذاك انه اضاف الي هذا لعنه بجرعه وهي ان يسقط
من الروح من لم يعتقد ان الروح مع الاب والابن متساو
في الجوهر والكرامه ومتي ما قبلني احد شريكا له في
ماهذه سبيله كشفت شيأ مما هو عند الكثيرين مجهول
وذلك انه لما اضطنا الوقت افردنفسه بما هو للسياسه
والتدبير وسلم الي المكاشفه والاشهار لماكنت ممن
لا يقصده احد في حكم ولا يبعده من وطن لموضع ان
كرامتي كانت في الاخرال وان لا ينبغي لي في كلام حتي
يحمل لنشا وينا القوه من هذين المعنيين ولم اذكر
ماهذه سبيله اقامة حجه من جحد ذلك الرجل وقد كان
اعلامن ان يدم ان كان له اقوام يدمون ولكن ذلك
لموضع ان جماعه كانوا يعتقدون ان هو اخذ والمشطره
الامانه فاذا ما وجدوا الفاظه في الكتب منفردات اداهم
ذلك الي ضعف الامانه وجعلوا كلامه في اللاهوت على
خبثهم وشرهم برهانا وذاك فانما كان من اجل تدبير بالروح
دعا الوقت اليه واردت انا ان اكشف سره في هذا حتي
يتاملوا معني ما كتب به ويعرفوا غرضه فيما اتاه فيكون
ذلك داعيا الي قصدهم الحق وسد افواه الكفار. واما
انا فليته كان لي ولكل صديق لي المشاركه لذلك الرجل
في كلامه في اللاهوت فان تغني بمعاشرته في هذا الامر
تؤديني

المخدر

الرجل

تؤديني الي مشاركته في هذا مع غيره فاسل ان يكون
اعتقادي له واعتقاده لي محسوبا عند الله وعند
ال الاعتقاد الجميل من ساير الناس. وذلك انا لا نتول
في اصحاب الاناجيل ان بعضهم خالف بعضاً لما اشتغل
بعضهم في ذكر جسمانيات المسيح اكثر من الاخرين واشتغل
اخرون بالالهيات اكثر من غيرهم فمنهم من كان ابتداوه
بما يخصنا ومنهم من ابتدي بما يفوقنا واقتسموا الكرز
على هذا المعني بحسب المنفعه الاتيه في ظني كانت
لمن قبل القول منهم. وكان الروح الداعي لهم الي ذلك فهات
ننظر الان فيمن كان قديما وحديثا من الرجال بحسن
العباده معروفا من واضعي النواميس وقواد الجيوش
والانبيا والمعلمين ومن كان قد وصل الي الدم من
المجاهدين فنعرف الرجل من المقايسه بهم ادم اهل
لبدائتهم ولحكيم الفردوس والناموس الاول الا انني اذ
لم اقل فيه قبيحا خجلا من ابوته ولا بد من ذكر الوصيه
وانه خالفها واما هذا فتقبلها وحفظها ولم يتضرر بشجرة
المعرفه وعبر الحربه الملتهبه وقد اعلم يقينا انه نال
الفردوس انوش وثق اولا ان يدعوا الرب واما هذا
فدعا وكرز على اخرين وذاك فهو اكبر في الكرامه من
الدعوه فقط. اخنوخ نقل وكانت له النقله مكافاه
على امانه يسيره لان الامانه كانت في ذلك الوقت تحت
الظن والرسوم فافلت من عطب الدنيا الذي كان فيما
بعد واما هذا فكل عمره كان نقله. قد جرب وامتحن
امتحانا تاما في عمر تام. نوح اومن على تابوت وعالم ثان
زرعه في فلك صغير خلصهم فيه على الماء طافيا

وهذا خلص من طوفان الخطيه الكفر وجعل مدينته
تابوت خلاص خفت فيها على بحر الهرطقه وانقذها
من ها هنا العالم كله واما ابرهيم فكان عظيما
وفي الابوه رئيسا وللضحيه الجديده ذابحا فقدم
الموهوب له بميعاد لمن اعطاه اياه ذابحا مستعدا
والي الذبيحه صابيا الا ان هذا ايضا لم يكن فعله
شيا لانه قدم لله نفسه بعينها ولم يعط عوضا
عنها وما عني ذاك كان يكون حتي تتم الضحيه
اسحق تقدم الميعاد به قبل الكون واما هذا فكان
ميعادا في ذاته وزوجته اعني بها البيعه لم يتزوجها
من بعيد بل من قريب ولا برساله على السن عبيد
بل الله كان الذي دفعها اليه وائتمنه عليها. ولم
يبع مع ذلك الحيله في تقديم الولدين احدهما عن
الاخر بل وزع على الكل ما يستحقه كل واحد بغير
تفاوت وكان ذلك منه بتمييز الروح وقد امدح
سلم يعقوب ولا اسطوانته التي دهنها الله وصراعه
اياه وصورته في ذلك الوقت كاينه ما كان الا انني
اظن ذاك كان رمزا على مقدار البشريه في تكافيه
وتسويته على العلو الالهي فحصل له من ها هنا
الدليل على انهزام الطبيعه وتقصانها وامدح مع
ذاك حسن تدبيره في المواشي وما حصل له منها
من الثروه والاثني عشر الذين كانوا منه ايضا متقدمين
في الابوه وتوزيعه فيهم البركات بنبوه غير مردوده
الا انني امدح وسلم هذا ايضا التي لم تكن ظاهره
فقط

وتفصيلها

فقط بل وصاعده تصعده في الفضيله على
اختلاف طرقها وامدح المناره التي لم يدهنها
بل اقامها الله تشهر فضايح الكفار وصراعه
الذي لم يصارع الله فيه بل صارع عن الله
فهزم قوم الاراطقه وامدح ايضا بصره بالرعايه
التي استاثر فيها حتي ملك الرسوم من الغنم
اكثر ممن كان غير معروف ولا مرسوم وامدح
ايضا كثرة الاولاد وحسنهم الذين ولدهم انثه
والبركه التي بارك بها كثيرين واما يوسف فصار
فيما يقوت البر ولكن مصر وجدها وذهعات كثيره غير
وكانت كلها جسمانيه واما هذا فقام بقوت
الكل قواما دايما روحانيا وهذا عندي اكثر من
ذلك واحق بالاحتشام واما ايوب الاوسيطي
فجرب وهذا ايضا معه فغلب وشهرة ذكره اشتهارا
بينا عند الغايه من الجهاد من حيث لم تقلقله
ولا هزته المقلقلات وقد كانت كثيره وصارع
المجرب باقتدار قوي وسد الافواه من بهيميه
الاصدقا الذين كانوا بشر الالم جاهلين واما موسي وهرون
فكانا في كهنة الله وكان موسي عظيما قد عذب
مصر وخلص شعبا بايات كثيره وبرايح ودخل في
الغمام ووضع ناموسا مضعفا اي ناموسا للكتاب
من خارج للروح من داخل وهرون فكان لموسي اخا
بالجسم والروح يضحي عن الشعب ويصلي عارفا بسر
الخبا العظيم الطاهر الذي نصبه الرب ولم ينصبه

بشوي وهذان الرجلان فكان وهذا الرجل بكليهما
متشبها يعذب امه مصريه من معني ما هي عليه من
المخالفه بضربات ليست جثمانيات بل روحانيات
منطيقيات ثم يقود شعبا خصيصا وفي الافعال الجميله
عبورا الي ارض الميعاد ويكتب في صحف نواميس ليست
رسميه مستوره بل كلها روحانيه وكان يدخل الي
قدس القدس لا دفعه واحده في السنه بل كل يوم
بالتقريب في القول فكشف لنا الثالوث المقدس وطهر
الشعب لا بنضوح وقتي بل بطهور رحامي وما كان
الافضل من يشوع قيادة الجيوش وتوزيع الاقسام
وملك ارض القدس افلم يكن هذا ايضا في الرياسه متقدما
ولجيش قايدا. وهو الجيش الذي خلصه بالامانه او لم
يكن ايضا للاقسام والمنازل التي عند الله النبي
قسمها علي المنقادين اليه حتى انه وقد يقال فيه ان
حبا لا تسقطت علي فيما بين اولي القوه والشده وان
في يديك خطوطي واقسامي خطوطا هي اكرم واشرف
من الاتيه من التراب المختطنه مما يجري بجراه واذا ما
تجاوزنا القضاه والمبررين منهم عدلت الي صمويل الذي
كان في الداعيين باسم الله وكان قبل كونه مقربا لله
قربانا. وكان بعد ميلاده علي الوقت طاهرا وللملوك
والكهنه بالزوف داهنا واما هذا فلم يكن من الطفوليه
وبطن مطهرا وكان الي المذبح مسيحا مدهونا بوشاحه
مغطي مقدما والي السمايات ناظرا وللرب مسيحا مدهونا
وللمتسمين بالروح داهنا داود كان في الملوك عظيم
الصيت

الصيت وكان له في الاخبار علي الاعدا بظفر واستظهارات
وكان الابن من شماغيه الرعه وكان له قبل
المملكه قوه في المعرفه للروح الخبيثه مكينه مذهله.
سليمن طلب من الله دعه في قلبه ووصل اليه وزاد
في الحكمه والمعرفه حتى صار افضل من جميع اهل
زمانه واما هذا فلم ينقص عن الواحد في الدعه والاخر
في الحكمه علي حسب رايي الا اليسير حتى كان يليق
بهم الملوك المهتاجين ولا تتصده ملكة الجنوب وحدها
ولا فلان وفلان وحدهما من ساير الاقطار لشرف
حكمته بل قد كانت حكمته الي ساير الاقطار سايره
واما ما كان من سليمن فيما بعد فانا اهمل ذكره
وهو لعمري عند كل احد معروف وان اشفقنا من
التعريف وانت يا صاح فقد تمدح دلال ايليا علي المغتصبين
واختطافه بنار وما ورثه اليشع منه من الميراث الحسن
وذاك وشاحه الذي تبعه الروح به من ايليا فامدح
ايضا وحياه وهذا الناريه اعني بها النار التي اتت بها
من المحن وخلاصه ايضا بالنار التي كانت تشتعل
ثم لا تحرق وذلك فهو عجيبة العليقه وامدح ايضا
الجلد الحسن الذي حصل له من العلو وهو عدم
الجسمانيه ثم الي اتجاوز الفتيه الذين نندوا في النار
والنبي الهارب الذي صلي في بطن الحوت وبرز منها
كما يبرز الانسان من خدره واترك مع ذلك الصديق
الذي قيد في البير مع الاسد وجهاد المقتبين السبعه
الذين قضوا مع والدتهم والكاهن وغيرهم ممن بالدم

ثمانه / شعه

وانواع العذاب قضي ومضي لان جملة هولاء قد تشبه
بهم وهذا الرجل في صبرهم وكمل له بعد ذلك مجدهم
وانتقل انا بعد هذا الي الوصيه الحديثه. فاقابل احواله
بالمبرزين منهم فيها واكرم التلميذ من المعلمين ∴ مسله ∴
ماكان الصابغ لايسوع ∴ جواب ∴ يوحنا اذ هو للكلمه
للصوت وللضو سراج تترمه واضطرب في الفرار وسبق
الي الجحيم وكان الي ما هناك بجنون هيرودس مرسلا
ليبشر لمن كان بعده اتيا ولا يكونن لهذا القول عند
احد متجريا في المقايسه بذلك فيما اقول لاني ما اقول ذلك
علي ان اقدم هذا الرجل الي هذا الموضع ولا اساويه
بمن زاد في المولودين في النسوان علي كل احد بل انما
غرضي ان ابين انه كان متشبها به وفيه شي من علامات
ذاك وذلايله لان اليسير في اهل الغرض في التشبه في
الكبار فضيله غير صغيره فهل لم يكن وهذا الرجل كذلك
في فلسفته صوره بينه لان هذا ايضا قد سكن بريه قد
كان له ملبس شعر في الليل مجهول لم يظهره وهذا
ايضا فقد كان لمساواته في الطعام محبا ولله نفسه
بالنسك مطهرا وهذا ايضا فقد اهل ان يكون بالمسيح
مناديا وان لم يكن له سابقا وقصده من النواحي
لا من طاف به وكان بصدده بل ومن شبه وبعد عنه.
وقد كان ايضا وسيطا بين الوصيتين ينقض من احدهما
الكتاب ويشهر من الاخري الروح ويجعل تمام الناموس المستور
ظهور للجديد المشهور ثم تشبه بغيرة بطرس ومداومة
بولس اللذين كانا اسما وهما مشهورين وينقلهما الي
اسما

اسما اخري معروفين وتشبه من كليهما بالامانه
ومن ابني زبدي باعلان الصوت ومن جماعة التلاميذ
بالاقلال وترك الفضل والطرف. فمن ها هنا اومن
علي مفاتيح السما واشتمل علي دور لم يكن من اورشليم
الي البيريتوا بل علي دور اكثر من ذلك بالبشاره
ولعمري فلم يسم للبرق ابنا ولكنه صار كذلك كونا
وانضجع علي صدر ايسوع واجتذب من هناك قوه
القول وغوص المعاني واستاقش فلم يكنه. وان
كان علي مثل ذلك فقد كان حريصا ولكنه ضبط
الراجين بالاحتشام ثم اني اقول قولا موجزا حتي لا
اتي علي كل واحد بقول يكون مفصلا. وذلك ان هذا
اخترع شيئا من الحسنات وتشبه باخرين في مجد اخري
وفضل علي غيرهم في غيرها وبتصرفه في جميعها
زاد علي الكل ثم اني اقول مع كل هذا قولا مختصرا
ان فضل الرجل وتروته في المجد وصلت الي هذا
من المقدار بان يكون كبير من صغار احواله وربما
كان ذلك من التناقص في الجسمانيات وضل بقوم
اخرين انهم نالوا النفوس في تشبههم فيها بنه
بزيادة في الفخر مثال ذلك اصفرار الوجه وتقويم اللحيه
وسكون المشيه وقلة المسارعه الي الكلام وجمعه
رايه علي الامر الاكثر الي دواخله فكان اذا اراد ان
يتشبه به غيره لم يتمكن من اصلاحه في موضعه فيصير
عبوسه وقد كان ايضا يتشبه به في صناعة لباسه
وشكل سريره ومذهبه في طعامه بما لم يكن ذاك يتهمه

بل كان ياتي كيف ما اتفق منه ولقد نري جماعه يصلحون
نفوسهم بساسيل الي المنظور وحده وهم الاصنام التي في المرسوم
واذا ما زدت في القول قلت صوت الصدي والطنين الذي ياخر
وصوله الي السمع لان ذلك الطنين وان يحاكي اواخر الصوت الا انه
ربما اخفق التشبه بالمكافاه بالمحاكاه واما هولاء الذين يرومون
التشبه بذلك الرجل فقد كانوا يتعدون عنه بمقدار ايثارهم القرب
منه واما متي كانوا يصلون الي القرب منه او ان يرضوه في شي
او ان يحفظوا عنه شيا قيل منه او فعله علي جنس هزل او جد فقد
يشبه ان يكون ذلك في التنا هي كبيرا غير صغير بحسب ما قد
اعرفه انا ايضا من نفسي وقد تجملت من التشبه به في اوقات لانه
ما كان ياتي منه من غير قصد قد يكون اجل وافضل مما ينقصد
ويتعب فيه اخرون فلما تم غروه وحفظ ايمانه فطلب الانصراف
ووقف امامه وقت الاكاليل لم يشمع اصعد الي الجبل بل اقض
واصعد الينا وقتيد وجري ها هنا شيا اخر ليش برون ما تقدم في
القول وذاك انه كان عن قريب ميتا ونفسه ناقصا واكثر الحياه
قد تصرف عنه فقوي بكلام الوداع والتزود منه للانصراف
حتي يكون انصرافه بالكلام في حسن العباده والامانه
ومد يده الروح الي شرطونيه قوم من خدامه وخواصه
حتي لا يخسر المذبح تلاميده والمعيين في الكهنوه واما
ما كان بعد ذاك فقد نتناقل عن المتقدم الي ذكره الا انه علي
كل حال نتقدم وان كان نحص بغيرنا اكثر منا ومع
ذاك فليس يمكنني التفلسف في هذا العارض وان كنت
قد حصت جدا في التفلسف وقد يعتريني ذلك اذا ما ذكرت
الخسران العامي وما ادركه المشكونه حينيد من الالام لما كان الرجل
مطروحا ينتفس الصعدا وللصفوف العلويه طالبه وكان

وكان نظره ومنذ قديم اليها شاخصا فانصب
نحوه المدينه كلها وهم غير محتملين لفقده وان
يخسروا مثله وكانوا يصرخون علي انصرافه كان
سلطانا قد غصبهم عليه ويطلبون ان يتشبثوا
بنفسه لو كانت مما تضبط. وكانت المكنه متيسره
للغصب عليها اما بالايدي واما بالشفاعات لان ما
دهمهم من امره كان قد اخرجهم من عقولهم وكان كل واحد
منهم موثرا ان يزيده شيا من حياته فلما غلبهم امره
وكان ينبغي ان ينكب وهو انه انسان وقال اخيرا
اني اسلم روحي الي يديك وسلم نفسه الي الملايكه
اخرتها بغير تكره بعد ما اشر بيلي الحاضرين وجعلهم
افاضل بوصاياه اتجهت حينيد عجيبه لم يكن منذ
قط اشهر منها لان الرجل كان محمولا علي ايدي
الابرار وكان حرص كل واحد علي شي منه فمنهم
من يمسك ذيله. ومنهم من يصل الي فيه. ومنهم
من يلمس الحرير الذي كان يحمل طهارته. واي شي كان
اطهر من ذلك الجسم وانقي وقوم اخرون فكانوا يحرصون
علي القرب من حامليه وبعضهم علي التمتع بالنظر
اليه وحده كان ذلك النظر كان يوديهم الي فايده وكانت
الاسواق مملوه والاسطوانات موعبه وقوم يطلعون
من طبقتين وقوم من ثلث واخرون يشيعون اخرين
وقوم يطرقون متقدمين ويتبع اخرون لاخرين ويركب
بعضهم بعضا وهم ربوات من كل جنس ومن كل سن

اكثرهم ماكان يعرف منذ قبل. وكانت المناحات تغلب
القرآات والتغلشق يتناقص من الم الحزن وكان الجهاد
لناح البرلنيين من الحنفاء واليهود والطاردين والحرص
لهم متعنا في ان يكون الواحد منهم يزيد على الاخر في البكاء
والزفرات او يصل الى منفعة من المنفعات واخر الكلام ان
الامر انتهي الي عطب في انصراف نفوس ليثبت بالبشيرة
مع نفسه من الازدحام والشره حتي انها خطيت من
هاهنا بالطوبي في انصرافها معه. وانها صارت ضحايا
علي رسمه. وعسي ان يقول احد ذلك احد من المتدينين
الحراره في الامانه. فلما افلت الجسم بجهد من مختطفيه
وغلب مشيعيه سلم الي اجراس الاباء وانضاف الي الكهنه
رييس الكهنه الي الكارزين الصوت الجهير الذي هو مصوت
في ادي الي هذه الغايه وانضم الي الشهدا الشهيد وهو
الان في السموات يحرم عنا بحسب ظني الضحيات وعن الشعب
الصلوات لانه لن يتخلي عنا بالكليه وان كان خلفنا
واغريغوريوس الان فنصف ميت مفصول بين اثنين بانفصاله
وانقطاعه عن الازدواج معه يعود عمرا اليما صعبا لا يسهل
انقياده كمثل من اشبه ان يكون بهذه الصوره بعد
انفصاله عنه ولست ادري ما تكون غايتي في المستانف بعد
بعدي من تاديبه وان كنت الي هذه الغايه اصل الي
مواعظه وتتريه في رويا الليل متي مال للت عن واجب
ولست انا اخلط بالمديح مناحه هكذا واكتب سيرة الرجل
واجعلها صحيفه للفضيله عامه علي طول الزمان ومقدمه
خلاص لسائر البيع وجميع النفوس حتي تنظر الي ذلك مثل ناموس
منتفس

متنفس فيقوم حياتنا وعيشتنا واشير عليكم انتم وهو
الذي كان يمكنكم ان تفعلوا اشيا اخر غير النظر اليه وان تتصوروا
انه يبصركم تبصرونه بالروح فتكونوا مصطلحين. فهلم الان
يا اصحاب ذاك ودوروا حولي من كان منكم من اهل المديح
ومن دونه ومن كان من اصحابنا ومن البرانيين فتاسوا بي
مدحه وليقل كل واحد منكم شيا من احواله وشيدوا ابدكر
محاسنه. وليطلب من كان منكم من اهل الكراسي
لواضع النواميس ومن كان من اهل المدينه لمقوم سيرة المدن
ومن كان من الجمع لصاحب الترتيب والنظام واهل الكلام
للمودب والابكار لمودبهم الي الاختيار ومن تحت النير لمن
يقومهم بالعفاف واهل البريه للمرسل الذي يصعدهم الي
العلو واهل الخلطه للقاضي واهل السادجيه للهادي
واهل النظر للمتكلم في اللاهوت وذو الرضا وه للملجم الضابط
واولوا المصاب للعزا والسلوه والشيب للعكازه والحداثه
للتاديب والفقر للمجري والثروه للمدبر وقد اظن بالارامل
انهم يمدحون للمهتم والايتام للاب. وان الضعفا يمدحون
لمحب المساكين والغربا لمواسي الغريب. والاخوه لمن كان
يودهم والمرضي لطبيبهم الاسي من كل مرض بكلما يحتاج اليه
من مداواه والاصحا لحافظ الصحه والكل لمن كان للكل
كلا حتي يربح الكل او الاكثر منهم فهذا لك منا يا بلسيليا
من اللسان الذي كان عندك في القديم ابتدا وكان لك مساويا
في الكرامه والسن فان كنت قريبا من استحقاقك فالمنه
لك لاني بك وثقت فنصبت الكلام فيك. وان كان من ذلك
بعيدا وعن المامول ناقصا فما كان ينبغي ان يلحق غير
هذا المهن كانت الشيخوخه والمرض والشوق اليك قد اوعكه

(السداجه)
(الزبدا)

فاعتق عليه وعظه ولكن الذي تصل التوه اليه
وعند الله ماثور انت ياهامه طاهره الاهيه فانظر الينا
من فوق وهذه الشوكه التي من الله قد بلغت الجسم وهي
تاديب لنا فاما ان نفعها ونزيلها لانتفاعنا واما ان
تقنعنا ان نصبر عليها ونسير عمرنا الي ما هو ازيد في المحبه
المنفعه فان نحن انتقلنا فاليتك قبلتنا هناك في
مساكنك حتي نعيش بعضنا مع بعض وننظر جميعًا الي
اللاهوت المقدس المغبوط نظرًا اتقي من هذا وانتم فقد
كنا من هاهنا قبلنا منه لمعًا مقتصدًا فاذا ما وصلنا
الي ما نريده هناك بلغنا المني وكان ذلك مكافاه لنا
علي محاماتنا عنه ومحاربتنا من جهته فهذه جملة
المقال من عندي لك واما نحن فمن يذكرنا اذا اما نحن
انصرفنا من هاهنا بعدك متي اعطينا الاقوال شيئا
يستحق المدح ولربنا المجد الي اباد الدهور امين

التاسع والعشرون

مرثيه امتدح بها القديس قبريانوس لما حضر الي موسمه بعد يوم من عيده

لقد كان يفوتنا كبريانوس ويا له من خسران لاسيما وقد
صبرتم علي ذلك انتم المشغوفون بالرجل اكثر من كل احد
الذين تكرمونه بالكرامات والمواسم في كل سنه وهذا فهو
كبريانوس الذي ذكره وعلي من هو بايش لغيره من الاشيا
من الواجبات الملازمات اذ كان ذكر الافاضل الذين في ذكرهم
النفع واكثر مما ينبغي ويليق ولكن سبيلنا ان نضيف الي
الذين

الذين ربا او نوفيه ان كنا من ذلك ممتلين ولم
نكن من كل شي فقرا معترين وان كنا جدا فقيرين
فانه ليصفح عنا مثل صفحه عن تاخرنا عن يومه كذلك
عن فترنا في مدحه اذ كان الرجل كريمًا في كل شي
وفيلسوفا وهذا وهذه انه لم يعتبنا بالكليه فسبيلنا
ان نشكره ونشكره اذ كان واجبا وليكن ابتداونا
هكذا لقد حسن موضع عودتنا اليكم وكان ذلك بمقادير
حسنه من الله الذي يقسم كل شي بميزان وقدر
وينظمه فيتر منا من الصمت الي النطق ومن مدينه
محبه للشهدا الي شهيدين ومن راحه جسم الي تعديه
الروح ولقد كنا اليكم يا اولاد مشوقين ولقد كنتم
بالاشتياق الينا مكافين اذ كنت اقنع نفسي عنكم
بذلك الا ترون هذا الاعتراف والوفا من ذلك لاني قد
قلت ما يخصني وشهدت لكم بما يخصكم وكان افتراق
بعضنا من بعض بمقدار ما عرفنا فيه قدر الشوق وجربناه
بالانفصال كما يجرب المزوفون في الواحهم ثم اجتمعنا
فان العاده لو كانت يسيره لقد كان فيها ما يهيج
الذكر ويطلب العوده اليها بعظيم من الحرقه من
المتوادين الذين يتشبهون بمحبة الله للبشر وكيف
لا يكون كذلك ونحن تلاميذ المسيح الذي ذل بذاته الي
صورة عبد من اجلنا وكنا من السماويات عزبا فردنا
الي ذاته فان كان يجوز الا يضمو بعضنا الي بعض
ويتمسك بعضنا ببعض ونحفظ اتحاد الروح برباط
السلامه التي هي راس الاشيا والناموس هذا واحد

من هذه النعمه اول وذلك انه لمارجع المواخد منا
شريعًا الي صاحبه وصافحه لان الغيره ماكانت
للتلوم بالمحتمله فان الحر كان مثل يوم واحد عند من
كان بالهوي من المشغوفين والثاني ايضًا وهو عظيم
انا قدمنا في اثر العيد ولم نتخلو عن نحو من هو من الشهدا
شهيد ولم نعدم ما الناس ها هنا من متعه وسكون عنيد
وانا معترف باني في كل شي اخر اشد من كل احد تقصيرًا
وذلك اني اطرحت كل شوق منذ اتصلت بالمسيح ولم
يبق شي يملكني مما يطرب به سوايي وهو عليه من
الكادحين لاغني وهو الذي ينشب شملا وينتحل احوالا
ولاملاذ الجوف وشبعه الذي هو والذل للشتيمه والمسبات
ولاملبس ناعم وهو علي كل حال متمزق ولاضيا الاحجار
النفيسه وتحليها ولاسماع شاعر مطرب ولامشم خنث
ولااصطفاف الجموع ولاشغب المجامع اذ كان ذلك ما
تركناه منذ قديم لموثريه ولاما كان من تاليد مراقنا
الذي منه كان سقوطنا بل قد الزم التعب لمن احتمل الرذاله
في التمسك بما هذه سبيله وافسد حسب نفسه في الذاله
بدل ذلك وقدر انه من هذه يضبط ما الزمه فوجده هاربًا
الا اني شرهت الي هذا وحده وطلبته طلبًا لا يشبع منه
واحوت نفسي في العارض منه الذي من هذا اعترافي وهو
اني انصب تلك ذكرات الشهدا واشرب دما المجاهدين حتي كانه
يكون الظفر والجهاد لغيري والجوايز والاكاليل فكانها
لي هكذا احاطهم المجد ولذلك اشابهم واختص بخادمهم
فيجب ان نثبت نصب المواسم لكل الشهدا ونطلق لهم جميعًا
اللسان والسمع والفكر باستعداد فيما يقال فيهم بنشاط
ويسمع

تاسع عشرين
ويسمع عنهم ونتصور ان كل شي دون جهادهم ولعمري
ان ذلك كذلك. اذ كانت الاشيا التي تهدينا الي
الصواب كبيره والاداب التي تقودنا الي الفضيله ليست
يسيره ومنها الكلام والناموس والانبيا والحواريون
والام المسيح الذي صعد علي الصليب فصار اول شهيد
وجمعني اليه حتي يسم خطيتي ويشهر الصك ويقدس العود
ويغلب اللذه ويخلص الدم ويستعبد الصوره التي زلت
ولما كانت هذه الاشيا موجوده لنا. وكانت هذه
حالها ومقدارها لم يكن الشهدا [illegible] ذلك في التاديب
لنا لانهم ضحايا كامله ومحرقات ناطقه وقرابين مقبوله

ابدون ح

وانذار بالحق صادق وتبكيت للافك دافع وتعزير
للخطيه وظهور للعالم وانت يا كبريانا فاكرم الناس
عندي اسمًا وفعلًا فقد زدت علي غيرك من الشهدا
وليس عند الشهدا حسدًا لاضرابهم وامثالهم من شهدا
فانا اريد في الادعات لفضلك واتعالي اذا ما ذكرتك
واصير مرطهًا من شدة الالتذاذ بك واجتمع معك
علي كل حال ما في شهادتك واشاركك في مجاهدتك
واصير بكليتي اليك ولعل ذلك من اجل ما خصوصًا
من صناعة الكلام التي زدت فيها علي غيرك بمقدار
ما زاد النطق علي طبيعة البهيميه اذ كان قد تداخل
ود لا اعرف كيف هو لمن قد جمعهم شيب من الاشياب
ويكون ذلك فيهم من ساير الوجوه اكثر من قد [illegible]
الدنو من دم قرابة الاجسام ولعل ذلك من اجل المعجز
كان من مفاجاة انتقالك الذي زاد علي كل وصف
ومثال لان الشمس لزينه بعد الغيم الذي كان يسترها

شتره ما والربيع فشديد الطبيعه لانه بعد عبوس الشتا وشدة الامواج
لزيد اذا ما كانت الغلبنه فيه تضحك ودشت البحر قد انبسط.
ويدنوا من البرد نوا مراعيه اذا ما كان ذلك بعد عسوف الرياح
وتكاثف الامواج. وكذلك كبريانوش يامعشر الرجال ليزداد من يعرفه
الا لتزداد بذكره ويعرف من يجهله اكثر احاديثنا وما قد اجتمع
لمعشر النصارى به من الفخر هذا هو ذاك الذي كان اسمه قديما
عندا هل القيروان عظيما وقد صار الان في المسكونه كلها
جليلا. اذ كان في المعنى مشهورا وفي السلطان والقدره
مذكورا. وفي الجنس والحسب معروفا اذ كان من اعظم
الدلالات في الحسب الكون في جملة اهل الراي والمقدم في اعمال
الملك. وقد كان للشبيبه زهره وللطبيعه ضيما وصوره.
وللكلام عزا وقوه ما كان منه فلسفيا وما كان منه
الى جانب اخر منسوبا ومن هذين العلمين فيما شيت من
اجلهما حتى ما كنت تعلم من اي الجهتين تعظمه بالاعجاب
اكثر وتشيره امن معنى التفنن في علوم مختلفه ام من
وصوله في كل علم الى الاقصى في غايته لا بل من التدقيق في
كل واحد حتى زاد في كثيته واتقانه على الاكثار منه
لم شبيلي ان ازيد في بيان التمييز. فاقول انه زاد على قوم بالتفنن
وزاد على اخرين بالوصول الى الغايه وزاد على قوم يجمعين
كليهما بل فضل على كل احد من سائر الوجوه واما زينته
في الكلام فيشهد بها كلامه الكثير البهي الذي لفظ به
وصولحت اجلنا لانه استبدل الذي يفعل كل شي وينقله
الى الافضل من المذهب بغيره من الادب واجاد بالنطق عن
البهيمه وعدم النطق واما بعد هذا فلست ادري كيف استعمل الكلام
ولا ما يكون مني فيه ولا كيف اقص ولا اطيل الخطاب حتى اتجاوز
بالكليه ما يقتضيه الوقت اذا رمت ان اذكر جميع احوال الكبريانوس
وكيف

وكيف لا اخشى من قد حضر الخيرات العظيم بما امسك عنه
من ذلك الا اني اسلك طريقا وسطا فيما بين ما يقتضيه
الوقت وما يستدعيه شوق السامعين فارى ان الراي
سبيلي ان اعمله ان اترك الاشيا الاخر لغارقنها حتى
يكونوا الجهال بها معلمينها ان وجد قوم بها جاهلين حتى
فيكون الاحسان الى الفريقين من المعلمين والمتعلمين
سوا لان ذكر ذلك الرجل قد يس ووصف الفضيله من اعظم
الاشيا في تسهيلها والتحريض عليها ثم اذكر شيا واحدا
او شيين من احواله باختصار ويكون ذلك مما الامساك
عنه من الممتنعات على من يحاوله. فابدا واذكر عيشته
الاولى واشرح السبيل التي كانت منها خلاصه والدعوه
التي دعيها والنقله الى الافضل من الاشيا التي انتقل
اليها لان الظن بان ذلك مما على الرجل فيه مسبه وشرح
نقايصه في القديم ما ينقصه في الاخير الامن مهانه
من يتوهم ذلك ونقصه والا فهي شلما ذلك كان بولس
العظيم غير ممدوح وكان متى الجابي في جملة الاشرار
وكان كذلك كبريانوس اذ كان بولس قد ذكر اضطهاده
في القديم ونقلة غيرته في الاخير ليزيد في تمجيد المحسن
بذكرها لبني مخالفين واما متى فقد اضاف الى نفسه
ذكر الجبايه في دخوله في عدد الحواريين وكان ذلك
علامه له كريمه واما كبريانوس فقد دم رداه شبيبته
القديمه بكلام اطاله واسهب فيه ليقدم الاعتراف لله
قربانا ويكون الى جنس الرجال لمن يعود عن سوء سيرته طريقا
مما كان للشر والرداه. وانظروا قدر ذلك ومقدار انبساطه
في العظم وذلك انه كان للجن خادما الذي صار فيما بعد
للمسيح

تلميذا. وكان مضطهدا للبر ذلك الذي صار عن الحق مجاهدا
عظيما وكان بالقول والفعل لطريقتنا متكشفا بقوته
في هذين جميعا ذلك الذي صار فيهما للنصرانية عضدا
فيما بعد شديدا وما اشد الرداة في ذلك اذ انضاف اليه
السمو الذي كان من قلابيد ذلك الرجل معروفا فاما اعظم
الصعوبة في هذا الباب اذا اجتمع اليه طراوة سن ونضارة
جسم بهي ربما تمكنت من ان تغوي الحكما وتمتطيهم
الى ان يردوا اشر مورد من حيث اختطافها للفكر
كاختطاف المهر الجموح لراكبه ومن هاهنا فقد انتهى الى
بنا القول جلاله فلا ينظرن احد الى اوايل كبريانوس
فينصب الى اللذات بل يتفقد اخرته فيكون نهاية المصطلحين
وذاك ان بكرا كانت هناك من الحسنات اللاتي هن
عفيفات ممن في الجمال مشهورات وكانت في حسن الجسم
من المعروفات وفي اطيب الخلق من المحسودات وبالصورة
من المعشوقات وفي فضيلة النفس من المعزات فداعي
هذا من خبرها فدله الشاب ما وصل اليه وعرفه من حالها
لما راى جمالها مجرا وسمع من خبرها ما كان لذلك مضاهيا
فاسمعن يا عذارى ولكن جدلات بل وانتن يا من هن من
هوات البر طاهرات وللطهارة وامقات اذ كان الخير
زينا الجمع مشتركا لهاتين من الطبقات وكانت البكر
جميلة جدا في الصورة فليصنعها عنادا اود الالهي في تلحينه
قايلا ان كل مجد ابنة الملك من داخلها وكانت المسيح
عروسا جميعه زينا مجروتا صنما متمنعا عنيدة محفوظه
هيكلا لا يدانس بشتانا متعلا عينا محتوم فليذكرها
وشليمن

تاسع عشرين

وشليمن في شدوه ابنها للشيخ وحده محروسه هذه
تشبث بها كبريانوس العظيم لست ادري من اين
ولا كيف طمع في هذه المتحرزة العفيفة الا ان المعيون
الطامحة ربما طمحت في فيما لا طمع فيه ذاك لانها اقرب
واشد هاشرا لمن يمكنه التشبث وحده حتى رام له
مساعدا فيا الهامن ركاكه منه لما رجا ان يشرقها بل
يا الها من قحة ممن يجسر على مثل هذا ويدعو الى التجاسر
عليه ذاك هو الذي دخل الى الحية في الاول على
الجبلة الاولى ووقف بين الملايكة لايوب طالبا
وجسر على السيد اخيرا والسيد هادم له وعتيد ان
يميته واورد التجربة على من لا يجرب لانه راى ان الظاهر
من ابنه هو ادم ثان فاراد ان يصارعه لجهله بانه
اذا قصد البشرية سقط بالاهوتية فالعجب منه
انه رام كبريانوس تلك النفس المقدسة وذلك الجسم
الذي لا يلمس الا ان كبريانوس رام ولم يستعمل حطوو
ذلك شراقة من العجايز اللاتي هن لهذه الاشيا
مهديات وفيها نافذات بل انشغل فيه بعض
الشياطين الذين هم للاجسام محبون وللذات طالبون
لان الغوات المارادات الى هذه الخدمة فيما هذه سبيله
شريكات حصورات ولا شراك يشركونهن في هفواتهن
طالبات وكان الثواب منه على ذلك الذبايح والنضوح
والاختلاط معهن بالدما. وقتارها ولعمري انه هذا
من ثواب لمن يحب لهذه المواهب ينبغي ان يكون واجبا
وبه قمينا لايقا فلما عرفت الجارية ذلك واحست
بالشر وعلمت بالاحتيال عليها ماذا اصنعت ولماذا انته

(وقتارها)

من الحيله في تمامه الهوى لان النفوس الطاهره
المتاله الي ضد المغتال غير شريعات وان كان حكيما
وفي الاحتيال متغننا فبثت الجاريه من كل شي اخر
والتجت الي الله وجعلت نصيرها على الهوى المبغض
حسنها وصيرها الذي يخاشوشنه وخلص نتله اما
شوشنه من الشيوخ المكروهين واما نتله من سلطان
غشوف ومن والد اعشق منه وهذا من هو هو المسيح
الذي ينتهر الرياح وينتاش من قد غطش ويمشي فوق اللجه
ويطرح عصايب الارواح النجسه في العمق وهو الذي خلص
دانيال من الجب لما طرح للاسد فريسه وغلب الوحوش بمد
يديه مصليا وهو الذي خلص من الحوت نبيا هاربا
وكان في احشايها مبتلعا وكان لاماتته وهو في
بطنها حافظا. وهو نجا الفتيه الثلاثه في اللهيب
الذي برده الملاك. واضاف الي الثلثه منهم رابعا.
فلما قالت هذا وثنت ما هو اكثر منه استشفعت بمريم
البتول ان تعين بكرا في شده متورطه واضافت الي ذلك
دوام الصوم والاتضاع على الحضيض تطلب بذلك ان
تبدل جما لها اذ كان مغيثا عليها حتى تنزع الماده
من السعير وتنفي وقيد الالام وتستلطف مع ذلك في التضرع
الي الله بالتذلل لانه ما يرضيه من الاشيا كلها مثل
الصبر على الوصب وان التفضل عنده مبدول بانهمال الدموع
ومع هذا فانا اعلم انكم الي بقية الحديث مشوقون وانكم
على الجبكر ولهون وعلى العاشق ايضا ليس بدون ذلك
مشفقون لا يكون انتهى بهما الهوى الي شر ولكن اطمينوا
فان هذا الهوى افادهما امانه اذ كان العاشق اختطب
لنفسه

والذي

214

تاسع عشرين

لنفسه جاريه فخطبها المسيح لذاته. واما نار العشق
فخمدت واما نار الحق فالتهبت وكيف ذاك وعلى اي معنى
فاني قد انتهيت الي لذة الحديث لان الجاريه هي التي
غلبت والشيطان فهو كان المغلوب اذ قدم الحرب الي
العاشق. فعرفه بانهزامه فتهاون به فاشتد التهاون.
على ابليس فقابل التهاون به وما كانت المقابله انه
دخل في الذي كان تخدمه ليخرج منه الشر بشر ويصير
الكلب دوا للكلب وصرع وذاك انه اندفع من الجاريه
كما يندفع عن السور الحصين ما يصدمه من الالات
الضعيفه وكان هربه من كلامها وصلاتها ثم عاد
فصارع الذي ارسله ويا له من عجب لانه عاد الي
من رباه ليخنقه كشاوول ثانيا فماذا صنع العاشق
الجاهل والمصروع العاقل طلب حلا لما حل به من
الهوس فوجده لان عند الشده تذق الحيله. وذلك
ان كل مضطر الي حسن الحيله مهتد. وما كان تحل
ذلك. التجي الي الامه الجاريه كما التجا شاوول الي قيثارة
داود ونغماته. وكذلك قصد هذا راعي هذه فتطهر كما
تنضو من الهوى بضربة الصرع كذلك تطهر من الروح
النجس بالامانه بالمسيح فغير الهوى واستبدل به واقام
مده مدفوعا غير موثوق به لان مثل هذا الامر كان حريا
بان يعجب منه ولا يصدق ان كبريانوس يدخل في عدد
النصارى ابدا ولو دخل في ذلك الناس اجمعون الا انه
دخل وكان برهان نقلته برهان يقين وذلك انه طرح
كتب السحر امام الاشهاد واشهر الجهل واشعل منها

لهيبا اعلاه فصار للمايين . وافني الضلاله العظيمه
بنار شديده اذ كانت لم تغن نار جهنم واحره فابتعد من
الشياطين ولختص بالله وقرب منه فيا لهامن نعمه ما
اكبر مقدارها ان يكون وجدانه الله بهوكي خبيث وروح
نجس فصار خروف نقيا من رعيه كاهن . ولعمري سمعت انا انه
صار ايضا خادما لبعض الهياكل بعد ما طلب ذلك طلبه
شديده ليحصل له فلسفه المولد تنظيفا لما كان اعتراه قديما
من درن الجبريه ثم صار راعيا من الرعاه عزيزا ونفيسا
لانه لم تحرق به وتحويه البيعه المتقدمه في اهل القير وان
فقط ولا افريقيه التي شاع ذكرها منه وبه وحدها
بل انبسط الى ساير بلدان الغرب نعم وبلدان الشرق
والجنوب والشمال وما شاد ذكره فيه والاعظام لعجيبته
فهكذا صار الكبريانوش من اصحابنا وهذا فعل الاله العجيب
والمعجزات هذا فعل الذي دبر يوسف بمصر لما ابتاع من
تغشيم اخوته وهو الذي جربه بامراه وبجده مما جاد به
من القمح وجعله حكيما في المنامات ليوثق به في الغربه
ويكرمه فرعون ويصير والدا لربوات كثيره من اجلها عزبت
مصر وانشق البحر ومطر الخبز ووقفت الشمس وانقسمت
ارض الميعاد اذ كان من شان حكمته ان يطرح للامور
الكبار مقدمات من بعد ويدبر الضد بضده لتعظم من
ذلك عجايبه فحسب كبريانوش هذا من المحاسن مقدمه
لمقداره الكامل من مذكته الان الذي بقي الان بعد هذا
قد بلغ مقداره وكماله مبلغا متى لم يكن قد تقدمه شي مما
قد

نمخبر
الآله العجايب

قد تقدم ذكره ان يكون كافيا له في المديح ان يغلب
ويزيد به على كل من بعده . ولكني اترك ما في وسط
الخبر من زهده في المال وتجنبه العجب وطهارة جسمه
وتاديبه اياه مقاومه لما تقدم عليه من حركاته وما
كان يتلبس له من الفلسفه في ملبوسه وطريقته في
الملابسه فيما بين الترافع والتداني للناس حتى ان رايه
كان متباعدا من التدلل والتجبر بعدا سوا واترك
مع ذلك ذكر سهره ونومه على التراب على انه كان قد
تعلم ذلك اخيرا ولكنه زاد فيه على من تقدمه كثيرا
وزيادته ايضا في علم الكلام الذي به اصلح الكل من اخلاقه
ونطق من نفسه شو الادب فيما تقدم من رايه وزين مع
ذلك مذاهب الناس لما وجد لاهوت الثالوث الربيه
الملكيه وقد فصلت من قوم وتجمعت ومزقت من اخرين
ردها الى القديم وهو ثابت في حدود الاتحاد والعدد
المنسوب الى حسن العباده فينبغي ان اختصر في ذكر
ذلك لكثرته . واجعل اخر قوطي النهايه من نحره وذاك
ان داكيوش اهتاج علينا واحتال في بابنا بانواع من
العذاب من شديدها ما كان حاضرا ومنه ما كان
عتيدا . وكان عنده الاجتهاد في ان يستولي على النصارى
اجمعين وان يزيد على من تقدمه من المضطهدين لا بل
اما ان يملك النصارى اجمعين واما ان يستولي على
كبريانوش وحده ويجعله في قبضته من المملوكين
لانه يحسب ما عرفه من زيادة الرجل على غيره في الفضيله
والمجد كله كذلك كانت يعتقد ان الغلبه تصير له اشد
من غيرها بهاء وظهورا ان هو ظفر به وذاك ان المعني

الاول انما كان يصير له منه الظفر بالنصارى وحدهم واما في
المعنى الثاني فكان يصير له مع ذلك الظفر بالفلسفه وصناعة
الكلام فمن ها هنا كان يرى ان يبتر اللسان او لا ثم يشتاق بعد
ذلك المقتصدين بهذا اللسان اسرى كالبهايم فان كان يرى
ان ذاك من افضل سياسته ولقد كان اعمله وما هو
بفعله فلم يكن بالكليه من الراي المصيب بعيدا ولقد
كان ذلك من الفعل لان القديس لما دحض كل ما رامه
فيه واورده عليه بشجاعه وجلاده كما تدفع الصخره
من شاطي البحر ما يرد عليها من الامواج وحكم عليه
بالنفي في الاخير لم ينظر ذلك الجزل في مصلحة حاله
ولا اثر خلاص نفسه دون غيره ولا راي ان للهوان في
ذلك حرز لجسمه اكثر من رايه وان في امساكه
وصمته غلطا لنفسه ان اهمل امر رعيته وتركهم في
العطب منقادين مع الوقت اذ لم يكن لهم من يودبهم
ويرشدهم ويحرضهم اذ كانت وكلمه ربما زادت في
الشجاعه لمن يتعزا في جلبه الفضيله زياده
ليست بالبسيره فمن اجل ذلك كان بالجسم نايبا وبالروح
حاضرا ومع المجاهدين مجاهدا ولم تكن الموعظه
ممكنه له بلسانه فكانت المعونه منه بكتابه وكيف
ذلك كان مرشحا بذهن الصراع من ونفيه بما ولغه من
الكلام المحرض على الشهاده وما كتبه في حسن العباده
فاصلح ذاك برسايله شهدا وحده اكثر مما اصلح
الحاضرون بنفوسهم اجمعون فيمن قد كان حضرهم يوميذ
العقاب لانه اقنع الا يلتفت احد الى وطن ولا جنس ولا نعمه
ولا مقدره ولا شي غير ذلك مما هو تراب مطروح والى

نسخه

التراب

التراب معاد ولا يقدمه على الحق وما هو مخزون هناك
من جوايز الفضيله للمجاهدين مما هو في ذاته جيد
وان تكون التجاره النفيسه عندهم هذه ان يشتروا
ملكوت السموات بقطرة دم. ويعتاضوا عن الخير
الزايل بالخيرات الازليه الباقيه وان يكون الوطن
عند من علت نفوسهم وطنا واحدا وهو اورشليم
المعقوله العاليه ليس الاوطان المحصوره بحدود
صغيره وقد ابدلت وشتتك من املاك كثيرين
وان كان بها الحسب عندهم واحد وذلك حفظ
الوصيه والصوره والتشبه بالاصل بحسب طاقة
المرتبطين بجسم القادرين ان يصل اليهم من ذلك الجيد
الذي هو بذاته جيد ولو ما كان من قطر يسيره. وان
تكون المفخره عندهم الظفر بالشرير وحفظ فضيلة النفس
حتى لا تجوز ولا ينهزم في الجهاد عن حسن العباده اذ لما
كان الشرير يقاوم الفضل وعالم يقاوم اخراي الزايل
للثابت وصاحب الجهاد المر للمجاهدين الاجلاد
ويصاف بلا راي ابليس للمسيح فمن اجل هذا اقنع كلامه
ان يتهاونوا بالسيوف ويتصوروا النار بارده ويتوهموا
الوحوش الوحشيه انها ابتسه النعيم الذي في الغايه
القصوى عريا وجوعا وان يتجاوز الواحد عن دموع
اهله وشهيقهم اذ كان ذلك مخدعه من الشرير وحجاب
عن سوي سبيل الخلاص فذلك من شيم النفوس الجليله
الشهيده الراي المصيب والمثال قريب وهو ذلك
الذي قال هذا وكتب به اذ راي كل شي ساقطا مثل

الشبت والعمور حتي يرنح المسيح وحده فهكذا فكر
كبريانوس وبهذا الكلام كالسلاح تحصن في الجهاد
فاصلح من المجاهدين كثيرين وماكان ثوابه على
ذلك لقد كان عمرا شريفا وذلك انه صار شهيدا المن
قدمه امامه تابعا وجز راسه بالحسام وجعل هذا على
كثير من العذاب تترك اكليلا فهكذا تقدم
كبريانوس الي المسيح وهكذا انتقل اليه الكبير
في الكفر والبر من ذلك في القنوت والخشوع كبريانوس
المضطهد المعظم المتوج معا الذي كان عجيبا في
نقلته ليس بدون ماكان عجيبا في فضيلته لانه خنط
رسم قد تقدم في الخير ليس هو عظيما هكذا امثل تجديد رسم
في عبادة الله وذلك ان الاول تابع للعاده والثاني
تابع لحصافة الراي والاول موجود في جماعه والاخر
فقل ما يكون له مثل الا انه قد بقي شي من اعاجيبه
سبيلنا ان نصبر قليلا بالكلام فيه حتي نوفي المجاهد
حقه اذ كانت مثل هذه سيرة الرجل ومثل هذه سبيل
جهاده فلما هدم عمره ان جاز ان نقول هذا ولم يكن حال
ذلك سبيلها ان تسمي نقله الي الله او تمام شوق او كل
رباط او انفصال عن ثقل والامانه في اثر ذلك عجيبه ها هنا
مضاهيه لما تقدم وكان اسم كبريانوس كبير عند جماعه ليس
هم النصارى وحدهم بل والمخالفين لان الشي الحسن عند
كل احد بالسوا مكرم الا ان جسمه لم يكن ظاهرا بل كان
الكثير مستورا عند امراه من المتهمات بالخشوع وكان
ذلك في مده طويله اما الان الله اراد الزياده في تكريم
وليه

وليه فمسك ذلك بشهيد واما لانه اراد ان يمتحن
شوقنا ان كنا لا نصبر على الخساره بفقدنا جثمان
القديس الا انه على كل حال لم يصبر الا الشهدا على ان
يكون هذا الخير لواحد خاصا ولا تخسر الكافه
بالامتنان على واحده فاشهر جثمان القديس بوحي
اوحاه الي امراه ممن هن للكرامه مستحقات ليتقربن
والثواب فيهن قديسات بحسب ما صرن في الاول
للمسيح والمدات وللحواريين بعد قيامته من الاموات
مبشرات وكذلك صار ها هنا واحده لكبريانوس مبينه
مظهره واخرى معطيه لهذا النفع المشترك ومسلمه
فهذا كان من محاسنه اخيرا وهكذا اخرج الي الظهور
وسطا من لم يكن للستره والخفا اهلا ولم يبق له
ان يتخلف في شرف ذاته فهذا مقدار ماكان لنا ممكنا
ولست اعلم انه كان سبيلي ان اقول اكثر من هذا الا
اننا واوطلنا في الكلام فلم نقل شيا يصل الي
مقدار ماتستحقه الرجل وما يعتقده كل واحد فيه
الا اننا ذكرنا ماذكرناه بحسب ما اوجبه الشوق منا
الي ادى الغرض من كرامته. واما الباقي فسبيله ان
يضاف اليه من جهتكم حتى تكرموا وانتم شيا للشهيد
وتذكروا التطهير من الشياطين واخلال الامراض
من كبريانوس وسبق المعرفه بما يكون فان كل ذلك
مما يقدر عليه من كبريانوس ولعظامه الرميمه
مع الامانه بما قد يعلم من ذلك مجربوه الذين اوصلوه
الينا العجيبه ويوصلونها فيما بعد الي الزمان الاتي بل

قدموا اما هو اجل من ذلك وهو ما يليق ان يقدمه من هو له
من المكرمين وذلك حفظ الجسم ورفع النفس والفرار من الشر
والزيادة من الفضل فالابكار يقدمون كونهن في الجسم كمن لا
جسم له والنساك فليقدمن الحرية وزينة الفضيلة اكثر
من زينة الجسد والشباب فليقدموا الشهامة على الاعراض
الرديه والشيوخ حسن الراي واولوا التدبير حفظ الناموس
واهل الجند الدعة وذوو الكلام فصوابه ومع ذاك فان
رايتم قلت شيا مما يخصنا نحن وهو ان نقدم الكهنة الصدق
في نشر الخدمة ومن كان من الرعية فليقدم حسن الطاعة.
وذوو الحزن فليقدموا السلوة. واولو الرجا فالخوف والجزع
والاغنيا فالبذل والفقرا الشكر والكل فالمناصبة للمضطهد
الشرير المرحي لا يرحم وهو ظاهر ولا يومي وهو مستور
ولا يقاتل كالظلام ولا يلعب كانه ملاك ضو ولا يشوق
الي هوة الردا فما اصعب الاسر بالالحاظ واشد الجرح من
اللسان والخديعة من السماع والحريق من الحضب اذا
التهب والسقطة من المذاقة والاسترخا من اللمس
وان الواحد السلاح الذي كان سبيله يستعمله للخلاص
سلاحنا يورده للحمام من حيث كان سبيلنا ان نتحصن بحصن
الامانة ونتق امام خدع الشرير حتي نصير مع المسيح غالبين
ومع الشهدا مجاهدين ولذلك الصوت سامعين القايل هلموا
يا مباركي ابي رثوا ما اعد لكم من الملكوت حيث مسكن المسرورين اجمعين
والصفوف الذي لا تنقص لهم دور ولا ضجيج نغم المعيدين وصوت الجد
وضيا اللاهوت النقي الكامل التي الامتنا الان بها منه كالخيال والنبي والرمز

تنقيص

بمثل

فبمثل هذه الاشيا يفرح كبريانوس اكرم من سابر الاشيا. اذ
اذ كان بمثل ذلك قد كان يشتغل في عمره وبه يامر وهو ينادي
بالصوت منا الذي ما سبيلكم ان تطرحوه ان كان صبر
ذلك الرجل وجهاده عن الحق مما هو لكم على بال
وكنت انا ايضا الراغب اليكم فيما هذه سبيله مما لكم
فيه فكر فهذه لكيا غرة الاعيد طاهرة المقرمة من اقوالي
وهذه المكرامة عن اقوالك وجهادك وليس ذلك اكليلا
مضفورا يجاري به الاعبون في الحلبات ولا انتخابا
مما كان يلعب اهل دلفوس ولا صنوبرة مقلدة ولا كرفس
ناماية وما كان يكرم به الاحداث المتحرشون اليابسون
بل ذلك كلام هو اخص الاشيا بخدام الكلمة واوليايها
فان كان ذلك بحسب استحقاق جهادك وكلامك فالمنة
للكلمة وانت فتطلع من العلو متعطفا والكلام منا
والحمر مشيا. وهذه الرعية الطاهرة اما تكون لراعيها
مشاركا ولغير ذلك من احوالنا مقوما وبحسب الامكان
الي الافضل من الاشيا قايدا. ولهذه الرياب التقيلة
دافعا الذين يتشبثون بصيد الالفاظ والحروف.
ولضيا الثالوث المقدس الذي انت واقف امامه واهبا
على بتابيد في كماله ونهايته وذاك هو الذي نمجد له
ونمجده ونسير نسيرته معترفين للاب بالابن وللابن بروح
قدس وقدامه فنسل ان نقوم فيما بعد اطهارا وللعثرات
مستقبلين بحواسنا وننال منه بالكمال كاملين بربنا المسيح
الذي له المجد والكرامة والعز الي الادهار امين

تمت ميامر واقوال القديس اغريغوريوس يتلوها الثلثون

امور
فتطلعنا

كلامه

الثلثون

مدحه في القديس الفاضل اغريغوريوس الثاولوغس قالها
نيي له من اهل القبادق جمعها من ميامره
ومدحه بها بعد وفاته

ان اغريغوريوس الجزيل فضله المنسوب الي الكلام في
اللاهوت يدعونا ايها الرجال الحاضرون الي وليمه من
الكلام روحانية وقد قدم فيها ذاته طعامًا مطيبًا
لاهيولي له ونعيمًا يفوق على كل الاغذيه الماشده
وما يجب ان تعجبوا من خروجي الي مثل هذا المقدار من
التهجم حتي اني تناسيت ضعفي وجسامه قدره اذ
كان الي وقتنا هذا مكرمًا عند كل من عرفه بالصمت
ولا اشتبان ولا واصف من الواصفين يصف سيرته
ويعملها بنظام وترتيب يوصل به ما احكمه ذلك الرجل
من المناقب الينا الذين اتينا فيما بعد كما عمل هو
فيما خبر به عن باسيليوس الكبير وقوم من الاساقفه
والشهدا المغبوطين وجعل معتمده كله ايضاح سيرتهم
ولكن اول اعتذاري انه ما امكنني مخالفة والد كريم
وهو هذا الجالس هاهنا فيما يتعلق لما طالبني بالكلام
كالمطالب لصبا الدين والهضني الي مدح اغريغوريوس
الالهي ايضا لانه ابا بابوته وسودده وامرنا بطاعته
وتوعدنا انه لا يفرج عما امر به وطلب مني ذلك مكافاه
عن ولودته اياي وتربيته وبعد ذلك ايضا فلم تجز عندي
اهمال فضيلة تزيد على الوصف اذ ابينت في العالم خرصت
كثيرين

كثيرين في التشبه بها وان يترك شيئا حسنا يدبل ويخمل
بل يتجدد بالكلام كل يوم فهات نترك التلوم واكلل المتكلم
في اللاهوت بمقدمة اقوالي التي انزلها مما اجتني من الثمار في
اوايلها وان كانت دون استحقاقه الا انها لن تنقص عما
يصل اليه نشاطي وعلي حسب ظني ان الرجل اذ كان في كل
احواله كاملا فيتنازل الي هذا وهو قبوله المديح
مني اذ كانت مناغاة الاطفال محبوبه عند الوالدين
وما يبرز من فرحة لا صناعة لها يزيد على الكلام الثقيل
في الكمال المنمق والفاظ الفصاحه المفخمه. ومع ذلك فان
اكرامه بالكلام اشد الاشيا اختصاصا اذ كان على
راي تيدريش من شان الانسان ان يصبوا الي ما تخصه
ومن يلتذ بشي فهي ما اكرم به فمن الواجب ان يطرب به
ويوثره. واذ كان هذا الرجل في مدة حياته في الجسم
قد اختار صناعة الكلام على ساير القنيات واشتمل
على الكلمه وعشقها فحفظته هي على ما قيل في
كتاب الامثال فكيف لا نخرج الي ما كان منسوبا
الي هذه الصناعه بعد تخليتك ما هاهنا وانصرافه
عن الحاضرات الي الحياة النقيه القريبه من العقل
ويتباهى بالاقوال ويفرح بها اكثر من فرحه بها هاهنا
الا انني اسلكم يا معشر هذا الموسم الجليل الا تستقصوا لي
عن ذكر مناقب ذلك الرجل وكثرتها في الاستقصا
فان هذا في الاول مما ليس في طاقتي ان اعدكم به
ولا يجب ان تطالبوني به وبعد ذلك فلانه لم يخلف
لنا اخباره احد الناس مكتوبه وانما جمعت انا اخباره

من اقاويله التي كان ذلك مزروعًا فيها وشابهت الذين
يجمعون الحجارة اذ من شانهم اذا جمعوا الفصوص على
صغر اقدارها ان ينظموها كلها في تنضيض البيت
فيصير له تمامًا واحدًا والابتداء بالقول فسبيله ان يكون
اليق الاشيا بما يبتدي به وهو ان وطنه كان بلد العبادق
الثاني المعروف بحسن العباده والخيريه والجوده ومدينته
فكانت ناريزو التي صار ذكرها شايعًا من جهته
مشهورًا حتى صار فخرها من اجله متعارفًا في اقطار
المسكونه وذلك ان مدينة بابل ما تكاثر فخرها من اجل
الاسكندر والاعلا اشرف بلد الفرس من اجل كورش اكثر
مما علا اشموا هذه وزاد شرفها من اجل غريغوريوس حتى
اني اعتقد انه قد وفاها حق ترتيبها لاجل فضيلة هذا
البار التي حصلت متعارفه بالسوا عند الهند
والابرطانيه وهما بلدان متقابلان متباعدان شديدًا على
خط قطرها واما ابواه فكانا اشرف اهل الوطن صديقين
حسيبين متصلين بطهارة النفس اكثر من اتصالهما
بمقارنة الجسم فالاب منهما ان كان بصورة ابرهيم قد تخلى
عن ارض ابايه واوثانه وصار ناقلاً الى حسن العباده
وترك ديانة الانشبسطاريه وضلالتهم وظهر
بديرًا صادقًا بالنجمه داعيًا الى سرها وكان في الاول
خروفًا ثم صار بعد ذلك راعيًا حاذقًا متقدمًا على
كنيسة ناريزو واما والدته فكانت طاهرة ومن ابايه
واجداد طاهرين منهم ورثت حسن العباده مع غيرها من
المحامد وعند ارتياجها الى ولد ذكر قدمت طلبه
الي

الي الاله المعطي هذه الاشيا النفيسه وما شابهها
متضرعه في ان تنال ما اشتاقت اليه فبالها من
امانه ويالها من حراره اذ وعدته قبل حبلها ان
تقدم له من امّلت حصوله لها كما قدمت حنه
صاموئيل هذا الذي صنعه من يعمل مرادمن كان خايفًا
منه ذلك انه راها في رويا الليل الصبي العتيد ان تحبها
وبين صورة الصبي وتسميته فلما ولدا فرزته لتيه
ليس بعد مدة طويله بنشاط ايمانها وغلبت امخاض
الامهات وصغر نفوس النسا بكبر نفسها في جزاله
عطيتها واما الصبي فترطب باخلاق ابويه وغلب بحسن
حظه امرابه في طباعه اقرانه غلبًا بالغ فيه الى غايته
حتى ان صغر سنه لم يعقه عن الوصول الى اخلاق الكاملين
والى ما يتعلمونه . وتجنب ما يستعمله الصبيان والاحداث
من اللعب والهزل والمزاح . والسباق والمنافحه في
الجري ورفض ذلك بجملته اذ كان لا فايده فيه وقد يشغل
عن الحرص في المناقب المفضله لان الشر قد يتخطى اقتنا
الفضيله اذ كانت النتانه الحاضره من شانها ان
تزيل نسيم الطيب فلما صار حدثًا وملكه عشق العلوم
جا الى مدينة قيسارية ففاوض فيها الافاضل من
المودبين وجمع منهم من الادب ما ليس بقليل وسار في
البحر الى بلد فلسطين لارتياحه الى علم الخطابه
ليتادب بحسن العباده لا ليتعلم خلق اهلها ومن
هناك توجه الى مدينة الاسكندريه التي عند المناره
ليعرف مرتا كثيره ويصير رجال كثيرين ليجمع
منها حكمه كما قال احد الحكما . فلما قطف منها

وبصيرة

منفعة جزيلة سار الى مدينة اثينا ام الكلام في العلوم في
شبيبته من بلد احسائش وفي مسيره فيها في اللجة المعروفه
برتانيون في وقت اضطراب لايتيسر فيه اصابة المسير في
البحر هاجت على غفلة ريح شديده اوردت العطب الى النفس
فغطا الظلام البحر والجو والسما ولم ينقص شيا عن الضربه التاسعه
التي ضرب بها اهل مصر قديما واذ كان من في المركب يتحبون
علي موت الجسم كان هو جزعا من هلاك النفس لانه ماكان قد
انختم بالمعموديه. وقد سبق الموت في الماء الخلاص الكاين من
ما المعموديه فاذا عمل ذلك الرجل المعظم الذي كان قد صور ذاته
بالصدق قبل العادة وولادته وجرح قلوب السايرين معه بضروب
صراخه وعويله حتى انهم تهاونوا كلهم بما لحقهم وساعدوه
في مناحته. ثم انه اذكر الله عز وجل بعجايبه التي عملها بمصر وفي
القفر وفي مواضع اخرى من الارض والبحر مثل شقه بحر سوف ثم
اعادته الى احاله وكيف انبع الصخره وحلى المراره من الما وامات
عمالقه بيدين لاسلاح فيهما معرفين بالتصليب وهدم اسوار مدينة
اريحا بغير منجنيقات وخلص يونان من حشا الحوت وغير ذلك مما
تشتمل الكتب الطاهره على ذكره. ووعد انه متى تخلص من شدة البحر
ووصل الى ما يتوق اليه من المعموديه انه يجعل نفسه وقفا لمن خلصه
فتناه بصوت تضرعه اذ لم يزل متعطفا بلين طبيعته بسابق
طلبات المتوسلين فسكن حينيذ هيجان البحر وانتقلت الزوبعه الى راحه
تامه ولجهد وجه البحر الذي كان وحشا وكان هو في الخطوب التي
ذكرناها وامه والداه عرفا في المنام ماعرض للصبي وصورتهما صوره
والدين واي شي يزيد على هذه الصوره فتضرعا الى الله بالصلوات
والعبرات ان يعين من قد شارف العطب في البحر فتجد تبصر عمها في الحال
ابصر ابيهما في النوم قد صرع بحثه جنسا كان قد اشرف عليه بالهلاك
فلما اخبره بهذا والداه بعد عودته اليهما وسمعه اعترف شاكرا لمن خلصه

الا

الثلاثين

الاان هذا كان فيما بعد واما في ذلك الوقت فان شابا
ممن كان سايرا معه في البحر وكان شديد الالف به
ابصر في الليل في صورة الخطر التام المعبوط وقد ركبت البحر
وقد تناولت السفينه وهي تجرها الى البر فلما حدث
الشاب بما ابصره سكن البحر وهدي في الحال وبادر كل
من كان معه في السفينه بايمان الي الاله اغريغوريوس
واعترفوا بانه معينهم فاي شي ينقص هذا عن الاعجوبه
الجاريه على يد ايليا الكبير لما قاوم مدينة صيدا
وجنونها بالاوثان فافنى الذبيحه بنار غريبه سماويه
فاستمال آل اسراييل الى الايمان بالله الحقيقي حتى تعجب
الشعب من ذلك. وقالوا هذا بالحقيقه هو الاله الرب
الاهنا فعلى هذا المجرى جرى امر اغريغوريوس لانه عند
الخلاص الذي لم يومل من تشاقق الامواج اقتاد الذين
كانت الضلالة المختلفة قد استعبدت عليهم الى سبيل
واحده وهدايه الى الايمان فلما وصل الى بلد اللادة وحصل
في اثينة الشريفة اشبه ماذا ينبغي ان يقال في مقدار ماقبل به
هناك من الفرح والجذل وذلك انه من اول امره لما
اختبره المودبون والتلاميذ علموا انه. نزم فاضل في العلوم
ولما كان حين لم يكن كثيرا. قدم باسيليوس الكبير من البرنطيه
الى اثينا لاجل المساواة في التادب فتخالطا جميعا في الماكل
والمسكن وحصل من اقترانهما وانطباع احدهما مع صاحبه
ما لا يتيسر شرحه في انتفاع كل واحد منهما بذلك وذلك ان
من يكون وحده ولو فهم شيا فمن شانه ان لا يثق بنفسه
فلا يزال يطوف طالبا من تحقق عنده ما قد فطن به واذا
امتزج اثنان في شهوه واحده من الادب استبان منهما ان

احدهما يبغض صاحبه فيكون من وجد الجز من العلم
ومن ثبت له حقيقته قد جمعا الغاية في لمنتهما واذا
حدفت اسهاب الوصف قلت انهما كانا روحا محسودا
لانهما كانا منيرين بامانة واحده وعاشقين من الفضيله
ما قد اتفقا عليه وكان شعيهما متفقا كانهما اخوين
او كانتين يشقان بنشاط بقوه متساويه ارض الحكمه
وتحصدان منهما الثمر الكثير ولما الشجاعه والصبر
علي المكروه فكانا قد قاربا ان يزيدا فيهما علي اقرانهما
اجمعين والحداثه في غير هذين فقد تكون كالمهاره
من الخيل تتفزع من الفقعات والا فيا علي
هذا القياس تستصعب مايرد عليها وتخم له
واما هذان فكانت الشبيبه فيهما بخلاف ذلك لانهما
كانا ثابتين بعثر حركتهما الي ما يوشك ان يتجرد كونه
علي غفله حتي لما ادركت بلد اللاده زلزله لم تزعجهما
وايانا عند كل من هناك كبر نفوسهما ولنهما اهل لما
ذكره داود النبي اذ قال من اجل هذا كنا لسنا نخاف اذا
ما اضطربت الارض واحكما ضبط الهوي منذ حداثة
الجسم واكتفيا بما لابد منه كايليا ويوحنا الذي
كان يعيش من اطراف اغصان الشجر وامتنعا مما فيه تنعم
ومواراة للبطن قايلين للذات عليك السلام وماذا عسي
يكون من قولي في العفه التي حفظاها طول عمرهما
طاهرين نقيين لله حتي انهزم منهما ذلك المعروف
بكسفانوفرانس والمسمي بلاموت. فاحدهما اضطجعت
معه

معه زانيه فلم يتحرك عليها والاخر فكان يهرب منه
كل من في الحانات من الزواني الا اقلهن مرتاعات
من صرامة الفيلسوف كثيرا. واذ كان هذان
الرجلان قد احكما من الفضايل ما ذكرناه في الغايه
القصوي فهل كان اهتمامهما بالعدل وعدم القنيه
دون تلك لا البته بل قد كانا في هذه الجهه متشبهين
بالارشيدان لا يبتاعان بالفضيله اموالا ولا يجعلان
الفلسفه صناعه باجره بل كانا خيرين مجانا للكل
بالسويه يهربان من تكاثر القنيه ومن تناقصها
ايضا ثابتين في حدود الخير وكانت زيادتهما في عدم
القنيات زياده فاقا فيها علي زهد انيستانس وديوجانس
وقراتيطس حتي حصل ما تباهي به اوليك من هذه
الجهه عندما استغله هذان لعبا وهزلا لانهما كانا
تساويا بهم في التهاون بالقنيات ومزيدات عليهم
باطراحهما التجبر والعجب وهما شيان كانا قد ملكا
الكلبيين الحقيقيين الذين كانوا يفسدوا الطايفه
الفلسفيه بالثناء علي نفوسهم قدام العامه وبقلة
اكتراثهم بباقي الناس واما دقة العقل فماذا ينبغي ان
يقال فيهما. وقد كانا جعلا عمرهما كله في قنيتهما
شوقا لا ينتهي ودرسا متصلا يحثان عليها
ما تلا الليل النهار بحسب من يختبر طالبا كنز الحسب
ما قال ايوب المغبوط لان هذين الناسكين كانا قد علما
علما يقينا ان ما يقرضه الواحد من التعب في الدرس
يستوفي مرارا منه قوة في كثرة معرفته فعلي هذه

التجبر

الجهه حصلت احوالهما تزيد في حسن شرفهما علي جماعه
من المتقدمين بتعب وحسن حظ من الطبيعه وباجتهاد
في الحسنات وحدها واما علم النحو فلم يبق ولا صنف منه
عنهما مستترا لا علم الاعداد منه ولا معاني الاشعار
ومغزاها ولا الاطناب في الاخبار ولا تهذيب اللفظ
البليغ واما الخطابه فتلقطا من زهرها حسن العباده
وتحاييا الكذب منها واما الفلسفه فما كان منها في
اصلاح الاخلاق وما كان منها في الارا والقياس والمعرفه
بالاثبات وقياساته فلم يصلا من ذلك الي ادب مطلق حتي
فضلا فيه علي العامه فقط بل وصلا فيه الي منزله
مودبين فقط والافاضل من المعلمين واما علم
الموسيقي فتعلما منه ما كان قديما منظوما فلينا من
ذلك من النفس قوتها الغضبيه وشواجنها واما ما
كان منه موديا الي اللذه فانفراه الي مواضع اللعب
والهزل واما حساب الاعداد وتعديلات الهندسه
ووضع النجوم وحركتها فتادبا فيها تادبا صارا فيه
بصوره موسي ودانيال جديدين ليس لانهما انقادا
اليها علي اكثر الاحوال بل لانهما اشتاشرا كل خاطر
وحتي بحسب ما قيل في الكتاب الي طاعه المسيح
وجعلا هذه جمالا وحجابا للحكمه الاولي وخاصا
علي ما جا في القول علي جميع الاشيا الفاضله والرديه
حتي يهربا من اشرها ويختارا افضلها بحكيم ودرايه
واني لا امدح الذي قال وان كان واقفا خارج باب دارنا
ان

التلاتين

ان المعرفه بشي من الاشيا التي ليست حسنه ليست
مطرحه بل قد يعرض ان يتكون منها شغل من لا يتبل
ما يقال بحسد لكن هو الايه لكني ساذا القول باخلاني
فيما الحقني لان الكلام لما برز الي الوسط اختلسني قايله
كما يجرب الفرس للفارس فاقامه في مدح باسيليوس
المغبوط ولكني امسك قليلا واضبط الكلام باعنه
الصمت واضبط الجساره عن الاندفاع الي ما قدام
وذلك ان الذين يرتادون الي ما يفوق قوتهم من شانهم ان
يخيبوا مما هو دون قدرهم الان باسيليوس لما انجز
التجاره النفيسه انصرف الي منزله واما اغريغوريوس
فتمسك به التلاميذ من اهل اثينا تمسكا شديدا
فلم يطلقوه المسير وسالوه ان يودعهم وتضرعوا اليه ان
يقبل كرسي الحكمه. فلما وضح ما اثر من ارضاهم اقام قليلا.
ثم عاد فيما بعد فقال كل من كان هناك من اصدقايه وحقق
لهم ان الضروره تدعوه الي العوده الي والديه لانه كان قد
اقام في تعلم العلوم ثلثين سنه فبهذه الحال شلم ذاته الي
وطنه واخذ في الاول المعموديه الالهيه. وقد كان قبل ذلك
بالقوه منيرا وجعل علي نفسه حدا ان لا يحلف يمينا ما دام
في هذا العالم متضرعا. وحفظ ذلك الي اخر عمره
ثم قضي الشوق من والديه واصدقايه عند ارتياحهم
ان يستمعوا اقواله. ولم يكن له هو احتمال لهذا الامر
ولما اشاروا عليه بالتقلب في الشرور العاميه والخاصيه
لانه لهذا الاسم اسمي المباهاه في الهيولانيات لم يقبل
بل اشار هو علي نفسه ان يقدم ذاته لله كما وعد هو

حين لحمته القطب في البحر وان ينفصل عن العالم
ويقترب باطهر الاطهار وحده ويناجي الكتب الطاهره
ويجتذب من هناك نور الحق واذ فعل ذلك كله واختار
ان يكون متوحدا بدلا من عالمي وزاهدا في القنيه لاموالا
وقد راي المسيح دفعات روياينه في النوم وفي تلاوة الليل
كما قال الكتاب الطاهر وهذا حصل له مكافاه على
طهارته اذ قال الكتاب الطوبا للنقيه قلوبهم فان هولاء
يشاهدون الله والطاهر الذي ذكره النبي فهو مثل هذا
مثل ما كان اغريغوريوس الكبير لانه ترك المدن والاسواق
والمقامات وصلف المخالطين وعتو الرووسا وحيف
القضاه ومباراة المتحاكمين وكذب الخطبا واغتيال السراق
وشره التجار وخلق الماخوريه وصلف الاغنيا وحيل
المحتاجين والشبع الزايد والسكر والشرف الزاهر واللباس
الخشن والاواني المعموله من الذهب والفضه والمنازل الحسنه
المفروشه بالواح الرخام المزوقه بالفصوص وغير ذلك مما
يكدر نقا الفكر كله ولا ينسح للنور الصافي النقا في الدخول
فهذه كانت عندنا حال اغريغوريوس في حداثة سنه فلما
قدمه ابوه الى الكهنوت وانتدبه قسيسا وما اجاب الا بتكليف
وضغوبه فماذا فعل انصرف من الكنيسه فارا من الهموم
التي تجاذب العقل وصار الى بلد البنطس وحصل مع باسيليوس
الفاضل متفلسفا لان ذاتهما كانت معا. وكان مدة انفصالهما
قريبه ثم عاد احدهما الى صاحبه وكانت تدعوهما الى ذلك
المشاركه في الاخلاق ومامنه كل واحد منهما لصاحبه
حتى ان فيهما تم ما قيل حيثما كان اثنان او ثلثه منكم
على اسمي مجتمعين فهناك انا فيما بينهم. فطال مقامهما

يزنات

يزنات الفضيله بالمحاكمه ووضعا فرايض في النسك
للنساك المحبين لله المنصرفين عن العالم تزيد في محبة
السلم على فرايض لنغورغس وعلى حدود صولن في تهذيبها
وعلى رسوم مهينوس في عدلها. بل ينبغي لي ان اقول في هذين
الرجلين ما هو ارفع من هذا انهما تشبها بموسى فكانا
مستورين بالغمام وبانصرافهما الى الجبل عن هذا العالم
المزعج وابعادهما ذاتهما منه اشترعا الفرايض للناس
واما ابوه فكانت الشيخوخه قد اضعفته والهموم قد
نهضته واضناه نوحه على كساريوس ابنه فما احتمل
الوحده فلم يزل يكاتب اغريغوريوس برسايل تشتمل
على تضرع وسوال في الاجابه بتلك العوده فتهيب
مخالفة اب كاهن شيخ وعاد كارها من جهة ومؤثرا
من اخرى لان شوقه الى السكوت كان يطالبه بالمقام
في البنطس وغرضه المحمود في رضا والده كان يقوده
الى اجابته وكان كساريوس اخوه قد تولى رياسه كبيره
وصار مهتما بالخزاين وحارثا على اموال الوسطا الحاميه
فتوفي في اوان الرياسه وكان ينبغي ان يرث الوالد ولده
بحسب ما في الناموس ويقوم لما ايضا بالمطالبات التي
يطالب بها المتوفي فعرض من هذا ان حصل اغريغوريوس
الكبير في قلقله شديده وتبادر كثيرون بجادر الكلاب
الى الصيد وتوهموا انهم يجدوا ما خلفه المتوفي مهملا
وكان ابوه قد انحنته الشيخوخه والامراض لانه كان
قد بلغ من عمره تسعين سنه فلم يكن له طاقه بالتسبيح في
مجالس القضا. فعاد الهم كله على اغريغوريوس الا ان

الحكمه

ظنه

بالتسبيح

اعتقاده مرضاة والديه كان يسهل الصعب عليه
لما يومله من حسن الثواب الذي وعدبه من يبالغ
في اكرام والديه وكان مع ذلك انشقاق مذهب اريوس
قد غرق الكنيسه وسايرا بارواح الخبث وقد نفي جماعه
من روسا الكهنه عن مدنهم وسلموا الي عقوبات كثيره
الاصناف وقتلت فيهم الشعايات وكانت طوايف
كثيره من الكهنه والشعب قد حصلت في الصحاري
تحت الهوا اشقيا لا بيت لهم اصلا ولا وصول في محاكمه
الي ما يوجبه العدل في الشرايع نظير ما يصل اليه
من كان كافرا. وكان هذا الانشقاق قد بلغ الي
اقطار الدنيا كلها الا المشاة منها اذ حصل له
نجح شديد باليد الملكيه والكفر وكان الرعاه
المهلكون قد حولوا دالة فستروا الريب بجلد خروف
وذبح علي انه رفعوا روسا الكهنه المومنين المستحقين
للمنيح الكاهن الاول وطاينه من اصحابنا ادهشهم
الخوف وطايفه لانت للملق والمداراه اذ لم ترغب
للاقوال فانخرع اخرون بسذاجيه اخلاقهم فاقبلوا
طع الانخداع بشقاق وخدعته واتصلوا بالاضداد
بمشاركتهم وبكتابة اليد منهم. وكان ابو هذا
المتهيد واخوا منهم بسذاجيه اهمتهم في غير
شقا في البلوغ فاذ لم يحتمل متوحد وارهبان
البلد هذا انفصلوا عن مشاركته وانفصل

ادهشهم

معهم

معهم من الشعب فتم لبس بالبشير تابعين راي الرهبان
الذين تجب جدا استصواب اتباعه لا تصنع فيه فماذا
فعل خادم الله اول شي استعطف الله جل وعز
بالتضرع والاسهار ما طال الليل وساله ان يهب
وجها يتخلى به هذا الشر واندما لا يندمل به جرح
الانفصال ورسم علي نفسه صمتا عن الكلام وبين
بهذا الحال عبوسه علي ما جرى ثم وعظ اباه بان يطلب
عفوا وصفحا عن غباوته وان هو يعترف اعترافا
بينا بالحق خالصا ويستميل المنفصلين الي المقارنه
فنجح الكنيسه بذلك زينة وجمالا وصار محتشما عند
الفريقين عند ابيه وعند الرعيه العابده لله وانار المونسم
باقاويل السلام وجمع المشتت المفترق وافاد بسرعه
الشفا نشيات المرض وقد كان يتالمحى فرانس الذي
من اهل اثينه انه كان يقصد منازل المخالفين فيزيل
باقاويل السلم ما بينهم من المنازعات الان ها هنا ما هو
اكبر من ذلك لان هذا لم يكن فعله خاصا تخص طايفه
من الناس ولكنه افاد الوطن كله الاتفاق عاما والالفه
والاعظم من هذا ان المنازعه ها هنا لم تكن في اموال ولا
في شتيمه ربما يصد اهلها باقرب الخطا واسهله وينفع
فيها اليسير من الوعظ. وانما كان الخلو في باب الامانه
التي من شانها ان تساوي بعظمها المنازعه في رايها
حتى ان اقاويل من قد بلغ المبلغ العظيم في الحكمه يالجهد
يمكنها الوصول الي ايتلاف الارا المنفصله فيها والجمع
فيما بينها. واذا كان شر النصارى واكلا لهم قد استهم
بالتهاون بالله وبوصاياه وخاض في ذلك اتمام علينا

من كان ماقتًا للمسيح ملكًا اعني يوليانوس المغتصب
الذي حاول ان يغلب امانة قسطنطين الملك الكبير
وفضيلته بما يضادّها فمن هاهنا امتنع النصاري
من كل الواجبات وان كان ما نادي باضطهاد
النصاري بامرشايع الا انه انشا الاضطهاد عليهم
بهمته صامتًا وبافعاله وبما اشترعه من منع
النصاري من تلاوة اقاويل اليونانيه وادابهم الا
ان احتمال الله عز وجل سمح بان يزداد علو ذلك العنيد.
فلما راه لا يتداخله تندم علي شره اصلا صقل سيفه
وانتصر منه طايلة كانت اهلا لكفره وانتزعه
حياته للاعجميه الوحشيه في تخوم العجم حينيد تشهر
حينيد اغريغوريوس الكبير شرد لك الباطلي وكفره
وجرد لذي الحفاظ كل من سمع قوله قبايح اقاويل
اليونانيه المزخرفه وخرافاتهم العتيقه وضلالتهم
بكثرة الالهه وجعلها عند ذوي العفاف مضحكه
شايعه لكن ما حاجتي الي التعرض لشبه ذلك من مناقب
مناقب ذلك الرجل العظيمه الجليله بكلام حقير واخرج
عما نوخينه الي ضده وذلك في وقت المديح حين كان
يجب ان يصير الممدوح يتتابع وصف ما عمله جليلا
شريفا وذلك اني اردت ان ابين انه قد يمكن من يتلوا
اقاويل الترينيس الفاضحه افعال يوليانوس ان
يتعجب من كثرة اخبارها ومن خشن نظامها.
ويعرف مقدار قوته في الكلام. وانظروا الي فهم هذا

المغبوط

المغبوط اذ استعمل بازا المستحق من اشتراع
ذاك المغتصب الذي امر الا يتعلم المسيحيون علوم
اليونانيه اقوالا في الشجاعه موزونه واشعارا
وبيوتا في المديح والذم وبيوتا يشابه بها واقوالا اخر.
كثيره اصنافها تدل علي الهجو وعلي الندب وعلي
كل صوره مصنفه من الكلام ورسم في اقاويله
كلها الا الشاذ منها كل نوع من الادب واخترع
في كل موضع منها موضوعات في العباده ثم
فيها مديح للفضيله وتهذيب للنفس والجسم او كلام
في اللاهوت او صلاه او ما ناسب هذه المعاني ولعمري
ان ما كتبه من اقواله موزون فهو قليل اقصي به
كل فسق واستاصل به هذيان الخرافات وتعبدات
الالهه واجتهاها علي ما تستوجبه وانشا للنصاري
تعليما في تاما في حكمته حتي استبان ان ما افترضه
ذاك الكافر لم ينفعه شيا عند حسده المسيحيين
علي الادب بل وقد امن خلاف الواجب بالشغب عليهم
وبمصادرتهم لان الحسد هذه الصوره صورته من
شانه ان يضر بالمحسود قليلا او لا يضره ويضر من
يولده اعظم الضرر وقد كان الترينيس فيما يتلو عند
مقامه باثينه قد شاهد يوليانوس وكان في عنفوان
شبابه. ولم يكن قد فوض الملك اليه بعد بل كان
قصد المعلمين فبين الترينيس عند اصدقايه حال
ذلك العنيد وسبق فقال سيكون هذا الشاب دغلا
لا ايمان له ولا ديانه جانحًا الي كل رديله لانه استيقن

ذلك من دلايله واخلاقه لان صورته كانت
قلقه وضحكة متداركًا ونظره متنمرًا وجسمه كله
يطفر في مشيه ويندفع مملوا نهضات من الجهل اقاويله
موعبه كفرًا. وان كانت مستورة بشكل الرياضه.
ولان الاشرار كانوا عنده محبوبين والمادحين للفضيله
محتقرين واذ راي فيه هذه الشيمات تقدم فوصف الجماعه
من حضر بما سيبدو امنه من سو الطريقه وخبث
المذهب وذلك ان الطبايع النقيه المتهذبه من شانها
ان تستدل علي ما سيكون وتحدس بصاحب حدسها
وفهمها علي ما يلوح خفيًا مما سيكون الا ان ذلك
الشرير اشتهر امره باثمه في باطل وما خزن لنفسه شيئا
من الاشيا الا مادة لعقابه واما اغريغوريوس فانه عند
ما غادرت عصبه من ذوي البدع في الايمان بعد مده يسيره
علي مدينة قيسارية التي كانت يتولي تدبيرها اوسابيوس
البار وكانت قد جرت بينه وبين باسيليوس الكبير
وهو يوميذ قسيس متفلسف في بلد البنطس منافره
شديده جزع من غضبه الاراتقه ومراهمتهم لعلمه ان
المتقدم لا يقدر علي مصافقتهم لان وان كان مهذبًا في
مذهبه الا انه كان غير مرتاض في الكلام في اللاهوت
وانفذ الي باسيليوس النير عقله يسله ان يحمل العداوه
والمنافره لعلمه بالخطر الذي اشرف علي النفوس ويحمل
نفسه نجده سريعه الي الكنيسه ووعده مع ذلك
بحضوره ايضا ومساعدته اياه فلذا راسله بهذه
الرساله استمال ذلك القايد الفاتك الي النهوض الي الحرب
فلما

فلما ورد وفشكر معه غاص في قلعة الاراتقه وقطع
اراء الملحدين ونقضها وشهر معه الظفر والنصر وهزب
جيش المحاربين وانهزموا. وقد شعروا بجبنهم ونقص
شجاعتهم فهذه الفتوح عملها الله عز وجل بخادميه
اذ كان من شانه اذ راي جورًا جزيلا طافيا علي
الناس ان يترافق ينهض بتراافه علي جبلته المكرمه
عنده قومًا كاملين الفضل لتصل منهم الي ذوي
النوايب معونه وادب وبجده يسليهم بهما لكيلا
ينفسد جنسنا اذا لا يكون له من يعضده بحسب ما عمل / ينفذ في
في ذلك الوقت اذا استنهض هذين الفاتكين وجعلهما
في الوسط بمن له عصاره تلتقي في ابن فضما الذين كان
بعضهم قد ابتعد عن بعض بعدًا كثيرا بالشر المختلف
والالحاد المهلك الي موده واحده ونظام واحد ولم
يجز في اثنا ذلك مده طويله وانتقل المتقدم علي الكنيسه
المقدم ذكره الي الحياه المفضله فحصل لاغريغوريوس
تعب جزيل في مكاتبته الي المدينه مكاتبه خاصه
الي قوم من اهلها وعامه الي جماعتهم وحضهم تحضيضا
بعضه بابيه وبعضه بنفسه علي ان يجلسوا علي كرسي
رياسة الكهنوت باسيليوس الكبير وهذا فكان رايا
صايبا لانه ما عمل هذه علي جهة الميل اليه لانه صديقه
بل علي جهة السياسه العامه منفعتها لكل المومنين
وذلك انه عرف معرفه بليغه المتقدم المستحق للروح فلذلك
ما انفك عما توخاه قبل ان تم ما اشتهاه بجد رايه
واوصله الي المحل وضبط باسيليوس مقاليد

مدينة قيساريه وعندما نمى الحسد وايثار الرياسه
انقسمت رياسة القبادق قسمين وقد كانت الى ذلك
الحين معروفه بمطرنه واحده وساوى مدينة ثوابنه
لمدينة قيساريه في القسمه حتى يكون الاثنان ينظران
في امر الضياع والمداين الصغار المنسوبه اليهما.
ثم اعترض الشك فيما يجب على كل واحد من المداين من
الحقوق واضطهدت من هذه الجهه خصومه كثيره
كانت الحجه فيها كانها الاهتمام بالنفوس والحرص فيما
كان على زيادة التنيه ومحبة الرياسه يلتمسون ان
يستتروا واستنفهم الهمه بمستحسن اللفظ فلما تجرد هذا
الامر وعدم باسيليوس الكبير ما كان مخصوصا به هم
بان يقيم على المدينه المعروفه بساسيمه اسقفا حتى
اذا كان ما جرى من الانقسام عاما يداوى من هذه الجهه
ما ناله من الخسران من جهة اخرى ومع هذا يكثر
في البلد الاساقفه ويزيد الاهتمام بالكنايس فيما
اعتن لراي باسيليوس احدا اوفق من اغريغوريوس ولا
اقوى عزما في الانتصار للاسقفيه التي ابدعها جديده ١
فشاور في ذلك والد اغريغوريوس العجيب فقدم الحبر
الشرطونيه غصبا وحصل له تمام العمل. فاما اغريغوريوس
القريش فكما قلنا غير مره انه كان غرضه السكوت
والتخلص من اشيا العالم فاغتم واشتغل ما جرى
مستشعرا ان الامر الضروري اللازم ان يصغي الى نفسه ٢.
وينفرد عن العالم وقد كانت مدينة ساسيما الحمري
غير ملايمه له لانها كانت مملوه من قلق المدن وجلبانها
موقعها

موقعها في وسط طريق العامه الملكي فيها مواقف
الخيل المرسومه بالركض في حوايج السلطان
تطن بهفيف المجتازين واجلابهم تغم اصحاب السكوت
غما جزيلا لا يصل الى ساكنيها من المنفعه ولا اليسير
منها. فاذ راى فيها ما وصفناه هرب منها الى دير
مرسوم بالمرضى فكان يسكن صعوبة المرض عن الشمي
بخدمته اياهم وبالاقوال التي ذكرها الاباء في الصبر
وبجعل الارتياض في الازمات فلسفه ويقال انه ما
اكل قدامنا ولا سام احدا ولا عمل عملا غير هذا من
المالوف عند الاساقفه عمله لكنه مهما انتدب للاسقفيه
افتكر في الهرب واما ابوه فكان يسله كثيرا ان يشارف
احوال مدينة ساسيمه فاذ خاب ما توخاه ساله سوالا
ثانيا ان يتقلد الاهتمام بكنيسة نازنيزو وابد لامنه
وسواله هذا السوال ليس بملاطفه وموعظه فقط.
بل وخلط سواله بلغز برز من تضجر الشيخوخه يناله
ان خالفه وانما هو لمح اشاره لنفسه اجتناب مكابره
الهموم ايقن ايضا ان قبوله من ابيه ثواب عظيم
فقال له يا ابي الجليل وان كان ما قلدتموني به صعبا
على فلست مع هذا امتنع منه لجلالة قدرك عندي
فانا اقبل الاهتمام بمدينة نازنيزو ولكن فليعلم
فهمك الطاهر المحب لله انه ما يمكنني بعد فراقك
لهذا العالم ان اضبط الكنيسه وعارض ابوه كلامه
وقال ايها الولد كن لي في حياتي عصا تعضد شيخوختي
وتشد انت بصلاة ابيك وبعد وفاتي دبر امورك بحسب

يحسب ما توثر وترى فاذ سمع هذا الكلام لبث يخدم اباه في
شيخوخته خدمه بليغه لانه كان قد قارب المايه سنه
وكانت امه في السنين انقص من هذه الجمله قليلا
وكانا يحتاجان الى ما توجبه الحال خدمه كثيره وملاطفه
مرضيه وخاصه وقد كان كسااريوس قد انتقل من العالم
وغرغونيه اخته الجليله البر في النسا ايضا قد انصرفا
جميعا الى الحياه التي لا تشيخ والى النعمه السابغه التي
لا منتهى لها فاكرمهما باقوال رثاهما بها وبقي هو وحده
سلوه للشيخوخه ودوا للمرض وخلفا للوالدين في حسن
عبادتهما فاضلين ان لم يكن هذا القول مستحطما وفخرا
لاجداده في الشرف كافيا حتى يكون ذكرهم دايما ثابتا
ما ثبت العالم ومن راعى حال اهله مراعاة اكرم
عند الله من مراعاته وساس منازلهم بعلم وحب
لله سياسه حازم فاضل يعطي كلا من انسبايه
واصدقايه وغلمانه ومن كان غريبا منه ما يلايمه
ويحتاج اليه واما سياسه احوال الكنيسه يجري فيها
على هذا المجرى وهو ان رعايته اياها احصل موقعها
عند كل من عرفها موقع المسطره المعتدله وقد قيل في
كلام بولس الالهي قول ملايم لهذا المعنى وهو ان الواحد
الذي ما عرف سياسه اهله فكيف يهتم بكنيسه
الله جل وعز وذلك ان من ادب واحدا بعينهم فيما لاخنا
بعان ذلك قد خلص منزلا ومن ساس منزلا فمن شانه
ان يسوس كنيسه ومن دبر كنيسه امكنه ان يدبر مدينه
لان المنزل هو مدينه متضمنه والمدينه لعمري احاطتها
بالمنزل كامله والعلم بهذه الاحاطه من شانه ان يخلص

كثيرين

كثيرين وقليلين او واحدا وهذه الاقسام
اختلافها ليس هو كل انسان وفي كل شي لكن ذوي
الحكمه وحده ولما انتقل اغريغوريوس ابوه لان هذا
الاسم كان اسمه ايضا من العالم اكرم اباه باقوال
رثاه بها وامتدح امه نونه الواده لله في حياتهما
وعمل ذلك عمل الابرار اللايق بمن يحب اباه وامه ويود
المتم وعضدها في ترملها وعلو سنها عند احتياجها
الى المراعاه والراحه وانصرف من الكنيسه بعد وفاتها
وذهب الى سلوكيه واقام في دير تقله الكامله طهارتها
ومنح اهل نازينزو بانصرافه عنها وقتا يقيمون لهم
عليها اسقفا ولما عاد اليها كانت حاله فيها شبيها
بحاله في غيبته عنها اذ كان لم يتقلدها تقلد من يرعاها
وقد تضرع اليه شعبها بدموع غزيره فما جنح الى سوالهم
لكنه ثبت لا تخيفه تضرعهم ليس بدون شجره البلوط
التي لا يهزها مواقع الرياح وما كاد ان يفوت حاسته
ذكري وهو عظيم الشان سااخبركم به ايضا ومن شانه
ان يورد المتح الى التريش ليس بدون ما نورعكم ان شيتم
الاحسان وذلك ان كل صنف من الخبر قد استبان انه
ماثور والماثور من يتبعها الى انه تعريش ذكري وذلك بان
باسيليوس الحكيم الراوي المحدثين لاخوته يستحقون
الترثي عليهم والنوح عليهم وقد قل من تراءف عليهم
ومتى اتهم عند كثير من الناس لنقص علمهم وشده
مقتهم لرفقائهم منزلته الشي الدني النجس المرفوع
وافتكر في اسم المطيعه ارتايي ... اصابا اهلا لحبه
لاخوته وانتضا ... وانصنع

في ريونه

لها من الاغنيا وذوي الاحوال مستغلات راتبه لها.
في كل شهر وتقدم اليهم باقاويل فهمه بابا حتها لهم
وجمع فيها جماعة المرضي وسماها دار المساكين
وكان اغريغوريوس مساعدا له فيها مجتهدا معه في
امرها ويبين ذلك قوله في محبة المساكين وما
اورده من الحرص مع باسيليوس الكبير في هذا الباب
وايضا حضه ان اطعام المساكين وصيه عظيمه في الوصايا
جعلته اهلا لعظمة الله وجوده لكن هذا الامر انتهي الي هذا
المقدار الذي من شانه الا يتوهم متوهم ان قد بقيت فضيله
توازي مقدار حكمها ولما كان شقاق اريوس الملحد
قد ضيق علي اهل الكنيسه مند ازمنة كثيرة وقد نقض
بيد ملكيه حصون الانقيا باجتذابه المساجين الي
الكفر واستقرار راي مبدعه علي ان الاب الاه كبير
والابن الاه صغير والروح القدس خلقه نشا شقاق
حرب الروح بمنزلة رابض قد برز جديدا من وحش كثير
الرؤوس وكان رايه في باب الابن صايبا قد جعل
الكلمه متساويا لابيه وافتري علي الروح القدس
وكان راي اهل هذا الشقاق علي ضربين لان الفريق
الواحد منهم كان اعتقادهم جهرا في الروح انه خلقه
والفريق الاخر فما اعتقده لا خلقه ولا الاها بل جزا
فلقبهم ذلك الرجل باصحاب النص من بدعة
اريوس واحلهم هذه التسميه لانهم لا يتقيدون برايهم
لانهم اكرموا الابن واهانوا الروح القدس فلما
استحوذ هذا الانشقاق علي كافة الرياسه
التي

الثلاثين

التي تحت ايدي الر[illegible] واشتمل علي البرنطيه اكثر
من باقي البلدان انهض الله جل وعز الروح القدس من
اغريغوريوس التاولوغس لرحمته من قد اهلكه هذا
التعليم المفسد مثل ما قال لموسي قد نظرت لضر شعبي الذي
بمصر وبمصر قد دعي في لغة العبرانيين ظلاما فذلك بدلك
الان علي الظلام من البدع في الدين وتشبته بمن
اعتقده وسمعت تحسرهم وانحدرت لانقذهم فهلم حتي
ارسلك الان الي مصر فبهذا الامر سير هذا الرجل
وارسله الي البرنطيه وملاه روحا حتي تحارب عن الروح
فاذ تابع باسيليوس النير الاعظم في الحال نهضه ونشطه
للجهادات الروحانيه وتضرع اليهما روسا كهنه اخرون
كثيرون والمومنون من اهل مدينة المملكه ان يزيلا السو
عن المحتاجين الي معونتهما حصل في مدينه الملك فقيرا
من القنيان كله والنعيم والثروه الا انه كان من الروح
القدس مملوا فقبله من كان يناسبه مناسبة الجسم
وحسن العباده وصادف الكنيسه صورتها كما قال النبي
صورة خشبه منصوبه علي جبل او علامه فوق تل يسيره
متيسرا اعددها منسبه لموضع اختلال عزها من الجاهمك
ووجد الهياكل الجليله قد اختطفها اصحاب ذلك الشقاق
وضبطوها غصبا وقد بقيت كنيسه انسطاسيا القديسه
وحدها للمستقيمين رايهم ولعلهم احتقروها لصغر قدرها
علي ما قد عرف ذلك من كان قد ابصر هيكلها العتيق
فصاق من شاعته كما صافه داود النبي ورشق بحجاره
خلاعه الارا الغريبه بصرامه اقاويله واستعاد الدلاله

وكان كل يوم يتنقص كل من عاند الصدق بشورايه
ويثبتهم لله فلما شلفت له مده يسيره حصلت كثرة
الجماعة التي اصطنعها مقدارها المقدار الذي لم يكن
مقايسته توازي الجماعة المعانده للصدق في الاول بل
تزيد عليها. ولعمري ان ها هنا ثم الكتاب الطاهر ان منزلة
داود كان ينمي ويعظم شانه ومنزلة شاوول كان يمتحق
ويضعف ولقد كنت ايها السامع تري حسن نظام
الذين استخلصوا متلونا متقننا وذلك ان منهم من كان
قد اصطيد ومنهم من كان قد شارف ان يقبض عليه وطايفه
منهم قد كملت في الايمان وغيرهم فكانوا اصيادين ومعلمين
ومع هذه الخطوب ممن كان يحتمل غيظ اشياع اريوس وحسد
المرفقا الذين شبيلهم ان يتضد والمجاهد ويجتهد وامعه.
فافضي بهم الحسد الي ان استاصلوا ما تلافاه واحكمه
وجعلوا زيادة وسعه اهلها شغله الحسد واذ لم
يستطيعوا ان يظفروا بمن يشاوكهم او لم يوثروا ذلك اجتهدوا
في ان تستظهر الرديله علي الفضيله ولم يكن هذا الشر قد سكن
بعد حتي نبح ابوالليناريوش السرياني بجدر رايا يخصه
رديا وذلك انه ما يحقق ان الناس صادف وعلم بشورايه
اتحاد جسم ونفس غير ناطقه وبتر المدبير من النفس العقليه
واذ كان من اهل الكلام خبيرا بادب اليونانيه استرق
كثيرين يتلون اقاويله وحضر من ساير اصقاع الارض
ثلاميذ ذلك الانشقاق البديع واجتذبوا الذين لا علم لهم
الي الهلاك اجتذاب البلوع للمشمك فحصل التعريش ايضا في جهاد
صعب الحرب وكان يوبخ قوما وينتهر اخرين وافوا ما كان
يحفظهم

منزل
ومنزل

اصفاق؟

يحفظهم في الايمان وجموعا كان يصاعدهم الي حيث لا يهـ
يستطون بحسب ما من شانه ان يعرض في مثل هذه الخطوب
لما حصل الاقرار بالتجسد الكامل قد توهمه الذين لا ادب
لهم انقساما اثنين وعند جلوس تلاميذ ابوالليناريوش
بين الجموع دايما وثلبهم البار بهذه الاشيا فرتب الحيله
منهم والاديه لان النقطه المتتابعه تحفر الصخره واذ
كانت هذه الاشيا وما جري مجراها غاليه اعلا من ساير
اكثر الناس ممن لم يستطيع ان يفهم معني عمق التدبير
ايتمنوا عليهم الريب والراعي لما اذاهم بالصدق حسبل في
كلمه منكره عندهم وكان الذين يتغرون راي اريوس
ويعضدونه يرهفون منذ القديم غيظهم علي البار كما يحرف
يرهف الخنازير نيوبهما فاغتنموا الاضطراب والغرق
الثاير عليه من المختترين راي ابو لليناريوش فاهاجوا
الجمع باقوال كاذبه فرجمه بالحجاره كما رجمت اليهود اسطفن
فيما سلف الا ان حجارتهم كان رميها غير صايب لما استتر
الله المبارز عنه وقبضوا عليه واقاموه قدام موضع خليفة
الملك وانزلوه منزلة مزعج مسبب للهيوج فتنا للمظالطه.
وترحا لقوة الكذب ان يوجد الحكم علي اغريغوريوس من جهة
جهة هذه الجنايات وما ناسبها اذ كان الطبيب الرفيق
لغيظ غيره من الناس وزوال ترتيبهم المنشي للسلم
والصلح تلميذ المسيح الوديع المتواضع والمشترع الدعه
وعند حصوله في تلك النوايب الصعبه المشديده
اعتقد تلك التعازي ونطق بها وهي من اجل اسمك
يا مسيح ان اجه ان اسلك في وسط ظل الموت فلست

ايجرون؟

يوجه الحكم؟

اخشي الاستوا لانك انت معي ثم انطلق من ماهنا خلوا من
السياط والعقاب شاهدًا بغير نوايب الشهاده لابشا
الاكليل بلا جراحات وبلغ من الاحتمال فقط الي مقدار
صبره بنيته علي مالم يطلق المسيح ان يلحقه واشرف فضله
في هذه الجهادات وامثالها وحصل عند كل اشياع
امانته مشهور الدكر جليلا محسودا اعلي مجاهدته
بالصدق مفخما بفضيلته وبهذه الانتحاب الجزيل قدرها
محتشما محسودا علي كثرة اهل الكنيسه نحن هذه الجهه راي
بطرس اشفق مدينة اشكندريه العظيم الذي اقتبل رعايتها بعد
اثناسيوس المفضل ان يرسل الي اغريغوريوس الكبير رساله
يبيح له بها رياسة الكهنوت علي مدينة القسطنطينيه. وذكر
ان كونه اشقفا لها يكون من صايب الراي وواجبا العدل
اذ كلن قد احتمل اتعاب مرتبتها فيكون كرسيها جزا
لاعراقه ولم يكن قد تقدمته منه بشريه الا ان اكثره
ما فعل هذا الرجل بالتدبير علي عقله يزعج ذهني ويبلبل
نظام قولي اذ كانت صورته فيما جري صورة نورات الامواج
التي تكون جريه الثانيه منها تغطي ما الحقته مما تقدمها
الا انني اذ قد وقفت في موقف الكلام وقفه واحده لست
انتزح عن تمامه متمما متقدا الايه اغريغوريوس متغنيا
لنفسي ناظرا الي ما تخص نحوتكم في بسط عذري كان في
مدينة الملك رجل اسمه مكسيمس جنسه مصريا وخلقه
انجميا مرتبا اغريغوريوس التدبير يانيس جديدا كما
انتصب ذاك لموسي النبي وكان هذا الرجل فيلسوفا
كلبيا بالشبوقه والجمه والنوطه المخصوصه بالفلاسفه
قد

الثلاثين

قد انتهي تناشدنا الي هذه الاشيا فقط وكان لايثاره شره
البطن واكتشاد القنيه والتحه كلبيا لا اكليا معاندا
من يساويه في القوه من معارفه شبيها بابيل الذي
سمعنا خبره فتقدم الي اغريغوريوس الراعي الطاهر
فوعظه وانتقل عن اعتقاد عدم اللاهوت وحصل واحدا
من اهل الكنيسه حين عيد ولادته بالمعموديه وتظاهر
بالدعه والورع وخالط رييس الكهنه في المسكن والمايده
وتوهم انه يسلوك له كل ما يراد من الصدق وخادما
مخلصا مادحا لاقواله مستحيا سامعا لا امالحا
فلما انحله الزمان دربه توهم انه اهلا للمنبر احصي في
الاكليروس حينيد وماثل يوديش ودرس في الخلاف
واستحاش علي معلمه واستعمل قسا من قسوس الكنيسه
مساعدا له وهذا القس نحانا له فظ زجر ولا هوان: بل
كان في جملة المكرمين المفضلين واتفق مع مكسيمس
في الحيله والمكيده. فكانت المكيده المصيره مكسيمس
اشقفا للبرنطيه واذ كانت هذه الاشيا قد تحتاج الي
فيها الي الذهب واستعوا من اي وجه ايجه حصوله. وذلك
ان قسيسا من اهل جزيرة ناص قدم البزنطيه وجمع معه
اموالا يبتاع بها الواحا من الرخام وقونيتيه
يتجر فيها فضبطاه وخدعاه بالوعد لان خفة العقل
من شانها المسارعه الي تصديق ما يخدعها واخذ الذهب
مساعدا علي الحيله وانضم الي الاسكندريه واستدرجا
بمبطريك الي ان يقبل منهما ويرسل رجالا ينتدبون مكسيمس
للكهنوت ويسيمونه فعمل ما شا الاه باشواع اشرع من الكلام

وحضر من مصر الذين يعطون الاشنعيه . وهذا بطرس
فهو ذاك الذي بكرس في الاول اغريغوريوس وانتدب في هذا
الوقت للكهنوت مكسيمس وما اشتماحه ذلك كتاب
التدبيس الافضيلته ونحزه . فلما جاوا المرسلون من
حضرته كان الوقت سحرا الذي فيه حصلوا في باطن
الكنيسه ثما عرفوا الراعي بما اعتمدوه . ولا اعلموا القسوس
ولا اهل الكنيسه ولا واحدا من روسا الدوله ولا الشعب
المومن بل بادروا الوقتهم الي انتداب مكسيمس وشيامه .
فلما سمعت اصواتهم حضرت الكهنه لسرعه واهل الكنيسه
والشعب المهذب وجمع من الاراتقه لان سائر الاعدا والاصدقا
قد توقد غيظهم على اوليك حايرين من شرهم وزيغهم عن
النظام ولعمري ان الرديله اذا لم تكار بعار بما نهضت
الاعدا الي الانتصار لمن ينال له مكروه . فلما انقضت راوهم
من اضطرار ما دهمهم لان تغيبهم نجز الجمع عنهم فكان ما
عملوه في ذلك ان خرجوا من الكنيسه وذهبوا الي منزل ازامر
من الزمره وشاموا مكسيمس هناك وكان لهم اقوام من الشعب
مشاعدين منجدين قد اخرجوا من الكنيسه بجنايات
انحرافهم عن النظام ولعمري ان هولا وامثالهم ربما فرحوا
بما يجرى من تغير الاحوال واشتغلوا من الامور ابتنيها
وارتفعها واثروا دايما ما يتجدد ابداعه منها . واذ كانت المدينه
قد اشتد غيظ اهلها من ذا يصف مقدار الثلب والسب
الذي دفعوه على مكسيمس نعم وقد مثوا اغريغوريوس على
كثرة الاكرام والاحسان الذي وصل اليه بها مكسيموس
لانهم اطافوا به هاهنا واوردوا الملكوه في اجتهاد الاحتاج
فلما اسكن غليان الجمع بدوا كلامه قال لهم يا ايها

كيف مكسيموس ويعدوه

الرجال

التلاثين

الرجال لا تجردوا عللي ابيكم ظلمي وان كنت قد ظهرت
رافقا بذاك محسنا اليه فحصلت تحت جنايه اخرى
اذ لم اعرف شره فاد احسانه يستحق ممن يمتنع بالخيريه
والمكافاه والمراعاه فكافاها بضروب الاغتيال
والاحتيال وذلك انه ما يحصل احد تحت جنايه لانه لم
يسبق فيعرف الشر لان معرفة ما سيكون انما هي لله
وحده وفي هذا فلنا شريعه تامرنا بان نمنح حشا التحنن
لكل الناس ونعضد المومنين بالود الذي يود به الابا
اولادهم . وذلك ان المسيح قد قال لست اخرج من يجي الي
خارج ولقد كان عندي ان يكون مكسيموس من اليونانيه
محمودا فايده عظيمه وان يعبد الثالوث بدلا من عبادته
لهرقل ولقد كان عندي مستعظما انتقال انسان الي
الفضيله وان كان في اواخره فما ظهر المراه التي كانت له
في اوايل امره الا ان امتحان ما جرى ليس هو الينا وذلك
اننا ما امكنا ان نخوض في افكار الناس ولا قد عرفنا ما
سيكون بل قد فوضنا ذلك الي علم الله جل وعز وقد سمعتم
انا نحن ننظر الي الوجه والله فيبصر القلب فهذه الاقاويل
انقبض الجمع وتزايد واعلي الامر الاكثر لرييس الكهنه
وكان ثاودسيوس الملك الذي كان جنسه من اسبانيه
معسكرا في بلد مكدونيا يحارب اقواما من اهل المغرب
فاخذ مكسيمس جماعه من الاشاقفه المصريين الذين
انتدبوه كاهنا وذهبوا الي تسالونيكيه وتقدم الي
حضرة الملك طالبا اسقفية مدينة الملك وذاك انه ما
كان له متقدره من فرايض الكنيسه وحقوقها فخطر

بباله ان تحصل له التكهين بامر الملك وكانه اختار لا ان
يكهن بل اثر ان يغتصب الكهنوة فطردوا من هناك لما طردهم
الملك بغيض ولصنوف من التهويل شديده فماذا عمل
مكسيموس وذلك ان حب الرياسه شديد المحاربه سار في البحر مكسيموس
الي الاسكندريه وبالحيله التي اعتمدها بعينها اشترى بالذهب
اقواما من المختصين ببطرس واورد علي ذاك قولا بما يساوي
شره وقال اما توصلني الي اسقفية مدينة المملكه والا فما ابرح
من مدينتك فكادت جسارته تنتهي الي شر فادح مشهور
لولا ان خليفة الملك علي الاسكندريه خشي الهيج والقتل
فطرد مكسيموس من المدينه واستوفي علي هذه الجهة ما قد
استوجبه بحجه ولما دعكت اغريغوريوس كثرة الاتعاب
واضجرته ضروب الاهتمام عزم علي الذهوب الي منزل له
وخاطب الشعب بكلام الوداع ووعظهم واشار عليهم
بحفظ الامانه التي اقتضبوها وحضهم علي عمل الفضيله
التي اراهم اياها بعمله وقوله÷ فلما سمع اهل الكنيسه والشعب
اقواله في هذا المعني بدا من جماعتهم صياح واحد وعويل متفق
منتحبين علي انصرافه راغبهم. وكنت ايها الشاهد تري منظرا
يرثي له. وكنت تبصر الرجال والنسا الشباب والشيوخ اهل
الكلام والذين لا علم لهم الروسا والعوام يتسابقون في عويل
متفق لا يحتملون بينهم حتي ان واحدا منهم رفع صوته واجتري
ان يقول ايا بانا سيخرج معك الثالوث بخروجك فلما سمع ذلك
الفاتك هذا القول شكى عما انهض اليه. ووعدهم ان يقيم عندهم الي
وقت حضور الاساقفه لانه قد كان يوجد من حضورهم ان يقدموا
واحدا اهلا للاسقفيه يعتقه من الهم ويامر بعد ذلك بالانصراف فافترقوا
علي هذه الحال واثقين بوعده الذي ما حتموه بيمين بل صدقوه لتركهن غريزته
وثبات طريقته÷ فلما

التلاتين

فلما زالت الشديد وتناقص شغله بالامور اشرق ايضا
اعتقاد الثالوث وتعليم المغبوط واتعابه انتشت
الامانه في كافة اهل بلده التي فلحها الحسن واكرم
من فلاحة نوح الصديق وذلك انه فلح ارض الكنيسه
فنطف النفوس من الكفر كتنظيف الفتين الشوك
من الارض وانا اشتمل ما ذكره النبي فاقول انه
مهد بعض النفوس وزرع في بعضها الكلام الالهي
فمنها ما كان الزرع قد تاصل فيها وانبت ومنها ما كان
قد نبت اخضر وتزين بالتركب ومنها ما كان قد ابرز السنبل
ومنها ما كان قد اكتنز وبلغ الي الحصاد ومنها ما
كانت قد صارت بيدرا وبعضها عرمه ومنها ما كانت
تحذف عنها بالمذري ما كان الا زوا بمنزلة التبن
اهلا للبهيميه وتنظر المشيخ وبعضها فكانت
داخلا قد صارت اهلا للمخازن وبعضها كان قد
جعلها خبزا لان هذه غاية الفلاحه ومعتمدها
تناول الطعام ولذلك يمارس التعب وينقل الغله
الي الحصاد فهذا هو كان مقدار العرق الذي اشتمل
ولي الله وحرصه في استخلاص الطوايف الجزيل
مقدارها. واما تمتعه بها فما كان شيئا يتبعه لانه
ما استثمر من الغلات ما يستثمر الفلاح بل كانت خيريته بعدوله
مجانا اذ كان قد قدم الاتعاب. وجعل بشارته بغير
نفقه فلذلك عرض له ان تحبه رعيته كثيرا. ويزيد
طاعتها له اكثر من حبها اياه لانه قدم لله كثيرين
وما كان يلدغ بغضب بل كان ينتزع نطق الحلم بالدعه

وينفيد النفوس بكلامه محاسن الصحه فكان يقتنص اقواما
بحلاوة كلامه وقوم كانوا يوثرون من ارايه تهذيبها
واستقصايها واخرون كانوا يخضعون لانتعابه وضبطه
هواه. وغير هولاي فكانوا يحتشمون ورعه وتقاه وقد
كان تفلسفه واجتنابه التصنع يضم الي حوزته اكثر
من شغف بطريقته واقوام انزلوا انفسهم في ملاطفته
اياه رفقهم به منزلة من يدعوا السيد وتمسكه مضمرين
الاختيار له ودقة عقله. فكان اعظمها انه ماكان
ياخذ كل رعيته علي ساير امورها بل كان يحرص علي قوة كل
منها حرص الطبيب الفاضل علي غريزة المرضي فيعطي
كلا منهم الدوا الذي يوافقه وماكان يثق بالاستماع
المضعفه الفاسده علي ما كان من سر الديانه كاملا
تاما. ولا كان يكتم عن الرجال شيا يمكن تخليدهم
علي منفعة تزيدهم علما. وكان يوبخ امام العامه من
(الاشخاص) كان يقتاده الي التندم ويبين لقوم في خلوه هفواتهم
ويزجر اخرين ممن كان يلوح له ان الزجر موافق لهم
وكان يمدح الذين يحكمون الفضيله بما ينا سب ابوته
وبشاشته لانه ماكان يومي الي اختداع بمدحته بل
كان يطوق طريقا للفضيله ويقتادها الي الزياده
باقتباله اياها وهذا هو الخلف بين الخطابه وبين
الفلسفه وذلك ان الخطابه من شانها ان تسترق
بالملق والمداراه من رفيقيهما موالاته استراق صاحبه
الماخوذ بحذقها من يصغي اليها والفلسفه فالقصد بها
المنفعه للناس تنزل حلاوة المدح من الكلام منزلة

١٠ حلاوة

التلاثون

حلاوة العسل فتجذب بحلاوة لذة المدح المدح
الي الفضيله من ينا وضها واما تناهي اقتداره علي الكلام
في اللاهوت وفوته في سمو الارا في الديانه فانه بلغ
فيها الي الغايه القصوي حتي لنه وجده فيما بين
رجال كثيرين معروفين بالحكمه في ازمان كثيره
في اللاهوت سمي ولقب بالمتكلم في اللاهوت بعد
يوحنا الانجيلي وورث هذا اللقب المخصوص به كانه
مخصوص به وحصل في قلبه كافة الحسنات ولم يعرب
عليه التنبي المستانفات وانا عالم يا معشر الذين
قد تنعمتم بحكمته انكم تصدقون قولنا وستحسنون
ان نزين ما قد صنعناه من اعماله بما قد اتي به من
هذا المعني من كلامه ومصنفات اقواله والفصل
الذي نورده فهذا اللفظ لفظه. هذه الحال كانت
حال هذه الرعيه فيما سلف وهذه الصوره صورتها
في هذا الوقت وخصبها واتساعها فعلي هذا الجري
يجري وان كانت ما قد وصلت بعد في ذلك الي تمامه الا
انها تتزايد ها قليلا قليلا صايره الي هذا المقدار
وانا فاتنبي انها ستبلغ اليه وهذا في الروح القدس
تقدم فقاله لي اذ كنت انا متنبيا ناظرا الي ما سيكون
وذلك ان ما تنبي به ثم ليس بعد مده طويله لان الكنيسه
شاهدت زمن الجري في كثرتها وصحة النبوه حققه تجب
نفودها فلما نودي بالملك للملك الحسن عبادته
ثاودوسيوس المتقدم ذكره بصحة ديانته اشرق في
الكنيسه شيا جزيا من الظلام ينبغي لي ان اقوله

فيه كم من اعياد ابهجها باقواله وكم غضب من
المستقيم رايهم شكيهم بافعاله واعتزم ان يكافي
الاراتقه على شرهم الذي تمادوا فيه فيما مضى وراي
ان يعو ويودي الذين طردوا وعاقبوا في وقت تمردهم
من لم يطابق رايهم تنظير ما فعلوه في اوان زوال
عزهم فقال المغبوط كيرلس بارعيتي الجليله ما يطلب
منكم المسيح هذا الانتصار ولا علمكم الجليل هذا
التعليم الفخار هذا وقت استرجاع الضالين الذين
سبيلهم ان يعرفوا خطاياهم اذا عرفوا بها وان يسجدوا
لربنا معترفين بالحادهم ويختلطون برعيتنا فهذا
عندي الانتصار وهو ان استخلص من ظلمني
وان اقرب ممن اذاني فيما سلف وازعجني وقد كان
جيدا نافعا. فتمهلوا يا اولادي فان الرجل المتمهل
كثير الفضل في بصيرته واصطنعوا الجميل بمن
يبغضكم واصفحوا لهم عما اجترموه اليكم فان كان منكم
من قد اشتد غليانه والغيظ عليكم يبعد التمكن منه
فاعملوا اناني هذا فاتركوهم للمسيح وفوضوا امرهم
اليه وارفعوا امرهم الى مجلس الحكم هناك فان ربنا قد
قال عز قوله عندي الانتصار وانا اجازي فبهذه
الاقوال وامثالها استعطفهم واستقادهم الى الصمت
ولما خمدت نار الحرب الثايره لمقارعة البربر من اهل
المغرب التي كانت عند الملك نايبة قد شغلت
عقله اشتوفي منهم طايله كانت اهلا لنجحهم
واخذهم ما سورين ورتب الضرايب على المنهزمين عوض
ان

226

الثلاثون

ان احضر وحصل في مدينة المملكة مشتملا بفاخر
الظفر متنجحا بمحامد الاثر واستقبل بكيرلس اغريغوريوس
رييس الكهنه بالاكرام الذي يستوجبه انتخابه وابان
شوقه ليبساطنا به الكلام في سروره بروييته وقوله
اخبرنا يا ابانا ان الله جل وعز قد فوض الكنيسه
بنا اليك والى اعراقك فهاانا قد سلمت اليك الهيكل
الطاهر والكرسي الجليل فامتلى المغبوط سرورا وسلم
على الملك وقابله بالصلوات والدعا وخرج من قصر
الملك وكانت الاريوسيه قد قبضوا على الهيكل
الطاهر الى ذلك الوقت الحاضر قد امتلوا بسيوف
مجرده معترمين ان يحاربوا المغبوط من اجله
متضرعين الى الملك الا ينتزع الهيكل من ايديهم
مرتاعين من سطوته وعزه. وكانوا يهولون على
البار وعلى الذين معه بالموت لابسين السلاح جهرا
وقد ولفوا احدهم سرا ان يدخل على غفله فينفذ سيفه
في حشا رييس الكهنه. فعصبة المحاربين كان هذا
المبلغ مبلغها فلما اضى الصباح سار شعب الله مع
الراعي ليتسلموا الهيكل الطاهر فكانت الفتنه كثيره
والهيج ليس بدونها في التكاثر وكانت المدينه حالها
في اضطرابها ليس بدون حالها في موافاة محاربين
يحاصرونها اذ كان الكثيرون من اهلها لابسين
سلاحهم من شوارعها وفي الطبقه الثانيه والثالثه
من منازلها والعويل يبدو من النسا والصبيان
مختلطا كثيرا فدخل الملك مع المغبوط الى الهيكل
جميعا وحسب ما يعرض كثير في امور البشر صادمع

أ

الصراخ طالع منتشر وانبت غمام تحت مراة الشمس ممتدا
فكان ما عرض من ذلك منافيا لذلك العيد ولبهجته مضادا
فجعل تباع اريوس يعيبن كان الله لم يرض بابتغالهم
عن الهيكل وتشاغل بالاهتمام لما عرض من نعوش المومنين
وبالاكتياب المتصل فلما حصل الملك والراعي داخل شرحت (شرح)
المذبح الطاهر واول ارتفع من جميع المومنين صوت من التسبيح
واحد متصلا بدموع وبسط ايدي وخشوع ففي الحال
تقشع الغيم بغتة وانقلع واشرق بتدبير الله شعاع
الشمس ولمع واضا الهيكل الطاهر وبانارته الهوا
نقل الاكتياب عن اذهان الناس الى بهجة السرور بالسوا
وكان الملك يوثر ان يكرس رييس الكهنة في الكرسي
فلم يشا المغبوط ان يكرس هناك ولا كان لا يمكنه
ان يرفع في تلك الجموع والخطوب صوته من تلقا ضبطه
هواه وضعف جسمه . فنادي في جماعتهم بلسان احدهم
قايلا لهم يا اولادي هذا الوقت وقت مراعاة الاحسان
والاقرار بالامتنان للثالوث علي ما وهبه لنا واما الجلوس
في الكرسي فينبغي ان نوخره الي وقت اخر فاذا اسمع الشعب
هذا من قوله هذا اجلالهم وخف ودهش الملك من
تواضع الغريس وبهت فعلي هذه صار نفوس خريرا
شكي به السلاح وتوقد الجنوب وقد جرد احدهم (حملهم)
سيفه ثم اغمده بلا دم في غمده . ومع هذا اما سمح اليه
بالجملة الا يتكرس في الكرسي ولعمري انه قد ابيح لك
وامتنع منه امتناعا شديدا الا ان الجماعة من روسا
الكهنة كرسته في كرسي رياسة الكهنوتة وكان ذلك
بعد

بعد حين من الزمان بيسير واما الملك فاكرم الغريس
اكرام اب نبيل واحتشمه احتشام والرجل الجليل لان الملك
وان كان رجلا لم يكن له حظ في الادب وفخره الا انه
كان حسن العبادة ودينا اكثر من غيره واشتهر
هو المثابرة لله علي الامر الاكثر ليس للملك انها اجل
الحسنات فما كان يزور قصر الملك زيارة متصلة لانه
راي المحتفين بالملك ستفي بحب الفضة يتسلون من
يهدي لهم الهدايا ويكرمونهم ويزدرون من لا يهاديهم
كاينا من كان ويهينونهم فلهذا السبب صرف همته
الي الصلوات والاسهار والتعاليم والي خدمة المرضي
وافتقادهم بتكرم مظهرا نفسه ورغبته بهذه المناقب
لله جل ذكره وشوقه الي السكوت كان يخرج الي
الضياع والحقول في اوقات يداوي بذلك اتصال
اتعابه حتي لا يكل جسمه في الاتعاب التي يستانفها .
وكان يلم بديار الملوك المامًا يسيرا ويتلو اماذكره
شليمن الحكيم في امثاله تلاوة حسنة لايته اقلل
دخول رجلك الي صديقك لكيلا يشبع منك فيمقتك
فلما ظهر راعيا لتلك الكنيسة الجزيل قدرها وتسلم
مستغلات واواني كثيرة مختلفة فما افني منها
درهما واحدا فلو كان شا ان يقتني لترك انت حصلت
له جملة قناطير كثيرة جدا وما طلب من خزان الكنيسة
حساب مستغلاتها ووجوه خرجها او نبا انشتها
ولا طلب نبت الاواني الطاهرة لانه توهم ان هذا
لعل يناسب من كان علي المراحيض مترفا ليس من
كان للكنايس خادما . وانه لايق بالروسا لبشريا لاسا قفة

فبهذه المحامد ادب كل من لا ادب له ليقدموا لله نفا...
الفطنه وافادهم الايتدرضوا الاقناع المحاسنين من
الناس فلما احنته مراومة الاتعاب والشيخوخه
والضعف مرض واضطجع في سريره فدخل كثيره من
الجموع الي المنزل الذي كان فيه مضطجعا باسراع
وبحسب ما يتجه ان يعرض لمن يروعه شي يدعمه
عطى رجليه من السرير الي الارض وجلس بهذه
الحال وسال عن رايهم في حضورهم فاعترفوا لله بالمنه
شاكرين فيما جري ودعوا للملك بابلغ الدعا بسبب
الهيكل وباقي الهياكل الطاهره وكنيسته من
استتمام رايه من المومنين واد وصفوا كلهم للراعي
بسبب مجيهم انصرفوا مسرورين وبقي منهم شاب قد
امسك قدمي القديس بيديه يتضرع بنحيب ودموع
يتوسل بها اليه ان يغفر له الذنب الذي جسر به عليه
فلما ساله المغبوط عن معني قوله ما اجابه بشي بل ازداد
عويله والتماسه العفو عن خطاياه فقال واحد من
الوقوف بحضرته يا ابانا هذا هو قاتلك الذي اعتزم
باختيال اقوام اغروه ان يرد سيفه علي الامعا التي
لك فوقاك المسيح منه وكلاك فرام ان يتم المكيدة
لا بعل ما اضمروه فيك فلهذا السبب يطرح ذاته
متندما علي جسارته باكيا فقال الاب في الحال اذ
كانت حاله حال الاب الشفيق يا احب الناس الي فليكن
لك المسيح غافرا وليعطك عفوا وصفحا فهو الذي
سلمني ولاجل اعترافك بما جرت عليه فتغطي سبيلك
ان

الثلاثون
ان ترفض الانشقاق وتتقدم الي الله فتعبده عباده
خالصه طايعه الاتفاق فاذ سمعت المدينه بمهل
جوابه ازداد توقد نار مودتها له . وفي ذلك الوقت
التام من كافة رياسة بلدان الروم ما خلا بلد مصر
وبلد المغرب بجمع المايه والخمسين اسقفا المقدس
ليولي علي مدينة الملك رييس كهنه امينا وليبيد
البدع في الامانه التي تولدت فيما بين اصحاب اريوس
الي وقتهم فاستاصلوها من الكنيسه بقضية من
التام هناك من روسا كهنة الدنيا وقد كان اغريغوريوس
المعظم مند سنين كثيره قد طرق المطعن والرد علي
بدع المخالفين وطردها عن رعية الكنيسه طرد الوحوش
المغتاله وجاهد مع المجمع المقدس بحضوره نظير
جهاده في سالف امره مدة مقامه في البزنطيه
علي ما قيل فكرسه المجمع المقدس مدبرا وكان في
المجمع ملاتيوس الكبير راعي مدينة انطاكيه
كنيسته
حاضرا رجلا محمودا في الامانه قد اخرج من الكنيسه
في ازمان اصحاب اريوس وشقي صنوفا من الشقا
كثيره . وسلم الي نفي اقام فيه مدة طويله واما طلعه
فاي قول ينبغي ان نصفه به وكيف كانت سجيته
لانه كان وديعا عمولا للفضيله صديقا عفيفا
صفيا شجاعا حكيما وبكل حسن الفضيله متجملا
فباقتياد هذا الجليل ومشورته وباختياره ثبت
المجمع ثبت لاغريغوريوس المغبوط التقدم علي
المدينة المتملكه فاما هو فلموضع تنقله بالاسقفيه

غير مرة فمن تلقا شوق رغبته الي ذلك وبسببها توهم انه
ان تولي امر مدينة الملك اقتدر ان تحل صنوف المحك والبدع
الناشيه في دايرة المسكونه حل من قد اشرف عليها من
مرقب عال ويقتاد الكنايس المساعده بكلتي يديه الي
الاتحاد اختار ان يقبل المشقه . فلما قضي ملانيوس
البار اجله في مدينة الملك حينئذ جنيبرا امكر ما حكي ان
كافة اهل المدينه المتملكه تناظروا اليه لتوديعه
واهملوا عليه دموعا غزيره ثم اشتهرت حينيد في
المدينه جماعة من اهلها تدبرها كان يبلغ كثرة
اجتماعها في الاول ولودت ايضا الخصومه في باب
الكرسي واقبلت الاساقفة تخاصم بعضهم بعضا فبعضهم
كانوا يحكمون بتحقيق الاختيار وعدله ويوثرون ان
يبقي ثابتا متمكنا وبعضهم كانوا يحاذرون ما اشتهر
رايهم علي حقيقته فيما سلف ويخالفونه واما اغريغوريوس
فلانه كان قد اعتق من الكرسي ودبره خاطبهم بهذه
الاقوال ايها الرعاه الاطهار المكرمون انا ما اثرت ان
تفوضوا الي رياسة المدينه المتملكه لكن اذ كانت
الكنيسه التي هاهنا قد زادت ونمت باتعابي واعراقي
فتجدبني ان احزن لذلك عند الله عز وجل وانتظر منه
المكافاه بل الزمني شوق الرعيه والعلم من اختياركم
بقبول الكرسي وما قد رايتم الان تفويض هذا الامر
الي صوابا . اذ قد غيرتم ما اثبتموه فيما لم تتفقوا عليه كلكم
بل حصل الراي عند بعضكم بتثبيت ما قد استقر رايكم عليه
فيما سلف واستصوب بعضكم ايضا الا يثبت ذلك ولا يراه
وانا

وانا فلست اقول هذا القول لاشتياقي الي الثروه ولا
الي كرسي عال ولا الي ان اكون لمدينة الملك اسقفا
الا اني احتمل او لا بغير تالم يتم الاولاد وهو اصعب الاشيا
والعارض من هذا منسوب الي الجهال . وبعد ذلك لئلا
يعين لرايكم ان تحملوا الحسد او نخته عقل غير ما
قد عرفتم محبته فيما سلف فان كان ما قد رايتموه في
هذا الوقت قد استظهر عندكم وقد اهونتم بما اعتقد
لرايكم فيما سلف ورفضتموه رفض الباطل الفاسد
وانا اخرج من الاسقفه غير حزين ولا مغموم اذ قد
تشاورتم وعملتم بما انفسكم ما قد اطاف بكم . فانا
التربيه ماثوره عندي قديما والان وذلك ان الذين
يعدمون كراسيهم لشوط مغر وزين عند الله ايضا .
واذ قال هذا القول واشعر باكثر الحاضرين حريصين
في تقديم غيره . ترك هو المنزل الذي اقام فيه واقام
منزلا غيره بعيدا من الكنيسه ليهرب بذلك من الجلبات
والاديات وورود الناس اليه فبادر الي عنده هناك
كثيرون من الشعب المشتاقين اليه باكين متضرعين
طالبين ان يرحم الرعيه التي رباها واتمها باتعاب
واعراق يزيد علي الوصف تدبيرها . وقالوا لمجد علي
الذين يحبونك بهذه المنه . واذ قد اقتنيت عندنا
الشبيه من حياتك فانعم علينا بالمقام في عمرك حتي
يكون لنا الذين قد اشتملنا بتعليمك ذخيرة
فاخرة جسدك فاذ كانت شجيته شجيه اب يود اولاده
انعزل بهذه الاقوال ولان عزمه . وجاز فيما يعمله

وابتهل الي الله ان يدبر ما فيه الخيره له واذ كان
حال هولاي الذين قصدوه علي ما وصفنا حضرت في
القسطنطينيه اساقفه قد استدعيوا من بلد مصر
وبلد المكدونيه. وقد كان الجمع المذكور حاضرا ايضا.
فهولاي الذين حضروا تثبت لهم عارض شري بما ان
اغريغوريوس المغبوط تكرس بغير رايهم فنقضوا ما حكم
به اوليك وعاندوه ليس لمقتهم اغريغوريوس لان اوليك
استمالوه الي ذلك بتقنيات غامضه. بل لانتصارهم من
الذين كرسوه لانهم اعطوه الكرسي بغير رايهم. فاما
القديس فانه عند التيام الاساقفه كلهم معا. وقف في
وسط جمعهم وقال هذا القول ايها الرجال الرعاه معنا
رعية المسيح الطاهره انه لمستقبح غير لايق بكم اصلا.
اذا ادبتم غيركم بالسلم والصلح وانشاتم انتم فيما بينكم
حربا. وكيف يقنعون غيركم ان يتحابوا ويتالفوا وتكونوا
انتم غير متفقين في ارايكم. لكنني اسالكم بالثالوث
بعينه ان يكون الحال فيما بينكم جاريه علي ما ينبغي
من المحبه والسلامه. فان كنت انا لكم سببا في
الخلاف والانفصال فلست افضل واشرف من يونان النبي
رجوني الي البحر وقد هدا عنكم تلتطم المصايب واهتياجها.
فاني لموثر ان يصيبني مهما شيتم مع اني بري من اللوم.
وبنالني من اجل اتفاقكم واصطلاحكم اخرجوني من
الكنيسه الكرسي اطردوني من المدينه وكونوا محبين
للحق والسلم فقط. كما قال زخريا النبي والسلم عليكم
يا رعاة طاهرين وكونوا معافيين ولعنائي وتعبي
ذاكرين

الثلاثون

ذاكرين. فلما قال هذا داخلهم خشوع واستحيا من كلامه
مقاله وخرج هو من بين جماعتهم متوجها الي بلده
القبادق معا للطا سرورا وعبوسا. فسروره كان لانه
قد وصل الي الراحه من التعب وعبوسه كان من
اجل رعيته وتاسفه علي اهمالها ثم جا الي قصر الملك
وطلب من الملك ينعم بها عليه. وقدم هذا القول.
اما انت ايها الملك فالمسيح يكافيك علي احسانك
الي الكنيسه في يوم المجازاه. واما المنه التي اسل
فيها الان ايها العزيز فلا تحقرنها اذ كنت لا اسل
في اموال ولا اوثنيابا نفيسه لتغشيه المذابح.
ولا رياسات لاقربايي. وانما اسل في الراحه من الاتعاب
وفي سكون الحسد وان تعود الاساقفه الي السلم
خاصه اذ كنت انت حريصا علي ذلك فاكفني حرب
الكهنه يا من كف هجم البربر. وحمل الفتوح العظيمه
المختصه بعزك بشي واحد وهو اتفاق الاساقفه.
فهذه المنحه اطلبها منك انا وهذه اخر منه يستمد
بها الي. فعجب الملك وحمده من مقاله وكانت حالهم
حال العزم بشده العزم اليه فبالمكد اطلقوه وامروه
بالانصراف وفي مقامه في مدينة الملك اصلح الجمع علي
مدينة نقطاريوس اسقفا كان من اهل طرسوس
ودعا اهل الكنيسه والمقدمين من الشعب فوعظهم
ووصاهم بحفظ وديعة الامانه وبالعمل بوصايا الله
وصافحهم وحرك في جماعتهم دموعا غزيره واخذ في
السفر فقدم الي الضيعه المعروفه بعازنير من بلد

لهوم

القبادق وكانت مورثا له من ابيه فاقام بها وكان باسيليوس
الكبير قد انصرف الي الله من هذا العالم منذ زمان طويل سالف
وانتقل من هذه المعيشه الحاضره الي الحياه العاليه الدايمه فكتب
الترتيبه التي نظمها فيه وعاد الي منزله وكانت غيبته عن موطنه
طويله لطول مقامه في القسطنطينيه علي ما قيل اثني عشر سنه
فعرض في مدة غيبته ان اقوام من تلاميذ ابوالليناريوس
حصلوا في الناحيه الثانيه من بلد القبادق فخدعوا
كثيرا باقوال كفرهم وبلغوا في خسارتهم الي هذا المبلغ وهو
ان يصلحوا في البلد اساقفه وعلي نازنيز وايضا
فنطق نازنيز من نجاستهم شريعا وسيل كثيرا في التقدم
علي موطنه فما قبل الاسقفيه لشدة طلبه العيشه الهاديه
فرتب رجلا اسمه اولاليوس علي نازنيزو راعيا كان
عنده من المكرمين جدا يرضيه وله خلق متواضع وغلب
الضعف فجعل راحته في نازنيزو ولم يكن فيه بعد هذا
ما يسافر علي ما الف. فكتب رسالتين الي قليذينوس
القسيس الرجل العابد المرضي لله بالخلاص وكتب
رسايل اخري الي اقوام الاخرين في الا يقبلوا فساد
تلك البدعه الرديه. وان يدحضوا شرطونيات
وتبات تباع ابو الليناريوس وينكروها ويعتقدوا
انها كفريه غريبه من الكنيسه الجامعه وكان
ما استعمله في مراسلته اياهم من الشهادات سوي.
لم يقنع القول الساذج بل نقض اسقاط كفر
ابو الليناريوس واحدا واحدا وبين هذا بيانا
شافيا من رسالته الي قليذينوس
وبين

اخر الثلاثون تمام الكتاب

وبين ايضا من اقواله الموزونه التي تقدم ذكرها
فكان له فيها غرضان احدهما ان يبين افتراض يوليانوس
المغتصب واشتراعه للكفري. انه راي صبي لا قوة له
ويطعن عليه عندما امر ان ينطلق للنصاري الوصول
الي ادب اليونانيه والغرض الثاني كان لموضع انه راي
ابو الليناريوس قد كتب مصاحف تشتمل علي اشعار
كثيره مختلفة الاوزان واشترف بها من اهل الكلام
كثيرين الي ما ابتدعه في الدين من الخلاف لانه كان من
اهل الكلام راي انه من اللازم له في مقامه هاديا
بنازنيزوا وبعد عودته وفراغه وراحته من امور
العالم ان يكتب جديدا اشعاره الموزونه. فمنها كان
اكثر استمدادي لما قصدته فلما اقام زمانا ها هنا
هاديا وطهر عيشه بالفلسفه وزاد نظره في الالهيات
انتقل عن هذه الحياه الزايله وهو في الشيبه التصوي
الي الطبقه الفاضله العاليه التي بالكد توجد ها هنا
اشباحها. والان قد قضيت من كرامته ما وصلت طاقتي
اليه وقضيت بذلك شوقا به صالح وقوم مشتاقين الي
اوصاف ذلك المفضله ليحصل لهم بقليل يجمعونه صوره
من الصور حقيره لسيرته الجليله واما التخبير بكل شي
يخصه او بكشف ما يستحقه فلست ادري ان كان يقتدر
عليه احد من الذين يشعفون بحكمته جدا واما
انت ايها الاب المغبوط عندي الناظر الي الحيا الحقيقي
وصاحب سره فاذكرني في الموضع الذي تكون فيه
نعمة السرور والخلاص من ملايكه قديسين

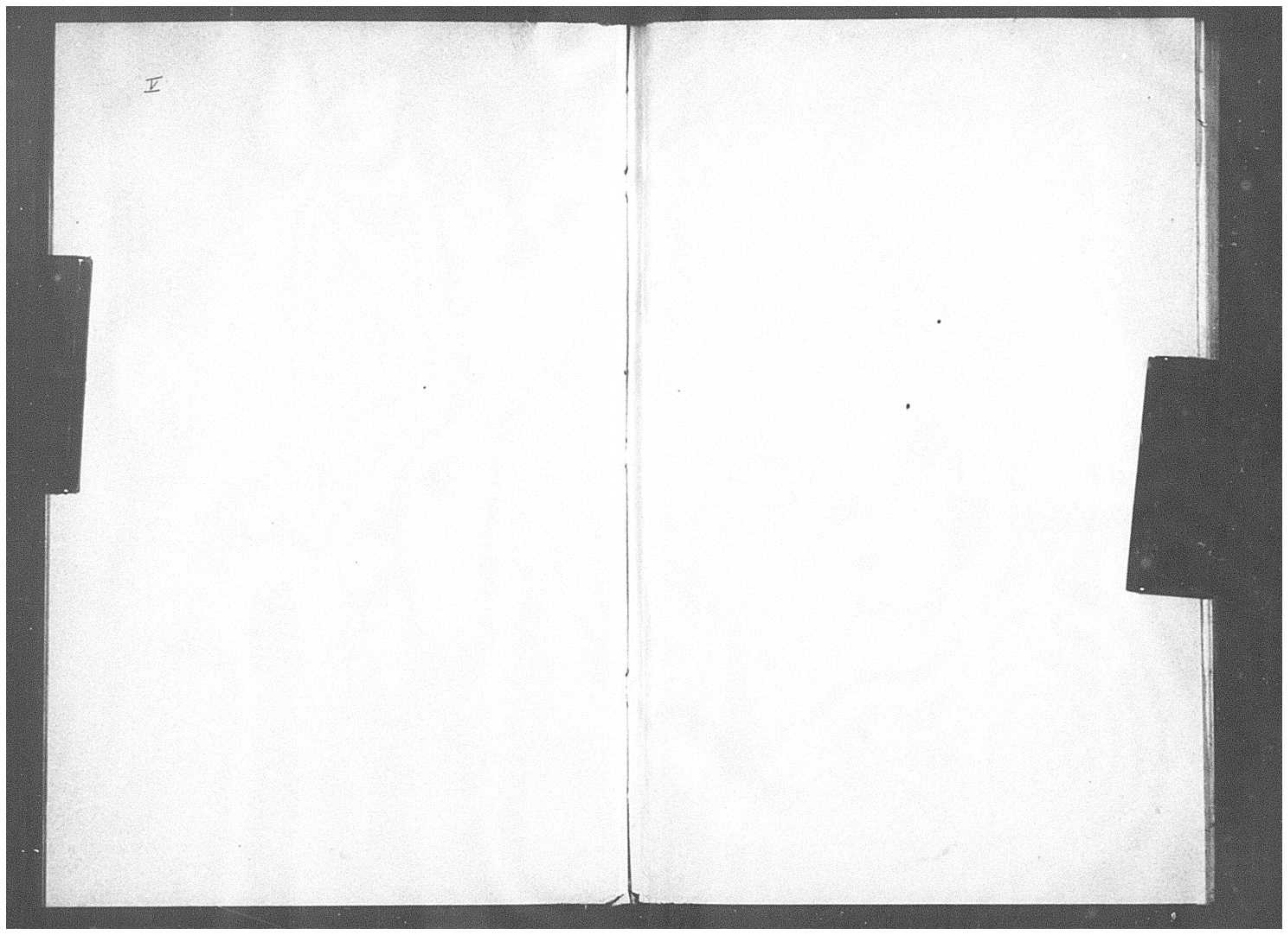
لله مسبحين واغريغوريوس المختفي بك الذي تفلسف فيك
خلسفه حقيره فانني وان كنت لما قلت هذا القول فيك قد
قد تخلفت عما تستوجبه لنقص قوتي لكن
ليس من شانك ان تذم نشاطي لذلك. لان لك هو
ذلك المقال الطاهر القايل: ان ما وصلت الطاقه
اليه فهو مقبول عند الله. الذي له المجد والشكر الي
اباد الابدين امين

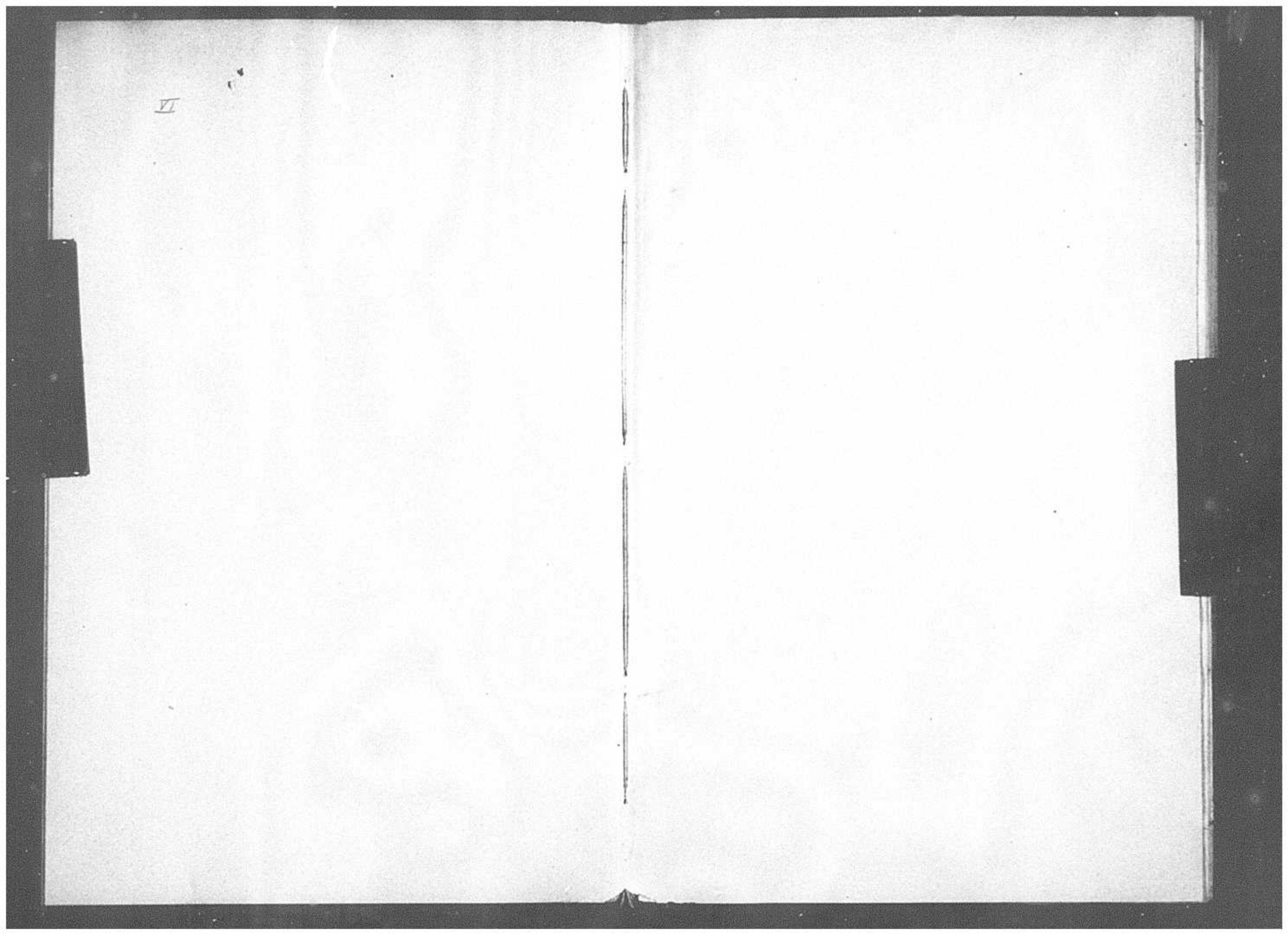
تم الجزء [illegible] اغريغوريوس الثاولوغس
وما وجد من ميامره وعدة الجميع ثلاثون
بحمد الله ومنته والشكر لله دايما ابدا
٥

وقفاً موبداً على البطريركيه القبطيه الارثوذكسيه
المرقسيه العامره بمصر واسكندريه
٢٨ ابيب ١٦٤٩

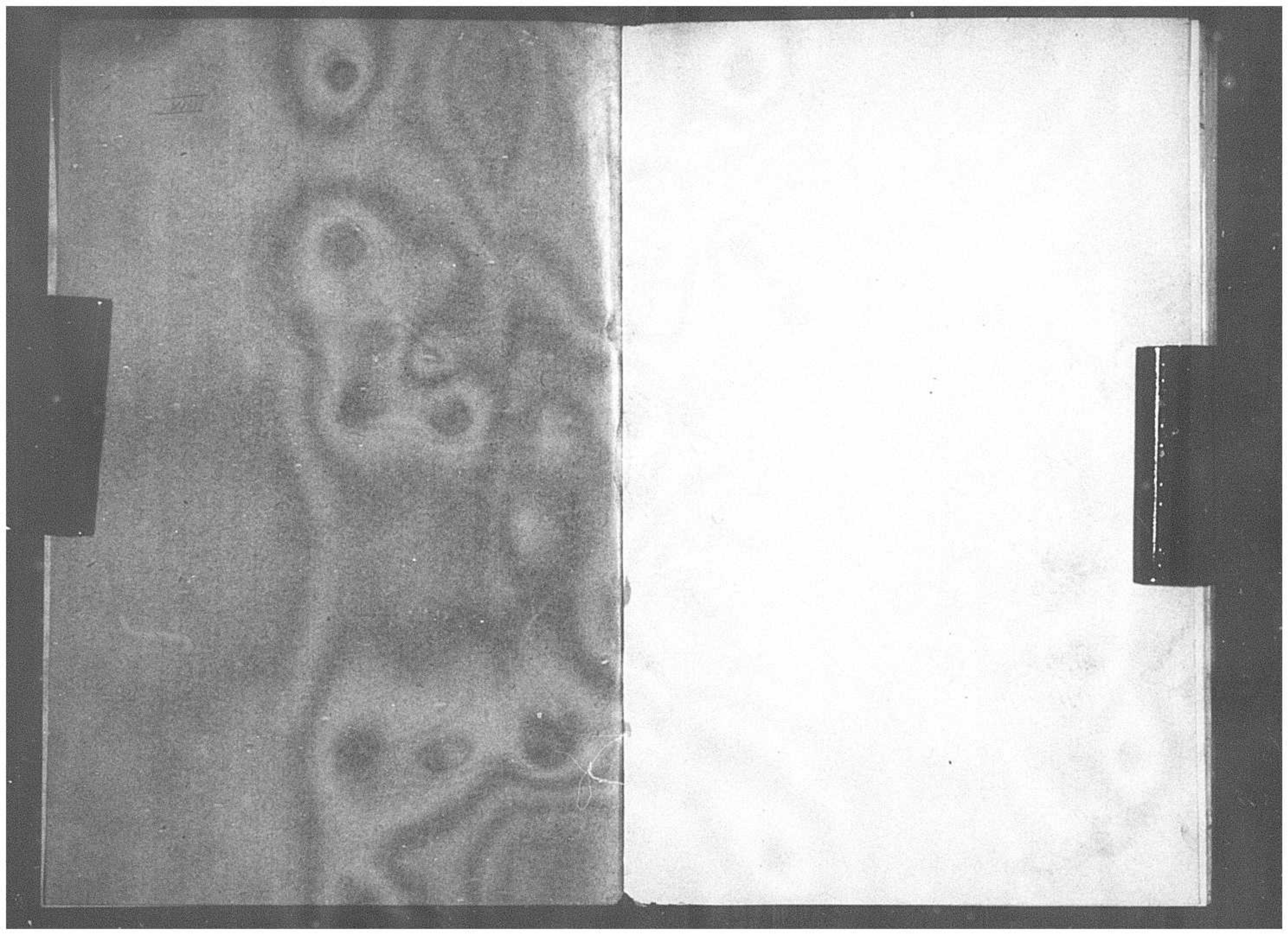
٣٤٢

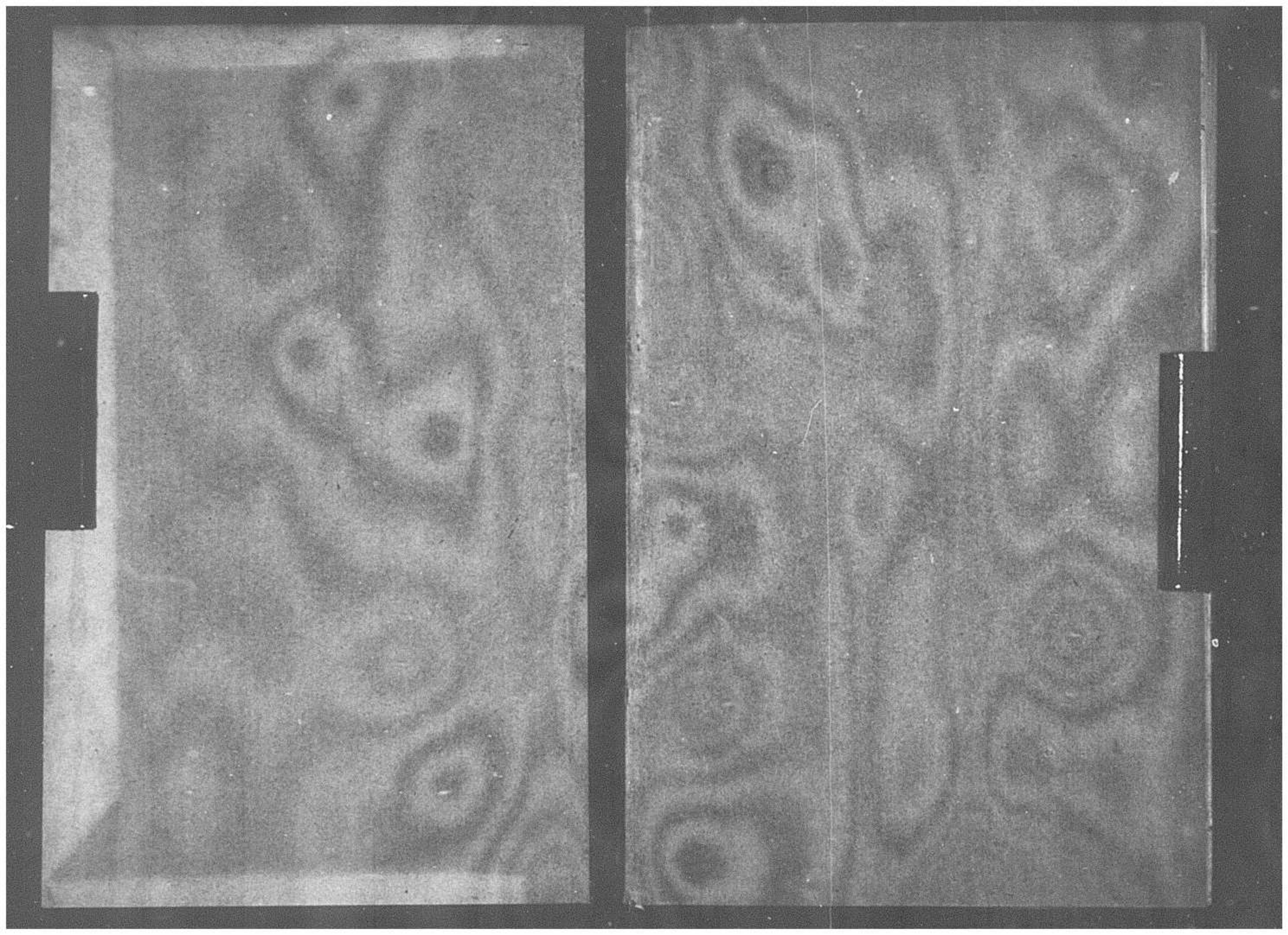
وقفاً موبداً وحبساً مخلداً على الكتبخانه البطريركيه
العامره بمصر واسكندريه عمرهما الله على
الدوام. واطال القدير تعالى حياة غبطة
البابا المعظم الانبا كيرلس ال١١٢ الخامس
بابا وبطريرك الكرازه المرقسيه ممتعاً
بسلامة الكنيسه المقدسه الرسوليه امين
٢٨ ابيب ١٦٤٩ للشهدا
٤ اغسطس ١٩٣٣ غربيه





VII





END

PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
28

LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO

TITLE OF RECORD
THELOGY MS 117

ITEM
1